

التَّائِبِينَ النَّحْوِي
فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

محكمة الرشيد
المشروع المستند
طريق السجل - ص.ب. ١٧٥٢٢ - ح.ب. ١٥٩٤٤١
الرباط - المملكة المغربية السعيدة

التأويل النحوي في القرآن الكريم

رسالة دكتوراه (١٩٨٠-١٩٨١)
أقيمت بمدرسة الشرف الأولى
من كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

الجزء الثاني

تأليف
الدكتور عبد الفتاح أحمد الجوز

رئيس قسم اللغة العربية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بالإسكندرية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة الرشيد

الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الثالث

الباب الثالث
من مظاهر التأويل :
فيما لا تظهر على آخره الحركات الإعرابية

ويقع هذا الباب في أربعة فصول :

الفصل الأول :

الجميل المؤولة بالمفرد والتي لها موضع من الإعراب.

الفصل الثاني :

الظرف (الجار والمجرور).

الفصل الثالث :

المصادر المؤولة.

الفصل الرابع :

الإعراب المقدر.

الفصل الأول

المحل المؤولة بالمفرد والتي لها موضع من الإعراب

ذكر النحويون^(١) أنَّ الجمل التي لها موضع من الإعراب تؤوَّل بالمفرد النكرة، أمَّا التي لا محل لها فلا تؤوَّل.

والجمل التي لها موضع من الإعراب عند النحويين هي^(٢):

(١) الواقعة خبراً.

(٢) الواقعة فاعلاً أو ما ينوب عنه.

(٣) الواقعة مبتداً.

(٤) الواقعة مفعولاً به.

(٥) الواقعة حالاً.

(٦) الواقعة مستثنى.

(١) انظر: الأشباه والنظائر في النحو: ١٥/٢، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٧٢/١، المقرب: ٢٢٩/١، حاشية الشهاب: ١٤٤/١، شرح ابن عقيل: ١٩٥/٣.

(٢) انظر: معني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٤٢٧/٢، الدرر المصونة ورقة: ٩٧، الأشباه والنظائر في النحو: ١٦/٢، شرح ابن عقيل ١٩٥/٣، شرح المفصل لابن يعين: ٧١/١.

(٧) المضاف إليها.

(٨) التابعة لمفرد أو غيره.

(٩) الواقعة في موضع الجزم.

(١٠) المفسرة لما له موضع على مذهب الشلوين^(١).

أولاً : الجمل الواقعة خبراً:

تقع الجملة الاسمية أو الفعلية في موضع رفع أو نصب خبراً في
المواضع التالية:

(١) خبر المبتدأ.

(٢) خبر الأحرف الناسخة.

(٣) خبر الأفعال الناسخة.

(١) خبر المبتدأ

وهي الجمل الفعلية والاسمية، وإليك التفصيل في هاتين:

الجمل الفعلية التي في موضع خبر المبتدأ:

وهي أكثر شيوعاً في التنزيل من الجمل الاسمية، وإليك ما فيه:

البقرة: ٦، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٨، ٤٢، ٤٤، ٤٨،
٤٩، ٥٠، ٥٥، ٦٢، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٧،
١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦،
١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،

(١) انظر: مضي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٥٢٦/٢، البرهان في علوم القرآن: ٣٨/٣، جمع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر) ٢٤٨/١.

١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، آل
 عمران: ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ،
 ١٩٧ ، النساء: ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
 ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
 ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، المائدة: ٣ ،
 ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .

الأنعام : ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ،
 ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ،
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 لأعراف: ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
 ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٣٢ ،

١٣٥، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٦،
 ١٧٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٩١، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢. الأنفال: ٦،
 ١٤، ١٦، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٥٦،
 ٦٠، ٦٧. التوبة: ٤، ٦، ٧، ٩، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٤، ٢٧، ٤٢،
 ٤٥، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ٨٨،
 ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٤،
 ١٢٥، ١٢٦، يونس: ٣، ١٠، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٤٣،
 ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٨١. هود: ٦، ٨، ١٥، ١٧،
 ١٨، ٢٠، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٦١، ٨٧، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠،
 ١١١. يوسف: ٣، ١٥، ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٤١، ٤٧، ٥١، ٦٥، ٩٠،
 ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧. الرعد: ٢، ٨، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٦،
 ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤١. إبراهيم: ٩، ٢٩، ٣٦..

الحجر: ٩، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٥٦، ٨٤. النحل: ٥، ١٦، ١٩،
 ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٩، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٢،
 ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٦، ١٠١، ١٠٦، ١١١، ١١٥،
 الإسراء: ١٥، ١٨، ١٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٥١، ٥٧،
 ٧١، ٧٢، ٨٤، ١٠٠. الكهف: ٥، ١٣، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤،
 ٣٧، ٥٠، ٥٥، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٧، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠. مريم:
 ٣٩، ٤٠، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٧٥، ٧٦. طه: ٥، ١٣، ١٨، ٢٠، ٣١،
 ٦٦، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٣، ١٠٠، ١٠١، ١١٢، ١١٣، ١٢٤، ١٣٢،
 الأنبياء: ٢، ٣، ٤، ٦، ١٢، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٩،
 ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٥٩، ٦٥، ٩٤، ١٠٢. الحج: ٤، ٥، ١٣، ١٨،
 ١٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٤٥، ٤٨، ٦٠، ٦٥، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٨،
 المؤمنون: ٧، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٨٨، ١٠٢، ١٠٣. النور: ١، ٢،

٣، ٤، ١٩، ٢١، ٢٩، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٥٥، ٥٧
 العرقان: ٣، ٥، ١٥، ١٧، ١٩، ٤٣، ٥٩، ٦٦، ٧٠، ٧٥، ٧٦،
 ٧٧، الشعراء: ١٣، ٤٥، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٥، ٩٦، ١٥٢، ١٥٣،
 ١٧٣، ٢٠٢، ٢٢٤، المل: ٣، ٤، ١١، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٨، ٣٦،
 ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٤، ٦١، ٧٦، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، القصص:
 ٩، ١١، ١٨، ٥٢، ٥٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥،
 المكّيوت: ٥، ٦، ٢٠، ٢٣، ٤٣، ٤٥، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣،
 ٦٥، ٦٩، الروم: ٢، ٣، ١١، ١٥، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٣٩،
 ٥٧، لقمان: ٤، ١٣، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٢٩، السجدة: ١٢، ١٥،
 ١٧، ١٦، ٢٥، ٢٩، الأحزاب: ٤، ١٩، ٣١، ٣٦، ٥١، ٥٣، ٥٨،
 ٧١، مباء: ٣، ٦، ١٢، ١٩، ٢١، ٢٤، ٣٢، ٣٩، ٤٠، فاطر: ٣،
 ٨، ١٠، ١١، ١٣، ٣٣، ٣٧، يس: ٧، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ٣٣،
 ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٧٨، ٨٠، الصافات: ٤٧،
 ٧٠، ٧٥، ٩٦، ١٧٧، ص: ١٤، ٣٠، ٤٤، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٨٤،
 ٨٥، الزمر: ١٦، ١٩، ٢٩، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٥١،
 ٥٥، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٤، خمر: ٧، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٩،
 ٣١، ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٦، ٧٠، ٧١، ٧٦، فصلت: ١٥، ١٦، ١٧،
 ١٩، ٢١، ٢٣، ٣٨، ٤٤، الثوري: ٥، ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٨،
 ١٩، ٢٠، ٢٣، ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، الزخرف: ٩، ٢٠،
 ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٨٠، ٨٦،
 البدرخان: ٩، ٣٧، ٤٥، الجاثية: ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤،
 ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥، الاحقاف: ٩، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٨، ٣٢،
 محمد: ١، ٢، ٤، ٨، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٨،
 لفتح: ١٠، ١١، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٩، الحجرات: ٢، ٤، ١١،

١٦، ١٧. ق: ١٤، ٢٦، ٣٣، ٤٣، الذاريات: ٣، ١٨، ٤٨،
 لطور: ١٢، ١٥، ٢١، ٤١، ٤٢، النجم: ٢٦، ٣٥، ٤٣، ٤٤،
 ٤٨، القمر: ٢٤، ٤٩، الرحمن: ١-٤، ٦، ٧، ١٧-١٩، الواقعة.
 ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٨٤. الحديد: ٢، ٨، ١٠،
 ١١، المحادلة: ١، ٣، ٤، ٨، ١٤، ٢٢. الحشر: ٦، ٧، ٩، ١٠،
 ١١، ٢١، ٢٤. الممتحنة: ١، ٦، ٩، ١٠، الصف: ٥، ٧،
 نعمة: ٥. المناقون: ١، ٣، ٩، التغابن: ٦، ٩، ١١، ١٦.
 الطلاق: ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١١. التحريم: ٣، ٨، ٩، الملك: ٦،
 ١٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، القلم: ٢٣، ٤٧، الحاقة: ٣، ٥، ٦، ١٩،
 ٢٥، ٣٨، المعارج: ٣١، ٣٤، ٤٠، نوح: ١٧-١٨، ١٩.
 الجن: ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٣. المزمل: ١٩، ٢٠.
 المدثر: ٢٧، ٥٥. القيامة: ١، ٢٤-٢٥. الإنسان: ٢٨، ٣١.
 المرسلات: ٨-١١، ١٤، ٢٣، النبأ: ٢٩، ٢٧، ٣٩،
 النازعات: ٣٠، ٣٢، عبس: ٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٧، ٤٠-٤٠،
 التكويم: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣،
 ١٥، الأنطار: ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ١٧، ١٨. المطففين: ٣، ٨، ١٩،
 ٣٤، الانشقاق: ١، ٣، ٧-٨، ١٠-١١، ١٦، ٢٢، البروج: ١٣.
 الطارق: ٢، الغاشية: ٢-٥، ٢٣-٢٤، القمر: ١٥، ١٦، البلد:
 ١٢، الليل: ٥-٧، الضحى: ٥، التين: ٧، القدر: ٢، البينة: ٨،
 الزلزلة: ٧، ٨، القارعة: ٣، ١٠، الهمزة: ٥، الماعون: ٦-٧،
 المسد: ٢، الإخلاص: ٢-٣.

ولعل أهم ما تسم به هذه الجملة في التنزيل ما يلي:

(١) تصدُّوها بفعل مضارع.

- (٢) تصدرها بفعل ماضٍ متصرف وجامد.
- (٣) اقترانها بالفاء الزائدة في خسر الموصول.
- (٤) كونها جملة قسم.
- (٥) مجيؤها بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ.
- (٦) كونها إنشائية.
- (٧) تصدرها بعرف التويف.
- (٨) وقوعها خبراً لاسمي الشرط والاستفهام.
- (٩) وقوعها خبراً بعد خبر.



(١) تصدرها بفعل مضارع

وهي أكثر شيوعاً من غيرها في التزليل، ومن ذلك قوله تعالى:
﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤).
ومن ذلك قوله: ﴿وَانْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ...﴾^(٥):

(١) البقرة / ٤

(٢) البقرة / ٤٢

(٣) البقرة / ٤٤

(٤) البقرة / ٣٨، وانظر شواهد أخرى. البقرة: ٦، ١٥، ١٨، ١٧٢، ٣٠، ٤٤، ٤٨، ٤٩.

٥٠، ٥٥، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٤، ٨٥، ٩١، ١٠٠، ١٠٥، ١١٣، ١٢١، ١٢٣، ١٣٦.

١٤٣، ١٤٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ٢٠٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٦.

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤.

٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧.

(٥) النساء / ٥٠.

(كف) في موضع نصب على الحال، وجوز ابن عطية فيها أن تكون في موضع رفع على الابتداء والجملة الفعلية بعدها في موضع الخبر، وهو قول بوس بن حبيب أيضاً، وهو مذهب فاسد عند أبي حيان^(١) والسمين الحلبي^(٢)، وغيرهما، والجملة تفتقر إلى رابط.

(٢) تصدرها بفعلٍ ماضٍ متصرف وجامد:

ومن الفعل المتصرف قوله تعالى: ﴿أولئك ما كان لهم أن يدخلوه إلا نخائيس﴾^(٣). الجملة المنفية في موضع الخبر لاسم الإشارة^(٤).

ومنه قوله: ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها...﴾^(٥). قوله ﴿ولاهم﴾ في موضع الخبر لاسم الاستعهام (ما)^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿والمؤمنون كل آمن بالله...﴾^(٧). قوله: ﴿آمن بالله...﴾ في موضع الخبر لـ (كل).

ومن الفعل غير المتصرف قوله تعالى: ﴿وبش المصير﴾^(٨). لمخصوص بالذم محذوف، وهو مبتدأ خبره الجملة الفعلية المقدّمة في أحد التأويلات^(٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي...﴾^(١٠): (هي) هي

(١) انظر: البحر المحيط: ٢٧١ / ٣.

(٢) انظر الدر المنثور ورقة / ١٧٠٥، وانظر الشيك في إعراب القرآن: ٣٦٤ / ١.

(٣) البقرة / ١٤.

(٤) انظر الدر المنثور ورقة / ٤٨٨.

(٥) البقرة / ١٤٢.

(٦) انظر: الدر المنثور، ورقة / ٥٥١، البيان في إعراب القرآن: ١٢٣ / ١.

(٧) البقرة / ٢٨٥.

(٨) البقرة / ٣٦.

(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف المتأخر، الصفحة / ١٣٩.

(١٠) البقرة / ٢٧١.

موضع رفع على الابتداء، والجملة الفعلية في موضع الخبر، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف^(١).

(٣) اقترانها بالقاء الزائلة:

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْهُمُ السَّلَمَ﴾^(٢) الظاهر في ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ...﴾ أن يكون هي موضع العت لـ (الكافرين) في قوله: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٣)، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وأن يكون هي موضع نصب على الذم. وأجاز ابن عطية أن يكون مبتدأ خبره (فَأَلْقَوْهُمُ السَّلَمَ...) على زيادة القاء حملاً على قول الأحفش في إجارته دخول القاء على الماضي المتصرف كقولنا: زيد فقام. وقيل إنه لا يصح حمل الاسم الموصول على اسم الشرط لأن القاء لا تدخل على جوابه الماضي المتصرف^(٤). وقد أجاز الفراء^(٥)، والأعلم^(٥) وجماعة زيادتها إذا كان الخبر أمراً أو نهياً.

ومن ذلك زيادتها في الجملة الفعلية الواقعة خبراً للموصول في غير مـ، ومنه قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُعَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ...﴾ الذين كذبوا

(١) انظر الدر المنثور، ورقة / ٩٦٦، البيان في إعراب القرآن ١/ ٢٢١، البيان في هرب

إعراب القرآن: ١/ ١٧٧، البحر المحيط: ٢/ ٣٢٤

وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ١٣٦، الأنفال: ٤٠، الرعد: ٢٤، إبراهيم

٢٩، النحل: ٢٩، الكهف: ٢٩، المعج: ١٣

(٢) النحل / ٢٨

(٣) النحل / ٣٧

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٩٤، البيان في تفسير القرآن: ٦/ ٣٧٤، حاشية

الشهاب. ٥/ ٣٢٧، معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله). ٢٢٠/.

(٥) انظر معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٢١٩

سالكات وما أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ^(١). قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا...﴾ يدلُّ أوَّ بيان أو صفة لـ ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ...﴾، وهو الطاهر، ويجوز فيه أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وأنَّ يكون منصوباً على الدم وأنَّ يكون مبتدأ خبره (فسوف يعلمون) على زيادة الفاء في خبر الموصول^(٢)

ومن ذلك ريادتها في الجملة الفعلية الواقعة خبراً لغير الموصول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَعَسْءَلَكُمْ...﴾^(٣). قوله: ﴿فَاعْبُدْهُ...﴾ خبر (ربُّ) في أحد التأويلات^(٤)

ومنه قوله: ﴿الرَّائِيَّةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً...﴾^(٥)، قوله: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا...﴾ في موضع الخبر لـ (الرَّائِيَّةُ وَالزَّانِي) على زيادة الفاء في أحد التأويلات^(٦)

ومنه قوله: ﴿ذَلِكَم فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾^(٧). (ذلكم) مبتدأ خبره الجملة الأمرية على زيادة الفاء حملاً على مذهب الأنحش والفراء كما مر.

ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر أي: ذلكم العقاب، وأنَّ يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: العقاب ذلكم.

(١) غافر / ٣٩ - ٤٠.

(٢) انظر حاشية الشهاب ٧ / ٣٨٢، البحر المحيط ٤٧٤/٧، وانظر شواهد أخرى النساء: ١٥، السور: ٣٣، ٤، صمد: ٤، وانظر ما في هذا البحث من زيادة الفاء، الصفحة ١٣٤١، وانظر الصفحة / ١٩٩.

(٣) مريم / ٦٤ - ٦٥.

(٤) انظر ما في هذا البحث من زيادة الفاء، الصفحة / ١٣٤١، وانظر الصفحة / ١٩٩.

(٥) النور / ٢.

(٦) انظر ما في هذا البحث من زيادة الفاء، الصفحة / ١٣٢٢، وانظر الصفحة / ١٩٩.

(٧) الأنفال / ١٤.

وأجاز الزمخشري^(١) أن يكون منصوباً بإضمار (عليكم)، اسم الفعل، وهو مردود عند أبي حيان^(٢) لأن أسماء الأفعال لا تصر، وذكر الشهاب^(٣) أن من النحاة من أحازه

وبجوز أن يكون منصوباً بفعل يفسره الظاهر. والأول أظهر ما في هذه المسألة.

(٤) كونها جملة قسم:

مع ثعلب^(٤) أن تقع الجملة القسمية خبراً، ويرد هذا الرعم ما في التنزيل من شواهد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا طَعَمُوا لِنُبُوَّتِهِمْ فِي الدِّينِ حَسَنَةً...﴾^(٥): (والذين) متدا خبره جملة القسم المخلوف. وأجاز أبو البقاء^(٦) أن يكون منصوباً بفعل مضمر يدل عليه فعل جواب القسم، وقيل^(٧) إن ذلك لا يصح لأنه لا يفسر إلا ما يجوز أن يعمل فيما قبله، واللام تمنع من ذلك. ويكون الخبر قولاً مقدراً على مذهب المانعين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا...﴾^(٨): جملة القسم المخلوف في موضع

(١) انظر الكشاف: ١٤٢ / ٢.

(٢) انظر البحر المحيط: ٣٧٢ / ٤.

(٣) انظر حاشية الشهاب ٢٥٩ / ٤، وانظر النيان في إعراب القرآن. ٦١٩ / ٢، نبيان في تفسير القرآن ٩٠ / ٥، مخني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٢١٩ / ٢، وانظر شاهداً آخر على زيادة الفاء في خبر المبتدأ غير الموصول: ص ٥٧.

(٤) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ١٤ / ٢.

(٥) المحل / ٤١.

(٦) انظر النيان في إعراب القرآن: ٧٩٦ / ٢، وانظر البحر المحيط ٤٩٣ / ٥، النيان في تفسير القرآن: ٣٨٣ / ٦.

(٧) انظر معجم الهوامع (دار المعرفه للطباعة والنشر). ١١٢ / ٢.

(٨) الحجج / ٥٨.

الحبر للاسم الموصول.

ومنه قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(١): القول فيها مثل سابقتها^(٢).

(٥) مجيؤها بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَخَّرْ بِحَمْدِهِ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾^(٥).

(٦) كونها إنشائية:

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا...﴾^(٦): يجوز في (مَنْ) أَنْ تكون موصولة على أَنَّ الحبر الجملة لطلبية على زيادة الفاء، وقد منع ابن الأباري^(٧) وقوعها خبراً لأنها لا تتحمل الصدق والكذب، وهي عند ابن السراج^(٨) محمولة على حذف القول، ولا محوج إلى مثل هذا التكلف.

(٧) تصدُّرها بحرف التنوين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ

(١) العنكبوت / ٦٩

(٢) نظر البحر المحيط : ٧ / ١٥٩.

(٣) الأنعام / ١٤٨

(٤) الإسراء / ٤٤

(٥) يس / ٦٥، وانظر شاهداً آخر: الجاثية / ٢٤

(٦) الكهف / ١١٠.

(٧) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ١٤/٢، وانظر شواهد أخرى: السائدة ٣٨،

مريم: ٦٥، ٧٥، طه: ٣١، النور: ٢، ٣، ٤،

وانظر ما في هذا البحث من حذف الحبر، الصفحة ١٩٣

وعلى أَمْرٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمْرٌ سُتْمَعُهُمْ ثُمَّ يَحْمِلُهُمْ مَتْنًا عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١) . قوله ﴿سُتْمَعُهُمْ...﴾ في موضع الخبر لـ (وَأَمْرٌ) في أحد التأويلات^(٢) .

ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَاجِلِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ...﴾ الذين كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أُرْسِلَ بِهِ رَسُولُنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ^(٣) : قوله ﴿سَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ في موضع الخبر في أحد التأويلات^(٤) .

(٨) وقوعها خبراً لاسمي الاستفهام والشرط:

ومن وقوعها خبراً لاسم الاستفهام قوله تعالى : ﴿وَمَا أَغْنَىٰكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ﴾^(٥) : قوله ﴿أَغْنَىٰكَ...﴾ في موضع الخبر لاسم الاستفهام^(٦) .

ومنه قوله : ﴿قُلْ مَا يَنْفَعُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ﴾^(٧) ، الطاهر في (ما) أن تكون نافية، ويجوز أن تكون استفهامية على أنها مبتدأ خبره (يَنْفَعُكُمْ...) ^(٨) . ومنه قوله : ﴿وَلَوْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾^(٩) .

ومن وقوعها خبراً لاسم الشرط قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْبَصَارِ وَالصَّابِثِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ

(١) هود / ٤٨

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الخبر، الصفحة / ١٩٣ .

(٣) غافر / ٢٩ - ٤٠ ، وانظر شاهين آخرين : النساء : ١٦٢ ، الرمر : ٥١ .

(٤) انظر الصفحة / ٢٠٠ - ٢٠١ ، من هذا البحث

(٥) طه / ٨٣

(٦) انظر : البيان في إعراب القرآن : ٢ / ٩٠٠ ، البحر المحيط : ٢٦٧ / ٦ ، البيان في عريب إعراب القرآن : ١٥٢ / ٢ .

(٧) المرمك / ٧٧

(٨) انظر : البحر المحيط : ٥١٧ / ٦ ، حاشية الشهاب : ٤٣٩ / ٦ ، معاني القرآن للمبر . ٢٧٥ / ٢

(٩) لقمان / ٢٥ ، وانظر شراهد أخرى ص ٦١ ، الزخرف : ٩ ، التحريم : ٣ ، المملك : ٢٨ ، ٣٠ ، الحاقة : ٣ ، المدثر : ٢٧ ، المرسلات : ١٤ ، ص : ١٧ ، التين : ٧ ، المدر : ٢ .

أحرمهم عند ربهم»^(١): يجوز في (من) أن تكون شرطية في محل رفع على الابتداء، والخبر إما جملة الشرط وإما جملة الجواب، والأظهر أن يكونا معاً في موضع الخبر^(٢).

وجميع ما يرد عليك في التنزيل^(٣) من ذلك فيه ما مر.

(٩) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَالْقَاهَا إِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾^(٤). قول ﴿تَسْعَى﴾ في موضع الخبر الثاني لـ (هي)، ويجوز أن يكون في موضع الحال من ضمير المفعول في (فَالْقَاهَا)^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا...﴾^(٦): (تلك) في موضع رفع على الابتداء، و(الدارُ الآخرة)، نعت له أو عطف بيان، على أن الخبر قوله (نَجْعَلُهَا...)، ويجوز أن يكون (الدارُ الآخرة) خبراً و(نَجْعَلُهَا...) خبراً بعد خبر، أو في موضع الحال من اسم الإشارة^(٧).

(١) البقرة / ٦٢

(٢) نظر: الدر المنصور ورقة / ٣٣٤، الكشاف: ٢٨٦/١، البيان في إعراب القرآن ٧١/١، حاشية الشهاب: ١٧٣/٢، تفسير القرطبي: ١٣٥/١، مشكل إعراب القرآن: ٥١١/١، تفسير ابن عطية: ٣٠٢/١، البيان في إعراب القرآن: ٧١/١

(٣) انظر شواهد أخرى: النقرة: ٩٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٦٩، ٢٨٣

(٤) طه / ٢٠

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢ / ٨٨٨

(٦) القصص / ٨٣

(٧) انظر: حاشية الشهاب: ٧ / ٨٨، البيان في إعراب القرآن: ٢٣٩/٢

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ...﴾^(١)، قوله ﴿لَا يَخْفَىٰ...﴾ في موضع الخبر الثاني له (هم)، ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في (بارزون) وأن يكون مستأنفاً^(٢).

الجميل الاسمية التي في موضع خبر المبتدأ:

وتشبع في التثنية في مواضع كثيرة، وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة : ١-٢، ٥، ٢٦، ٣٩، ٧١، ٨١، ٨٢، ٨٥، ١١٢، ١٢١، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٥.

آل عمران: ٢، ١٠، ١٤، ٧٧، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١٣٦، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٥، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩.

النساء : ١٨، ٤٠، ٨٧، ١٠٩، ١٢١، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٢، ١٦٢.

المائدة : ٣، ١٠، ٣٤، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٦، ٩٥.

الأنعام: ٣، ١٢، ٢٠، ٣٩، ٤٨، ٥٤، ٧٠، ٧٢، ٩٢، ١٠٢، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٦٠.

الأعراف : ٨، ٩، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٩٢، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٨، ١٧٩.

(١) غافر / ١٦.

(٢) انظر البيان في إعراب القرآن ١١١٥/٢.

الأنفال . ٤ ، ٣٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .

التوبة : ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١١١ .

يونس : ٢ - ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٦٣ ، ٦٤ .

هود : ٦ ، ٨ ، ١١ ، ٢٣ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ .

يوسف : ١ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٩٠ .

الرعد : ١ ، ٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ .

إبراهيم : ٣ ، ١٨ ، ٤٣ ، الحجر : ١ ، ٢١ .

النحل : ٢٢ ، ٥٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ . الإسراء : ٥٨ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ .

الكهف : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

مريم : ٦٠ ، طه : ٦ ، ٨ ، ١٨ ، ٧٦ ، ١٠٠ .

الحج : ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ٤٥ ، ٥٧ ، المؤمنون : ٧ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ١٨٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .

الزور : ٢ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ .

الفرقان : ٣٤ ، ٧١ ، ٧٥ . الثمرات : ١ - ٢ ، ٧٨ .

النمل : ١ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٨٩ ، ٩٢ .

القصاص : ٢ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٧٠ . المكيوت : ٢٣ ، ٥٢ ، ٦٠ .

الروم : ٧ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، لقمان : ١ - ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

٣٣

السجدة : ١ - ٢ ، ١٩ ، ٢٠ . الأحزاب : ٦ ، ٣٧ ، ٥١ .

سبأ : ٤ ، ٥ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٤٧ .

قطر : ٧ ، ١٠ ، ١٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ . يس : ٣٣ ، ٣٧ ، ٧٥

الصفوات : ٤١ ، ٦٥ . ص : ١٣ ، ٢٣ ، ٥٨ .

الرمز : ٣ ، ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٦٣ .

عافر : ٩ ، ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ . فصلت : ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٦

الشورى : ٣ - ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٣ .

الزحرف : ٦٧ ، الدخان : ٧ - ٨ ، ٥٧ .

الجاثية : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١٢ ، ١٥

الحجرات : ٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ق : ٢٣ .

الذاريات : ٤٦ ، الطور : ٤٢ .

الواقعة : ٧ - ٩ ، ١٠ - ١١ ، ٢٧ ، ٤١ ، الحديد : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٩ .

المجادلة : ٢ ، ٧ ، ١٧ . الحشر : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢٤ .

المنحنة : ٩ ، المنافقون : ٤ ، ٩ .

التعاسن : ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ . الطلاق : ٤ ، ٨ .

الملك : ٢٠ . الحاقة : ١ - ٢ ، ٣١ .

الجن : ٢٧ . المزمل : ٩ .

المنثر : ٩ . القيامة : ١٤ .

الزاعات : ٨ - ٩ ، ٣٧ - ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، عيس : ٥ - ٦ ، ٩ -
١٠ ، ٤٠ ، ٤٢ .

الانشقاق : ٢٢ . الطارق : ٤ .
اللد : ١٩ ، ٢٠ . التين : ٦٠ .
البيبة : ٦ - ٧ . القارعة : ١ - ٢ ، ٦ - ٧ ، ٨ - ٩ .
الحسد : ٤ - ٥ . الإخلاص : ١ - ٣ .

*** .. ** .. ** .. **

ولعل أهم ما تتسم به ما يلي :

- (١) تصدرها باسم ظاهر .
- (٢) تصدرها بضمير يمكن أن يعدّ فصلاً
- (٣) تصدرها بأحد الأحرف النسخة .
- (٤) اقترانها بالفاء في خبر الموصول .
- (٥) تصدرها باسم استفهام .
- (٦) وقوعها خبراً بعد خبر .
- (٧) مجيؤها بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ .
- (٨) وقوعها خبراً لضمير الشأن .

(١) تصدرها باسم ظاهر :

ومن ذلك قوله : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(١) ، وقوله

(١) الآية : ١٥٧ .

﴿أولئك عليهم لعنة الله﴾^(١) وقوله: ﴿أولئك لهم نصيب مما كسبوا﴾^(٢)

(٢) تصدورها بضمير يمكن أن يعدّ فصلاً^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾^(٤): مجوز أن يكون (هم) فصلاً وأن يكون توكيداً^(٥).

ومنه قوله: ﴿أولئك هم الحاسرون﴾^(٦) وقوله: ﴿وأولئك هم المفلحون﴾^(٧).

(٣) تصدورها بأحد الحروف الناسخة:

ومن ذلك تصدورها بـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم...﴾^(٨)

ومن ذلك تصدورها بـ (إن)، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين﴾^(٩) قوله: ﴿إنا لا نضيع أجر المصلحين﴾ في موضع الخبر لـ (والذين...) والرباط ما هي (المصلحين) من العموم، ويجوز أن يكون محذوفاً أي: إنا لا نضيع أجر

(١) البقرة: ١٦٦.

(٢) البقرة: ٢٠٢ وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٨٥، آل عمران: ١٤، النساء: ٩٧، النحل: ٢٢.

(٣) انظر ما في هذا البحث من زيادة ضمير المصل، الصفحة: ١٣٩٨.

(٤) البقرة: ٥.

(٥) انظر القراءات المصنوعة، ورقة ٧٧.

(٦) البقرة: ٢٧.

(٧) البقرة: ١٧٧، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢١٧، ٢٢٩، ٢٧٥، آل عمران: ١٠، ٨٢، ٩٠، ٩٤، ١٠٤، ١١٦.

(٨) البقرة: ٢٥٥، وانظر آل عمران: ٢، السجدة: ٨٧.

(٩) الأعراف: ١٧٠.

المصلحين منهم، وهو قول أبي البقاء^(١) والحقوقي^(٢)، ويجوز أن يكون (أل) لأنها تنوب عن الضمير عند الكوفيين، وأن يكون (المصلحين) موضوعاً موضع المضمرة، وهو مذهب الأخفش. وذهب قوم إلى أن الخبر محذوف أي: مأحورون أو نأجروهم. وعليه فتكون (إن) وما في حيزها معترضة، وهو تكلف لا محجوج إليه^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾^(٤): يجوز في (من) أن تكون شرطية وأن تكون موصولة في موضع رفع على الابتداء خبره (فإن الله شاكرٌ عليم) على زيادة الفاء. وحذف العائد في الحالين أي: فإن الله شاكرٌ له^(٥).

ومنه قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٦).

ومن ذلك تصلُّرها بـ (كأن)، ومنه قوله تعالى: ﴿طَلَعْنَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(٧) وقوله: ﴿الزَّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...﴾^(٨).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَنَةٌ...﴾^(٩): ذكر الزمخشري^(١٠) أن الجملة التشبيهية خبر مبتدأ محذوف، أي: هم كأنهم

(١) انظر البيان في إعراب القرآن: ٦٠٢/١.

(٢) انظر البحر المحيط: ٤١٨/٤.

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٢٣٣/٤، البحر المحيط: ٤١٨/٤.

(٤) البقرة: ١٥٨.

(٥) انظر الدر المنصور، ورقة: ٥٩٠، البيان في إعراب القرآن: ١٣١/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٢٩/١.

(٦) آل عمران: ٩٧، وانظر شواهد أخرى: هود: ٨١، الشورى: ٤٣، الذاريات: ٤٦.

(٧) الصافات: ٦٥.

(٨) البرق: ٣٥.

(٩) الماعقون: ٤.

(١٠) انظر الكشاف: ١٠٩/٤، وانظر: البيان في إعراب القرآن: ١٢٢٤/٢، البحر المحيط

٢٧٢/٨، حاشية الشهاب: ٩٩/٨.

حُسْتُ مُسْتَنَّةٌ، وَأَجَازُ أَنْ تَكُونَ مُسْتَانِفَةً، وَالْأَظْهَرُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ الصَّمِيرِ فِي (لِقَوْلِهِمْ).

(٤) اقترانها بالفاء في خبر الموصول:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ قَرَضَ مِنْهُمْ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ...﴾^(١): الجملة المقترنة بالفاء الثانية إما أَنْ تكون في موضع الجزم على أَنْ (مَنْ) للشرط، وإما أَنْ تكون في موضع الخبر على زيادة الفاء على أَنْ (مَنْ) اسم موصول^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ...﴾^(٤).

(٥) تصديرها باسم استفهام:

ومن ذلك قوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٥)، وقوله: ﴿أَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾^(٦)، وقوله: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٧).

(٦) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ

(١) البقرة: ١٩٧

(٢) انظر الدر المنصور، ورقة: ٧١٠، تفسير ابن عطية ٥٥٣/١.

(٣) البقرة: ٢٧٥.

(٤) البقرة: ٢٧٥، وانظر شولاند أخرى: آل عمران ٨٢، ٩٤، ٩٧، ١٣٣.

(٥) الواقعة: ٣٧.

(٦) الواقعة: ٤١.

(٧) الحاقة: ١-٢، وانظر شولاند آخر: القارعة: ١-٢.

والأرض ﴿١﴾ قوله: ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ في موضع الخبر الثاني للفظ الجلالة، والخبر الأول هو قوله ﴿أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا...﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢).

ومنه قوله: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ (٣): (الله) خبر المبتدأ (ذلكم)، و(ربكم) نعت أو بدل، والجملة الاسمية من قوله (لَهُ مُلْكٌ) في موضع الخبر الثاني، والجملة الاسمية من قوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) في موضع الخبر الثالث، ويجوز أن يكون لفظ الجلالة بدلاً من اسم الإشارة. وأجاز أبو البركات بن الأنباري (٤) أن يكون قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ في موضع الحال، وكونه في موضع الخبر الثالث أظهر.

(٧) مبيهاً بمد (إلا) في الاستثناء المفرغ:

ومن ذلك قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا...﴾ (٥) وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ...﴾ (٦)، وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ قُوَّةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا...﴾ (٧).

(١) الكهف ٢٦

(٢) القصص: ٧٠

(٣) الرمز: ٦

(٤) انظر اليان في خريب إعراب القرآن: ٢٢١/٢، وانظر النيبان في إعراب القرآن

١١٨٠/٢

وانظر شاهداً آخر: التلوحات. ٨ - ٩.

(٥) هود ٦

(٦) الحجر: ٢١

(٧) الإسراء: ٥٨.

(٨) وقوعها خبراً لضمير الشأن:

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(١) الظاهر في (هو) أن يكون ضمير الشأن خبره قوله ﴿اللَّهُ أَحَدٌ...﴾ وقيل إنه المسؤول عنه، فيكون لفظ الجلالة خبراً و(أحد) بدل من لفظ الجلالة أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أحد، ويجوز أن يكون لفظ الجلالة بدلاً على أن الخبر (أحد)^(٢).

(٩) خبر الأحرف النسخة:

الجملة الفعلية الواقعة خبراً لأحد الأحرف النسخة:

ويكثر في التنزيل وقوع الجملة الفعلية خبراً للأحرف النسخة، وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة: ٦، ٢١، ٣٠، ٣٣، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٦٧،
٦٨، ٧٠، ٧٣، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٩، ١٢٢، ١٣٢، ١٤٠،
١٤٦، ١٥٠، ١٧٦، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥،
٢٠٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٨،
٢٧٠، ٢٧٥.

آل عمران: ٥، ٩، ١٠، ١٦، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧،
٣٩، ٤٥، ٤١، ٤٢، ٤٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٩٠، ١٠٣، ١١٦،
١١٧، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٤، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦،
١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٠.

(١) الإخلاص: ١-٣.

(٢) انظر البحر المحيط ٥٢٨/٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٤٧/٢، مشكل إعراب القرآن: ٥٠٨/٢، إعراب ثلاثين سورة: ٢٢٩، البيان في إعراب القرآن: ١٣٠٩/٢، الكشف: ٢٩٨/٤، تفسير القرطبي: ٢٤٤/٢٠.

النساء: ٢، ١٠، ١١، ١٦، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤،
 ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ٧٦،
 ٨٦، ٩٤، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١٢٧،
 ١٢٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨.

المائدة: ١، ٦، ١٣، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٥١،
 ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩٧، ١٠٣، ١٠٧، ١١٣، ١١٥.

الأنعام: ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٦٢، ٥١، ٥٦،
 ٦٥، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ٨١، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٩، ١٢٠، ١٢١،
 ١٣٠، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥،
 ١٥٧، ١٥٩، ١٦١.

الأعراف: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٥٠، ٥٥،
 ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٩، ٨١، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٠،
 ١٠٢، ١٣١، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٦،
 ١٥٨، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٥،
 ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦.

الأنفال: ٧، ١٣، ١٧، ٢٤، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٨،
 ٥١، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣.

التوبة: ٧، ٩، ١٢، ٣٤، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٦، ٧٨، ٨٠، ٨٣،
 ٨٤، ٩٦، ١٠٤، ١١١، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦.

يونس: ٢، ٤، ٩، ١٢، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٤، ٣٣، ٣٥، ٤٤،
 ٤٥، ٥٥، ٦٩، ٨١، ٨٨، ٩٣، ٩٦.

هود: ٣، ٥، ١٧، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٣٨، ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٥٦،
 ٦٠، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ٩١، ١١١، ١١٤، ١١٥.

يوسف: ٢، ٣، ٤، ١٣، ١٧، ٢١، ٤٠، ٦٨، ٢٣، ٢٩، ٣٠،
٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٦، ٥٢، ٥٩، ٦٨، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٧، ٨٨،
٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١١٠.

الرعد: ١، ٢، ١١، ٢٧، ٣١، ٤١.

إبراهيم: ٩، ١٠، ١١، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٦.

الحجر: ٩، ٢٣، ٢٥، ٣١، ٤٢، ٥٣، ٥٨، ٧٨، ٩٥، ٩٧.

النحل: ٢، ١٤، ١٥، ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٦٨، ٧٤،
٧٨، ٩٠، ٩١، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،
١٢٣، ١٢٤.

الإسراء: ٣، ٩، ١٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤،
٣٧، ٤٠، ٤٤، ٥٣، ٥٧٦، ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٧، ٩٦،
٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.

الكهف: ٧، ٩، ٢٠، ٢٩، ٣٠، ٤٨، ٥٣، ٥٧، ٦٣، ٧٢، ٧٥،
٨٤، ١٠٤، ١٠٧.

مريم: ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٨، ٢٦، ٣٠، ٣٦، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥،
٥١، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٦٧، ٨٣، ٩٦.

طه: ٧، ١٠، ١٣، ١٥، ٢٤، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦،
٤٨، ٦٦، ٧٣، ٧٧، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٤، ١٠٠، ١١٣، ١١٩، ١٣٠،
١٣٤

الأنبياء: ١٣، ١٤، ٣٠، ٣١، ٤٤، ٤٦، ٥٨، ٦١، ٧٤، ٧٧،
٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩٥، ١٠٤، ١١٠.

الحج: ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٥.

٢٦ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٧ .

المؤمنون: ١٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ .

النور: ١ ، ٧ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٦١ .

الفرقان: ٦ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ .

الشعراء: ١٢ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

النمل: ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ .

القصاص: ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ .

الأنكبوت: ١٠ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٦٧ .

الروم: ٦ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٦ .

لقمان: ٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ .

السجدة: ٣ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ .

الأحزاب: ١ ، ٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ .

سبا: ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٤ .

فاطر: ٨ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٤ .

يس: ١٢ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ .

٧٧ .

الصافات: ٦، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٥٦، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٨٠،
١٠٢، ١٠٥، ١٢١، ١٣١، ١٣٧، ١٤٣، ١٥١، ١٦٧.

ص: ١٨، ٢٤، ٢٦، ٣٢، ٤١، ٤٤، ٤٦.

الزمر: ٢، ٣، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٤١، ٤٩،
٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٧.

غامر: ١٢، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٤٧،
٤٨، ٥١، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٦٧.

فصلت: ٩، ١٤، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٤٠، ٤١، ٤٢.

الشورى: ١٣، ٤٠، ٤٨، ٥٢.

الزخرف: ٣، ١٠، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٤٨، ٥٤، ٧٤،
٧٥، ٨٠.

الدخان:

٣، ٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٥٣، ٥٨.

الباقية: ٨، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٦، ٢٩، ٣٥.

الأحزاب: ١٠، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣٥.

محمد: ٣، ٩، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٤.

الفتح: ٨، ١٢، ١٣.

الحجرات: ٧، ٩، ١٠، ١٣، ١٨.

ق: ٤٣.

الذاريات: ١٦، ٢٣، ٣٢، ٤٦، ٤٩، ٥٥.

الطور: ٢٦، ٢٨، ٤٧.

النجم: ٢٧، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٥٠، ٥٢.

القمر: ١٩، ٣٠، ٣٤، ٤٩.

الواقعة: ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٨٢.

الحديد: ١٤، ١٧، ١٨، ٢٩.

المجادلة: ٢، ٥، ٧، ١٥.

الحشر: ٤، ٦، ١٦، ٢١.

المنتحة: ٨.

الصف: ٤.

الجمعة: ٢، ١٠.

المنافقون: ٢، ٣، ٦، ٧، ٨.

التغابن: ٦، ٧.

الطلاق: ١، ٣، ١٢.

القلم: ١٧، ٢٩، ٣١، ٥١.

الحاقة: ١١، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٤٩.

المعارج: ٦، ٧، ١٥، ١٧، ١٩، ٣٩، ٤٣.

نوح: ١، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ٢١، ٢٧.

البجن: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٩، ٢١، ٢٢،

٢٧، ٢٨.

المزمل: ٥، ٢٠.

المدثر: ١٦، ١٨.

القيامة: ٣.

الإنسان: ٢، ٤، ٥، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٠.

المرسلات: ٣٢، ٤٤.

النساء: ١٧، ٢١، ٢٧، ٤٠..

النارحات: ١٧، ٤٦.

نبي: ٣ - ٤، ٢٥ - ٢٨.

المطففين: ٢٩.

الانشقاق: ١٣، ١٤، ١٥.

الطارق: ١٥ - ١٦.

الأعلى: ٧.

الفجر: ٢٤.

البلد: ٥، ٧.

العلق: ٦، ١٤.

القدر: ١.

الزلزلة: ٥.

الهمزة: ٣.

الكوثر: ١.

النصر: ٣.

ولعل أهم ما تُسَمُّ به هذه الجمل ما يلي:

(١) تصلُّوها بفعل مضارع.

(٢) تصلُّوها بفعل ماضي.

- (٣) تصدّرها بفعل أمر أو نهي .
 (٤) وقوعها خبراً بعد خبر .
 (٥) تصدّرها بحرف ناسخ مهمل .
 (٦) تصدّرها بما يمكن أن يعدّ فصلاً .
 (٧) كونها جملة نداء .
 (٨) وقوعها خبراً لضمير الشأن المحذوف .
 (٩) اقترانها باللام في خبر (إن) .
 (١٠) كونها جملة شرطية .
 (١١) وقوعها خبراً لـ (إلا) التي بمعنى (لكن) .

(١) تصدّرها بفعل مضارع :

وهي مسألة تشيع في مواضع كثيرة من التبريل، ومن ذلك، خبر (لعل) وهو كثير؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لعلكم تتقون﴾^(١)، وقوله: ﴿لعلكم تشكرون﴾^(٢)، قوله: ﴿لعلكم تعقلون﴾^(٣).

ومن ذلك خبر (إن)، وهو أكثر شيوعاً من أحار غيرها من الحروف السحرة، ومنه قوله تعالى: ﴿إني أعلم غيب السموات والأرض...﴾^(٤)، وقوله: ﴿إن الله يلمركم أن تذبحوا بكرة...﴾^(٥)، وقوله: ﴿قال إنه

(١) القرء ٢١

(٢) البقرة ٥٢

(٣) القرء ٧٣

(٤) بقرء ٣٣

(٥) البقرة ٦٧

يقولُ . ﴿١﴾ .

ومن ذلك خبر (لكن)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا
شُكْرَ وَهُمْ﴾^(٢)، وقوله ﴿وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾^(٣) .

وقوله: ﴿وَلَكِنْ اللَّهُ يَجْتَبِي مَنْ رُئِيَ مِنْ يَشَاءُ...﴾^(٤) .

ومن ذلك خبر (كأن)، ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥)،
وقوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْمَةٍ...﴾^(٦)، وقوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَعْنِ
بِالْأَمْسِ...﴾^(٧) .

ومن ذلك (أن)، ومنه قوله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ...﴾^(٨)،
وقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ...﴾^(٩)، وقوله: ﴿وَمَآذَنَهُ
الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِنَحْيٍ...﴾^(١٠) .

ومن ذلك خبر (ليت)، ومنه قوله: ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتُجِدْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾^(١١) .
وقد تكون هذه الجملة مصدرة بحرف التسويف، ومن ذلك قوله:
﴿غَيْبَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ...﴾^(١٢)، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ

(١) البقرة: ٦٨

(٢) البقرة: ٢٤٣

(٣) البقرة: ٢٧٧

(٤) آل عمران: ١٧٩

(٥) البقرة: ١٠١

(٦) يونس: ١٢

(٧) يونس: ٢٤

(٨) البقرة: ٢٣٥

(٩) البقرة: ٢٣٥

(١٠) آل عمران: ٣٩

(١١) المرقا: ٢٨، وانظر شاعراً آخر الحلقة: ٢٥ - ٢٦

(١٢) البقرة: ٢٣٥

سوف تُضْلِيهِمْ ناراً... ﴿١٦﴾، وقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ أَمْنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ... سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (١٧).

(٢) تصدرها بفعل ماضٍ:

ومن ذلك تصدرها بفعل ماضٍ متصرف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١٨)، وقوله: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ...﴾ (١٩)،
وقوله: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا...﴾ (٢٠).

ومن ذلك تصدرها بأحد الأفعال الناسخة الناقصة، ومنه قوله تعالى
﴿دَلَّكَ مَا نُهَمَّ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ...﴾ (٢١)، وقوله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ
تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ...﴾ (٢٢)، وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَوِيًّا كَبِيرًا﴾ (٢٣).

ومن ذلك تصدرها بفعل ماضٍ مسبق بـ (قد)، ومنه قوله تعالى:
﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾ (٢٤)، وقوله:
﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...﴾ (٢٥)، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٢٦).

ومن ذلك تصدرها بفعل من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ

(١) النساء: ٥٦.

(٢) مريم: ٩٦.

(٣) الفرق: ٤٧.

(٤) لقطة: ٥٤.

(٥) سورة: ٧٠.

(٦) الفرق: ٦١.

(٧) الفرق: ١٨٧.

(٨) النساء: ٢ وانظر شواهد أخرى: النساء: ١١، ١٦، ٣٢، ٣٣.

(٩) آل عمران: ٤٩.

(١٠) آل عمران: ١٧٣.

(١١) النساء: ١٦٧، وانظر شاهداً آخر: هود: ٧٦.

وحبر، ومنه قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا قِتَّةً لِلظَّالِمِينَ﴾^(١)، وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ...﴾^(٢)، وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قَرْنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

ومن ذلك تصدرها بفعل جامد، ومنه قوله: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعلموا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾^(٤): الظاهر في (مولاكم) أَنْ يكون خبر (إن)، وأجاز بعضهم أَنَّ يكون عطف بيان على أَنْ: الخبر (نعم المولى ونعم النصير)^(٥).

ومنه قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٦)، وقوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ...﴾^(٧).

(٣) تصدرها بفعل أمر أو نهي:

ومن ذلك قوله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾^(٨): قوله: ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ...﴾ في موضع الخبر لـ (أَنْ) المخففة في أحد التلويحات^(٩).

ومن ذلك تصدرها بحرف الهي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ

(١) الصافات: ٦٣.

(٢) ص: ٢٦.

(٣) الرخرف: ٣.

(٤) الأمل: ٤٠.

(٥) انظر البحر المحيط، ٤٩٥/١.

(٦) الأمل: ٥١.

(٧) الحجر: ٤٢.

(٨) يوسف: ٢.

(٩) انظر ما في هذا البحث من مصادر مؤولة من (أَنْ) وما في حيزها، الصفحة ١١٢١.

ونظر شواهد أخرى، التحل: ٨، مريم: ١١، طه: ٣٩، ٧٧، الشعراء: ٥٢.

مكان البيت أن لا تُشرك بي شيئاً... (١): قوله ﴿لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ في موضع الخبر لـ (أن) المحذوفة في أحد التأويلات (٢).

(٤) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٣) قوله ﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ إما أن يكون مستأنفاً وإما أن يكون في موضع الخبر الثاني لـ (إن) (٤).

ومنه قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَفْئِذٌ لِّشَوَى تَدْعُو مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ (٥). قوله: ﴿تَدْعُو...﴾ في موضع الحال من الضمير في (نَزَاعَةً) أو في موضع الخبر الثاني لـ (إن)، وأجازوا فيه أن يكون خبر مبتداً مفترقاً ولا محوج إليه (٦).

(٥) تصدُّرها بحرف ناسخ مهمل:

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ تَوَلَّوْا مَعَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا...﴾ (٧): قوله ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ...﴾ في موضع الخبر لـ (إن) (٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي

(١) المحج. ٢٦.

(٢) انظر ما في هذا البحث من رواية (أن) الصفحة ١٣٨٩ وانظر شامداً آخر، الطور ١١.

(٣) آل عمران: ٧٣.

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢٧٢/١، وانظر شامداً آخر: النمل: ٣٩.

(٥) المعارف ١٥ - ١٧.

(٦) انظر: البيان في إعراب القرآن: ١٢٤٠/٢، حاشية الشهاب: ٢٧٤/٨. مشكل إعراب

القرآن: ٤٠٨/٢، البيان في إعراب القرآن: ٤٦١/٢.

(٧) آل عمران: ١٥٥.

(٨) انظر تفسير القرطبي: ٧٤٣/٤.

بطوبهم ناراً وَسَيُضْلَوْنَ سَعيراً^(١): القول فيها مثل ساققتها^(٢).

(٦) تصفُّرها بما يمكن أن يعدَّ فصلاً:

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...﴾^(٣). يجوز في (هو) أن يكون فصلاً في أحد التأويلات^(٤)

ومنه قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ...﴾^(٦).

(٧) كونها جملة نداء:

ومن ذلك قوله: ﴿فَلَمَّا أَنَا نُوْدِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى...﴾^(٧): الظاهر في (أَنْ) أن تكون تفسيرية لأن النداء فيه معنى القول، وقيل إنها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف، وجملة النداء في موضع الخبر، وقد منع العلامة الكافيجي^(٨) وقوعها خبراً^(٩).

(٨) وقوعها خبراً لضمير الشأن:

ومن ذلك قوله: ﴿وَإِن كَانَ لِلنَّاسِ عِجَابٌ أَنْ أَوْحِيَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ

(١) النسخة ١٠٠

(٢) انظر الدر المنصور، ورقة: ١٥٩٨، البيان في إعراب القرآن ١/٣٢٣، البحر المحيط: ١٧٨/٣.

(٣) التوبة: ١٠٤

(٤) انظر ما في هذا البحث من ضلائل الفصل الزائدة، الصفحة: ١٣٩٨

(٥) الحجر: ٩.

(٦) الحجر ٧٣، وانظر شواهد أخرى: الحجر: ٢٥، يس: ١٧، ق: ٤٣، السجدة ٢٥

(٧) القصص: ٣٠.

(٨) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ١٤/٢

(٩) انظر البيان في عريب إعراب القرآن: ٤٣٧/٧، البيان في إعراب القرآن ٢/١٠٢٠، حاشية الشهاب، ٧٣/٧. وانظر ما في هذا البحث من حذف الخبر، الصفحة: ١٩٣.

السس وبشّر الذين آمنوا... ﴿١﴾، وقوله: ﴿وَإِذْ يُوَافِقُ لَابِرَاهِيمَ مَكَانَ الْمَبِيتِ
أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً...﴾ ﴿٢﴾: جملة الأمر في الآية الأولى وجملة النهي في
الثانية في موضع الخبر لـ (أَنْ) المخففة في أحد التأويلات (٣).

(٩) اقترانها باللام في خبر (إِنْ)

ومن ذلك قوله: ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾،
وقوله: ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ لِنَشْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرُ...﴾ ﴿٥﴾، وقوله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ
إِنَّهُ لِيُخْرِنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ...﴾ ﴿٦﴾، وقوله: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ
مَبِينٍ﴾ ﴿٧﴾.

(١٠) كونها جملة شرطية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ...﴾ ﴿٨﴾.

(١١) وقوعها خبراً لـ ﴿إِلَّا﴾ التي بمعنى (لكن):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ﴿٩﴾: يجوز أن يكون الاستثناء متصلاً على جعل

(١) يونس: ٢.

(٢) الحج: ٢٩.

(٣) انظر الصفحة: ٨٧٨ من هذا البحث، وانظر ما في هذا البحث من حذف أسماء الأحرف
الناسخة، الصفحة: ٣١٣.

(٤) البقرة: ١٤٦.

(٥) الأنعام: ١٩.

(٦) الأنعام: ٣٣.

(٧) الأعراف: ٦٠، وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ٦٦، ٨١، التوبة: ٣٤، هود: ٧٩،
٩٦، يوسف: ١٣، الإسراء: ١٠١، ١٠٢، الفرقان: ٢٠، النمل: ٦، القصص: ٧٦،
المكثرون: ٢٩.

(٨) الكهف: ٢٠.

(٩) الحجر: ٢٩ - ٣٠.

النمل: ٥٨، ٩٧، ١٤٢.

المائدة: ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٥، ٥٦، ٧٢، ١٠٩، ١١٦، ١١٨.

الأنعام: ٥٤، ٧١، ١٥٣.

الأعراف: ٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٣٩.

الأنفال: ٢٨، ٦١، ٧٢.

التوبة: ٩، ١٢، ٢٢، ٦٣، ٦٧، ٩٥، ١٠٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٦.

يونس: ٢، ٨، ١٠، ٦٢، ٩٠.

هود: ١٤، ٢٢، ٢٣، ٦٦، ٧٦، ٨١، ٨٧، ١١١.

يوسف: ٢٣، ٣٤، ٦٩، ٨٣، ٩٠، ٩٨، ١٠٠.

إبراهيم: ٢٢.

الحجرات: ٩، ٢٣، ٢٥، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٩، ٨٦، ٨٩.

النحل: ٢، ٩٥، ١٠٤، ١٠٩.

الإسراء: ١، ٣٦.

الكهف: ٣٠.

مريم: ٤٠.

طه: ١٢، ١٤، ٦٨، ٧٤.

الأنبياء: ٢٥، ٦٤، ٨٧، ١٠١.

الحج: ٤، ٦، ٧، ١٧، ٥٨، ٦٢، ٦٤.

المؤمنون: ٥٢، ٦١، ١١١.

النور: ٧، ١٩، ٢٥، ٦٢، ٦٦.

الشعراء: ٩، ٤٤، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١، ٢٢٠

التمل: ٩، ١٦.

القصص: ٣٠.

المنكيات: ٢٥، ٢٦، ٦٤.

لقمان: ٨، ٢٦، ٣٠، ٣٤.

يس: ١٢.

ص: ٢٣، ٢٦، ٣٥.

غافر: ٨، ٢٠، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٦، ٥٩.

فصلت: ٨، ١٥، ٣٦، ٤١ - ٤٤.

الزخرف: ٣٥.

الجاثية: ١٩.

محمد: ١١، ١٢، ١٩، ٢٥.

الحجرات: ٣، ٤.

الذاريات: ٣٠، ٥٨.

النجم: ٣٠، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩.

الواقعة: ٩٥.

المجادلة: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢.

المتحة: ٥، ٦.

الطلاق: ٣.

الملك: ١٢.

المعارج : ١٥ - ١٦ .

المزمل : ٦

التارعات : ٣٩ ، ٤١

الطارق : ٤ .

الكوثر : ٣ .

السجدة : ٢٥ .

الضافات : ٦٠ ، ١٠٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .

الزمر : ٥٣ .

الشورى : ٥ ، ٢١ .

الدخان : ٥ ، ٤٢ ، ٤٩ .

الأحقاف : ١٣ .

الفتح : ١٠ .

ق : ٤٣ .

الطور : ٧ - ٨ ، ٢٨ .

القمر : ٤٩ .

الحديد : ٢٤ .

الحشر : ٢ .

الجمعة : ٨ .

التحريم : ٤ .

القلم : ٧ .

الجن: ١١، ١٥.

الإنسان: ٢٣.

البروج: ١٠، ١١، ١٣.

الينة: ٦، ٧.

ولعل ما تنسم به ما يلي:

(١) تصلُّوها باسم ظاهر.

(٢) تصلُّوها بحرف ناسخ.

(٣) تصلُّوها بأداة شرط.

(٤) وقوعها خبراً لضمير الشأن.

(٥) وقوعها خبراً بعد خبر.

(٦) اقترانها بالماء الزائدة.

(٧) تصلُّوها بما يمكن أن يمد ضمير فصل.

(٨) وقوعها خبراً لـ (إلا) التي بمعنى (لكن).

(١) تصلُّوها باسم ظاهر:

ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ
بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ...﴾^(١)

ومن ذلك قوله ﴿قُلْ إِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ...﴾^(٢): قوله (آثم) خبر مقدم و(قلبه)

(١) الآية. ١٥٩

(٢) الآية ٢٨٣

منذاً مؤخر، والجملـة الاسمية في موضع خبر (إن)، ويجوز أن يكون (قله) فاعلاً سدّ سدّ الخبر، وهي مسألة لا تصح إلا على مذهب الأحفش والكوفيين لعدم الاعتماد على استعمال أو نهي^(١). والأظهر أن يكون (آثم) حـر (إن) و(قله) فاعل له.

ومـه قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾^(٢)، وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ...﴾^(٣).

(٢) تصدّرها بحرف تاسخ:

ومن ذلك تصدّرها بـ (لا) النافية للجنس، ومـه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٤)، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ...﴾^(٥) وقوله: ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ...﴾^(٦).

ومن ذلك تصدّرها بـ (إن)، ومـه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٧): (إن) الثانية وما في حيزها في موضع الخبر لـ(إن) الأولى في أحد التأويلات^(٨).

ومـه قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ

(١) بطر: الدر المصون، ورقة ١٠٣٠، الشياخ في إعراب القرآن: ٢٣٢/١، البحر المحرط.
(٢) ٣٥٧/٢، تفسير القرطبي ٤١٦/٣، البيان في غريب إعراب القرآن ١٨٩/١، مشكل إعراب القرآن: ١٢١/١

(٣) قل عمران: ٤

(٤) البقرة ١٦١، وانظر شواهد أخرى البقرة: ١٧٤، آل عمران: ٧٧، ١٥٤، التوبة ٢٢.

(٥) آل عمران: ١٨

(٦) التوبة: ١٢

(٧) يوسف: ٩٠

(٨) الكهف: ٣٠.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف خبر الأحرف التاسعة الصفحة ٢١٧

شيء شهيد^(١): القول فيها مثل سابقتها^(٢).

(٣) تصلُّوها بأداة شرط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا...﴾^(٣) وقوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَجَلَ مِنْكُمْ سَوَاءً بَعْهَالَةً ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥).

ومن ذلك تصلُّوها بـ (لَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ...﴾^(٦).

(٤) وقوعها خبراً لضمير الشأن:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَصِيهَا مَا أَصَابَتْهُمْ...﴾^(٧):

اسم (إِنَّ) ضمير الشأن المتصل بها، فيكون (مصيها) مبتدأ خبره (ما أصابهم)، والجملة الاسمية في موضع الخبر لضمير الشأن، وهو مذهب البصريين. ويجوز على مذهب الكوفيين أن يكون (مصيها) خبراً على أن الاسم الموصول فاعل لاسم الفاعل، وهو أقبل تكلفاً من المذهب البصري^(٨).

(١) الجمع ١٧

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف غير الأحرف الناسخة، الصفحة ٢١٧.

(٣) المائة: ٣٢

(٤) المائة: ٧٢

(٥) الأنعام: ٥٤. وانظر شواهد أخرى: التوبة: ٦٣، يوسف: ٩٠، طه: ٧٤.

(٦) المائة: ٣٦

(٧) هود: ٨١

(٨) انظر: البحر المحيط. ٢٤٩/٥، وانظر تسهيل العوائد وتكميل المقاصد: ٢٨

ومنه قوله: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١): ذكر أبو حيان^(٢) أَنَّ الطاهر في الضمير في (إِنَّهُ) أَنَّ يكون ضمير الشأن، فتكون الجملة الاسمية من قوله (أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) في موضع الخبر. ويجوز أَنَّ يكون ضمير الله، فيصح أَنَّ يكون (أَنَا) فصلاً.

ومن ذلك وقوعها خبراً لضمير الشأن المحذوف الذي في موضع نصب على اسم الحروف النسخة المخففة، ومنه قراءة عاصم من السبعة وغيره: ﴿وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ...﴾^(٣) بالتخفيف ورفع (لَعْنَةُ) على أَنَّ اسم (أَنَّ) ضمير الشأن المحذوف والجملة الاسمية في موضع الخبر^(٤).

(٥) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا...﴾^(٥): قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ إما أَنَّ يكون في موضع الخبر الثاني أو في موضع الحال من الضمير المستتر في (لَأْتِيَةٌ).

ومنه قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^(٦): قوله ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ في موضع الخبر الثاني لـ (إِنَّ)، والأول هو قوله ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ...﴾^(٧).

(١) المل: ٩

(٢) انظر البحر المحيط: ٥٦/٧، وانظر النيان في إعراب القرآن: ١٠٠٥/٢

(٣) النور: ٧.

(٤) انظر النيان في إعراب القرآن ٩٦٥/٢، مشكل إعراب القرآن ٩١٩/٢، البحر المحيط:

٤٣٤/٦، المحض في تبيين وجوه شواهد القراءات: ١٠١/٢، معاني القرآن للمراء

٢٤٧/٢، وانظر شواهد أخرى، المائدة: ٤٥، الأنعام: ١٥٣، التوبة: ١١٨، يونس: ١٠.

(٥) عامر: ٥٩

(٦) البية: ٦

(٧) انظر إعراب ثلاثين سورة ١٤٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي...﴾^(١).

(٦) اقترانها بالقاء الزائدة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هَتَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾^(٢).

ومنه قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(٣).

(٧) تصديرها بما يمكن أن يعدّ فصلاً:

ومنه قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ الثَّوَابُ لَرَحِيمٍ﴾^(٥)، وقوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٦).

(٨) وقوعها خبراً لـ (إلا) التي بمعنى (لكن):

ومنه قوله: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٧): (إلا) تعمل عمل (لكن) في الاستثناء المنقطع عند قوم^(٨).

(١) طه: ١٤ وانظر شاهدين آخرين: الحج: ٧، ٢٣.

(٢) البروج: ١٠

(٣) الجمعة: ٨، وانظر شاهداً آخر النساء: ٩٧. وانظر ما في هذا البحث من ريادة الفاء، الصفحة ١٣٤١

(٤) البقرة: ١٢

(٥) البقرة: ٣٧، وانظر الآية: ٥٤، ومن السورة نفسها

(٦) الدخان: ٤٩، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، المائدة: ١٠٩، ١١٦، ١١٨، الأنعام: ٧١ وانظر ما في هذا البحث من ريادة ضمير الفصل، الصفحة ١٣٩٨

(٧) الحجر: ٥٨ - ٥٩.

(٨) انظر ما في هذا البحث من جملة فعلية في موضع الخبر لأحد الأحرف الناسخة، الصفحة

(٣) خبر الأفعال الناسخة:

وهو الجمل الفعلية والاسمية:

الجمل الفعلية التي في موضع الخبر لأحد الأفعال الناسخة:

وسأحدث في هذه المسألة عن (كان) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها
وكون خبر هذه الأفعال جملة فعلية أكثر شيوعاً ودوراناً في التزليل من كونه
جملة اسمية، وإليك ما في التزليل من ذلك:

البقرة: ١٠، ٢٠، ٣٣، ٥٧، ٦١، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٨٩، ١٠٣،
١١٣، ١٣٤، ١٥١، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٧، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٨٠،
٢٨٣، ٢٨٢.

آل عمران: ٢٤، ٣١، ٥٥، ٧٩، ١٠٤، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٨،
١٤٣.

النساء: ١٢، ٢٢، ٢٣، ٤٣، ٥٩، ٧٨، ١٠٤، ١١٣.

المائدة: ٩، ١٣، ١٤، ٤٠٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨١،
١٠٤، ١٠٥، ١١٦.

الأنعام: ٥، ١٠، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٤٣، ٤٩، ٦٠، ٧٠،
٨١، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٨، ١١١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٨،
١٥٨، ١٥٩.

الأعراف: ٩، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٧٠، ٨٧، ٩٦،
١١٨، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧،
١٨٥، ١٨٨.

الأنعام: ٣٥.

التوبة: ٩، ٣٥، ٤١، ٦٥، ٧٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٥، ٩٥، ١٠٥،
١١٧، ١٢١.

يونس: ٤، ٨، ١٢، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٥٢، ٦٣،
٧٠، ٩٣، ٩٨.

هود: ٨، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٣٤، ٣٦، ٤٩، ٧٨.

يوسف: ٢٦، ٢٧، ٤٣، ٥٧، ٦٨، ٨٥.

الرعد: ٣١.

ابراهيم: ١٠.

الحجر: ٦٣، ٨٤، ٩٣.

التحل: ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٣، ٥٦، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٣،
٩٥، ٩٦، ٩٧، ١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٢٤.

الاسراء: ١٨، ٧٣، ٧٤، ٧٦.

الكهف: ٤٢، ٤٣، ٩٣، ١٠١، ١١٠.

مريم: ٥٥، ٩٠.

طه: ١٥، ١٢١.

الأنبياء: ٧، ٤١، ٦٣، ٩٠.

الحج: ١٥، ٦٩، ٧٢.

المؤمنون: ٦٦، ٨٤، ٨٨، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٤.

التور: ٢، ٢٤، ٣٥، ٤٣.

الفرقان: ٤٠، ٤٢.

الشعراء: ٦، ٢٨، ٧٥، ٩٢، ١١٢، ٢٠٦، ٢٠٧.

العمل: ٥٣، ٧٢، ٨٢، ٨٤، ٩٠.

القصص: ٦، ١٠، ٤٥، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٦.

المنكيات: ٥، ٧، ٨، ١٣، ١٦، ٢٤، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٥٥.

٦٤.

الروم: ٩، ١٠، ٢٥، ٥١، ٥٥، ٥٦.

لقمان: ١٥.

السجدة: ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥.

الأحزاب: ١٥، ٢١، ٢٨، ٢٩، ٥٣.

سبا: ١٤، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣.

فاطر: ١٠، ٣٠، ٥٤، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٨١.

الصافات: ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣٥، ٣٩، ٥١، ١٦٧.

ص: ٦٢.

الزمر: ٧، ٨، ٢٤، ٢٦، ٣٥، ٤٣، ٤٧، ٥٠.

غافر: ٢٢، ٥٠، ٦٣، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٣، ٨٥.

فصلت: ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٧، ٤٨.

الشورى: ٥، ٢٠، ٥٢.

الزخرف: ٧، ٥٢، ٧٢.

الدخان: ٥٠.

الجاثية: ١٤، ١٧، ٢٨، ٢٩، ٣١.

الأحقاف: ١٤، ١٦، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٤.

الفتح: ١٥.

ق: ١٩.

الداريات: ١٤، ١٧.

الطور: ١٤، ١٦، ١٩، ٢٨.

القمر: ١٤.

الواقعة: ٢٤، ٤٦، ٤٧، ٦٥.

المجادلة: ١٥.

المتحنة: ١، ٦.

الجمعة: ٨، ٩.

المنافقون: ٢.

التغابن: ٦.

التحریم: ٧.

القصم: ٣٣، ٤٣، ٥١.

المعارج: ٤٤.

الجن: ٤، ٦، ٩، ١٩.

القيامة: ٤٠.

المرسلات: ٢٩، ٤٣.

المطففين: ١٤، ١٧، ٢٨، ٣٦.

الطلاق: ٢.

الملك: ٨، ١٠، ٢٧.

الحاقة: ٣٣ - ٣٤.

نوح: ٤.

المدثر: ٤٤ - ٤٥ ، ٤٦.

الإنسان: ٧.

النبا: ٢٧.

وتحظى (كان) بالقسم الأكبر من هذه الجمل الفعلية^(١)، ولعل أهم ما
تسم به ما يلي:

(١) تصدّرها بفعل مضارع.

(٢) تصدّرها بفعل ماضٍ.

(٣) اقترانها باللام العارقة مع (إن) المحمّفة من الثقيلة.

(٤) وقوعها خبراً بعد خبر.

(١) تصدّرها بفعل مضارع:

ومن ذلك خبر (كان)، ومنه قوله تعالى: ﴿لو كانوا يعلمون﴾^(٢)،

وقوله: ﴿فيما كانوا فيه يختلفون﴾^(٣)، وقوله: ﴿ما لم تكونوا تعلمون﴾^(٤)

ومن ذلك خبر (أصبح)، ومنه قوله تعالى: ﴿فأصبح يقلب كفيه على ما

(١) انظر ما في سورة العنكبوت من ذلك: ١٠، ٢٠، ٢٣، ٥٧، ٦١، ٧٢، ٧٥، ٨٩، ٩٣،

١١٣، ١٢٤، ١٥١، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣

(٢) العنكبوت: ١٠٣

(٣) النور: ١١٣

(٤) النور: ٥١

أَتَمَقَ فِيهَا. ﴿١١﴾، وقوله: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَسْأَلُ اللَّهُ يُسْطُ الرِّزْقَ...﴾ ﴿١٢﴾ وقوله: ﴿وَأَصْبَحُوا لَا يُسْرَى إِلَّا مَسَاكُتُهُمْ...﴾ ﴿١٣﴾.

ومن ذلك خبر (ظَلُّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَطَلُّوا مِنْ بَعْلِهِ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٤﴾، وقوله: ﴿لَوْ شَاءَ لِحَمَلْنَاهُ حُطَلَاءَ فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ﴾ ﴿١٥﴾.

ومن ذلك خبر (لا يزال) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ...﴾ ﴿١٦﴾ وقوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ...﴾ ﴿١٧﴾، وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ...﴾ ﴿١٨﴾.

ومن ذلك خبر (لا تفتأ)، وفي التنزيل من ذلك موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَأَلَّه تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفُ...﴾ ﴿١٩﴾.

ومن ذلك خبر (ليس)، ومنه قراءة زيد بن علي الشاذة: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ ﴿٢٠﴾ على أَنْ (بِقَدْرِ) مضارع ﴿٢١﴾. ومنه قراءة الجحدري وغيره الشاذة: «أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ...» ﴿٢٢﴾، على أَنْ (يَقْدِرُ) مضارع ﴿٢٣﴾.

ومن ذلك خبر (كاد)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَبْصُرْهَا مَا كَادُوا

| | |
|------------------|-------------------|
| (١) الكهف : ٤٢ | (٦) البقرة : ٢١٧ |
| (٢) القصص : ٨٢ | (٧) المائدة : ١٣ |
| (٣) الأحقاف : ٢٥ | (٨) الرعد : ٣١ |
| (٤) الروم : ٥١ | (٩) يوسف : ٨٥ |
| (٥) الواقعة : ٦٥ | (١٠) القيامة : ٤٠ |

(١١) انظر البحر المحيط ٣٩١/٨

(١٢) يس : ٨١

(١٣) انظر البحر المحيط ٣٤٨/٧، تفسير القرطبي، ٦٠/١٥، حاشية الشهاب ٢٥٦/٧.

بمعلول^(١) وقوله: ﴿فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(٢)،
وقوله: ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي...﴾^(٣).

ومن ذلك خبر (طريق)، ومنه قوله: ﴿وَلَطَفْنَا بِخَصِمَانِ عَلَيْهَا مِنْ وَرَقِ
الْحِجَّةِ...﴾^(٤).

(٢) تصلُّوها بفعلٍ ماضٍ:

زعم الكوفيون^(٥) أنَّ هذه الجملة لا بُدَّ من اقترانها بـ (قد) والبصريون
لا يقدِّرونها وهو الظاهر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ...﴾^(٦)، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ...﴾^(٧)،
وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ...﴾^(٨).

وقد جاءت مقترنة بـ (قد) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ
اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ...﴾^(٩).

(٣) اقترانها باللام الفارقة مع (إن) المنخفضة من الثقيلة^(١٠):

ومن ذلك قوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾^(١١)

(١) البقرة: ٧١

(٢) البقرة: ٧٨

(٣) الأعراف: ١٥٠، وانظر شواهد أخرى التوبة: ١١٧، الإسراء: ٧٤، ٧٦، الكهف: ٩٣،
مريم: ٩٠، طه: ١٥، الحج: ٧٢، النور: ٣٥، ٤٣، الفرقان: ٤٢، الشورى: ١٥،
الزخرف: ٥٢، الملك: ٨، القلم: ٢١، الجي: ١٩

(٤) الأعراف: ٢٢، وانظر طه: ١٢١

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف (قد) المصحف: ٨١٢.

(٦) النساء: ٢٣

(٧) المائدة: ١١٩

(٨) الأنعام: ٣٥، وانظر شواهد أخرى الأنعام: ١٥٨، الأعراف: ٨٧، يوسف: ٩٨، النمل:
٧٢، القمر: ١٤، الممتحنة: ١

(٩) الأعراف: ١٨٥

(١٠) انظر ما في هذا البحث من حذف أسماء الأحراف النسخة، الصفحة: ٣١٣

(١١) القلم: ٥١

وقوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ...﴾^(١).

(٤) وقوعها خبراً بعد خبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَلَوِيّاً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾^(٢): قوله: ﴿تَتْلُو عَلَيْهِمْ...﴾ في موضع الحال من الصمير في (ثأوياً)، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ (كَانَ)^(٣).

الجملة الاسمية التي في موضع الخبر لأحد الأفعال الناسخة:

ولعل ما يميز هذه الجملة أنها قليلة الدوران في التريل، ولم أقف في التريل إلا على عشرة مواضع، هذه المواضع مصدرها القراءة أو الافتان في الأوجه الإعرابية.

ومن الأول قراءة أبي سعيد الحدرى الشاذة. ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَهُ مَوْمَانًا...﴾^(٤) على أن اسم (كان) ضمير الشأن أو ضمير الغلام والجملة الاسمية من (أبواه مومنان...) في موضع الخبر. وأجاز أبو العصل^(٥) الرازي أن تكون القراءة محمولة على لغة بلعوث بن كعب وغيرهم.

ومن ذلك ما ذكره أبو الفاء^(٦) من أنه قرئ: ﴿ظُلُّ وَجْهٍ مُسَوِّدٌ وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٧) بالرفع على أن الجملة الاسمية في موضع خبر (ظُلُّ) واسمها ضمير مستتر.

(١) الصافات: ١٦٧ - ١٦٨.

(٢) القصص: ٤٥.

(٣) انظر: البيان في إعراب القرآن: ١٠٢٢/٢، البحر المحيط: ١٢٢/٧.

(٤) الكهف: ٨١.

(٥) انظر البحر المحيط ١٥٥/٦، وانظر المحاسب في تبين وجوه شواذ القراءات: ٣٣/٢.

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن: ١١٣٨/٢، وانظر: حاشية الشهاب: ٤٣٦/٧، مشكل

إعراب القرآن: ٢٨٢/٢، البيان في إعراب القرآن: ٣٥٢/٢. وانظر شامداً آخر:

الشعراء: ١٩٧.

(٧) النحل: ٥٨.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ...﴾^(١): الجملة الاسمية من قوله (هي أربى من أمة) في موضع الخبر لـ (كان) في أحد التأويلات^(٢).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ...﴾^(٣): (له) في موضع الخبر لـ (تكون) على أن الاسم (عاقبة الدار)، وأجاز أبو الققاء^(٤) أن يكون اسمها صميراً مستتراً يعود على (من) فتكون الجملة الاسمية في موضع الخبر لها.

ومن ذلك عطف الجملة الاسمية على خبر (كان) المفرد، ومنه قوله تعالى:

﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَغَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ...﴾^(٥): في قوله ﴿به أذى...﴾ ثلاثة أقوال:

أ - أن يكون (به) معطوفاً على خبر (كان) المفرد على أن (أذى) فاعل بالجر والمجرور، فيكون العطف من عطف المفردات، وهو الظاهر.

ب - أن يكون (به) في موضع الخبر لـ (أذى) والجملة الاسمية معطوفة على خبر (كان) المفرد.

ج - أن يكون في الكلام إضمار (كان) أي أو كان به أذى وهو تكلف لا محجوج إليه^(٦).

(١) الحل: ٩٢.

(٢) انظر ما في هذا البحث من صير الفصل، الصفحة ١٤١٦.

(٣) القصص: ٣٧.

(٤) انظر النيان في إعراب القرآن، ١٠٢١/٢، وانظر شولاند أخرى: العرف، ٧٥، ١٤٣، الروم، ٤٧، ٣٠.

(٥) الفرق: ١٩٦.

(٦) انظر الدر المنثور، ٧٠٣، البحر المحيط، ٧٥/٢.

ثانياً: الحمل الواقعة فاعلاً أو ما ينوب عنه:

ذكر السيوطي^(١) أنَّ الصحيح أنَّ الجملة لا تقع فاعلاً ولا نائباً عنه إلاَّ
إِذَا اقترن بها حرف مصدري يجعلها في تقدير المفرد.

والقول نفسه مع أبي حيان^(٢)، وصاحب (إعراب القرآن)^(٣) المنسوب
إلى الزجاج. وأجاز هذه المسألة هشام وثعلب^(٤) بلا قيد وقيداً الفراء بكون
الفعل قلباً ووجود معلق عن العمل، كقولنا: ظهر لي أقام زيد، وقد منع
قولنا: يعجبني يقوم زيد.

والبصريون ومن يدور في فلكهم لا يجوزون وقوع الفاعل جملة^(٥).

ودهب ابن هشام^(٦) إلى أنَّ الصواب أنَّ نائب الفاعل في فعل القول
يكون المقول لأنَّه منصوب به قبل حلف الفاعل.

وبعد: فلقد انتهت إلى أنَّ في التنزيل مواضع محمولة على كون
الفاعل جملة، ولعلَّ أهم ما تنسم به هذه الجملة ما يلي.

(١) تصدُّرها بهمزة الاستفهام.

(٢) تصدُّرها بـ (كيف).

(٣) تصدُّرها بـ (كم).

(١) انظر الأشباه والظواهر في النحو: ١٨/٢.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤٣٦/٥، ٤٣٩/٧.

(٣) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٢٠/١ - ١٢١.

(٤) انظر: معجم الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٢٧١/٢ - ٢٧٢، وانظر شرح التصريح على

التوضيح ٢٦٨/١، حاشية الصيَّان على شرح الأشموني. ٣١/٢، معني اللب (تحقيق

محيي الدين عبد الحميد): ٤٢٨/٢، البحر المحيط. ٦٠/١.

(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح. ٢٦٨/١، البحر المحيط: ٤٣٦/٥، ٤٣٩/٧.

(٦) انظر معني اللب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٤٠٢/٢.

(٤) تصدّرها بـ (أَيّ).

(٥) تصدّرها بلام القسم أو اللام الموطئة له.

(٦) تصدّرها بحرف تداء.

(٧) كونها مفعولاً للقول قبل حذف الفاعل.

(١) تصدّرها بهمزة الاستفهام:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) في موضع قوله ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ...﴾ أوجه من الأعراب:

أ - أن يكون في قوة التأويل بالمفرد على أنه في موضع الخبر للمبتدأ (سواء) أي: سواء عليهم الإنذار وعدمه.

ب - أن يكون بالتأويل السابق في موضع رفع على الابتداء، والحر (سواء عليهم) أي: الإنذار وعدمه سواء.

وهذان القولان ذكرهما السمين الحلبي^(٢)، وكان به لا يجوز أن تكون الجملة مبتدأ أو فاعلاً، ولذلك أشار إلى أنهما في تأويل المفرد.

وأجاز أبو علي العارسي في نقل ابن جني^(٣) عنه أن تقع الجملة الاسمية موقع الفعل المضارع المنصوب بـ (أن)، ومع أن تكون الجملة الصعية مبتدأ إلا إذا اقترن الفعل بـ (أن) المصدرية أو مقترنة والقول نفسه مع اليضاي^(٤) في أن الفعل لا يُخبر عنه بل يُخبر به.

(١) القرطبي: ٦

(٢) انظر الدر المنثور، ورقة ٨٢

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٢٦٧/١ - ٢٦٩

(٤) انظر حاشية الشهاب: ٢٦٧/١ - ٢٦٩.

وأحاز أبو البقاء^(١) أن تقع الجملة مبتداً في أحد تأويلاته.

وإنني لأميل في هذه المسألة إلى القياس على ما في الترتيل من شواهد تحيز كون الجملة مبتداً أو فاعلاً.

جـ - أن يكون في موضع الفاعل للمصدر (سواء)، و(سواء) خبر (إن) أي . استوى عندهم الإنذار وعدمه . وقد رثه أبو حيان^(٢) لأن الجملة لا تصح عنه أن تقع فاعلاً، وهي مسألة فيها ثلاثة أقوال كما مر: الأول . الصع مطلقاً، وهو مذهب البصريين وأبي حيان وغيره . والثاني : الإجازة مطلقاً من غير قيد، وهو مذهب هشام وثعلب . والثالث : مذهب المراء، وهو الإجازة بقيد كون الفعل من أفعال القلوب وتعليقه عن العمل .

(٢) تصدّرها بـ (كيف)

ومن ذلك قوله تعالى . ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ...﴾^(٣) : قوله ﴿كيف فعلنا بهم...﴾ في موضع فاعل (وتبين) في أحد التأويلات^(٤) .

(٣) تصدّرها بـ (كم)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿أَدَلِمُ بِهِدٍ لَهُم كَمِ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾^(٥) ، في فاعل (بهيد) أوجه :

(١) انظر البيان في إعراب القرآن ٢١/١ ، ٦٠٨ ، وانظر في هذه المسألة البحر المحيط .
٤٥/١ ، الكشف : ١ / ١٥٦ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠/١ ، البيان في إعراب القرآن : ٤٩/١ .

(٢) انظر البحر المحيط ٦٠/١ .

وانظر شواهد أخرى : الأعراف : ١٩٣ ، إبراهيم : ٢١ ، الشعراء : ١٣٦ ، يس : ١٠ ، المتأخرون : ٦ .

(٣) إبراهيم : ٤٥ .

(٤) انظر ما في هذا البحث من مصادر مؤوّلته من (كيف) وما في غيرها ، الصفحة ١١١٨ .

(٥) طه ١٢٨ .

أ - أن يكون ضمير الله تعالى أي: ألم يبين الله لهم، ويعززه قراءة (يهد) بالنون، وهو أحسن هذه الأوجه عند أبي حيان^(١) وابن هشام^(٢)

ب - أن يكون مقترراً أي: ألم يهد لهم الهدى والآراء والنظر، وهو قول ابن عطية وأبي العباس المبرد، وهو ليس بجيد عند أبي حيان^(٣) لأن فيه حذف الفاعل، وذكر أبو حيان أن الصواب أن يكون مصدرٌ وذهب أبو البركات بن الأنباري إلى أنه مقدر أيضاً. فاعل (يهد) مقدر، وهو المصدر، وتقديره: أو لم يهد لهم الهدى أو الأمر. هـ^(٤).

ج - أن يكون الجملة من قوله ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾، وهو قول أبي القاسم الزمخشري^(٥)، وقد رده ابن هشام^(٦) لأن الجملة لا تقع فاعلاً عنده.

د - أن يكون (كم)، وهو قول ابن عصفور^(٧)، وقد عده ابن هشام^(٨) وهماً، وهو محمول على لغة بعض العرب في عدم التزامهم بصدرية (كم) الخبرية، وهي لغة رواها الأخفش^(٩) وقد اعترف برداءتها، وتخريج التنزيل عليها عند ابن هشام^(١٠) رداً.

والقول الطاهر عند ابن هشام أن يكون (كم) في موضع نصب على

(١) انظر البحر المحيط. ٢٨٨/٦ - ٢٨٩.

(٢) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٧٦٨.

(٣) انظر البحر المحيط. ٢٨٨/٦ - ٢٨٩.

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ١٥٤/٢.

(٥) انظر الكشاف: ٥٥٨/٢.

(٦) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٧٦٨، وانظر حاشية الصبلا على شرح الأشموني: ٣١/٢.

(٧) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٧٦٨.

(٨) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٧٦٨.

المفعول به على أَنَّ الفاعل ضمير الله أو ضمير (الهي)، والجملة الاستهامية في موضع نصب على المفعول به لأنَّ الفعل معلق عن العمل لأنَّ (يهد) بمعنى العلم، وهو قول ليس بظاهر عند أبي حيان^(١) لأنَّ (كم) الحرة لا تعلق عن العمل، وعليه فالمفعول محذوف أي: أقلم يهد لهم العر يهلك القرون السابقة، وجملة الاستهام مفسره له، وإنني لأميل إلى ما ذهب إليه ابن هشام لأنَّه لا حذف فيه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾^(٢): القول فيها مثل سابقتها^(٣).

(٤) تصورها بـ(أي):

ومن ذلك قراءة حكاها الأخص: ﴿ثم بعثناهم ليعلم أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً﴾^(٤): بناء العمل للمفعول: ذكر الزمخشري^(٥) أن لفعل معلق عن العمل في الجملة الاستهامية بعده، وهي مسألة لا تصح عند أبي حيان^(٦) والبصريين.

(١) نظر البحر المحيط ٢٨٨/٦ - ٢٨٩، وانظر النيان في إعراب القرآن: ٩٠٧/٢، مشكل

إعراب القرآن ٧٨/٢، النيان في غريب إعراب القرآن ١٥٤/٢، معاني القرآن للفراء

١٩٥/٢، حاشية الشهاب: ٢٣٣/٦، الكشاف: ٥٥٨/٢

(٢) المسجدة: ٢٦.

(٣) انظر معني اللبيب (تحقيق عادل المبارك ورميله) ٢٤٤، ٧٦٨، الكشاف ٢٤٩/٣،

معاني القرآن للفراء: ٣٣٣/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٩٠/٢، تفسير الضرطبي:

١١٠/١٤، النيان في تفسير القرآن: ٢٧٨/٨، النيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦١/٢،

حاشية الشهاب: ١٥٥/٧، النيان في إعراب القرآن: ١٠٥٤/٢

(٤) الكهف: ١٢

(٥) انظر الكشاف: ٤٧٣/٢.

(٦) انظر البحر المحيط: ٤٧٣/٢ وانظر محضر في شواذ القرآن من كتب البليغ: ٧٨

(٥) تصدّرها بلام القسم أو اللام الموطئة:

ومن تصدّرها بلام القسم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا
آيَاتِ لَيْسَجَتْهُ حَتَّى حِينَ﴾^(١): قوله ﴿لَيْسَجَتْهُ﴾ في موضع الفاعل^(٢)

ومن تصدّرها باللام الموطئة قوله: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣): ذكر أبو
حيان^(٤) أَنَّ الجملة من قوله ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ...﴾ هي الوحي، فتكون قائمة
مقام الفاعل، وذكر أيضاً أَنَّ هذا مخالف لمذهب البصريين، والقائم مقام
الفاعل عنه هو (إليك)، والأظهر أَنَّ يكون القسم وجوابه قائماً مقام الفاعل
لأنَّ المعنى عليه بين.

(٦) تصدّرها بحرف تداء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنَاها نُوذِيَ يَا مُوسَى﴾^(٥): الظاهر في
نائب الفاعل عندي أَنَّ يكون جملة التداء، وقيل إِنَّ الفاعل ضمير موسى أو
ضمير المصدر على أَنَّ جملة (يا موسى) تفسيرية^(٦).

(٧) كونها مفعولاً للقول قبل حذف الفاعل:

ويشيع ذلك في التثنية في مواضع كثيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ

(١) يوسف: ٣٥

(٢) انظر ما في هذا البحث من المصادر المؤلفة من اللام، الصفحة ١١١٤ وانظر
شرح التصريح على التوضيح، ٣٦٨/١، مثنى اللبيب (تحقيق محيى الدين عبد الحميد)
٤٢٨/٢

(٣) الرمر: ٦٥.

(٤) انظر البحر المحيط، ٣٩/٧، وانظر التبيان في تفسير القرآن، ٤٣/٩، تفسير القرطبي
٣٧٦/١٥.

(٥) طه: ١١

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن، ٨٨٦/٢، حاشية الشهاب: ١٩٢/٦.

وانظر: شاعلين آخرين، هود: ٤٤، ٤٨

لهم لا تقبلوا في الأرض»^(١): في نائب الفاعل ثلاثة أقوال:

أ - أن يكون جملة قوله ﴿لا تقبلوا في الأرض...﴾ لأنها مقول القول، أي: وإذا قيل لهم هذا الكلام أو هذا اللفظ، وهو الظاهر عندي والصواب عند ابن هشام أن القائم مقام الفاعل الجملة لأنها قبل حذف الفاعل كانت مفعولاً.

ب - أن يكون مضمراً يعود إلى القول أي: وإذا قيل لهم قول، فتكون الجملة مفسرة له، وهو قول ابن عصفور^(٢)، واختيار أبي البقاء^(٣)، وقد مر أنه أجاز وقوع الجملة فاعلاً.

ج - أن يكون شبه الجملة (لهم)، وهو محمول، على قول الكوفيين الذين يجيرون إنابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به، وهو اختيار أبي البركات بن الأنباري^(٤).

ومنه قوله: ﴿وقيل لهم ذوقوا عذاب النار...﴾^(٥)، وقوله: ﴿قيل ادخل الجنة...﴾^(٦)، وقوله: ﴿وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾^(٧)، وقوله: ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك...﴾^(٨)، وقوله: ﴿قيل يا نوح اهبط...﴾^(٩)، وقوله: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم...﴾^(١٠)، وقوله:

(١) البقرة: ١١

(٢) انظر مضي اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٤٠٢/٢.

(٣) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢٨/١.

(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٦/١.

(٥) السجدة: ٢٠.

(٦) يس: ٢٦.

(٧) الزمر: ٢٤.

(٨) هود: ٤٤.

(٩) هود: ٤٨.

(١٠) المحل: ٢٤.

﴿وقيل للناس هل أنتم مجتمعون﴾^(١) وقوله: ﴿وقيل لهم أين ما كنتم تمعدون﴾^(٢)، وقوله: ﴿فلما جاءت قيل أهكذا عرشك...﴾^(٣).

ثالثاً: الجمل الواقعة مبتدأ:

لقد مر^(٤) أن النحويين لم يجوزوا وقوع الجملة مبتدأ من غير سائبك، وفي التزيل مواضع يمكن حملها على أنها مبتدأ، وهي ترد مراجعهم.

ومن هذه المواضع تصدّر هذه الجملة بهمزة التسمية، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥). قوله: ﴿أَلَنذَرْتَهُمْ...﴾ في موضع المبتدأ في أحد التأويلات^(٦).

ومن هذه المواضع قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٧): قوله ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا...﴾ في موضع رفع على الابتداء^(٨).

ومن ذلك الجملة المصدّرة باللام المفتوحة إن لم نحمل الكلام على سك مصدّر من اللام وما في حيزها^(٩)، ومنه قراءة عاصم من السبعة:

(١) الشعراء: ٣٩

(٢) الشعراء: ٩٢.

(٣) المل: ٤٢

(٤) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع الفاعل أو نائبه، الصفحة: ٨٩٧

(٥) البقرة: ٦

(٦) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع الفاعل أو نائبه، الصفحة: ٨٩٧ وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ١٩٣، إبراهيم: ٢١، الشعراء: ١٣٦، يس: ١٥، المنافقون: ٦

(٧) الروم: ٢٤

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف (إن) المصدّرة، الصفحة: ٧٣٣، وانظر شامس آخرين: النساء: ٢٦، الأنعام: ٧١

(٩) انظر ما في هذا البحث من مصادر مؤوّلّة من اللام وما في حيزها، الصفحة: ١١١٤

﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١) بكسر اللام من (لَمَنْ)، وحمل الزمخشري القراءة على أَنَّ (لَمَنْ) في موضع الخبر لقوله (لَأَمْلَأَنَّ...) : «روى عصمة عن عاصم (لَمَنْ تَبِعَكَ) بكسر اللام معنى. لَمَنْ تَبِعَكَ منهم هذا الوعيد، وهو قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ على أَنَّ (لَأَمْلَأَنَّ) في محل الابتداء و﴿لَمَنْ تَبِعَكَ﴾ خبره...»^(٢)، وقد رد أبو حيان^(٣) هذا القول لأنَّ ما عدّه الزمخشري مبتدأ جواب قسم محذوف، وحمله جواب القسم لا موضع لها من الإعراب، ولست ألتفت مع أبي حيان فيما فهمه من كلام أبي القاسم الزمخشري لأنَّ أبا القاسم لا يخفى عليه ما مر، ولعل جملة القسم وجوابه هي التي في موضع رفع على الابتداء. وقد ذهب مكّي بن أبي طالب^(٤) وأبو البقاء^(٥) إلى إجازة أن يكون لجملة جواب القسم موضع.

رابعاً: الواقعة مفعولاً:

ذكر النحويون^(٦) أنَّ الجملة تقع مفعولاً في المواضع التالية:

- (١) إذا كانت محكية بالقول.
- (٢) إذا كانت في موضع المفعول الثاني للأفعال الباسخة.
- (٣) إذا كانت في موضع المفعول الثالث لأحد الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

(١) الأعراف: ١٨

(٢) الكشاف: ٧١/١

(٣) انظر البحر المحيط: ٢٧٨/٤.

(٤) انظر معي اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٤٠٧/٢

(٥) انظر الأشباه والنظائر في النحو. ١٨/٢، معي اللبيب (تحقيق ملون المارك ورميله)

(٤) إذا كانت في موضع المفعول أو المفعولين للفعل المعلق عن العمل.

(٥) إذا كانت في موضع المفعول به في غير ما مر.

(٦) إذا كانت في موضع المفعول معه.

(١) إذا كانت محكمة بالقول:

ذكر ابن هشام^(١) أنَّ ابن الحاجب اختار أن تكون الجملة بعد القول مفعولاً مطلقاً، وذكر أنَّ الصواب أن تكون مفعولاً به، وهو قول الجمهور.

وتحكي الجمل بعد قول صريح، ومن ذلك قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْآخِرِ...﴾^(٢) وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّحُونَ﴾^(٣) وقوله: ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ...﴾^(٤).

وتحكي أيضاً بعد ما هو مضمَّن معنى القول، وهو مذهب الكوفيين، أمَّا البصريون فيقولون قولاً عابلاً، ويميل ابن هشام إلى البصريين: «ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو: ﴿وَبَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٥)...»^(٦) ومما جاء في التنزيل من ذلك قراءة حمزة وابن عامر من السبعة: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ إِنَّ اللَّهَ يَشْرُكَ بِيَحْيَى...﴾^(٧) قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَشْرُكَ...﴾ معمول لـ (فنادته) لأنه مضمَّن

(١) انظر معي التليد (تحقيق ملون المبارك وزميله): ٥٢٨.

(٢) القرء ٨.

(٣) البقرة ١١.

(٤) القرء ٧٩.

(٥) هود ٤٥.

(٦) معي التليد (تحقيق ملون المبارك وزميله): ٥٢٩.

(٧) آل عمران ٣٩.

معنى القول، وهو الظاهر، وتقدير الكلام عند البصريين: فتأخذه فقالت إن الله يشرك، والأول أظهر لبعده عن تكلف التقدير^(١).

ومنه قراءة عيسى بن عمر الشاذة: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مَكَم...﴾^(٢) بكسر همزة (إن) إمّا على إضمار القول على مذهب البصريين وإمّا على أن (فاستجاب) فيه معنى القول، وهو الظاهر^(٣).

ومن ذلك قراءة الأعمش الشاذة: ﴿فَأَذَّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْطَالِمِينَ﴾^(٤) بكسر الهمزة والتشديد ونصب (لَعْنَةً) على أن (فأذن) فيه معنى القول أو على إضمار القول كما مر^(٥).

وقد جاء القول في التنزيل من غير جملة محكية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ...﴾^(٦) وقوله: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَنَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ...﴾^(٨)، ففي هذه الآيات الكريمة قام المفرد مقام الجملة المحكية.

وقد جاء القول في التنزيل أبصاً من غير جملة محكية ومن غير إقامة المفرد مقامها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾^(٩)، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ

(١) انظر: الدر المنصور ورقة ١١٧٨، الكشاف ٤٢٨/١، البيان في عريب إعراب القرآن: ٢٠٢/١، حجة القراءات: ١٦٢.

(٢) آل عمران: ١٩٥.

(٣) انظر: الدر المنصور ورقة: ١٥٤٤، البحر المحيط: ١٤٣/٣.

(٤) الأعراف: ٤٤.

(٥) انظر البحر المحيط: ٣٠١/٤، وانظر شواهد أخرى: المائدة ٩، الأنعام ٩، التوبة.

٣، الحج: ٤.

(٦) طه: ٤٤.

(٧) المؤمنون: ٨١.

(٨) السور: ١٥.

(٩) الأنبياء: ٢٧.

السميع العليم^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعُنتِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

وقد يقع بعد القول جملة غير محكية به، ومن ذلك قوله تعالى ﴿مَأْلَفُوا إِلَهُهُمْ الْقَوْلَ إِنكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٣): قوله: ﴿إِنكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ مستأنف وليس داخلاً في حيز القول.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْتَبِرُونَ﴾^(٤)، قوله (إِنَّا نَعْلَمُ) مستأنف، وليس مقولاً للقول^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً...﴾^(٦). القول فيها مثل سابقتها^(٧) لأنهم لم يقولوا إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٨): قوله ﴿أَنْ نَقُولَ...﴾ في موضع الخبر لـ (قَوْلُنَا).

وتشيع الجملة المحكية في التزيل في مواضع كثيرة، ولعل ما يعزز ذلك ما في سورة البقرة من ذلك: ٨، ١١، ١٣، ١٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٣، ٩٤.

(١) الأنبياء: ٤.

(٢) القصص: ٥١، وانظر شواهد أخرى: النحل: ٨٦، القصص: ٦٣، الأحزاب: ٣٢، مآ: ٣١، الفتح: ١٥، الأحقاف: ١٨.

(٣) النحل: ٨٦.

(٤) يس: ٧٦.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٢٥٣/٧، مضي القليب (تحقيق ملازم المارك ورميله): ٥٠٢.

(٦) يونس: ٦٥.

(٧) انظر مضي القليب (تحقيق ملازم المارك ورميله): ٥٠٢، ٥٤٧، البحر المحيط ١٧٦/٥، حاشية الشهاب: ٤٦/٥.

(٨) النحل: ٤٠.

٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٥ .

ولعل أهم ما تنقسم به هذه الجملة في التثنية ما يلي :

- (١) تصدُّرها بفعل .
- (٢) تصدُّرها بحرف ناسخ .
- (٣) تصدُّرها بأداة استفهام .
- (٤) تصدُّرها باسم .
- (٥) تصدُّرها بحرف نداء .
- (٦) تصدُّرها بأداة شرط .
- (٧) كونها جملة قسمية .
- (٨) حذف أحد ركنيها .
- (٩) كونها مفعولة لقول محذوف .
- (١٠) كونها معطوفة على جملة محكية .

(١) تصدُّرها بفعل :

ومن ذلك تصدُّرها بفعل مضارع، ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمْسَا
 النَّارَ إِلَّا أَيْلَافًا مَعْدُودَةً...﴾^(١)، وقوله : ﴿قَالُوا تَزُومِينَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا...﴾^(٢)،

(١) البقرة . ٨٠ .

(٢) الفرق ٩١ .

وقوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى...﴾^(١).

ومن ذلك تصديرها بماضٍ متصرف، ومنه قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا...﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا...﴾^(٣)، وقوله: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا...﴾^(٤).

ومن ذلك تصديرها بماضي جامد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَلَى نَفْسِهِمْ يَتْلُونَ كِتَابَ...﴾^(٥) وقوله: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ فِي الْأَرْضِ...﴾^(٦)، وقوله: ﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا...﴾^(٧).

ومن ذلك تصديرها بفعل أمر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٨)، وقوله: ﴿قَالُوا ادْعَ لَنَا رَبَّكَ...﴾^(٩)، وقوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا...﴾^(١٠).

(٢) تصديرها بحرف ناسخ:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْلِمُونَ﴾^(١١)، وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾^(١٢)، وقوله: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا

(١) البقرة: ١١١.

(٢) البقرة: ١٧٦.

(٣) البقرة: ١١٦.

(٤) آل عمران: ٧.

(٥) البقرة: ١١٣.

(٦) الأعراف: ١٢٩.

(٧) الإسراء: ٥١، وانظر شواهد أخرى: الكهف: ٢٤، النمل: ٧٢، القصص: ٢٢.

(٨) البقرة: ٦٥.

(٩) البقرة: ٦٨.

(١٠) البقرة: ٧٣، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٠٢، ١٠٤، ١١١، ١٣٥.

(١١) البقرة: ١١.

(١٢) البقرة: ١٤.

فَارْصُ وَلَا يَكْرُ... ﴿١١﴾ .

ومن ذلك نصُّها بـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ...﴾ ﴿١٢﴾، وقوله: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ...﴾ ﴿١٣﴾، وقوله: ﴿قَالَ لَا تَرْيِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ...﴾ ﴿١٤﴾ .

(٣) نصُّها بأداة استفهام:

ومن ذلك قوله: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ...﴾ ﴿١٥﴾، وقوله: ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ...﴾ ﴿١٦﴾، وقوله: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾ ﴿١٧﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾ ﴿١٨﴾ .

(٤) نصُّها باسم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ﴿١٩﴾، وقوله: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ...﴾ ﴿٢٠﴾، وقوله: ﴿قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِّيْتُ...﴾ ﴿٢١﴾ .

(١) البقرة: ٦٨، وانظر شواهد أخرى: النقرة: ١٠٦، ١٢٠، ١٢٤، ٢٤٧، ٢٤٠ .

(٢) الأنعام: ٤٨ .

(٣) هود: ٤٣ .

(٤) يوسف: ٩٢ .

(٥) البقرة: ١٣ .

(٦) البقرة: ١٤٠ .

(٧) النقرة: ١٣٩ .

(٨) النقرة: ٢٦ .

(٩) النقرة: ٢٥٩ .

(١٠) البقرة: ٧٩ .

(١١) النقرة: ٨٨ .

(١٢) البقرة: ٢٥٨ وانظر شواهد أخرى: النقرة: ٢٢٢، المائدة: ١١٨، يوسف: ٦٦ .

(٥) تصبُّرها بحرف تداء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ...﴾^(١) ، وقوله
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ...﴾^(٢) ، وقوله: ﴿وَإِذْ
قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ...﴾^(٣) .

(٦) تصبُّرها بِلُاداة شرط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
أَشْرَكْنَا...﴾ ، وقوله: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى
مِهِم...﴾^(٤) ، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ اقْتَرَبْتُمْ فَعَلِيَ إِجْرَامِي...﴾^(٥) .

(٧) كونها جملة قسمة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لَيْتَ لِمَ يَهْدِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
الضَّالِّينَ﴾^(٦) ، وقوله: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا
شُعَيْبُ...﴾^(٧) ، وقوله: ﴿قَالُوا نَافِعَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتَنَا بِتَنْبِيْذٍ فِي
الْأَرْضِ...﴾^(٨) .

(١) البقرة: ٣٣ ، وانظر الآية: ٣٥ .

(٢) البقرة: ٥٤ .

(٣) البقرة: ٥٥ ، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٢٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، آل عمران: ٣٥ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ .

(٤) الأنعام: ١٤٨ .

(٥) الأنعام: ١٥٧ .

(٦) هود: ٣٥ . وانظر شواهد أخرى: هود: ٣٨ ، يوسف: ٧٧ ، إبراهيم: ٨ .

(٧) الأنعام: ٧٧ .

(٨) الأعراف: ٨٨ .

(٩) يوسف: ٧٢ ، وانظر شواهد أخرى: إبراهيم: ١٣ ، ١٤ ، الكهف: ٤٨ .

(٨) حذف أحد ركنيها^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ...﴾^(٢) أي: هم أَمْواتٌ^(٣).

ومنه قوله: ﴿وَقُولُوا حَقَّ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿قَالُوا أَصْنَعَاتُ أَحْلَامٍ...﴾^(٥).

(٩) كونها معمولة لقول محذوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٦)، أي: وَقُلْ اشْهَدُوا لِيصَحَّ عطف الإنشاء على الحبر^(٧).

(١٠) كونها معطوفة على جملة متعكبة:

ومن ذلك قوله: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا...﴾^(٨) : قوله ﴿وعصينا﴾ معطوف على مقول القول.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إليه راجعون﴾^(٩)، وقوله ﴿ومنهم مَن يَقُولُ رَبُّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١٠).

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ الصفحة ١٣٩

(٢) الطرة: ١٥٤.

(٣) لأعراف: ١٦١

(٤) يوسف: ٤٤

(٥) هود: ٥٤

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف القول، الصفحة: ٥٨٧

(٧) النقرة: ٩٣

(٨) النقرة: ١٥٦

(٩) البقرة: ٢٠١، وانظر شواهد أخرى البقرة: ٣٠، ٣٥، ٢٨٥، طه: ٢١-٢٢.

(٢) إذا كانت في موضع المفعول الثاني للأفعال الناقصة:

يقع مفعول هذه الأفعال الثاني جملة أو شبه جملة، وقيل إن ما تدخل عليه (كان) وأحواتها تدخل عليه هذه الأفعال إلا على المبتدأ المصنوع باسم استفهام وإن (كان) لا تدخل على هذه الجملة^(١).
وذهب العلماء إلى أن المفعول الثاني مشته بالحال مستنداً على ذلك بوقوعه جملة أو شبه جملة، والرد عليه مبسوط في كتب النحو^(٢).

ولعل أهم ما تنقسم به هذه الجملة ما يلي:

أ - كونها فعلية.

ب - كونها اسمية:

أ - كونها فعلية:

وهي أكثر شيوعاً من الجملة الاسمية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَآئِعَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ...﴾^(٣)، وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَقْرَبَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَبِئَةٍ...﴾^(٤)، قوله: ﴿تَغْرُبُ...﴾^(٥) في موضع المفعول الثاني على أن (وجد) من أفعال اليقين، ويجوز أن يكون في موضع الحال على أن الفعل بمعنى (أصاب)^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ...﴾^(٧) القول فيها مثل سابقتها.

(١) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٢٢١/٢، شرح التصريح على التوضيح، ٢٤٦/١، وانظر مضي اللبيب (محقق مازن المبارك ورميله)، ٥٤٣.

(٢) يوسف: ٦٥.

(٣) الكهف: ٨٦.

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١١٥/٢، مشكل إعراب القرآن، ٤٧/٢.

(٥) الكهف: ٩٠، وانظر شاهدين لتعريف: الشعراء: ٧٤، المجالطة: ٢٢.

ومن ذلك وقوعها في موضع المفعول الثاني لـ (رأى)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُجْزَوْا فِي (برى)﴾^(١): يجوز في (برى) أن يكون من رؤية القلب، وأن يكون من رؤية العين^(٢). ومنه قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ...﴾^(٣): القول فيها مثل سابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا هَلُؤُنَ مَا مَنَّكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾^(٤) قوله (صلُّوا) في موضع المفعول الثاني^(٥).

ومن ذلك وقوعها في موضع المفعول الثاني لـ (خسب) ومنه قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا...﴾^(٦).

ومن ذلك مفعول (جَعَلَ) الثاني، ومنه قوله: ﴿عَاجِلُ أَعْيُنِنَا﴾^(٧) تهوي إليهم^(٨): قوله ﴿تهوي إليهم﴾ في المفعول الثاني^(٩).

ومنه قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُصِلَّ يَجْعَلْ صِدْرَهُ حَيْقًا خَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعُدُ فِي السَّمَاءِ...﴾^(١٠): يجوز في قوله ﴿كَأَنَّمَا يَصْعُدُ...﴾ أن يكون في موضع المفعول الثاني حملاً على مذهب من يميز تعدد الخبر، ويجوز أن يكون في موضع الحال، وهو الظاهر^(١١).

(١) هود: ٢٧

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٩٠/٥، البيان في إعراب القرآن: ٦٩٤/٢

(٣) هود: ٧٠

(٤) طه: ٩٢

(٥) انظر شواهد أخرى للمائدة: ٥٢، الأنعام: ١٩٨، يوسف: ٢٨، ٣٦، الشورى: ٤٥، الحاثية: ٢٨، الملق: ٧، النصر: ٢

(٦) الأحزاب: ٢٠

(٧) إبراهيم: ٢٧

(٨) انظر: حاشية الشهاب: ٢٧٣/٥، البيان في إعراب القرآن: ٧٧١/٢

(٩) الأنعام: ١٢٥

(١٠) انظر البيان في إعراب القرآن: ٥٣٨/١

ومن ذلك مفعول (تَرَكَ) الثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ بَمَوْجٍ فِي بَعْضٍ...﴾^(١): قوله ﴿بِمَوْجٍ...﴾ في موضع المفعول الثاني لـ (تَرَكَ) لأنه من أفعال الصيرورة، وذهب قوم إلى أنه يتعدى إلى مفعول واحد، وعليه فقوله ﴿بِمَوْجٍ...﴾ في موضع الحال^(٢).

ومن ذلك ما عطف على مفعول هذه الأفعال الثاني، ومنه قوله: ﴿قُلْ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾^(٣).

ب - كونها اسمية:

ومن ذلك مفعول (رَأَى) الثاني، ومنه قراءة ابن أبي عبلة الشادة: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ...﴾^(٤) برفع (الحق) على أنه خبر (هو)، والجملة الاسمية في موضع المفعول الثاني^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ...﴾^(٦) الظاهر في قوله ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ أن يكون في موضع الحال على حذف الواو عند الرمخشري^(٧)، ولا ضرورة تدعو إلى حذفها عند ابن هشام^(٨) وأبي حيان^(٩). وأجاز الرمخشري أيضاً أن يكون في

(١) الكهف: ٩٩

(٢) انظر معجم الهوامع: (تحقيق عبد المال سالم): ٢١٨/٢

(٣) الكهف: ٦٩

(٤) سبأ: ٦

(٥) انظر: تفسير القرطبي: ٢٦٢/١٤، البحر المحيط: ٢٥٩/٧، الثيبان في إعراب القرآن:

١٠٦٣/٢

(٦) الزمر: ٦٠

(٧) انظر الكتاب: ٤٠٦/٣.

(٨) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٦٥٦، ٨٧٧.

(٩) انظر البحر المحيط: ٤٣٧/٧.

موضع المفعول الثاني لـ (تري) على أنه من رؤية القلب، وهو بعيد عن أبي حيان لأن الرؤية من رؤية العين، والقول نفسه مع الشهاب^(١)، وأحاز الزجاج^(٢) أن تكون بدلاً من (الذين كذبوا...) .

ومن ذلك قراءة عيسى بن عمر الشافعية: ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقْلُ مَكَ مَلَا وولدا﴾^(٣) برفع (أقل) على أنه خير (أنا)، والجملة الاسمية في موضع المفعول الثاني^(٤).

ومن ذلك مفعول (جعل) الثاني، ومنه قراءة الجمهور: ﴿وَيُضِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٥) برفع (سواء)، وفي تأويل هذه القراءة وجهان:

أ - أن يكون (للناس) في موضع المفعول الثاني، و(سواء) خبر مقدم لما بعده، والجملة الاسمية في موضع الحال من الضمير في (جعلناه) أو من الضمير في الاستقرار المفهوم من (للناس).

ب - أن يكون (للناس) في موضع الحال على أن المفعول الثاني الجملة الاسمية، وأجازوا أن يكون الفعل متعدياً إلى واحد، فيكون (للناس) في موضع الحال أو المفعول له^(٦).

(١) انظر حاشية الشهاب ٣٤٨/٧، وانظر: تفسير القرطبي: ٣٧٤/١٥، التبيان في إعراب القرآن: ١١١٢/٢.

(٢) الكهف: ٣٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٤٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ١٠٩/٢، الكشاف: ٤٨٥/٢، حاشية الشهاب: ١٠٢/٩، تفسير القرطبي: ٤٠٨/١٠، التبيان في تفسير القرآن: ٤١/٧.

(٤) الحج: ٢٥.

(٥) انظر: البحر المحیط ٣٦٢/٩ - ٣٦٣، حاشية الشهاب: ٣٩٢/٦، التبيان في إعراب القرآن: ٩٣٩/٢، الكشاف: ١٠/٣، مشكل إعراب القرآن: ٩٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٧٣/٢ وانظر شاعراً آخر التوبة: ٤٠.

ومن ذلك مفعول (وجد) الثاني، ومنه قراءة أبي السمال وغيره الشادة ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً...﴾^(١) رفع (خير) على أنه خبر (هو) والحملة الاسمية في موضع المفعول الثاني^(٢).

ومن ذلك مفعول (خيب) الثاني، ومنه قوله: ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحٍ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ...﴾^(٣): (عليهم) في موضع المفعول الثاني لعمل الحساب، وهو الظاهر في هذه المسألة، وأجاز الزمخشري^(٤) أن يكون المفعول الثاني قوله ﴿هم العدو...﴾ على أن في الكلام حذف مضاف، أي: يحسبون أهل كل صبيحة هم العدو، ولا محرج إلى هذا التكلف^(٥).

(٣) إذا كانت في موضع المفعول الثالث لأحد الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل:

ولم أقف في التنزيل على شيء من ذلك.

(٤) إذا كانت في موضع المفعول أو المفعولين للفعل المعلق عن العمل: ذكر ابن هشام^(٦) أن التعليل جائز في كل فعل قلبي وليس مختصاً بباب (ظن)، وذكر أن الجملة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - أن تكون في موضع مفعول مقيد بالجار.

(١) المنزمل: ٢٠

(٢) انظر: البحر المحيط: ٢٧٧/٨، حاشية الشهاب: ٢٧٠/٨، الكشاف: ١٧٩/٤.

(٣) المساقون: ٤

(٤) انظر الكشاف: ١١٠/٤.

(٥) انظر البحر المحيط: ٢٧٢/٨، حاشية الشهاب: ١٩٩/٨، وانظر شاهداً آخر الحاشية

٢١

(٦) انظر مقني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٥٤٣.

ب - أن تكون في موضع المفعول المشرح كقولنا: عرفت من أبوك.

ج - أن تكون في موضع المفعولين.

وجاء في (شرح التصريح على التوضيح)^(١) أن الإلغاء أو التعليق لا بدخل في شيء من أفعال الصيرورة ولا في قلبي جامد نحو: عت، وتعلم وأجاز يونس بن حبيب تعليق كل فعل^(٢).

وبعد ففي التنزيل مواضع كثيرة عُلّق فيها المفعول عن العمل، ولم يطالعني نحوي قام باستقصاء ما في التنزيل من أفعالٍ معلقةٍ ومعلقةٍ عن العمل، ولقد رأيت أن أقسم الجمل المعلقة تقسيم ابن هشام السابق، وسأدون كل ما وقعت عليه في التنزيل من أفعالٍ معلقةٍ ومعلقةٍ عن العمل.

أ - الجملة التي في موضع مفعول مقبّد بالجار:

وهي كل جملة وقعت في موضع مفعول الفعل الذي يصل إليه بواسطة، ومن ذلك الفعل (نظر)، وهي مسألة تدور في التنزيل في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾^(٣): قوله (كيف كان عاقبة المكذبين) في موضع المفعول لأن الفعل (نظر) معلق عن العمل، وفي الكلام حذف (في) لأن الفعل يتعدى بها^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ...﴾^(٥): القول فيها مثل سابقتها^(٥).

(١) انظر: ٢٥٦/١، وانظر صبح الوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٢٣٢/٢.

(٢) آل عمران: ١٣٧.

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢١١/١.

(٤) النساء: ٥٠.

(٥) انظر الدرر المصونة، ورواه: ١٧٠٥، التبيان في إعراب القرآن ٣٦٤/١، البحر المحیط

ومنه قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ...﴾^(١).

وقد جاء اسم الفاعل معلقاً عن العمل، وقد وقفت في التزويل على موضع واحد من ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فاضِطَّةٌ سَمِ يَرْجِعُ الْمُرْسِلُونَ﴾^(٢): الظاهر في (بِمَ) أَنَّ يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْمَلِ بَعْدَهُ لِأَنَّ الاسْتِغْنَاءَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَصَافًى أَوْ حَرْفَ خَصَصٍ. وَأَجَارَ النُّحَوِيُّ^(٣) أَنَّ يَتَعَلَّقُ بِـ (فَاضِطَّةٍ)، والقول نفسه مع ابن عطية في قوله تعالى: ﴿قَاتِلْهُمْ إِنَّهُ أَنَّى يُؤَفَّكَوْنَ﴾^(٤) على أَنَّ (أَنَّى) ظَرْفٌ لـ (قَاتِلْهُمْ)، وكَأَنِّي بِهِمَا يَجُوزَانِ مَا مَنَعَهُ النُّحَوِيُّ، والصواب عند ابن هشام^(٥) تَعَلُّقُهُمَا بِمَا بَعْدَهُمَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَعْلُقاً عَنِ الْعَمَلِ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى (فِي).

ومنه كون المعلق (أَنَّى)، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَمْسَى يُؤَفَّكَوْنَ﴾^(٦)

ومنه كون المعلق (ماذا) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(٧): الجملة الاستغنامية في موضع المفعول على حذف (فِي)^(٨).

(١) المائدة: ٧٥، وانظر شواهد أخرى على كون المعلق (كيف) الأنعام: ١١، ٢٤، ٤٦، ٦٥، الأعراف: ٨٤، ٨٦، ١٠٣، ١٢٩، يونس: ١٤، ٣٩، ٧٣، يوسف: ١٠٩، الإسراء: ٢١، ٤٨، الفرقان: ٩، النمل: ٥١، ٦٩، القصص: ٤٠، الروم: ٩، ٤٢، فاطر: ٤٤، الصافات: ٧٣، غافر: ٢١، ٨٢، محمد: ١٠، الفلثية: ١٧-١٨.

(٢) النمل: ٣٥

(٣) انظر البحر المحيط: ٧٤/٧، معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٧٠٢.

(٤) المناقرون: ٤

(٥) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٧٠٢

(٦) المائدة: ٧٥

(٧) يونس: ١٠١.

(٨) انظر البحر المحيط: ١٩٤/٥، البيان في إعراب القرآن ٦٨٦/٢، حاشية الشهاب

٦٣/٥

ومنه قوله: ﴿فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾^(١): الجملة الاستفهامية في موضع نصب على حذف (في)^(٢) وفي (ماذا) أقوال يَستُها في مكانها.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾^(٣)

ومنه كون المعلق (أَيَّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾^(٤): الجملة الاستفهامية في موضع المفعول على حذف (في)^(٥).

ومنه كون المعلق (هَلْ) ومن ذلك قوله: ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبْنَ كِهْنَهُمْ﴾^(٦)، القول فيها مثل سابقتها^(٧).

ومنه كون المعلق الهمزة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ سَتَنْظُرُ أَصَدَقْتُ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَادِبِينَ﴾^(٨): القول فيها مثل سابقتها^(٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾^(١٠).

ومنه كون المعلق (مَا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا

(١) النمل: ٢٨.

(٢) انظر: مضي اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك ورميله)، ٣٩٥، البحر المحیط ٧١/٧.

(٣) النمل: ٣٣.

(٤) الكهف: ١٩.

(٥) انظر البحر المحیط، ١١١/٦، حاشية الشهاب ٨٥/٦، الكشاف ٤٧٧/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٨٤٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٣/٢.

(٦) الحج: ١٥.

(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن، ٩٣٦/٢.

(٨) النمل: ٢٧.

(٩) انظر البحر المحیط، ٧٠/٧.

(١٠) النمل: ٤١.

قَدُمْتُ يَدَاهُ... ﴿١﴾: (ما) اسم موصول مفعول به للفعل (ينتظر) لأنه بمعنى (ينتظر)، ويجوز أن يكون في موضع نصب على المفعول به لـ (قَدُمْتُ) على أنها اسم استفهام، والجملة في موضع المفعول على حذف (في) ﴿٢﴾

ومن ذلك (سأل) الذي يصل إلى المفعول الثاني بـ (عَنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُجِّلَ لَهُمْ...﴾ ﴿٣﴾: الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لـ (يَسْأَلُونَكَ) وهي الكلام حذف (عَنْ)، وقيل إن في الكلام حذف مضاف أيضاً، أي عن جواب ماذا ﴿٤﴾.

ومن ذلك كون المعلق (أَيَّانَ)، ومنه قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿٥﴾، وقوله: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿٦﴾.

ومنه كون المعلق (مَنْ) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْتُنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ ﴿٧﴾، وقوله: ﴿وَلَيْتُنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾ ﴿٨﴾.

ومنه كون المعلق (مَا)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ...﴾ ﴿٩﴾.

(١) الباء: ٤٠

(٢) انظر البحر المحيط ٤١٦/٨، حاشية الشهاب ٣١١/٨، الكشاف ٢١١/٤، تفسير الفرطبي: ١٨٩/١٩

(٣) المائدة: ٤

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف حروف الجر، الصفحة: ٧٠٣

(٥) الدريات: ١٢

(٦) القيامة: ٦

(٧) المكوت: ٦١

(٨) المكوت: ٦٣، وانظر شواهد أخرى، لقمان: ٢٥، الرمر: ٣٨، الزخرف: ٩، ٤٥، ٨٧

(٩) يوسف: ٥٠

ومن ذلك (ندى) الذي يتعدى إلى الثاني بالباء، وذكر ابن مالك^(١) أن الأكثر أن يعلى بالباء، وإن دخلت عليه همزة التعديّة تعدى إلى مفعول واحد بنفسه وإلى آخر بواسطة.

وذكر أبو حيّان^(٢) أن البصريين لم يعثّوه فيما يتعدى إلى مفعولين وقد عدّه ابن مالك^(٣) مع الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر.

ومما جاء في التزويل من غير المعدّي بالهمزة معلّقاً عن العمل قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾^(٤): الجملة الاستفهامية في موضع نصب لأنّ الفعل معلّق عن العمل^(٥).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَفَرُّ أَمْ لَأَرْبِدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾^(٦)، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ...﴾^(٧).

ومن كون المعلق (أي)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿... أَبْلَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً...﴾^(٨). يحوز في (أي) أن يكون اسم استفهام في موضع رفع على الإبتداء و(أقرب) خبره، والجملة الاستفهامية في موضع نصب لأنّ الفعل معلّق عن العمل^(٩). ويحوز أن تكون اسماً

(١) انظر صبح الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢١٤/٢، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ٢٤٧/١.

(٢) انظر نهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٧١، وانظر شرح الرصافي على الكافية: ٢٧٧/٢.

(٣) الأبيات: ١٠٩.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٤٤/٦، التبيان في إعراب القرآن: ٩٣٠/٢.

(٥) الجن: ١٠.

(٦) الجن: ٢٥.

(٧) النساء: ١١.

(٨) انظر البحر المحيط: ١٨٧/٣، الدرر المصنوع، ورقة: ١٦٠٨، وانظر شاعداً آخر لعماد

موصولاً بمعنى الذي ، فيكون (أَقْرَبُ) خير مبتدأ محذوف، هو عائد الموصول.

ومنه كون المعلق (لَعَلَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَنَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(١)، وقوله: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٢).

ومنه كون المعلق (ما)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ...﴾^(٣): الجملة الاستهلامية في موضع نصب على المفعول به^(٤) ومنه قوله: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا جِسْمَانِي﴾^(٥).

ومنه كون المعلق (ماذا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا...﴾^(٦).

ومن ذلك (أدراك) المعدى بالهمزة كما مر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُنْذِرُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَمَا يُنْذِرُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٨).

ومنه كون المعلق (ما) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٩): الجملة الاستهلامية في موضع المفعول الثاني لأنَّ الفعل

(١) الأنبياء: ١١١

(٢) الطلاق: ١.

(٣) الشورى: ٥٢

(٤) انظر البحر المحیط: ٥٢٨/٧، حاشية الشهاب ٤٣١/٧، مشكل إعراب القرآن ٢٨٥/٢.

(٥) الحاقة: ٢٦

(٦) لقمان: ٣٤

(٧) الأحزاب: ٦٣

(٨) الشورى: ١٧ وانظر شاعراً آخر: هيس: ٣

(٩) الحاقة: ٣

معلق عن العمل، وفي الكلام حذف الباء^(١).

ومن ذلك (تَفَكَّرَ) الذي يصل إلى المفعول به بـ (في)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ...﴾^(٢). قوله ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ...﴾ في موضع نصب على المفعول به لأنَّ الفعل معلق عن العمل وفي الكلام حذف (في)^(٣).

ومن ذلك (شَقَر) الذي يصل إلى المفعول به بالباء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُتَعَثَوْنَ﴾^(٤): الجملة الاستفهامية في موضع نصب على المفعول به لأنَّ الفعل معلق عن العمل^(٥).

ومن ذلك (يَلُو) الذي يصل إلى المفعول الثاني بواسطة الباء، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...﴾^(٦): ذكر الزمخشري^(٧) أنَّ (لِيَبْلُوكُمْ) معلق عن الجملة لما في الاختيار من معنى العلم لأنَّه طريق إليه، وقرنه بقولنا: انظر أيهم أحسنُ وجهاً، وقولنا: اسمع أيهم أحسنُ صوتاً، لأنَّ النظر والاستماع من طريق العلم، وردَّ أبو حيان^(٨) تعليق (استمع) لأنَّ أحداً

(١) انظر حاشية الشهاب ٤٣٥/٨، مشكل إعراب القرآن ٤٠١/٢، البيان في إعراب القرآن: ١٢٣٩/٢، البحر المحيط: ٣٢٠/٨، الكشاف: ١٤٩/٤، البيان في غريب إعراب القرآن ٤١١/٢، البيان في تفسير القرآن: ٩٤/١٠، وانظر شواهد أخرى: الأحقاف: ٩، الملتقى: ٢٧، الرسائل: ١٤، الانطالق: ١٧، ١٨، المطففين: ٨، ١٩، الطارق: ٢، البلد: ١٢، القدر: ٢، القارعة: ٣، ١٠، الهزلة: ٦.

(٢) الأعراف: ١٨٤.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف المعطوف، الصفحة ٤٢١، وانظر شاهدين آخرين: الروم: ٨، الأعراف: ٤٦.

(٤) النحل: ٦٥.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٥٧/٧، البحر المحيط: ٩١/٧.

(٦) هود: ٧.

(٧) الكشاف: ٢٥٩/٢.

(٨) انظر البحر المحيط: ٢٩٧/٨.

من التحويين على زعمه لم يذهب إليه، وهي مسألة تصح على مذهب
يونس من حبيب، جاء في (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ما يلي
«ويشاركهم فيه مع الاستهزام: نظر وأبصر وتفكر وسأل وما وافقهم أو
قاربهم لا ما لم يقاربهم خلافاً ليونس، وقد يعلق (نسي)»^(١)

وسب السيوطي^(٢) إلى ابن مالك تعليق (يلو)، و(رأى) البصرية، وقد
تحلى أبو القاسم الرمخشري عن هذا القول في سورة (الملك)^(٣) لأن
التعديق عنده أن توقع بعد الفعل ما يسد مسد المفعولين جميعاً: «وإن قلت
أسمي هذا تعليقا؟ قلت: لا، إنما التعليق أن توقع بعده ما يسد مسد
المفعولين جميعاً كقولك: علمت أيهما عمرو، وعلمت أن زيد
منطبق...»^(٤).

ولست أتنق مع أبي القاسم في ذلك لأن ما مر من شواهد تنفي زعمه،
ولقد ذكر أبو حيان^(٥) أن أصحابه البصريين يسمون هذا تعليقا.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُؤَهُمُ آبَهُمُ أَخْسُنُ عَمَلًا﴾^(٦): القول فيها مثل
سابقته^(٧).

ومنه كون المعلق الهمزة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُؤَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٧٢.

(٢) انظر مع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر): ١٥٥/١.

(٣) المسب: ٢.

(٤) الكشاف: ١٣٤/٤.

(٥) انظر البحر المحيط: ٢٩٧/٨، وانظر منى الغيب (تحقيق ملون المبارك ورميله) ٥٤٦.

وانظر شاهداً آخر: الملك: ٢.

(٦) الكهف: ٧.

(٧) انظر البحر المحيط: ٩٨/٦، وانظر في (أي) شرح التسهيل. ٢٢٢/١، المقدمة

المحسية ١٨٠/١.

أَكْفَرُ . ﴿^(١)﴾: الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لأنَّ الفعل معلق عن العمل^(٢).

ومن ذلك (شَهِدَ) الذي يصل إلى المفعول بواسطة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٣): لولا اللام في الخبر لفتحت همزة (إِنْ) وكان المصدر المؤول في موضع المفعول به، وفي الكلام حذف الحافض، وعليه فالجملة في موضع المفعول به لأنَّ الفعل معلق عن العمل^(٤).

ومنه تعليق المصدر عن العمل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَشَهِدُوا بِأَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِالَّذِي أَنَّهُ لِأَيِّمٍ الصَّادِقِينَ﴾^(٥). القول فيها مثل سابقها^(٦).

ومن ذلك (استنبأ) الذي يصل إلى المفعول الثاني بـ (عَنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ لِحَقِّ هُوَ...﴾^(٧): ذكر الزمخشري^(٨) أنَّ الفعل (استنبأ) متعمد إلى واحد، و(أَحَقُّ هُوَ) منصوب بقول مضمرة، والجملة الاستفهامية لا يصح أن تكون في موضع المفعول على أنَّ الفعل معلق عن العمل، لأنَّ (عَنْ) لا يصح أن تدخل عليها، والمسألة صحيحة عند ابن عطية وغيره من غير التفات إلى جواز دخول (عَنْ) عليها، وهو الظاهر.

(١) المل: ٤٠

(٢) انظر: حاشية الشهاب ٤٨/٧، البيان في إعراب القرآن. ١٠٠٩/٢، البحر المحیط ٧٧/٧

(٣) التوبة: ١٠٧.

(٤) انظر شاهدين آخرين: النور: ٨، العشر: ١١، المناهضون: ١.

(٥) النور: ٦

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن ١١٧/٢ - ١١٨، البيان في إعراب القرآن: ٩٦٥/٢

(٧) يونس: ٥٣

(٨) انظر التكتشاف ٢٤/٢، وانظر البحر المحیط ١٦٨/٥، حاشية الشهاب ٤٨/٥، البيان =

ب - الجملة التي في موضع المفعول المسرح:

ومن ذلك (قُذِرَ) الذي يصل إلى مفعول واحد، صريح، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قُلْنَا لَهَا لَئِنْ غَايَبَ عَنْكَ الْمَرْءُ فَقَدْ رَدُّهُ عَلَيْكَ﴾^(١): اللام معلقة لـ (قُذِرَ) عن العمل لأن فيه معنى العلم^(٢).

ومن ذلك (يُتَيْنُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾^(٣). الجملة الاستفهامية في موضع نصب على المفعول به لأن الفعل معلق عن العمل^(٤).

ومن ذلك (تَلَا)، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ، مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾^(٥). (ما) مصدرية أو موصولة، ويجوز بعض المحققين أن تكون استفهامية في موضع نصب لأن الفعل معلق عن العمل، وقد رُدَّ المحققون لأن الفعل ليس مما يُعْلَقُ، ويجوز أن يكون (أتلى) بمعنى القول على أن الجملة محكمة به، والمسألة عند الصريين محمولة على إضمار القول^(٦).

ومن ذلك الفعل (هَدَى) الذي يصل إلى المفعول الثاني بواسطة أو بدونها، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ

= في إعراب القرآن: ٦٧٧/٢، مشكل إعراب القرآن ٣٨٤/١، البيان في حريب إعراب القرآن: ٤١٥/١.

(١) المحرر: ٦٠

(٢) انظر الكشف ٣٩٤/٢، كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال (الكشاف): ٣٩٤/٢، البحر المحيط: ٤٦٠/٥

(٣) النقرة: ٦٨

(٤) انظر ما في هذا البحث من أفعال مضمة معاني أخرى، الصفحة ١٤٣٧ وانظر شاهدين آخرين: البقرة: ٦٩، ٧٠

(٥) الأنعام: ١٥١

(٦) انظر البحر المحيط ٢٤٩/٤، حاشية الشهاب ١٣٧/٤

الفروع . . ﴿^(١)﴾ . الجملة المصدرة بـ (كم) في موضع نصب لأن الفعل
معلق عن العمل في أحد التأويلات^(٢) .

ومن ذلك الفعل (فَزَعَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنتَرَعُنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ
أَئِثْمٍ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٣): الجملة المصدرة بـ (أَيُّ) في موضع
نصب على المفعول به لأن الفعل معلق عن العمل^(٤) .

ومن ذلك (دَعَا)، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى
رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ . . ﴿^(٥)﴾: القول فيها مثل سابقتها^(٦) .

ومن ذلك الأفعال التي تصل إلى مفعولين صريحين على أن المفعول
الثاني جملة لأن الفعل معلق. ومن ذلك (آدَنَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا
آدُنَاكَ مَا مِنْ شَهِيدٍ﴾^(٧). (مَا) نافية، والجملة المنفية في موضع المفعول
الثاني لأن الفعل بمعنى (أَعْلَمْنَاكَ)^(٨) .

ومن ذلك (نَبَأَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنتُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ
لَشَاطِئِينَ﴾^(٩): اسم الاستفهام المجرور معمول بـ (تَنَزَّلُ)، والجملة في

(١) طه: ١٢٨

(٢) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع الفاعل، الصفحة: ٨٩٧

(٣) مريم: ٦٩

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩

(٥) الإسراء: ٥٧

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩ .

(٧) صافات: ٤٧ .

(٨) انظر حاشية الشهاب: ٤٠٤/٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٢/٧، معاني القرآن

للغراء: ٢٠/٣، البيان في إعراب القرآن: ١١٢٨/٢، البحر المحيط: ٥٠٤/٧

(٩) الشعراء: ٢٢١

موضع المفعول الثاني أو الثاني والثالث لأن الفعل معلق عن العمل^(١)

ومنه كون المعلق اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ
مَدُّكُمْ عَلَىٰ رَحَلٍ لِّئَلَّا تُبْشِرَكم إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ فَرَقٍ بِكُم لَئِنْ لَمْ يَمْلَأِ اللَّهُ فُسْهُمُ
مَدْلُكُمْ عَلَىٰ رَحَلٍ لِّئَلَّا تُبْشِرَكم إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ فَرَقٍ بِكُم لَئِنْ لَمْ يَمْلَأِ اللَّهُ فُسْهُمُ
اللام معلقة للفعل عن العمل^(٢).

ومن ذلك الفعل (أرى) المعلق بالهمزة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَبِ
كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾^(٣): الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لأن
الفعل معلق عن العمل^(٤).

ومنه كون المعلق (ماذا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَمَّا رَوَيْنَا مَا دَرَسُوا
مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٥).

ومنه كون المعلق غير (ماذا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾^(٦): قوله (أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ...) في موضع المفعول الثاني للفعل لأنه معلق عن العمل في
أحد التأويلات^(٧).

جـ - الجملة التي في موضع المفعولين:

ومن ذلك كونها في موضع مفعولي (علم)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَدَدَ

(١) انظر: البحر المحيط: ٤٨/٧

(٢) صبا: ٧

(٣) انظر: البحر المحيط: ٢٥٩/٧، حاشية الشهاب: ١٩١/٧

(٤) البقرة: ٢٦٠

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢١١/١

(٦) انظر: ٤٠، وانظر شامداً آخر: الأحقاب: ٤

(٧) الأنعام: ٤٠

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف المفعول، الصفحة ٢٥٨ وانظر شواهد أخرى:

الأنعام: ٤٦، ٤٧، هود: ٢٨، ٦٣، ٨٨، القصص: ٧١، ٧٢، الواقعة: ٥٨ - ٥٩،

٦٣ - ٦٤، ٧١ - ٧٢.

علموا لمن اشتراه مائة في الآخرة من خلافٍ... ﴿١﴾، اللام معلقة للمعل
عن العمل، فالجملة إما أن تكون في موضع المفعول على أنه يتعدى إلى
واحد، وإما أن يتعدى إلى مفعولين على أنه مما يتعدى إلى اثنين^(٢)

ومنه كون المعلق (من)، ومنه قوله تعالى: ﴿سوف تعلمون من تكون
له عاقبة الذار...﴾^(٣): (من) اسم موصول في موضع نصب على المفعول
به، ويجوز أن يكون اسم استفهام في موضع رفع على الابتداء خبره ما
بعده، والجملة في موضع المفعولين^(٤).

ومنه كون المعلق (ما) النافية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا لقد غيبت
ما لنا في بناتك من حق...﴾^(٥).

ومنه كون المعلق (ما) الاستفهامية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إن الله
يعلم ما يدعون من دونه من شيء...﴾^(٦): يجوز في (ما) أن تكون استفهامية
في موضع نصب بالفعل بعدها، والجملة الاستفهامية في موضع المفعول أو
المفعولين لأن المعلق معلق عن العمل. ويجوز أن تكون مصدرية، وأن
تكون موصولة، وأن تكون نافية و(من) زائدة، والقول نفسه في كونها
موصولة أو مصدرية حملاً على مذهب الأخفش، ويجوز

(١) البقرة: ١٠٢

(٢) انظر: الدر المنصور، ورقة ٤٦٠، وانظر شاهداً آخر: الأنعام: ٣٣

(٣) الأنعام: ١٣٥

(٤) انظر البحر المحيط. ٢٢٦/٤، البيان في إعراب القرآن ٥٤٠/١، حاشية الشهاب
١٢٧/٤

وانظر شواهد أخرى على كون المعلق (من) هود: ٣٩، ٩٣، الفرقان: ٤٢.

(٥) هود: ٧٩، وانظر شواهد أخرى: يوسف: ٧٣، الأنبياء: ٦٥، يس: ١٦، الصافات

١٥٨، المنافعون: ١٠، العاديات ٩-١١

(٦) المائدة: ٤٢.

أَنْ تكون للتبيين^(١) إذا كانت استهامية.

ومنه كون المعلق (أَيَّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَعْتَنَاهُمْ لِنَعْلَمَ يُسْئِرَ لِحُرُوبِهِمْ أَتَعْصِي إِيمَانًا أَمَدًا﴾^(٢). الجملة الاستهامية في موضع المفعولين لأنَّ الفعل معلق عن العمل^(٣).

ومن ذلك العمل (رَأَى):

ومنه كون المعلق (كَمْ)، ومن ذلك قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ...﴾^(٤): الجملة المصدرة بـ (كَمْ) في موضع معزولي (رَأَى) لأنَّه معلق عن العمل^(٥).

ومنه كون المعلق (كَيْفَ)، ومن ذلك قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِي اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ...﴾^(٦).

ومن ذلك (ظَنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْنَا إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٧): (إِنْ) النافية صلت الفعل عن العمل، وذكر أبو حيان^(٨) أنَّ النحويين^(٩) قلَّما

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن. ١٠٣٣/٢. البيان في غريب إعراب القرآن ٢٤٥/٢. البحر المحیط ١٥٣/٧. التبيان في تفسير القرآن ١٨٨/٨. حاشية الشهاب ١٠٣/٧ وانظر شاهدين آخرين هود: ٧٩، السجدة: ١٧

(٢) الكهف: ١٢

(٣) انظر البحر المحیط ١٠٣/٦. الكشف ٤٧٣/٢. وانظر ما في هذا البحث من جملة وقعت فاعلاً، المفضة: ٦٦٧، وانظر شاهدين آخرين: طه: ٧٩، الشعراء: ٢٢٧.

(٤) الأنعام: ٦

(٥) انظر البحر المحیط. ٧٥/٤. التبيان في إعراب القرآن ٤٨١/١. وانظر شاهد آخر يس: ٣٩

(٦) المائدة: ١٩. وانظر شواهد أخرى إبراهيم ٢٤، الفرقان. ٤٥، نوح ١٥، الحجر ٦، المائدة: ١.

(٧) الإسراء: ٥٢

(٨) انظر البحر المحیط ٤٨/٦

(٩) انظر معجم الهولم (تحقيق عبد العال سالم). ٢٣٤/٢

ذكروها من أدوات التعليق. وذهب قوم إلى أن القسم مقدر بعد الأفعال المعلقة - (إن) و(لا)، والقسم المضمر وجوابه في موضع نصب، وهو تكلف لا محجوج إليه، فالأولى القياس على ما في الآية من كون (إن) معلقة عن العمل.

ومنه كون المعلق (ما) النافية، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ووظنوا ما لهم من محيص﴾^(١). الجملة المنفية في موضع المفعولين لأن الفعل معلق عن العمل^(٢).

ومن ذلك (حسب)، ومنه قراءة يحيى بن وثاب الشاذة: ﴿ولا يحسن الدين كفروا إنما نُملي لهم...﴾^(٣) بالياء في (يحسن) وكسر همزة (إن) على أن الجملة في موضع المفعولين لأن الفعل معلق عن العمل^(٤).

هـ - الجملة الواقعة مفعولاً به في غير ما مر:

أجاز بعض النحويين أن تقع الجملة في موضع المفعول الثاني في غير ما مر، ومن ذلك وقوعها مفعولاً ثانياً للفعل (سمع)، ومنه قوله تعالى: ﴿ربنا إنا سمعنا صاعداً يُنادي للإيمان﴾^(٥) للنحويين في (سمع) قولان:

١ - أن يتعدى إلى مفعول واحد إن دخل على مسموع كقول: سمعت كلام زيد.

(١) نضت: ٤٨.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف مفعولي الأعمال الناسخة، الصفحة: ٣٠٦.

(٣) آل عمران: ١٧٨.

(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٣٢/١، شكل إعراب القرآن: ١٦٧/١، الكشف عن وجوه الفراءات: ٣٩٥/١، معاني القرآن للزجاج: ٥٠٧/١، البر المصون، ورقة: ١٥٠٢ - ١٥١١، البحر المحيط: ١٢٣/٣، تفسير القرطبي: ٢٨٧/٤، البيان في إعراب القرآن: ٣١٣/١.

(٥) آل عمران: ١٩٣.

٢ - أن يتعلّى إلى مفعولين إن دخل على داتٍ، وهو قول أبي علي الفارسي^(١)، والأخفش^(٢)، وابن مالك^(٣)، وإلى واحد على قول الجمهور، والجملة المعلقة من (ينادي...) في موضع المفعول الثاني على مذهب أبي عبي الفارسي والأخفش وابن مالك، وفي موضع الصفة على مذهب الجمهور، وهو الصحيح عند أبي حيان^(٤).

وأجاز الشهاب^(٥) أن تكون بدل احتمال على تلويل الفعل بالمصدر، وذكر الشهاب أن بعض النحويين رجّحه، ولعل ما يؤخذ عليه منك المصدر من الفعل من غير سابق.

وذهب قوم إلى تقدير مضاف أي: سمعنا صوت مناد ينادي.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ...﴾^(٦).

ومن ذلك وقوعها مفعولاً ثانياً للفعل (أوصى)، ومنه قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى...﴾^(٧). : أجاز أبو البقاء^(٨) أن تكون الجملة الاسمية من قوله (للدّكر مثل حظّ الأنثى...) في موضع نصب بـ (يُوصِيكُم)، والجملة عند الفراء معمولة له على أنه بمعنى القول، وقيل إنها تفسيرية، وهو الطاهر عندي. وذكر مكّي ابن أبي طالب^(٩)

(١) انظر الإيضاح المصنف: ١٧٠.

(٢) انظر حاشية الشهاب: ٢٦٠/٦.

(٣) انظر البحر المحيط: ١٤١/٣، وانظر الدر المنثور، ورقة ١٥٤١، البيان في عرب إعراب القرآن ٢٣٦/١، مني اللب (نحفيق محيي الدين عبد الحميد)، ٤٢٦/٢.

٤٢٧

(٤) الأنبياء: ٦٠.

(٥) الباء: ١١.

(٦) انظر: البيان في إعراب القرآن: ٢٣٤/١، وانظر الدر المنثور ورقة ١٦٠١، البحر المحيط: ١٨١/٣.

(٧) انظر مشكل إعراب القرآن: ١٨١/١.

أنها في موضع نصب على أنها تبين للوصية وتفسير لها، وعليه فهو مفعول محمولون للتفسيرية موضعاً.

ومن ذلك وقوعها مفعولاً لـ (نُخْرِجُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿نُخْرِجُ مِنْهَا مَتْرَاكاً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ...﴾^(١): ذكر ابن عطية^(٢) أن (من النخل) معمول لفعل محذوف، أي: وَنُخْرِجُ مِنَ النَّخْلِ، (من طلعتها) في موضع الخبر لـ (قِنْوَانٌ...)، والجملة الاسمية في موضع نصب على المفعول به لـ (نُخْرِجُ)، وهو خطأ عند أبي حيان لأن الجملة لا تكون في موضع المفعول به لهذا ولأمثاله مما يتعدى إلى واحد. وأجار الزمخشري^(٣) أن يكون الخبر محذوفاً أي: ومخرجة من طلع النخل قِنْوَانٌ، وهو تكلف لا محوج إليه.

(٦) الجملة الواقعة مفعولاً معه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْلُؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ...﴾^(٤)، قوله ﴿وَالْبَحْرُ يَمْلُؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ...﴾ في موضع المفعول معه في أحد التأويلات^(٥).

خامساً: الجمل الواقعة حالاً:

وهي الجمل الاسمية والفعلية.

(١) الأنعام: ٩٩.

(٢) اسطر البحر المحیط: ١٨٩/٤، وانظر: البيان في إعراب القرآن. ٥٧٤/١ حاشية الشهاب: ١٠٣/٤.

(٣) منظر الكشف: ٣٩/٢.

(٤) لقمان: ٢٧.

(٥) انظر ماني هذا البحث عن جملة اسمية في موضع الحال، الصفحة: ٩٥٧.

(١) الجمل الفعلية:

ويكثر في التثنية وقوع الجملة الفعلية حالاً وإليك ما فيه من مواضع^(١): البقرة: ٦، ٩، ١٥، ١٧، ٢٥، ٢٦، ٤٩، ٧١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٦، ١٠٠، ١٢١، ١٢٩، ١٤٦، ١٦٢، ١٧٠، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٣.

آل عمران: ٧، ١٣، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٩، ٤٦، ٤٨، ٥٨، ٦٦، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٩، ١٠٨، ١١٠، ١١٤، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٤، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٩١، ١٩٩.

النساء: ٢٨، ٤٦، ٥١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٩٨، ١٠٨، ١٠٩، ١٤٢، ١٦٣.

المائدة: ٢، ٤، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٦، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٦٢، ٦٤، ٨٠، ٨٣، ٩٥، ١٠٧، ١١٠.

الأنعام: ١٥، ٢٥، ٣٦، ٤٦، ٥٢، ٥٩، ٦٣، ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١١٠، ١١٢، ١٣٠.

الأعراف: ١١، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٤٦، ٥٤، ٦٢، ٦٨، ٧٤، ٨٦، ٨٨، ١٠١، ١٢٨، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٦، ١٩٨.

الأنفال: ٦، ٨، ١٩، ٢٦، ٣٤، ٥٠، ٦٠.

(١) ينشئ من ذلك الجملة المصنوعة المقترنة بـ (قد) وغير المقترنة، وانظر ما في هذا البحث من حذف (قد) ٨١٢. والجملة التي فعلها مضارع مثبت مسبوق بـ (أو) أو (لا) مسبوقة بالواو وغير مسبوقة. انظر ما في هذا البحث من حذف المتدأ الصفحة ١٣٩.

التوبة: ٨، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٤٢، ٤٧، ١١١.

يونس: ٣، ٩، ١١، ١٢، ٢٤، ٤٥، ٨٢، ١٠٧.

مود: ٣٨، ٤٩، ٦٤، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ١٠٠، ١٠٥.

يوسف: ١٦، ١٧، ٢٨، ٢٧، ٥٦، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨.

الرعد: ٢٠، ٣، ٣١، ٣٥، ٤١.

إبراهيم: ٦، ٩، ٢٥، ٢٩، ٣٤، ٥١.

الحجر: ٦٧، ٧٢.

النحل: ٣١، ٣٢، ٥٠، ٥٩، ٩٠، ٩٢، ١١١.

الإسراء: ١٨، ٢٨، ٥٧، ٩٣، ٩٧.

الكهف: ١، ١٧، ٢٨، ٣١، ٤٢، ٨٦، ٩٠، ١٠٠.

مريم: ٩، ٢٠، ٢٧، ٨٣.

طه: ١٨، ٢١، ٢٠، ٥٣، ٦٦، ٦٩، ٧٧، ١٢٨.

الأنبياء: ٩، ٢٠، ٢٥، ٤٤، ٦٠، ٧٩.

الحج: ٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ٥٢، ٥٦، ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٧٥.

التور: ٣٧، ٤٣، ٥٥، ١٠٢.

الفرقان: ٧، ٢٧.

الشعراء: ١٠، ١١، ٧٤، ١٢٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥.

النمل: ١٠، ٢٤، ٤٥، ٨٤، ٨٨.

القصص: ٤، ٣، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٤٥، ٥٨.

٧٨، ٨٣.

العنكبوت: ٢٨، ٤١، ٤٣.

الروم: ٢٨، ٣٩، ٤٨، ٥٠.

لقمان: ١٠، ٢١، ٣٧.

السجدة: ١٦، ٢٧.

الأحزاب: ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٥٠، ٦٥، ٦٦.

صبا: ٢، ١٣، ١٤، ٣١، ٤٥، ٥٢، ٥٣.

فاطر: ١٢، ٢٩، ٣٣، ٣٦.

يس: ١٠، ٢٢، ٣٧، ٤٩.

الصافات: ٢٥، ٢٧، ٤٥، ٥٠، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٥٤.

ص: ٦، ١٨، ٣٦، ٥١، ٥٦، ٦٢.

الزمر: ٥، ٩، ٢٣، ٥٦، ٦١، ٦٨، ٧١، ٧٤، ٧٥.

طافر: ١٤، ١٦، ٤١، ٤٦، ٧١.

فصلت: ٩، ٤٤، ٤٥، ٥٢.

الزخرف: ٥، ١٧، ٥١، ٧٤ - ٧٥.

الدخان: ٤٥، ٥١ - ٥٣، ٥٤ - ٥٥.

الجنابة: ٦، ٧ - ٨، ٢٨.

الأحقاف: ٢٩، ٣٠، ٣٣.

محمد: ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٣٥، ٣٨.

الفتح: ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٩.

الحجرات: ٧، ١٤.

ق: ٣٨.

الطور: ٢٣، ٢٥.

القمر: ٧، ٨، ١٩ - ٢٠، ٢٤.

الرحمن: ١٩، ٤٤.

الواقعة: ١٦ - ١٧.

الحديد: ٢، ٨، ١٢، ١٤، ٢١.

المجادلة: ٨، ١٤، ٢٢.

الحشر: ٢، ٩، ١٠، ٢١.

المنحنة: ١، ٤، ١٠، ١٢.

الصف: ٥، ٨، ٩.

الجمعة: ٤، ٥.

المنافقون: ٤، ٥.

التحریم: ١، ٨، ٩.

الملك: ٢٤، ١٩، ٢٣.

القلم: ٣٠، ٤٣.

المعارج: ١٠، ١١، ٤٤.

نوح: ١٣.

الجن: ١ - ٢، ١٩.

المزمل: ٢٠.

المدثر: ٦.

القيامة: ٥ - ٦، ١٤ - ١٥، ٣٣.

الإنسان: ٢، ٦، ٧ - ٨، ١٣.

النازعات: ٦ - ٧، ١١، ٢٢.

حبس: ٨.

الانفطار: ١١ - ١٢، ١٤، ١٥.

المطففين: ٢٢ - ٢٤، ٣٤ - ٣٥.

الانشقاق: ٢.

الليل: ١٨.

اليُنة: ٢، ٨.

الهمزة: ٢ - ٣.

النصر: ٢.

ولعل أهم ما يلاحظ على هذه الجمل الفعلية ما يلي:

(١) فعلها مضارع مثبت.

(٢) فعلها مضارع منفي بـ (لم) أو (لا) أو (لما)، أو (ما).

(٣) كونها انشائية.

(٤) فعلها ماضي منفي بـ (ما).

(٥) فعلها مضارع مسبوق بعلم استقبال.

(٦) تصلُّرها بأداة شرط.

(٧) فعلها مضارع مثبت مسبوق بالواو.

(٨) فعلها مضارع منفي بـ (لا) مسبوق بواو الحال وغير مسبوق.

(٩) فعلها ماضي مسبوق بـ (قد) وغير مسبوق.

(١) فعلها مضارع مثبت:

وهذه الجملة أكثرها شيوعاً في التنزيل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْتَهُونَ﴾^(١): قوله ﴿يَعْتَهُونَ﴾ في موضع الحال من ضمير المفعولين في ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾، أو من الضمير في ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾^(٢).

ومنه قوله: ﴿وَأَذِّنْ لِقَائِكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ...﴾^(٣): قوله ﴿يَسُومُونَكُمْ...﴾ في موضع الحال، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف، ولا محرج إليه. والقول نفسه فيما عطف عليه^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ

(١) النقرة: ١٥

(٢) انظر الدر المصون ورقة: ١١٧، التيان في إعراب القرآن: ٣١/١، حاشية الشهاب ٣٥٣/١، مشكل إعراب القرآن: ٥/١، التيان في غريب إعراب القرآن: ٥٨/١، البحر المحيط: ٧/١.

(٣) النقرة: ٤٩.

(٤) انظر الدر المصون، ورقة: ٢٨٠، البحر المحيط: ١٩٣/١، التيان في إعراب القرآن: ٦١/١، مشكل إعراب القرآن: ٤٦/١، تفسير ابن عطية: ٢٦٥/١، تفسير القرطبي: ٢٨٤/١.

الملائكة... ﴿١﴾: قوله ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ...﴾ في موضع الحال، ويجوز أن يكون مستأنفاً جواباً لسؤال مقلّر أي: فكيف يأتي؟ ﴿٢﴾.

(٢) فعلها مضارع منفي بـ (لم) أو (لا) أو (لما) أو (ما):

ومن المنفي بـ (لم) قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبُّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ...﴾ ﴿٣﴾: قوله ﴿ولم يمسسني بشر...﴾ في موضع الحال (٤)

ومنه قوله: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ...﴾ ﴿٥﴾.
ومنه قوله: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طُعَمَيْكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَّهْ...﴾ ﴿٦﴾: قوله ﴿لم يتساه﴾ في موضع الحال.

ومن المنفي بـ (لا) من غير الواو ﴿٧﴾ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ...﴾ ﴿٨﴾: قوله ﴿لا تعبدون...﴾ في موضع الحال في أحد التأويلات (٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَبِمَ فَلَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا

(١) البقرة: ٢٤٨.

(٢) انظر: الدر المنصور، ورقة: ٨٨٩، البحر المحيط: ٢/٢٦٣، البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٦٦، مشكل إعراب القرآن ١/٢٠٤، وانظر شواهد أخرى: البقرة ٧١، ٨٥، ٩٦، ٢٤٦، ٢٥٢.

(٣) آل عمران: ٤٧.

(٤) انظر: الدر المنصور، ورقة: ١٢٠٦، البحر المحيط: ٢/٤٦٧.

(٥) آل عمران: ٧٤.

(٦) البقرة: ٢٥٩، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٤٧، ٢٨٣، آل عمران: ١٣٥، المائدة: ٤١، الأنعام: ٨٢، ٩٣، الأعراف: ١١، ٤٦.

(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف البيت، الصفحة: ١٣٩.

(٨) البقرة: ٨٣.

(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف القسم، الصفحة: ٦٦٣.

تُظْلَمُونَ»^(١): قوله ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ في موضع الحال من الصمير في (فَلَكُمْ). ويجوز أن يكون مستأنفاً^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا...﴾^(٣) قوله ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ في موضع الحال^(٤).

ومن المنفي بـ (لَمَّا) قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَلَوْا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾^(٥): قوله ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ...﴾ في موضع الحال أي: غير آتاكم^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾^(٧): الجملة المنفية بـ (لَمَّا) في موضع الحال من ضمير الماعلين في (قولوا)^(٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَلَوْا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ...﴾^(٩): القول فيها مثل سابقتها^(١٠).

ومن المنفي بـ (مَا) قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْذَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا

(١) البقرة: ٢٧٩.

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة: ٩٩٥، البحر المحيط: ٣٣٩/٢.

(٣) البقرة: ٢٧٣.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن، ١١٥/١، التبيان في إعراب القرآن، ٢٢٣/١، البحر المحيط: ٣٣٠/٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٦، ١٢، ١٠٠، النساء: ٧٥.

(٥) البقرة: ٢١٤.

(٦) انظر الدر المصون ورقة: ٧٦٢.

(٧) المحررات: ١٤.

(٨) انظر حاشية الشهاب: ٨٢/٨.

(٩) آل عمران: ١٤٢.

(١٠) انظر الدر المصون ورقة: ١٤١٧، البحر المحيط: ٦٦/٣، الكشاف: ٤٦٧/١.

يَشْعُرُونَ^(١): قوله ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ في موضع الحال من ضمير الفاعلين في (يَخْدَعُونَ)، ويجوز أن يكون مستأنفاً^(٢).

(٣) كونها إنشائية.

أجاز المحويون^(٣) وقوع الجملة الإنشائية حالاً على تقدير القول، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾^(٤): الطاهر في قوله ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾ أن يكون استئنافاً بيانياً واحداً الرمحشري^(٥) أن يكون حالاً من الضمير في (الظالمين). وهو عند أبي حيان^(٦) خطأ فاحش لأن الزمخشري جعل قوله ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ عطفاً بياناً، فيكون في الكلام فصل بين العامل والمعمول بأجنبي، لأن قوله ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ معمول لـ (أَنْ ائْتِ) ولأن ما بعد الهمزة لا يصح أن يكون معمولاً لما قبلها، ويصح قول الزمخشري بتقدير قول أي: قائلين أَلَا يَتَّقُونَ.

ومنه قوله: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ...﴾^(٧) أي: وناداهما قائلًا أَلَمْ أَنهَكُمَا^(٨).

(٤) فعلها ماضٍ منفي بـ (ما):

وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا...﴾^(٩):

(١) البقرة: ٩

(٢) انظر الدو المنون ورقة: ١٠٠

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف الحال، الصفحة: ٣٣٦

(٤) الشعراء: ١٠ - ١١

(٥) انظر الكشف: ١٠٩/٣.

(٦) انظر: البحر المحيط ٧/٧، وانظر حاشية الشهاب: ٥/٧

(٧) الأعراف: ٢٢

(٨) انظر البحر المحيط ٢٨١/٤. وانظر ما في هذا البحث من حذف الحال، الصفحة

٣٣٦

(٩) هود: ٤٩

قوله: ﴿مَا كُنْتُ تَعْلَمُهَا...﴾ في موضع الحال من الكاف أو من ضمير المفعول به هي (توحيها)^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْعَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٢): قوله ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ مستأنف عند الرمخسري^(٣) جواباً لسؤالٍ مقدر، والظاهر عند أبي حنبل^(٤) كونه في موضع الحال أي: لَتَأْتُونَ الْعَاحِشَةَ مبتدعين لها غير مسوقين بها.

ومن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ...﴾^(٥): قوله ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ في موضع الحال، ويجوز أن يكون مستأنفاً^(٦).

(٥) فعلها مضارع مسبوق بعلم استقبال:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي دَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٧)، : أجاز لحيوي^(٨) أن تكون الجملة المصدرة بالسين في موضع الحال، وقد رده ابن هشام^(٩) وغيره من المحوِّين^(١٠) لأن الاستقبال ينافي الحال، وذكر الدسوقي^(١١) أنه لا يقال إن الحال قد تكون متظرة الوقوع، ويجوز أن تكون

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٠٢/٢

(٢) العنكبوت: ٢٨

(٣) انظر الكشف: ٢٠٤/٣

(٤) انظر البحر المحيط: ١٤٩/٧

(٥) في: ٣٨

(٦) انظر البحر المحيط: ١٢٩/٨. وانظر شامداً نعر: الملك: ٩.

(٧) الصافات: ٩٩.

(٨) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن السارك وزميله): ٥١٩ - ٥٦٤.

(٩) انظر مع الهوامع (محقق عبد العال سالم): ٤٢/٤

(١٠) انظر حاشية الدسوقي على المعني ٧١/٢

الحال مقدرة أي: مقتراً هدايته لي، وقيل ^(١) إن تصدّرها بالسين جائر
كتصدّرها بالحرف الدال على الماضي مثل (لَمْ) وَ (لَمَّا).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ ^(٢). أحاز مكي
س أبي طالب ^(٣) أن يكون قوله ﴿وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ في موضع الحال
وهي مسألة لم يجوّزها النحويون ^(٤) كما مر، ويمكن أن تكون الحال مقدرة
كما مر.

(٦) تصدّرها بأداة شرط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا
يَهْتَدُونَ﴾ ^(٥): قوله ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ...﴾ في موضع الحال في
أحد التأويلات ^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هَدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ
أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(٧)، وقوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ
الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بَرُوجٍ مُشِيدَةٍ...﴾ ^(٨).

(١) انظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣٩٠/١، حاشية الصبّان على شرح الأشموني:
١٨٧/٢.

(٢) محمد: ٣٥.

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن: ٣٠٨/٢، وانظر حاشية الشهاب: ٥١/٨.

(٤) انظر: حاشية الصبّان على شرح الأشموني: ١٨٧/٢، شرح التصريح على التوضيح
٣٩٠/١، مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٤٢/٤.

(٥) البقرة: ١٧٠.

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف المعطوف عليه، الصفحة: ٤٠١.

(٧) الأنعام: ٨٨.

(٨) الباء: ٧٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١): قيل إن جملة الشرط معترضة، وهو الظاهر وقيل إنها في موضع الحال^(٢).

ومنه قوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِرِينَ﴾^(٣): ذكر الزمخشري^(٤): أن قوله ﴿وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِرِينَ﴾ في موضع الحال، وهو عند أبي حيان^(٥) مستأنف.

(٧) فعلها مضارع مثبت مسبوق بالواو:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْجُزُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَئَيْتُمْ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ...﴾^(٦): قوله ﴿وَرَئَيْتُمْ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ...﴾ في موضع الحال في أحد التأويلات^(٧).

(٨) فعلها مضارع منفي بـ (لا) مسبوق بواو الحال وخير مسبوق:

ومن المسبوق بالواو قراءة ابن عامر: ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) برفع (ولا نَكْذِبُ) و(ونكون) على الحال أو الاستئناف^(٩).

(١) الأنعام: ١٥

(٢) انظر البحر المحيط: ٨٦/٤٣.

(٣) الزمر: ٥٦

(٤) انظر: الكشف: ٤٠٤/٣.

(٥) انظر البحر المحيط: ٤٣٥/٧، وانظر: تيسر القرطبي ٢٧٢/١٥، حاشية الشهاب

٣٤٧/٧

وانظر شواهد أخرى: الأنعام: ٤٦، التوبة: ٣٢، ٣٣، الأنفال: ٨، ١٩، يونس: ٨٢،

الصافات: ٨، ٩

(٦) البقرة: ٢٠٤.

(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف المتأخر، الصفحة: ١٣٩

(٨) الأنعام: ٢٧.

(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف المتأخر، الصفحة: ١٣٩

ومن غير المسبوق بالواو قوله تعالى : ﴿ وما لنا لا نُؤْمِنُ ﴾^(١).

(٩) فعلها ماض متصرف مسبوق بـ (قد) وغير مسبوق :

ومن الجملة الفعلية التي في موضع الحال الجملة الماضوية، ولقد رأيت أن للتحويين فيها مذاهب :

ذهب البصريون^(٢) إلى أن الجملة الماضوية التي في موضع الحال لا بد من اقترانها بـ (قد)، وما جاء من ذلك من غير (قد) محمول على إصمارها.

وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنه لا ضرورة إلى ما ذهب إليه البصريون، وهو الظاهر في المسألة.

وأجاز أبو حيان^(٣) والسمين الحلبي^(٤) وقوع الماضي حالاً من غير (قد) لأن ذلك قد كثر في لسان العرب بغيرها، فالقياس عليه أولى.

ولعل ما يعزز مذهب الكوفيين أن وقوع الماضي غير المقترون بـ (قد) حالاً يكثر في التنزيل وإليك ما فيه من ذلك :

البقرة : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ .

آل عمران : ١١ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٦٨ .

النساء : ٢١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ .

المائدة : ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٤٦ .

(١) المائدة : ٨٤ .

(٢) انظر معني اللبيب (تحقيق ملون المبارك وزميله) - ٨٣٣ - ٨٣٤ ، مع الهوامع (مخطي عند المال سالم) : ٤٩/٤ .

(٣) انظر : البحر المحيط : ٣٣٥/٦ ، ٨٤/٧ .

(٤) انظر الدر المنصور ورقة - ١٧٦٩ .

الأنعام: ٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٤ ،
١٠ ، ١٢٢ ، ١٥٤ .

الأعراف: ٢٩ ، ٤٣ ، ٩٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٩ .

الأنفال: ٥٩ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ .

يونس: ٧ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٦١ ، ٧٥ .

هود: ٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ١١٦ .

يوسف: ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧١ .

الرعد: ٣٣ .

إبراهيم: ٩ ، ٤٨ .

الحجر: ١١ ، ٦٠ .

النحل: ٨ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

الكهف: ١٥ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٥ .

مريم: ٨ .

طه: ١١٣ .

الأنبياء: ٢ .

الحج: ١١ ، ٧٢ .

المؤمنون: ٣٣ .

الفرقان: ٥ ، ١٨ ، ٣٣ .

الشعراء: ٥ ، ٤٧ ، ١١١ .

النمل: ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٩ .

السجدة: ٢٤ .

الأحزاب: ٨ ، ٢٢ .

سبأ: ١٩ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٢ .

قاطر: ١ ، ٢٥ .

يس: ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩ .

ص: ٦٣ ، ٧٣ - ٧٤ .

الزمر: ٢٤ ، ٧٣ .

خافر: ٤٤ .

فصلت: ٢٣ ، ٣٣ .

الدخان: ٣٧

محمد: ٦ .

الطور: ١٨ ، ٢٥ - ٢٦ .

الرحمن: ١ - ٤ .

المنجحة: ٢ .

الجن: ٨ ، ٢٨ .

الإنسان: ١٤ ، ٢١ .

النبا: ١٨ - ١٩ .

البيئة: ٨ .

الزخرف: ٧ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٦٩ .

الأحقاف: ١٠ .

الذاريات: ٤٢ ، ٥٢ .

القمر: ١ .

الواقعة: ١ - ٢ .

التغابن: ٦ .

المدثر: ٥٠ - ٥١ .

المرسلات: ٣٨ .

النازعات : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ .

المسد : ١ .

ولتبدو الصورة أكثر وضوحاً سأدون الآيات التي جاء فيها العاصي
لمقترون ب (قد) في موضع الحال، وإليك هذه الآيات :

البقرة : ٧٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ .

ال عمران : ٤٠ ، ١١٣ ، ١٤٤ .

النساء : ٢١ ، ٦٠ ، ١٦١ .

المائدة : ٦١ .

الأنعام : ٨٠ ، ١١٩ .

يونس : ٤٥ ، ٥١ ، ٩١ .

يوسف : ٣٠ ، ٩٠ ، ١٠٠ .

الرعد : ٦ .

النحل : ٩١ .

طه : ٧٥ ، ١١ ، ١٢٥ .

المنكبوت : ٢٨ .

سبا : ٥٢ - ٥٣ .

فاطر : ٢٨ .

الذمار : ١٣ .

الأحقاف : ١٧ ، ٢١ .

الفتح : ٢٣ .

ق : ٢٨ .

الحديد : ٨ .

المتحنة : ١ ، ١٣ .

الطلاق : ١١ .

القلم : ٤٣ .

نوح : ١٣ - ١٤ .

وبعد فلقد انتهيت في هذا البحث إلى تلوين بعض سمات هذه الحملة
الماضوية في التزليل:

(١) تكون مقترنة بالواو أو غير مقترنة .

(٢) يكثر فيها الافتتان في الأوجه الإعرابية .

(٣) يكثر مجيؤها بعد (إلا) .

(٤) قد يكون فعلها جامداً .

(١) تكون مقترنة بالواو أو غير مقترنة :

ومما جاء منها مقترناً بالواو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا بِهَا أَمْتِيْقَتَهَا أَنْفُسُهُمْ
ظُلْمًا وَعُتُوًّا...﴾^(١) : قوله ﴿وَأَسْتَفْتَهَا﴾ في موضع الحال^(٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَجَذَّتْهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ...﴾^(٣) قوله : ﴿وَزَيْنُ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ...﴾ في موضع الحال، ويجوز أن يكون معطوفاً على (ويسجدون)
على أنه مؤول بالماضي^(٤) .

ومنه قوله تعالى : ﴿مَضَالُوا رَبَّنَا بَعِذْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ...﴾^(٥) : قوله ﴿وَقَلَّمُوا﴾

(١) السمل : ١٤

(٢) انظر : البحر المحيط - ٥٨/٧ ، حاشية الشهاب : ٣٧/٧ .

(٣) السمل : ٧٤

(٤) مظهر حاشية الشهاب - ٤٧/٧

(٥) س - ١٩

أنفسهم... ﴿ معطوف على قوله (فقالوا) ويجوز أن يكون في موضع الحال^(١).

ومما جاء غير مقترن بالواو قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ...﴾^(٢). ذكر الحوفي^(٣) أن قوله ﴿اتَّخَذُوا﴾ في موضع الحال على أن (قَوْمُنَا) خبر اسم الإشارة، وجعله الزمخشري^(٤) في موضع الخبر على أن (قَوْمُنَا) عطف بيان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرٌ الدُّنْيَا...﴾^(٥): قوله ﴿خَيْرٌ الدُّنْيَا...﴾ استئناف إخبار، ويجوز أن يكون في موضع الحال وهو الظاهر، أو بدلاً من جواب الشرط (انقلب على وجهه)، وهو قول أبي الفضل الرازي^(٦). وابن جني^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوا فَكُذِّبُوا الَّذِينَ مِنَ قِبَلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبِيرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾^(٨): قوله ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ في موضع الحال^(٩).

(١) انظر البحر المحيط: ٢٧٣/٧، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٥، ٢٨، ٩٣، النساء: ٢١، ٤١، ٤٢.

(٢) الكهف: ١٥.

(٣) انظر البحر المحيط: ١٠٦/٦.

(٤) انظر الكشاف: ٤٧٤/٢.

(٥) النجم: ١١.

(٦) انظر البحر المحيط: ٣٥٥/٦، وانظر حاشية الشهاب: ٢٨٦/٦، البيان في إعراب القرآن: ٩٣٤/٢/٢.

(٧) انظر المحشبه في تفسير وجوه شواهد القراءات: ٧٥/٢/٢.

(٨) طاهر: ٢٥.

(٩) انظر البيان في إعراب القرآن: ١٠٧٤/٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٤، آل عمران: ٣٧، ٥٩، ١١٨، ١٣٣.

(٢) يكثر فيها الافتتان في الأوجه الإعرابية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَيُّودٌ أَخَذَكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ...﴾^(١).
قوله ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ...﴾ فيه وجهان:

أ - أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهَا (يَوَدُّ) وَهُوَ الظَّاهِرُ.

ب - أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى (أَنَّ تَكُونَ) عَلَى تَأْوِيلِ الْمَاضِي
بِالْمَضَارِعِ^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ
الرَّسُولَ حَقٌّ...﴾^(٣): فِي قَوْلِهِ ﴿وَشَهِدُوا...﴾ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أ - أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ (كَفَرُوا)، وَهُوَ الظَّاهِرُ.

ب - أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى (كَفَرُوا)، فَيَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ
نَعْتٌ لـ (قَوْمًا).

ج - أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى (إِيمَانِهِمْ) لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ يَنْحَلُّ (إِلَى (أَنْ)
وَالْفِعْلُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيِّ^(٤)، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ عِنْدَهُ: بَعْدَ أَنْ
آمَنُوا وَشَهِدُوا.

(١) البقرة: ٢٦٦.

(٢) انظر: الدر المنصور، ورقة: ٩٥٤، البحر المحیط: ٣١٤/٢، تفسير الموطبي: ٣١٩/٣،
حاشية الشهاب: ٣٤٣/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢١٨/١.

(٣) آل عمران: ٨٦.

(٤) انظر: الكشف: ٤٤٢/١، وانظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٨/١، البحر المحیط
٥١٨/٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَأُوا بِهَا... أُولَئِكَ مَلَوْنَهُمْ الْتَرُّ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١): الظاهر في قوله ﴿وَاطْمَأْنَأُوا﴾ أَنَّ يكون معطوفاً على صلة الموصول ويجوز أَنَّ يكون في موضع الحال^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٣): لقد سبق الحديث عنها^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا... شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاءَ اللَّهِ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥): قوله (اجْتَبَاءَ اللَّهِ وَهَدَاهُ...) في موضع الحال، ويجوز أَن يكون في موضع الخبر الثاني لـ (إِنَّ) وَأَنَّ يكون مستأنفاً^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنِلَّكَ حُجَّتُنَا آتِينَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ...﴾^(٧): قوله (آتِينَهَا) في موضع الخبر الثاني، ويجوز أَن يكون في موضع الحال من (حُجَّتُنَا)؛ والعامل فيها معنى الإشارة. وأجاز الحوفي^(٨) أَنَّ يكون في موضع النعت لـ (حُجَّتُنَا) لأنَّ النية فيها الانفصال، وهو تكلف لا محرج إليه.

(١) يونس: ٧-٨.

(٢) انظر البحر المحيط ١٢٦/٥.

(٣) الحج: ١١.

(٤) انظر الصمعة- ٩٥٣.

(٥) النحل: ١٢٠-١٢١.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن- ٨٠٩/٢.

(٧) الأنعام: ٨٣.

(٨) انظر البحر المحيط- ١٧٢/٤، ونظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥١٥/١، حاشية الشهاب ٩٠/٤.

(٣) يكثر مجيؤها بعد (إلا):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾^(٢): قوله ﴿كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ في موضع الحال من فاعل تأتاهم^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾^(٤): القول فيها مثل سابقتها^(٥).

(٤) قد يكون فعلها جامداً:

الجملة الماصوية التي فعلها جامد لا تحتاج إلى (قد)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا مِنْهُ شَرْفٌ مَا تَرَكَ...﴾^(٦): قوله ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ...﴾ في موضع الحال من (امرؤ) الموصوف بالجملة الفعلية بعده^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْبِئْ بِهِ الدِّينَ يَحْفَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ

(١) يس: ٣٠

(٢) الأنعام: ٤

(٣) انظر البحر المحيط، ٧٤/٤.

(٤) الأعراف: ٩٤.

(٥) انظر البحر المحيط، ٣٤٧/٤، حاشية الشهاب، ١٩٣/٣، وانظر شواهد أخرى. يوس
٦١، الكهف: ٤٩، الشعراء: ٥، الرعوف: ٢٣/٧، القاريات: ٤٢، ٥٢.

(٦) الساء: ١٧٦.

(٧) انظر الدر المصون ورقة ١٨٧٢، البحر المحيط، ٤٠٦/٣، التبيان في إعراب القرآن
٤١٣/١، الكشاف: ٥٨٩/١.

لهم من دونه ولي ولا شفيع...»^(١) قوله: ﴿ليس لهم من دونه...﴾ في موضع الحال.

* * * *

(٢) الجمل الاسمية:

الجملة الاسمية التي في موضع الحال أقل شيوعاً من الجملة المعية، وإليك ما في التتزيل من ذلك:

البقرة: ١ - ٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ . آل عمران: ٢ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٩٥ . الباء: ١٢ ، ١٨ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ . المائدة: ١ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٥ ، الأنعام: ١٢ ، ٣١ ، ٦١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٣١ ،

الأعراف: ٤ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، الأنفال: ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٠ ، التوبة: ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٤ ،

(١) الأنعام / ٥١ ،

(٢) انظر : البحر المحيط : ٤ / ١٣٥

٥٥، ٥٧، ٧٣، ٧٦، ٨٤، ٨٥، ٩٢، ٩٣، ١٠١، ١٠٨، ١٥٤، ١٢٥،
 ١٢٩، يونس: ١٢، ٢٤، ٣٧، ٤٧، ٥٤، هود: ١٩، ٢٨، ٤١،
 ٤٢، ٧١، ٧٢، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١١٣، ١١٧، يوسف: ٨، ١٢،
 ١٣، ١٥، ٥٨، ٦٥، ٩١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، الرعد: ١٣،
 ٣٥، ٤١، إبراهيم: ٢٣، ٢٦، ٥٠، الحجر: ٤، الحل: ٥، ٦،
 ١٢، ٢٠، ٤٨، ٥٨، ٧٤، ٧٦، ٨٣، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦،
 ١١١، ١١٣، الإسراء: ١٩، ٩٧، الكهف: ٥، ١٧، ١٨، ٢٢، ٣٤،
 ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٥٠، ١٠٤، ١٠٦، مريم: ٣٩، ٧١، طه:
 ١٨، ١٠٨، ١١٢، ١٢٣، الأنبياء: ١، ٣، ٣٣، ٣٦، ٤٩، ٦٣، ٩٤،
 ٩٦، ٩٨، ١٠٢، الحج: ٢، ٩، ٣٦، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥١،
 المؤمنون: ١١، ٤٧، ٦٠، ١٠٤، النور: ٤، ٢٠، الشعراء:
 ١٩، ٢٠، ٢٢، ٩٦، ١١١، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٢٣، النمل: ٣، ١٠،
 ١٨، ٣٧، ٥٤، ٨٨، القصص: ٩، ٢٣، ٣١، ٥٩، العنكبوت: ٢،
 ١٤، ٤١، ٥٣، لقمان: ٧، ١٣، ٢٢، السجدة: ١-٢، ١٥،
 الأحزاب: ٣٧، سبا: ١٢، فاطر: ٢٣، يس: ٤٩، ٧٥، ٧٨،
 الصفات: ٩، ١٨، ٤٧، ٤٨-٤٩، ٦٤-٦٥، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٠،
 ص: ٢٣، ٥٤، الزمر: ٦، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٩، غافر: ٣، ٣٣،
 ٤٠، ٦٢، ٧٩، فصلت: ٧، ١١، ٤١، الثوري: ٧، الزخرف:
 ١٧، ١٨، ٤٨، ٥١، ٦٦، ٧٥، ٨٦، الجاثية: ٨، ٢٢، ٢٦، ٣٢،
 الأحقاف: ١٧، محمد: ١٥، ٣٤، ٣٥، الفتح: ١٠، الحجرت:
 ٢، ق: ٦، ١٠، ١٦، ١٨، ٢١، ٣٧، الذاريات: ٤٤، ٤٧،
 الطور: ٢٤، النجم: ٦-٧، ١٤-١٥، ٣٠-٣١، ٦٠-٦١،
 القمر: ٧، ٢٠، الرحمن: ١٩-٢٠، ٥٨، الواقعة: ٦٠-٦١،
 الحديد: ٨، ١١، ٢٥، المجادلة: ١، ٧، ١٤، الحشر: ١٤،

المتحنة: ١، الصف: ٤، ٦، ٧، ١٣، المنافقون: ٤، ٥،
 التحريم: ٨، الملك: ٤، ٧، القلم: ١٩، ٢٣، ٤٣، ٤٩،
 الحاقة: ٧، المعارج: ٤٣، المدثر: ٤٩-٥٠، الإنسان: ١٤،
 عس: ٨-٩، الانقطار: ٩-١٠، ١٥-١٦، العلق: ٣، القدر: ٤،
 المسد: ٤-٥.

ولعل أهم ما تنسم به هذه الجمل ما يلي:

(١) تصدرها بأحد الأحرف الناسخة.

(٢) وقوعها بعد إلاً.

(٣) مجيؤها من النكرة.

(٤) اقترانها بالواو وعدمه.

(٥) تصدرها بحرف نفي.

(٦) تصدرها بالفاء.

(٧) تصدرها باسم شرط.

(٨) استغناؤها بالواو عن الضمير.

● ... ● ... ● ... ●

(١) تصدرها بأحد الأحرف الناسخة:

ومن ذلك في التنزيل مواضع كثيرة، ومن ذلك تصدرها بـ (إِنَّ)، ومنه
 قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)، قوله:
 ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ في موضع الحال، والعامل فيها الأمر أو الجواب.

(١) يوسف / ١٢.

ومنه قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْعَسْكَوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَيْسَ الْعَسْكَوتُ ﴾^(١) . ذكر الشهاب^(٢) أَنَّ قوله : ﴿ وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ . ﴾ في موضع الحال ، وأجاز أَنْ يكون مستأنفاً .

ومنه قوله : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾^(٣) . قوله : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ في موضع الحال^(٤) .

ومنه قوله : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ﴾^(٥) . القول فيها مثل سابقتها^(٦) .

ومن ذلك ما صُدِّرَ بـ (كَانَ) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ . . . ﴾^(٧) : قوله : ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ . ﴾ في موضع الحال^(٨) .

ومنه قوله : ﴿ مَلَمَّا كَتَفْنَا عَنْهُ غُرَّةً مَرُّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى غُرِّ مَسَّةٍ . . . ﴾^(٩) ، الجملة المصدرة بـ (كَانَ) المخفضة في موضع الحال^(١٠) .

ومنه قوله : ﴿ وَوَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ

(١) العسكوت / ٤١ .

(٢) انظر حاشية الشهاب ٧٠ / ١٠٢ .

(٣) الساريات / ٤٧ .

(٤) انظر البحر المحيط : ٨ / ١٤٢ .

(٥) الأعطال / ٩ - ١٠ .

(٦) انظر : البحر المحيط - ٨ / ٤٣٧ ، حاشية الشهاب . ٨ / ٣٣٣ ، وانظر شواهد أخرى

الأحبال / ٤٨ ، العسكوت : ٤١ ، فصلت / ٤١

(٧) الأعصراف / ١٧١

(٨) انظر : البحر المحيط : ٤ / ٤١٩ ، البيان في إعراب القرآن : ١ / ٦٠٣ .

(٩) يونس / ١٢

(١٠) انظر البحر المحيط ٥ / ١٣٠ ، البيان في إعراب القرآن ٢ / ٦٦٨ ،

وَقَرَأَ... ﴿١﴾ : قوله : ﴿كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعَهَا...﴾ في موضع الحال،
والعامل فيها (ولَّى) أو (مُسْتَكْبِرًا). وقوله : ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ﴾ في
موضع نصب على البدل من الحال الأولى أو في موضع نصب على البدل
من فاعل ﴿لَمْ يَسْمَعَهَا﴾، وأجاز الزمخشري (٢) أَنَّ تكون الجملة المصدرة
بـ (كَأَنَّ) في الموضعين استثافية. (٣)

ومن ذلك ما صُدِّرَ بِـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى : ﴿فَمَنْ
يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ
لَهَا...﴾ (٤) : قوله ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ في موضع نصب على الحال من
(العروة)، ويجوز أَنَّ يكون مستأنفاً (٥).

ومنه قوله تعالى : ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ (٦) :
قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ في موضع الحال من (يوم)، وهو الظاهر، ويجوز
أَنَّ يكون نعتاً لمصدر محذوف دلَّ عليه (لَيَجْمَعَنَّكُمْ)، أي : جمعاً لا ريب
فيه (٧).

ومنه قوله تعالى : ﴿اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ

(١) لقمان / ٧.

(٢) انظر المكشاف : ٣ / ٢٣٠.

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٥٤، البحر المحیط ٧ / ١٨٤، البيان في
إعراب القرآن ٢ / ٢٥٤، حاشية الشهاب ٧ / ١٣٣، وانظر شواهد أخرى. النساء ٧٣،
الأعراف : ١٨٧، يونس : ٢٤، المل : ١٠، ٣١، الصافات : ٤٨ - ٤٩، البقرة : ٨،
الطه : ٢٤، القمر : ٧، ٢٠، الرحمن : ٥٨، الص : ٤، المناجرون : ٤،
الحاقة : ٧، المعارج : ٤٣، المدثر : ٤٩ - ٥٠.

(٤) القسرة / ٢٥٦.

(٥) انظر : الدر المنثور وروية / ٩٠٢، البيان في إعراب القرآن : ١ / ٢٠٦، البحر المحیط

٢ / ٢٨٣، البيان في غريب إعراب القرآن : ١ / ١٦٨.

(٦) النساء / ٨٧، وانظر الأنعام : ١٢.

(٧) انظر البيان في إعراب القرآن ١٠ / ٣٧٦.

عَنِ الْمُشْرِكِينَ^(١): جملة (لا) النافية للجنس في موضع الحال المؤكدة من (ربك)، ويجوز أن تكون معترضة، وأن تكون مستأنفة^(٢).

ومن ذلك ما صدر بـ (لعل)، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْدُوا لَكُمْ مَا ظَنَنْتُمْ وَمَنْ ارْتَضَىٰ مِنْكُمْ فَعَلَيْكُمْ وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَهُمْ لَكُمْ بَشِيرٌ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ^(٣)﴾ : الجملة المصدرة بـ (لعل) في موضع الحال في أحد التأويلات^(٤).

(٢) وقوعها بعد إلا :

ومن ذلك قوله : ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ^(٥)﴾ قوله : ﴿وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ في موضع الحال^(٦).

ومنه قوله : ﴿وَمَا نَرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا...﴾^(٧) : ما بعد (إلا) في موضع الحال من (آية) لأنها في سياق النفي .
ومنه قوله : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ^(٨)﴾.

(٣) مجيؤها من النكرة :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ...﴾^(٩) : الجملة الاسمية بعد (شيئاً) في

(١) الأنعام / ١٠٦

(٢) انظر البحر المحيط. ٤ / ١٩٨، الشيباني في إعراب القرآن: ١/ ٥٢٩، وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ١٥٨، التوبة: ١٢٩، يونس: ٣٧، الرعد: ٤١، طه: ١٠٨

(٣) البقرة / ٢١.

(٤) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم الصفحة / ١١٦٧.

(٥) البقرة / ١٢

(٦) انظر : البحر المحيط : ٣ / ١٧، الدر المنثور، ورقة/ ١٣٤٧.

(٧) السجدة / ٤٨.

(٨) ق / ١٨، وانظر شواهد أخرى الحجر: ٤٠، الفرقان: ٢٠، الشعراء: ٢٠٨

(٩) البقرة / ٢١٦.

الموضعين في موضع الحال منه، وقيل إنها في موضع النعت له على أنَّ الواو لتأكيد لصق الصفة بالموصوف، وهو قول الزمخشري^(١)، وابن حني^(٢)، والنحويون على خلافه، والقول الأول هو الظاهر على ما فيه من كون صاحب الحال نكرة لأنَّ الواو تمنع الليس بالنعت^(٣).

ومنه قوله: ﴿أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها﴾^(٤): قوله: ﴿وهي خاويةٌ على عروشها﴾ في موضع الحال من (قرية)، وهو الظاهر على ما فيه من كون صاحبها نكرة، ويجوز أن يكون حالاً من الهاء في (عروشها) على أنَّ العامل معنى الإضاعة وهو قول أبي البقاء^(٥)، وقد ضَعُفَ لكون العامل معنوياً. ويجوز أن تكون في موضع النعت على مذهب الزمخشري وابن جني على أنَّ الواو لإلصاق الصفة بالموصوف^(٦).

ومن مجيئها من النكرة العامة في سياق النفي قوله: ﴿وما أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾^(٧): الجملة الاسمية في موضع الحال من (قرية) لأنها في سياق النفي في أحد التلويلات^(٨).

ومنه قوله: ﴿وما نُزَيِّجُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾^(٩).

(١) انظر الكشاف: ١ / ٣٥٦.

(٢) انظر البحر المحيط ٢ / ١٤٤، الدر المنصور ورقة/٧٦٨، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١/١٧٣، تفسير القرطبي: ٣/٢٨-٣٩.

(٣) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المحامد سالم): ٤/٢٢.

(٤) البقرة / ٢٥٩.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٠٨، وانظر شرح الأشموسي على ألفية ابن مالك ١/٢٤٨.

(٦) انظر: الدر المنصور ورقة / ٩٢٠، البحر المحيط: ٢/٢٩١.

(٧) الشعراء / ٢٠٨.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حلف واو الحال، الصفحة/ ٧٧٣.

(٩) الفرقان / ٤٨.

ومنه قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(١)، الجملة الاسمية بعد (إلا) في موضع الحال من (قرية) وفي موضع المبتدأ على مذهب الزمخشري وابن جني^(٢).

ومن مجيئها من النكرة الموصوفة قوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْتُونٌ﴾^(٣): الجملة المصنوعة بـ (كَأَنَّ) في موضع الحال من (غلمان) الموصوف بـ (لهم)^(٤).

ومنه قوله: ﴿فَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ...﴾^(٥): قوله: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ في موضع الحال من (قرية) الموصوفة بـ (أهْلَكْنَاهَا)^(٦).
ومنه قوله: ﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلِتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ...﴾^(٧): القول فيها مثل سابقتها.

(٤) اقترانها بالواو وعدمه :

وفي التنزيل مواضع، افترضت فيها الجملة الاسمية الحالية بالواو بالإضافة إلى الضمير ومواقع أكتفي بالضمير فيها^(٨)، وهي أقل من كونها مقترنة بها.

ومن اقترانها بالواو قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٩)،

(١) الحَجَر / ٤.

(٢) انظر ما في هذا البحث من جملة اسمية في موضع النعت المصنوعة / ٩٩٢.

(٣) الطُّور / ٢٤.

(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ٣٩٥.

(٥) السَّجَّ / ٤٥.

(٦) انظر الكشف: ٣ / ١٧، البحر المحيط: ٦ / ٣٧٦.

(٧) الحج / ٤٨، وانظر شاعرين آخرين: آل عمران/ ٢٣، النساء/ ١٢.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف واو الحال المصنوعة / ٧٧٣.

(٩) البقرة / ٢٢.

وقوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلُونَ الْكِتَابَ.﴾^(١)
 وقوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٢).

ومن مجيئها بغير الواو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ.﴾^(٣).

قوله: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ.﴾ في موضع الحال^(٤).

ومنه قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٥) قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ في موضع الحال في أحد التأويلات^(٦).

(٥) تصدروها بحرف تقي :

ومن ذلك تصدروها بـ (لا) الالفية، ومنه قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(٧): الجملة المنفية بـ (لا) وما عطف عليها في موضع الحال^(٨).

ومنه قوله: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾^(٩): قوله ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ.﴾ في موضع النعت

(١) البقرة / ٤٤

(٢) البقرة / ٥١، وانظر شواهد أخرى: البقرة ٢٥، ٣٠، ٤٢، ٥٠، ٥٥، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ٩٣، ١١٢، ١١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٨١

(٣) البقرة / ٣٦

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الواو الحال الصفحة / ٧٦١.

(٥) البقرة / ٣٩

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف الواو الحال الصفحة / ٧٦١.

(٧) الأعراف / ٤٩.

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن ١ / ٥٧٢

(٩) الصافات / ٤٧.

لـ (تكأس)، ويجوز أن يكون في موضع الحال منها لأنها موصوفة.

ومن ذلك قوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا...﴾^(١): قوله: ﴿لَا انْقِصَامَ لَهَا...﴾ في موضع الحال^(٢).

ومن ذلك تصدرها بـ(ما) النافية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَقِيَ شُكُّكَ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلُمِ...﴾^(٣): قوله ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ...﴾ في موضع النعت لـ (شك) ويجوز أن يكون في موضع الحال منه، وأن يكون مُستأنفاً^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾^(٥): قوله: ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ في موضع النعت لـ (شجرة) أو في موضع الحال من الضمير في (اجْتُثَّتْ)^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾^(٧): الجملة الاسمية المنفية بـ(ما) في موضع الحال من (لَرِزْقُنَا) والفاعل فيها معنى الإشارة أو فعل مشتق من الإشارة^(٨).

(١) البقرة / ٢٥٦.

(٢) انظر الصفحة / ٩٦٦

(٣) الباء / ١٥٧

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن : ١ / ٤١٥، الدر المنون ورقة : / ١٨٤٩.

(٥) إبراهيم / ٢٦.

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن : ٢ / ٧٦٩

(٧) ص / ٥٤

(٨) انظر البيان في إعراب القرآن ١١٠٤/٢، وانظر شواهد أخرى: قل عمران ٩١،

«نكهة» ٥٠، غافر ٣٣، ق. ٦، المججلة: ١٤، الانطال ١٥-١٦.

(٦) تصدّرها بالفاء :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿صَمُّكُمْ عَمِّي فَهَم لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١)، قوله: ﴿فَهَم لَا يَرْجِعُونَ﴾ معطوف على ما قبله، وقيل إنّه في موضع الحال، وقد حطّاه أبو البقاء^(٢) وغيره لأنّ اللقاء ترتب والأحوال لا ترتب فيها ولأنّ ما بعد الفاء لا يكون حالاً. والظاهر فيه أنّ يكون مستأنفاً.

(٧) تصدّرها باسم الشرط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَخُلُ وَمَنْ يَخُلْ يَأْتِ بِمَا غُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣). قوله: ﴿وَمَنْ يَخُلْ...﴾ مستأنف، وهو الظاهر، وأجاز أبو البقاء^(٤) أنّ يكون في موضع الحال أي: في حال علم الغال بعقوبة المغلول، وهو قول مستبعد عند السمين الحلبي^(٥).

(٨) استفنلّها بالواو عن الضمير:

ذكر السيوطي^(٦) أنّ صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري أجاز أن يكون المفعول معه جملة كقول العرب: جاء زيد والشمس طالعة، لأنّه لم يجوز أن يكون قوله ﴿والشمس طالعة﴾ حالاً لأنها لا تنحل إلى مفرد يبين هيئة فاعل ولا مفعول، وليست حالاً مؤكدة.

(١) الخسرة / ١٨.

(٢) انظر البيان في إعراب القرآن، ٣٤/١، وانظر البحر المحيط، ٢/١، حاشية الشهاب.

(٣) ٣٨٥/١، تفسير القرطبي: ٢١٤/١، البيان في إعراب القرآن، ١٠/١٠، مشكل

إعراب القرآن: ٢٧/١، الدر المصون ورقة / ١٣١

(٤) آل عمران / ١٦١.

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن: ١ / ٣٠٦.

(٦) انظر الدر المصون ورقة: ١٤٧٤.

(٧) انظر مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٢٤٠/٣.

وذكر ابن هشام^(١) أنَّ الرابط في جملة الحال الاسمية إما أن يكون الواو والصمير وإما أن يكون الواو فقط، وذكر أن ابن جني ذهب إلى أنه لا بد من تقدير الصمير فيها أي: والشمس طالعة وقت مجيئه.

وذهب أبو حيان^(٢) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ تَلْعِهِ سِتَّةَ آبْحٍ...﴾^(٣) إلى أن الواو تعي عن لضمير في الرابط.

ويجوز أن يكون الرابط (أل) على مذهب الكوفيين، وهو أحد قولي أبي القاسم الرمخشري^(٤).

وذهب الزمخشري إلى أن ما كان من ذلك محمول على أن فيه معنى الظرفية: «وجئت والجيش مصطف وما أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم الظروف...»^(٥)

وأجاز قوم أن تكون الواو استتافية.

وأجاز الزمخشري في قوله (والبحر يمدد...) أن يكون معطوفاً على محل (أن) واسمها وخبرها أي: ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً وثبت أن البحر ممدود بسبعة آبح، وهو قول لا يصح عند أبي حيان^(٦) إلا على جعل المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع رفع على الفاعل لفعل

(١) انظر مكي اللبيب (تحقيق ملزوم المبلوك ورميله): ١٥٦/١، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ٣٤٣/١، حاشية الصبّاح على شرح الأشموني: ١٣٥/٢.

(٢) انظر البحر المحيط: ١٩١ / ٧.

(٣) لقمان / ٢٧.

(٤) انظر الكشاف: ٣٣٦ / ٣.

(٥) الكشاف: ٣٣٦ / ٤، وانظر شرح المفصل لابن يعيش: ٦٨ / ٢.

(٦) انظر البحر المحيط: ١٩١ / ٧.

محدوف، وأجاز بعض^(١) النحويين أن يكون معطوفاً إذا كان في موضع رفع على الابتداء، وقد رده أبو حيان لأن (لو) لا يليها المبتدأ اسماً صريحاً إلا في ضرورة الشعر، ولست ألتفت معه لأنه يمكن عدُّ ما جاء بعدها من الأسماء الصريحة مبتدآت، ومن ذلك قوله: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾^(٢).

ورأيتي لأذهب في هذه المسألة إلى أن الواو فيها معنى المصاحبة، وعليه فيمكن عدُّ هذه الجملة معمولاً معه حملاً على مذهب صدر الأفاضل نلميذ الزمخشري^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَالْوَا لَيْتِنِ أَكَلَهُ الدَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَابِירוْنَ﴾^(٤).

ومن قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ...﴾^(٥): ذكر الشهاب أن قوله: ﴿ومن الجبال جُدَدٌ...﴾ إما أن يكون معطوفاً على ما قبله بحسب المعنى وإما أن يكون في موضع الحال، وذكر أيضاً أن كونه مُسْتَأْنِفاً مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر^(٦).

(١) انظر البحر المحيط : ٧ / ١٩١.

(٢) الإسراء / ١٠٠.

(٣) انظر في هذه المسألة التبيان في تفسير القرآن ٢٥٥/٨ - ٢٥٦، حاشية الشهاب ١٤١/٧، المحنت في تبيين وجوه شواذ القراءات ١٦٩/٢، تفسير القرطبي ٧٧/١٤، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٥٦/٢، التبيان في إعراب القرآن ١٠٤٥/٢، مشكل إعراب القرآن ١٨٤/٢.

(٤) يوسف / ١٤.

(٥) فاطر / ٢٧.

(٦) انظر حاشية الشهاب : ٧ / ٢٢٣.

انظر ما في التتريز من شواهد على كون الرابط الولو، الأنفال: ٨، هود: ٤١، الرعد: ٣٠، الأنبياء: ٩٦، النحل: ٥٠، القصص: ١١، من: ٤٩، الشورى: ٥، الواقعة: ٨٣-٨٥، البلد: ١-٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَلَبَ مَنْ حَمَلَ
طُلُوعًا﴾^(١)

سادساً : الجمل الواقعة مستثنى :

ذكر ابن هشام^(٢) أَنَّ النحويين أهملوا الجملة المشناة والجملة المسد
لِها، وفي التثنييل مواضع قليلة جداً حملت على أَنَّ المستثنى جملة، ومن
ذلك قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضَيِّطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ
العَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾^(٣) : (من) اسم موصول في موضع رفع على الاستثناء خبره
الجملة الفعلية على زيادة الفاء. وأجازوا أَنَّ تكون شرطية، والجملة الاسمية
في موضع نصب على الاستثناء.

ومن ذلك قراءة عبد الله وأبي والأعمش الشاذة: «فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ
مِنْهُمْ»^(٤)، يرفع (قليل) على توهم أَنَّ معنى (فَشَرَبُوا): فلم يُطِئُوهُ أَي: فلم
يُطِئُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ، فيكون الرفع على البدل من ضمير الفاعلين في (فَسَمِ
يُطِئُوهُ)، وهو قول الرمخشري^(٥). وذكر أبو حيان^(٦) أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ مُوجِبٌ جَازٍ
فِي الَّذِي بَعْدَ (إِلَّا) وَجِهَانِ، أَحَدُهُمَا النِّصْبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ الْأَفْصَحُ
وَالثَّانِي أَنَّ يَكُونُ مَا بَعْدَ (إِلَّا) تَابِعاً لِإِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، فَيَكُونُ مَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ الرَّمْخَشَرِيُّ مِنْ تَوْهَمٍ لَا مَحْوَجَ إِلَيْهِ.

(١) طيسه / ١١١

(٢) انظر معنى اللبيب (تحقيق ملازن المبارك ورميله): / ٥٥٨

(٣) المائيتة / ٢٢ - ٢٤

(٤) البقرة / ٢٤٩.

(٥) انظر الكشف: ١ / ٣٨١.

(٦) انظر البحر المحيط ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧

وذكر ابن هشام^(١) أنَّ القراء أجاز أن يكون (قليل) مبتدأ خبره محذوف أي: إلا قليل منهم لم يشربوا، فتكون الجملة الاسمية في موضع نصب على الاستثناء.

ومن ذلك قراءة أبي عمرو من السبعة: ﴿ثم توليتم إلا قليل منكم وأنتم معرضون﴾^(٢): القول فيها مثل سابقتها^(٣).

ومن ذلك قراءة ابن كثير وأبي عمرو من السبعة: ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيها ما أصابهم﴾^(٤) برفع (امراتك) على معنى: ولا يلتفت أحد إلا امرأتك فإنها ستلتفت فتكون (امراتك) بدلاً من (أحد). كقولنا: ما قام أحد إلا أبوك.

ويحوز أن تكون (امراتك) مبتدأ خبره قوله «إنه مصيها ما أصابهم» والجملة في موضع نصب على الاستثناء^(٥).

سابعاً : الجملة المضاف إليها :

في إضافة أسماء الرمان إلى الجملة الفعلية قولان: الأول أن الإضافة إلى الأفعال لا تصح لأن الإضافة يسني بها تعريف المضاف وإخراجه من إبهام إلى تخصيص، والأفعال لا تكون إلا نكرات، والثاني: أن الإضافة

(١) انظر معنى اللبيب (تحقيق ملون المبارك وزميله): ٥٥٨ / .

وانظر البيان في إعراب القرآن: ١ / ١٩٩

(٢) البقرة / ٨٣

(٣) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم الصفحة / ١١٦٧.

(٤) هود / ٨١

(٥) انظر حجة القراءات / ٣٤٧، حاشية الشهاب. ١٢١/٥، شرح الرضي على الكافية

٢٣٤/١، معاني القرآن للقراء: ٧٤/٢٠، البيان في تفسير القرآن: ٤٤/٦، تفسير

المرطبي. ٨٠/٩، الكشف عن وجوه القراءات: ٥٣٦/١، مشكل إعراب القرآن ٤١٢/١،

البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦/٧، القراءات لابن خالويه، لوحة/ ٢٠٤، معنى اللبيب

(تحقيق ملون المبارك وزميله) / ٥٥٨.

إلى الأفعال نفسها تنزيلاً للفعل مترلة الفعل الواقع موقع المصدر كقول العرب: تَسْمَعُ بالمعيني خيرٌ من أنْ تراءُ، وفي المسألة حديث مبسوط في (شرح المفصل) (١) لابن يعيش.

وذكر ابن هشام أنه لا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية أسماء، وهي ظروف الزمان حيث، أية بمعنى (علامة)، ذو في قولهم: انهب بدي تسلم، لذن، ريث، قول، قائل (٢).

وتكثر في التنزيل الجمل المضاف إليها وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ،
٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
٧٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ،
١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ،
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٢ ،
آل عمران : ٨ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
٨٠ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ،
١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، الساء : ٦ ، ٨ ، ١٨ ،
٢٥ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ،
٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، المائة : ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ،
١٤ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، الأنعام : ٥ ،

(١) انظر : ٣ / ١٥ - ١٨ ، وانظر الأشباه والنظائر في التنصير : ٢ / ٨٤ .

(٢) انظر معجمي اللبيب (تحقيق ملازم المبارك وزملاءه) : ٥٤٧ - ٥٥١ ،

وانظر الأشباه والنظائر في النحو : ٢ / ١٨ ، حاشية الصان على شرح الأشموني

٥٥٩/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٥/٣

٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٥٢ ، ١٥٨ ، الأعراف: ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ،
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ ،
 ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، الأنفال: ٢ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ،
 ١٥ ، ٤٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 التوبة: ٥ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٤ ، ١٩٥ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، يونس:
 ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ،
 ٦١ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٨ ، هود: ٥ ، ٨ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
 ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، يوسف: ٤ ، ٨ ، ١٥ ،
 ٢٢ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٧٠ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، الرعد: ٥ ، إبراهيم:
 ٦ ، ٧ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٥ ، النحل: ٤ ،
 ٦ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
 ٩١ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١١١ ، الإسراء: ٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،
 الكهف: ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٧١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨ ، مريم: ٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، طه: ١١ ،
 ٢٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، الأنبياء: ١٢ ،
 ١٨ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، الحج:

٢، ٥، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٥٢، ٧٢، المؤمنون: ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٤٤،
 ٦٤، ٧٧، ٨٢، ١٠٠، ١٠١، النور: ١٢، ١٥، ١٦، ٢٤، ٣٩، ٤٠،
 ٤٨، ٥١، ٥٩، ٦١، الفرقان: ١٢، ١٣، ١٧، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٢٩،
 ٣٧، ٤١، ٤٢، ٦٣، ٦٧، ٧٢، ٧٣، الشعراء: ١٠، ٢١، ٣٢، ٣٣،
 ٤١، ٤٥، ٦١، ٧٠، ٧٢، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٩٨، ١٠٦، ١٢٤، ١٣٠،
 ١٤٢، ١٦١، ١٧٧، ٢١٨، التمل: ٧، ٨، ١٠، ١٣، ٣٤، ٣٦، ٤٠،
 ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٤، ٦٢، ٨٠، ٨٣، ٨٤، القصص: ١٤، ١٨، ١٩،
 ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٣، ٦٢، ٦٥، ٧٤، ٧٦،
 ٨٧، العنكبوت: ١٠، ١٦، ٢٨، ٣٣، ٥٥، ٦٥، ٦٦، ٦٨،
 الروم: ١٢، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٥، ٣٣، ٣٦، ٤٨، ٥٢، ٥٥،
 لقمان: ١٣، ٢١، ٣٢، السجدة: ١٠، ١٢، ٢٤، الأحزاب: ٧،
 ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٢، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٦٦،
 سبأ: ٧، ١٤، ٢٣، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٠، ٤٣، ٥١، ٥٢،
 فاطر: ٤٢، ٤٥، يس: ١٣، ١٤، ٢٩، ٣٧، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٣،
 ٧٧، ٨٠، ٨٢، الصافات: ١٤، ١٦، ٣٧، ٥٣، ٨٤، ٨٥، ١٠٢،
 ١٠٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٤، ١٧٧، ص: ٢١، ٢٢، ٣١، ٤١، ٦٩،
 ٧١، ٧٢، الزمر: ٨، ٢٥، ٣٢، ٤٥، ٤٩، ٥٨، ٦٨، ٧١، ٧٣،
 ٧٤، غافر: ١٠، ١٢، ١٦، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٦٦،
 ٦٨، ٧١، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٥، فصلت: ١٤، ١٩، ٢٠، ٣٤، ٤١،
 ٤٧، ٥١، الثورى: ٢٩، ٣٧، ٣٩، ٤٤، ٤٨، الزخرف: ٥، ١٣،
 ١٧، ٢٦، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٣،
 الدخان: ١٠، ١٦، ٤١، الجاثية: ٩، ٢٥، ٢٧، ٣٢، الأحقاف: ٤،
 ٦، ٧، ١١، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٣٥، محمد: ٤،
 ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٧، الفتح: ١٥، ١٨، ٢٦، ق: ٥، ١٧، ٣٠، ٤١،

٤٢، ٤٤، الذريات: ١٣، ٢٥، ٢٨، ٤١، ٤٣، الطور: ٩-١٠،
 ١٣، ٤٦، ٤٨، النجم: ١، ١٦، ٣٢، ٤٦، القمر: ٤٨،
 الرحمن: ٣٧، الواقعة: ١، ٤، ٤٧، ٨٣، الحديد: ١٢، ١٣،
 المجادلة: ٦، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٨، الحشر: ٢، ١٦،
 الممتحنة: ١٠، ١٢، الصف: ٥، ٦، الجمعة: ٩، ١٠، ١١،
 المنافقون: ١، ٤، ١١، التغابن: ٩، الطلاق: ١، ٣، ٦،
 التحريم: ٣، ٨، ١١، الملك: ١٥، ١٧، ٢٦، ٤٢، ٤٤، ٤٨،
 ٥١، الحاقة: ١١، ١٣، المعارج: ٨، ٢٠، ٢١، ٤٣، نوح: ٤،
 الجن: ١٣، ١٩، ٢٤، المزمل: ١٤، المدثر: ٨، ٣٣، ٣٤،
 القيامة: ٧-٨، ١٨، ٢٦، الإنسان: ١٩، ٢٠، ٢٨، المرسلات:
 ٨، ٩، ١٠، ١١، ٣٥-٣٦، ٤٨، النبأ: ١٨، ٣٨، ٤٠، النزعات:
 ٦، ١٤، ١٦، ٣٤-٣٥، ٤٦، عبس: ٢٢، ٣٣، ٣٤، التكويم: ١،
 ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧-١٨، الانفطار:
 ١، ٢، ٣، ٤، ١٩، المطففين: ٣، ٦، ١٣، ٣٠، ٣١، ٣٢، الانشقاق:
 ١، ٣، ١٨، ٢١، البروج: ٦، الطارق: ٩، الفجر: ٤، ١٥، ١٦،
 ٢١، ٢٢، ٢٣، الشمس: ٢، ٣، ٤، ١٢، الليل: ١، ٢، ١١،
 الضحى: ٢، الشرح: ٧، الزلزلة: ١، ٢، ٣، العاديات: ٩،
 القارعة: ٤، ٥، الصر: ١، الفلق: ٣، ٥.

والأسماء التي جاءت في التنزيل مضافة إلى الجملة هي:

يوم: -

وفي التنزيل من ذلك مواضع كثيرة أُضيفَ فيها (يوم) إلى الجملة الفعلية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(١).

(١) آل عمران: ١٠٦

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ...﴾^(١)،
وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فِئَازٌ...﴾^(٢)

ولم أقف في التنزيل إلا على موضعين أحدهما أضيف فيه (يوم) إلى
الجملة الاسمية، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ
سُوءُ شَيْءٍ...﴾^(٣): مذهب سيوريه^(٤)، أَنَّ الظرف المبهم إذا كان بمعنى
المستعمل لا يضاف إلا إلى الجمل الفعلية لأنه محمول على (إذا) التي لا
نصاب إلا إلى الجملة الفعلية، وإذا كان الظرف بمعنى المضي فهو بضاف
إلى الجملة الاسمية حملاً على (إِذْ)، والمسألة تصح على مذهب
الأخفش^(٥) لأنه ممن يجير إضافة (إذا) إلى الجمل الاسمية. وقد أجارها
ابن مالك^(٦) قياساً على الآية، وهو الطاهر عندي. وحمل ابن هشام الآية
على أَنَّ (يوم) محمول على (إِذْ) لأنه لتحففة مرئ متزلة الماضي.

ورذهب ابن عصفور إلى أَنَّ (يوم) بدل من المفعول به في قوله
﴿يُنَادِرُ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٧)، وعليه فلا حمل لـ (يَوْمَ) على (إذا) لأنه ليس

(١) آل عمران / ١٥٥.

(٢) آل عمران / ١٦٦، وانظر شواهد أخرى للمائدة ١٠٩، ١١٩، الأنعام ٢٢، ٧٣،
١٢٨، ١٥٨، الأعراف: ١٤، ٥٣، ١٦٣، التوبة: ٣٥، ٧٧، يونس: ٢٨، ٤٥،
هود: ٨، ١٠٥، إبراهيم: ٤١، ٤٤، ٤٨، النحل: ٨٤، ٨٩، ١١١، الإسراء: ٥٢،
٧١، الكهف: ٤٧، ٥٢، مريم: ١٥، ٣٣، طه: ١٠٢، الحج: ٢،
المؤمنون: ١٠٠، السور: ٢٤، الفرقان: ١٧، ٢٢، ٢٥، ٢٧، الشعراء: ٨٧،
٨٨، النمل: ٨٣، ٨٧، القصص: ٦٢، ٦٥، ٧٤، الروم: ٥٥، مباء: ٤٠،
الصافات: ٤٢، غافر: ٣٣، ٤٦، ٥١، ٥٢.

(٣) غافر: ١٦.

(٤) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ٣ / ١١٩.

(٥) انظر البحر المحيط: ٧ / ٤٥٥، وانظر مع الوجع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٣١/٢،
تسهيل الموائد وتكميل المقاصد/ ١٥٩.

(٦) انظر سهيل الموائد وتكميل المقاصد / ١٥٩، وانظر مع الوجع (تحقيق عبد المال
سالم). ٣٣٢/٣.

(٧) غافر / ١٥.

طرفاً، وهو قول مردود عند ابن هشام^(١)، لأن ذلك يكون في اسم الرمان طرفاً كان أو غيره.

حين :

وهي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، منها قوله تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَفْعُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَسْتَفْعُونَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ...﴾^(٤).

لُما :

(لُما) ظرف عند أبي علي الفارسي وابن جني وابن السراج^(٥) وأبي البقاء^(٦) بمعنى (حين) والعامل فيها الجواب، والجملة بعدها في موضع المضاف إليه. وهي عند سيويه^(٧) حرف وجوب لوجوب، وعليه أكثر النحويين.

ومما جاء في التنزيل من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ...﴾^(٨)، وقوله: ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ...﴾^(٩)، وقوله:

(١) انظر مفاتيح اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٥٤٧/، ٧٥٨، وانظر: مشكل إعراب القرآن ٢٠/٦٤، التبيان في إعراب القرآن ٢٠/١١١٧، البحر المحيط ٧/٤٥٥.

(٢) هود / ٥.

(٣) النحل / ٦.

(٤) الأنبياء / ٣٩، وانظر شواهد أخرى الفرقان ٤٢، الشعراء ٢١٨، الروم ١١٧، ١١٨، الرمز ٥٨.

(٥) انظر: مفاتيح اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٣٦٩/، وصف المياني ٢٨٣، الأرمية في علم الحروف: ٢٠٨/، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٨.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن ١/٣٣، وانظر الدر المنصور، ورقة ١٢٨.

(٧) انظر: الكتاب (تحقيق عبد السلام حارون) : ٤ / ٣٣٤.

(٨) البقرة / ١٧.

(٩) البقرة / ٢٣.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾^(١).

إذا.

(إذا) ظرف للمستقبل مضمرة معنى الشرط^(٢)، ونختص بالدخول على الجملة الفعلية، وتكون للمعالجة^(٣)، ونختص بالدخول على الاسمية، وذهب الأخفش^(٤)، إلى أن (إذا) المضمرة معنى الشرط يجوز أن تصاف إلى الجملة الاسمية، وذهب أبو حيان^(٥) إلى أنها لا تصاف إلى ما بعدها لأنه العامل فيها.

ومن (إذا) المضمرة معنى الشرط قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ...﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا...﴾^(٨)، وقوله: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا...﴾^(٩).
ومما أضيفت إليه (إذا) الفجائية من الحمل الاسمية قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ

(١) البقرة / ٨٩ ، وانظر شواهد أخرى: البقرة : ١٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، آل عمران ٣٦ ، ٥٢ ، ٦٥ ، المائدة : ١١٧ ، الأنعام : ٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، الأعراف : ٢٢ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٩ .

(٢) انظر معني الغيب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله) : / ١٢٧

(٣) انظر التفصيل في هذه المسألة فيما في هذا البحث من حدود العمل وقامه الصفحة / ٥٤٩

(٤) انظر : الدر المصنوع ورقة / ١٠٢ ، تفسير ابن عطية ١٠ / ١٦٤ ، مشكل إعراب القرآن : ١ / ٦٤ .

(٥) انظر : البحر المحيط : ١ / ٦٤

(٦) البقرة / ٩١ .

(٧) البقرة / ١٤ .

(٨) البقرة / ٢٠ .

(٩) الأعراف / ٢٠٣ ، وانظر شواهد أخرى : البقرة : ٧٦٠ ، ٩١ ، ١١٧ ، ١٥٦ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، آل عمران : ٢٥ ، ١١٩ ، ١٣٥ .

يدُهُ إِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ»^(١)، وقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْمَةٍ فَرْدَا هُوَ حَصِيْمٌ مَبِيْنٌ»^(٢)، وقوله: ﴿فَالْقَاہَا فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعٰی»^(٣).
إِذْ :

(إِذْ) اسم للزمن الماضي، وتكون للزمن المستقبل، وذكر ابن هشام^(٤)،
أَنَّ الجمهور لَا يَشْتَوْن ذَلِكَ.

ومن إضافتها إلى الزمن الماضي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلٰٓئِكَةِ...»^(٥)، وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا...»^(٦)، وقوله:
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ...»^(٧).

ومِمَّا أُضِيْفَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجُمْلِ الْفِعْلِيَّةُ الَّتِي فَعَلَهَا مُضَارِعُ قَوْلِهِ تَعَالٰی:
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ...»^(٨)، وقوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ...»^(٩)، وقوله: ﴿وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقَوْنَ

(١) الأعراف / ١٠٨

(٢) النحل / ٤.

(٣) طه / ٢٠، وانظر شواهد أخرى: الفاء: ٦، الأعراف: ٣، يوس: ١٢٢، ٢٣، النحل: ٥٤، الأنبياء: ٩٧، ١٨، المؤمنون: ٦٤، ٧٧، النور: ٤٨، ٥١، الشعراء: ٣٢، ٣٣، ٤٥، النمل: ٤٥، القصص: ١٨، الصافات: ٦٥، الروم: ٢٠، ٢٥، ٣٣، يس: ٢٩، ٣٧، ٥١، ٥٣، ٧٧، ٨٠، الرعد: ٤٥، ٦٨، فصلت: ٣٤، الرغرف: ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٧، الملك: ١٦، النازعات: ١٤.

(٤) انظر معجمي اللب (تحقيق مازن المبارك وزميله): / ١١١ - ١١١٣، وانظر الدر المنصور، ورقة/٢٠١، حاشية الشهاب: ١١٨/٢، مشكل إعراب القرآن: ٣٤/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٧٠/١، وصف الباني: ٥٩، المنقذ: ١٧٧/٣/٣، شرح المنقذ لابن حميش: ٩٥/٤

(٥) القصص / ٣٠

(٦) القصص / ٣٤

(٧) البقرة / ٤٩، وانظر شواهد أخرى: ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥

(٨) البقرة / ١٢٧

(٩) البقرة / ١٦٥

أقلامهم... ﴿١٠﴾ .

ولعل ما في التثنية من شواهد^(١) أضيفت فيها (إذ) إلى المصارع
بجملتي أميل إلى إحازة المسألة من غير التفات إلى قول الجمهور.

وقد جاءت (إذ) في التثنية مضافة إلى الجملة الاسمية، ومن ذلك قوله
تعالى: ﴿أَيُّكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢). الجملة الاسمية بعد
(إذ) في موضع المضاف إليه^(٣).

ومنه قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ...﴾^(٤)،
وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾^(٥).

حيث:

ظرف للمكان، وذكر الأحفش أنها قد ترد للزمان وتلزم الإضافة إلى
جملة اسمية أو فعلية، وإضافتها إلى الفعلية أكثر وتندر إضافتها إلى
المفرد^(٦).

ولم ترد في التثنية إلا مضافة إلى جملة فعلية، ومن ذلك قوله: ﴿وَكَلَّا

(١) آل عمران / ٤٤، وانظر ما في هذا البحث من تأويل العمل بالفعل / المصحة / ١٤٣٧

(٢) انظر شواهد أخرى آل عمران: ١٢٤، ١٥٢، ١٥٣، النساء: ٧٢، ١٠٨، المائدة:

١١٠، الأعراف: ١٦٣، الأنعام: ٧، ٩، ١١، ١٢، ٣٠، ٣١، ٤٣، ٤٩، ٥٠، يونس:

٦١، الإسراء: ٤٧، ١٠٧، الكهف: ٢١، طه: ٤٠، ١٠٤، الأنبياء: ٧٨، الشعراء:

٧٢، ٩٨، ص: ٦٩، الفتح: ١٨، ق: ١٧، الأحقاف: ١١.

(٣) آل عمران: ٨٠

(٤) انظر النور المصود، ورقة: ١٠١٧.

(٥) الأنعام: ٩٣

(٦) الأنعام: ٢٦، وانظر شواهد أخرى، الأنعام: ٤٢، التوبة: ٥٨، يوسف: ٨٩، الإسراء:

٤٧، السجدة: ١٢، سبأ: ٣١، غافر: ٧١، النجم: ٣٢، البروج: ٦

(٧) انظر: معني اللب (تحقيق ملوك المليك وزميله): ١٧٦ - ١٧٧

منها رغداً حيثُ شتما...»^(١)، وقوله: «ومن حيثُ خَرَجْتَ مَوْلاً وَتَحْنَكَ...»^(٢) وقوله: «وأخرجوهم مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ...»^(٣) آيَان:

ومن ذلك قوله تعالى: «وما يشعرون أَيَّانَ يَتَعَثَّوْنَ»^(٤): (أَيَّان) معمول لـ (يَتَعَثَّوْنَ)، والجملة في موضع نصب لأنَّ الفعل معلق عن العمل.

وقيل إنَّ المعنى قد تم عند قوله «وما يشعرون» على أنَّ (أَيَّان) ظرف لقوله تعالى: «إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...»^(٥) في الآية اللاحقة، وذكر أبو حيان^(٦) أنَّ في هذا القول خروجاً عما استقر في (أَيَّان)، من كونها ظرفاً إما للاستمهام وإما للشرط، وهي في التقدير السابق ظرف بمعنى (وقت) مضاف إلى الجملة الفعلية بعده، وهو كقولنا يومَ يقومُ زيدٌ. ولم ينسب أبو حيان هذا القول لأحد، ويظهر لي أنَّ البصاوي قد أجاره: «ولا يَغْنَمُونَ وقتَ بعثهم»^(٧)، وهو قول أبي القاسم الزمخشري كما يُفهم من كلامه (ولا علمَ لهم بوقت بعثهم)^(٨).

وعليه فـ (أَيَّان) في الآية الكريمة ظرف محض خرج عما استقر فيه، ولقد حاولت جاهداً أنْ اهتدي إلى إشارة إلى هذه المسألة في كتب النحو

(١) البقرة: ٣٥

(٢) البقرة: ١٤٩

(٣) البقرة: ١٩١، وانظر شولهد أخرى: البقرة: ٥٨، ١٩٩، ٢٢٢، طه: ٨٩، ٩١، الأنعام: ١٢٤، الأعراف: ٢٧، ١٦١، ١٨٢، التوبة: ١٥، يوسف: ٥٦، ٩٨، المحل: ٢٦، ٤٥، ص: ٣٦، الرمر: ٢٥، ٧٤، العنكبوت: ٢، الطلاق: ٣، ٦، القلم: ٤٤.

(٤) المحل: ٧١

(٥) المحل: ٢٧.

(٦) انظر البحر المحيط: ٤٨٢/٥، وانظر: حاشية الشهاب: ٣٢٢/٥، الكشاف: ٤٠٦/٢.

(٧) انظر حاشية الشهاب: ٣٢٢/٥.

(٨) الكشاف: ٤٠٦/٢.

فلم أوفق، فهي عند ابن يعيش^(١) ظرف زمان بمعنى (متى)، والفرق بينهما أن (متى) أكثر استعمالاً، وأن (متى) تستعمل في كل زمان وأن (أيان) لا تستعمل إلا فيما يراد تفخيمه وتعظيمه، وهي عند سيويه^(٢) بمعنى (متى)، والقول نفسه مع أبي العباس المبرد^(٣)، وعند ابن فارس^(٤) أصلها - أي - أواي.

ومما يعرب إعراب الجملة المضاف إليها ما عطف عليها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأَتْكُمْ فِيهَا...﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ...﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ...﴾^(٧).

ثامناً: التابئة لمفرد أو غيره:

وسأتحدث في هذه المسألة عما يلي:

- (١) الجملة الواقعة نعتاً .
- (٢) الجملة الواقعة بدلاً .
- (٣) الجملة الواقعة توكيداً .
- (٤) الجملة الواقعة عطف بيان .



- (١) انظر شرح المفصل: ١٠٥/٤ - ١٠٦.
- (٢) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ٣١٢/٢.
- (٣) انظر المنتضب: ٥٢/١، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ٢٤٨/٢.
- (٤) انظر الصحاح في لغة العرب: ١٤٢.
- (٥) البقرة: ٧٢.
- (٦) البقرة: ٨٩.
- (٧) البقرة: ٩٣، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٤٨، ١٢٤، ١٦٦، آل عمران: ١٠٣، النمل: ٤١، ٦٢، المائدة: ٢٠، يوسف: ٢٢، مريم: ٨٦، الطور: ٩ - ١٠.

(١) الجملة الفعلية الواقعة نعتاً:

وهي أكثر شيوعاً في التثنية من الإسمية، وإليك ما فيه من ذلك:

القرة: ٣، ٨، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٤٨،
٦١، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٥، ١١٤،
١١٨، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٦٤،
١٦٥، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٨،
٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٨٢،
آل عمران: ٧، ١٣، ١٥، ٣٧، ٤٩، ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٢،
٨٦، ٩٢، ٩٦، ١٠٤، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٣٣، ١٣٦،
١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٣، ١٨٤،
١٨٧، ١٩٣، ١٩٩، النساء: ٣، ١١، ١٢، ١٣، ١٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤،
٤٣، ٤٦، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٢،
١٠٧، ١٠٨، ١١٨، ١٢٢، ١٢٢، ١٢٢، ١٦٤، ١٧٦، المائة: ٢،
١٢، ١٤، ١٦، ٢٣، ٣١، ٤١، ٥٠، ٥٤، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧٠،
٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥،
١١٦، ١١٧، ١١٩، الأنعام: ٦، ١٤، ٣١، ٣٨، ٤١، ٤٦، ٥١، ٥٦، ٧١، ٧٦،
٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١١٢،
١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٨،
الأعراف: ٢، ٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٦٨،
٨٢، ١٢٣، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٨٨،
١٩٥، ٢٠٣، الأنفال: ٢٥، ٢٦، ٤٢، ٤٤، ٥٣، ٦٠، ٦٥، ٦٨،
التوبة: ٦، ٩، ١١، ١٣، ٢٤، ٢٦، ٤٠، ٥٦، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٨٤،
٨٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠، ١٢٧، يونس: ٥،
٦، ١٢، ١٩، ٢٤، ٤٥، ٥٤، ٦٧، ١٠١، هود: ١، ١٠، ٢٩، ٣٨،

٣٩، ٤٨، ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٦، يوسف: ٢٥، ٣٧، ٤٠، ٤٣،
 ٤٦، ٤٨، ٦٨، ١٠٩، ١١١. الرعد: ٢، ٣، ٤، ١٠، ١١،
 ١٦، ٣٠، ٣١. ابراهيم: ١، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦،
 ٣٤، ٤٢. الحجر: ٢، النحل: ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٥، ٣١،
 ٣٦، ٤٣، ٤٨، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١١٢.
 الإسراء: ٣، ٥، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٨، ٥٨، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٠٦.
 الكهف: ٥، ١٣، ١٥، ٢٩، ٣٢، ٤٣، ٤٥، ٦٥، ٧٣، ٧٧، ٧٩،
 ٩٠، ٩٣، ١١٠. مريم: ٥، ٦، ٧، ٢٩، ٤٢، ٥٩. طه: ٥، ٥٨،
 ٦٣، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٩٧، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٩. الأنبياء: ٦، ٧، ٨،
 ١١، ١٨، ٢٧، ٤٣، ٥٠، ٦٠، ٧٣، ٨٢، ٩٥، الحج: ٣، ١٤، ٢٠،
 ٢٧، ٤٠، ٤٦، ٥٢، ٦٠. المؤمنون: ٢٠، ٢١، ٢٤، ٣٨، ٦٢.
 النور: ١١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠. الفرقان: ٣، ٤، ٨، ١٠،
 الشعراء: ٢٢. النمل: ١٩، ٢٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٦٠،
 ٦٠، ٨٢، ٨٦. القصص: ٤، ٥، ١٢، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٤،
 ٤١، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٥٩، ٧١، ٧٢، ٨١. العنكبوت: ٤، ٥١،
 ٣٥، ٤٠، ٥٢، ٦٠، الروم: ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٧،
 لقمان: ١٠، ١١، ٣٣، ٣٤، السجدة: ٣، ٥، ٧، ٢٠، ٢٤، ٢٧،
 الأحزاب: ٩، ٢٣، ٤٩، ٥٠، ٦١، سبأ: ٧، ١٢، ٢٣، ٣٠، ٤٣، ٤٤،
 فاطر: ٣، ٢٩، ٣٣. يس: ٦، ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤٩، ٥٢،
 ٥٧. الصافات: ٤٥، ٥٠، ٦٤، ٨٥، ١٠٢، ١٤٧. ص: ٦، ٢٢،
 هافر: ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٥٦. فصلت: ٣، ٦، ٢٥، ٤١-٤٢، ٤٥، ٥٠،
 الشورى: ١٤، ٢١، ٢٧، ٤٦، ٥٢. الزخرف: ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٥٩،
 ٦٠، ٧٣، ٨٨. النحان: ٤، ١٠-١١، ٢٧، ٥٣، ٥٥-٥٦، الحاثية:
 ٤، ٥، ٧-٨، ١٣، ٢١، ٢٤. الأحقاف: ٤، ٥، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٤-
 ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠. محمد: ١٢، ١٥. الفتح: ٥، ١٧، ١٩، ٢٠،

٢٩ ، ٢٥ ، ٢١ . الذاريات : ٨ - ٩ ، ٤٢ . الطور : ٣ ، ٣٨ . النجم : ٤ -
 ٥ ، ٢٣ ، القمر : ٦ ، ١٢ ، ١٣ - ١٤ ، ١٩ - ٢٠ ، ٤٩ ، ٥٢ . الرحمن :
 ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٢ - ٧٤ ، الواقعة : ١٨ - ١٩ ، ٧٧ - ٧٩ ، الحديد : ١٠ ، ١٢ ،
 ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، المجادلة : ٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، الحشر : ١٣ ، ١٤ .
 الممتحنة : ١ ، ١٢ ، ١٣ ، الصف : ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، الجمعة : ٢ ، ٥ ،
 ٩ ، الطلاق : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، التحريم : ٦ ، ٨ ، الملك : ٢٠ ، القلم :
 ٣٧ . المعارج : ٤ ، ١٠ - ١١ ، الجن : ١ - ٢ ، العرمل : ١٧ ، ٢٠ ، المدثر :
 ٣١ ، ٥٠ - ٥١ ، القيامة : ٣٧ ، الإنسان : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ١٨ ، ١٩ . المرسلات : ٣٠ - ٣١ ، النبأ : ٢٤ ، عبس : ٣٧ ،
 الانفطار : ٧ - ٨ ، ١١ - ١٢ ، ١٩ ، ١٤ - ١٥ ، المطففين : ٢٠ - ٢١ ، ٢٢ -
 ٢٤ ، ٢٨ . الانشقاق : ١٧ ، البروج : ١١ . العاشية : ٢ - ٥ ، ٦ - ٧ ، ١٠ -
 ١١ ، الليل : ١٤ - ١٥ ، ١٩ ، البيئة : ٢ ، الميل : ٣ - ٤ .

ولعل أهم ما تتسم به هذه الجملة ما يلي :

- (١) تصدرها بفعل مضارع.
- (٢) تصدرها بفعل ماضٍ.
- (٣) كونها نعتاً لـ (ما) أو (مَنْ) أو (ماذا).
- (٤) كونها جملة شرطية.
- (٥) كونها نعتاً لموصوف محذوف.
- (٦) وقوعها نعتاً بعد نعت.
- (٧) كونها نعتاً لمضاف إلى معرفة لأنه لا يتعرف أو لأن الإضافة في بنية الانفصال.
- (٨) كونها معطوفة على نعت آخر.

(٩) كونها نعتاً لمجرور أو منصوب أو مرفوع.

*** — *** — ***

(١) تصدرها بفعل مضارع:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١)،
وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وعشرًا...﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾^(٣).

(٢) تصدرها بفعل ماض:

ومن ذلك قوله: ﴿كَمَثَلُ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ مِصْبَحَ سَنَابِلٍ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿قَدْ
كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِيتِ الثَّقَنَاءِ...﴾^(٥)، وقوله: ﴿إِنَّ لَوْلَى بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ
لَلدِّي بَيْكَةٌ مَبَارِكًا وَهَدَى لِلْعَالَمِينَ﴾^(٦)، وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ...﴾^(٧).

ومن ذلك الماضي المقترن بـ (قد)، ومنه قوله تعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ

خَلَتْ...﴾^(٨)؛ قوله ﴿قَدْ خَلَتْ...﴾ في موضع النعت لـ (أُمَّة) إذا كانت
خبراً، وفي موضع الخبر إذا كانت (أُمَّة) بدلاً من اسم الإشارة^(٩).

(١) البقرة: ٢٣٠.

(٢) البقرة: ٢٣٤.

(٣) البقرة: ٢٨١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٤٤، ١٦٤، ١٦٥.

(٤) البقرة: ٢٦١.

(٥) آل عمران: ١٣.

(٦) آل عمران: ٩٦.

(٧) آل عمران: ١١٠، وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ١١٧، ١٣٣، النساء: ٦٠.

(٨) البقرة: ١٣٤، وانظر الآية ١٤١.

(٩) انظر الدر المنصور، ورقة: ٥٣٦، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٠/١، تفسير المصطفي =

ومنه قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾^(١)،
وقوله: ﴿وَمَا أَفْتَنَهُ قَدْ أَفْتَنَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ...﴾^(٢).

ومن ذلك الماضي الجامد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(٣).

ومنه قوله: ﴿قَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ...﴾^(٤). يجوز في
(ما) أَنْ تكون نكرة موصوفة، والجملة بعدها في موضع النعت، وأن تكون
موصولة والجملة بعدها صلتها، وأنكر البصريون أَنْ تكون مصدرية لأنَّ
المصدرية لا يعود عليها ضمير، وهي مسألة تصح على مذهب الأخفش^(٥).

ومنه قوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ...﴾^(٦)، وقوله:
﴿إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ...﴾^(٧)، وقوله
﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ...﴾ في موضع النعت الثاني لـ (امرؤ)، وأجاز أبو البقاء^(٨)
أَنْ يكون قوله (ليس له ولد وله أخت...) في موضع الحال من (امرؤ)
الموصوف، وقد ردّه الرمخشري^(٩) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكَرَ سَبَبُ ذَلِكَ.

■ ١٣٩/٢، البحر المحيط ٤٠٤/١، تفسير ابن عطية: ١٢٩/١، البيان في غريب إعراب
القرآن: ١٢٤/١، مشكل إعراب القرآن ٧٣/١

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) آل عمران: ١٥٤، وانظر شاملاً آخر: الرعد: ٣٠.

(٣) الأنعام: ٨٩.

(٤) آل عمران: ٦٦.

(٥) انظر: البيان في إعراب القرآن، ٢٧٤/١.

(٦) آل عمران: ١٦٧.

(٧) النساء: ١٧٦.

(٨) انظر البيان في إعراب القرآن: ٤١٣/١.

(٩) انظر الكشف: ٥٨٩/١، وانظر الدر المصون، ورقة ١٨٧٢، البحر المحيط ١٠٦/٣.

(٣) كونها نعتاً لـ (ما) أو (من) أو (ماذا):

ومن كونها نعتاً لـ (ما) قوله تعالى: ﴿وَيَقْلَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ...﴾^(١)، : يجوز في (ما) أَنْ تكون موصولة وما بعدها صلتها، وَأَنْ تكون نكرة موصوفة وما بعدها في موضع النعت لها^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣) : القول فيها مثل سابقتها^(٤).

ومنه قوله: ﴿وَعَادُ لَنَا رَبُّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا...﴾^(٥) يجوز في (ما) أَنْ تكون موصولة أو موصوفة^(٦).

ومن كونها نعتاً لـ (مَنْ) قوله تعالى: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾^(٧) : يجوز في (مَنْ) أَنْ تكون موصولة وَأَنْ تكون موصوفة، أي: وَمِنْ النَّاسِ فَرِيقٌ يَقُولُ ذَلِكَ^(٨).

ورذهب الكسائي إلى أنها لا تكون موصوفة إلا بشرط وقوعها في موضع النكرة، وذهب الزمخشري^(٩) إلى أنها لا تكون كذلك إلا إذا كانت للجنس، وهي عند السمين^(١٠) الحلبي تكون للجنس أو العهد.

(١) البقرة: ٢٧.

(٢) انظر: البيان في إعراب القرآن: ٤٤/١.

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) انظر الدر المصون ورقة: ٣٤، البيان في إعراب القرآن: ٥٣/١.

(٥) البقرة: ٦٦.

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن: ٦٨/١، وانظر شواهد أخرى: للقرة: ٨٠، ٩٠، ٩٣.

٩٥

(٧) البقرة: ٨.

(٨) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢٤، الدر المصون، ورقة: ٩٢، الكشاف: ١٦٧/١.

(٩) انظر: الكشاف: ١٦٧/١.

(١٠) انظر الدر المصون: ورقة: ٩٢.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا...﴾^(١) يجوز في (مَنْ) أَنْ تكون موصولة وَأَنْ تكون موصوفة^(٢).

ومنه قوله: ﴿بِشْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِثْنَا أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ...﴾^(٣): القول فيها مثل سابقتها^(٤).

ومن كونها نعتاً لـ(ماذا) قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا...﴾^(٥): قيل إِنَّ (ماذا) نكرة موصوفة في أحد التأويلات^(٦).

(٤) كونها جملة شرطية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِيلًا لَا يُؤَدُّ إِلَيْكَ...﴾^(٧): الشرط وجوابه في موضع النعت لـ (من) الموصوفة^(٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾^(٩).

(١) البقرة: ٣٠

(٢) انظر الدر المصون، ورقة: ٢٠٩

(٣) البقرة: ٩٠

(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ٤٢١، التبيان في إعراب القرآن: ٩٠/١، وانظر شواهد أخرى: الفقرة: ١٠٥، ١١٤، ١٢٦، ١٣٠.

(٥) البقرة: ٢٦

(٦) انظر ما في هذا البحث من زيادة الأسماء، الصفحة: ١٤٢٤

(٧) آل عمران: ٧٥

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٢/١

(٩) الإنسان: ١٩، وانظر شلعباً آخر المائدة: ٢.

(٥) كونها نعتاً لموصوف محذوف:

ومن ذلك قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
أَحْرَيْ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ...﴾^(١): قوله
﴿يُحَرِّفُونَ...﴾ في موضع النعت لموصوف محذوف: أي: هم قوم يحرفون
الكلم في أحد التأويلات^(٢).

ومنه قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِّرُوا بِهِ...﴾^(٣) أي: قوم أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ^(٤).

(٦) وقوعها نعتاً بعد نعت:

ومن ذلك قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
أَحْرَيْ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ...﴾^(٥): قوله ﴿لَمْ
يَأْتُوكَ﴾ في موضع النعت الثاني لـ (قوم)، ويجوز في قوله ﴿يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ...﴾ أن يكون في موضع النعت الثالث له أيضاً في أحد
التأويلات^(٦).

ومن ذلك قوله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ
عِجَافٌ...﴾^(٧): قوله ﴿يَأْكُلُهُنَّ...﴾ في موضع النعت لـ (سِمَانٍ) أو في

(١) المائدة: ٤١

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٩.

(٣) المائدة: ١٤١

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٩. وانظر شواهد أخرى في
المكان نفسه.

(٥) المائدة: ٤١

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٩.

(٧) يوسف: ٤٣

موضع النعت الثاني لـ (بقرات)^(١).

ومنه قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ...﴾^(٢): قوله ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا...﴾ في موضع النعت الثالث لـ (شجرة)، ويجوز أن يكون في موضع الحال من معنى الجملة، ولا محوج إليه^(٣).

(٧) كونها نعتاً لمضاف إلى معرفة لأنه لا يتعرف أو لأن الإضافة في نية الانفصال:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئُنَّ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(٤): قوله ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ...﴾ في موضع النعت لـ (قاصرات) لأن الإضافة غير محضة، لأن إضافة اسم الفاعل أو المفعول في نية الانفصال^(٥).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الْأَرْضِ يَتْلُونَ يَنْتَزِلُونَ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ...﴾^(٦): قوله ﴿يَنْتَزِلُونَ...﴾ في موضع النعت لـ (يتلى) لأنه لا يتعرف، والأظهر أن يكون مستانفاً^(٧).

(١) انظر: البيان في إعراب القرآن: ٧٣٣/٢.

(٢) إبراهيم: ٢٤ - ٢٥.

(٣) انظر: البيان في إعراب القرآن: ٧٦٩/٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٨٢، آل عمران: ١١٨، المائدة: ٩٤، يوسف: ٤٦، الحل: ١١٢.

(٤) الرحمن: ٥٦.

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن: ١٢٠٦/١، وانظر معجم الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٣٧٠/٤.

(٦) الطلاق: ١٢.

(٧) انظر البيان في إعراب القرآن: ١٢٣٣.

(٨) كونها معطوفة على نعت آخر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْلَلُ مِهَا عَذْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(١): قوله ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ في موضع النعت لـ (يومًا) على حذف العائد أي فيه، والقول نفسه في الجملتين الفعليتين المعطوفتين عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ...﴾^(٢): قوله ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ...﴾ في موضع النعت الثاني لـ ﴿رَسُولًا﴾ ويجوز أن يكون في موضع الحال منه لأنه موصوف، والقول نفسه فيما عطف عليه^(٣).

ومنه قوله: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَانْتَأَتْ أَكْثُلُهَا خَيْبَةً﴾^(٤). قوله ﴿فَانْتَأَتْ...﴾ معطوف على صفة (رَبْوَةٍ)، وهي قوله (أَصَابَهَا وَابِلٌ)، ويجوز أن يكون في موضع الحال عطفًا على (أَصَابَهَا وَابِلٌ) على أنه في موضع الحال من (جَنَّةٍ)^(٥).

(٩) كونها نعتاً لمجرور أو مرفوع أو منصوب:

ومن الأول قوله: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ...﴾^(٦)، وقد سبق الحديث عنها.

(١) البقرة: ١٢٣

(٢) البقرة: ١٢٩.

(٣) انظر الدر المنثور ورقة: ٥٢٣، البحر المحيط: ٣٩٢/١، تفسير ابن عطية: ٤٢٣/١، البيان في إعراب القرآن: ١١٦/١

(٤) البقرة: ٢٦٥

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢١٦/١، البحر المحيط: ٣١٢/٢ وانظر شواهد أخرى
الفرق: ٢٦، ٤٨، ٩٠، ٣٦٦.

(٦) البقرة: ٢٦٥

ومنه قوله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَعٌ
جَحَافٌ...﴾^(١): وقد سبق الحديث عنها في هذه المسألة^(٢).

ومن المرفوع قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا
أَمَانِيٌّ...﴾^(٣). قوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ...﴾ في موضع النعت
لـ(أُمِّيُونَ)^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكٌ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا
تَرَكَ...﴾^(٥): قوله ﴿هَلَكٌ...﴾ في موضع النعت لـ(أمرٌ)^(٦).

ومن المنصوب قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
شَيْئًا...﴾^(٧)، وقوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِكَ...﴾^(٨): ما بعد (يومًا) في الآية الأولى في موضع النعت له،
والقول نفسه فيما بعد (رسولًا) في الآية الثانية^(٩).

الجملة الاسمية الواقعة نعتاً:

وهي أقل شيوعاً في التنزيل من الجملة الفعلية التي في موضع النعت،
واليك ما فيه من ذلك:

(١) يوسف: ٤٣

(٢) انظر الصفحة: ٩٩١. وانظر شولاند أخرى: البقرة: ٣٦، ٦١، ١١٤

(٣) البقرة: ٧٨

(٤) انظر الفر المصون، ورقة: ٣٦٦، التبيان في إعراب القرآن ٨٠/١، البيان في غريب
[إعراب القرآن: ٩٨/١، مشكل إعراب القرآن: ٥٦/١]

(٥) النساء: ١٧٦

(٦) انظر الرقم: ٢، من هذه المسألة، الصفحة: ٩٨٦ وانظر شولاند أخرى البقرة: ٢٣٠،
ال عمران: ١١٠، ١٤٤

(٧) الفرق: ١٢٣

(٨) الفرق: ١٢٩

(٩) انظر الرقم: ٨، من هذه المسألة الصفحة: ٩٩٢، وانظر شولاند أخرى: الفرق: ٢٦،
٣٠، الطلاق: ١٢

النقرة: ١٩، ٢٦، ٦٨، ٦٩، ٧١، ١٣٤، ١٤٨، ٢١٦، ٢٥٤، ٢٥٩،
 ٢٦٤، ٢٦٦، آل عمران: ٦، ٩، ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٤٥، ٩٧، ١١٧،
 ١٣٣، ١٩٥، النساء: ٨٧، ٩٠، ٩٢، ١٥٧، ١٧٦، الأنعام: ٧١، ٨٥،
 الأعراف: ١٣٥، ١٤٨، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٩، الأنفال: ٦، ٧٢، التوبة:
 ٢١، ٣٦، ١٠١، ١٠٨، ١٢٨، يوسف: ٣٧، الرعد: ١٠، ٤٣، إبراهيم:
 ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣١، الحجر: ٤، ٤٤، النحل: ١٠، ٦٩، الكهف: ٥،
 ٢٢، مريم: ٧، ٧٤، طه: ٨٨، الأنبياء: ١٠، ٢١، الحج: ٦٧،
 المؤمنون: ١٩، ٢٥، ٦٣، ١٠٠، ١١٧، النور: ٢٩، ٣٥، ٤٠،
 المرقان: ٣، ٢٠، الشعراء: ١٤٨، ١٥٥، ٢٠٨، النمل: ٢٣، ٣٧،
 القصص: ١٥، ٤٩، الروم: ٣٢، ٤٣، لقمان: ٣٣، فاطر: ٣٣،
 الصافات: ٤٧، ٤٨ - ٤٩، ٦٤ - ٦٥، ١٦٣، ١٦٤، ص: ١٥، ٦٧ -
 ٦٨، الزمر: ٢٠، ٢٩، غافر: ٣، ٥٦، ٧٨، الشورى: ٤٧، الأحقاف:
 ٢٤، محمد: ١٣، ق: ٢١، ٣٦، الطور: ٧ - ٨، ٢٣، الرحمن: ٥٤،
 ٥٨، الحديد: ١٣، ٢١، المحاذلة: ١٤، الصف: ٦، التحريم: ٦،
 الحاقة: ٢٢ - ٢٣، ٣٢، المرسلات: ٢٢ - ٢٣، الفاشية: ١٠ - ١٣،
 البينة: ٢ - ٣.

ولعل أهم مما تنسم به ما يلي:

(١) تصدّرها بالمتدا أو الخبر.

(٢) تصدّرها بحرف ناسخ.

(٣) وقوعها نعتاً لمحتوف.

(٤) وقوعها نعتاً بعد نعت.

(٥) وقوعها نعتاً له (كم).

(٦) وقوعها نعتاً والواو تصدّرها.

(٧) وقوعها نعتاً لما قبل (الْأ).

(١) تصدرها بالمبتدأ أو للخبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَمٌ خَلَّتْ لَهَا مَا كَسِبَتْ﴾. (١) قوله ﴿لَهَا مَا كَسِبَتْ﴾ في موضع النعت الثاني لـ (أُمَّة)، ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في (خَلَّتْ)، وأن يكون مستأنفاً (٢).

ومن ذلك قوله: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مَوْءِيهَا...﴾ (٣): قوله ﴿مَوْءِيهَا...﴾ في موضع النعت لـ (وَجْهَةٌ) (٤).

ومنه قوله: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (٥).

(٢) تصدرها بحرف ناسخ:

ومن ذلك تصدرها بـ (لا) النافية للجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا...﴾ (٦): قوله (لاشية فيها) في موضع النعت الآخر لـ (بَقَرَةٌ)، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ المضمرة الذي خبره الأول قوله (مسلمة) (٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَّ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يُخَلَّى...﴾ (٨): قوله ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ...﴾ في موضع النعت لـ ﴿يَوْمٌ﴾ (٩).

(١) البقرة: ١٣٤.

(٢) انظر: الدر المنصور، ورقة: ١٣٦ النيران في إعراب القرآن: ١٢٠/١.

(٣) البقرة: ١٤٨.

(٤) انظر الدر المنصور ورقة: ٥٧٣.

(٥) البقرة: ٢٦٦، وانظر شلحدين آخرين: آل عمران - ١، النساء: ١٥٧.

(٦) البقرة: ٧١.

(٧) انظر: البحر المحيط. ٢٥٥/١، مشكل إعراب القرآن. ٥٤/١.

(٨) البقرة: ٢٥٤.

(٩) انظر النيران في إعراب القرآن: ٢٠٢/١، البحر المحيط: ٢٧٦/٢، مشكل إعراب القرآن

١٠٦/١، النيران في إعراب القرآن. ١٦٨/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾^(١)
ومن ذلك تصديرها بـ (كَأَنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطُّرُقِ عَيْنٌ كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾^(٢): الجملة المصدرة بـ (كَأَنَّ) في
موضع النعت أو الحال للموصوف المحذوف أي: وعندهم حورٌ قاصرات
الطُّرُق عَيْنٌ كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ.

ومنه قوله: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطُّرُقِ لَمْ يَطْبُئْهُنَّ أُنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌ... كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٣). القول فيها مثل سابقتها^(٤).

(٣) وقوعها نعتاً لمحذوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفِيَاةِ لَا رَيْبَ
فِيهِ...﴾^(٥): قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في موضع الحال من (يوم) وهو
الظاهر، ويجوز أن يكون في موضع النعت لمصدر محذوف، أي: جمعاً لا
رَيْبَ فِيهِ^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْرٌ
نَعْمُهُمْ...﴾^(٧): قوله ﴿نَحْرٌ تَعْلَمُهُمْ﴾ في موضع النعت للمرصوف

(١) آل عمران: ٩، وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ٢٥، النساء: ٨٧، الروم: ٤٣،

الشورى: ٤٧

(٢) الصفات: ٤٨ - ٤٩.

(٣) الرحمن: ٥٦ - ٥٨.

(٤) انظر مشكل إعراب القرآن ٣٤٦/٢، البيان في عريب إعراب القرآن ٤١١/٢، البيان في

إعراب القرآن: ١٢٠١/٢، وانظر شاعداً آخر: المرسلات: ٣٢، ٣٣.

(٥) النساء: ٨٧

(٦) انظر: البيان في إعراب القرآن ٣٧٧/١

(٧) النورة: ١٠١.

المحذوف أي: ومن أهل المدينة قومٌ مردوا على التفلق لا تعلّمهم نحن
علمهم^(١).

(٤) وقوعها نعتاً بعد نعت:

ومن ذلك قوله: ﴿يَحْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِمَاءٌ
لِلنَّاسِ...﴾^(٢): قوله ﴿فِيهِ شِمَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ في موضع النعت الثاني لـ
(شَرَابٌ).

ومنه قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَابِدُونَ﴾^(٣).

ومنه قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ
لَكُمْ...﴾^(٤) قوله ﴿فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ...﴾ في موضع النعت الثاني أو الحال
من (بُيُوتاً) لأنها موصوفة^(٥).

(٥) وقوعها نعتاً لـ (كم):

ومن ذلك قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًا﴾^(٦):
ذكر الزمخشري^(٧) أن قوله ﴿هُمْ أَحْسَنُ...﴾ في موضع النعت لـ (كم)،

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢.

(٢) البطل: ٦٩.

(٣) المؤمنون: ٦٣.

(٤) البور: ٢٩.

(٥) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ١٩٤/٢، وانظر شولعد أخرى: البطل: ١٠.

المؤمنون: ١١٧، القصص: ١٥، المجادلة: ١٤، الصف: ١٤، التحريم: ٩، الحاقة:

٢٢-٢٣، العاشية: ١٠-١٣، البينة: ٢-٣.

(٦) مريم: ٧٤.

(٧) انظر الكشاف: ٥٢١/٢.

وهو قول أبي البقاء^(١) أيضاً، وذكر أبو حيان^(٢) أن أصحابه البصريين نصوا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصفان ولا يوصف بهما، فالجمله عنه في موضع النعت لـ (قرن)، وهو الظاهر ولقد حاولت أن أقف على ما أشير إليه أبو حيان فلم أوفق، ووجدت أن السيوطي أجاز نعت الاستفهامية كما يفهم من كلامه: «لا يَنْتَعُ ولا يَنْتَعُ به كُسماء الشرط والاستفهام وكم الحبرية وما التعمية...»^(٣) فأغفاله لـ (كم) الاستفهامية وذكره لـ (كم) الخبرية يدل على أنه أجاز ما مر.

(٦) وقوعها نعتاً والواو تنصيرها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثَوَّ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا...﴾^(٤) قوله ﴿وهي خاوية على عروشها﴾ في موضع النعت في أحد التلويحات^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَنْتَوِي فَريْقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٦): القول فيها مثل سابقتها^(٧).

(٧) وقوعها نعتاً لما قبل (الْأ):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٨):

(١) انظر الثيبان في إعراب القرآن: ٨٨٩/٢.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٢١٠/٦، وانظر حاشية الشهاب: ١٧٧/٦، معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٧٦٥، وانظر شاهداً آخر: ق ٣٦.

(٣) معجم الهوامع (تحقيق عبد الملك مسلم) ١٧٧/٥، وانظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٧٠، المختضب: ٢٨١/٤، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١٧٣/٣.

(٤) القرة: ٢٥٩.

(٥) انظر ما في هذا البحث من جملة نسية في موضع الحال، الصفحة ٩٥٧.

(٦) آل عمران: ٢٣.

(٧) انظر البحر المحيط: ٤١٧/٢، الثيبان في إعراب القرآن: ٢٤٩/١، مشكل إعراب القرآن: ١٣٢/١، وانظر شاهداً آخر الحجر: ٤.

(٨) الحجر: ٤.

قوله «ولها كتاب معلوم» في موضع الحال من (قرية) لأنها في سياق النفي. وذكر الرمخشري^(١) أنه في موضع النعت لها على أن الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، وقد تبعه أبو البقاء^(٢) في ذلك أيضاً. وذكر أبو حيان^(٣) أنه لم يعلم أحداً قاله غيرهما، وقد مر^(٤) أن ابن جني سبقهما إلى ذلك.

وذكر ابن مالك^(٥) أن (إلا) لا يليها نعت ما قبلها، وما جاء على غير ذلك فيحتمل عنده على الحال أو النعت لبدل محذوف لأنه لا يصح الفصل بين الصفة وموصوفها بـ (إلا).

ويظهر لي أن مكّي بن أبي طالب قد سبق الزمخشري في ذلك: (كتاب) مبتدأ (ولها) خبر، والجملة في موضع نعت للقرية، ويجوز حذف الواو من (ولها) لو كان في الكلام^(٦) والقول نفسه مع أبي البركات بن الأنباري^(٧).

ويظهر لي أن أبا حيان وغيره من النحويين الذين قصروا هذه المسألة على أبي القاسم الزمخشري وأبي الفاء لم يطلعوا على ما أطلعنا عليه.

ومنه قوله تعالى: «وما أهلكنا من قرية إلا لها مُنذِرُونَ»^(٨) القول فيها مثل سابقتها^(٩).

(١) انظر: الكشف عن وجوه الغرامات: ٢ / ٣٨٧.

(٢) انظر الثبيان في إعراب القرآن: ٧٧٧/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٥٤٥/٥.

(٤) انظر ما في هذا البحث من جملة اسمية في موضع الحال، الصفحة: ٩٥٧.

(٥) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٠٥ وانظر معجم الهوامع (تحقيق عبد السلام

صالح) ٣٧٥/٣، وانظر: حاشية الشهاب: ٢٨٣/٥، معاني القرآن للعزراء ٨٣/٢.

(٦) مشكل إعراب القرآن: ٤/٢.

(٧) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٦٥/٢.

(٨) الشعراء: ٢٠٨.

(٩) انظر ما في هذا البحث من جملة اسمية في موضع الحال، الصفحة: ٩٥٧.

(٢) الجملة الواقعة بدلاً :

ذكر السيوطي^(١) أنَّ الفعل يبدل من الفعل، والجملة من الجملة، !
وأحار ابن جني^(٢) وابن مالك^(٣) أنَّ تبدل الجملة من المفرد.

وذكر أبو حيَّان^(٤) أنَّ ابدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامر
لا يعرفه، لذلك ردَّ ما ذهب إليه الزمخشري^(٥) في قوله تعالى : ﴿الذي له
ملكُ السموات والأرض لا إله إلا هو يُحيي ويميت﴾^(٦)، إذ ذكر أنَّ قوله
﴿لا إله إلا هو...﴾ بديل من صلة الموصول، وهي قوله ﴿له ملك
السموات والأرض﴾.

ولعل أهم ما أبدلت منه الجملة في التتريل ما يلي :

(١) الجار والمجرور.

(٢) الحال.

(٣) النعت.

(٤) خبر الأحرف الناسخة.

(٥) مقول القول.

(٦) مفعول الأفعال الناسخة الثاني.

(٧) الخبر.

(٨) جواب الشرط.

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال) : ٢٢٢/٢٢٠/٢.

(٢) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٧٣٠

(٣) انظر : البحر المحيط : ٤٠٥/٤

(٤) انظر : الكشف : ١٢٣/١

(٥) الأعراف : ١٥٨

(٩) المفعول به .



(١) المجرر والمجرور :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(١) . قوله ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ بدل من (عن الساعة) على نية إعادة العامل^(٢) ، والمعل معلق عن العمل .

ومنه قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾^(٣) قوله ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ بدل اشتمال من (إلى الإبل) والجملة في موضع المفعول لأنَّ العمل معلق عن العمل ، وذكر أبو حيَّان^(٤) أنَّ الجملة الاسمية تبدل من الاسم الذي قبلها ، ومنها الجملة الاستفهامية كقولنا : عرفت زيدا أبو من هو ، والقول نفسه في الآية الكريمة .

(٢) الحال :

وتبدل الجملة الفعلية من الحال المفردة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ...﴾^(٥) : قوله ﴿يَتَرَقَّبُ...﴾ بدل من الحال (خائفاً) ، ويجوز أنَّ يكون حالاً من الصمير في (خائفاً)^(٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْمَانُ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ...﴾^(٧) .

(١) الأعراف : ١٨٧ ، وانظر : المرسلات : ٤٢

(٢) انظر : البحر المحيط : ٢٣٤/٤ ، التبيان في إعراب القرآن : ١٠٦/١ .

(٣) العنانية : ١٧ - ١٨ .

(٤) انظر : البحر المحيط : ٢٥٣/٨ .

(٥) القصص : ١٨

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن : ١٠١٨/٢ ، وانظر شامداً آخر : القصص : ٢١ .

(٧) الأنبياء : ٨١ .

القول فيها مثل سابقتها^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ بِهِمْ...﴾^(٢): قوله: ﴿يَتَخَفَتُونَ...﴾ بدل من الحال (زُرْقًا)، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في (زُرْقًا)^(٣).

ومن ذلك إبدال الجملة الاسمية من الجملة الاسمية التي في موضع الحال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُنْتَكِبًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا...﴾^(٤): قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ في موضع الحال والعامل فيها (ولَّى) أو (مُنْتَكِبًا)، وقوله: ﴿كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا﴾ بدل من ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾.

وأجاز الزمخشري^(٥) أن تكون هاتان الجملتان مستانفتين.

ومنه إبدال الجملة الفعلية من الجملة الفعلية التي في موضع الحال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ...﴾^(٦): قوله: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ...﴾ بدل من قوله: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ...﴾ الذي في موضع الحال. ويجوز أن يكون مستانفاً أو خبر مبتدأ محذوف، وهو قول ابن عطية^(٧)، ولا ضرورة إليه.

(١) انظر: الثيبان في إعراب القرآن ٩٢٤/٢، حاشية الشهاب: ٢٦٨/٦.

(٢) طه ١٠٢-١٠٣.

(٣) انظر الثيبان في إعراب القرآن: ٩٠٤/٢.

(٤) لقمان ٧.

(٥) انظر الكشف ٣ / ٢٣٠، وانظر البحر المحيط: ١٨٤ / ٧، الثيبان في إعراب

القرآن ١٠٤٣/٢، حاشية الشهاب: ١٣٣/٧، الثيبان في إعراب القرآن ٢٥٤/٢.

(٦) المصحف ١ / ١.

(٧) انظر البحر المحيط: ٢٥٣ / ٨، وانظر حاشية الشهاب: ١٨٥ / ٨.

ومن ذلك وقوع الجملة الفعلية بدلاً من الجملة الفعلية المعطوفة على حال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ...﴾^(١) قوله: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ...﴾ بدل من قوله ﴿وتدعونني إلى النار...﴾ المعطوف على ﴿أدعوكم إلى النجاة﴾ الذي في موضع الحال^(٢).

(٣) المنعت :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا نَبِيعًا يَسْتَضِئُ مِنْهَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ...﴾^(٣) أجاز الشهاب^(٤) أن يكون قوله ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ...﴾ بدل اشتمال من قوله ﴿يَسْتَضِئُ مِنْهَا...﴾ الذي في موضع نعت لـ (طائفة)، أو في موضع الحال من فاعل (وجعل)، وقيل إنه مستأنف.

(٤) خبر الأحرف الناسخة:

ومن ذلك إبدال الجملة الاسمية من خبر (إن) المفرد ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^(٥) قوله: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ بدل من (حَصَبُ جَهَنَّمَ)، ويجوز أن يكون في موضع الحال من (جَهَنَّمَ) أو مستأنفاً^(٦).

ومنه إبدال الجملة الفعلية من الجملة الفعلية التي في موضع خبر

(١) غافر / ٤١ - ٤٢

(٢) انظر البيان في إعراب القرآن : ٢ / ١١٢٠.

(٣) القصص / ٤

(٤) انظر حاشية الشهاب : ٧ / ٦٢، وانظر: البحر المحيط : ٧ / ١٠٤، البيان في إعراب

القرآن ١٠١٦/٢

(٥) الأنبياء / ٩٨.

(٦) انظر : البحر المحيط : ٢ / ٩٢٨، حاشية الشهاب : ٦ / ٢٧٥.

(لكن)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾^(١): ذكر الزمخشري^(٢) أن قوله ﴿يعلمون ظاهراً...﴾ يدل من قوله ﴿لَا يعلمون﴾، وذكر أن ذلك فيه إحياء بأنه لا فرق بين عدم العلم وهو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا.

(٥) مقبول القول :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَمْرًا...﴾^(٣): قوله: ﴿اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ...﴾ يدل من مقول القول: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤).

ومن ذلك قراءة أبي جعفر وحمة وغيرهما الشاذة: «ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولقد الله وإنهم لكاذبون اصطفى النبات على البنين»^(٥) بآلف الوصل في (اصطفى)، وهي قراءة لا وجه لها عند أبي حاتم لأن ما بعده وهو قوله: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٦)، فيه توبيخ، وهي محمولة عند القرطبي^(٧)، على أن الاستفهام منقطع عما قبله، وعند الفراء^(٨) على أن التوبيخ يكون بالاستفهام وبغيره، ويجوز أن تكون محمولة على إضمار القول، أي: ويقولون اصطفى النبات على البنين، أو على البديل من قوله ﴿وَلَقَدْ أَفْكَه﴾.

(١) السورم / ٦ - ٧.

(٢) انظر الكشف : ٣ / ٢١٥.

(٣) يس / ٢٠ - ٢١.

(٤) انظر مشي الخليل : (تحقيق مازن الساركة وزميله) / ٥٩٥.

(٥) المصنفات / ١٥١ - ١٥٣.

(٦) المصنفات / ١٥٤.

(٧) انظر : تفسير القرطبي : ١٥ / ١٣٤.

(٨) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٩٤.

(٦) مفعول الأفعال الناسخة الثاني:

ومن ذلك إبدال الجملة الاسمية من مفعول هذه الأفعال الثاني المفرد، ومنه قراءة العامة: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ...﴾^(١) يرفع (سواءً) على أنه خبر مقدم، والجملة الاسمية في موضع البذل عند الزمخشري^(٢) من مفعول (جعل) الثاني وهو الكاف في (كالذين). وإبدال الجملة من المفرد مسألة أجازها ابن جني وابن مالك أيضاً كما مر.

وذكر أبو حيان أن ابن العلي أنكر وقوع الجملة بدلاً، ولم يجوز أبو حيان^(٣) البذل في هذه القراءة لأن الفعل العامل في المفعول الثاني من أفعال التصيير، وعليه فلا يصح أن يقال: صيرت زيدا أبوه قائم لأن التصيير انتقال من ذات إلى ذات أو من وصف إلى وصف، والجملة في الآية ليس فيها انتقال، وإنما لا أرى ما أشار إليه أبو حيان في هذه القراءة. فالجملة الاسمية في الأصل خبر، وهي كقولنا: صيرت زيدا قائماً أبوه.

وأجاز أبو حيان أن تكون الجملة حالاً، ويجوز أن تكون في موضع المفعول الثاني على أن (كالذين) حال من المفعول الأول^(٤).

(٧) الخبر :

ومن ذلك إبدال الجملة الفعلية من الخبر المفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا...﴾^(٥) قوله: ﴿لا يسمعون

(١) البعثة / ٢١

(٢) انظر : الكشف : ٣ / ٥١٢ .

(٣) انظر : البحر المحيط : ٨ / ٤٧ .

(٤) انظر : حاشية الشهاب : ٨ / ١٩ ، تفسير القرطبي : ١٦ / ١٦٥ . التبيان في تفسير

القرآن ٢٥٥/٩

(٥) الأنبياء / ١٠١ - ١٠٢ .

حسبها ﴿ بدل من (مَبْعُودُونَ)، ويجوز أن يكون خيراً ثانياً أو حالاً من
الضمير في (مَبْعُودُونَ) ^(١) .

(٨) جواب الشرط :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ أَصَابَهُ بَقْتَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرٌ الَّذِي
وَالْآجِرَةِ...﴾ ^(٢) قوله : ﴿خَيْرٌ الدُّنْيَا...﴾ بدل من جواب الشرط في أحد
التأويلات ^(٣) .

(٩) المفعول به :

ومن ذلك إبدال الجملة الاسمية من المفعول به، ومنه قوله تعالى :
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ...﴾ ^(٤) ،
قوله ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ بدل من ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا...﴾ في أحد
التأويلات ^(٥) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَسْرُوا النُّجُوزِ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ...﴾ ^(٦) : قوله : ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾ و﴿أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ﴾
محكيان بـ (النجوى) لأنها بمعنى القول، وهو الظاهر، وقيل إن القول
مضمّر، وهو مذهب البصريين. وأجاز الزمخشري ^(٧) أن يكونا بدلاً من
(النجوى).

(١) انظر الفيلان في إعراب القرآن: ٩٢٨/٢، وانظر شاهداً آخر المحج / ٥٩

(٢) المحج / ١١

(٣) انظر ما في هذا البحث من جملة فعلية في موضع الحال الصمعة / ٩٣٦.

(٤) الزمشر / ٦٠.

(٥) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع المفعول به، الصمعة / ٩١٦.

(٦) الأنبياء / ٣.

(٧) انظر : الكشاف : ٢ / ٥٦٢، وانظر: البحر المحيط / ٢٩٧/٦، حاشية الشهاب

٢٤٠/٦

وانظر شاهداً آخر النحل : ١١٦

(٣) الجملة الواقعة توكيداً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾^(١): أجاز الشهاب^(٢) أَنَّ يكون قوله ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ توكيداً معصياً لـ (للكافرين) على تقدير مبتدأ أي: هو للكافرين، وذكر أنه يجوز أَنْ يكون لهذا التوكيد محل لأنه توكيد معنوي، وألاً يكون له محل، وهي مسألة لا تصح في رأيي إلا على جعل الجملة الاسمية من قوله (للكافرين) نعتاً ثانياً لـ (بعذاب)، وذكر الشهاب أيضاً أَنَّ النحويين لم يذكروا توكيد الجمل، ولا محرج إلى ذلك.

(٤) الجملة الواقعة عطف بيان:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجْبِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تَزْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾^(٣): أجاز الأخفش أَنَّ يكون قوله ﴿تَزْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ عطف بيان في أحد التأويلات^(٤).

تاسماً : الواقعة في موضع جزم:

وهي المسبوبة^(٥) بأداة شرط عاملة لم يظهر عملها، والواقعة جواباً للشرط العامل والمعطوفة على أحدهما.

وسأتحدث عن الأولى والثانية أمّا المعطوفة فسأتحدث عنها من خلال حديثي عن الأوليين.

(١) المملوج / ١ - ٢.

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٢٤٢ / ٨.

(٣) المصنف / ١٠ - ١١.

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الحروف المصدرية، المصنف / ٧٣٣.

(٥) انظر الأشبه والنظائر في النحو - ٢ / ١٨.

(١) الجملة المسبوقه بأداة شرط عاملة لم يظهر عملها :

وبمحصن ذلك في الجملة الماضوية والجملة التي فعلها مضارع مسبوق بـ(لم)،
والجملة الماضوية أكثر شيوعاً ودوراناً من التي فعلها مضارع مسبوق
بـ(لم).

واليك ما في التزليل من ذلك:

البقرة : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ،
١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، آل عمران :
٢٠ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٢ ،
١١٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
النساء : ٣ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٤٣ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤١ ،
١٤٧ ، ١٧٦ ، المائة : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ،
٤٥ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، الأنعام : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٦ ،
٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،
١٦٠ ، الأعراف : ٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٦ ،
١١٣ ، ١٤٣ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، الأنفال : ١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧٢ ،
التوبة : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٨٣ ،
١٢٩ ، يونس : ١٥ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٠٤ ،
١٠٦ ، ١٠٨ ، هود : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٥، ٦٣، ٨٦، ٨٨، يوسف: ١١، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٤٣، ٤٧، ٧٥،
 ٩٩، إبراهيم: ٧، ٣٦، ٤٦، الحجر: ٧، ٧١، النحل: ٤٣، ٨٢،
 ٩٥، ٩٧، ١٠٦، ١١٤، ١١٥، ١٢٦، الكهف: ٧٠، مريم: ١٨،
 ٤٦، طه: ١٢٣، ١٢٤، الأنبياء: ٧، ٣٨، ٤٦، ٤٧، ٦٣، ٦٨،
 ١٠٩، الحج: ٤، ٥، ١١، ١٥، ٤١، ٦٨، المؤمنون: ٣٤، ٨٤،
 ٨٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، النور: ٢، ١٧، ٢٨، ٣٣، ٥٥، العرقان،
 ١٠، ٧١، الشعراء: ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٤٠، ٤١، ١٥٤، ١٨٧،
 ٢٠٥، ٢١٥، النمل: ١١، ٤٠، ٤٤، ٦٤، ٧١، ٨٩، ٩٠، ٩٢، القصص:
 ٢٧، ٢٨، ٤٩، ٦٠، ٧١، ٧٢، ٨٤، العنكبوت: ٥، ٦، ٨، ١٠،
 ١٦، ٢٩، ٦١، ٦٣، الروم: ٤٤، ٥١، ٥٨، لقمان: ١٢، ١٥، ٢٣،
 ٢٤، السجدة: ٢٨، الأحزاب: ١٦، ١٧، ٢٨، ٢٩، ٥٠، ٥١، ٦١،
 سبأ: ٢٩، ٤٧، ٥٠، فاطر: ١٠، ٣٩، ٤١، ٤٢، يس: ٤٨،
 الصافات: ١٠٢، ١٥٧، الزمر: ١٣، ٢٨، ٤١، غافر: ٢٩،
 فصلت: ٣٧، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٢، الثوري: ٣٠، ٣٦، ٤٠، ٤١،
 ٤٨، الزخرف: ٥، ٩، ٨١، ٨٧، الدخان: ٧، ٣٦، الجاثية: ١٥،
 ٢٥، الأحقاف: ٤، ٨، ١٠، ٢٦، الفتح: ١٠، ١٣، ٢٧،
 الحجرات: ٩، ١٧، ق: ٣٣، الطور: ٣٤، الرحمن: ٣٣،
 الواقعة: ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، الحديد: ٨، الحشر: ٦، ٧،
 ١١، ١٢، المنتحة: ١، ١٠، ١١، الصف: ١١، الجمعة: ٩،
 المنافقون: ٨، ١٢، الطلاق: ٦، الملك: ٢١، ٢٥، ٢٨، ٣٠،
 القلم: ١٤، ٢٢، ٤١، المعارج: ٣١، الجن: ١٥، المزمل: ١٩،
 ١٧، المدثر: ٢٥، الإنسان: ٢٩، المرسلات: ٣٩، النبأ: ٣٩، عبس
 ١٢، الانتطار: ٨، الأعلى: ٩، الغاشية: ٢٣-٢٤، الليل: ٥، ٨،
 العلق: ١١، ١٤.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا
سُورَةَ مِثْلِهِ...﴾^(١) وقوله: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...﴾^(٢)
وقوله: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾^(٣).

ومما جاء من الجملة التي فعلها مضارع مسبوق بـ (لم) قوله تعالى
﴿مَنْ لَمْ يَحْذَ فَصِيلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
سَيِّئٌ...﴾^(٥) وقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ يُصَيِّهَا وَابِلٌ قَطْلٌ...﴾^(٦).

ومما جاء معطوفاً على هذه الجملة قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٧)، وقوله:
﴿أَمَّا إِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ...﴾^(٨)، وقوله: ﴿فَمَنْ زُجِرَ عَنِ
النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ...﴾^(٩).

(٢) الجملة الواقعة جواباً للشرط العامل:

وتشيع هذه الجملة في التذييل في مواضع كثيرة وإليك ما فيه من هذه
المسألة:

-
- (١) البقرة / ٢٣
(٢) البقرة / ٣٨
(٣) البقرة / ٧٠
(٤) البقرة / ١٩٦
(٥) البقرة / ٢٤٩
(٦) البقرة / ٢٦٥، وانظر ما في التذييل من ذلك: البقرة: ٢٨٢، الباء: ١١، ١٢، ٢٣،
٩١، ٩٢، ١٧٦، المائدة: ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٧٣، الأنعام: ٧٧، الأعراف
٢٣، ١٤٩، التوبة: ٥٨، مريم: ٤٦، النور: ٢٨، الشعراء: ١١٦، ١٦٧، القصص:
٥٠، الأحزاب: ٥٠، ٦٥، يس: ١٨، الذحل: ٢١، الحجرات: ١١، المجادلة:
٤، ١٢، ١٣، الملق: ١٥
(٧) البقرة / ٨١
(٨) آل عمران / ١٤٤
(٩) آل عمران / ١٨٥، وانظر شواهد أخرى: الباء: ٢٣، ٢٥، ٩٠، المائدة: ١٢،
الأنعام: ٤٨.

البقرة : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٨٠ ،
٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ،
٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ،
٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨٢ ، ٢٨٣ ، آل عمران : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٦١ ،
٦٣ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ،
١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، النساء : ٣ ،
٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ،
٤٣ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٤ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ،
١٧٢ ، ١٧٦ ، المائة : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ، ١٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٣٢ ، ٣٩ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، الأنعام : ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ ،
٤٠ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ،
الأعراف : ٨ ، ٩ ، ٣٥ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ،
الأنفال : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٨ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، التوبة : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٢٨ ، ٥٨ ، ٨٣ ، ١٢٩ ، يونس : ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ،
٦٣ ، يوسف : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٧٧ ، الرعد : ٢٣ ، ٤٠ ،
إبراهيم : ٨ ، ٣٦ ، النحل : ٢٧ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠٦ ،
١١٥ ، الإسراء : ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٩٧، ١١٠، الكهف: ١٧، ٢٩، ٤٠، ٥٧، ٧٠، ٧٦، ٨٧، ٨٨،
 ١١٠، مريم: ٢٦، ٧٥، ٧٦، طه: ٧، ٤٩، ٥١، ٧٤، ٧٥، ٨١،
 ٨٥، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥، ١١٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠،
 الأنبياء: ٢٩، ٣٤، ٤٧، ٦١، ٩٤، ١٠٩، الحج: ٤، ٥، ١١،
 ١٥، ١٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤١، ٤٢، ٦٨، المؤمنون: ٦، ٧، ٩٤،
 ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١١٧، التور: ٢١، ٢٨، ٣٣، ٤٠، ٥٢، ٥٤،
 ٥٥، الفرقان: ١٠، ٧١، الشعراء: ٢١٦، النحل: ١١، ٣٧، ٤٠،
 ٨٩، ٩٠، ٩٢، القصص: ٢٧، ٢٨، ٥٠، ٦٠، ٦٧، ٨٤، العنكبوت:
 ٥، ٦، ٨، ١٨، ٦١، الروم: ٢٩، ٣٦، ٩٧، ٥٦، لقمان: ١١، ١٢،
 ١٥، ٢٢، ٢٣، الأحزاب: ٥، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ٥١، ٦١، ٧١،
 سبأ: ٣٩، ٤٧، ٥٠، فاطر: ٢، ٢٥، ٣٩، الصافات: ١٤٩،
 الزمر: ٧، ١٩، ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤١، غافر: ٩، ٢٨، ٣٣، ٤٠،
 ٣٦، ٤٦، ٤٩، الشورى: ٩، ٣٠، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٨،
 الزخرف: ٤١، ٤٢، ٨١، الدخان: ٢١، الجاثية: ١٥،
 الأحقاف: ٨، ٣٢، ٣٥، محمد: ١٨، ٣٨، الفتح: ١٠،
 الحجرات: ٩، ١١، الرحمن: ٣٣، الواقعة: ٨٩، ٩١، الحديد:
 ٢٤، المجادلة: ٤، ١٢، ١٣، الحشر: ٤، ٥، ٦، ٧، ٩،
 الممتحنة: ١، ٦، ٩، ١٠، ١١، الجمعة: ٦، المنافقون: ٩،
 التغابن: ١٢، ١٤، ١٦، الطلاق: ١، ٣، ٤، ٦، التحريم: ٤،
 الملتك: ٢٨، ٣٠، المعارج: ٣١، الجن: ١٣، ١٥، ٢٣، المزمل:
 ١٩، المدثر: ٥٥، الإنسان: ٢٩، المرسلات: ٣٩، النبأ: ٣٩،
 عس: ١٢، الانقطار: ٨، الأعلى: ٩، الغاشية: ٢٣ - ٢٤، الليل: ٧،
 ١٠، العلق: ١٤.

ولعل أهم ما تتسم به هذه الجمل ما يلي:

- ١ (تصدّرها باسم مقترن بالفاء .
- ٢ (تصدّرها بحرف ناسخ مقترن بالفاء .
- ٣ (تصدّرها بشبه جملة مقترن بالفاء في موضع الخبر
- ٤ (تصدّرها بفعل ماضٍ مقترن بالفاء وغير مقترن .
- ٥ (تصدّرها بفعل مضارع مسبوق بالفاء .
- ٦ (تصدّرها بأمر أو مضارع مسبوق بلام الأمر مقترن بالفاء .
- ٧ (تصدّرها بأداة شرط .
- ٨ (اقترانها بـ(إذا) التي بمنزلة الفاء من حيث الربط
- ٩ (كونها معطوفة على جواب الشرط العامل .

(١) تصدّرها باسم مقترن بالفاء :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَكُونُ كَافِرًا
فَأُولَئِكَ سَجِّطْتُ أَعْمَالَهُمْ...﴾^(١) ، وقوله : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ
جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا...﴾^(٢) وقوله : ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَكِيرًا فَالَّذِي
بِهِمَا﴾^(٣) .

(٢) تصدّرها بحرف ناسخ مقترن بالفاء :

ومن ذلك تصدّرها بـ(إِنْ) ، وهو كثير ، ومنه قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ
عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٤) ،

(١) البقرة / ٢١٧ .

(٢) النساء / ٩٣ .

(٣) البقرة / ١٣٥ .

(٤) البقرة / ٩٨ .

وقوله: ﴿وَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَمَنْ يُنَدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢).

وقد تكون (إِنْ) معلقة لاتصالها بـ(مَا) الكافة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ...﴾^(٣).

ومن ذلك تصدرها بـ(لَا) النافية للمجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ عِمْرَ بَاعٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِنْتِمَ عَلَيْهِ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رِمْتٌ وَلَا فُسُوقٌ...﴾^(٦).

ومن ذلك تصدرها بـ(أَنَّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٧): (مَنْ) اسم شرط جوابه قوله: ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ...﴾ على تقدير مبتدأ أي: فشأنه أَنَّهُ يُضِلُّهُ أو تقدير خبر أي: فَلَهُ أَنْ يُضِلُّهُ. وأجاز الرمخشري^(٨) أَنْ يكون المصدر المؤول من (أَنَّ) معطوفاً على نائب الفاعل قبله وهو المصدر المؤول من (أَنَّ) الأولى وما في حيزها، وقد رده أبو حيان لأنَّ الشرط يبقى بلا جواب، أو من خبر خبر إذا كانت (مَنْ) اسماً موصولاً. وأجاز أبو البركات بن الأتباري^(٩) أَنْ يكون

(١) البقرة / ١٩٢.

(٢) البقرة / ٢١١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٨.

(٣) البقرة / ١٣٧، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٨١، يوسف: ١٠٨، الرعد: ٤٠.

(٤) البقرة / ١٧٣.

(٥) البقرة / ١٩٣.

(٦) البقرة / ١٩٧، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣.

الأقسام ١٧.

(٧) الحج / ٤.

(٨) مظهر الكشف: ٣ / ٥.

(٩) انظر البيان في غريب إعراب القرآن . ٢ / ١٦٨.

توكيداً للمصدر المؤول من (أَنْ) الأولى وما في حيزها، ويرده ظهور لعاء فيه، وأجاز أَنْ يكون بدلاً منه أيضاً، والقول فيه مثل سابقه^(١)

ومن ذلك تصدُّرها بـ(كأنَّ) المهملة المتصلة بـ(ما) الكافة، ومه قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا...﴾^(٢).

(٣) تصدُّرها بشبه جملة مقترن بالفاء في موضع الخبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَهُوَ أُخْرَىٰ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ...﴾^(٥).
ومن ذلك تصدُّرها بالظرف، ومه قوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا الْفِتْنَةَ وَفِيهَا فُتُورٌ لَكُمْ وَفِيهَا فَسَادٌ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦)، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾^(٧).

(٤) تصدُّرها بفعل ماضٍ مقترن بالفاء وغير مقترن:

ومن كونه غير مقترن بالفاء قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْمْ لَأَنْفُسِكُمْ...﴾^(٨)،

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٣٢/٢، البحر المحيط ٣٥١/٦، مشكل إعراب القرآن ٩٠/٢، حاشية الشهاب: ٨٢/٦، التبيان في تفسير القرآن ٢٥٧/٧، وانظر شامداً آخر الأنعام: ٤١.

(٢) المائدة / ٣٢

(٣) البقرة / ١١٢.

(٤) البقرة / ٢٧٢

(٥) الفرقه / ٢٧٥.

(٦) البقرة / ١١٥

(٧) النساء / ١٣٤.

(٨) الإسراء / ٧.

وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جُنُودًا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^(١)، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ...﴾^(٢).

ومن كونه ماضياً متصرفاً مسبوقاً بالفاء (قد) قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٣) وقوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾^(٤) وقوله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى...﴾^(٥).

ومن كونه ماضياً جامداً مقترناً بالفاء قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ...﴾^(٦)، وقوله: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ يَكْرِهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا...﴾^(٧)، وقوله: ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَعِمَّا هِيَ...﴾^(٨).

ومن المقترن بالفاء الماضي المتصرف المسبوق بـ(ما)، النافية، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَلَمُّكَ رَسُولُهُ...﴾^(٩) وقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ...﴾^(١٠).

ومن كونه ماضياً متصرفاً مقترناً بالفاء على نية (قد) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ

(١) الإسراء / ٨

(٢) الإسراء / ١٨ ، وانظر شواهد أخرى للمع: ١١، ٤١، المرقس: ١٠، المزمّل: ١٩، المائدة: ٥٥، الإنسان: ٢٩، النبا: ٣٩، هود: ١٢

(٣) البقرة / ١٠٨

(٤) البقرة / ١٣٧

(٥) البقرة / ٢٥٦

(٦) آل عمران / ٧٨

(٧) النساء / ١٩

(٨) البقرة / ٢٧١، وانظر شواهد أخرى، الكهف: ٤٠، القصص: ٦٧، الأحقاف: ٢٢

(٩) المائدة / ٦٧

(١٠) يوسف / ٧٢

كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَلَّقَتْ. . ﴿^(١) وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبْتُ﴾ ^(٢)، الجملتان الماضويتان في هاتين الآيتين في موضع الجرم على جواب الشرط وفي الكلام إضمار (قد) ^(٣).

(٥) تصلّوها بفعل مضارع مسبوق بالنساء :

ومن ذلك المسبوق بـ(لن)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ. .﴾ ^(٤).

ومن ذلك المسبوق بـ(سوف)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. . فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ^(٥).

ومن ذلك المسبوق بالسين: ﴿وَمَنْ يَسْتَكْبِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ ^(٦).

ومن ذلك المضارع المسبوق بحرف النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ. .﴾ ^(٧) قوله: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ. .﴾ خبر مبتدأ محذوف عند النحويين ^(٨).

ومن ذلك المضارع المسبوق بلام جواب القسم، ومنه قوله تعالى: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّبَهُمْ بِجَنُودٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا. .﴾ ^(٩) قوله: ﴿فَلَنَأَيِّبَهُمْ﴾.

(١) يوسف / ٢٦.

(٢) يوسف / ٢٧.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف (قد) المفعلة / ٨١٢.

وانظر شامداً آخر النسل / ٩٠.

(٤) آل عمران / ١١٥، وانظر شواهد أخرى: النساء / ٥٢، ٨٨، الإسراء: ٩٧.

(٥) النساء / ٧٤، وانظر شامدين آخرين: الأعراف: ١٤٣، الكهف: ٨٧.

(٦) النساء / ١٧٢، وانظر شواهد أخرى: الفتح: ١٠، الليل: ٧، ١٠.

(٧) البقرة / ٢٣٠، وانظر شامداً آخر: المجن: ١٣.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ المفعلة / ١٣٩.

(٩) المل / ٣٧.

جواب شرط محذوف، أي: إن لم يأتوني مسلمين فلنأتيتهم، وفي الكلام حلف القسم^(١).

ومن ذلك المضارع المرفوع المقترن بالفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ يَتَّبِعْ اللَّهَ مِنْهُ﴾^(٢)، أي: فهو يتَّبِعُ اللَّهَ مِنْهُ^(٣).

(٦) تصدروها بأمر أو مضارع مسبوق بلام الأمر مقترن بالفاء:

ومن تصدروها بفعل الأمر المقترن بالفاء قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾^(٤)، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَثَّلُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَذَلُّوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٦).

ومن المضارع المسبوق بلام الأمر قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا... أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِيبَ هُوَ فَلْيُجِيبْ لَهُ بِالْعَدْلِ﴾^(٧)، وقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٨)، وقوله: ﴿فَإِنْ آمَنَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا فليؤدِّ الَّذِي أَوْثَقَ أَمَانَتَهُ﴾^(٩).

(٧) تصدروها بأداة شرط:

ومن ذلك تصدروها بـ(إِنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ

(١) انظر البحر المحيط: ٧ / ٧٤، حاشية الشهاب: ٧ / ٤٦

(٢) المسألة / ٩٥

(٣) انظر ما في هذا البحث من حلف المبتدأ المفعلة / ١٣٩

(٤) البقرة / ٢٣.

(٥) البقرة / ٩٤.

(٦) البقرة / ١٤٤، وانظر شولعد أخرى للقرء: ١٩١، ٢٠٩.

ال عمران: ٢٠، النساء: ١٥، ١٦، المائدة: ٤٦، ٤٧.

(٧) البقرة / ٢٨٢

(٨) البقرة / ١٨٥.

(٩) البقرة / ٢٨٣

إِعْرَاضَهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ.. فلا تكوننَّ من
الجاهِلين﴿^(١)﴾.

ومن ذلك تصدُّرها بِ(مَنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
مَنْ آتَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^(٢).

(٨) اقترانها بِ(إِذَا) التي بمنزلة الفاء من حيث الربط:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَلَعْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ
يَقْسُطُونَ﴾^(٣)، قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَنْتَظُونَ﴾ في موضع جزم على الجزاء و(إِذَا)
بمنزلة الفاء في جواب الشرط^(٤).

(٩) كونها معطوفة على جواب الشرط العامل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥)، قوله:
﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ..﴾ معطوف على جملة جواب الشرط^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ﴾^(٧)، وقوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بَآيَاتِي مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ..﴾ فعليهم غضب من الله

(١) الأنعام / ٣٥

(٢) طه / ١٢٣، وانظر شاهداً آخر البقرة / ٣٨.

(٣) الروم / ٣٦.

(٤) انظر وصف المباني . / ٦٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/٤، الأرمية في علم
الحروف: ٢١١/، المقضب: ٥٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٥١/٢، مشكل
إعراب القرآن: ١٧٩/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٤١/٢.

وانظر شاهداً آخر التوبة / ٥٨

(٥) البقرة / ٢٣.

(٦) انظر الدر المنصور وروية / ١٥٨

(٧) البقرة / ٣٨

ولهم عذاب عظيم»^(١).

(١٠) : الجملة المفسرة لما له موضع على مذهب الشلوبيين .

الجملة المفسرة لا محل لها عند الجمهور، وذكر ابن هشام^(٢)، وغيره أن الشلوبيين خالف النحويين، فموضعها عنده بحسب ما تفسره، ولست اتفق معهم في أن أول من جعل لها موضعاً هو الشلوبيين لأنني وقعت على نص يدل على أن مكّي بن أبي طالب هو أول من ذهب إلى ذلك في قوله تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾^(٣) ، جاء في (مشكل إعراب القرآن) ما يلي : «قوله تعالى : ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ : ابتداء وخبر في موضع نصب، تبيين للوصية وتفسير لها»^(٤).

ومما جاء من ذلك حملاً على ما مر قوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٥) قوله : ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ في موضع رفع لأنه مفسر للفعل الناصب (كُلُّ شَيْءٍ)، لأنه وفاعله في موضع رفع على غير (إن)^(٦)، وذكر ابن هشام^(٧)، أن الجملة المفسرة كأنها عند الشلوبيين عطف بيان أو بدل، ولا محرج إلى ما ارتكبه الشلوبيين من تكلف.

• • • • •

-
- (١) المحل / ١٠٦، وانظر شواهد أخرى المبصرة / ٢١٧، مريم ٧٦، الصفات ١٤٩
(٢) نظر مني اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك ورميله) . ٥٢٦، وانظر البرهان في علوم القرآن ٣٨/٣، جمع الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر) ٢٤٨/١.
(٣) النساء / ١١
(٤) مشكل إعراب القرآن : ١ / ٨١
(٥) الفجر : ٤٩
(٦) نظر مني اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك ورميله) / ٥٢٦.
وانظر البحر المحيط : ٨ / ١٨٣
وانظر شواهد أخرى : يوسف . ٢٥، الأنبياء ٣، المؤمنون : ٢٧

الفصل الثاني

الظرف (الجاز والمجرور والظرف)

وسأحدث في هذا الفصل عن مسألتين:

(١) ما يتعلق بمحذوف عند النحويين.

(٢) ما يتعلق بمذكور.

ولقد رأيت في هذا البحث أن أعامل ما يتعلق بمحذوف معاملة ما لا يتعلق، لأنني لست أنفق مع النحويين في جعله الجملة الذي في موضع الحال وغيرها متعلقاً بمحذوف لأن في ذلك تمحلاً وتعسفاً يفتن عينا كون ما عُد متعلقاً بمحذوف في موضع نصب أو رفع من غير تقدير تعلقه بمحذوف.

أولاً: ما يتعلق بمحذوف عند النحويين:

ولعل أهم ما يتعلق بمحذوف من ذلك ما يلي: (١).

(١) الخبر.

(١) انظر معي اللب (تحقيق ملزوم الملاك وزميله). ٥٨١ - ٥٨٣

(٢) الصفة .

(٣) الحال .

(٤) مفعول الأفعال الناسخة الثاني .

(٥) صلة الاسم الموصول .

(٦) الاسم المرفوع بالظرف قبله .

(٧) القسم بغير الماء .

وسأتحدث عن الأربعة الأولى لأنها تكون في موضع نصب أو جر أو رفع، أما الثلاثة الباقية فقد ناقشتها في موضع آخر^(١).

(١) الخبر:

ويقع شبه الجملة في موضع خبر المبتدأ، والأحرف الناسخة، والأفعال الناسخة وإليك التمهيد في كل منها:

خبر المبتدأ:

شبه الجملة الذي في موضع الخبر يتعلق صد النحويين بمحذوف، وفي كون المحذوف فعلاً أو اسم فاعل خلاف مبسوط في مقامه^(٢).

وبحسب عبد ابن كيسان^(٣) هو المحذوف في الحقيقة، وتسمية الظرف خبراً من باب المجاز عنده، وقد تبعه في ذلك ابن مالك^(٤).

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وقامله ٥٤٩

(٢) انظر معجم الهوامع (محقق عبد المال سالم) ٢١/٢ ٢٣. تهليل التوائد تكميل المقاصد. ٤٩

(٣) انظر تهليل التوائد وتكميل المقاصد: ٤٩.

ونذهب أبو علي الفارسي^(١) وابن جني^(٢) إلى أنَّ الطرف هو الحر حقيقته، وأنَّ العامل صار نسياً منسياً، وهو الظاهر عندي، ولا ضرورة إلى تفسير المحذوف والقول نفسه مع ابن مضاء^(٣).

ويكثر في التنزيل وقوع الخبر شبه جملة من الطرف أو الجار والمجرور وإليك ما فيه:

الماتحة: ٢، البقرة: ٥، ٧، ٨، ١٠، ١٧، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٩،
٦١، ٦٢، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧،
١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧،
١٤٨، ١٥٧، ١٦١، ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١،
١٨٤، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٤،
٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١،
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٢،
٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، آل عمران: ٤،
٧، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥٥،
٥٦، ٥٨، ٦٠، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٥، ٩١،
٩٧، ١٠١، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٦،
١٥٤، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨،
١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، النساء: ٧،
١١، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٥، ٣٢، ٣٦، ٣٩، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٩،
٧٠، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ١٠٨، ١٢١، ١٢٦،
١٢٧، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٧، ١٧١، ١٧٦، المائدة: ٥، ٦، ٩، ١٤، ١٧،

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد العال سالم). ٢ / ٢٢، وانظر الإيضاح المصدي ٤٧

(٢) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٢٢ / ٢، وانظر اللامع في العربية. ٢٨

(٣) انظر الصفحة ١٠٠

١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٧٢ ،
 ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، الأنعام .
 ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
 ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، الأعراف : ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٤ ،
 ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ،
 ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، الأنعام :
 ١ ، ٤ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
 الثوبة : ١ ، ٣ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، يونس : ٣ ، ٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٤ ،
 ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ،
 ٧٢ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠١ ، هود : ١ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٩ ،
 ٣١ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٠٠ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، يوسف : ١١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٨ ، الرعد : ١ ، ٤ ،
 ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ،
 ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، إبراهيم : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ١٠ ،
 ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤٤ ، الحجر : ٤ ، ٢١ ،
 ٣٢ ، ٤٤ ، المحل : ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ،
 ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، الإسراء : ١٧ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٦٠ ،

٨٢، ٨٥، ١١٠، ١١١. الكهف: ١، ١٧، ١٨، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٤٤،
 ٤٥، ٤٩، ٥٨، ٨٨، ١٠٦، مريم: ٩، ١٥، ٢٣، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩،
 ٤٧، ٦٢، ٦٤. طه: ٦، ٨، ١٨، ٤٧، ٥٢، ٥٩، ٧٥، ٨٤، ٨٨،
 ١٣٢، الأنبياء: ١، ١٠، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٦٧،
 ٨١، ٨٢، ٨٥، ١٠٠. الحج: ٣، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٨، ٢١، ٢٣،
 ٣٦، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٦٤. المؤمنون: ٢١، ٢٣، ٢٥،
 ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ١٠٠،
 ١١٧. النور: ٧، ١١، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣،
 ٤٥، ٥٠، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٤. الفرقان: ٢، ٧، ١٦، ٢٦، ٤٤،
 الشعراء: ١٢، ١٩، ٢٠، ١٠٠، ١٠٩، ١١٣، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٥،
 ١٥٣، ١٥٥، ١٩٧، ٢٠٨. النحل: ٥، ١٥، ٢٠، ٢٣، ٢٣، ٤٠، ٤٥،
 ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧٢، ٧٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣،
 القصص: ١٥، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٤٢، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧٤،
 ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨. المكيت: ٨، ١٠، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٤٠،
 ٤١، ٤٧، ٥٠، ٦٣. الروم: ٤، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦،
 ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٥، ٤٦. لقمان: ٥، ٦، ٨، ١١،
 ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤. السجدة:
 ١-٢، ٤، ١٨، ١٩، ٢٨. الأحزاب: ١٢، ٢٣، ٢٢، ٤٩، ٦٠، ٦٣، سبأ:
 ١، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٤٦،
 ٤٧، ٥٢. فاطر: ٦-٩، ١٠، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧،
 ٣٩، ٤٠. يس: ٨، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٣٧، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٦،
 ٥٧، ٧٢، ٧٣. الصافات: ٩، ٢٥، ٤١، ٤٢-٤٣، ٤٧، ٤٨، ٧٩،
 ٩٢، ١٠٩، ١١٣، ١٢٠، ١٢٩، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٤، ١٨١،
 ١٨٢. ص: ٢، ٨، ٩، ١٠، ١٥، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٤٨، ٥٢، ٥٤،

٥٨ ، ٦٢ ، ٨٦ . الزمر: ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
 ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ . غافر: ٣ ،
 ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
 ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ . فصلت: ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ،
 ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
 الشورى: ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ . الزخرف:
 ٢٠ ، ٣٥ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٥ . الدخان: ١٣ ، ٣٣ الجاثية: ١ -
 ٢ - ٣ - ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
 الأحقاف: ١ - ٢ ، ٤ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٥ ،
 محمد: ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ - ٢١ ، ٢٤ ،
 ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٨ . الفتح: ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ٢٩ . الحجرات:
 ٣ . ق: ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٤٣ .
 الداريات: ١٢ - ١٣ ، ١٩ - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٦٠ . الطور: ٨ ، ١١ ، ٢٣ ،
 ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، النجم: ٧ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣١ ،
 القمر: ٤ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٢ . الرحمن: ٥ ، ١٠ - ١١ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٩ ،
 ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ . الواقعة: ١١ - ١٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
 ٣٨ - ٣٩ ، ٩١ ، الحديد: ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، المجادلة: ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ،
 الحشر: ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، المتحة: ٤ ،
 الصف: ٨ ، الجمعة: ٥ ، المناقون: ٧ ، ٨ . التغابن: ١ ، ٣ ، ٥ ، ٩ ،
 ١٢ ، ١٥ ، الطلاق: ١٢ ، التحريم: ٦ . الملك: ١ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ . القلم: ٥ - ٦ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ،
 ٤٧ . الحاقة: ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٧ ، المعارج: ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، نوح: ٣ ،

الجن: ١١، ١٥، المدثر: ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٩ - ٤٠، القيامة: ٦،
 ١٠، ١٢، ١٤، ٣٠، ٣٤، ٣٥. الإنسان: ١٤، ٢١، المرسلات: ١٥،
 ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩، النزعات: ١٤، ١٨،
 ٤٢، ٤٣، ٤٤. عيسى: ١٧، ١١ - ١٥، ٣٧، ٤٠، الانفطار: ١٩،
 المطففين: ١، ١، ٢٧، الانشقاق: ٢٠، ٢٢، البروج: ٩، ١٠، ١١،
 ١٩، الطارق: ٤، ١٠، الفاشية: ٨ - ١٠، ١٢، ١٣، الفجر: ٥، ٢٣،
 البلد: ٢٠، التين: ٦، القدر: ٤، البيّنة: ٣، ٨، الزلزلة: ٣، القارعة:
 ٧، الهمزة: ١، ٨ - ٩، الماعون: ٤، الكافرون: ٦، المسد: ٥.

ولعل أهم ما يتسم به خبر شبه الجملة.

(١) وقوعه جاراً ومجروراً.

(٢) وقوعه ظرفاً.

(٣) تقدمه على المبتدأ وجوباً وتأخره عنه وجوباً.

(٤) تعدده.

(٥) شيوعه في جملة الجزاء.

(٦) وقوعه خبراً لمتداً موصوف محذوف.

(٧) وقوعه تائلاً.

(١) وقوعه جاراً مجروراً:

وهو أكثر شيوعاً من كونه ظرفاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولهم عذابٌ
 أليم﴾^(١) وقوله: ﴿وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم﴾^(٢) وقوله: ﴿ذلك بما

(١) البقرة. ١٠

(٢) البقرة. ٤٩

عَصَا^(١).

(٢) وقوعه ظرفاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تُولَدُوا فَتَرَبَّيْتُمُ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٣) وقوله ﴿مَنْ مَصَّرَ اللَّهُ﴾^(٤) وقوله: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ﴾^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْطَعُونَ﴾^(٦). ذهب أبو البركات بن الأنباري^(٧) وغيره إلى أن قوله ﴿يَقْطَعُونَ﴾ في موضع خبر (هم)، وإذا في موضع الخبر الثاني. أي: بالحضرة هم قاطعون، والقول نفسه مع ابن يعيش^(٨)، فهي في موضع الخبر في قولنا، خرجت فاذا زيد قائماً، لو: فإذا زيد، أي: فالحضرة زيد، وهو قول فاسد عند المالقي^(٩)، والخبر في المثالين المصنوعين محذوف عنده.

ومن الظروف التي جاءت في موضع الخبر في التنزيل أني^(١٠) بين^(١١) مع^(١٢) فوق^(١٣)، أسفل^(١٤) ذات اليمين^(١٥)، ذات الشمال^(١٦)، هنالك^(١٧)

(١) البقرة: ٦١، وانظر شواهد أخرى البقرة: ٦٢، ٧٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٠.

(٢) البقرة: ١١٥.

(٣) البقرة: ٣١٤، وانظر شاهداً آخر: يونس: ٤٨.

(٤) آل عمران: ١٤، وانظر آل عمران: ١٩٥، النساء: ٣٤، المائدة: ٢٣، الأنعام: ٥٩، الأعراف: ٣٧.

(٥) الروم: ٣٦.

(٦) انظر البيان في غريب إعراف القرآن: ٢٥١/٢.

(٧) انظر شرح المصطلح: ٩٨/٤.

(٨) انظر وصف المباني: ٩١، وانظر شاهدين آخرين: النساء: ٧٧، الزمر: ٦٨.

(٩) انظر آل عمران: ٣٧، ١٦٥.

(١٠) انظر: آل عمران: ٦٤.

(١١) انظر النساء: ١٠٨، محمد: ٣٥، الحديد: ٤.

(١٢) انظر الأنعام: ١٨، ٦١، الزمر: ١٦.

(١٣) انظر الأنعام: ٤٢.

تحت^(١) ، لدى^(٢) ، أين^(٣) ، آيان^(٤) ، يوم^(٥) ، كيف^(٦) .

(٣) تقدمه على المبتدأ وجوباً وتأخره عنه وجوباً:

ومن ذلك كون الخير ظرفاً فيه معنى الاستفهام، وهو ممّا له الصدارة،
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٧) وقوله
﴿بِسْأَلِكَ عَنِ السَّاعَةِ آيَانَ مُرْسَاهَا..﴾^(٨): (آيان) في موضع الخبر المقدم
وجوباً^(٩)

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلِمْتُ أَنِّي هَذَا﴾^(١٠) وقوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ
يَذِيرُ﴾^(١١) .

ومن ذلك كونه مقدماً وجوباً لتصحيح الابتداء بالنكرة، ومنه قوله
تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّثَاقٌ﴾^(١٢) وقوله: ﴿فَتَرَى
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(١٣) وقوله: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾^(١٤) .

= (١٤) انظر الكهف: ١٨

(١٥) انظر الكهف: ٤٤

(١) انظر الزمر: ١٦

(٢) انظر طه: ١٨ ، ق: ١٨

(٣) انظر طه: ٧٣ ، القيامة: ١٠

(٤) انظر الأعراف: ١٨٧ ، الذاريات: ١٢ ، الفيل: ٦ ، التلذذات: ٤٧ .

(٥) انظر المرسلات: ٣٥ .

(٦) انظر آل عمران: ٢٥ ، النساء: ٦٢ ، الملك: ١٧ .

(٧) يوسف: ٤٨ .

(٨) الأعراف: ١٨٧

(٩) انظر البحر المحيط: ٤٣٤/٤

(١٠) آل عمران: ١٦٥ وانظر شامداً آخر: آل عمران: ٣٧ .

(١١) الملك: ١٧

(١٢) النساء: ٩٠ .

(١٣) المائدة: ٥٢

(١٤) الأعراف: ٤٦ ، وانظر شواهد أخرى: الأعراف: ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٧٩ .

١٩٥ ، التوبة: ١٠٨ ، ١٢٥ ، يوسف: ٤٧ ، ٤٩

ومن ذلك المسند إلى مقرون^(١) بأداة حصر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمَسِينُ﴾^(٣) وقوله: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُسِينُ﴾^(٤).

ومن ذلك، الظرف الذي فيه معنى الإشارة^(٥) ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا ثُمَّ وَجَّهُ اللَّهُ﴾^(٦): ذكر السيوطي^(٧) أَنَّ القيلاس في ذلك تقديم اسم الإشارة في قولنا: هذا زيد، فلا يقال: زيد هذا، ولعل قولنا: زيد هذا يفتر إلى الخبر لأن اسم الإشارة يعد نعتاً لـ (زيد).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ثَوَاباً﴾^(٨). (هالك) في موضع الخبر لـ (الولاية)، ويجوز أَنْ يكون ظرفاً وشبه الجملة (لله) في موضع الخبر، وَأَنْ يكون في موضع الحال من (الولاية)^(٩).

ومن ذلك إسناد الخبر إلى المصدر المؤول من (أَنَّ) المشددة وما في حيزها كـ لا تلبس المفتوحة بالمكسورة^(١٠)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(١١).

ومن تأخيرهِ وجوباً افتتان المبتدأ بـ (إِلَّا)^(١٢) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ

(١) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم): ٣٦/٢.

(٢) آل عمران: ٢٠.

(٣) النحل: ٨٧ وانظر شاهدين آخرين المائدة: ٩٢، الرعد: ٤٠.

(٤) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم): ٣٥/٢.

(٥) أنور: ٥٤، وانظر شاهدين آخرين المكيوت: ١٨، يس: ١٧.

(٦) البقرة: ١١٥.

(٧) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم): ٣٥/٢، وانظر شاهداً آخر. الكهف: ٤٤.

(٨) الكهف: ٤٤.

(٩) انظر النيان في إعراب القرآن: ١٤٩/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٠/٢.

(١٠) انظر: جمع الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم): ٣٦/٢.

(١١) صلت: ٣٩.

(١٢) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم): ٣٣/٢.

الْحُكْمُ إِلَّا اللَّهُ^(١) وقوله: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ...﴾^(٢).

ومنه اقتران المبتدأ بـ (إنما)، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣) وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي...﴾^(٥)

ومن ذلك كون المبتدأ بعد (أما) لأنَّ الفاء لا تلي (أما)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾^(٦).

ومن ذلك كون المبتدأ دعاء^(٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾^(٨)، وقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ...﴾^(٩)، وقوله: ﴿طوبى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِمْ﴾^(١٠)، وقوله: ﴿وَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^(١١).

(٤) نعلته:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي

(١) الأنعام: ٥٧

(٢) يوسف: ٧٢.

(٣) الأنعام: ١٠٩

(٤) الأنعام: ١٥٩.

(٥) الأعراف: ١٨٧ وانظر شواهد أخرى التوبة: ٦٠، ٩٣، يوسف: ٢٠، ٢٤، المؤمنون: ١١٧، الشعراء: ١٥٣، النحل: ٩٢

(٦) هود: ١١٩.

(٧) هود: ١٠٨

(٨) انظر جميع المواضع تحقيق (عبد الملك سالم) ٣٤/٢

(٩) مريم: ٤٧.

(١٠) الرعد: ٢٤، وانظر شواهد أخرى النحل: ٣٢، مريم: ١٥، القصص: ٥٥.

(١١) الرعد: ٢٩.

(١٢) إبراهيم: ٢ وانظر شواهد أخرى: القرة: ٧٩، مريم: ٣٧، الرمر: ٢٢، البرخر: ٦٥، الحاثية: ٧، الذاريات: ٦٠، الطور: ١١

ولا ينسى ﴿^(١)﴾: (علمها) مبتدأ خبره (عند ربي)، فيكون (في كتاب) هي موضع الحال من الصمير في (عند) ويجوز أن يكون في موضع الحر لثاني، وأن يكون في موضع الخبر على أن قوله ﴿عند ربي﴾ هي موضع الحال من (كتاب)، ويجوز أن يكون قوله ﴿عند ربي﴾ أيضاً ظرفاً للخبر (في كتاب) أو للمبتدأ (علمها) ^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿فهي نحاية على عروشها...﴾ ^(٣) قوله ﴿على عروشها﴾ متعلق بـ ﴿نحاية﴾ ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر، وهو قول الزمخشري ^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ ^(٥): قوله ﴿لَهُمْ﴾ في موضع الخبر لـ (فاكهة)، (فيها) في موضع المفعول فيه للاستقرار المفهوم من الخبر، ويجوز أن يكون في موضع الخبر الثاني، أو في موضع خبر على أن (لهم) في موضع الحال من (فاكهة) وفي موضع المفعول به للاستقرار المفهوم من الخبر ^(٦).

(٥) شيوعه في جملة الجزاء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْ نَسَاءً هَوْاءٌ فَهِنَّ نُنَّا مَا

(١) طه: ٥٢

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن، ١٤٢/٢، التبيان في إعراب القرآن ٨٩٢/٢ حاشية الشهاب: ٢٠٦/٦.

(٣) الحج ٤٥

(٤) انظر الكشاف: ١٧/٣.

(٥) يس ٥٧

(٦) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٩/٢، تيسر القرطبي: ١٥، ٤٥ وانظر شواهد أخرى، الأنعام، ١٨، ٦١، الحج ٤٥، الشعراء، ١٤.

ترك . ﴿^(١)﴾ وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاجِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ . . .﴾^(١)، وقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ . . .﴾^(١)

ومما جاء فيه المبتدأ محذوفاً قوله: ﴿وَمَا تُبْقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ . . .﴾^(٢) أي: فهو لأنفسكم^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا . . .﴾^(٤) أي فالإبصار لنفسه والعمى عليها^(٥).

ومنه قوله: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^(٦) أي: فإساءتها لها^(٧).

(٦) ونوعه خبراً لمبتدأ موصوف محذوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ . . .﴾^(٨) أي: ومن الذين قالوا إنا نصارى قومٌ أخذنا ميثاقهم^(٩).
ومنه قوله: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾^(١٠) أي: ومن أهل المدينة قومٌ مردوا على النفاق^(١١).

(١) النساء: ١١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٧٨، ٢٧٥، النساء: ١٢، ١٣٤، ١٧٦

(٢) البقرة: ٢٧٢

(٣) انظر الدر المصون ورقة: ٩٧١

(٤) الأحكام: ١٠٤

(٥) انظر البحر المحيط: ١٩٦/٤، حاشية الشهاب ١١٩/٤ - ١١٠، الكشاف: ٤٢/٢،

التيبان في إعراب القرآن: ٥٢٨/١

(٦) الإسراء: ٧

(٧) انظر البحر المحيط: ١٠/٦ وانظر شاهداً آخر: النساء: ٧٩.

(٨) المائدة: ١٤

(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢

(١٠) التوبة: ١٠١

(١١) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة: ٥٠٢ وانظر شواهد أخرى

النساء: ٤٦، المائدة: ٤١، الأعراف: ١٦٨

(٧) وقوله تابعاً:

ومن ذلك البدل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُوِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السِّدْسُ مِمَّا تَرَكَ﴾^(١): ذكر الزمخشري^(٢) أنَّ قوله ﴿وَلَا يُوِيهِ﴾ في موضع الخبر وقوله ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ بدل منه، وقيل إنَّ الأولى حمل الكلام على حذف مستدأ، أي، ولأمويه الثلث، فلما ذكر نصيهما مجعلاً فصل بقوله: ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السِّدْسُ﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^(٣): لظاهر في (فوق) أنَّ يكون ظرفاً لـ (القاهر) ويجوز أن يكون في موضع الخبر الثاني. وأجاز المهدوي^(٤) أنَّ يكون في موضع الحال، وهو قول أبي البقاء^(٥) أيضاً.

ويجوز فيه عند أبي البقاء أيضاً أنَّ يكون في موضع رفع على البدل من (القاهر)، وقيل إنَّه زائد، وهو بعيد.

ومن ذلك العطف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾^(٦).

ومنه قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْمُقَرَّبِينَ وَالْمَسْكِينِ... وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَامِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾^(٧).

(١) النساء: ١١

(٢) انظر الكشف: ٥٠٧/١، وانظر الدر المنصور ورقة: ١٦٠٤، مشكل إعراب القرآن: ١٨٢/١، البحر المحيط: ١٨٣/٣

(٣) الأنعام: ١٨

(٤) انظر البحر المحيط: ٨٩/٤

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن: ٤٨٥/١ - وانظر شاهداً آخر: الأنعام: ٩٩

(٦) النساء: ٩٠ وانظر آل عمران: ٦٤، النساء: ٩٢

(٧) التوبة: ٦٠ وانظر شاهدين آخرين البقرة: ١٩، الأنعام: ٣

خير الأحرف التامخة:

وهو أقل شيوعاً من خير المبتدأ، وإليك ما في التزويل من ذلك

المقرة: ٢، ١٤، ٢٥، ٣٢، ٦١، ٧١، ٧٤، ١٣٠، ١٤٥، ١٥٣،
 ١٥٦، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٤،
 ١٩٧، ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٨،
 ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٨٦، آل عمران: ٩، ١٢، ٢٥، ٤٩، ٥٩،
 ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٧، ١٥٤، ١٦٠، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٩، الباء: ٢٣،
 ٢٤، ٧٢، ٨٧، ١٠١، ١١٤، ١٢٨، ١٣١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥،
 ١٥٧، ١٧٠، المائلة: ١٢، ٢٢، ٣٦، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٨٢، ١٠٦،
 ١٠٧، ١٠٩، الأنعام: ١٢، ١٧، ١٩، ٣٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٩٩،
 ١١٥، ١٦٢، ١٦٣، الأعراف: ١٣، ١٥، ٢١، ١١٣، ١١٤، ١٢٨،
 ١٨٦، الأنفال: ٧، ١٢، ١٤، ١٩، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٦٦، التوبة:
 ١٢، ٣٦، ٤٠، ٥٦، ٦٣، ١١١، ١١٨، ١٢٣، يونس: ٢، ٦، ٩،
 ٢٠، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٣، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧،
 هود: ٧، ١٤، ٣١، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٦، ٦٢، ٨٠، ١٠٣، ١١٠،
 يوسف: ٨، ٢٤، ٢٨، ٥١، ٦٠، ٧٨، ٩٢، ٩٥، الرعد: ٣، ٤،
 ٥، ١٨، ٧٧، إبراهيم: ٥، ٩، ٣٠، ٣٦، ٧٥، الحجر: ٣٥، ٣٧،
 ٤٥، ٦٠، ٧٢، ٧٦، ٧٩، النحل: ١١، ١٢، ١٣، ٢٧، ٦٢، ٦٥،
 ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٩، ١١٠، ١١٩، ١٢٢، ١٢٨، الإسراء: ٩، ٩٩،
 الكهف: ٢، ٢١، ٢٧، ٣٩، طه: ١٢، ٤٨، ٥٤، ٧٤، ٩٧، ١١٨،
 ١٢٨، الأنبياء: ٥٩، ٧٥، ٨٦، ٩٤، ١٠٦، الحج: ٧، ٢٣، ٥٣،
 ٦٧، المؤمنون: ٢١، ٣٠، ٣٢، ١٠١، ١١٧، النور: ٧، ٨، ٩،
 ٤٤، ٦٤، الفرقان: ٢٢، الشعراء: ٨، ١٥، ٤١، ٤٢، ٦٧، ١٠٢،
 ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٤، ١٩٦، النمل: ٣، ٣٧،

٥٢، ٧٩، ٨٦، القصص: ٢، ٢٨، ٣١، ٧٥، ٧٩، العنكبوت: ٢٤،
 ٢٧، ٣٢، ٤٤، ٥١، ٦٩، الروم: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٧،
 ٤٣، لقمان: ٧، ١٧، ٣١، السجدة: ٧، ١٠، ٢٦، الأحزاب:
 ١٣، ٢٠، ٤٧، ٥١، ٥٥، سبأ: ٧، ٩، ١٩، ٢٤، فاطر: ٢،
 يس: ٣-٤، ٢٤، ٣٨، ٤٣، ٥٥، الصافات: ٥٢، ٦٧، ٦٨، ٨١،
 ٨٣، ١١١، ١٢٧، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٩، ١٦٨، ص: ٢٥، ٤٠، ٤٧،
 ٤٩، ٥٥، ٧٨، ٨٠، الزمر: ٨، ٢١، ٤٢، ٥٢، ٤٧، ٤٩، ٥٨،
 غافر: ٤٣، ٥٩، فصلت: ٣٣، ٥٠، ٥٤، الشورى: ٧، ١٤،
 ١٥، ١٨، ٣٣، ٤٣، ٤٥، ٤٧، الزخرف: ٢٨، ٤٣، الدخان: ٤٣-
 ٤٥، ٥١-٥٢، الجاثية: ٣-٥، ١٣، ٢٦، ٣٢، الأحقاف:
 ١٥، ١٥، الحجرات: ٧، ق: ٣٧، الذاريات: ٨، ١٥،
 ٥٩، الطور: ١٧، ٣١، ٤٧، ٤٨، الجهم: ٤٧، ٤٧، القمر: ٢٤،
 ٤٧، ٥٤، ٥٥، الحديد: ٢٩، المجادلة: ١٨، الحشر: ١٧،
 المنحنة: ١٠، التماين: ١٤، القلم: ٣، ٤، ٣٤، ٣٨، ٣٩،
 الحاقة: ٤٩، الجن: ١٨، ٢٣، الزمل: ٧، ١٢، القيامة: ١٧، ١٩،
 المرسلات: ٤١، النازعات: ٢٦، عبس: ١١-١٣، الانفطار: ١٠،
 ١٣، ١٤، المطففين: ٧، ١٨، ٢٢، الأعلى: ١٨، الفاشية: ٢٥، ٢٦،
 الليل: ١٢، ١٣، الشرح: ٥، ٦، الفلق: ٨، البينة: ٦، العلق: ٢.

ولعل أهم ما يتم به شبه الجملة الذي في هذه المسألة ما يلي:

(١) وقوعه جازاً ومجروراً.

(٢) وقوعه ظرفاً.

(٣) تقلبه على الاسم وجوباً وتأخره عنه وجوباً.

(٤) تعلله.

(٥) وقوعه تابعاً.

(١) وقوعه جاراً ومجروراً:

ويكاد يستولي على ما في التنزيل ما في هذه المسألة إلا في مواضع قليلة جداً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُشِيرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾^(١) وقوله: ﴿إِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾^(٢) وقوله: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...﴾^(٣).

(٢) وقوعه ظرفاً:

وهي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ...﴾^(٤) وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُصِّي الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَلَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...﴾^(٧).

(٣) تقدمه على الاسم وجوباً وتأخيره عنه وجوباً:

ومن ذلك اقتران الاسم بلام الابتداء ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٨) وقوله:

(١) البقرة / ٢٥

(٢) البقرة / ٦١

(٣) البقرة / ١٥٨

(٤) البقرة / ١٤

(٥) البقرة / ١٥٣، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٢، الأنفال ١٢، ١٩، التوبة ٤٠،

يونس: ٢٠، ١٠٢

(٦) الأنعام: ٥٨، وانظر شواهداً أخرى: الصافات ١٦٨.

(٧) الشورى / ١٥

(٨) آل عمران / ١٩٠.

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ...﴾^(١)، وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ

لَيُطِئَنَّ...﴾^(٢).

ومن ذلك كون الاسم نكرة: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ...﴾^(٣)، وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلَيْنِ وَرُهْبَانًا...﴾^(٤)، وقوله ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ فِتْنَةً...﴾^(٥).

ومن تأخره وجوباً اقترانه باللام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَمِي شُقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(٧)، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ...﴾^(٨).

(٤) تعدده

ذكر السيوطي^(٩) أَنَّ فِي جَوَازِ تَعَدُّدِ خَيْرِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ خِلَافًا، وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ الَّذِي يَلُوحُ مِنْ مَذْهَبِ سَبِيوهِ الْمَنْعُ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ عِنْدَهُ لِأَنَّهَا عَمِلَتْ تَشْبِيهًا بِالْفِعْلِ، وَالْفِعْلُ لَا يَأْخُذُ مَرْفُوعِينَ.

ولست ألتفق مع أبي حيان وغيره من المانعين لِأَنَّ فِي التَّنْزِيلِ مَوَاضِعَ مَحْمُولَةٌ عَلَى ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَحْزَابِ...﴾^(١٠)، وقوله: ﴿فِي الْأَحْزَابِ﴾ خبر ثانٍ

(١) آل عمران / ١٩٩

(٢) النساء / ٢، وانظر شولعد أخرى: الأتعم : ٩٩ ، الأعراف : ١١٣ ، يونس: ٦٧

(٣) البقرة / ١٦٧ .

(٤) المائدة / ٨٢

(٥) الأهل / ٦٦

(٦) البقرة / ١٣٠

(٧) البقرة / ١٧٦

(٨) المائدة / ٥٣

(٩) انظر : جمع الهمام (محقق عبد المال سالم) ٢ / ١٥٧ .

(١٠) الأحزاب / ٢٠

لـ (أَنْ)، ويجوز^(١) أَنْ يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في (يأتون).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) قوله ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ في موضع رفع على خبر (إِنَّ)، وقوله: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ في موضع الخبر الثاني، ويجوز أَنْ يكون في موضع الحال من الضمير في الخبر أو من الضمير في (الْمُرْسَلِينَ)^(٣).

ومنه قوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾^(٤) قوله (فأكهون) خبر (إِنَّ) وقوله (في شُغْلٍ) يتعلق به، ويجوز أَنْ يكون خبراً نيباً^(٥).

(٥) وقوعه تابعاً :

ومن ذلك البديل ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^(٦) قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^(٧) بديل من قوله في (مقام) أمين، والعامل معاد، ويجوز أَنْ يكون في موضع الحال من الضمير المستتر في الخبر^(٨).

(١) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن : ٢ / ٢٦٦

(٢) يس / ٣ - ٤

(٣) انظر : البيان في إعراب القرآن . ١٠٧٨/٢ ، تفسير القرطبي . ٥/١٥ ، البحر المحيط

٢٢٣/٧ ، حاشية الشهاب . ٢٢٢/٧

(٤) يس / ٥٥

(٥) انظر : البيان في إعراب القرآن . ١٠٨٤/٢ ، البحر المحيط . ٣٤٢/٧ ، البيان في غريب

إعراب القرآن ٢٩٨/٢

(٦) وانظر شواهد أخرى : هود : ٨٠ ، يوسف : ٦٠ ، المؤمنون : ١١٧ ، الفرقان : ٢٢ ، النمل :

٣٧ ، عس : ١١ - ١٣

(٧) الذحان / ٥١ - ٥٢

(٨) انظر : البيان في إعراب القرآن ١١٤٩ / ٢٠ ، حاشية الشهاب . ١٣/ ٨

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عَدِ
مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(١) قوله ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ بدل من قوله ﴿فِي حَتِّ
وَنَهَرٍ﴾، والمامل معاد^(٢).

ومن ذلك المعطوف، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا حِجَّةَ بَيْنَا
وَبَيْنَكُمْ﴾^(٣) وقوله: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾^(٤)

خبر الأفعال الناقصة :

وهي مسألة أقل شيوعاً في التنزيل من شبه الجملة الذي هي موضع
الخبر، وإليك ما فيه من ذلك:

البقرة : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٧ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٣٥ ،
١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ،
٢٨٣ ، ٢٨٢ . آل عمران : ١٣ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ،
٦٧ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ . النساء : ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٢ ،
٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٦١ ،
١٧٦ . المائدة : ٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٩٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
١١٧ . الأنعام : ١١ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٥ ،
٧٧ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، الأعراف : ٢ ، ١١ ،
١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ،
١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ . الأنفال : ٧ ، ٢١ ، ٣٩ ،
٤٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، التوبة : ٧ ، ١٧ ، ١٨ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ،

(١) الفجر / ٥٤ - ٥٥

(٢) انظر : حاشية الشهاب : ٨ / ١٢٩

(٣) الثوري / ١٥

(٤) الرخصرف / ٣٨

٩٢، ٩٣، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، يونس: ١٥، ٢٢، ٢٧، ٢٩،
 ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، هود: ٧،
 ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٨، ٣٢، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٦٣، ٧٨، ٨٨، ١٠٩،
 يوسف: ٣، ٧، ٢٠، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٤٣، ٨٢، ٨٥، ١٠٢،
 ١٠٩، ١١١، الرعد: ٣٢، إبراهيم: ١١، الحجر: ٧، ٣١، ٣٢،
 ٤٢، ٥٥، ٩٨، السجدة: ٣٦، ٩٢، ٩٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٧،
 الإسراء: ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٦٥، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١١١، الكهف: ٩،
 ٣٤، ٤٣، ٥٠، ٦٠، ٧٩، ٨٢، مريم: ٨، ٢٠، ٣٥، ٧٥،
 الأنبياء: ٢٢، ٥٤، ٨٧، ٩٨، الحج: ٥، ٤٤، ٤٦، ٥٥، ٧١،
 المؤمنون: ٤٨، ٩١، النور: ٦، ٧، ١٥، ١٦، ٢٩، ٤٩، ٥٨،
 ٦٠، ٦١، ٦٢، الفرقان: ٢، ٨، ٥٥، ٦٦، الشعراء: ٣١، ٦٣،
 ٨٦، ٩٧، ١٠٢، ١١٦، ١٣٦، ١٥٤، ١٦٧، ١٨١، ١٨٧، ١٩٠،
 ١٩٤، ١٩٧، النمل: ٢٠، ٢٧، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٦٠، ٧٠، ٩١،
 القصص: ٤، ١٠، ١٨، ١٩، ٣٧، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٦٦، ٦٨، ٧٦،
 ٨١، ٨٧، العنكبوت: ٨، ١٠، ٢٩، ٣٢، ٤٠، ٦٨، الروم: ١٣،
 ٣١، ٣٢، ٤٧، لقمان: ١٥، ١٦، السجدة: ٢٣، الأحزاب: ٥،
 ٢٠، ٢١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٥٠، ٥٣، ٦٣، ٦٩، مآ: ١٥، ٢١،
 ٥٤، فاطر: ٦، يس: ٣٨، الصافات: ٣٠، ٥١، ٥٧، ١٤، ١٤٣،
 ص: ٦٩، ٧٤، ٧٥، الزمر: ٣٢، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٥،
 غافر: ٢١، ٣٤، ٤٣، ٧٨، ٨٢، فصلت: ٢٣، ٢٩، ٥٢،
 الشورى: ٤٦، ٥١، الزخرف: ٢٥، ٤٠، ٥١، ٨١، الدخان: ٣١،
 لأحقاف: ١٠، ٣٢، محمد: ١١، ١٤، الفتح: ١١، ١٧، ق: ٢٢،
 ٢٧، ٣٧، الذاريات: ٣٥، التجم: ٣٩، ٥٨، القمر: ١٦، ١٨،
 ٢١، ٣٠، ٣١، الرحمن: ٢٧، الواقعة: ٢، ٨٨، ٩٠، الحديد: ٤،

١٤، ١٦، المجادلة: ٧، الحشر: ٩، ١٩، الممتحنة: ٤، ٦،
الجمعة: ٢، المنافقون: ١٠، التحريم: ١٠، ١٢، الملك: ١٠، ١٨،
القلم: ٢٠، ٤٨، الحاقة: ٣٥، ٤٧، المعارج: ٢، ٨، ٩، المزمل
٢٠، المدثر: ٤٣، المرملة: ٣٩، النبأ: ٢١-٢٢، ٣١، العاشية.
٦، البلد: ١٧، العلق: ١١، القارعة: ٤-٥، الاخلاص: ٤.

ولعل أهم ما يتسم به الخبر في هذه المسألة ما يلي:

(١) وقوعه جاراً ومجروراً.

(٢) وقوعه ظرفاً.

(٣) تقدمه على الاسم وحيثاً أو على الفعل الناسخ.

(٤) تعدده.

(٥) وقوعه تابعاً.

●● ... ●● ●●

(١) وقوعه جاراً ومجروراً:

وهو أكثر شيوعاً من كونه ظرفاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ...﴾^(٢)،
وقوله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُثْمِرِينَ﴾^(٣).

ورأيت أن خبر هذه الأفعال جاء شبه جملة في جميع المواضع التي
كان فيها اسمها مصدراً مؤوّلاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ

(١) البقرة / ٣٤.

(٢) البقرة / ١١٣.

(٣) البقرة / ١٤٧، وانظر شواهد أخرى: ١٩٣، ٢٤٩، ٢٧٢، ٢٨٣.

يؤنيه الله الكتاب والحكم والنبوة... ﴿١١﴾، وقوله: ﴿وما كان لنعس أن نموت إلا بإذن الله...﴾ ﴿١٢﴾، وقوله: ﴿وما كان لنبئ أن يعْلَ...﴾ ﴿١٣﴾.

وقوعه ظرفاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا...﴾ ﴿١٤﴾، وقوله: ﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ ﴿١٥﴾، وقوله: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَصْباً﴾ ﴿١٦﴾، وقوله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كُتْرٌ لَهُمَا...﴾ ﴿١٧﴾، وقوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿١٨﴾، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَلْيَسَ كُنْتُمْ...﴾ ﴿١٩﴾.

(٣) تقديمه على الاسم وجوباً أو على الفعل الناسخ:

ويتقدم الحبر على الاسم وجوباً إذا كان الاسم مكرة لا يصح الابتداء بها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْتَلَى يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ...﴾ ﴿٢٠﴾، وقوله: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَمِينِ سَبِيلٌ...﴾ ﴿٢١﴾، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا...﴾ ﴿٢٢﴾.

(١) آل عمران / ٧٩

(٢) آل عمران / ١٤٥

(٣) آل عمران / ١٦١، وانظر شواهد أخرى: النساء: ٩٢، المائدة: ١١٦، الأعراف: ١٣، الأنعام: ٨٩، الأنفال: ٦٧، التوبة: ١٧، ١١٣، ١٢٠، يونس: ١٥، ٣٧، ١٠٠، إبراهيم: ١١، مريم: ٣٥، النور: ١٦، الشعراء: ١٩٧، النمل: ٦٠، الشورى: ٥١.

(٤) آل عمران / ١٥٦.

(٥) النساء / ٧٣، وانظر شواهد أخرى: النساء: ١٤١، التوبة: ٨٦، الحج: ٣٢، ٩٨.

(٦) الكهف / ٧٩

(٧) الكهف / ٨٢، وانظر شواهد أخرى: التحريم / ١٠

(٨) الحج / ٤٤.

(٩) الحديد / ٤، وانظر شواهد أخرى: المجادلة / ٧

(١٠) القصص / ١٥٠

(١١) آل عمران / ٧٥

(١٢) النساء / ١٤١، وانظر شواهد أخرى: النساء: ١٧٦، الأنعام: ١٠١، الإسراء: ٤٢.

ويتقدم الخبر على الفعل وجوباً إذا كان ظرفاً فيه معنى الاستفهام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾^(١).

(٤) تعدده .

ذكر السيوطي^(٢) أن منع تعدد خير الأفعال الناسخة أولى من منع تعدده في خبر المبتدأ.

ومن ذلك قوله: ﴿لَئِنْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بِعَدِ الرُّسُلِ...﴾^(٣). قوله ﴿على الله﴾ في موضع الخبر (يكون) و(للناس) في موضع الحال من (حُجَّةٌ)، ويجوز أن يكون الاثنان خبرين^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾^(٥): يجوز في (عند ربك) أن يكون خبر (كان) على أن (مكروهاً) حال، وأن يكون خبراً ثانياً^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَصْرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾^(٧): أجاز القرطبي^(٨) أن يكون قوله (يصرونه) خبراً ثانياً، والأظهر فيه أن يكون نعتاً لـ (فتنة).

(١) آل عمران / ١٣٧، وانظر شواهد أخرى: الأنعام: ١١٠، الأعراف: ٨٤، ٨٦، ١٠٣، يوسف: ٣٩، ٧٣، يوسف: ١٠٩، الرعد: ٣٢، النحل: ٣٦، الحج: ٤٤.

(٢) انظر معجم المفاتيح (تحقيق عبد المال سالم): ٧٥/٢.

(٣) النساء / ١٦٥.

(٤) انظر: الدر المنثور وروقة / ١٨٦١، الثيلان في إعراب القرآن: ٤١٠/١.

(٥) الإسراء / ٣٨.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٣٨، حاشية الشهاب: ٣٤/٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ٩٠/٢.

(٧) الكهف / ٤٣.

(٨) انظر تفسير: ١٠ / ٤١٠، وانظر شواهداً أخرى: النساء: ١١٠.

ومنه قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا﴾^(١): (على ربِّه) الطاهر به
أَنْ يتعلق بـ (ظهيْراً)، ويجوز أَنْ يكون في موضع الخبر الثاني، أو في
موضع الخبر على أَنْ (ظهيْراً) حال^(٢).

(٥) وقومـه تابعاً:

ومن ذلك المطلق ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ
عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾^(٣)، وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ
بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْتُمْ مَرَضَى أَوْ
عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ...﴾^(٥)، وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى
الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ
خَرْجٌ...﴾^(٦).

ومن ذلك البدل ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ
الَّذِينَ فُرِقُوا دِيْنُهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٧): قوله:
﴿من الذين فُرِقوا دِيْنُهُمْ...﴾ في موضع نصب على البدل من خبر ﴿ولا
تكونوا﴾، وهو قوله ﴿من المشركين﴾ بإعادة الخافض. ويجوز أَنْ يكون في
موضع رفع على الخبر لقوله: ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ على أَنْ قوله (فَرِحُونَ) نعت
لـ (كُلِّ) لا خبر له^(٨)، والأوّل أظهر.

(١) الفرقان / ٥٥.

(٢) انظر النيبك في إعراب القرآن، ٩٨٨/٢، وانظر شامدين آخرين الفرقان ٦٦،
الفصل ١٨١.

(٣) البقرة / ١٨٥.

(٤) البقرة / ١٩٦، وانظر شامداً آخر: النساء / ٤٣.

(٥) المساقدة / ٦.

(٦) النوبة / ٩١، وانظر شامداً آخر: الفتح / ١٧.

(٧) السورم / ٣٦ - ٣٧.

(٨) انظر النيبك في إعراب القرآن، ١٠٤٠/٢، البحر المحيط: ١٧٢/٧، حاشية الشهاب
١٧٢/٧، الكشاف، ٢٢٢/٣، تفسير القرطبي: ٢٢/١٤.

(٢) الصفة :

ويكثر في الترتيل وقوع شبه الجملة نعتاً، وإليك ما فيه من ذلك:

الفقرة : ٢ ، ٥ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ،
٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ،
٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، آل عمران: ٤ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ،
٢٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، النساء: ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٢ ،
١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، المائدة: ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٤٤ ،
٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦، الأنعام: ٤، ٧، ١٠، ١٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٢،
 ٥٧، ٥٩، ٦٥، ٧٠، ٩٠، ٩١، ٩٩، ١٠٤، ١١٤، ١١٨، ١٢١،
 ١٢٨، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،
 ١٥٦، ١٥٧، ١٦٤.

الأعراف: ٢، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣٥، ٣٨، ٥٠، ٥٢، ٥٧،
 ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٧، ٩٦،
 ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٣٠، ١٣٨، ١٤١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦،
 ١٦٢، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥،
 الأنفال: ٥، ٩، ١١، ١٦، ١٩، ٢٦، ٣٢، ٤٨، ٥٧، ٦٠، ٦٥،
 ٦٨، ٧٣، التوبة: ١، ٣، ٦، ٧، ٢٠، ٢١، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٣٧،
 ٤١، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤،
 ٩٤، ٩٩، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨،
 يونس: ٢، ٤، ٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٤٥، ٥٧، ٦١، ٦٧،
 ٦٨، ٨٣، ٨٥، ٩٣، ١٠٣، ١٠٤، هود: ١، ٦، ١٠، ١٧، ٢٨،
 ٣٨، ٤٢، ٤٨، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٦٦، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٩٤، ١٠٣،
 ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٦، ١٢٠، يوسف: ٦، ٧، ١٠، ٢١، ٣٠،
 ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٨٠، ٩٢، ١٠١،
 ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، الرعد: ٣، ٤، ٧، ٨، ١١، ١٤، ١٦،
 ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٣، إبراهيم: ٢، ٥، ٦، ٩، ٢٤،
 ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٩، ٥٠، ٥٢، الحجر: ١٠،
 ١١، ١٤، ١٩، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٤١، ٤٧، ٦٥، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٧،
 الحل: ٦، ١٠، ١١، ١٢، ٢٥، ٣٨، ٤٤، ٥٤، ٥٦، ٦٣،
 ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٨، ٩٢، ٩٤،
 ٩٥، ١٠٢، ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ١٢٦، الإسراء: ١، ٥، ١٢، ٢٨،

٣٨، ٥١، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٩، ٨٢، ٨٩٧، ٩١، ٩٣، ٩٦، ٩٧،
 ١٠٦، ١١١، الكهف: ٢، ٧، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٩، ٣١، ٣٢،
 ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٥٤، ٦٥، ٦٦، ٧٦، ٨٢، ٩١، ٩٨،
 مريم: ١٣، ٢١، ٤٥، ٥٠، ٥٣، ٥٣، ٧٦، ٩٣، طه: ٤، ٢٢، ٢٧،
 ٢٩، ٣٩، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٨٦، ٩٩، ١١٢،
 ١١٣، ١١٧، ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، الأنبياء: ٢،
 ٥، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٨، ٦٩، ٨٠، ٨٢،
 ٨٤، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١، ١١٢، الحج
 ٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٤٧، ٥٣، ٥٥،
 المؤمنون: ٧، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٣، ٢٤، ٦٤، ١٠٠، ١٠٩،
 النور: ٢، ١١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧،
 ٤٨، ٥٨، ٦١، الفرقان: ٢، ٨، ٢٠، ٢٢، ٣١، ٣٨، الشعراء:
 ٥، ٨٤، ١٦٨، ١٧١، ١٨٧، المل: ٢، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٣، ٣٥،
 ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ٨٦،
 ٨٩، القصص: ٣، ٤، ٩، ١١، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٣٢،
 ٤٣، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٦٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٦،
 المكثوت: ١٠، ١٣، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٤٤، ٤٩، ٥٠،
 ٥١، ٦٨، السورم: ٧، ٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٤٥، ٢٨، ٣٣،
 ٣٧، ٣٩، ٤٦، ٥٨، لقمان: ٣، ٥، ١٠، ١٦، ١٩، ٣١، ٣٢،
 السجدة: ٣، ٥، ٨، ٩، ٢٣، ٢٧، الأحزاب: ٤، ٥، ١٣، ٢١،
 ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٦٨، بآ: ٣، ٥، ٩، ١٣، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠،
 ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٣٩، ٤٦، فاطر: ٣، ٤، ١٢، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٣،
 ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٤، يس: ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٤،
 ٤٦، ٤٧، ٥٦، ٥٨، ٧٢، ٨٠، الصافات: ٤٥، ٤٦، ٥١، ٦٣،

٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩، ١٤٤، ١٤٦،
 ١٦٨، ص: ٤، ١١، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٤٣، ٥٨، ٥٩، ٦٩، ٧١،
 ٧٢، الرمر. ٦، ٨، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٤٢، ٥٢، ٤٩،
 ٦٠، ٧١، علمر: ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٤، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٦١،
 ٦٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، فصلت: ١-٢، ٣، ١٠، ١٣-١٤، ٢٢،
 ٢٤، ٣١-٣٢، ٤٥، ٥٠، ٥٤، الشعراء: ٧، ١٤، ١٥، ٢٠، ٣٣،
 ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٥٢، الزخرف: ٦، ٢١، ٤٣١، ٣٣، ٥٣، ٥٦،
 ٥٩، ٦٠، ٧١، ٧٣، الدخان: ٥، ٦، ٤٦، ٤٨، ٥٣، الجاثية: ٣،
 ٤، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٤، الأحقاف: ٤،
 ٨، ٩، ١٠، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٥، محمد: ١٢، ١٤، ١٥،
 المتح. ٤، ٢٠، ٢٧، ٢٩، الحجرات: ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ق: ٢،
 ٨، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٣، ٣٣، ٣٧، الداريات: ١٧، ١٩، ٢٠،
 ٣٣، ٣٦، ٣٧، الطور. ٢-٣، ٢٢، ٢٤، ٤٤، ٤٧، النجم: ١٨،
 ٢٦، ٣٢، ٥٦، القمر: ٢٤، ٢٧، ٣٥، ٤٣، ٥٠، ٥٥، الرحمن:
 ١٤، ١٥، ٣٥، ٣٧، السواقعة: ١٣، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٢-٢٣،
 ٣٧-٣٨، ٣٩-٤٠، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٧٣، ٧٧-٧٨، ٨٠، ٩٣،
 الحديد: ١، ٧، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩،
 المجادلة: ٢، ٥، ٢٢، المشر: ٨، ٩، ١٠، ١٣،
 المتحنة: ٤، ١١، المف: ١٢، ١٣، ١٤، الجمعة: ٢، ٣، ٦،
 ١٠، المناقصون: ١٠، التغابن: ١٤، الطلاق: ٦، ٧، التحريم: ١٠،
 ١١، ٢٠، ١٧، ٩، ١٩، ٣٩، ٥٢، الحاقة: ٤٨، الممارح: ١-٢،
 ٢٤-٢٥، ٣١، ٣٨.

نوح: ٤، الجين: ١، ٦، ٧، ٩، ١١، ٢٣، المزمل:
 ١٣-١٤، ١٥، ٢٠، المشر: ٩-١٠، ٣١، ٥٢، القيامة: ٣٧،

الإسنان: ١، ٥، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، المرسلات: ١٥، ١٨، ١٩،
 ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، النأ:
 ٢١-٢٢، ٤٠، التازعات: ٢٦، عبس: ١١-١٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠،
 التكوير: ٢٧، ٢٨، الانشقاق: ١٩، البروج: ٢١-٢٢، القيامة: ٦،
 «عجر: ٥، التين: ٤، ٥، الينة: ٢، الهمزة: ٨-٩، الفيل: ٤،
 المسد: ٥.

ونعلُّ أهم ما يميز شبه الجملة الذي في موضع النعت ما يلي:

- (١) كونه جاراً ومجروراً.
- (٢) كونه ظرفياً.
- (٣) تقدمه على النعت المفرد والجملة في بعض المواضع.
- (٤) كونه نعتاً بعد نعت.
- (٥) كونه ظرف زمان واقماً نعتاً لجملة.
- (٦) كونه نعتاً لموصوف محذوف.
- (٧) كونه معطوفاً على نعت آخر.

*** .. ** .. **

(١) كونه جاراً ومجروراً:

وهو أكثر شيوعاً من كونه ظرف مكان أو زمان، ومن ذلك قوله تعالى:
 ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هٰذِهِ مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(١): (من ربهم) في موضع جر على النعت
 لـ(على هٰذه)^(٢).

(١) التفسر: ٥

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة / ٧٧، التين في إعراب القرآن. ٢٧/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(١). قوله: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ في محل جر على الصفة لـ(كصَيِّبٍ)، وفي الكلام حذف مضاف أي. كَصَيِّبٍ مِنَ أَمْطَارِ السَّمَاءِ. ويجوز أن يتعلق به لأنه يعمل عمل الفعل، وتكون (مِنَ) لا ابتداء العاية^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(٣) (إلى حِينٍ) في موضع رفع على الصفة لـ(مَتَاعٌ)،^(٤) ويجوز أن يتعلق به أو بـ(مُسْتَقَرٌّ)^(٥).

(٢) كونه ظرفاً:

وهو أقل شيوعاً من الجار والمجرور الذي في موضع النعت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُوداً وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾^(٦)، وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَلْيَحْضِرُنَّ آثْقَالَهُمْ وَأَتَقَالَا مَعْ أَثْقَالِهِمْ﴾^(٨)، وقوله: ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ...﴾^(٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^(١٠): (يومئذٍ) في موضع

(١) البقرة / ١٩

(٢) انظر: الدر المنون ورقة / ١٣٣، البحر المحيط: ١ / ٨٥.

(٣) البقرة / ٣٩.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن، ٥٣/١، الدر المنون، ورقة/٢٣٨.

(٥) وانظر شواهد أخرى: البقرة ١٩، ٣٥، ٤٩، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٨، ٧٥، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠١، ١٠٣.

(٦) الفرقان / ٣٨، وانظر شامداً آخر: الحديد. ٢٠.

(٧) القصص / ٧٨، وانظر شامداً آخرين: التوبة ٧٠، مريم: ٧٦.

(٨) العنكبوت / ١٩.

(٩) الأنبياء / ٨٢.

(١٠) المل / ٨٩.

حر على النعت لـ (فَرَعَ)، ويجوز أن يكون ظرفاً له أو لـ (آمَنُونَ)^(١).

(٣) نقله على النعت المفرد والجملة في بعض المواضع:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَقَلْبُونَ﴾^(٢): ذكر السيوطي^(٣) أنه إذا وُصفَ بمفردٍ وظرفٍ أو مجرورٍ وجملة فالأولى ترتيبها هكذا لأن الأصل في الوصف أن يكون بالاسم، وعليه فالقياس يجب تقديمه، ويتقدم الظرف على الجملة لأنه من قبيل المفرد.

ومما جاء على ما مر قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٤).

وقد جاء في الآية الأولى شبه الجملة (من ربهم) مقدماً على النعت المفرد، وهو قوله ﴿مُحَدَّثٍ﴾، ويجوز أن يتعلق قوله ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ بـ (يَأْتِيهِمْ) أو بـ (مُحَدَّثٍ)، وأن يكون في موضع الحال من الضمير في ﴿مُحَدَّثٍ﴾^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٦).

(١) انظر البحر المحيط . ٧ / ١٠٢، حاشية الشهاب ٦١/٧، وانظر شواهد أخرى على كون الظرف في موضع النعت: آل عمران: ٦٣، النساء: ١١، المائدة: ٦٠، الأعراف: ٥٦، التوبة: ٧، النحل: ٦، مائدة: ٣٣، فصلت: ١٣-١٤، المعارج: ٣١، المزمّل: ١٤-١٣.

(٢) الأنبياء: ٢

(٣) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المحسن سالم) ٥ / ١٨٥.

(٤) عاقر: ٢٨، وانظر شاهداً آخر قدم فيه النعت المفرد: المنكوت: ٤٩.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٠ / ٩١١، حاشية الشهاب: ٢٤٠/٦، البحر المحيط ٢٩٦/٦.

(٦) الرخسف: ٣١

ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾^(١). قوله: ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في موضع النعت لـ (بلاء)، وهو قول أبي البقاء^(٢).

ومما جاء فيه نعت الجملة مقدماً على شبه الجملة، قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا...﴾^(٣): قوله: ﴿تَمْنَعُهُمْ﴾ في موضع النعت لـ (آلهة)، وقوله: ﴿مَنْ دُونِنَا...﴾ في موضع النعت لها أيضاً، وفيه تقديم الجملة التي هي موضع النعت على شبه الجملة الذي في موضع النعت وذكر الحوفي أن قوله ﴿مَنْ دُونِنَا﴾ يتعلق بـ (تَمْنَعُهُمْ). ويجوز أن يكون في موضع الحال من فاعل (تَمْنَعُهُمْ)^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجَرِّ وَالْإِنْس...﴾^(٥): قوله (من الجرّ والإنس) في موضع الحال من (أُمَمٍ) لأنها موصوفة أو في موضع النعت لها.

ومما جاء فيه شبه الجملة مقدماً على الجملة التي في موضع النعت قوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى...﴾^(٦): الظاهر في قوله: ﴿مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ أن يكون في موضع النعت لـ (رَجُلٌ)، وقوله: ﴿يَسْعَى...﴾ في موضع الحال منه لأنه موصوف. وذكر الزمخشري^(٧) أنه إذا عُذَّ (من أقصى المدينة) في موضع الحال من فاعل (وجاء) كان قوله ﴿يَسْعَى﴾ في موضع النعت لا غير لأن الحال من الكرة لا تصح.

(١) البقرة / ٤٩.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١/٦١، وانظر الدر المنصور، ورقة ٢٨٥، وانظر شامداً أحمر: القصر، ٢٤.

(٣) الأنبياء / ٤٣.

(٤) انظر البحر المحيط: ٣١٤/٦، حاشية الشهاب، ٢٥٦/٦.

(٥) الأصناف / ١٨، وانظر شامداً أحمر: الشورى: ٤٧.

(٦) القصص / ٢٠.

(٧) انظر الكشاف: ١٦٩ / ٧، وانظر حاشية الشهاب: ٦٩/٧، البحر المحيط: ١١١/٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَرَابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مِلَّةً...﴾^(١): قوله (بقيعه) في موضع النعت لـ (كراب)^(٢).

(٤) كونه نعتاً بعد نعت:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بِشْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَعِثْنَا أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ...﴾^(٣): قوله ﴿مَنْ عِبَادِهِ﴾ في موضع الحال من عائد الموصول المحذوف، ويجوز أن يكون في موضع النعت لـ (مَنْ) على أنها موصوفة بقوله ﴿يَشَاءُ﴾^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾^(٥): (لي) في موضع النعت لـ (عباداً)، وكذلك قوله ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنبِهِمْ عَذَاباً خِيفَئاً مِنْ النَّارِ﴾^(٧): ﴿مِنْ النَّارِ﴾ في موضع النعت الثاني لـ (عذاباً)، أو في موضع الحال منه لأنه موصوف^(٨).

(٥) كونه ظرف زمان واقماً نعتاً لجثة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾^(٩): قوله:

(١) النور / ٣٩

(٢) انظر البيان في حريب إعراب القرآن، ١٩٧/٢، البيان في إعراب القرآن ٩٧١/٢

(٣) البقرة / ٩٠

(٤) انظر: الدر المنصور، ورقة / ٤٢٢.

(٥) آل عمران / ٧٩

(٦) انظر: الدر المنصور، ورقة / ١٢٩٤.

(٧) الأعراف / ٣٨

(٨) انظر: البيان في إعراب القرآن ٥٦٧ / ١، وانظر شواهد أخرى. القرء ١٤٠، هود ١.

يوسف ٥٩، ١٠٩، صبا ٤٦.

(٩) المائدة / ١٠٢.

﴿مَنْ قَبْلُكُمْ﴾ في موضع النعت لـ (قَوْمٌ)، وقيل^(١) إن ظرف الرمان لا يقع حراً ولا صفة ولا حالاً لجهة، وذكر الشهاب^(٢) أن هذه المسألة تصح إذا حصلت المائدة، وهو الظاهر لأن ما في التزويل من شواهد تجعل هذه المسألة منقاسة^(٣).

(٦) كونه نعتاً لموصوف محذوف:

ومن ذلك قوله: ﴿وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحِينَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(٤)، أي: قوم دون ذلك^(٥).

ومنه قوله: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا﴾^(٦)، أي: شيئاً مما رزقكم الله.

(٧) كونه معطوفاً على نعت آخر:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْرِفُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبُوا وَبِمَا

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٠/٢٣، شرح الأشموي على الفية ابن مالك، ٩٥/١.

(٢) انظر حاشية الشهاب، ٣/٢٨٩، وانظر الدر المنصور ورقة / ٢١٥٠، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٦٤.

(٣) الأنعام / ١١، وانظر شواهد أخرى الأنعام: ٣٤، ٤١، القصص: ٤٦، المائدة: ١٨، طبر: ٤.

(٤) الحج: ١١.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة / ٥٠٢.

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة / ٥٠٢.

وانظر شواهد أخرى البقرة: ٣٥، ٥٧، ٦١، ١٦٨، الأعراف: ١٦٨، الرعد: ١٦.

(٧) يوسف / ٦١.

أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ... ﴿١﴾ : أي: شيئاً من طّيّات ما كسبتم وما
أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ.

ومنه قوله: ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ﴾ ﴿٢﴾.



(٢) الحال :

ذكر صاحب (إعراب القرآن) ﴿٣﴾ المنسوب إلى الزجاج أن كون الظرف
في موضع الحال كثير فاش، ويكفيك دليلاً على قوله ما في سورة (البقرة) ﴿٤﴾
من هذه المسألة.

ولعل أهم ما يميز حال شبه الجملة ما يلي:

(١) وقوعها حالاً من المرفوع والمنصوب والمجرور.

(٢) كونها جاراً ومجروراً.

(١) البقرة / ٢٦٧.

(٢) إبراهيم / ٣٨، وانظر شواهد أخرى: الرعد / ١١، سبأ / ٣، ٢٢.

(٣) انظر: ١ / ٢٦٤.

(٤) انظر الآيات: ٣، ٥، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٦، ٣٧.

٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٩، ٨٥، ٨٧.

٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٤.

١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٢.

١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦.

١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤.

١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣.

٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.

٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠.

٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٥.

(٣) كونها ظرفاً.

(٤) نعلدعها .

(٥) كونها تابعة لحال أخرى

(٦) وقوعها حالاً مقدرة ومؤكدة ومتداخلة.

*** .. ** .. **

(١) وقوعها حالاً من المرفوع والمتصوب والمجرور.

ومن المرفوع المبتدأ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَالِكٌ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٌ﴾^(١): قوله ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ في موضع الحال من ﴿مِنْ وَلِيِّ﴾ المجرور بحرف الجر الزائد، وصحت الحال من النكرة لأنها مقدمة عليها

ومنه قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ...﴾^(٢): قوله (لنا) في موضع خبر المبتدأ (شيء) المجرور بحرف الجر الزائد، فيكون قوله ﴿مِنْ الْأَمْرِ﴾ في موضع الحال منه. ويجوز أن يكون (من الأمر) في موضع الخبر على أن اللام في (لنا) للبيان، والأول أظهر^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَهُمْ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ...﴾^(٤). في قوله (من بعد وصية) ثلاثة أوجه:

أ - أن يكون في موضع الحال من (السدس) والعامل ما في (لهم) من معنى الاستقرار وهو قول أبي البقاء^(٥).

(١) البقرة / ١٢٠

(٢) آل عمران / ١٥٤

(٣) انظر البحر المحيط : ٣ / ٨٨، التيان في إعراب القرآن ٣٠٣/١، وانظر شرح التصريح على التوضيح ٣٦٦/١، وانظر شاهداً آخر - التوبة / ١٠٠.

(٤) النساء / ١١

(٥) انظر : التيان في إعراب القرآن ٣٣٥/١

ب - أن يكون متعلقاً بمحذوف، والتقدير: يستحقون ذلك من بعد وصية، وهو قول أبي حيان^(١)، ولا محوج إليه.

ج - أن يكون ظرفاً للاستقرار المفهوم من (لهم).

ومن المرفوع الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ...﴾^(٢) قوله ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ في موضع الحال من (الفضل) والعلل فيها ١ في اسم الإشارة من معنى الإشارة، ويجوز أن يكون في موضع الخبر على أن (الفضل) صفة أو بدل أو عطف بيان^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٤)؛ الطاهر في ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ أن يكون في موضع الخبر لـ(الحق)، وأجاز أبو البقاء^(٥) أن (يكون) (الحق) خبر مبتدأ محذوف أي: ما كنموه الحق، وأن يكون مبتدأ خبره محذوف أي: الحق يعرفونه، ويكون قوله ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ على كلا التقديرين الأخيرين في موضع الحال.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَلذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ...﴾^(٦) (لكم) في موضع الحال من (آية) الحال أيضاً، فتكون حالاً من الحال، وذكر الشهاب^(٧) أن مجيء الحال من الحال لم يقل به أحد من النحاة. ويجوز أن يكون حالاً من (ناقة الله) و(آية) حال من

(١) انظر: البحر المحيط: ١٨٦/٣، وانظر الدر المنثور ورقة / ١٦٠٧.

وانظر شاهداً آخر: يوسى: ٦٤.

(٢) الباء / ٧٠.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٣ / ٢٨٩، النيبان في إعراب القرآن: ٧١/١.

(٤) النقرة / ١٤٧.

(٥) انظر النيبان في إعراب القرآن ١٣٦/١.

(٦) هود / ٦٤.

(٧) انظر حاشية الشهاب ١١٢/٥، وانظر شرح التصريح على التوضيح: ٣٦٦/١، شرح الرصافي على الكافية: ٢٠٠/١.

الصغير في (لَكُمْ)، وهي الحال المتداخلة. وقيل إنَّ (لَكُمْ) حال من الصغير في (آية)، ويحوز أن يكون في موضع الخبر لاسم الإشارة على أن (بإذن الله) بدل منه أو عطف بيان^(١)

ولست أتمق مع النحويين^(٢) في أن مجيء الحال من خبر اسم الإشارة محمول على أنه في معنى المفعول لأنَّ حمل النص على ظاهره والميسر على ما في التنزيل أولى.

ولست أتمق مع النحويين في أنَّ الحال لا تحيء من الحال كما هي (حاشية الشهاب) لأنَّ ما في التنزيل يرد ما ذهبوا إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٣): ذكر أبو البقاء^(٤) أنَّ قوله ﴿بالروح﴾ في موضع الحال من (الملائكة) و﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ في موضع الحال من (بالروح)، و(من) عند الشهاب^(٥) تعليلية

ومنه قوله: ﴿وَيُخْرَوْنَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ...﴾^(٦): (للأذقان) متعلق بـ(ويُخْرَوْنَ)، وأجاز أبو البقاء^(٧) أن يكون في موضع الحال أي: ساجدين للأذقان، وأن تكون اللام بمعنى (على).

ومن المرفوع اسم (كان) وأخوانها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ...﴾^(٨): (في الأميين) يتعلّق بما يتعلّق به خبر

(١) انظر: حاشية الشهاب ١١٢/٥، البحر المحيط ٢٣٩/٥، الكشاف ٢٧٩/٢

(٢) انظر: شرح الرصافي على الكافية ٢٠٠/١، شرح التصريح على التوضيح ٣٦٦/١٠

(٣) النحل / ٢.

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن، ٧٨٨/٢.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٣٩٠ / ٥.

(٦) الإسراء / ١٠٩.

(٧) انظر: البيان في إعراب القرآن، ٨٣٥ / ٢.

(٨) آل عمران / ٧٥.

(ليس)، ويجوز أن يكون في موضع الحال من اسم (ليس)، والأوّل أظهر وأقلّ تكلفاً^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ . . .﴾^(٢) يحور في (تَكُنْ) أن تكون تامة فتكون (أُمَّةٌ) فاعلاً لها، والجملة الفعلية بعدها في موضع النعت، ويكون (منكم) متعلقاً بـ (تكن) أو في موضع الحال من (أُمَّةٌ).

وأجاز أبو البقاء^(٣) أن تكون ناقصة على أن (أُمَّةٌ) اسمها و(يدعون إلى الخير . . .) في موضع الخبر، فيكون (منكم) متعلقاً بالفعل الناقص أو في موضع الحال من (أُمَّةٌ)، والأظهر أن يكون (منكم) في موضع الخبر للمعلل الناقص والجملة الفعلية في موضع النعت لاسم الفعل الناقص.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . . .﴾^(٤).

وقد اعترض على الزمخشري^(٥) لجملة الحال من اسم (كان) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ . . .﴾^(٦)، إذ جعل (خالصةً) حالاً من (الدار)، وقيل^(٧) إن كلام الزمخشري محمول على أن اسم (كان) عنده من باب الفاعل.

ولعل ما في التنزيل من شواهد تجعلني أميل إلى القياس عليها ومجاراة

(١) انظر: الدر المنثور وازقة / ١٢٨٧، الثيان في إعراب القرآن: ١ / ٢٧٣.

(٢) آل عمران / ١٠٤.

(٣) انظر الثيان في إعراب القرآن: ١ / ٢٨٣.

(٤) آل عمران / ١٢٨.

(٥) انظر الكشف: ١ / ٢٩٧، وانظر البحر المحيط: ١ / ٣١٠، شرح التصريح على التوضيح: ١ / ٣٦٦.

(٦) القصص / ٩٤.

(٧) انظر: شرح التصريح على التوضيح (حاشية يس الحمصي). ١ / ٣٦٦.

أبي القاسم فيما ذهب إليه من غير التفات إلى منع المانعين.

ومن المرفوع أيضاً الفاعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ اتَّعَتْ
أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ...﴾^(١)، وقوله: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ
الثَّمَرَاتِ مَنْ أَمِنَ مَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ...﴾^(٢)، وقوله: ﴿سَيَقُولُ
السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ...﴾^(٣).

ومن المنصوب المفعول به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأِذْ يَرْفَعُ
إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ...﴾^(٤)، وقوله ﴿مِنَ الْبَيْتِ﴾ في موضع الحال
من (القواعد)، ويجوز أن يتعلق بـ(يَرْفَعُ) على أن (مِنَ) لا ابتداء الغاية^(٥).

ومنه قوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ...﴾^(٦): (فيهم) في
موضع الحال من (رسولاً).

ومنه قوله: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا﴾^(٧): (مِنْكُمْ) في موضع الحال من
(ميثاقاً)، ويجوز أن يتعلق بالفعل قبله^(٨).

ومنه خبر (أصيح)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِمِعْمَتِهِ
إِخْوَانًا...﴾^(٩): (بمعمته) يتعلق بـ(إِخْوَانًا) أي: تأخيتم بمعتمته. ويجوز أن

(١) البقرة / ١٣٠

(٢) البقرة / ١٢٦

(٣) البقرة / ١٤٢

(٤) البقرة / ١٢٧

(٥) انظر الدر المنصور، ورقة / ٥١٨، البيان في إعراب القرآن: ١١٥/١، البحر المحيط

٣٨٧/١

(٦) البقرة / ١٢٩.

(٧) السجدة / ٢١.

(٨) انظر: الدر المنصور، ورقة / ١٦٣٩، البيان في إعراب القرآن: ١٠٤٢/١.

وانظر شاهين آخر: النساء: ٩١، ١٤١

(٩) آل عمران / ١٠٣.

يكون حالاً منه لأنه صفة قُدِّمَتْ على موصوفها، وأنَّ يتعلَّق بالفعل الناقص،
وأنَّ يكون خيراً لـ (أصبح) على أن (إخواناً) حال^(١).

ومنه قوله: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا...﴾^(٢)

ومن المجرور قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرِ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾^(٣). قوله ﴿مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في موضع الحال من (الملا)^(٤).

ومنه قوله: ﴿وَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾^(٥): قوله: ﴿مَنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ في موضع الحال من (بشهادة)^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوه إِلَى الرَّسُولِ وَآلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾^(٧): قوله: ﴿مِنْهُمْ﴾ في موضع الحال من ﴿أُولِي الْأَمْرِ﴾^(٨).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَثِيرٍ...﴾^(٩): قوله ﴿عَلَى قَمِيصِهِ﴾ في موضع الحال من (بدم) على قول من يجيز تقديم الحال على المجرور بحرف الجر غير الزائد، وذكر السفاقي^(١٠) أن الحق

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٨٣، الدر المنصور، ورقة / ١٣٤٩.

(٢) النساء / ٣٨، وانظر شاعداً آخر: النساء / ١٠٣.

(٣) البقرة / ٢٤٦.

(٤) انظر الدر المنصور، ورقة / ٨٧٧، البحر المحيط ٢ / ٢٥٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٩٦.

(٥) النساء / ٤١.

(٦) انظر الدر المنصور، ورقة / ١٦٨٧، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٥٩، البحر المحيط، ٣/ ٢٥٢.

(٧) النساء / ٨٣.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٧٦، الدر المنصور، ورقة / ١٧٥٧.

(٩) يوسف / ١٨.

(١٠) انظر حاشية الشهاب / ٥ / ١٦٣.

حوازه لكثرتة، وهو القول الظاهر، وهو عند ابن مالك^(١) ضعيف على الأصح لا ممتنع.

ودهم الزمخشري^(٢) إلى أنه ظرف في موضع نصب، والتقدير: جاءوا فوق قميصه بدم كذب، وهو عند أبي حيّان^(٣) غير صحيح لأن العاقل به (جاءوا)، وليس (فوق) ظرفاً له.

(٢) كونها جلاً ومجسوراً^(٤).

(٣) كونها ظرفاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ...﴾^(٥): قوله: ﴿فَوْقَكُمْ﴾ ظرف لـ(وَرَفَعْنَا)، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون في موضع الحال من (الطور)، وقد ضعفه أبو البقاء^(٦).

ومنه قوله: ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا...﴾^(٧): (فوق) ظرف لـ(أَحْمِلُ)، ويجوز أن يكون حالاً من (خبراً)^(٨).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدَّارَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً...﴾^(٩): (عند الله) في موضع الحال من (الدار الآخرة)^(١٠).

(١) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ١١٠.

(٢) انظر الكشف: ٢ / ٣٠٨.

(٣) انظر البحر المحيط ٥ / ٢٨٩، وانظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٢٩/٥.

(٤) انظر في كون الحال جاراً ومجسوراً المسألة السابقة، الصفحة معها.

(٥) البقرة / ١٣

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧١/١، وانظر: الدرر المصونة، ورقة ٣٢٧، البحر المحيط: ٢٤٣/١

(٧) يوسف / ٣٦.

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن ٧٣٢/٢، وانظر شواهد أخرى على كون الظرف (فوق) النساء: ١٥٤، الأعراف: ١٧١، ق: ٩.

(٩) البقرة / ٩٤

(١٠) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٤/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿فلما رآه مستغراً عنه قال هذا من فصيلي ربي﴾ (١) النحويون مجمعون على أنَّ الظروف إذا أوقع حالاً وجب أنْ يتعنى معامل محذوف وجوباً، ولذلك ردُّ أبو حيان (٢) وابن هشام (٣) قول ابن عطية في أنَّ العامل في الحال (عنده) هو (مستغراً) الظاهر.

ومن الظروف التي جاءت في موضع الحال (بين) (٤)، (منع) (٥)، (إد) (٦)، (حيثُ) (٧)، (يوم) (٨)، (كيف) (٩) على مذهب سيدييه، (عشاء) (١٠).

ومما جاء في موضع الحال من الظروف (قبلُ) المقطوع عن الإضافة على قول أبي البقاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وقال يا أبتِ هذا تأويلُ رؤيائي من قبلُ قد جعلها ربي حقاً...﴾ (١١): أجاز أبو البقاء أنْ يكون (من قبلُ) في موضع الحال من (رؤيائي)، وقبل إنْ الطرف المبني المنقطع عن الإضافة لا يقع في موضع الممت أو الصفة أو الحال أو الخبر عديسيويه (١٢) والمبرد (١٣) وغيرهما (١٤).

(١) النمل / ٤٠.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٧٧/٧.

(٣) انظر: معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٥٨١/٢.

(٤) انظر: النقرة / ١٨٨، آل عمران / ١٤٠، النساء: ٩، ٦٥.

(٥) انظر: آل عمران / ٤٣، ٨١.

(٦) المسالمة: ٧-١٠، يوسف: ٧١، فصلت: ١٣-١٤.

(٧) انظر: يوسف: ٥٦، النحل: ٢٩.

(٨) انظر: الأنعام: ٧٣.

(٩) انظر: النقرة / ٢٥٩، ق: ٩، العنكبوت: ٦.

(١٠) انظر: الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٣٥ / ١، المقضب: ١٧٨/٣.

(١١) يوسف / ١٠٠.

(١٢) انظر الكتاب (مطبعة بولاق) ٤٤ / ٢.

(١٣) انظر المقضب: ٣ / ١٧٤.

(١٤) انظر البحر المحيط ٣٣٦ / ٥.

وذكر الشهاب^(١) أنها مسألة مختلف فيها وأن الإمام المرزوقي أجازها في (شرح الحماسة) نقلاً عن الرماني وغيره.

وقد أجاز الزمخشري^(٢) وابن عطية^(٣) والفراء^(٤) أن يقع الطرف المنقطع عن الإضافة خيراً في قوله: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ...﴾^(٥).

(٤) تعددهما^(٦) :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَقَمْنِ يَمْنِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْنِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٧) : قوله: ﴿عَلَى وَجْهِهِ﴾ في موضع الحال الثانية، والقول نفسه في قوله: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٩) : قوله ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في موضع الحال الثانية من (الكتاب)، وأجاز الرمخشري^(٩)، أن يكون متعلقاً بـ (تصديق) أو (تفصيل) على أن قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ معترض، وأجاز أبو

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ١٩٩.

(٢) انظر: الكشف: ٧ / ٣٣٧.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٣٣٦، وانظر: معاني القرآن للفراء: ٥٣/٢، التبان في تفسير القرآن: ١٧٩/٦، حاشية الشهاب: ٥/١٩٩، تفسير القرطبي: ٢٤٢/٩، التبان في غريب إعراب القرآن: ٤٣/٢، مشكل إعراب القرآن: ٤٣٧/١ - ٤٣٨، شرح المفصل لابن بجش: ٨٨/٤.

(٤) يوسف / ٨٠.

(٥) انظر في تعدد الحال: جمع التوامع (تحقيق عبد المال سالم)، ٣٧/٤.

(٦) الملك / ٢٢.

(٧) انظر التبان في إعراب القرآن: ٢ / ١٢٣٣.

(٨) يوسف / ٣٧.

(٩) انظر: الكشف: ٧ / ٢٣٧.

البقاء^(١) ، أن يتعلق بمحنوف أي: ولكن أنزل من رب العالمين ، وهو قول
لا محوج إليه

(٥) كونها تابعة لحال أخرى:

ومن ذلك العطف ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ...﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَهَبْطُ بِسَلَامٍ مَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ...﴾^(٣)، قوله
﴿سَلَامٍ مَّا﴾ وما عطف عليه في موضع الحال^(٤).

ومن ذلك البدل، ومنه قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ
لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٥): ذكر أبو حيان^(٦) أن قوله
(بلسان) يتعلق بـ(نزل)، وأجاز الزمخشري^(٧) أن يتعلق بـ(المنذرين)،
وذهب أبو البقاء^(٨) إلى أنه بدل من (به) الذي في موضع الحال أي: نزل
الروح الأمين مصحوباً به بلسان عربي مبين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ
أَلِيمٍ﴾^(٩): الباء زائدة في مفعول (يرد)، وهو قول أبي عبيدة^(١٠)

(١) انظر: الثيان في إعراب القرآن: ٢٧٥/٢، وانظر: البحر المحيط: ١٥٧/٥، وانظر شراهد
أخرى: هود: ٤١، يوس: ٨٧، الحاقة: ٧.

(٢) يوس: ٦٤.

(٣) هود: ٤٨.

(٤) انظر: الثيان في إعراب القرآن: ٧٠٢/٢، الثيان في تفسير القرآن: ٤٩٨/٥، البحر
المحيط: ٢٣١/٥، الكشاف: ٢٧٤/٢، حاشية الشهاب: ١٠٤/٥.

وانظر شاهدين آخرين: الحج: ٢٧، الحديد: ١٢.

(٥) الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٤٠ / ٧.

(٧) انظر: الكشاف: ١٢٨ / ٣.

(٨) انظر: الثيان في إعراب القرآن: ١٠٠١ / ٢.

(٩) الحج: ٢٥.

(١٠) انظر: البحر المحيط: ٣٦٣ / ٦.

والأخفش^(١). ويجوز أن يكون المفعول محذوفاً أي: وَمَنْ يَرُدُّ فِيهِ النَّاسَ بِالْحَادِ يَظْلِمُ، وهو قول ابن عطية^(٢) وغيره، فيكون قوله (بالحاد) و(يظلم) حالين مترادفتين عند أبي القاسم الزمخشري^(٣)، ويجوز أن يكون (يظلم) بدلاً من (بالحاد) بإعادة الخافض، وهو قول أبي البقاء^(٤). والصحيح عند أبي حيان^(٥) أن يضمن (يُردُّ) معنى (يَلْتَبِسُ) لتصح التعلية، وحذف المفعول أكثر من التضمين ولولى.

(٦) وقومها حالاً مقدرة ومؤكدة ومتناخلة:

ومن الحال المقدرة قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٦): العامل في (إذا) فعل القسم المحذوف على أن (إذا) للحال، لأنها لو كانت للاستقبال لما صحَّ أن تكون ظرفاً لفعل القسم. وذكر ابن هشام^(٧) أن الصحيح علم تعلّقها بفعل القسم الإنشائي لأنَّ قسم الله سبحانه قد تمَّ، والقديم لا زمان له لأنه سابق على الزمان. ويجوز أن تكون في موضع الحال المقدرة مع بقائها على الاستقبال، وهي مسألة غير ممنوعة عند ابن هشام، وذكر الشهاب^(٨) أن الزمان لا يكون خبراً ولا حالاً عن اسم الجثة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ...﴾^(٩): (قبل)

(١) انظر الكشف: ٣ / ١٠.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٣٩، وانظر البحر المحيط: ٣٦٣/٦، معاني القرآن للزمخشري: ٢ / ٢٢٢، التبيان في تفسير القرآن: ٧ / ٢٧٣، تفسير القرطبي: ١٢ / ٣٥، حاشية الشهاب: ٦ / ٢٩٢.

(٣) المحجّم / ١.

(٤) انظر: معي اللب (تحقيق ملازم المبارك وزميله) ١٣٠ / ١٣٦.

(٥) انظر حاشية الشهاب: ٤ / ١٠٩، وانظر في هذه المسألة ما في هذا البحث من شبه جملة في موضع التعت، الصفحة / ١٠٥٥.

(٦) الرعد / ٦.

طرف لـ (يستعجلونك)، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون في موضع الحال المفردة من (السيئة)^(١).

ومن الحال المؤكدة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَامَتِ الْعِثَانُ تَكَصَّ عَلَى عَقِبِهِ...﴾^(٢): قوله ﴿عَلَى عَقِبِهِ﴾ في موضع الحال المؤكدة^(٣).

ومنه قوله: ﴿فَكَتَمَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُكَبِّسُونَ﴾^(٤). القول فيها مثل سابقتها^(٥).

والحال المتداخلة: هي التي تكون من ضمير في حالٍ أخرى كما يفهم مما جاء في كلام الشهاب على قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَلْدَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ...﴾^(٦): (وقيل (لكم) حال من (ناقة الله)، و(آية) حال من الضمير فيه، فهي متداخلة...)^(٧)

وفهم ذلك أيضاً من كلام أبي حيان على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٨)، «فاغنى عن إعادته هنا إلا أن الجملة من قوله ﴿لَا يُخَفَّفُ﴾ هي في موضع نصب من الضمير المستكن في (خالدين)، أي: غير مخفف عنهم العذاب، فهي حال متداخلة، أي: حال من حال لأن (خالدين) حال من الضمير في (عليهم)،

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٥٢.

(٢) الأنفال / ٤٨.

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ٢٨١، التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٣٧.

(٤) المؤمنون / ٦٦.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٩٥٨، ونظر شاعراً آخر: الأنبياء ١.

(٦) هود / ٦٤.

(٧) حاشية الشهاب: ٥ / ١١٢، وانظر في هذه الآية الصفحة ١٠٥٩ من هذه المسألة.

(٨) البقرة / ١٦١.

ومن أجاز تعلّي العامل إلى حالين لذي حال واحد أجاز أن تكون الجملة من قوله ﴿لَا يُخَفَّفُ﴾ حالاً من الضمير في «عليهم.....»^(١).

وجاء في موضع آخر في حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَأْسُ الْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَلِّسُ لَكَ...﴾^(٢): «(بحمدك) في موضع الحال، والباء فيه للحال أي: نسبح ملتبسين بحمدك كما تقول: جاء زيدٌ بثيابه، وهي حال متداخلة لأنها حال في حال، وقيل الباء للسبب، أي: بسبب حمدك.....»^(٣).

ولقد حاولت جاهداً أن أقيف في مطلق النحر على هذا النوع من الحال فلم أعتز إلا على ما جاء في (المغني): «من الحال بحتمل التعدد والتداخل نحر: جاء زيدٌ راكباً ضاحكاً، فالتعدد على أن يكون عاملهما (جاء)، وصاحبهما (زيد)، والتداخل على أن الأولى من (زيد) وعاملها (جاء)، والثانية من ضمير الأولى وهي العامل، وذلك واجب عند مَنْ منع تعدد الحال.....»^(٤).

ومما جاء من ذلك بالإضافة إلى ما مرّ قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾^(٥): قوله: «من غير سوء» يتعلّق بـ (تخرج) على أنه في موضع المفعول به، ويجوز أن يكون في موضع النعت لـ (بيضاء) أو في موضع الحال من الضمير في (بيضاء)، وهو

(١) البحر المحيط : ١ / ٤٦٢.

(٢) البقرة / ٣٠

(٣) البحر المحيط : ١ / ١٤٢ - ١٤٣.

(٤) معي الليث (تحقيق ملزوم المبارك وزيله): ٧٣٣ انظر التصريح، الصان، حاشية الصان

على شرح الأشموي: ١٧٧/٢ - ١٧٨

(٥) طه / ٢٢

قول أبي البقاء^(١).

(٤) مفعول الأفعال النسخة الثاني:

وفي الترتيل مواضع جاء فيها مفعول هذه الأفعال الثاني شبه جملة،
واليك ما فيه:

القرة: ١٧، ١٩، ٢٢، ٣٠، ٣١، ٥٧، ٨٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٣،
١٦٥، ١٧٠، ٢٢٠، ٢٦٠، آل عمران: ٤٩، ٥٥، ٦١، ٧٨، ١٤٠،
١٥٤، ١٧٦، ١٨٨، النساء: ١٥، ١٩، ٣٣، ٥٢، ٦٥، ٧٥، ٨٨،
٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١٢٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٧٣،
المائدة: ٦، ٢٠، ٤٨، ٦٠، ١٠٤، الأنعام: ٢٥، ٣٩، ٧٤،
١٠٠، ١١٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٥، الأعراف: ١٠، ٢٨،
٤٧، ٦٠، ٦٦، ٧٤، ١٠٢، ١٣٨، ١٥٠، ١٨٩، ١٩٠، الأنفال: ٢٣،
٢٩، ٣٧، ٧٠، التوبة: ١٦، ١٩، ١٢٣، يونس: ٥٩، ٧٨، ١٠٠،
هود: ٢٧، ٨٤، يونس: ١٥، ٣٠، ٣٦، ٥٥، ٦٢، ٧٠، ٧٨، ٧٩،
الرعد: ٣، ١٦، ٣٣، ٣٨، إبراهيم: ٣٠، الحجر: ١٦، ٢٠، ٩٦،
النحل: ١٥، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١، ١٢٤،
الإسراء: ٢، ١٨، ٢٢، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٧٧، ٨٠، ٩٩،
الكهف: ١، ١٥، ٢١، ٢٧، ٣٢، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩،
٦١، ٦٣، ٧٧، ٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٥، مريم: ٧، ١٠، ١٧، ٥٠،
٦٥، ٧٨، ٨١، ٨٧، ٩١، ٩٦، طه: ٢٩، ٣٠، ٥٨، ٧٧، ١٠٧،
الأنبياء: ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٤، المسيح: ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٧٦،
٧٨، المؤمنون: ٩٤، النور: ١٢، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٥٧، ٦٣،

(١) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢ / ٨٨٩، وانظر حاشية التهذيب ١٩٧/٦ البحر
المعيط ٣٣٦/٦.

الفرقان: ٣، ٩، ١٠، ١٨، ٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٥، ٦١، الشعراء:
 ٢١، ٢٩، ٨٤، ٨٥، ١٨٦، التمل: ٥٧، ٦٠، ٦١، القصص: ٧،
 ٢٧، ٣٥، ٣٨، ٧٣، ٨٣، العنكبوت: ٢، ١٠، ٢٧، ٣٥، ٤١، ٤٣،
 السروم: ٢١، ٢٨، ٥٤، ٥٨، لقمان: ٢١، السجدة: ٨، ٩، ٢٤،
 الأحزاب: ٤، ١٧، ٦٢، ميثا: ١٨، ٢٣، فاطر: ٤٣، يس: ٨،
 ٩، ١٣، ٢٣، ٢٧، ٢٤، ٧٤، ٧٨، ٨٠، الصافات: ١٠٢، ١٥٨،
 ص: ٦٢، ٨٨، الزمر: ٣، ٨، ٢٧، ٤٣، فصلت: ٩، ١٠، ٢٩،
 الشورى: ٦، ٩، الزخرف: ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٤،
 ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٥٨، ٦٠، الجاثية: ١٨، ٢٣، الأحقاف: ٢٦،
 محمد: ٣، الفتح: ٢٣، ٢٦، ٢٧، ق: ٢٦، الذاريات: ٣٧، ٣٨،
 ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥١، الحديد: ٢٦، ٢٧، ٢٨، المجادلة: ٢٢،
 الحشر: ١٠، ٢١، المنافقون: ٤، الطلاق: ٣، ٤، ٧، القلم:
 ٣٥، ٥٠، الحاقة: ١٢، نوح: ٧، ١٢، ٢٥، الجن: ٢٥،
 المزمل: ١٩، ٢٠، المدثر: ١٢، القيامة: ٣٩، المرسلات: ٢١،
 ٢٧، البلد: ٨، القيل: ٢، ٥.

ولعل أهم ما يتسم به المفعول الثاني في هذه المسألة ما يلي:

(١) كونه جاراً ومجروراً.

(٢) كونه ظرفاً.

(٣) تقدمه على المفعول الأول والفعل الناصخ.



(١) كونه جاراً ومجروراً:

وهو أكثر شيوعاً من كونه ظرفاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ

أَصَابَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ... ﴿١٩﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لِمَ تَتَّبِعُ مَا آَلَيْنَا عَلَيْهِ ابِلَاقًا...﴾ ﴿٢٠﴾ قوله (عليه) في موضع المفعول الثاني لـ (آلَى)، ويجوز أن يكون الفعل مما يتعدى إلى واحد^(١).

ومنه قوله: ﴿وَيُظَنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾ ﴿٢١﴾: (بالله) في موضع المفعول الثاني^(٢).

(٢) كونه ظرفاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَدِّثُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا...﴾ ﴿٢٢﴾: قوله ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ في موضع المفعول الثاني لفعل الصيرورة، ويجوز أن يكون الفعل مما يتعدى إلى مفعول واحد^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...﴾ ﴿٢٨﴾: ﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في موضع المفعول الثاني^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ نَحْلَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخِرًا...﴾ ﴿٣٠﴾.

(١) البقرة / ١٩.

(٢) البقرة / ١٧٠.

(٣) انظر: البحر المحيط ١ / ٤٨٠، التيسار في إعراب القرآن ١٣٩/١ - ١٤١، ومعاني القرآن وإعرابه للرجاج: ٢٢٩/١.

(٤) آل عمران / ١٥٤.

(٥) انظر: الدر المنصور، ورقة / ١٤٥٥، وانظر شواهد أخرى:

آل عمران: ١٤٠، ١٧٦، النساء ١٩، ٥٢.

(٦) البقرة / ٨٠.

(٧) انظر: الدر المنصور، ورقة / ٣٧٣، البحر المحيط: ١ / ٢٧٨.

(٨) آل عمران / ٥٥.

(٩) انظر: الدر المنصور، ورقة / ١٢٣٦، البحر المحيط: ٢ / ٤٧٤.

(١٠) الحبيب / ٩٦، وانظر شواهد أخرى: الإسراء: ٢٢، ٤٥، الكهف: ٣٢، ٥٢.

٩٥، مريم ٨٧، طه ٥٨، النور ٦٣، النمل ٦٠، الروم ٢١، ما ١٨.

صلت: ٢٩.

(٣) تقدمه على المفعول الأول والفعل الناسخ:

ومن ذلك كون المفعول الأول نكرة لا يصح الابتداء بها، فيقدم الثاني عليه وحيثاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ...﴾^(١)، وقوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَاءَ اللَّهُ لَهُنَّ سِيْلًا﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً...﴾^(٣).

ومما جاء فيه المفعول الثاني مقلماً على الفعل الناسخ قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَاً لِيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ...﴾^(٥).

ثانياً : ما يتعلق بمذكور:

يكتفي النحويون في إعرابهم للظرف أو الجار والمجرور الذي لا يتعلق بمحذوف في الغالب بالقول إنه يتعلق بما قبله أو بعده، فقوله (بالأخرة) في قوله: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(٦) يتعلق بـ(يُوقِنُونَ) عند أبي البقاء: «قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾: الباء متعلقة بـ(يُوقِنُونَ)»^(٧).

ومنه تعلق (مِنْ رَبِّكُمْ) في قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمَشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾^(٨) بـ(أَنْ يُنَزَّلَ) : «و(مِنْ رَبِّكُمْ): (من) لابتداء الغاية متعلقة بـ(يُنَزَّلُ)»^(٩).

(١) آل عمران / ١٤٠

(٢) البقرة / ١٥

(٣) الأمل / ٢٥

(٤) الحج / ٣٤، ونظر شامداً آخر: الحج / ٦٧

(٥) البقرة / ٢٣

(٦) البقرة / ٤

(٧) التبيان في إعراب القرآن : ١ / ١٩

(٨) البقرة / ١٠٥

(٩) مشكل إعراب القرآن ١٠ / ٦٧

ومنه ما جاء في (البيان في غريب إعراب القرآن) في إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ﴾ (١). «(في) متعلقة بعامل مقدر، وتقديره: وَأَنَّهُ صَالِحٌ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ، ولا يجوز أن تكون (في) متعلقة بـ(الصالحين) لأنه يؤدي إلى تقديم معمول الصلة على الموصول، وأجازه أبو عثمان المازني لأن الألف واللام ليستا بمعنى (الذي) وإنما هما للتعريف، فجاز أن يتقدم حرف الجر عليه وهو متعلق به» (٢).

ولقطة التعلق تكاد تكون عامة في كل ما يتعلق بعامل قبله، ولعل ما يعرر ما أذهب إليه أن هذه النقطة أطلقت على غير الظروف أو الجار والمجرور في مؤلفات إعراب القرآن، ومن ذلك تعلق الحال بالفعل العامل قبلها، جاء في (الكشاف) ما يلي: (وإن قلت: تلفون) (٣) بم يتعلق؟ قلت: يجوز أن يتعلق بـ (تدخلوا) حالاً من ضميره..... (٤).

ومنه ما جاء في (حاشية الشهاب): «ومرّص القول بكون هذه الجملة الحالية متعلقة بـ(أَوْحَيْنَا) (٥) لبعده وقلة جدواه.....» (٦).

ومنه جعل ما يسد سد المفعولين متعلقاً بالفعل، جاء في (البحر المحيط) ما يلي: «ومتعلق (يعلمون) (٧) محذوف إماماً لأن المعنى نفى العلم عن الأكثر ولم يلحظ متعلقه، وإماماً لأنه محذوف.....» (٨).

(١) القسرة / ١٣٠

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن : ١ / ١٢٣

(٣) المستحنة / ١ الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْشَوْا هَدُوءَ وَعُقُوكُمْ أُولَئِكَ تُنْفُونَ إِلَهُكُمْ بِالْمُؤَدَّةِ...﴾

(٤) الكشاف : ٨٩ / ٤

(٥) يوسف / ١٥، الآية: ﴿وَلَوْحِينَآ إِلَيْهِ تُنْجِيهِمْ مِّنْهُم هَآؤَ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ﴾

(٦) حاشية الشهاب : ٥ / ١٦٢، وانظر : الكشاف : ٢ / ٣٠٧.

(٧) النحل / ٧٥، الآية ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(٨) البحر المحيط : ٥ / ٥١٩، وانظر : حاشية الشهاب : ٦ / ٤٢.

ومن ذلك المفعول الصريح: «والظاهر حذف متعلق
(أبي) (١) (٢)».

ومن ذلك تعلق ما فيه الفاء بما قبله جاء في (الكشاف) ما يلي: ﴿وَمِنْ
قُلْتُ: بِمَ يَتَعَلَّقُ قَوْلُهُ ﴿فَاصْبِرْ﴾؟ قُلْتُ: بِـ (سَأَلَ سَائِلٌ) (٣) لَأَنَّ اسْتِعْجَالَ
النَّصْرِ بِالْعَذَابِ إِنَّمَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الاسْتِهْزَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّكْذِيبِ
بِالْوَحْيِ. . . . (٤)﴾.

وقد صرح بعض النحويين بموضع الجار والمجرور في بعض المواضع
ومن ذلك قول ابن جني: «واعلم أَنَّ الفعل إذا أوصله حرف الجر إلى
الاسم الذي بعده، وجره الحرف فَإِنَّ الجار والمجرور جميعاً في موضع
نصب بالفعل، الذي قبلهما، وذلك قولك: مررت بزيد، فزيد مجرور،
وبزيد جميعاً في موضع نصب. . . . (٥)﴾.

وجاء في (البحر المحيط) ما يلي: «... والباء وإن عملت الجر في
(زيد) فَإِنَّ زَيْدًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ (مررت)، وكذلك إذا حذف حرف
الجر حيث يجوز حذفه نَصَبَ الفعل ذلك الاسم الذي كان مجروراً
بالحرف. . . (٦)﴾.

ومن ذلك قول أبي البقاء: «(مِنْ لَدُنْ) (٧)». يجوز أَنْ يكون صفة أي:

(١) طه / ١٦، الآية ٠ ﴿وَلَقَدْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾

(٢) البحر المحيط : ٦ / ٢٨٤، وانظر: البحر المحيط : ٧ / ٥.

(٣) المصارع / ١ - ٥، قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فاصبر صبراً جميلاً.

(٤) الكشاف : ٤ / ١٥٧.

(٥) من صناعة الاعراب : ١٤٧

(٦) البحر المحيط : ٥ / ٥٤٨، وانظر في هذه المسألة : المقدمة المحصورة ٣٣٦/٢،

المقضب : ٤ / ٢٣، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٦٥، المقرب : ١ / ١١٤، المرتجل /
١٥٧.

(٧) هود / ١، الآية ﴿الرَّكَاتِ احْكُمْتُ آيَتَهُ ثُمَّ قُضِلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾

كائن من لدن، ويجوز أن يكون مفعولاً والعامل فيه (فصلت) (١)
وهو عند الشهاب (٢) مفعول غير صريح.

ويطلق النحويون أحياناً على حرف الجر الذي يعلى به الفعل
صلة (٣)

وبعد . فإنني لأميل إلى الاكتفاء بالتعلق في هذه المسألة، ولا
ضرورة إلى القول إنه في موضع نصب على المفعول به أو له أو فيه وغير
ذلك.

ولقد رأيت أن أنحدث عن الظرف أو الجار والمجرور الذي لا يتعلق
بمحذوف بإيجاز.

ولعل أهم ما يتعلق بمذكور من مسائل النحو ما يلي :

(١) المفعول به.

(٢) المفعول له.

(٣) المفعول فيه.

(٤) التمييز .

(٥) نائب الفاعل.



(١) البيان في إعراب القرآن. ٦٨٨/٢، ونظر ٧٤٥/٢، ونظر البيان في إعراب
القرآن. ٤٧٦/٢

(٢) انظر حاشية الشهاب: ٣٠٣ / ٥.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٥ / ٢٤٤، ٦ / ١٩١.

(١) المفعول به :

ويكثر الحار والمجرور الذي في موضع نصب على المفعول به في
التثنية كثرة مفرطة، وإليك ما في سورة البقرة من ذلك: ٢، ٣، ٤،
٥، ٨، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩،
٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦،
٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٦،
٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧،
٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١،
١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤،
١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦،
١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،
١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩،
١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣،
١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤،
٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦،
٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١،
٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢،
٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦،
٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨،
٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦.

ولعل أهم ما يميز المفعول به غير الصريح ما يلي:

(١) وصول الفعل إليه بواسطة حرف الخفض.

(٢) وصول الفعل إليه بواسطة في الأفعال المتعلّية إلى مفعولين.

(٣) وصول ما يعمل عمل الفعل المتعلّي إليه بواسطة.

(٤) كونه تاسعاً.

(٥) كثرة الأوجه الإعرابية.

(١) وصول الفعل إليه بواسطة حرف الخفض:

وهو أكثر هذه المسائل شيوعاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَصَابَتْ مَحْوَلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(١)، وقوله: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ...﴾^(٢) وقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ...﴾^(٣).

(٢) وصول الفعل إليه بواسطة في الأفعال المتعلّية إلى مفعولين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ...﴾^(٤) وقوله: ﴿وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿فَاهْلِسُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾^(٦).

(٣) وصول ما يعمل عمل الفعل المنتمى إليه بواسطة:

ومن ذلك وصول الصفة المشبهة إليه بواسطة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَإِنْ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ﴾^(٨) وقوله: ﴿وَاللَّهُ

(١) الطّرة. ١٧

(٢) البقرة. ٢٣

(٣) البقرة. ٢٨

(٤) البقرة. ٢٧، وانظر الآية. ٤٤

(٥) البقرة. ١٤١

(٦) الصّافات. ٢٣

(٧) آل عمران. ٦٣

(٨) آل عمران: ٩٢

عليهم بذات الصدور»^(١)

ومن ذلك (أفعل) التفضيل، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي
فُؤُسِكُمْ...﴾^(٢)، وقوله: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمْعُونَ بِهِ...﴾^(٣).

ومن ذلك المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
إِلَّا مَثَافِئَةً لِلنَّاسِ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿لَنَجْذِبَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾^(٥)، وقوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى
الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ...﴾^(٦).

(٤) كونه نابضاً:

ومن ذلك العطف، ومنه قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى
سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ...﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٨)، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ...﴾^(٩).

ومن ذلك البدل، ومنه قوله تعالى: ﴿لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(١٠): الظلمة هي قوله ﴿إِلَى
صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (إِلَى النور) بإعادة العامل. وأجاز

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) الإسراء: ٢٥.

(٣) الإسراء: ٤٧.

(٤) الإسراء: ٦٠.

(٥) المائدة: ٧٢.

(٦) الأنعام: ١٥٤.

(٧) الفرقه: ٧.

(٨) البقرة: ٨.

(٩) الشورى: ٣.

(١٠) إبراهيم: ١.

أبو الفاسم الزمخشري^(١) أَنَّ يكون مستأنفاً على أَنه جوابٌ لسؤالٍ مقدر
أي إلى أيٍّ مور؟ فقيل: إلى صراط العزيز الحميد، وعليه فهو متعلق
بمحدوف، وهو تكلف لا محوج إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِئِدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلًا لَهُ فِيهَا مَا مَشَاءُ
لِمَنْ نُرِيدُ...﴾^(٢): (له) في موضع المفعول به، و﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ بدل منه
بإعادة الحذف^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾^(٤): قوله ﴿عَنِ النَّبَأِ
الْعَظِيمِ﴾ بدل من (عَمَّ) بإعادة العامل في أحد التولييلات^(٥).

(٥) كثرة الأوجه الإعرابية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسَحَرٍ مِثْلِهِ...﴾^(٦): ﴿بِسَحَرٍ﴾ في
موضع المفعول به، ويجوز أَنَّ يكون في موضع الحال من فاعل
﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ﴾^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَالْأَمْتَمَ لَهُ...﴾^(٨): (له) في موضع المفعول
به، ويجوز أَنَّ يكون في موضع المفعول له^(٩)، والأول أظهر.

(١) انظر: الكشف، ٣٩٥/٢، وانظر: التبان في إعراب القرآن: ٧٦٢/٢، ٨١٦/٢، حاشية
الشهاب: ٢٤٩/٥، البحر المحيط: ٤٠٣/٥

(٢) الإسراء: ١٨.

(٣) انظر حاشية الشهاب ٢٠/٦ التبان في إعراب القرآن: ٨١٦/٢، التبان في غريب إعراب
القرآن: ٨٧/٢، البحر المحيط: ٢١/٦

(٤) الباء: ٢، ١-٢.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف الهمزة، الصفحة: ٨٠٦.

(٦) طه: ٨٨.

(٧) انظر: التبان في إعراب القرآن: ٨٩٣/٢.

(٨) طه: ٧١.

(٩) انظر: حاشية الشهاب ٢١٦/٦.

ومنه قوله: ﴿ويُشرِّقُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار...﴾^(١): يجوز في (من) أن تكون بمعنى (هي) أي هي تحتها، وأن تكون لا ابتداء الغاية، وأن تكون زائدة^(٢).

(٢) المفعول له:

وفي التزليل من ذلك مواضع أقل من الجار والمجرور الذي هي موضع المفعول به، وإليك ما في سورة البقرة من ذلك: ١٠، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ١٠، ٦١، ٦٦، ٧٤، ٨٨، ٩٣، ٩٥، ١١٠، ١١٤، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٢.

ولعلَّ أقم ما ينسب به المفعول في هذه المسألة ما يلي:

(١) كونه جاراً ومجروراً.

(٢) كونه مصدراً مؤولاً مجروراً بلام العلة أو (حتى).

(٣) كثرة الأوجه الإعرابية فيه.

(١) كونه جاراً ومجروراً:

ومن الحروف التي بمعنى السبب أو العلة اللام، وتكاد اللام والباء تكونان أكثر حروف الجر شيوعاً في التزليل في هذه المسألة، ومن ذلك قوله

(١) البقرة: ٢٥.

(٢) انظر: البحر المحيط. ٦١٢/١، التبان في إعراب القرآن. ٤١/١. الدر المنصور، ورقة ١٧٢.

تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً...﴾^(١) أي: لأجلكم، وهو قول الزمخشري^(٢).

ومنه قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَ رَبِّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُبِثُّ الْأَرْضُ...﴾^(٣) أي: لأجلنا^(٤).

ومنه قوله: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمَهُ...﴾^(٥).

ومنها الباء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمَاجِلَ بِكُفْرِهِمْ...﴾^(٦) أي: بسبب كفرهم، ويجوز أن تكون الباء للملابسة، أي ملتبساً بكفرهم أو مختلطاً بكفرهم^(٧).

ومنه قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾^(٨): الباء في (بهم) للسبب أي: بسبب كفرهم، ويجوز أن تكون للتعدية، وأن تكون للحال أي: موصولة بهم^(٩).
ومنه قوله: ﴿وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ...﴾^(١٠).

ومنها (من)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ غَشَقَةٍ

(١) البقرة: ٢٩

(٢) انظر: الكشاف: ٢٧٠/١، وانظر: الدر المنصور، ورقة: ١٩٥، تفسير القرطبي ٢١٥/١، البحر المحيط: ٢٣٣/١.

(٣) البقرة: ١٦

(٤) انظر: الدر المنصور، ورقة: ٣٢٢.

(٥) البقرة: ٦٠

(٦) البقرة: ٩٣

(٧) انظر الكشاف: ٢٩٧/١، التبيان في إعراب القرآن ٩٣/١، البحر المحيط ٣٠٩/١، حاشية الشهاب: ٢٠٧/٢، تفسير ابن عطية ٣٥٥/١.

(٨) البقرة: ١٦٦.

(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن. ١٣٧٩/١.

(١٠) النساء: ٤٦.

الله... ﴿١﴾ أي: مِنْ أَجْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ^(١).

ومنه قوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُوزَ الْمَوْتِ...﴾^(٢) أي: بسبب الصواعق^(٣).

ومنه قوله: ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ...﴾^(٤) أي: بسبب المس^(٥).

ومنه قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾^(٦).

ومنها (على)، ومن ذلك قوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُفْلِكُ كُفْبِهِ عَلَى مَا أُنْفِقُ فِيهَا...﴾^(٧) أي: بسبب إنفاقه^(٨).

ومنه قوله: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ...﴾^(٩): يجوز أن يكون قوله ﴿على خوف﴾ في موضع الحال أو في موضع المفعول له.

ومنه قوله: ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ...﴾^(١٠): (على) بمعنى اللام التعليلية^(١١).

(١) البقرة: ٧٤.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٩/١.

(٣) البقرة: ١٩.

(٤) انظر: البحر المحیط: ٨٥/١، الكشاف: ٢١٧/١، تفسیر القرطبي: ٢١٩/١.

(٥) البقرة: ٢٧٥.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٢٣/١.

(٧) المائدة: ٣٢.

(٨) الكهف: ٤٢.

(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٤٩/٢، حاشية الشهاب: ١٣٠/٦.

(١٠) يونس: ٧٣.

(١١) الحج: ٣٧.

(١٢) انظر: الكشاف: ١٥/٣، حاشية الشهاب: ٢٩٩/٦، البحر المحیط: ٣٧٠/٦.

ومنها الكاف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاخْفَضْ لَهَا جَنَاحَ الدُّرِّ مِنَ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(١) الكاف ومجرورها في
موضع البعث لمصدر محذوف، أي: رحمة كرحمتها، ويجوز أن يكون
شبه الجملة في موضع الحال، وأجار بعض السحويين أن تكون الكاف
للتعليل^(٢)

ومنه قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِرُوا بِهِ...﴾^(٣) ذكر
أبو حيّان^(٤) أن الكاف للتعليل.

ومنه قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ...﴾^(٥) : يجوز في
الكاف أن تكون للتعليل، وأن تكون ومجرورها في موضع الحال أو البعث
لمصدر محذوف^(٦).

ومنها (في)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ
أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسُمِّيَ فِي خَرَابِهَا...﴾^(٧)

ومنه قوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَكُمْ...﴾^(٨).

وقوله: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا مِنْهُمْ آوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾^(٩)

(١) الإسراء: ٢٤.

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٢٥/٦، البحر المحيط: ٢٨/٦.

(٣) الأنعام: ١١٠.

(٤) انظر البحر المحيط: ٢٠٤/٤، وانظر الشبان في إعراب القرآن: ٥٣١/١.

(٥) الأعراف: ٥٦.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٣٠٥/٤.

(٧) النقرة: ١٤.

(٨) النقرة: ١٩٠.

(٩) الباء: ٨٩، وانظر شاهداً آخر آل عمران: ١٩٥.

(٢) كونه مصلحاً مجروراً بلام العلة أو حتى :

ومن جره باللام قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْنُوا بِهِ
ثَمًا قَلِيلًا...﴾^(١) ، وقوله : ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ...﴾^(٢) ، وقوله : ﴿وَلَا تُصَبِّحُوهُمْ خَيْرَارًا لَتَعْتَلُوا...﴾^(٣)

ومن جره بـ (حتى) قوله تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرْثُوكُمْ
عَنْ دِيَارِكُمْ...﴾^(٤) ، وقوله : ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ مِنْ جَنْدِ
رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يُتَمَضَّوْا...﴾^(٥) ، وقوله : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ
وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ...﴾^(٦) .

(٣) كثرة الأوجه الإعرابية فيه :

ومن ذلك قوله : ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَٰلِمَكُمْ الْأَمِيلَ مِنَ الْغَيْظِ...﴾^(٧) :
قوله (عليكم) و(من الغيظ) متعلقان بـ (عصوا) على أنهما في موضع
المفعول له ، وأجاز أبو البقاء^(٨) أن يكونا في موضع الحال .

ومنه قوله : ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾^(٩) ، وقوله : ﴿إِذْ
تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ

(١) البقرة ٧٩

(٢) البقرة: ٢١٣ .

(٣) البقرة ٢٣١

(٤) البقرة ٢١٧ .

(٥) المنافقون ٧ .

(٦) الأمل ٣٩ .

(٧) آل عمران ١١٩ .

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٨/١ ، وانظر البحر المحيط، ٤١/٣ ، الدر المصون

ورقة ١٣٨١

(٩) الإسراء ٧٤ .

الأساس^(١) : وقد سبق الحديث عن هاتين الآيتين^(٢) .

(٣) المفعول فيه^(٣) :

ولعل أهم ما يتميز به المفعول فيه في هذه المسألة ما يلي :

(١) كونه جاراً ومجروراً .

(٢) كونه تابِعاً .

(٣) كثرة الأوجه الإعرابية فيه

(١) كونه جاراً ومجروراً :

ومن ذلك كون الجار (في) . وهو الأصل في هذه المسألة، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(٤) : (في الأرض) في موضع نصب على المفعول فيه^(٥) .

ومنه قوله : ﴿كُلَّمَا أَعْصَاءُ لَهُمْ شَأْنًا فِيهِ...﴾^(٦) ، وقوله : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ...﴾^(٧) .

ومنه كون الجار (لما) ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا

(١) النقرة ١٦٦

(٢) انظر الصفحة : ١٠٨٤ من هذه المسألة

(٣) انظر ما في سورة البقرة من هذه المسألة : ١٤ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ،

٣٩ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٤ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨١

(٤) النقرة ١١

(٥) انظر : البيان في إعراب القرآن ، ٢٨/١ ، للدر المصنوع ، ورقة : ١٠٧ .

(٦) سورة ٢٠

(٧) النقرة ١٥٩

يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِإِبْلِ . . ﴿١٠٢﴾ : الباء بمعنى (في) (١).

ومنه قوله: ﴿قَالُوا يَا لَوْطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ . . .﴾ (٢) أي: في قطع من الليل (٣).

ومنه قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾ (٤).

ومنه كون الجار (على) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (٥)، أي: في آثارهما (٦).

ومنه قوله: ﴿وَنَخَلْ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ (٧) أي: في حين غفلة (٨).

ومنه كون الجار اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عَبْدُ رَبِّي لَا يَجْلِبُهَا لَوْفَتُهَا إِلَّا هُوَ . . .﴾ (٩) قيل إن اللام لام التوقيت، واختف لنحاة فيها، فمنهم من ذهب إلى أنها بمعنى (في)، ومنهم من ذهب إلى

(١) البقرة: ١٠٢

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٩/١

(٣) هود: ٨١

(٤) انظر الأرمية في علم الحروف: ٢٩٦

(٥) الأعراف: ٨٦، وانظر شواهد أخرى البقرة: ١٠٢، آل عمران: ٤١، ١٢٣، الأعراف: ٢٠٥، الإسراء: ٧٩، الكهف: ١٨، طه: ٣٩، الأنبياء: ٤٢.

(٦) الكهف: ٦٤

(٧) انظر معني اللبيب (محقق مازن المبارك ورميله) - ١٩١.

(٨) القصص: ١٥

(٩) انظر معني اللبيب (محقق مازن المبارك ورميله) - ١٩١. وانظر شواهد أخرى: النمر: ١٠٢، يس: ٦٧، الفتح: ٢٩، النجم: ١٢، الحاقة: ٤٤.

(١٠) الأعراف: ١٨٧

أنها بمعنى (عند)، وهو قول ابن حبان^(١). وهي عند الرضى اللام المفيدة للاختصاص، والاختصاص إما أن يكون فيه العمل مختصاً بالزمان لوقوعه قبله أو مختصاً به لوقوعه بعده أو فيه^(٢)

ومنه قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ...﴾^(٣). ذكر ابن هشام^(٤) أن اللام بمعنى (بعد)، وذكر الواحدي^(٥) أنها للسبب.

ومنه قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾^(٦). اللام لام التوقيت، وقيل إنها للتعليل^(٧).

ومن الجار والمجرور جرُّ الظرف بجار، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ...﴾^(٨).

وقوله: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلَاپٍ...﴾^(٩). وقوله: ﴿يُنْزِلُكُمْ مِنْ هُنَا فِي سَبْعِينَ يَوْمًا فَقَرَّبَ إِلَيْكُمُ الْجِبَازَ مِنْ حَتَّىٰ تَمُوتَ أَوْ تُكْرِفُوا الْوُجُهَ...﴾^(١٠).

(٢) كونه تابعاً:

ومن ذلك المعطوف، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(١) انظر معني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٢١٣، مع الهوامع (دار المعرفه للطباعة والنشر): ٣٢/٢، حاشية الدسوقي على الشفا: ٣٠٧/١.

(٢) الإسراء ٧٨

(٣) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٢٨١.

(٤) انظر البحر المحيط: ٧٠/٦، حاشية الشهاب: ٥٣/٦

(٥) الحشر: ٢

(٦) انظر: حاشية الشهاب: ١٧٥/٨، معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٨٠ - ٢٨١، وانظر شاعداً آخر: التعلين.

(٧) البقرة ١٠٨

(٨) الأعراف: ١٢٤.

(٩) الأعراف ٢٧

يُسْحَرُونَ^(١)، وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَ الْتَّنُّورُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ...﴾^(٢)، وقوله ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ...﴾^(٣).

ومن ذلك البديل، ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ حَقًّا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ...﴾^(٤): قوله ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾ بدل من قوله ﴿فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾، ويجوز أن يكون ظرفاً لـ (خلق)^(٥).

(٣) كثرة الأوجه الإعرابية فيه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ...﴾^(٦). قوله ﴿فِي الْمَضَاجِعِ﴾ يتعلق بـ (واهجروهن) على أنه في موضع المفعول فيه، ويجوز أن تكون (في) للسبب، وأن تتعلق بـ ﴿نُشُوزَهُنَّ﴾^(٧).

ومنه قوله: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾^(٨): (فيها) ظرف لـ (تتكبر)، ويجوز أن يكون في موضع الحال^(٩).

ومنه قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ...﴾^(١٠): ذكر ابن عطية أن الهاء في (به) تعود على وقتٍ مقدَّر، أي: وقتاً مِنَ اللَّيْلِ؛ فتكون الهاء

(١) طاهر: ٧٢.

(٢) الأحقاف: ٢١.

(٣) الحديد: ١٢.

(٤) الزمر: ٦.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٣٢٨/٧.

(٦) النساء: ٣٤.

(٧) انظر: الدر المنثور ورقة ١٦٧٧، الثيان في إعراب القرآن: ٣٥٤/١.

(٨) الأعراف: ١٣.

(٩) انظر: الثيان في إعراب القرآن: ٥٥٩/١.

(١٠) الإسراء: ٧٩.

طريقة، والظاهر أنَّ الهاء تعود على القرآن على أنَّ الباء للحلاصة^(١).

(٤) التمييز

ولعل أهم المواضع التي جاء فيها التمييز مجروراً بـ (من) ما يلي

(١) بعد (كم).

(٢) بعد (كأين).

(٣) بعد (ما) الشرطية.

(٤) بعد العدد.

(٥) في تمييز النسبة المحوّل عن فاعل.

(١) بعد (كم):

ومن ذلك قوله: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾^(٢):
(من فئَةٍ) في موضع نصب على التمييز بـ (كم) في أحد التأويلات^(٣).

(٢) بعد (كأين):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَأَيُّ مَنِ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ...﴾^(٤):
(من نبيٍّ) في موضع نصب على التمييز في أحد التأويلات^(٥).

(١) انظر: البحر المحيط: ٧١/٩

(٢) البقرة: ٢٤٩

(٣) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف (من) الصفحة ١٢٩٢ وانظر شواهد أخرى في هذه المسألة في الموضع نفسه، وانظر: الأنعام: ٩، الإسراء: ١٧، مريم: ٧٤، ٩٨، طه: ٢٨، الأنبياء: ١١، الشعراء: ٧، القصص: ٥٨، الحج: ٢٦، يس: ٢١، ص: ٣، الزمر: ٩، الدخان: ٢٥، ق: ٣٦، النجم: ٢٦.

(٤) آل عمران: ١٤٦.

(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف (من) الصفحة ١٢٩٢ وانظر شواهد أخرى يوسف: ١٥، الحج: ٤٥، ٤٨، العنكبوت: ٦٠، محمد: ١٣، الطلاق: ١

(٣) بعد (ما) الشرطية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا...﴾^(١) (مَنْ آيَةٍ) في موضع نصب على التمييز في أحد التأويلات^(٢).

(٤) بعد العدد:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ﴾^(٣): قوله ﴿مِنْ الْمَلَائِكَةِ﴾ في موضع نصب على التمييز، ويجوز أن يكون في موضع النعت، فينعلق بمحذوف^(٤).

(٥) في تمييز النسبة المحول عن الفاعل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَبَحُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرُّسُولِ تَرَى أُعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ...﴾^(٥): قوله: ﴿مِنْ الدَّمْعِ﴾ في موضع نصب على التمييز في أحد التأويلات^(٦).

(٦) نائب الفاعل:

في إنابة الجار والمجرور نائب الفاعل المحذوف خلاف فإن جر بحرف جر زائد فلا خلاف فيه، وإن جر بحرف جر أصلي ففيه مذاهب كما في

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف (مِنْ) الصفحة ١٢٩٢ وانظر شواهد أخرى في المكان نفسه.

(٣) آل عمران: ١٢٤.

(٤) انظر: الدر المنثور، ورقة: ١٣٩٦، وانظر شاملاً آخر: آل عمران: ١٢٥.

(٥) المائدة: ٨٣.

(٦) انظر ما في هذا البحث من التضمن، الصفحة: ١٣٦٠. وانظر شاملاً آخر: التوبة: ٩٢.

(جمع الهوامع)^(١) وغيره:

أ - أن النائب المجرور، فيكون المجرور في محل رفع، وهو مذهب الجمهور.

ب - أن النائب ضمير مبهم مستتر في الفعل جُعِلَ مهماً ليتحمل ما يدل عليه الفعل من مصدر، أو ضمير ما يدل عليه من ظرف مكان أو زمان، وهو قول الكسائي.

ج - أن النائب حرف الجر وحده، فيكون في موضع رفع، وذكر أبو حيان أن هذا القول قائم على الخلاف في قولهم: مر ريذ بعمر، فالمجرور في موضع نصب عند الصريين، وحرف الجر في موضع نصب عند الفراء.

د - أن النائب ضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل^(٢)

ونعل ما يتسم به نائب الماعل في هذه المسألة ما يلي:

(١) كونه مجروراً أو حرف جر على مذهب الفراء.

(٢) كونه ظرفاً.

(٣) إقامة غير المفعول به مع وجوده.

(١) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٢٧/٢، وانظر الدر المنصور، ورقة.

٨٣٦، البحر المحيط: ٢١٣/٢، شرح الأسموني على ألفية ابن مالك: ١٨٤/١

(٢) انظر بعض ما في التثريب من هذه المسألة الفتحة: ٧، البقرة: ١١، ١٣، ٢٠، ١٠٤،

١٧٣، ١٨٠، ٢٣٣، ٢٥٩، فك عبران: ٢٣، ١٦٧، الساء: ٧٧، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٧،

المائدة: ٣، ٤٨، ٦٧، ٦٨، ٨٢، الأعراف: ١٤٩، التوبة: ٣٥، يونس: ٥٧، مود

٧٧، الرعد: ٣٢، الحبل: ٢٤، ٣٠، الكهف: ٤٢، طه: ١٠٢، الأنبياء: ٦٠، الحج

٦٠٣٩، المؤمنون: ١٠١، النور: ٢٨، ٣٦، ٥١، ٦٠، الشعراء: ٣٩، ٩٢.

(٤) كون فعله للمعلوم في صيغة المجهول.

(١) كونه مجروراً أو حرف جر على مذهب القراء:

وتكاد جميع المواضع التي جاءت في التنزيل تكون من ذلك إلا موضعاً واحداً آيب فيه الظرف عند بعض التحويين، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْبُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ...﴾^(١)، وقوله: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ .. قَالُوا...﴾^(٢) وقوله: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي سَارِ جَهَنَّمَ...﴾^(٣).

وينوب الجار والمجرور عما يعمل عمل الفعل، ومن ذلك قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ...﴾^(٥). ومنه قراءة ابن محيصن الشاذة^(٦): ﴿مَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ...﴾^(٧).

ويكثر في التنزيل إنابته عن فاعل فعل القول^(٨)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(٩).

(١) الساء: ١٤١

(٢) الأعراف: ١٤٩

(٣) التوبة: ٣٥

(٤) المائدة: ٧

(٥) النقرة: ٢٢٣

(٦) انظر: القر المصون، ورقة ١٩٩٢، حاشية الشهاب: ٢٥٠/٣، البحر المحيط: ٥٠٢/٣

(٧) المائدة: ٤٨

(٨) انظر ما في هذا البحث من جملة في موضع الفاعل أو نائبه، الصفحة ٨٩٧

(٩) النقرة: ١١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٣، آل عمران: ١٦٧، يونس: ٥٢، النحل

٢٤، ٣٠، الأنبياء: ٦

(٢) كونه ظرفاً:

ولم أقف في التتريل إلا على إنابة الظرف (بين) عن الفاعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾^(١): ذكر الحوفي^(٢) أن الطرف قائم مقام الفاعل المحذوف، والظاهر عند أبي حيّان أن يكون نائب الماعل ضمير المصدر.

(٣) إقامة غير المفعول به مع وجوده:

لقد منع البصريون^(٣) هذه المسألة، وأجازها الكوفيون والأنخشي وابن مالك^(٤) والحق ما عليه الكوفيون ومن تبعهم لأن ما في التتريل بعززه، ومن ذلك قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ...﴾^(٥): يجوز في (عليكم) أن يكون نائباً عن الفاعل على أن (الوصية) مبتدأ خبره محذوف، أي: فعليكم الوصية، أو على أن (للوالدين) وما عطف عليه الخبر، وهي مسألة لا تصح على مذهب البصريين، فالقائم مقام الماعل عندهم إما (الوصية) وإما ضمير المصدر، وهو الإيصاء. وقيل إن (الوصية) لا يصح أن ترفع على نائب الفاعل لأنها في جواب (إذا) أي: فالوصية للوالدين، فالهاء مضمرة^(٦).

ومنه قراءة أبي جعفر الشاذة: ﴿ليجزى، قوماً بما كانوا يكسبون﴾^(٧)

(١) سبأ / ٥٤.

(٢) انظر: البحر المحيط : ٧ / ٢٩٤، وانظر مكي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزملاءه): ٩٧٠/، حاشية الشهاب: ٢١٣/٧، وانظر شواهد أخرى: يونس: ١٩، ٤٧، ٥٤، هود: ١١٠، الرمر: ١٩، ٧٥، فصلت: ٤٥، الشورى: ١٤، ٦١.

(٣) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال مسلم): ٢ / ٢٦٥.

(٤) انظر تسهيل الموائد وتكميل المقامد / ٧٧.

(٥) القسرة / ١٨٠.

(٦) انظر الدر المصون ورواه / ٦٥٦.

(٧) الحائثية / ١٤.

على ما لم يُسم فاعله، وقد لحنّها أبو عمرو بن العلاء^(١) لأنها تخالف أصله الحوي، والقول نفسه مع الفراء^(٢)، وحمل بعض النحويين هذه القراءة على أن نائب الفاعل هو ضمير المصدر، وهي عند أبي حيان^(٣) محمولة على فعل ناصب لـ(قوماً)، وهو تكلف لا محوج إليه.

ومنه قراءة عاصم من السبعة: ﴿وَكُنْكَ نُجَيِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، بنون مضمومة، وتشديد الجيم وتسكين الياء ونصب (المؤمنين)، وهي لحى عند الزجاج^(٥)، والفارسي^(٦) والفراء^(٧)، وهي عند أبي عبيدة^(٨) محمولة على أن الفعل مضارع أي: (تنجي)، ولكنّ فيه إدغام النون في الجيم، فيكون (المؤمنين) مفعولاً به، وقد ضُعِفَ هذا القول لأنّ النون لا تدغم في الجيم ولا الجيم في النون، ولكن النون تخفي عند الجيم، فلما خفيت غزلوها خطأ، فكتبت في المصحف بنون واحدة، وهو قول ابن خالويه^(٩)، وغيره.

وذهب آخرون إلى أن الفعل ماضٍ مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير المصدر، فيكون (المؤمنين) مفعولاً به.

والصحيح في هذه المسألة مذهب الكوفيين وغيرهم في إقامة غير المفعول مع وجوده على ما فيه من تسكين الفعل، ولا ضرورة تدعو إلى جعل (المؤمنين) منصوباً بفعل مضمر كما مر في القراءة السابقة.

-
- (١) انظر البحر المحيط ٨٠ / ٤٥، وانظر حاشية الشهاب ١٨ / ٨، الكشاف ١١١ / ٣.
(٢) انظر معاني القرآن للفراء: ٤٦ / ٣، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٥٢ / ٢، البيان في إعراب القرآن: ٣٦٥ / ٢.
(٣) الأبيات ٨٨ / ٨٨.
(٤) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٣٣٥.
(٥) انظر معاني القرآن للفراء: ٢ / ٢١٠.
(٦) انظر القراءات، لوجه: ٢٣٧ - ٢٣٨، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٢٥ / ٢، البحر المحيط: ٦ / ٣٣٥، حاشية الشهاب ٢٧٠ / ٦، تفسير القرطبي: ١١ / ٣٣٥، البيان في إعراب القرآن: ١٦٤ / ٢، الكشاف ٥٨٢ / ٢، حجة القراءات: ٤٦٩.

ويمكن أن يعدّ من ذلك قوله تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكنّ شبه لهم﴾^(١) حملاً على قول من أجاز أن يكون (لهم) نائباً عن الفاعل، والأظهر أن يكون نائب الفاعل صميراً عائداً على القتل أو الصلب^(٢)

(٤) كون فعله للمعلوم في صيغة المجهول:

ومن ذلك قراءة أبي عمرو من السبعة: ﴿ونزل الملائكة نزيلاً﴾^(٣)، على أن الفعل مخفف ومسنى للمفعول، وخرجت هذه القراءة على حذف مضاف أي: ونزل مروي الملائكة، والظاهر فيها أن يكون الفعل محمولاً على تلك لأفعال التي للمعلوم^(٤) ولكنها في صيغة المجهول نحو: رُكِبَمْ وَجُرْ، ولست أتفق مع ابن جني^(٥) في أن القياس على ما سمع من ذلك مردود مردول ومنه قوله تعالى: ﴿ندورُ أعينهم كالذي يُغشى عليه من الموت﴾^(٦)، ويظهر لي أن جعل المرفوع بعد هذه الأفعال فاعلاً أولى من كونه نائباً عن لفاعل لأن المعنى عليه..

●● .. ●● .. ●● .. ●● .. ●●

(١) النساء / ١٥٧.

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة / ١٨٤٥، الكشف : ١ / ٥٨٠.

(٣) انظر هذه الأفعال في المحقق ١٥ / ٧٢ - ٧٣، وانظر: شذا العرف في من الصرف

٥٥، انصاف الفاضل بالفعل المسمى لمير الفاعل : ٧ / .

(٤) انظر المحقق في سبيل وجوه شواهد القراءات: ١٢١/٢، وانظر البحر المحيط ٤٩٤/٦.

جاشيه الشهاب: ٤٢٧/٦.

(٥) الأحزاب / ١٩.

الفصل الثالث

المصادر المؤولة من الحروف المصدرية وما في حيزها

ذكر ابن مالك في (شرح التسهيل)^(١) أنَّ الموصولات الحرفية هي: أنَّ
الناصبه مضارعاً، وهي توصلُ بفعل متصرفٍ مطلقاً. و(أَنَّ)، وهي توصل
بمعموليهـا. و(كي)، وهي توصل بمضارع مقرونة بلام التحليل لفظاً أو
تقديراً. و(ما)، وهي توصل بفعل متصرف غير أمر و(لن).
ومن هذه الموصولات التي يسبك منها مصدر: (الذي)، اللام المكسورة
والمفتوحة، إذ، كيف.

وإليك التفصيل في هذه المسألة:

المصادر المؤولة من (ما) وما في حيزها :

ذكر ابن مالك^(٢) أنَّها توصل بفعل متصرف غير أمر. وأكثر ما يكون

(١) انظر. ١ / ٢٤٩ - ٢٥٩، وانظر في هذه المسألة معي اللبيب (تحقيق عازن المبارك
ورميته) ٢٠٢/٤٠٢، شرح المعصل لابن يعيش: ٥٦/٨، ١٤٢، اللمع في المربة: ١٩٣/١،
حاشية الصبان على شرح الأشموني. ٤٥/٢، المقدمة المحسية ٢٢٧/١، الأشباه
والنظائر ٢٠٨/١.

(٢) انظر شرح التسهيل: ١ / ٢٥٢ - ٢٥٥

ماضيًا، وأنها تقع هي وصلتها موقع ظرف الزمان، وهي في هذه الحالة لا توصل في الغالب إلا بفعل ماضي اللفظ مثبت أو منفي بـ (لم)، وذكر أنها قد توصل بمضارع، وعزز قوله بشاهد شعري، وقد توصل بجملة اسمية.

وذكر ابن خروف أن (ما) المصدرية حرف باتفاق، وذكر ابن هشام^(١)، وغيره^(٢) أن الأخفش صرح باسميتها، وعليه فهي كالموصولة والموصوفة في احتياجها إلى هائد.

وذكر المائقي^(٣) أن بعض الكوفيين والأخفش يجعلها اسمية إذا كانت مصدرية.

وبعد فتكر في التزليل المصادر المؤولة من (ما) وما في حيزها، ولعل ما يعزز ذلك ما في سورة البقرة^(٤) منها، ولعل أهم المواضع التي يمكن أن تعد فيها مصدرية ما يلي:

(١) فيما لا يصح فيه أن تكون موصولة أو موصوفة أو استفهامية لعدم توافر الشروط.

(٢) فيما هي فيه مصدرية ظرفية.

(٣) فيما يعود عليها ضمير على أنها اسمية.

(١) انظر: مني القليب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله) ٤٠٩/.

(٢) انظر: شرح المعصل لابن يعيش: ٨ / ١٤٢، الأزهية في علم الحروف. ٨٦-٨١ / وصف المائقي/ ٣١٣.

(٣) انظر وصف الباقى / ٣١٥.

(٤) انظر: الآيات: ٣، ١٠، ١٣، ٢٠، ٢٢، ٤١، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٨، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ١٠٢، ١٠٩، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٦، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٧، ١٨١، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٦.

(٤) فيما فيه أنَّ صلتها جملة فعلية فعلها مضارع أو جملة اسمية.



(١) فيما لا يصح فيه أن تكون موصولة أو موصوفة أو استفهامية لعدم توافر الشروط:

ومن ذلك خلو ما يمكن أن يكون صلة أو صفة للموصوف من العائد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾^(١): (ما) مصدرية لأنه ليس في الكلام عائد عليها إذا عدت موصولة، فقوله (البينات) فاعل الفعل (جاءهم)، وعليه فلا يصح أن يكون ضميراً مستتراً^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا غَيَّبْتُمْ...﴾^(٣): الظاهر في (ما) أن تكون مصدرية والمصدر المؤول منها ومما في حيزها فاعل (عزیز)، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (عزیز)، والجملة الاسمية في موضع النعت لـ (رسول). وأحاز الحوفي^(٤) أن تكون موصولة والأول أظهر لأن (عنت)^(٥) لازم إلا إذا حيل على معنى اكتساب الإثم، أو على أن المعنى: عزيز عليه ما اعتكم أي: ما لوردكم العنت والمشقة.

ومن ذلك قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَلَّاتُ بِهِمُ الْأَرْضُ بِمَا

(١) آل عمران / ١٠٥.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٣ / ١٥٩.

(٣) التوبة / ١٢٨، وانظر: آل عمران / ١١٨.

(٤) انظر: البحر المحيط، ١١٨/٥، وانظر: التبيان في تفسير القرآن، ٣٢٩/٥، التبيان في إعراب القرآن، ٦٦٣/٢، حاشية الشهاب، ٣٨٠/٤، معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٣٩٩.

(٥) انظر: لسان العرب، تاج المروس (عنت).

رُحِبْتُ... ﴿١٠﴾ (ما) مصدرية لأنَّ العمل (رُحِبْتُ) لازم^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ...﴾^(٢)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْفَرَحُ﴾^(٣)، المصدر
المؤول من (ما) وما في حيزها في موضع جر على الإضافة^(٤).

ومن ذلك عدم توافر شروط حذف العائد على احتمال كونها موصولة،
ومنه قوله تعالى: ﴿مَسْجُوزِي الَّذِينَ يَصْلِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
يَصْلِفُونَ﴾^(٥): (ما) في (بما) مصدرية ولا يصح أن تكون موصولة لاختلاف
العاملين والمخاضين^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ...﴾^(٧) · (ما) مصدرية
أي: بصبركم، وأجاز أبو جعفر الطوسي أن تكون موصولة أي: بما صبرتم
عليه^(٨).

ومنه قوله: ﴿لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَى﴾^(٩) · (ما) مصدرية، وأجاز
أبو البقاء^(١٠) أن تكون موصولة على تقدير العائد أي: بما تسمى فيه، ويؤخذ
عليه أنه مجرور بحرف غير الذي جرُّ به الموصول^(١١)

(١) البقرة / ١١٨

(٢) انظر مضي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٩٩، وانظر لسان العرب (رحب).

(٣) يوسف / ٣٥٦.

(٤) آل عمران / ١٧٢، وانظر شاهداً آخر: البقرة / ٣.

(٥) انظر: الدر المنثور، ورقة / ١٤٩٤

(٦) الأنعام / ١٥٧

(٧) انظر معجم الفواعل (تحقيق عبد المال سالم): ١ / ٣١٠.

(٨) الرعد / ٤

(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف عائد الموصول، الصفحة / ٤٦٤.

(١٠) طه / ١٥

(١١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٨٨٧، وانظر الكشف: ٥٣٧/٢

(١٢) انظر شواهد أخرى: السور: ٥٥، الفرقان: ٧٥، الشعراء: ٢٠٧، النمل: ٥٢، ٨٥.

القصص: ٤٣، السجدة: ١٤، الشورى: ١٤، ٢٨، الجاثية: ١٧، ٢٤، البقرة: ٣

ومن ذلك أيضاً خلو المعطوف على الصلة من العائد، ومنه قوله تعالى ﴿فَكَفَّهِنَ بِمَا اتَّاهَمْنَ رَبَّهُنَّ وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُنَّ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^(١) - (ما) مصدرية وقد استبعد الشهاب^(٢) أَنْ تكون موصولة لحنو ﴿وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُنَّ﴾ . من العائد، ويمكن أَنْ يكون التقدير: ووقاهم به، وفيه خروج على ما أصله لحنويون.

ومن ذلك كونها لغير عاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾^(٣)، (ما) مصدرية أي. وبنائها، ولا يصح أَنْ تكون موصولة إلا إذا كانت بمعنى (مَنْ) فيعود عليها الضمير المستتر في (بناها)^(٤). ومنه قوله: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾^(٥)، وقوله. ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾^(٦).

ومن خلوها من شروط (ما) الاستفهامية بقاء الألف مع الخافض في أحد التأويلات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٧) الباء للفسم و(ما) مصدرية، وقيل إن الباء بمعنى اللام على أَنَّها للعلة.

وذكر الزمخشري^(٨) أَنَّهُ قِيلَ إِنَّ (ما) استفهامية، وذكر أَنَّ إثبات الألف مع الجار قليل شاذ. وهذا القول ماقض لقوله في سورة (يس) في قوله تعالى: ﴿يَا غُفْرَ لِي رَبِّي﴾^(٩). ويحتمل أَنْ تكون استفهامية يعني بَأَيُّ

(١) الطور / ١٨

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ١٠٣ / ٨، وانظر البحر المحيط: ١٤٨/٨

(٣) الشمس / ٥

(٤) انظر البيان في حريب إعراب القرآن: ٥١٦/٢، تفسير القرطبي ٧٤/٢٠، البيان في تفسير القرآن: ٣٥٧/١٠، إعراب ثلاثين سورة: ٩٨

(٥) الشمس / ٦

(٦) الشمس / ٧

(٧) الأعراف / ١٦

(٨) انظر: الكشاف: ٦٩ - ٧٠

(٩) يس / ٢٧

شيء غفر لي ربي إلا أن قولك (بم غفر لي) بطرح الألف أجود وإن
كان إثباتها جائزاً^(١).

وذكر السمين الحلبي^(٢) أنه يجوز إثبات الألف في ضرورة أو في قليل
الكلام. وإثباتها عند ابن جني^(٣) أضعف اللغتين. وإثباتها عند ابن بعش^(٤)
وابن هشام^(٥) وأبي حيّان^(٦) وغيرهم من باب الضرورة.

وقد عدّ ابن هشام^(٥) قراءة عيسى بن عمر وعكرمة الشاذلي: «عُما
يتساءلون»^(٧)، نادرة.

والألف لا بد من سقوطها عند الرضى: «وقد تحذف ألف (ما)
الاستفهامية في الأغلب عند انجرارها بحرف جر أو مضاف، وذلك لأن لها
صدر الكلام لكونها استفهاماً، ولم يمكن تأخير الجار عنها، فقدم عليها
وركب معها حتى يصير المجموع ككلمة موضوعة للاستفهام، فلا يسقط
الاستفهام من مرتبة التصدر، وجعل حذف الألف دليل التركيب»^(٨).

وبتراءى لي أن قول أبي القاسم الزمخشري في سورة (يس) أكثر
احتراماً للقراءة القرآنية، لأنه يجب القياس عليها، من غير تفضيل أو
ترجيح، ولا ضمير في ذلك، وقد ورد في كلام العرب شعره ما يعزز هذه
القراءة^(٩).

(١) الكشف / ٣ / ٣٢٠

(٢) انظر: خزانة الأدب: ٢ / ٥٣٧.

(٣) انظر: المحاسب في تبين وجوه شواذ القراءات: ٢ / ٢٤٧.

(٤) انظر: شرح المحمل: ٤ / ٨ - ٩.

(٥) انظر ممي اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك ورميله) / ٣٩٤.

(٦) انظر المحرر المحيط: ٧ / ٣٣٠.

(٧) المنبأ / ١

(٨) شرح الرصافي على الكافية / ٢ / ٥٤.

(٩) انظر النيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٠٨٠، تفسير القرطبي: ١٠٩/٥، معاني القرآن

للغراء: ٢ / ٣٧٥، حاشية الشهاب: ٧ / ٢٢٧.

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾^(١) .

(٢) فيما هي فيه مصدرية ظرفية :

ونشيع (ما) المصدرية الظرفية في التزليل، ولعلَّ أهم مواضعها م
بلي :

أ - في (كَلَّمَا) :

ذكر ابن هشام^(٢) أَنَّ (كَلَّمَ) في (كَلَّمَا) منصوبة على الظرفية باتفاق،
وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى . وذكر أَنَّ (ما) إما أَنْ تكون حرفاً
مصدرياً، وإما أَنْ تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع النعت،
والأول هو الظاهر عنده .

وذكر الشهاب^(٣) أَنَّ تسميتها بالشرط جاء من كلام الفقهاء، وذكر
السفاقي أنها سميت شرطاً لاقتضائها جواباً .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخِطُّ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ
نَشُوءًا فِيهِ ﴾^(٤)، أي : كلُّ وقت إضاءة .

ومنه قوله : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهُ
رِزْقًا ﴾^(٥)، أي : كلُّ وقت دخول^(٦) .

(١) الحجر / ٢٩

(٢) انظر مذي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) : / ٣٦٦ - ٣٦٧

(٣) انظر حاشية الشهاب : ٣ / ٢٦٨ ، وانظر البحر المحيط ٣ / ٥٣٣ ، وانظر الدر المصون

ورقة / ١٤٣ ، التبيان في إعراب القرآن : ٣٧ / ١ ، البحر المحيط : ٩٠ / ١

(٤) البقرة / ٢٠

(٥) آل عمران / ٣٧

(٦) انظر حاشية السوقي على المعنى : ١ / ٢٩٢ .

ومنه قوله . ﴿كَلِمًا رُثُوا إِلَى الْفَتَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا﴾^(١).

ب - فيما فيه أنَّ صلتها جملة ماضوية:

ومن ذلك كون الفعل (دام) وفاعله صلة لها، وهي لا تكون معه إلا مصدرية ظرفية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنَّ تَأْمَنَهُ بِلِيَارٍ لَا يُؤْتُهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ حَيًّا﴾^(٢): القول في (ما) كالقول فيها في (كَلِمًا)، وتقدير الكلام على كونها ظرفية، أي: مدة دوايلك حياً^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ...﴾^(٤). وقوله: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا...﴾^(٥).

وتكون صلتها جملة فعلية ماضوية فعلها غير (دام)، وتشيع فيها الأوجه الجائرة، فيجوز أن تكون شرطية أو موصولة أو موصوفة، أو مصدرية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِ وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ...﴾^(٦)، فـ(ما) يجوز فيها أن تكون موصولة على أنها للعاقل بمعنى (مَنْ)، وأن تكون موصوفة، والجملة الفعلية في موضع النعت، وأن تكون مصدرية على أن المصدر المذول منها ومثلاً في حيزها مؤول باسم الفاعل، وأن تكون مصدرية ظرفية أي: مدة يطيب فيها الكاح. والأولى أن تكون موصولة^(٧).

(١) النساء / ٩١، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٧٠، هود: ٣٨ الإسراء: ٩٧، الأنبياء: ٢٢، النجدة: ٢٠، نوح: ٧.

(٢) آل عمران / ٧٥.

(٣) انظر: النيان في إعراب القرآن ١٠ / ٢٧٣.

(٤) المائدة / ١١٧.

(٥) مريم / ٣٩، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٢٤، ٩٦، هود: ١٠٧، ١٠٨.

(٦) النساء / ٣.

(٧) انظر: الدر المصون ورقة / ١٥٦٦، البحر المحيط: ١٦٢/٣، تفسير القرطبي: ١٣/٥.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ...﴾^(١): (ما) مصدرية ظرفية، أي: مدة استقامتهم لكم. وذكر أبو البقاء^(٢) أنها شرطية أي: ما استقاموا لكم فاستقيموا لهم لأنّ الفاء في جوابها. وجعل الشهاب^(٣) الفاء زائدة على كونها مصدرية ظرفية.

ويترأى لي أنّ قول ابن مالك^(٤) وأبي علي الفارسي^(٥) وأبي البقاء في أنّ المصدرية الظرفية يصح أنّ تكون شرطية جازمة بغينا عن تكلف زيادة الفاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾^(٦): (ما) مصدرية ظرفية، أي: مدة كونهم يستطيعون.

ويجوز أنّ تكون موصولة على حذف الباء، أي. بالذي كانوا يستطيعونه، ولا ضرورة إليه. ويجوز أنّ تكون مافية^(٧)، وهو أظهر الأقوال عندي.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْبَرُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعْتُمْ وَبِئْسَ مَا يَرْجِعُونَ...﴾^(٨): يجوز في (ما) أنّ تكون مصدرية ظرفية، وأنّ تكون موصولة بمعنى (من)^(٩).

(١) التوسعة / ٧

(٢) انظر. النيران في إعراب القرآن : ٢ / ٦٣٦.

(٣) انظر: حاشية الشهاب : ٤ / ٣٠٢، وانظر البحر المحيط: ١٢/٥.

(٤) انظر: مغني اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك ورميله) ٣٩٨/٠

(٥) هـود / ٦٠.

(٦) انظر. البحر المحيط : ٥ / ٢١٢، النيران في إعراب القرآن ٦٩٣/٢، غير القرطبي

١٩/٩، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠/٢، معاني القرآن للقرطبي: ٨/٢

(٧) يوسف / ٥٣

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف المستثنى منه، الصفحة / ٤٤١

ومن ذلك قوله: ﴿وَلْيَنْبِرُوا مَا عَلَوْا تُبِيرًا﴾^(١): يجوز في (ما) أن تكون مصدرية أي: علوهم، وأن تكون مصدرية ظرفية، أي: مدة علوهم، وأن تكون موصولة على حذف العائد^(٢).

جـ - فيما فيه أن صلتها جملة فعلية فعلها مضارع:

ومن ذلك كون صلتها مضارعاً مسبوقاً بـ (لم) حرف القلب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً...﴾^(٣): يجوز في (ما) ثلاثة أوجه:

١ - أن تكون مصدرية ظرفية على حذف مضاف، أي: مدة عدم المسيس، وهو الظاهر لأن المعنى عليه بين.

٢ - أن تكون شرطية، فتكون من باب قولنا: إِنْ تَلَبَّ إِنْ تُحِبَّنْ إِلَيَّ أَكْرَمَكَ.

٣ - أن تكون موصولة على أنها بدل من (النساء)^(٤).

ومن ذلك كون صلتها فعلاً مضارعاً، ووقفت في التنزيل على موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَأْتِ تَدْعُونَ فَيَكْشِفْ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ...﴾^(٥) الظاهر في (ما) أن تكون موصولة، وأجاز ابن عطية أن تكون ظرفية، وقيل إن وصلها بالمضارع قليل، أي: مدة دعائكم، وأجاز أيضاً

(١) الإسراء / ٧

(٢) انظر النيبان في إعراب القرآن، ٨١٤/٢، البحر المحيط ١١/٦، مشكل إعراب القرآن

٢٨/٢. وانظر شواهد أخرى: سورة: ٨٨، طه: ٧٢، التفاين: ١٦

(٣) القصص / ٣٣٦.

(٤) انظر معي اللب (تحقيق عازن المبارك ورميله) / ٤١٨، الدر المنصور ورواه ٨٥٤/ البحر

المحيط ٢٣١/٢، النيبان في إعراب القرآن، ١٦٢/١، النيبان في إعراب

القرآن، ١٨٨/١، تفسير القرطبي: ١٩٩/٣.

(٥) الأنعام / ٤١.

أَنْ تكون مصدرية على حذف مضاف أي: فيكشف موجب دعائكم. ويجوز
أَنْ تكون نكرة موصوفة^(١).

(٢) فيما يعود عليها ضمير على أنها اسمية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ
قَبْلُ...﴾^(٢).

ذكر ابن عطية أَنْ (ما) يجوز فيها أَنْ تكون مصدرية، أي: بتكديهم
من قبل على أَنْ الباء للسبب، وعليه فهي اسمية على مذهب الأخصص لأن
الضمير في (به) يعود عليها^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا تَقْصُ عَلَيَّ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَقَّبْتُ بِهِ
فَؤَادَكَ﴾^(٤)...: يجوز في (ما) عند أبي حيان^(٥)، أَنْ تكون موصولة،
وهو الظاهر وَأَنْ تكون مصدرية مع عودة الضمير عليها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعِ الدِّينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ...﴾^(٦): أجاز
الزمخشري^(٧) أَنْ تكون (ما) مصدرية، أي: واتبعوا الإتراف، والظاهر عند
غيره أَنْ تكون موصولة لعودة الضمير عليها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَلَقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٨): الظاهر في
(ما) أَنْ تكون موصولة، وأجاز الشهاب^(٩) أَنْ تكون مصدرية مع عودة

(١) انظر: البحر المحيط: ٤ / ١٢٩، الشياخ في إعراب القرآن: ١ / ٤٩٦

(٢) يونس / ٧٤

(٣) انظر البحر المحيط: ٥ / ١٨١، حاشية الشهاب: ٥ / ٥

(٤) هود / ١٢٠

(٥) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٢٧٤.

(٦) هود / ١١٦

(٧) انظر: الكشاف: ٢ / ٢٩٨، وانظر: البحر المحيط: ٥ / ٢٧٢

(٨) النحل / ٣٤.

(٩) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ٣٣٠.

الضمير عليها.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجِبْ لِمَا يُوْحَىٰ﴾^(١): الظاهر في (ما) أن تكون موصولة لعودة الضمير المستتر في (يُوْحَى) عليها، وأجاز الشهاب أن تكون مصدرية^(٢).

(٤) فيما فيه أن صلتها جملة فعلية فعلها مضارع أو جملة اسمية.

ذكر ابن مالك في (شرح التسهيل)^(٣) أن (ما) غير الظرفية قد توصل بمضارع، وعزز قوله بشاهد من الشعر.

ولست أتفق معه فيما ذهب إليه إن كان المراد بـ (قد) هو (ربما)، ولست أذهب إلى التفرقة بين كون صلتها فعلاً ماضياً أو مضارعاً في الكثرة لأن في التنزيل أيضاً من كون صلتها مضارعاً^(٤)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾^(٥): يجوز في (ما) أن تكون موصولة والعائد محذوف، أي تؤمرون به، فحذف الحافض والضمير بالتدرج. ويجوز أن تكون مصدرية، وهو قول الرمحشري^(٦)، وذهب أبو حيان^(٧) إلى أن هذا

(١) طه / ١٣٧.

(٢) انظر حاشية الشهاب ٦ / ١٩٣، وانظر شواهد أخرى. البقرة ٧٦، آل عمران ٦١، طه: ٣٧، الأحرف: ٢٣.

(٣) انظر شرح التسهيل: ١ / ٢٥٤.

(٤) انظر: البقرة: ٦١، ٦٨، ٧٩، ١٤٦، ١٦٤، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٧١، ٢٨٣، آل عمران: ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٥٧، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٨، النساء: ١١، ٤٣، ٩٤، المساقلة ٨، ١٤، ٢٠، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٨٩، الأنعام: ٩، ١٩، ٢٠، ٣١، ٤١، ٨٠، ١٠٠، ١٣٤، الأحرف: ٣، ١٠، ١١٧، ١٩٠، الأمل: ٣٩، ٤٧، ٤٨، التوبة: ٣١، ٣٦، ٧٤، ٩١، ١١٥، يوسف: ١٨.

(٥) القصص / ٦٨.

(٦) انظر: الكشف ٢ / ٣٩٩.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٤٧٠.

القول محمول على من ذهب من يجوز سبك المصدر من (ما) والمعلل المبني لمجهول، والصحيح عنده عدم الجواز، وقد ردّ الشهاب^(١) ما ذهب إليه أبو حبان لأنه ليس محل خلاف لأنّ الخلاف في المصدر الصريح في انحلاله إلى حرف مصدري وفعل المفعول. وقد أجاز المسألة أبو البركات بن الأنباري^(٢) وأبو القاء^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَدَّعْ بِمَا تَوْفَّرُ...﴾^(٤): القول فيها مثل سابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةً مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْتُمِعُونَ﴾^(٥) يجوز في (ما) أن تكون مصدرية، وأن تكون موصولة أو موصوفة على حذف العائد^(٦).

وذكر ابن مالك في (شرح التسهيل)^(٧) أيضاً أنها قد توصل بجملة اسمية، وعزز قوله بيتين من الشعر.

ومما جاء في التزويل من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ...﴾^(٨). ذكر بعض الحوئين أن (ما) موصول حرفي أي: كما ثبت لهم آلهة، فيكون في الكلام حذف صلة الموصول وإبقاء معمولها، وهي مسألة لا تصح عند ابن مالك لأنّ فيها حذف صلة الموصول الحرفي وبقاء معمولها.

(١) انظر حاشية الشهاب: ٣٠٨ / ٥.

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢٠ / ٧٦ - ٧٣.

(٣) انظر البيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٨٧، وانظر: تفسير القرطبي: ١ / ٦٦.

(٤) المحجر / ٩٤.

(٥) آل عمران / ١٥٧.

(٦) انظر: قطر المصنوع، ورقة / ١٤٦٦، البيان في إعراب القرآن ١ / ٣٠٥.

(٧) انظر / ١ / ٢٥٤.

(٨) الأعراف / ١٣٨.

وذكر بعض المحوئين أنَّ (ما) موصول اسمي أي: كالذي استقر لهم،
فيكون (آلهة) بدلاً من ذلك الضمير المستتر في (استقر)، وهو الظاهر.

وأحار بعضهم أنَّ تكون مصدرية موصولة بالجملة الاسمية، وقيل إنَّ
الكاف كافة لـ (ما) ولذلك جاءت الجملة الاسمية بعدها^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿هَآتَمْ هَؤَلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ .﴾^(٢)
يجوز في (ما) أنَّ تكون موصولة، والجملة بعدها في موضع النعت. ويجوز
أنَّ تكون موصولة وما بعدها صلتها. وقيل إنها مصدرية، والجملة الاسمية
صلتها، وهي مسألة لا تصح إلا على مذهب الأحفش ومن يدور في ذلك
في عودة الضمير عليها^(٣).

المصادر المؤولة من (الذي) وما في حيزها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَحُضُّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا . . .﴾^(٤) . الكاف في
(كالذي) نعت لمصدر محذوف عند أبي البقاء^(٥) والفراء^(٦)، وغيرهما، أي:
كالخوص الذي خاضوه على أنَّ (الذي) اسم موصول حذف عائده. وأجاز
قوم أنَّ تكون النون محذوفة، أي: وحضتم كخوض الذين خاضوا.

وأجاز الفراء^(٧) ويونس^(٨) وأبو علي الفارسي^(٩) أنَّ يسبك من (الذي)

(١) انظر: معني اللبيب (تحقيق ملاون المبارك وزميله): ٢٣٥، ٤٠.

البحر المحيط: ٣٧٨/٤، البيان في إعراب القرآن: ٥٩٢/١.

حاشية الشهاب: ٢١١/٤، الكشف: ١١٠/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٣/١.

خرانة الأدب: ٤٩٣/٤.

(٢) آل عمران / ٦٦.

(٣) انظر: الدر المنصور ورقة / ١٢٦٢.

(٤) التوبة / ٦٩.

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٥٠.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٦٩.

(٧) انظر معني اللبيب (تحقيق ملاون المبارك وزميله): ٧٠٩.

ونظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٣١٥/١.

وما في حيزه مصدر مؤول أي: وخصتم كخوضهم، وارتضاء ابن حروف^(١)
واس مالك^(٢). وذكر المرادي^(٣) أنَّ (الذي) في هذه المسألة لا بدُّ له من
عائد مع كونه يُسَبِّك منه ومعاً في حيزه مصدر.

وذكر ابن هشام^(٤) أنَّ محمد بن مسعود الزكي ذهب في كتابه (الديع)
إلى أنَّ (الذي) و(أَنَّ) يتقارضان، فيقع (الذي) مصدراً، وتقع (أَنَّ) بمعنى
(الذي)، والأخير قول غريب.

وذكر السيوطي^(٥) أنَّ (الذي) موصول حرفي لا يحتاج إلى عائد، وهو
أظهر عندي من قول المرادي، وهو قول يونس بن حبيب^(٦)

ويرأى لي أنَّ حمل النص على ظاهره أولى من الالتجاء إلى التأويل،
إذ يمكننا أن نحمل (الذي) على أنه جمع كقوله تعالى: ﴿كَمِثْلَ الَّذِي
اسْتَوْفَدَ نَاراً﴾^(٧) بدليل قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٨)، وذكر
السيوطي^(٩) أنه قيل إنَّ (الذي كـ) (مَنْ) يكون للواحد والمثنى والجمع بلفظ
واحد، وذكر أبو حيان^(١٠) أنه لم يُسَمَّ في المثنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ...﴾^(١١): أجاز يونس
أن يكون (الذي) وما في حيزه مصدراً مؤولاً^(١٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿نَعْلَمُ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾^(١٣): الظاهر في (الذي) أنَّ

(١) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / ٣٧.

(٢) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٢٠٣/١.

(٣) انظر مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ١ / ٢٨٥.

(٤) انظر: شرح التنزيل: ١ / ٢٤٥.

(٥) الفقرة / ١٧.

(٦) انظر: مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٢٨٥/١.

(٧) التيسوري / ٢٣.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف عائد الموصول، الصفحة / ٤٦٤.

(٩) الأنعام / ١٥٤.

يكون موصولاً، وجاء في (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج: «وقيل تماماً على إحسانه. أي: إحسان موسى بطاعته، فيكون مصدرأ...»^(١)
 وذكر ابن مالك (في شرح التسهيل)^(٢) أن هذا القول قول الفراء، وأن الفراء أجاز أيضاً أن يكون (الذي موصوفاً بـ) (أحسن).

المصادر المؤولة بن (لو) وما في حيزها:

ذكر ابن مالك^(٣) أن علامة (لو) المصدرية أن يصلح وضع (أن) في موضعها وأن أكثر وقوعها مصدرية بعد ما يدل على تمنٍّ، وأنها لا توصل إلا بفعل متصرف ماضي أو مضارع، وذكر أن أكثر النحويين لا يذكرونها في الحروف المصدرية، ويمنن ذكرها أبو علي الفارسي والفراء والتبريزي وأبو البقاء.

وذكر ابن هشام^(٤) أن أكثر وقوعها بعد (ود) أو (يود) ولم يذكر المالقي^(٥) (لو) المصدرية في أقسامها.

وذهب صاحب (إعراب القرآن)^(٦) المنسوب إلى الزجاج إلى أن (لو) في ذلك زائدة وفي الكلام (أن) المصدرية محذوفة.

ومما جاء في التنزيل من ذلك قوله تعالى: ﴿يُودُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾^(٧) أي: يود أحدهم تعمير ألف سنة^(٨).

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١ / ٣٧٣

(٢) انظر ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦

(٣) انظر شرح التسهيل ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧، وانظر البرهان في علوم القرآن ١ / ٣٧٣

(٤) انظر: معني اللب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٥٠ - ٣٥١

(٥) انظر وصف السامي: ٢٨٩ - ٢٩١.

(٦) انظر: ٢ / ٤٣٨ - ٤٣٩.

(٧) الآية: ٩٦

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف الحرف المصدري (أن) الصفحة ٧٢٣

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ بَعْدِ
إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا...﴾^(١). القول فيها مثل سابقتها^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضْلُوْكُمْ...﴾^(٣)
القول فيها مثل سابقتها^(٤).

والقول نفسه في (لَوْ) المثلثة بـ (أَنْ) المصدرية لأن المصدر المؤول
من (أَنْ) وما في حيزها في موضع رفع على أنه فاعل لفعل محذوف في
أحد التأويلات^(٥) ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْاَحْرَابُ يُوْثُوْا لَوْ اَنْهُمْ
يَادُوْنَ فِي الْاَعْرَابِ...﴾^(٦)، وقوله: ﴿تَوَدُّ لَوْ اَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ اَمَدًا
بَعِيدًا﴾^(٧).

ويجوز أن تكون مصدرية بعد غير (وَدَّ) أو (يُوَدُّ)، ومن ذلك قوله
تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ...﴾^(٨): يجوز أن يكون
الكلام قد تمّ بقوله ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ﴾، ثم استأنف الكلام بقوله: ﴿لَوْ اٰمَنُوا﴾،
فيكون جواب (لَوْ) محذوفاً، أي: لحصلت السعادة.

ويحتمل أن يكون الكلام قد تمّ بقوله ﴿لَوْ اٰمَنُوا﴾، وعليه هـ (لَوْ)

(١) البقرة: ١٠٩

(٢) انظر: الدر المصون، ورقة: ٤٧٨، البحر المحيط: ٣٤٨/١

(٣) قل عمران: ٦٩

(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ١٢٦٣، البحر المحيط: ٤٨٩/١، وانظر شواهد أخرى

النساء: ٣٩، ٨٩، ١٠٢، الحجر: ٢، المنتحة: ٢، القلم: ٩، المعارف: ١١

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف الحبر، الصفحة: ١٩٣

(٦) الاحزاب: ٢٠

(٧) آل عمران: ٣٠

(٨) النساء: ٣٩

مصدرية على حذف الخافض، أي: وماذا عليهم في الإيمان^(١)، وهو الظاهر

وقد أجاز ابن مالك^(٢) أن تنوب (لو) المصدرية وما في حيزها عن فعل التمني غير المذكور في الجملة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَتَوْا لَوْ كُنَّا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا...﴾^(٣)، قيل إن جواب (لو) محذوف أي: لتبرأنا، وقيل إن (لو) للتمني وقد عندها ابن الصائغ وابن هشام الخضراوي قسماً خاصاً، وهي لا تحتاج عندهما إلى جواب.

وذكر ابن مالك أنها مصدرية أغنت عن فعل التمني والأصل: ودوا لو أن لنا كرة، محذوف فعل التمني، فيكون المصدر المؤول من (لو) وما في حيزها في موضع المفعول به للفعل المحذوف^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوُتُوا تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥).

المصادر المؤولة من اللام وما في حيزها:

ومن ذلك سبك مصدر مؤول من اللام المفتوحة وما في حيزها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْئَنَكُمْ إِلَى يَوْمِ

(١) انظر الدر المنصور ورقة: ١٦٨٥، البيان في إعراب القرآن: ٣٥٨/١، البحر المحيط: ٢٤٩/٣

(٢) انظر شرح النسيب: ٢٥٧/١، وانظر: شرح الأشموني على الية ابن مالك ٥٩٦/٣ - ٥٩٧

(٣) البقرة: ١٦٧.

(٤) انظر في هذه المسألة: الدر المنصور، ورقة: ٦١٤، البيان في إعراب القرآن ١٣٧/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٣٤/١

(٥) الرعد: ٥٨.

القيامة . (١) : قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ...﴾ جواب القسم ، ولا تعلق له بما قبله من جهة الإعراب وإن كان من حيث المعنى متعلقاً بما قبله ، وهو قول أبي حيان (٢) وغيره من النحويين . وذكر أبو حيان أن المهملوي حكى أن جماعة من النحويين قالوا إنه تفسير لـ (الرحمة) ، وذكر أبو حيان أن الجملة تكون على هذا القول في موضع نصب على البذل من (الرحمة) . وذهب مكى بن أبي طالب (٣) إلى أن قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ...﴾ في موضع نصب على البذل من (الرحمة) ، وعليه فيكون قد سبق مصدر مؤولاً من اللام وما في حيزها ، أي : كتب الله على نفسه الجمع .

وذكر ابن هشام (٤) أن كون اللام حرفاً مصدرياً لم يثبت . وقد رد ابن عطية هذا القول لأن النون المشددة لا تدخل في الإيجاب ، ورد أبو حيان قول ابن عطية (٥) لأن الكلام في صورة المقسم عليه . وكون اللام حرفاً مصدرياً باطل عند أبي حيان لأن الجملة المقسم عليها لا موضع لها من الإعراب .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾ (٦) : أي . وعدهم الاستخلاف لأن (وعد) يتعدى إلى مفعولين . وذكر مكى بن أبي طالب (٧) أنه يجوز أن يكون قوله ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ منزلاً منزلة المفعول به ، وكأنني به يحمل اللام حرفاً مصدرياً .

(١) الأنعام : ١٢

(٢) انظر : البحر المحيط : ٨٢/٤ .

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن ٢٥٨/١ .

(٤) انظر . معني اللب (محقق مازن المبارك وزميله) ٥٣٢ .

(٥) النور : ٥٥ .

(٦) انظر : مشكل إعراب القرآن ١٢٥/٢ .

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُؤْهُ حَتَّىٰ﴾^(١) أي: ثُمَّ بَدَأْ لَهُمُ السَّجَرُ^(٢).

ومن ذلك سبك مصدر مؤوّلٍ من اللام المكسورة وما في حيزها، ومنه قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُبُلَ الَّذِينَ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ...﴾^(٣) أي: يَرِيدُ اللَّهُ التَّبَيُّنَ^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾^(٥): القول فيها مثل سابقتها^(٦).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ...﴾^(٧). وقوله: ﴿بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرَهُ أُمَاقَهُ﴾^(٨).

ومنه سبك مصدر من اللام المكسورة بعد الفعل (أَمَرْتُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَرْتُ لَأَعْبِدَ بَيْنَكُمْ﴾^(٩) أي: وَأَمَرْتُ الْعَذْلَ أَوْ بِالْعَدْلِ عَلَى حَذْفِ الْبَاءِ^(١٠)، وفيه من الأوجه ما في المصدر المؤوّل^(١١)، منها ومما في حيزها بعد اللام، وهو قول الفراء^(١٢).

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٣٩٧/٦، وانظر: البحر المحيط: ٤٦٩/٦.

(٢) يوسف: ٣٥.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاعل، الصفحة: ٢٣٢.

(٤) الساء: ٢٦.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف الحرف المصغري (لَمْ) الصفحة: ٧٣٣.

(٦) التوبة: ٥٥.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء: ٢٨٢/٣، حاشية الشهاب: ١٩٣/٨، البحر المحيط

٥٤/٥، الشياخ في تفسير القرآن: ٢٣٨/٥، الكشاف: ١٩٦/٢.

(٨) الصف: ٨.

(٩) المائدة: ٥.

(١٠) الشورى: ١٥.

(١١) انظر: حاشية الشهاب: ٤١٥/٧، تفسير القرطبي: ١٣/١٦.

(١٢) انظر معاني القرآن: ٢٨٢/٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾^(١) أي: وما أُمِرُوا
إلا بالعبادة^(٢).

المصادر المؤولة من (إِذْ) وما في حيزها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَمْرِهَا
مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾^(٣): في قوله: ﴿إِذِ اتَّيَدَّتْ﴾ أوجه:

أ - أن تكون (إِذْ) بمعنى (أَنَّ) المصدرية كقولنا: لا أَكْرَمُكَ إِذْ لَمْ تُكْرِمْنِي
أي: لأنك لم تُكْرِمْنِي، ويصحُّ على هذا الوجه عند أبي البقاء^(٤) أن
يكون المصدر المؤول منها ومِمَّا في حيزها بدل اشتمال من (مَرْيَمَ)
أي: واذكر مريمَ ابتادها، وهو قول ضعيف عند النحلة كما في (حاشية
الشهاب)^(٥)، والظاهر عنده أن تكون ظرفية أو تعليلية.

ولم يذكر ابن هشام^(٦) هذا القول بل ذكر أن (أَنَّ) قد تأتي بمعنى
(إِذْ)، والصواب عنده في كل ما حُمِلَ على ذلك أن تكون (أَنَّ)
مصدرية وقبلها لام الملة مفتحة، وذكر^(٧) أنه يحوز في (إِذْ) أن تكون
حرفاً في معنى التعليل كاللَّام وظرفاً فيه معنى التعليل.

ب - أن تكون (إِذْ) بدلاً من (مَرْيَمَ)، وهو بدل اشتمال، وهو قول أبي

(١) البية ٥.

(٢) انظر حاشية الشهاب ٣٨٦/٨، الكشف ٣٧٥/٤، معاني القرآن للمراء ٢٨٢/٢،
صير القرطبي ١٤٤/٢٠.

(٣) مريم ١٦.

(٤) انظر: البيان في إعراب القرآن ٨٦٨/٢.

(٥) انظر ١٤٩/٦.

(٦) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٥٤ - ٥٥.

(٧) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ١١٣.

القاسم الزمخشري^(١)، وقد ارتضاه ابن هشام^(٢) وهو الظاهر عندي، وذكر أبو حيان^(٣) أن هذا القول يقتضي التصرف في (إذ)، وهي عنه لئس مما يتصرف به إلا بإصافة ظرف زمان إليه، والأولى عنده أن يُقدَّرَ في الكلام معطوف محذوف عامل في (إذ) أي: واذكر في الكتاب مريم وما جرى لها إذ اتبذت. وقد استبعد أبو البقاء^(٤) أيضاً ندل لاشتمال.

ج - أن تكون (إذ) معمولة لمضاف محذوف أي: واذكر في الكتاب حيز مريم إذ اتبذت، ويجوز أن تكون في موضع الحال من المضاف المحذوف. ومن ذلك قوله: ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون﴾^(٥) وقوله: ﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء﴾^(٦).

المصادر المؤولة من (كيف) وما في حيزها:

من ذلك، قوله تعالى: ﴿هو الذي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾^(٧)، يفهم من كلام المحررين أنهم سبكوا مصدراً من (كيف) وما في حيزها^(٨).

ويمكن أن يكون من ذلك قوله تعالى: ﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم...﴾^(٩):

(١) انظر: الكشف: ٥٠٤/٢.

(٢) انظر مغني اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٨٠/٦.

(٣) انظر: البحر المحيط: ١٧٩/٦.

(٤) انظر: الثبيان في إعراب القرآن: ٨٦٨/٢.

(٥) يس: ١٣.

(٦) المائدة: ٢٠، وانظر شاهين آخرى: آل عمران، ١٠٣ الرخوف: ٣٩.

(٧) آل عمران: ٦.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف جواب الشرط، الصفحة: ٦٣٣.

(٩) إبراهيم: ٤٥.

قيل إنَّ فاعل (وتبين) مضمَر، أي: وتبين حالهم، وهو الظاهر. ولا يصح
عند المحويين أنَّ يكون الفاعل (كيف) لأنَّ أسماء الاستعهام لا يعمل فيها ما
فعلها إلاَّ حروف الحذف والمضاف^(١). ولأنَّ (كيف) يقع مجبراً به لا
عها

وأجاز الكوفيون^(٢) أنَّ يكون الفاعل جملة قوله ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾،
والجملة تؤول بمشتق لا بمصدر، وعليه فيمكن أن يقال إنَّ المصدر
المؤول من (كَيْفَ) وما في حيزها في موضع رفع على الفاعل.
ولست في هذين الشاهدين تؤيد كون (كَيْفَ) من الحروف المصدرية
بل أذهب إلى أنها للاستعهام.

المصادر المؤولة من (كي) وما في حيزها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَكَّمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمرِ لَكِي لَا يَعْلَمَ
بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا...﴾^(٣) أي: ليعلم العلم^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَلَّمَا قَصِي زَيْدٌ مَهَا وَطَرًا زَوْجَاكَهَا لَكِي لَا يَكُونُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(٥) وقوله: ﴿لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾^(٦)

ومن ذلك سبك مصدر مؤول من (كي) غير المقترنة بلام العلة عند من

(١) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٢٧٠.

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن ٩١/٢، حاشية الشهاب، ٢٧٦/٥، البحر المحيط
٢٣٦/٥، التبيان في إعراب القرآن، ٧٧٣/٢.

(٣) مريم: ٧٠.

(٤) انظر ما في هذا البحث من إحصاء (لن)، الصفحة، ٧٤٤ ولطفاً، شرح التسهيل
٢٥١/١.

(٥) الأعراب: ٣٧.

(٦) الحديد، ٢٣، وانظر شاهدين آخرين الحج ٥، الحديد ٢٩.

يذهب إلى أنها ناصئة بـ «ها»، وعليه فلام العلة مقننة^(١)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نَسُخَّكَ كَثِيرًا﴾^(٢)، وقوله: ﴿فَرَحَّمَاكَ إِلَى أَمَّاكَ كَيْ تَفَرَّ عَيْهَا...﴾^(٣)، وقوله: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْهَا﴾^(٤)

المصادر المؤولة من (أَنْ) وما في حيزها:

ذكر ابن مالك^(٥) أَنْ (أَنْ) المصدرية توصل بفعل متصرف مطلقاً، وعليه فهي توصل بالمضارع والماضي والأمر، وعليه أيضاً فَإِنْ (أَنْ) الواقعة قبل (عسى) في قوله: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^(٦)، وقبل (ليس) في قوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٧) مخففة من الثقيلة^(٨)

ولقد رأيت أنها توصل بفعل الأمر في مواضع كثيرة^(٩)

ومن ذلك ما يكون فيه المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب أو حمض بعد نزع الحافض، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَا كُتِبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ...﴾^(١٠) المصدر المؤول

(١) انظر ما في هذا البحث من إحصاء (أَنْ): الصفحة ٧٤٤

(٢) طه: ٣٣.

(٣) طه: ٤٠.

(٤) القصص: ١٣.

(٥) انظر شرح التسهيل: ٢٥٠/١ - ٢٥١.

(٦) الأعراف: ١٨٥.

(٧) النجم: ٣٩.

(٨) انظر اللامع في المربة: ١٩٣، حاشية العثبان على شرح الأشموني ٤٥/٢، شرح

المفصل لآمن يعيش: ١٤٢/٨ المقطعة السجدة: ٨٦/٢.

(٩) انظر: البقرة: ١٢٥، النساء: ٦٦، المائدة: ٤٩، الأنعام: ٧٢، الأعراف: ١١٧،

١٦٠، يونس: ٢، هود: ١٠٥، هود: ٣، إبراهيم: ٥، النمل: ٢، القصص: ٦٨، ١٢٣،

طه: ٣٩، ٧٧، المؤمنون: ٢٧، ٣٢، الشعراء: ٥٢، ٦٣، البقر: ٤٥، القصص: ٧،

لقمان: ١٢، ١٤، سبأ: ١١، يس: ٦١، الشورى: ١٣، القلم: ٢٢.

(١٠) المائدة: ٦٦.

من (أن) وما في حيزها في موضع نصب على المفعول به، ويجوز أن تكون (أن) تفسيرية بمعنى (أي) لأن (كتبنا) فيه معنى القول^(١)، والأول أظهر.

ودكر ابن هشام في (المغني) أن أبا حيان من الذين لا يجوزون وصل (أن) الثابتة بالأمر لأن المصدر منها ومن المخففة الثقيلة لا يدل على معنى لأمر. والأمر الثاني: كونها توصل بالأمر، والمخالف في ذلك أبو حيان، زعم أنها لا توصل به وأن كل شيء سمي من ذلك فإن فيه تفسيرية، واستدل بدليلين، أحدهما: أنهما إذا قُترا بالمصدر فات معنى الأمر، الثاني: أنهما لم يقما فاعلاً ولا مفعولاً، لا يصح: أعجني أن قم، ولا: كُرفت أن قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع^(٢).

ولست أتفق مع ابن هشام^(٣) فيما نسب إليه لأن ما في (البحر المحيط) يعزز أن المسألة جائزة عنده، ولستمع إليه في كلامه عن قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ لِلنَّاسِ عِجَابٌ أَن أَوْحِيَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَن أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾^(٤): «و(أن أنذر) (أن) تفسيرية أو مصدرية مخففة من الثقيلة وأصله أنه أنذر الناس على معنى أن الشأن قولنا أن أنذر الناس قالهما الزمخشري، ويجوز أن تكون (أن) المصدرية الثابتة الوضع لا المخففة من الثقيلة لأنها توصل بالماضي والمضارع والأمر، فوصلت ها بالأمر، ويسببك منها معه مصدر تقديره: ينادي الناس، وهذا الوجه أولى من التفسيرية لأن الكوفيين لا يشتون له (أن) أن تكون تفسيرية...»^(٥).

(١) انظر: التبان في إعراب القرآن: ٣٧٠/١، البحر المحيط: ٧٨٥/٣.

(٢) معي اللبيب (تحقيق محي الدين عبد الحميد) ٢٩/١.

(٣) انظر في رد ابن هشام على أبي حيان. معي اللبيب (تحقيق محي الدين عبد الحميد).

٢٩/١.

(٤) يونس: ٢.

(٥) البحر المحيط: ١٢٢/٥.

وحاء في موضع آخر: «و(أن) هنا يحتمل أن تكون تفسيرية وأن تكون مصدرية على ما قرروا أن (أن) توصل بفعل الأمر»^(١) وقوله: «و(أن) مصدرية، وهي التي من شأنها أن تنصب المضارع وصلت بالأمر كما وصلت في قولهم: كتبت إليهم بأن قم...»^(٢).

ولست أنكر أن أبا حيان قد ذكر ما التقطه ابن هشام في سورة البقرة، ولكن ابن هشام لم يستقص ما في (البحر المحيط) لأن أبا حيان كما مر قد تراجع عما أشار إليه ابن هشام، ولست أتفق مع ابن هشام فيما فهمه من قول أبي حيان في مؤلفه النفس: «(أن طهراً): يحتمل أن تكون تفسيرية أي: طهراً، ففسر بها العهد، ويحتمل أن تكون مصدرية أي: بأن طهراً، فعلى الأول لا موضع لها من الإعراب، وعلى الثاني يحتمل الجر والنصب على اختلاف النحويين، إذ حذف من (أن) حرف الجر، هل المحل نصب أو خفض. وقد تقدم لنا الكلام مرة في وصل (أن) بفعل الأمر وأنه نص على ذلك سببوه وغيره، وفي ذلك نظر لأن جميع ما ذكر من ذلك محتمل، ولا أحفظ من كلامهم: عجبت من أن اصرب زيداً، ولا يعجبني أن اصرب زيداً، فتوصل بالأمر، ولأن أنسلك المصدر يحيل معنى الأمر ويهيئه مستنداً إليه وينافي ذلك الأمر»^(٣).

ولعل أول موضع تحدث فيه أبو حيان عن هذه المسألة هو: «(أن): حرف ثنائي الوضع ينسبك مع الفعل الذي يليه مصدر، وعمله في المضارع النصب إن كان معرباً، والجرم بها لغة لبني صباح. وتوصل أيضاً بالماضي المتصرف، وذكرنا أنها توصل بالأمر...»^(٤).

(١) البحر المحيط: ٢٨٥/٣.

(٢) البحر المحيط: ٤٧٣/٥.

(٣) البحر المحيط: ٣٨١/١ - ٣٨٢.

(٤) البحر المحيط: ١١٨/١.

ولست أتفق معهم في تقدير حرف خفض قبل المصدر المؤول منها
ومما في حيزها وتقدير مفعول للفعل (أوحى) أو (كتب) في الآيتين
السائتين، لأنني أذهب إلى أن المصدر المؤول هو المفعول به، وفي ذلك
محر لتكلف تقدير محذوف، ولأن الأصل عدم الحذف.

ومن وصلها بفعل الأمر أيضاً قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ
أَمْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾^(١). ذكر
الزمخشري^(٢) أن (أن) مخففة من الثقيلة على أن (أنذروا) مفعول لقول
محذوف هو خبر (أن) المخففة لأنه لا يجوز وقوع جملة الأمر خبراً، وهو
قول ابن السراج^(٣).

وذكر الشهاب^(٤) أن الإخبار بجملة إنشائية جائر عند الزمخشري، ولعل
ما يعزز ذلك ما جاء في حديثه عن قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْذَرْتُ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي
لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾^(٥). «أو المحففة من الثقيلة ومعناه: وجاءهم بأن الشأن
والمحديث أدوا إلي»^(٦).

وأجاز أبو البقاء^(٧) وابن عطية^(٨) وغيرهما أن تكون مفسرة، والصحيح
عند أبي حيان^(٩) أن تكون موصولة بالأمر فيكون المصدر المؤول منها ومما

(١) المحل: ٢

(٢) انظر الكشاف: ٤٠٠/٢

(٣) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ١٤/٢

(٤) انظر حاشية الشهاب: ٨/٨

(٥) الدخان: ١٨.

(٦) الكشاف: ٥٠٤/٣

(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٨/٢.

(٨) انظر البحر المحيط: ٤٧٣/٥، ولانظر حاشية الشهاب: ٣٦٠/٥، الكشاف: ٤٠٠/٢.

مشكل إعراب القرآن: ١٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٧٥/٢.

في حيزها في موضع جر على البدل من (بالروح)، أو في موضع جر أو نصب بعد حذف الخافض.

وجاءت (أن) في التثنية موصولة بالماضي المتصرف في مواضع قبله^(١) إذا ما قورنت بوصلها بفعل الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهَا مُوَدِّيَ أَنَّ يُوْرِكَ مَنْ فِي النَّارِ...﴾ (٢) أي: بأن يورك^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْضَرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُتِمَ قَوْمًا مَسْرُوفِينَ﴾ (٤) أي: لأن كُتِمَ مسرفين^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ (٦) أي: لأن جاءهم^(٧).

وسأحاول أن أتحدث عن شيوع هذه المصادر المؤولة في التثنية رفعاً ونصباً وجرّاً.

(١) المصادر التي في موضع رفع:

ومما جاء فيه المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها مرفوعاً المبتدأ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُتِمَ تَعْلَمُونَ﴾ (٨) أي:

(١) انظر المائدة: ٥٩، ٨٠، التوبة: ٢٣، ٧٤، هود: ٦٩، الرعد: ٢٦، الحجر: ٥٤، الإسراء: ٥٩، الشعراء: ٢٢، المل: ٨، الزخرف: ٥، ق: ٢، عبس: ٢، الملق: ٦.

(٢) المل: ٨.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف (قد) الصفحة: ٨١٢.

(٤) الزخرف: ٥.

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن ١١٣٧/٢، البحر المحيط: ٦/٨، البيان في تفسير القرآن: ١٧٧/٩، حاشية الشهاب: ٤٣٣/٧.

(٦) ق: ٢.

(٧) انظر: تفسير القرطبي: ٣ / ١٧.

(٨) النقرة: ١٨٤.

الصوم خير لكم^(١).

ومنه قوله: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ...﴾^(٢) أي: الاستعفاف خير^(٣)،
ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ...﴾^(٤).

ويقع المصدر المؤول محصوراً بالذم، ومنه قوله تعالى: ﴿شَفِ
اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ نَبِئاً...﴾^(٥): يجوز في المصدر
المؤول من (أَنْ) وما في حيزها أَنْ يكون محصوراً بالذم، وهي ذلك ثلاثة
أوجه: أَنْ يكون مبتدأ خبره الجملة العلوية، أو مبتدأ خبره محذوف، ولا
محذوف إليه، أو خبراً لمبتدأ محذوف، والقول فيه مثل سابقه. وأجاز
لغراء^(٦) أَنْ يكون في محل جر على البدل من الصمير في (به).

ويقع مبتدأ بعد (لولا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَشِئْتُ بِهِ وَهْمٌ بِهِ
لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ...﴾^(٧): يجوز في المصدر المؤول من (أَنْ) وما
في حيزها أَنْ يكون في موضع رفع على الاستداء وخبره محذوف وأن يكون
مبتدأ لا خبر له، وأن يكون فاعلاً لفعل محذوف، وهو في ذلك كالمصدر
المؤول مِنْ (أَنْ) وما في حيزها بعد (لولا)^(٨). وكونه مبتدأ أولى وأظهر

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٥١/١.

(٢) سورة ٦٠.

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن: ١٢٨/٢.

(٤) الروم: ٢٠، وانظر: الروم: ٢٥، الأحزاب: ٣٧.

(٥) الفرة: ٩٠.

(٦) انظر الدر المنصور ورقة: ٤٢٠، التبيان في إعراب القرآن ٩١/١، مشكل إعراب
القرآن: ٩٢/١، معاني القرآن وإعرابه للرجاج ١٤٧/١، وانظر شاهداً آخر الصف: ٣.

(٧) يوسف: ٢٤.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وحذف الصفحة ٥٢٦، وانظر معني التيب (تحرير
مارك السارك وزميله) ٣٦٠، تفسير القرطبي: ١٦٩/٩٠، التبيان في إعراب القرآن
٧٢٩/٢، البحر المحيط: ٢٩٥/٥، الكشف: ٣١١/٢، التيب في غريب إعراب القرآن

لا تُطراد معجىء الاسم بعدها إذا لم تكن للتخصيص أو غيره^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ شَكَكَ لَقَدْ كَذَبْتَ تَوَكَّنْ عَلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾^(٢) وقوله: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا...﴾^(٣)

ويقع أيضاً مبتدأ بعد (إِذَا)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا أَنْ تَعْلَمْتَ وَإِذَا أَنْ تَتَّخِذُ مِنْهُمْ حُسْباً﴾^(٤): المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف في أحد التأويلات^(٥).

ومنه قوله: ﴿فَالْوَا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تَلْفِي وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْفَى﴾^(٦).

ومن ذلك اسم (كَانَ) أو إحدى أخواتها، وهي مسألة تشيع في التنزيل في موضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾^(٧): المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع رفع على اسم (لَيْسَ)^(٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْثِرَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ...﴾^(٩) وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾^(١٠).

(١) انظر معجم اللبيب (تحقيق مارن المبارك ورميله) ١: ٣٦١.

(٢) الإسراء: ٧٤.

(٣) المرقاة: ٤٢، وانظر شواهد أخرى: الرخوف: ٣٣، العشر: ٣، الفلم: ٤٩.

(٤) النكهة: ٨٦.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.

(٦) طه: ٦٥.

(٧) البقرة: ١٧٧.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن، ١/١٤٣، البحر المحيط ٢/٢.

(٩) آل عمران: ٧٩.

(١٠) آل عمران: ١٤٥.

وقوله ﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا﴾ (١).

ومن ذلك خير المبتدأ، وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة، ومنه قوله تعالى: ﴿قال أبتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا﴾ (٢). المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع رفع على خبر الابتداء (٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردنا نقول له كن فيكون﴾ (٤). المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع رفع على خبر الابتداء (٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ (٦)، وقوله: ﴿أجلهن أن يضعن حملهن﴾ (٧).

ومن ذلك الفاعل، ويشيع في التنزيل في مواضع، ومن ذلك قوله: ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب أن يُعذّر﴾ (٨). المصدر المؤول من

(١) آل عمران ١٤٧، وانظر شواهد أخرى آل عمران ١٦١، الأعراف ٨٢، ٨٩، الأمل: ٦٧، التوبة: ٦٢، ١١٣، يونس: ٢، ١٥، يوسف: ٣٨، إبراهيم: ١١، مريم: ٣٥، البور: ١٦، ٥١، الشعراء: ١٩٧، السجدة: ٥٦، ٦٠، المكيوت: ٢٤، ٢٩، الروم: ١٠، الأحزاب: ٣٦، ٣٥، طه: ٧٨، الشورى: ٥١، المجاثنة: ٢٥.

(٢) آل عمران: ٤٩.

(٣) انظر الدر المنصور ورقة: ١١٩٠، التبيان في إعراب القرآن: ٢٥٨/١، مشكل إعراب القرآن: ١٤٠/١.

(٤) البحل: ٤٠.

(٥) انظر: الكشف: ٤٠١/٢.

(٦) يس: ٨٢.

(٧) الطلاق: ٤ وانظر شاملاً آخر: مريم: ١٠.

(٨) النقرة: ٩٦.

(أَنْ) وما في حيزها في موضع رفع على أنه فاعل اسم الفاعل
(مرحزحه) (١)

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكْفَيْكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ مِنْكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَاءٍ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ مُتَزَلِّينَ﴾ (٢)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُمْ
شَيْئًا...﴾ (٣)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَبْعَثْ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ (٤) : المصدر المؤول مِنْ (أَنْ) التي بعد (إِلَّا)
وما في حيزها في موضع رفع على الفاعل (٥).

ومنه فاعل (عسى)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ (٦) : المصدر المؤول مِنْ (أَنْ) وما في حيزها في موضع
رفع فاعل (عسى)، وزعم الحوفي أنه في موضع نصب على تقدير حذف
اسمها، وهو تكلف لا محجوج إليه، وأجاز الحويون إضمار اسمها فيها لأنها

(١) انظر: الدر المنثور، ورقة ٤٣٤/١، الكشف، ٢٩٨/١، النيب في إعراب القرآن.
٩٦/١، تفسير ابن عطية، ٣٦٠/١، تفسير القرطبي: ٣٤/٢، حاشية الشهاب
٢١٠/٢، البيان في فريب إعراب القرآن: ١١١/١.

(٢) قل صرنا: ١٢٤

(٣) البقرة: ٢٢٩

(٤) الإسراء: ٩٤

(٥) انظر النيب في إعراب القرآن ٨٣٢/٢، البحر المحيط: ٨١/٦، البيان في فريب
إعراب القرآن: ٣٤/٢، معاني القرآن للفراء: ١٣٢/٢، تفسير القرطبي: ٢٣٢/١٠،
ونظر شراهد أخرى الأعراف: ١٠٥، يوسف: ١٣، مريم: ٩٢، النور: ٨، الفرقان
١٨، يس: ٤٠، الحديد: ١٦

(٦) الفرق: ٢١٦

عندهم فعل لا حرف على مذهب ابن السراج وثعلب. وأجاز ابن مالك^(١) أن تكون ناقصة ولكن المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها سد مسد لحرايين شأنها في ذلك شأن الأفعال التي تتعلق إلى مفعولين أصلهما متدا وحبر

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي...﴾^(٣).

ومن ذلك البدل من مرفوع. وفي التزويل من ذلك قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتَهَيَّيَكُم مِهْمٌ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ...﴾^(٤): المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع رفع على البدل من (رجال) أو في موضع نصب على البدل من صمير المفعولين في (تعلموهم)^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(٦): في المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها أوجه:

أ - أن يكون مرفوعاً على البدل من المخصوص بالذم المحذوف على أن

(١) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٦٠، وانظر. شرح الرصافي على الكافية. ٣٠٣/٢، شرح التصريح على التوضيح. ٢٠٩/١، معني اللبيب (تحقيق محي الدين عبد الحميد) ١٥١/١

(٢) الأعراف: ١٨٥

(٣) الكهف: ٢٤، وانظر شواهد أخرى: النساء: ١٩، الإسراء: ٥١، ٧٩، صريم: ٤٨، النمل: ٧٢، القصص: ٩، ٦٧.

(٤) الصبح: ٢٥

(٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧٨/٢، البيان في إعراب القرآن ١١٦٧/٢، مشكل إعراب القرآن ٣١٢/٢، الكشاف. ٥٤٨/٣

(٦) المائدة: ٨٠

قوله (قُلْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ) في موضع النعت لذلك المحذوف، فتكون (ما) اسماً تاماً معرفة في موضع رفع على الفاعل، أي لَيْسَ الشَّيْءُ شَيْءٌ قُلْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ، وهو مذهب سيويه^(١).

ب - أن يكون المخصوص بالدم، فهو إما أن يكون متداً والجملة التي قبله في موضع الخبر وهو الظاهر، أو خبر متداً محذوف، أو متداً خبره محذوف، وهذا الوجه اختيار الزمخشري^(٢) ومكي بن أبي طالب^(٣).

ج - أن يكون في موضع رفع على البدل من (ما) على أنها فاعل (بش)، وهو قول ذكره مكي بن أبي طالب^(٤) وابن عطية^(٥)، وقد صغفه أبو حيان^(٦) لأن فاعل (بش) لا يصح أن يكون مصدراً مؤولاً من (أن) وما في حيزها.

د - أن يكون في موضع نصب على البدل من (ما) على أنها تمييز، وقد صغفه السمين الحلبي^(٧) لأن التمييز لا يكون معرفة لأن المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها معرفة، ولكن ذلك يصح على مذهب الكوفيين وابن الطراوة^(٨) في إجازة تعريفه.

هـ - أن يكون في موضع نصب أو خفض بعد نزع الحافض أي: لأن سحط، وهو قول جيد أيضاً لأن حذف الحروف الخافضة متناس مع

(١) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ٤٧٦/١

(٢) انظر الكشاف: ٦٤١/١.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن. ٢٤٢/١

(٤) انظر. البحر المحيط: ٥٤١/٣.

(٥) انظر: الدر المصون، ورقة ٧٠٨٩

(٦) انظر جمع الهوامع (محقق عبد المال سالم) ٧٢/٤

مثل هذه المصادر المؤولة، ويكون المخصوص بالذم محذوفاً^(١)

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جِزَاءُ مَنْ أُرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢): الظاهر في (ما) أَنْ تكون نافية على أَنْ المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع الخبر لـ (جزاء). وأجاز أبو حيان^(٣) والشهاب^(٤) أَنْ تكون (ما) استفهامية، على أنها إما متداخلة (جزاء) وإما خبر على أَنْ المبتدأ (جزاء)، ولم يذكر موضع المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في هذا الوجه، ويظهر لي أنه في موضع رفع على البذل من (جزاء) في كلا الإعرابين على لغة من يتبع^(٥) ما بعد (إلا) ما قبلها في الموجب أو على أَنْ الإستفهام فيه معنى النفي كما أجاز الزجاج^(٦) الإبدال في التخصيص اجراء له مجرى النفي، وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يَنْسُوا...﴾^(٧).

ومن ذلك العطف على مرفوع:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ... وَأَنْ تَسْقَمُوا بِالْأَرْلَامِ...﴾^(٨): المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها

(١) انظر: الدر المنصور، ورقة: ٢٠٨٩، حاشية الشهاب: ٢٧٢/٣، تفسير القرطبي: ٢٥٤/٦، الياد في عرب إعريف القرآن: ٣٠٦/١، ٣٠٣، مشكل إعراب القرآن ٢٤٢/١، البيان في إعراب القرآن: ٤٥٥/١

(٢) يوسف: ٢٦

(٣) انظر: البحر المحيط: ٢٩٧/٥

(٤) انظر: حاشية الشهاب: ١٧٠/٥

(٥) انظر مع الهوامع (تحقيق عبد الملك سليم): ٢٥٨/٣

(٦) انظر مع الهوامع (تحقيق عبد الملك سليم): ٢٥١/٣

(٧) يونس: ٩٨، وانظر شاهداً آخر على إبدال المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها من المرفوع، القرعة: ٢٢٩

(٨) المائدة: ٣

في موضع رفع عطفاً على (الميتة) نائب الفاعل^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنَّ يُخْشَرَ النَّاسُ ضَحَىٰ﴾^(٢).
المصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها في موضع رفع عطفاً على الخبر
وهو (يوم الزيتة) أي: موعِدُكُمْ أَنَّ يُخْشَرَ النَّاسُ. ويجوز أن يكون في
موضع جر عطفاً على (الزيتة) على أن في الكلام حذف مضاف، أي: يوم
خِشْرِ النَّاسِ^(٣).

ومنه عطف المصدر المؤول من (أَنَّ) المضمرة بعد الفاء أو الواو أو
على آخر متعدي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ
الظَّالِمِينَ﴾^(٤) أي: لَا يَكُنْ قَرُبَ فَكُونَ^(٥).

(٢) المصادر المؤولة من (أَنَّ) وما في حيزها التي في موضع نصب:

وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة جداً، ومما جاء فيه
المصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها منصوباً المفعول به، وهو أكثرها
شيوفاً^(٦)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤١٨/١، البحر المحيط: ٤٢٤/٣، معاني القرآن للزجاج
وأعرابه: ١٢٦٠/٢، الكشاف: ٥٩٣/١، تفسير القرطبي: ٥٨/٦.

(٢) طه: ٥٩.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٩٤/٢، البحر المحيط: ٦٥٤/٦، الكشاف: ٥٤٢/٢،
التبيان في إعراب القرآن: ١٤٤، ٢.

(٤) البقرة: ٢٥.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حمل على الترميم، الصفحة: ١١٦٧.

(٦) انظر: البقرة: ١٠٥، ١٠٨، ٢٢٣، ٢٨٢، آل عمران: ١٧٦، ١٨٨، النساء: ٣، ٢٧،
٤٤، ٥٨، ٦٠، ٦٦، ٨٨، ٩١، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٣، المائدة: ٢٩، ٣٦، ٤١، ٤٩،
٩١، ١٠٨، ١١١، ١١٣، الأنعام: ٣٥، ١٢٥، ١٥٨، الأعراف: ٩٧، ٩٨، ١١٠،
١١٧، ١٦٠، الأمل: ٧، ٦٢، التوبة: ٣٢، ٨١، ٨٥، ١٠٨، يونس: ٨٧، هود: ٨٨،
يوسف: ١٣، ١٥، ١٠٧، إبراهيم: ١٠، الحجر: ٢١، النحل: ٢٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧،
الإسراء: ١٦، ٢٣، ٦٨، ٦٩، ١٠٣، الكهف: ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٩٧، مريم: ٤٥ =

المشركين أَنَّ يُزَلَّ عليكم من خير مِنْ رَبِّكُمْ... ﴿١﴾: المصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها في موضع نصب على المفعول به، وذكر القرطبي (٢) أَنَّ هَاكِ حَرْفُ خَمَضٍ مَحْذُوفٌ، وَهُوَ تَكْلُفٌ لِأَنَّ الْفَعْلَ يَعْدَى بِنَفْسِهِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ...﴾ (٣): المصدر المؤول في موضع نصب على المفعول به (٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُنْشِئُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ...﴾ (٥).

ومن ذلك خبر (كان) أو إحدى أخواتها: ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَمْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (٧): المصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها في موضع نصب على خبر (كان) (٨).

طه: ٤٥، ٦٣، ٦٥، ٨٦، ٨٩، الأنبياء: ١٧، الحج: ٢٢، المؤمنون: ٢٤، ٢٧، النور: ١٩، ٢٢، ٥٠، النور: ٦٣، الفرقان: ٥٧، الشعراء: ١٢، ٣٥، ٥٢، ٦٣، السجدة: ١٩، القصص: ٥، ٧، ١٩، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٨٦، الأحزاب: ٣، ٥٠، ٧٢، سبأ: ٤٣، الزمر: ٤، غافر: ٢٦، الأحقاف: ١٧، الفتح: ١٥، الحجرات: ١٢، ١٧، المائدة: ٧، الرحمن: ٣٣، البقرة: ٢٧، ٥٢، التكاثر: ٢٨ (١) البقرة: ١٠٥.

(٢) انظر تفسير القرطبي، ٦١/٢، وانظر: البحر المحيط ٣٤٠/١، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٢/١، تفسير ابن عطية: ٣٧٦/١، التبيان في إعراب القرآن: ٢١٦/١، حاشية الشهاب: ٢١٨/٢.

(٣) البقرة: ١٠٨.

(٤) انظر الدر المنثور، ورقة: ٤٧٦، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٤/١، البحر المحيط: ٢٤٦/١.

(٥) البقرة: ٢٣٣.

(٦) الأنعام: ٢٣.

(٧) الأعراف: ٥.

(٨) انظر: البحر المحيط: ٦٩/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٥٥٧/١.

ومنه قراءة علي وغيره الشاذة: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...﴾^(١) يرفع (قَوْلُ) على أن المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب على خبر (كُن)^(٢).

ومن ذلك خبر (عسى): ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾^(٣)، وقوله: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ...﴾^(٥).

ومن ذلك ما يسد مسد مفعولي الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وفي التنزيل مواضع قليلة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾^(٦)، المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها ساد مسد مفعولي فعل الحسبان، ومسد الأول على أن الثاني محذوف على مذهب الأخفش^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يَفْعِلَا فَعَلُوا...﴾^(٨) القول فيها مثل سابقتها^(٩).

(١) التور: ٥١.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤٦٨/٦، وانظر شواهد أخرى البقرة: ١٧٧، ١٨٧، يونس: ٢٧، الشعراء: ١٩٧، النمل: ٥٦، المنكوت: ٢٤.

(٣) النساء: ٨٤.

(٤) الباء: ٩٩.

(٥) المائدة: ٥٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢١٦، ٢٤٦، الأعراف: ١٢٩، التوبة: ١٨، ١٠٢، يوسف: ٢١، ٨٣، الإسراء: ٥١، الكهف: ٤٠، القصص: ٢٢، محمد: ٢٢، المحررات: ١١، التحريم: ٥، ٨، القلم: ٣٢.

(٦) البقرة: ٢١٤.

(٧) انظر: الدر المنصور، ورقة: ٧٦١، البحر المحيط: ١٤٠/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٧١/١.

(٨) البقرة: ٢٣٠.

(٩) انظر: الدر المنصور ورعه: ٨٢٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً...﴾^(١): القول فيها مثل
سابقها^(٢).

ومن ذلك بدل الاشتغال من منصوب: وفي التثنية من ذلك قليل،
ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَذْكُرَهُ﴾^(٣): المصدر المؤول
من أن وما في حيزها في موضع نصب على بدل الاشتغال من الهاء في
(أنسانيه)^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا...﴾^(٥).
المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها بدل اشتغال من (الطاغوت)^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا
يُشْعُرُونَ﴾^(٧): المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع نصب
على بدل الاشتغال من (الساعة)^(٨).

ومن ذلك النصب على الاستثناء:

وفي التثنية من ذلك قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ

(١) المائدة: ٧١

(٢) انظر: الدر المنصور ورقة: ٢٠٧٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٠١/١، البحر
المحيط: ٥٣٣/٣، البيان في إعراب القرآن: ٤٥٢/١، وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ١٤٢،
التوبة: ١٦، الكهف: ٣٥، ١٠٢، المنكوت: ٤٤، المجاثنة: ٢١، العشر: ٢،
القيامة: ٢٥، ٣١

(٣) الكهف: ٦٣

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن: ٨٥٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٣/٢، بشكل
إعراب القرآن: ٤٥/٢

(٥) الزمر: ١٧

(٦) انظر: حاشية الشهاب: ٣٢٢/٧، الكشاف: ٣٩٣/٣، تفسير القرطبي: ٢٤٣/١٥

(٧) الزمر: ٢٦

(٨) انظر: الكشاف: ٤٩٥/٣، البيان في إعراب القرآن: ١١٤١/٢، وانظر شواهد أخرى
محمد: ١٨، الملك: ١٦، ١٧

أولى بعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً... ﴿١﴾ المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً...﴾ ﴿٢﴾ المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع نصب على الاستثناء^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي...﴾ ﴿٣﴾ المصدر المؤول في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقيل إنه متصل^(٣). والأول أظهر لأن دعاءهم إناهم إلى الضلالة ووسوسته ليس من جسس السلطان كما في (البحر المحيط)^(٤).

ومن ذلك النصب على الحال: ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ ﴿٥﴾ المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع نصب على الحال على قول ابن جني^(٥) أي إلا

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) انظر: الثيان في إعراب القرآن: ١٠٥٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦٤/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٩٢/٢.

(٣) الأنعام: ١٤٥.

(٤) انظر: الثيان في إعراب القرآن: ٥٤٥/١، البحر المحيط: ٢٤٩/٤.

(٥) إبراهيم: ٢٢.

(٦) انظر الثيان في إعراب القرآن: ٧٦٧/٢، البحر المحيط: ٤١٨/٥، تفسير القرطبي: ٣٥٦/٩، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٧/٢، مشكل إعراب القرآن: ٤٥٠/١.

(٧) انظر: ٤١٨/٥.

(٨) الأحزاب: ٥٣.

(٩) انظر مع الهوامع (محقق عبد العال سالم): ١٧/٤، وانظر حاشية الثيان على شرح الأسموي: ٦٤/٢.

مأذوناً لكم، وهي مسألة لا تصح عند سيويه^(١)، لأن الحال لا يكون إلا مصدراً صريحاً لأن المصدر المؤول معرفة، وقد ذكر الشهاب^(٢) أنه يجوز أن يكون نكرة. وأجاز الزمخشري^(٣). أن يكون في موضع نصب على الطرف على حذف مضاف أي: إلا وقت الإذن.

وأجاز آخرون أن يكون في موضع الحال على حذف باء الملاسة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ...﴾^(٤): المصدر المؤول بعد (إلا) في موضع نصب على الحال في أحد التأويلات^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبْنُوءَةٍ...﴾^(٦).

ومن ذلك النصب على الظرفية:

ذهب الزمخشري كما مر إلى أن المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها يجوز أن يقع منصوباً على الظرفية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(٧). أي: إلا وقت الخوف^(٨).

ومنه قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾^(٩) أي: إلا وقت الإذن^(١٠).

(١) البقرة: ٢٢٩.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف المثنى من الصفحة ٤٤١.

(٣) الطلاق: ١.

(٤) البقرة: ٢٢٩.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف المثنى من: الصفحة ٤٤١.

(٦) الأحزاب: ٥٣.

(٧) انظر الصفحة: ١١٣٦.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدِيَّةٌ مَلُومَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا...﴾^(١)
لمصدر المؤول مِنْ (أَنْ) وما في حيزها في موضع النصب على الطرف
عند الزمخشري^(٢) على أَنْ في الكلام حذف مضاف، وأجاز أَنْ يكون حالاً
من (أَهْلِهِ)، وقد ردَّ أبو حيان^(٣) نصبه على الطرف لأنه لا يجوز أَنْ يكون
الطرف إلا مصدراً صريحاً.

وذكر ابن مالك^(٤) أَنْ ما ذهب إليه الزمخشري غير جائز عنده لأن
استعمال (أَنْ) في موضع التوقيت لا يعترف به أكثر المحويين، وما مر
محمول عنده على حذف حرف الخفض.

ولست أتفق مع ابن مالك وغيره ممن ردُّوا قول أبي القاسم لأن ذلك
محمول على حذف مضاف، لأن المصدر الصريح أجازوا فيه أَنْ يكون
ظرفاً^(٥).

ومن ذلك المعطوف على اسم (أَنْ): ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ
فَنَتَّبَرًا مِنْهُمْ...﴾^(٦): المصدر المؤول مِنْ (أَنْ) المضمرة وما في حيزها في
موضع نصب عطفاً على اسم (أَنْ)^(٧).

(١) النساء: ٩٢

(٢) انظر: المكشاف: ٥٥٣/١

(٣) انظر البحر المحيط: ٣٢٣/٢، وانظر حاشية الشهاب ١٦٧/٣. الدر المصنوع، ورقة
١٧٧٤

(٤) انظر شرح التسهيل: ٢٥٣/١.

(٥) انظر صبح الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم) ١٧٠/٣، ٢٦٧. وانظر شواهد أخرى
لأعراف: ٢٠، الكهف: ٢٤، الإنسان: ٣٠، التكوين: ٢٩

(٦) الفرة ١٦٧

(٧) انظر الدر المصنوع ورقة ٨١٤، البيان في إعراب القرآن ١٣٧/١، البيان في غريب
إعراب القرآن: ١٣٤/١.

(٣) المصادر المؤولة من (أَنْ) وما في حيزها التي في موضع جر .

ومن ذلك الجر بحرف جر ظاهر، وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع^(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ مَقَادِرَ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿فَلَنَرَهُمْ بِخُضُوعٍ وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُدُونَ﴾^(٤).

ومن ذلك الجر بحرف جر محذوف: فيكون المصدر المؤول إما في موضع نصب، وهو قول سيويه والفراء، وإما في موضع جر وهو قول الخليل والكسائي^(٥)، وهي مسألة أكثر شيوعاً^(٦) من سابقتها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذْبَحُوا بَقَرَةً﴾^(٧): المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب أو خفض بعد نزع الخافض أي: بأن تذبحوا^(٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا...﴾^(٩)

(١) البقرة: ٥٥، ٧٩، ١٠٢، ١٥٠، ٢٠١، ٢١٣، آل عمران: ١٢٢، النساء: ١٦٥، المائدة: ٨، الأنعام: ١٩، ٦٥، ٧١، ٩٧، الحجر: ٥٤، الإسراء: ٨٨، ٩٩، الكهف: ٩٤، القصص: ٢٧، الحديد: ٢٩، المعارج: ٤١.

(٢) البقرة: ٤٠.

(٣) المعارج: ٤١.

(٤) المعارج: ٤٢.

(٥) انظر: البحر المحيط: ١ / ١١٢، الدر المنصور ورقة / ١٧٠.

(٦) انظر بعض ما في التنزيل: البقرة: ٢٦، ١٧، ٩٠، ١١٤، ١٦٩، ١٩٨، ٢١٧، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٨٢، آل عمران: ٣٨، ٧٣، ١٢٢، ١٤٣، النساء: ٢٤، ٩٠، ١١١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٥، ١٧١، ١٧٦، المائدة: ٢، ٩، ٣١، ٨٠، ٨٤، ١١٧.

(٧) البقرة: ٦٧.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٧٣/١، البحر المحيط: ٢٣٩/١.

(٩) البقرة: ٢٣٠.

أي: في أن يتراجعا ^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرْعَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾. ^(٢) أي: في نكاحهن،
وقيل: عَنْ نِكَاحِهِنَّ ^(٣).

ومن ذلك المضاف إليه:

وتكثر المصادر المؤولة من (أَنْ) المحرورة بالإضافة ^(٤)، ويكاد الطرف
(قل) يكون هو المضاف إلى هذا المصدر المؤول في هذه المواضع ^(٥)،
ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ ^(٦)، وقوله:
﴿بِأَيِّهَا الَّذِي آمَنُوا ابْهَتُوا مِمَّا رَفَعْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ
فِيهِ...﴾ ^(٧)، وقوله: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ
الْتَّوْرَةُ...﴾ ^(٨).

ومن ذلك البدل من مجرور، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً﴾ ^(٩)،
يجوز في المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها أن يكون في موضع جر،
وفي ذلك قولان:

(١) انظر الدر المنصور، ورقة: ٨٢٦، النبد في إعراب القرآن، ١٨٣/١، معاني القرآن
وإعرابه للزجاج: ٣٠١/١، البحر المحیط: ٢٠٦/٧، تفسير القرطبي ١٥٣/٣.

(٢) النساء: ١٢٧

(٣) انظر: الدر المنصور، ورقة: ١٨٠٦، حاشية الشهاب، ١٨٤/٣، تفسير القرطبي ٤٠٢/٥،
مشكل إعراب القرآن، ٢٠٧/١

(٤) انظر: الفقرة: ٢٣٧، ٢٥٤، آل عمران: ٩٣، ١٤٣، النساء: ٤٧، المائدة: ٣٤،
الأعراف: ٢٩، يوسف: ٢٧، النمل: ٢٩، ٤٠، الروم: ٤٣، ٤٩، الأحزاب: ٤٩، الرمر:
٥٤، ٥٥، الثوري: ٤٧، المجتلة: ٣، ٤، المناقون: ١٠

(٥) البقرة: ٢٣٧

(٦) الفرة: ٢٥٤

(٧) آل عمران: ٩٣

(٨) آل عمران: ٦٤

أ: أَنْ يكون بدلاً كُلٍّ من كُلٍّ من (كلمة)، وهو الظاهر في هذه المسألة.

ب: أَنْ يكون بدلاً مِنْ (سواء) صفة (كلمة)، وهو وجه ذكره أبو القاء^(١).

ويحوز أَنْ يكون في موضع رفع، وفي ذلك أقوال:

أ - أَنْ يكون خبراً لمبتدأ مضمرة أي: هي الَأ نَعَدُ، وهذه الجملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر.

ب - أَنْ يكون مبتدأ خبره شبه الجملة (بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ)، وهو أولى من حذف المبتدأ.

ج - أَنْ يكون فاعلاً بالظرف قبله، وهو قول الأنطش، وأجاز أبو البقاء^(٢)، أَنْ تكون هذه الجملة في موضع النعت لـ (كلمة)، وفي الكلام حذف العائد، والأظهر عند السمين^(٣) الحلبي أَنْ تكون مستأنفة.

المصادر المؤولة من (أَنْ) وما في حيزها:

(أَنْ) المفتوحة وما في حيزها مؤولة بالمفرد، و(إِنْ) المكسورة مقدرة تقدير الجمل^(٤).

وتكثر في التنزيل المصادر المؤولة من (أَنْ) وما في حيزها، وأسالك

(١) انظر: البيان في إعراب القرآن: ٢٦٩/١.

(٢) انظر الدر المنثور وورقة. ١٢٥٣، وانظر البحر المحيط. ٤٨٣/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٣٢/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٦/١ - ٢٠٧، مشكل إعراب القرآن: ١٤٣/١.

(٣) انظر: المقدمة المحببة ٢٢٢/١ اللمع في العربية - ١٩٣. حاشية الصان على شرح الأشموني ٤٥/٢، شرح المفصل. ٥٦/٨، مخي اللبيب (تحقيق مازن الملوك ورميطة). ٥٩ - ٦٠، وصف المباني ١٢٥ - ١٢٦.

في الحديث عنها ما سلكته في المصادر المؤولة من (أن) وما في حيزها،
فأحدث عنها رفعاً ونصباً وجراً

(١) المصادر المؤولة من (أن) وما في حيزها التي في موضع رفع.

ومن ذلك الرفع على الابتداء بعد (لو)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا فَنَسَبُوا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا . . .﴾^(١). المصدر المؤول من
(أن) وما في حيزها يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أو فاعلاً لمعل
محذوف^(٢)

ومنه قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا . . .﴾^(٣) وقوله:
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ . . .﴾^(٤).

ومن الرفع على الابتداء بعد لولا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^(٥). القول في المصدر المؤول بعد (لولا) كالقول في
المصدر بعد (لو).

ومن الرفع على الابتداء في غير ما مر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً . . .﴾^(٦). المصدر المؤول من (أن) وما في
حيزها في موضع رفع على الابتداء خبره شبه الجملة المقدم^(٧)

(١) البقرة: ١٦٧

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الخبر، الصفحة: ١٩٣.

(٣) آل عمران: ٣٠

(٤) النساء: ٦٤، وانظر شواهد أخرى، النساء: ٦٤، ٦٦، المائدة: ٣٦، ٦٥، ٦٦، الأنعام: ٥٨، ١١٦، الأعراف: ٩٦، الرعد: ١٨، ٣٦، المؤمنون: ١١٤، النمل: ١٠٢،
نعمان: ٢٧، الأحزاب: ١٤، الصافات: ١٦٨

(٥) الصافات: ١٤٣.

(٦) فصلت: ٣٩

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن - ٢/٢٧٢، البيان في غريب إعراب القرآن - ٢/٣٤٠.

ومن ذلك خير المبتدأ . ومنه قوله تعالى : ﴿أولئك جزاؤهم أن
عديهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾^(١) : قوله : ﴿جزاؤهم﴾ مبتدأ
ثاني، والمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها خبره، ويجوز أن يكون
(جزاؤهم) بدل اشتمال من (أولئك) على أن الخير المصدر المؤول^(٢)

ومنه قوله تعالى : ﴿والخاسنة أن لعنة الله عليه إن كان من
الكاذبين﴾^(٣) : المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع رفع على
خير المبتدأ^(٤).

ومنه قوله تعالى : ﴿إني أُلقي إليّ كتاب كريم ألا تعلوا عليّ وأتوني
مسلمين﴾^(٥) : الطاهر في (أن) أن تكون تفسيرية، ويجوز أن تكون
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف، فتكون (لا) نافية على
القولين. والمصدر المؤول من (أن) المخففة وما في حيزها في موضع رفع
على البدل من (كتاب)، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي :
المقصود ألا تعلوا عليّ، ويجوز أن تكون مصدرية ناصبة للفعل المضارع
على أن (لا) نافية، وفي المصدر المؤول منها ومما في حيزها ما في
المخففة من الثقيلة وما في حيزها^(٦).

(١) آل عمران / ٨٧

(٢) انظر البحر المحيط ٥١٨ / ٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٢١١/١ - ٢١٢،
مشكل إعراب القرآن: ١٥٠ / ١، التبيان في إعراب القرآن: ٣٧٨ / ١

(٣) السور / ٧

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن: ١١٩ / ٢، البحر المحيط: ٤٣٤/١، التبيان في غريب إعراب
القرآن: ١٩٣/٢، تفسير القرطبي: ١٨٣/١٢.

(٥) الممل / ٢٩ - ٣١.

(٦) انظر: حاشية الشهاب: ٤٤ / ٧، معاني القرآن للعزء: ٢٩١/٢، التبيان في إعراب
القرآن ١٠٠٨ / ٢، مشكل إعراب القرآن: ١٤٨/٢، التبيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢،
٢٢١، وانظر شواهد أخرى. الممل ٥١، يس: ٤١، الدعاء: ٥٠، القرآن: ٢٣٠
الحج: ٢٣

ومن ذلك الفاعل: ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمُ اللَّهُ
الْحَقَّ﴾^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ
شَاءَ أَصْحَابُهَا بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٢): (أَنْ) مخففة من الثقيلة، والمصدر المؤول
منها ومما في حيزها يجوز فيه أَنْ يكون في موضع رفع على فاعل
(يهد)^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ﴾^(٤)
المصدر المؤول مِنْ (أَنْ) وما في حيزها في موضع الرفع على فاعل (جرم)
في أحد التأويلات^(٥).

ومن ذلك نائب الفاعل. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَلُوا
مَعَهُمْ﴾^(٦): المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها نائب الفاعل على
أَنْ (أَنْ) مخففة من الثقيلة^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِيْ إِلَى نُوْحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ
آمَنَ...﴾^(٨): المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع رفع
على نائب الفاعل^(٩).

(١) صلت / ٥٣

(٢) الأصناف / ١٠٠

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ١٩٦، البحر المحيط: ٤ / ٣٥٠، الكشف: ٢ / ٩٩

(٤) هود / ٢٢، وانظر شواهد أخرى: الحل: ٢٣، ٦٢، ١٠٩

(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة (لا) في أحد التأويلات، الصفحة / ١٣٧٢

(٦) الساء / ١٤٠

(٧) انظر: الدر المنصور، وروقه / ١٨٢١، البحر المحيط: ٣ / ٣٧٤

(٨) هود / ٣٦

(٩) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٠ / ٦٩٧، البحر المحيط: ٥ / ٢٢٠

ومنه قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُثَلِّمٌ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ
وَاحِدٌ...﴾^(١)

ومن ذلك اسم كان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ
حَالِدِينَ فِيهَا...﴾^(٢).

ومن ذلك الممطوف على مرفوع: ومنه قوله تعالى: ﴿دَلَّكُمْ فِرْعَوْنَهُ
وَأَنَّ لَكُمْ فِرْعَوْنَ عَذَابَ النَّارِ﴾^(٣): ذكر الرمخشري^(٤) أنَّ المصدر المؤول
من (أَنَّ) وما في حيزها ممطوف على (دَلَّكُمْ)، فيجوز فيه ما في الممطوف
عليه من أوجه إعرابية، فهو إما أَنْ يكون في موضع رفع على الخبر لمبتدأ
محذوف، وإما أَنْ يكون مبتدأ خبره محذوف، ويجوز أَنْ يكون في موضع
نصب على المفعول به بفعل مضمر. وأجاز فيه الرمخشري أيضاً أَنْ يكون
في موضع نصب على المفعول معه على أَنَّ الواو للمعية، وفيه وضع الطاهر
موضع المضمر، أي: وَأَنَّ لَكُمْ عَذَابَ النَّارِ، وهي مسألة مردودة عند
النحويين لأنهم لا يجوزون كون المفعول معه مصدراً مؤولاً، جاء في
(شرح التصريح على التوضيح) ما يلي: «فليس مفعولاً معه بناء على أَنَّ
المؤول من (أَنَّ) والفعل لا يسمى مفعولاً معه خلافاً لبعضهم...»^(٥)

وذكر الدنوشري^(٦) أنه سأل مشايخ العصر عن سب المنع فلم يبدوا
جواباً شافياً. وذكر الشيخ^(٧) يس الحمصي أنَّ مجيئه في موضع نصب على

(١) الكهف / ١١٠، وانظر شواهد أخرى: طه ٤٨، ٦٧، الحج ٤، من ٧٠، هود ١٠٠،
الرعد ١٣، الحجر ١.

(٢) الممتحن / ١٧

(٣) الاتصال / ١٤

(٤) انظر الكتاب: ٢ / ٤٨

(٥) شرح التصريح على التوضيح: ١ / ٢٤٣

(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح (حاشية الشيخ يس الحمصي): ١ / ٢٤٣، وانظر حاشية
الشيخ يس الحمصي على شرح العلامة العاكفي على طر القلي ويل الصدي ٨٨/٢

المفعول معه هو الحق، ويظهر لي أنَّ ما ذهب إليه أبو القاسم الزمخشري صحيح ولا ضير فيه لأنَّ المعنى عليه يبيِّن

ودهب ابن عطية^(١) إلى أنَّ المصدر المؤوَّل في موضع رفع على الخبر لمتداً محذوف. وأجاز فيه القراء النصب على إسقاط الحافض وأنَّ يكون منصوباً بمعلٍ مضمَّر أي: واعلموا أنَّ للكافرين عذاب النار

ومنه قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٢). (مَنْ) اسم شرط جوابه ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾. ﴿على تقدير مبتدأ، أي: فثبت أنَّه يُضِلُّهُ، أو على تقدير الخبر أي: فله أنَّ يضلَّه

وأجاز أبو القاسم الزمخشري^(٣) أنَّ يكون قوله ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ معطوفاً على نائب الفاعل، وهو المصدر المؤوَّل من (أَنَّ) الأولى وما في حيزها، وقد رده أبو حيان^(٤) لأنَّ فيه إبقاء الشرط من غير جواب إذا كانت شرطية، أو من غير خبر إذا كانت موصولة، ويؤخذ عليه أيضاً أنَّ فيه عطفاً قبل تمام صلة (أَنَّ)، لأنَّ الشرط وجوابه في موضع الخبر لـ(أَنَّ) الأولى. وذكر الشهاب^(٥) أنَّ الجواب محذوف، ولا محوج إليه.

وذكر أبو البركات بن الأبياري^(٦) أنَّ في المصدر المؤوَّل مِنْ (أَنَّ)

(١) انظر: البحر المحيط: ٤٧٢/٤، وانظر: الكشف: ١٤٨ / ٢

الكتاب . (مطبعة بولاق) ٤٦٣/١، البيان في إعراب القرآن ١١٩/٢، البيان في تفسير القرآن ٩٠/٥، معاني القرآن للزمخشري: ٤٠٥/١، حاشية الشهاب: ٢٥٩/٤، مشكل إعراب القرآن ٣٩٢/١٠

(٢) الصحيح / ٤

(٣) انظر: الكشف: ٥ / ٣

(٤) انظر البحر المحيط: ٣٥١ / ٦

(٥) انظر حاشية الشهاب: ٢٨٧ / ٦

(٦) انظر البيان في عريب إعراب القرآن: ٢٦٨/٧، وانظر: البيان في إعراب القرآن ٩٠/٢، حاشية الشهاب: ٢٨٧/٦، البيان في تفسير القرآن ٢٥٨ - ٢٥٧/٧

الثانية وما في حيزها أوجهاً أصحها أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وهو الطاهر عندي، وذكر من هذه الأوجه أن يكون توكيداً للأول، وهو مردود لوحود الفاء إلا على ادعاء زيادتها، وأن يكون بدلاً من الأول، والقول فيه مثل سابقه.

ومنه قراءة الأعرج وغيره الشاذة: ﴿ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الطالمين لهم عذاب أليم﴾^(١) بفتح همزة (وأن) عطفاً على (كلمة)، وأحار ابن حي^(٢) أن يكون المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع رفع على فاعل فعل محذوف أي: ووجب أو وحق، والأول أظهر لعدة عن التكلف.

(٢) المصادر المؤول من (أن) وفي حيزها التي في موضع نصب.

ومن ذلك المفعول به. ومنه قوله تعالى: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس... فكأنما قتل الناس جميعاً...﴾^(٣)، وقوله: ﴿ولا تحافون أكم أشركتم بالله...﴾^(٤)، وقوله: ﴿أولا يذكر الإنسان أما خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾^(٥).

ومن ذلك ما يسد مسد مفعولي الأفعال التي تتعدى إلى معمولين أصلهما متداً وخبر، وهي مسألة تشيع في التزيل في مواضع كثيرة، وقد

(١) الشورى / ٢١

(٢) انظر: المحاسب في تبين وجوه شواذ القراءات، ٢/ ٢٥٠، وانظر: البيان في هرب إعراب القرآن، ٣٤٦/٢، الكشاف: ٤٦٦/٣، تفسير القرطبي، ١٦/ ٢٠، البحر المحيط، ٥١٥/٧، حاشية الشهاب: ٤١٧/٧.

(٣) المائدة / ٣٢، وانظر الآية / ٤٥

(٤) الأنعام / ٨١

(٥) مريم / ٦٧، وانظر شواهد أخرى النساء: ١٤، الأنبياء: ٢٥، ١٠٥، المؤمنون: ٢٧، الشعراء: ١٤، ٥٢، ٦٣، القصص: ٧، صبا: ١٤

ناقشت هذه المسألة في حذف أحد مفعولي هذه الأفعال^(١).

ومن ذلك ما يسد سد مفعولي الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة الثاني والثالث. ومنه قوله تعالى: ﴿نَسِئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢) بمصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها سد سد المفعولين على أن الفعل متعد إلى ثلاثة أو سد واحد على أنه متعد إلى اثنين^(٣).

ومن ذلك يحسر (كان): ومنه قراءة الحسن وغيره الشاذة «فكان عاقبتُهما أَنهما في البار خالدين فيها...»^(٤) بالرفع على أن المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب على خبر (كان)^(٥).

ومن ذلك البدل من المنصوب: ومن ذلك البدل من المفعول به، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾^(٦): المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها بدل من (الأمس) أو من (ذلك)، ويجوز أن يكون في موضع نصب أو خفض بعد نزع الخافض أي: بأن دابر هؤلاء مقطوع، وهو قول الفراء^(٧) والحقوقي^(٨)، ولأول أظهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَصِيفُ الْيَسْتَهُمُ الْكَابِبُ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى...﴾^(٩):

(١) انظر الصفحة / ٢٩٣

(٢) الحجر / ٤٩

(٣) انظر: البحر المحيط : ٥ / ٤٥٧، مشكل إعراب القرآن : ٢ / ١٠.

(٤) الحشر / ٢

(٥) انظر تفسير القرطبي ٤٢/١٨، مختصر في شواذ القرآن من كتاب التبع ٥٤، التبيان في إعراب القرآن: ١٢١٦/٢

(٦) الحجر / ٦٦

(٧) انظر: البحر المحيط : ٥ / ٤٦١، ونظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٨٦/٢، البيان في عريب إعراب القرآن. ٩٠/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٠/٢

(٨) المحلل / ٦٢.

المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب على البذل من (الكذب) ويجوز أَنْ يكون في موضع نصب أو خفض بعد نزع الخافض أي: بِأَنْ لَهُمُ الْحَسَنُ^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢). المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب على البذل من (رسولاً)، على أنه مصدر مفعول به. ويجوز أَنْ يكون في موضع رفع على خبر مبتدأ محذوف أي: هو أَنِّي قد جِئْتُكُمْ، وأُحَارُوا فيه أيضاً أَنْ يكون منصوباً بفعل مفتر أو على نزع الخافض^(٣).

ومن ذلك المعطوف على منصوب: ومنه المعطوف على مصدر مؤول آخر ساد مسد مفعولي الأفعال الناسخة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَعَبَّبْتُمْ أَلْمَا خِفْنَاكُمْ عِثًّا وَأَنْتُمْ إِلَيَّا لَا تَرْجِعُونَ﴾^(٤): المصدر المؤول من (أَنْ) الثانية وما في حيزها معطوف على المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها الساد مسد مفعولي فعل الحسبان^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَطْعُونَ أُنْهُم مَلَاقُو رَبِّهِمْ وَأُنْهُم إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٦)، وقوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾^(٧).

(١) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٥٠٦، حاشية الشهاب: ٥ / ٣٤٣

مشكل إعراب الفرق: ٢ / ١٦ - ١٧، الكشف: ٢ / ٤١٥

(٢) آل عمران / ٤٩.

(٣) انظر: قدر المصون ورقة / ١٢١٤، النجاء في إعراب القرآن ١ / ٢٦٢.

(٤) المؤمنون / ١١٥

(٥) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٤٢٤، الكشف: ٣ / ٤٥

(٦) القسرة / ٤٦

(٧) هود / ١٤.

ومنه العطف على المفعول به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(١)

ومنه العطف على اسم (إِنَّ)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ الْأُ
نْحُورَ فِيهَا وَلَا تَعْرِ وَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾^(٢).

(٣) المصادر المؤولة مِن (أَنَّ) وما في حيزها التي في موضع جر

ومن ذلك المحرور بحرف جر ظاهر، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
مُرْسِلُ الْكَتَابِ بِالْحَقِّ﴾^(٣)، وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَحْنُ النَّارُ إِلَّا آيَاتُ
مَعْدُونَاتٍ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَاشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿فَإِنْ نُرْثِرُوا
فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾^(٦)

ومنه المحرور بحرف جر مضمرة، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾^(٧)، أي: بآئته.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ
مِّنْكُمْ...﴾^(٨)، أي: بآئي^(٩).

(١) البقرة / ١٢٢

(٢) طه / ١١٨ - ١١٩

(٣) البقرة / ١٧٦

(٤) آل عمران / ٢٤

(٥) آل عمران / ٥٢

(٦) آل عمران / ٦٤، وانظر شواهد أخرى ٧٥، الفاء ١٣٨، المائدة ٥٨، ٨٢، ١٠٦،

١١١، الأعراف: ١٣٦، الأنفال: ١٣، ٥٣، ٦٥، التوبة: ١٦، ٦٦، ٨٠، ١١١، ١٢١،

الحج: ١٠٧، الإسراء: ٩٨، الحج: ٦، ٦١، ٦٢

(٧) آل عمران / ١٨، وانظر شواهد أخرى آل عمران / ٨٦

(٨) آل عمران / ١٩٥

(٩) انظر الدرر المصنوع ورقة / ١٥٤٤، البحر المحيط ١٤٢/٣، مشكل إعراب

الفران ١٧٣/١

ومنه قوله تعالى: ﴿وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾^(١)

ومن ذلك البدل من المحرور، ومنه قراءة الكسائي من السعة: وقائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم أن الدين عند الله الإسلام. ^(٢) فتح بهمرة (أن) على أن المصدر المؤول منها ومما في حيزها في موضع البدل من (بالقسط) في أحد التأويلات^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿ورسولاً إلى مي إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير﴾^(٤) يجوز في المصدر المؤول من (أن) الثانية وما في حيزها أن يكون في موضع نصب أو خفض بعد نزع الخافض، وأن يكون في موضع نصب على البدل من (رسولاً) على أنه مصدر مفعول به، وأن يكون في موضع الجر على أنه من (بآية) أو على أنه بدل من المصدر المؤول من (أن) الأولى وما في حيزها^(٥) على أنه في موضع جر.

ومن ذلك المعطوف على مجرور: ومنه قوله تعالى: ﴿يستبشرون بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بعمرة من الله وفصل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾^(٦). المصدر المؤول من

(١) الأعراف: ٣٧، وانظر: آل عمران: ٣٩، ٤٩، ٨٦، ١٨٢، ١٩٣، الأنعام: ١٩، ١٠٩، ١٥٠، الأعراف: ٢٣، ٢٤، ٥٠، الأمل: ١٩، ١٢، ٥٩، التوبة: ٣، ٥٤، يوسف: ٩٠، هود: ٥٤، النحل: ٦٢، الاسراء: ٩، طه: ٦٦، الأنبياء: ٨٣، المؤمنون: ٦٠، ١١١، ١١٧.

وانظر ما في هذا البحث من حذف الحروف الحافظة، الصفحة/ ٧٠٣

(٢) آل عمران / ١٨ - ١٩

(٣) انظر ما في هذا البحث من حمل على الموضع، الصفحة / ١٢١٥

(٤) آل عمران / ٤٩

(٥) انظر ظر المصنوع ورقة / ١٢١٥، التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٦٢.

(٦) آل عمران / ١٧٠ - ١٧١، وانظر شاهدين آخرين، آل عمران ٥١، ١٧٠.

وما في حيزها، ويجوز أن يكون معطوفاً على (بنعمه) وهو الظاهر^(١)

ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك بأن منهم فسيقٍ وزهباناً وأنهم لا يستكروا﴾^(٢). المصدر المؤول من (أن) الثانية وما في حيزها معطوف على المصدر المؤول من (أن) الأولى وما في حيزها^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك بما قلتمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾^(٤). المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها معطوف على الجار والمجرور ﴿بما قلتمت أيديكم﴾. وأجاز الطوسي^(٥) أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وهو تكلف لا محرج إليه..



(١) انظر التبيان في إعراب القرآن ١٠ / ٣٠٠، الكشف ١ / ٤٨٠، معاني القرآن وإعرابه للرجاج: ٥٠٥٨، تفسير القرطبي: ٤ / ٢٧٦.

(٢) المسئلة / ٨٢.

(٣) انظر - الدر المصون - ورقة / ٢٠٩٨.

(٤) الأصول / ٥١.

(٥) انظر - التبيان في تفسير القرآن ١٣٨ / ٥، وانظر البحر المحيط: ٤ / ٥٠٦، وانظر شواهد أخرى: النحل ١٠٧، الإسراء: ١٠، الحج: ٦، الحديد: ٢٩.

الفصل الرابع

الإعراب المقدر

ذكر الرضي^(١) أن الإعراب المقدر يكون في شيئين. تعذر النطق واستحالته، وتمسره واستثقاله، فالتعذر في بابين، في الاسم المفصور والاسم المضاف إلى ياء المتكلم، والاستثقال في ماين أيضاً، في الاسم المنقوص جراً ورفعاً، وجمع المذكر السالم المضاف إلى ياء المتكلم رفعاً.

وذكر السيوطي^(٢) أن الإعراب المقدر أربعة أنواع:

(١) ما يقدر فيه الحركات كلها، وهو خمسة أشياء: المضاف لياء المتكلم، والحرف الممكن للادغام، ومهـ ﴿وتوى الناس سُكاري﴾، والمحكي في نحو: مَنْ زيداً؟ لمن قال: صربت زيداً، لمن قال: والقرل معه في الجر والرفع، والاسم المفصور، والمضارع الذي أحره ألف

(٢) ما يقدر فيه حركتان فقط، الضمة والكسرة، وهو الاسم المنقوص.

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٢ - ٢٥

(٢) انظر مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم، وعد السلام هارون). ١٨١/١

وانظر شرح التصريح على التوضيح ١ / ٨٩ - ٩٠

(٣) ما يقدر فيه حركة واحدة، وهي الصمه، وهو المصارع المنتهي بواو أو ياء.

(٤) ما يقدر فيه السكون، وهو ثلاثة أشياء: الأول: ما كسر لالتقاء الساكنين، والثاني: المهموز إذا أبدلت همزته حرف لين محصور؛ والثالث المضارع صحيح الآخر المسبوق بحرف جزم مثل لم يلد، مصارع (ولد) عند تسكين لامه وفتح الدال لالتقاء الساكنين

وسأحدث في هذا الفصل عن تلك التي لها شواهد في التبريل وهي ما يلي:

- (١) ما يقدر فيه الحركات كلها، ومن ذلك: المضاف إلى ياء المتكلم، والاسم المقصور والمضارع الذي آخره ألف.
- (٢) ما يقدر فيه حركتان، الضمة والكسرة، ومن ذلك: المنقوص
- (٣) ما يقدر فيه حركة واحدة، وهو المصارع المنتهي بواو أو ياء

(١) ما يقدر فيه الحركات كلها:

ومن ذلك الاسم صحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم:

ذهب قوم إلى أن هذا الاسم ليس معرباً ولا ميباً، ومن هؤلاء ابن جني؛ وذلك نحو كسرة ما قبل ياء المتكلم في نحو: علامي وصاحبي، فهذه الحركة لا إعراب ولا ضمة...^(١)، واحتجاج ابن جني لمدحه مبسوط في (الخصائص)^(٢)، ولذلك أطلق عليه مصطلح (الخصي)، والانتصار لهذا المصطلح أو رده مبسوط في مظانه^(٣).

(١) انظر: الخصائص : ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧، وانظر: شرح المعقل لابن يبرش ٢٣/٢ - ٢٧.

(٢) مسائل خلافية في النحو. / ٨٠.

ودهب ابن الشجري^(١) إلى أنها حركة بناء كحركة التقاء الساكنين، في قولنا لم يخرج القوم لأن كل حركة لم تحدث من عامل هي حركة بناء عنده، وحركة التقاء الساكنين حركة بناء عند أبي علي العارسي^(٢).

وفيل إن الضمة والفتحة تقدّران فيه، والكسرة التي قبل الياء هي علامة للحرف^(٣).

ودهب أبو البقاء المكي إلى أنه معرب تارة ومبني تارة أخرى:

وولجواب عما ذكروه من وجهين: أحدهما أننا نقول. هو معرب تارة لكن ظهور الحركة فيه مستثقل كما يستثقل على الياء في المنقوص، وكما يمنع على الألف، ولم يمنع ذلك من كونه معرباً. وتارة نقول. هو مبني، وعلة بنائه أن حركته صارت تابعة للياء، فتعذر أن تكون دالة على الإعراب، ولذلك أشبه الحرف، لأنه أصل قبل الإضافة، وصار بعد الإضافة تابعاً للمضمر الذي هو مرع. ولذلك إذا وجدت في المعرب كانت بناء كقولنا: لم يَسُدْ^(٤)، وثُمَّ يَصِرْ هذا الفعل معرباً، وصَمَّه وفتَحَه وكسره بناء^(٥). وهو قول الجرجاني^(٦) وابن الخشاب^(٧).

ودهب قوم إلى أن الحركات جميعها مفتّرة^(٨)، وهو مذهب الجمهور،

(١) انظر الأمالي الشجرية ١ / ٣ - ٤.

(٢) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم وعبد السلام هارون): ١٨١/١، وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٨١/٢.

(٣) لا بد من تقدير اسم آخر ليغطي ماكتان أي: لم يَسُدْ الرجل.

(٤) مسائل حلالية في النحو / ٨١، وانظر. شرح المعصل لابن يعيش. ٣٢/٣. الأمالي الشجرية ٤/١.

(٥) انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٨٣/٢.

(٦) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم وعبد السلام هارون) ١٨١/١، حاشية الصاب على شرح الأشموني ٢٨٣/٢.

شرح المعصل لابن يعيش ٣٣ / ٢.

رأسي لاميل في هذه المسألة إلى كون الاسم مبنياً للاستغناء عن تقدير علامات الإعراب واشتغال المحل بحركة المناسبة

وفي التنزيل مواضع جاء فيها الاسم المضاف إلى باء المتكلم في موضع رفع أو نصب أو جر.

ومن الرفع قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^(١)، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ اقْتَرَبْتُمْ فَعَلِيَ إِجْرَافِي...﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَيَسْتَحْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ...﴾^(٣)

ومن النصب قوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾^(٤)، وقوله: ﴿إِنْ رَبِّي بِمَا نَعْلَمُونَ مُحِيطٌ﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَمَا أَبْرِيءُ نَفْسِي...﴾^(٦).

ومن المجرور قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ...﴾^(٧)، وقوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي...﴾^(٨).

وقوله: ﴿وَلَا تُخْرَوْنَ فِي شَيْءٍ...﴾^(٩).

(١) هود / ٢٩

(٢) هود / ٣٥

(٣) هود / ٥٧، وانظر شواهد أخرى: هود / ٧٨، ٨٨، ٨٩، ٩٢، يوسف: ٥٣، ٨٠، ١٠١، ١٠٨.

(٤) هود / ٦٣، وانظر الآية / ٧٨

(٥) هود / ٩٢

(٦) يوسف / ٥٣، وانظر شواهد أخرى: هود / ٦٣، ٨٨، ٨٩، يوسف: ٩٨، ١٠٠.

(٧) هود / ٥٦

(٨) هود / ٦٣

(٩) هود / ٧٨، وانظر شواهد أخرى: هود / ٨٨، يوسف/٥٣، ١٠٠، وانظر شواهد أخرى على المسألة في الأوصاف الإعرابية الثلاثة:

يوسف، ١٠١، ١٠٨، إبراهيم، ١٤، ٣٩، الحجر، ٤٩، ٥٠، الحل، ٢٧، الإسراء، =

الاسم المقصور :

أجمع النحويون^(١) على أَنَّ الاسم المقصور المصروف تقدر فيه حركات الإعراب ، أمَّا غير المصروف فتقدر فيه الضمة والفتحة .

ورئي لأميل في هذه المسألة إلى معاملة المقصور معاملة المبني من غير التفتت إلى افتقاره إلى موجبات البناء أو إلى ظهور تنوين عند حلوله من الألف واللام أو في كونه غير مضاف .

وقد جاء المقصور في التثنية في موضع رفع ونصب وجر

ومن الرفع قوله تعالى : ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى...﴾^(٢) ، وقوله : ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...﴾^(٣) ، وقوله : ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا...﴾^(٤) .

ومن المنصوب قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ...﴾^(٥) ، وقوله : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٦) ، وقوله : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّئْصَةَ...﴾^(٧) .

ومن المجرور قوله تعالى : ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

= ٥٣ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ١٠١ ، الكهف : ٢٢ ، مريم : ٥ ، ٨ ، ٤٨ ، طه : ٢٥ ، ٢٦ ، ٩٦ ، الأنبياء : ٣٧ ، الفرقان : ٣٠ ، الشعراء : ٨٩ ، ١١٧ ، القصص : ٣٤ ، ٢٨ ، الصافات : ١٧ ، عاصف : ٢٨

(١) نظر شرح التصريح على التوضيح ٨٩/١ - شرح الرضي على الكافية : ٣٣/١ ، المقدمة المحسنة : ١١٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/١ ، الأنبياء والنظر في البحر : ١٦٤/٢ ، المرتجل : ٤٥

(٢) التوبة / ٥٤

(٣) يونس / ٦٤ .

(٤) هود / ٤١ ، وانظر شواهد أخرى . الفرع : ٣٥ ، الإسراء : ١١٠ ، طه : ٨

(٥) يوسف / ٢١

(٦) الحبل / ٨٩

(٧) الإسراء / ٣٢ ، وانظر شاملاً بحر الصافات / ٥٩

العالمين ﴿١١﴾ وقوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ...﴾ ﴿١٢﴾، وقوله
﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ...﴾ ﴿١٣﴾

والمول نفسه في الفعل المضارع الذي آخره ألف في حالتي لرفع
والنصب، ومن المرفوع قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ الْعَدْلِ...﴾ ويشي عن
لمحشا والمسكر... ﴿١٤﴾، وقوله: ﴿مَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِنْ
مَنْ فِيهِ...﴾ ﴿١٥﴾.

وقوله: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يَؤْذِي إِلَى أَرْدَلِ الْعَمْرِ...﴾ ﴿١٦﴾
ومن المنصوب قوله: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ
يُطْعَى﴾ ﴿١٧﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ
وَحْيُهُ...﴾ ﴿١٨﴾، وقوله: ﴿مَنْ قَبْلُ أَنْ نُنْزِلَ وَمُخْزَى﴾ ﴿١٩﴾.

(٢) ما يقدر فيه حركتان، الضمة والكسرة.

وهو الاسم المنقوص في حالتي الجر والرفع، والضمّة والكسرة تقدرون
على الياء الطاهرة، وعلى المحذوفة إذا كان غير مضاف وغير مقترن بالالف
واللام.

وإنني لأميل في هذه المسألة إلى الاكتفاء بالقول إن الاسم مرفوع أو

(١) يوسف / ١٠

(٢) هود / ١٠٠

(٣) يوسف / ١٠٠، وانظر شولهد أخرى فتحل: ٧٦، ٩٠، الحج ٢٠، القصص ٣٧.

(٤) النحل / ٩٠

(٥) الكهف / ٤٩.

(٦) الحج / ٥

(٧) طه / ٤٥

(٨) طه / ١١٤

(٩) طه / ١٣٤

محروور من غير تقدير الحركة على الباء الظاهرة أو المحذوقة.

ومما جاء من ذلك مرفوعاً قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١)، وقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ تَذُوعِ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ...﴾^(٢)، وقوله: ﴿فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ...﴾^(٣).

ومن المحروور قوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُنْجِيْتُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(٥) وقوله: ﴿مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^(٦).

(٣) ما يقدر فيه حركة واحدة، وهي الضمة:

ومن ذلك المصارع^(٧) الذي آخره واو أو باء، وذكر السيوطي^(٨)، أن الضمة مقدرة على هذين الحرفين، وخلاف ذلك ضرورة أو شاذ لا يقاس عليه.

والقول فيه مثل القول في الاسم المنقوص

ومن المنتهي بالياء قوله تعالى: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ...﴾^(٩)، وقوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ حَمَلٌ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُثْثِي

(١) انظر: شرح الرصافي على الكافية ١٠ / ٣٣ - ٣٤، شرح التسهيل: ٥٨/١، شرح التصريح على التوضيح. ٨٩/١ - معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم وعبد السلام هارون). ١٨٢/١

(٢) الحج / ٥٤.

(٣) القمير / ٦.

(٤) الجمعة / ٨، وانظر شواهد أخرى: ق: ٤، الانشاق: ٦٠، الرعد: ١٠.

(٥) البقرة: ٨٦.

(٦) الرعد: ١١.

(٧) الرعد: ٣٧، وانظر شواهد أخرى: المحل: ٩٦، ١٠١، ١١٥.

(٨) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم وعبد السلام هارون) ١٨٤/١.

(٩) هود: ٩٣.

الليل والنهار... ﴿١﴾، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ
تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ...﴾ ﴿٢﴾

ومن المنتهي بالواو قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ...﴾ ﴿٣﴾
وقوله: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً...﴾ ﴿٤﴾، وقوله: ﴿مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى
النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ ﴿٥﴾.

وما تقدر فيه علامة الإعراب^(٦) في حالة الرفع جمع المذكر السالم
المصاف إلى ياء المتكلم، كقولنا: جاء مسلمي، لأنَّ الأصل: جاء
مسلموي، واجتمعت الواو والياء، فقلب أثقلهما إلى أخفهما، ولذلك قلبت
الواو إلى الياء، فحصل الإدغام.

ويمكن أن يكون من هذا الباب على أن الباء زائدة قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا
بِمُصْرِيكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمِصْرِيَّ﴾ ﴿٧﴾: فيكون قوله ﴿بِمِصْرِيَّ﴾ مرفوعاً بعد
حذف الباء، وعلامة الرفع الواو المقنونة.

(١) الرعد: ٣

(٢) الرعد: ١٦، وانظر شواهد أخرى، إبراهيم: ٤، النحل: ٣٧، ٣٨.

(٣) الرعد: ٣٩

(٤) الأنبياء: ٣٥

(٥) هود: ٤١، وانظر: الآية ٤٢

(٦) انظر شرح الرضي على الكافي: ٣٤/١

(٧) إبراهيم: ٢٢

الباب الرابع

الباب الرابع

مظاهر التأويل النحوي الأخرى

وهو يقع في ثلاثة فصول:

- ١ - الفصل الأول: الحمل على المعنى.
- ٢ - الفصل الثاني: الزيادة.
- ٣ - الفصل الثالث: تأويل اللمظة باللمظة لموافقة المعنى.

الفصل الأول

الحمل على المعنى

وهو في المسائل التالية:

- ١ - الحمل على التوهم.
- ٢ - الحمل على الموضع.
- ٣ - التضمين.
- ٤ - العوامل المعنوية.
- ٥ - الحمل على الحكاية.

«الحمل على التوهم»

لقد أهمل النحويون هذه المسألة، وتكاد كتبهم تخلو من الحديث عنها إلا في بعض المواطن المتفرقة مكتفين فيها بتف منها نذل على أنهم لم يستقصوا شواهدا في التزويل وكلام العرب نظمه ونثره، فاللاحق يرث السابق فيها، ولعل ما يبرز ما نذهب إليه أن المسائل التي تطالع القاريء في العطف على التوهم تكاد تكون واحدة، والقول نفسه بالنسبة لشواهدا، فالعودة إلى بعض المظان تؤكد أن ابن هشام^(١) يكاد يكون رائدا في تحديد بعض مظاهر العطف على التوهم إذا ما قورن حديثه بحديث غيره، فالسيوطي^(٢) ويدر الدين الزركشي^(٣) يكادان ينقلان ما في (المغني)^(٤) من شواهد قرآنية وشعرية ومسائل في العطف على التوهم، ما جاء في (المغني)^(٥) فهو مختصر موجز يدل على عدم استقصاء وافي لهذه المسألة، ولست أدري لم حصر التوهم في العطف؟، وعالب ظني أنه كأبي حيّان يكرر كونه في غير باب العطف، جاء في (البحر المحيط): «وقول من زعم أنه نصب (رب) بفعل دل عليه الكلام قبله، كأنه قيل: نحمد الله رب العالمين ضعيف لأنه مراعاة التوهم، وهو من خصائص العطف ولا ينفس فيه»^(٦).

(١) انظر معني اللبيب (تحقيق ملون المبارك ورميله) ٦١٩.

(٢) انظر الإنفاذ في علوم القرآن. ٢٨٠/١ - ٢٨١.

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن. ١١/٤.

(٤) البحر المحيط. ١٩/١.

ولست أتفق مع هذين التحويين الجليلين فيما ذهبا إليه لأن التوهم باب واسع يكاد يشبع في مسائل اللغة والتحو فكثر من الكلمات ما يحذف منها حرف توهماً، ومن ذلك (أَرْضُونَ) و(دُقَيْلَهُونَ) وغيرهما جاء في (رصف الماسي) ما يلي «النوع الثاني: ما حذف منه حرف «توهماً»، وذلك قولهم: (أَرْضُونَ) في جمع أرض، ودُقَيْلَهُونَ في جمع دُقْدَاء، وهي القطعة من الإبل . هذه الألفاظ جمعت بالواو والنون دلالة على أنها قد حذفت منها شيء توهماً، وهو التاء التي تدل على التانيث، ف (أَرْضِ) مؤنثة فحقها أن تكون تاء التانيث، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(١)، ﴿وَمَا دَحَاهَا﴾^(٢)، فلما استعملت بغير تاء بقيت التاء متوهمة فيها في التقدير، فجعلت الواو تدل عليهما»^(٣). ومن ذلك^(٤) أيضاً ما غير توهماً فدلّت الواو عليه كقولهم إَوْزَنَ في جمع إَوْزَة وإخرون في جمع إِجْرَة في اللسان جمع إِجْرَة، وهي الأرض وإخرون في جمع حرة والأصل فيها: إَوْزَرَة وإخْرَرَة وإخْرَرَة، فلما نقلت حركة الزاي الأولى والراء الأولى إلى الواو والحاء لاجتماع المثلين سكتا، فحدث الإدغام، وذكر المالقي^(٥) أنه جُعِلَ الجمع بالواو والنون عوضاً عن التغير المذكور. ومن ذلك أيضاً توهم زيادة الحروف، ويظهر ذلك فيما روى عن أبي مصور الأزهري «وشيء ذهب «مذهب» قال: أراه على توهم حذف الزيادة»^(٦). ولست أريد أن أمضي في الحديث عن التوهم في مسائل اللغة أو في مناقشتها لأن ذلك ليس بغني في هذا البحث.

(١) النازعات: ٣

(٢) الشمس: ٦

(٣) رصف الماسي: ٤٣٠ - ٤٣١

(٤) انظر رصف الماسي: ٤٣٣

(٥) انظر رصف المباني: ٤٣٣

(٦) لسان العرب (ذهب) وانظر تاج العروس (ذهب)، مراعم بتاء الله على التوهم: ٦ - ٧.

ولعل ما يعرّض شيوع هذه المسألة ما جاء في (الخصائص): «والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جداً ومنه قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾»^(١)، ثم قال: «أو كالذي مر على قرية»^(٢)، قيل فيه إنه محمول على المعنى حتى كأنه قال: أرأيت كالذي حاج إبراهيم في ربّه أو كالذي مر على قرية...»^(٣) ويقول في موضع آخر: «وباب الحمل على المعنى بحسب لا ينكشف ولا يفتش ولا يؤنّى ولا يفسر» ولا يفصّل»^(٤).

والحمل على التوهم والتضمين من مسائل الحمل على المعنى عند ابن حبي، وسأحاول في حديثي عن التوهم في مسائل النحو المختلفة أن أستقصي مظاهره في القرآن الكريم معزّزاً هذه المظاهر بالشواهد القرآنية المختلفة. والتوهم في التبريل منه قوم لما في هذا المصطلح من معنى لا يصح أن يقال في القرآن، ولعل ما ألبأ هؤلاء إلى ذلك أنه قد يراد به الغلط أو الخطأ كما جاء في كتاب سيبويه: «واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أحمرّون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان، وذلك أن معناه لا ابتداء فيرى أنه قال: هم...»^(٥) وذكر ابن هشام أن المراد بالغلط في هذا النص المقتبس التوهم، وذكر أن ابن مالك زعم أنه أراد بالغلط الخطأ، ولعل ما ذهب إليه ابن هشام هو الظاهر من كلام سيبويه.

ولقد اطلق بعض النحويين والمعرّبين على الحمل على التوهم في التبريل مصطلح الحمل على المعنى تأدياً: «ويسمى المعطف على المعنى،

(١) الفر: ٢٥٨

(٢) المرة: ٢٥٩

(٣) الخصائص: ٤٢٣/٢.

(٤) الخصائص: ٤٢٥/٢.

(٥) الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ١٥٥/٢.

ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم^(١).

وبعد فلقد انتهيت في هذا البحث إلى أن للحمل على المعنى (الحمل على التوهم) في غير العطف على التوهم مظاهر يمكن أن يقاس عليها، وهي:

- (١) توهم اسم موصول مكان آخر.
- (٢) توهم وضع فعل مكان آخر لتصحيح الأصل الحوي.
- (٣) توهم وضع حرف في مكان آخر غير مكانه ليصح تسلط العامل على معموله.
- (٤) توهم صرف الفعل المضارع الذي بلفظ الخبر عن الأمر.
- (٥) توهم اسمين على أنهما شيء واحد.
- (٦) توهم اسم من معنى الكلام ليعود عليه ضمير.
- (٧) توهم النفي من كلام مثبت.
- (٨) توهم سبك مصدر من غير حرف مصدري.
- (٩) توهم إقامة شبه جملة مقام مصدر مؤول من (أن) وما في حيزها.
- (١٠) توهم الحرف المحذوف موجوداً.
- (١١) توهم الحرف الذي قبل الأخير في الكلمة على أنه الأخير.
- (١٢) توهم سبك مصدر مؤول مضاف إلى اسم آخر باق على خصه.
- (١٣) توهم اسم الشرط على أنه موصول والعكس.
- (١٤) توهم معنى الشرط من الجملة الاستفهامية.

(١) معنى الفلب (تحقيق ملازم الميلوك وزميله) ٥٥٣، ونظر: خزانة الأوب: ١٤٠/٧، حاشية الشهاب: ٣٨٢/٧

(١٥) توهم الشرط من مضمون الكلام.

(١٦) توهم المصدر من الفعل.

(١٧) توهم حلو اسم التفضيل من معنى التفضيل.

(١٨) توهم معنى غير المعنى الظاهر من اللفظة.

(١٩) توهم إهمال أداة الشرط العاملة.

(١) توهم اسم موصول مكان آخر:

ومن ذلك قراءة ابن السمين الشاذة: ﴿مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الذِّبْرِ اسْتَوْقَدَ بَارَأً
فَلَمَّا أَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ دَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(١)،
وهي قراءة مشككة عند النحويين لأنَّ (الذِّبْرِ) بلفظ الجمع وصلتته (استوقد)
بالإفراد، وفي هذه القراءة أوجه:

أ) أن تكون محمولة على التوهم، توهم الطق بـ (مَنْ)، وذكر النحويون أن
نظير ذلك الجزم بالنفي على توهم الطق بـ (مَنْ) الشرطية، والتوهم
في القراءة أظهر من توهم الجرم بـ (مَنْ) عند أبي حيَّان^(٢) لأنَّ الثاني
وقع بين مختلفي الحد وهو إجراء الموصول محملي اسم الشرط، والأول
بين اسمي موصول.

ب) أن يكون إيراد الضمير - وإن كان عائداً على جمع - اكتفاء بالإفراد عن
الجمع كما يكفي بالمفرد الظاهر عن الجمع.

ج) أن يكون فاعل (استوقد) ضميراً عائداً على اسم الفاعل المتصيد أو
الممهور من العمل نفسه والتقدير: استوقد هو أي. المستوقد، وهو

(١) الفقرة ١٧.

(٢) انظر البحر المحيط ٧٧/١ ونظر الدر المصون ورقة: ١٢٧.

كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ...﴾^(١) على أن
فاعل (بدأ) ضمير يعود على المصدر المتصيد من (بدأ)

ويبقى الموصول على هذا الوجه من غير عائد، فهو إما أن يكون
محدوداً بتقديره: كمثل الذين استوفد لهم المستوفد، وهو حذف حالٍ من
القيود التي وضعها النحويون^(٢)، وإما أن تكون الجملة الأولى صلة لا عائد
فيها، ولكن الربط تحقق بالجملة التي عطفَتْ عليها، وهي ﴿عَلَّمَا أَصَاءتْ مَا
حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ...﴾، وهو أقلُّ هذه الأوجه تكلماً وأكثرها احتراماً
لظاهر النص القرآني على ما فيه من توهم ما يعود عليه الضمير

وَمَنْ لَمْ يَرْتَعْصِمْ^(٣) هذه التأويلات صَحَّفَ القراءة وشذَّذها، وهو موقف لا
يصح في قراءات مسوية إلى الرسول عليه السلام.

(٢) توهم فعل مكان آخر لتصحيح الأصل النحوي:

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان الشاذة: «إِنَّمَا تَكُونُوا يُنْذِرُكُمْ
الْمَوْتُ»^(٤)، برفع الكافيين، وفيها الأوجه التالية:

أ (أن يكون قوله (يُنْذِرُكُمْ) جواباً للشرط على حذف الماء والتقدير:
فَيُنْذِرُكُمْ، وهو قول أبي الفتح بن حني^(٥) وأبي العباس المبرد^(٦)،
والقراءة عند أبي المتح ضميعة في العربية. وحذف الماء عند بعض

(١) يوسف: ٣٥.

(٢) انظر شرح الأشموني علىلفية ابن مالك ٨١/١، شرح الراسي على الكافية ٤٤/٢
مع الهوامع (تتبع عبد القادر سالم وعبد السلام هارون): ٣٠٧/١

(٣) انظر الدر المنثور ورقة: ١٢٧.

(٤) الباء ٧٨

(٥) المحاسب في تفسير وجوه شواهد القراءات: ١٩٣/١

(٦) انظر المتكصب ٧٢/٢

النحويين بابه الضرورة والاختيار، وعند بعض لا يصح في هذين الحالين، وعند سيبويه بابه الضرورة ولا يصح في السعة^(١)، وفي الكلام أيضاً حذف مبتدأ لأنّ القاء لا تدخل في المضارع لأنه ينفي جرمه من غير تقدير مستأ.

ب (أن تكون محمولة على توهم النطق بـ (أينما كتتم)، وذلك لأن الشرط إن كان ماضياً جاز في المضارع الجزم والرفع. والتوهم عند أبي حيان كما مر غير متقاس، وقيل إن شرط التوهم أن يكون ما يُتوهم هو الأصل أو بما كثر في الاستعمال، ويتراءى لي أن الأصل في فعل الشرط أن يكون مضارعاً لأن الشرط لم يقع، فكل ما جاء من أفعال ماضية في الشرط أو الجواب مؤول بالمضارع.

ج (أن يكون الشرط محذوفاً، وهي مسألة لا تصح عند الجمهور وسيبويه^(٢) إلا إذا كان فعل الشرط ماضياً، وما في الآية مضارع^(٣).

ويظهر لي أن القياس على هذه القراءة أولى من التحمل والتخييل من غير النعات إلى تلك القيود، فبني إحارة رفع جواب الشرط المضارع إذا كان فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً، ومن ذلك قول عمرو بن خثارم أو جرير بن عبد الله الجلي^(٤).

(١) انظر الدر المنصور ورقة ١٧٤٦، البحر المحيط ٢٩٩/٣، مع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٣٢٧/٤.

(٢) انظر مضي الليب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٧٠٥-٧٠٦.

(٣) انظر الدر المنصور ورقة: ١٧٤٦، التبيان في إعراب القرآن ٣٧٤/١، تفسير القرطبي الكشف ١ / ٥٤٤، البحر المحيط ٢٩٩/٣، حاشية الشهاب ١٥٧/٣، مع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٣٢٢/٤، مضي الليب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٧١٨-٧٠٩.

(٤) انظر مضي الليب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٧١٧ الكتاب (مطبعة مولا) ٤٣٦/١، خزنة الأدب ٣٩٦/٣، ٦٤٣ و ٤٤١، مع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٣٣١/٤.

يا أَقْرَعُ مَنْ حَاسٍ يَأْقَرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ

ومن ذلك أيضاً توهم أمر موضع مضارع ليصح عطف الإنشاء على الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَحَدْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَهَوَّلُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...﴾^(١) أي لا تعبدوا إلا الله وقولوا للناس حسناً فحدث التحاسن بين المتعاطفين^(٢) ونستأنف مع المحويين في مثل هذا التعسف وحمل القرآن على ما لا يحور أن يحمل عليه، فأضمر صوتي إلى أولئك الفائلين^(٣) بجوار عطف الإنشاء على الخبر هاجرين مثل هذا التوهم أو إضمار قول قل الإنشاء ليصح العطف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ أَقِيمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤)، أي: وأمرت أن أقيم وجهي من المؤمنين وأن أقيم وجهك، وذلك ليصح عطف قوله: ﴿وَأَنْ أَقِيمَ وَجْهَكَ﴾ على معمول (وأمرت). وذهب أبو حيان^(٥) إلى أن الظاهر في هذه المسألة أن يكون قوله ﴿وَأَنْ أَقِيمَ وَجْهَكَ﴾ معمولاً لعمل مضمر أي: وأوحى إلي أن أقيم وجهك، فيجوز في (أن) أن تكون مصدرية لأنها توصل بالماضي والأمر أيضاً، وأن تكون تفسيرية. ويظهر لي أن العطف يصح من غير تأويل على أنه من باب عطف المصدر المؤول على المصدر المؤول.

(١) الآية ٨٣.

(٢) انظر الدر المنثور، ورقة ٣٨٤، البحر المحيط: ٢٨٥/١.

(٣) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٤٣٤/٢، جمع المومنين (محقق عبد المال سالم) ٢٧٣/٥.

(٤) يوسى: ١٠٤ - ١٠٥.

(٥) انظر البحر المحيط ١٩٦/٥، وانظر البيان في إعراب القرآن: ٥٠٨/٢، الكشف ٢٥٦/٢، تفسير القرطبي ٢٨٧/٨، البيان في تفسير القرآن ٤٤٠/٥، حاشية الشهاب ٦٥/٥، وانظر شاهداً آخر سورة هود، الآية ٦٩.

(٣) توهم وضع حرف في مكانٍ آخر غير مكانه ليصح تسلط العامل على معموله:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَوْفُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾^(١) : في العامل هي (وإذا) قولان. أحدهما أَنْ يكون فعلاً مضمرًا والتقدير: إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَوْفُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَأَنْ تَحْكُمُوا إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، فيكون (أَنْ تَحْكُمُوا) الظاهر مفسراً للمحذوف، والمصدر المؤول من (أَنْ) والعمل المحذوف معطوف على مفعول (بأمركم)، وهو تكلف لا محوَج إليه. والثاني أَنْ يكون العامل في (إذا) إمَّا (بأمركم) وإمَّا (أَنْ تَحْكُمُوا) على أَنْ حرف العطف (الواو) الأصل فيه أَنْ يكون مع (أَنْ تَحْكُمُوا)، ولكن فصل بين العاطف والمعطوف بـ (إذا حَكَمْتُمْ)، والتقدير: وَأَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ، وهي مسألة قائمة على التوهم، وذهب الفراء^(٢) إلى أَنَّ العامل هو (أَنْ تَحْكُمُوا) أيضاً على أَنَّ معمول الصلة مقدم عليها، والآية كقولنا: بمجني العسل أَنْ نشرب، وهو كالقول السابق، وهو الظاهر في هذه المسألة من غير التفات إلى منع المحويين تقدم معمول صلة الموصلات عليها، والصح القرآني يهدم هذا الصرح.

(٤) توهم صرف الفعل المضارع الذي يلفظ الخبر عن الأمر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَ أَدْعُوا إِلَىٰ مَا رَفَعْنَا...﴾^(٣) في حذف النون من قوله ﴿يَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وما عطف عليه أقوال:

(١) الباء: ٥٨

(٢) انظر: البيان في إعراب القرآن. ٣٦٦/١، البحر المحيط: ٢٧٧/٣

(٣) إبراهيم: ٣٦

أ) أن يكون الفعل جواباً للأمر (قل) على أن يكون معناه ملغ أو أد الشريعة يقيموا الصلاة، وهو قول ابن عطية وهو عند الأخفش جواب (قل) من غير تضمين أي: إن تقل لهم يقيموا.

وقد ردّ مكي بن أبي طالب وغيره قول الأخفش لأن (يقيموا الصلاة...) ليس بجواب لـ (قل) لأن أمر الله لتيه بالقول ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة.

ب) أن يكون جواب (أقيموا) محذوف أي: قل لهم أقيموا يقيموا، وهو قول أبي العباس المبرد^(١)، وهو أظهر الأوجه عند أبي البركات بن الأنباري^(٢) وابن الشجري^(٣) الذي ذهب إلى أن ما يدل على مثل هذا الحذف أن فعل القول لا بد له من جملة تُحكي به.

ويظهر لي مما نسب ابن عطية إلى سيويه كما في (البحر المحيط) أن أبا العباس المبرد تبع سيويه في هذا القول: وقيل التقدير: إن تقل لهم أقيموا يقيموا، قاله سيويه فيما حكاه ابن عطية^(٤)، ولست أتفق مع ابن عطية في مثل هذا القول لأن ما في الكتاب يدل على أن سيويه جعل (يقيموا) جواباً لـ (قل): «وتقول: مرة يحفرها، وقل له يقل ذلك، وقال الله عز وجل: ﴿قل لِعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم﴾»^(٥).

ويظهر لي مما في (معاني القرآن) للفراء أنه جزمه على نية أمر آخر معمول للقول «جُزِمَتْ (يقيموا) بتأويل الجزاء ومعناه - والله أعلم - معنى أمر

(١) انظر المقتضب: ٨٥/٢

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٩/٢.

(٣) الأمل في الشجرية: ١٩٢/٢

(٤) البحر المحيط: ٤٢٦/٥

(٥) الكتاب (مطبعة بولاق) ٤٥١/١ - ٤٥٢.

كقولك قل لعبد الله يفتب عتاً، تريد: اذهب هنا، فجزم نية الجواب
لجزم وتأويله الأمر، ولم يجزم على الحكاية^(١) وهو قول المبرد السوي
نفسه

ودكر أبو الفاء^(٢) أن تقدير أبي العباس المبرد وصحبه فاسد لأن جواب
الشرط يجب أن يخالف الشرط إما في الفعل أو الفاعل أو فيهما، فأما إذا
كان مثله في الفعل والفاعل فلا، لأنه لا يصح أن يقال: قم قم، والتقدير
على قول المبرد: إن يُقيموا يقيموا لأن الأمر فيه للمواجهة والجواب بلفظ الغيبة،
وهي مسألة لا تصح عنده إذا كان الفاعل واحداً.

وقد ضعفه أيضاً أبو حيّان^(٣) والرضي^(٤).

ج) أن يكون (يقيموا) مضارعاً بلفظ الخبر صرف عن لفظ الأمر والمعنى:
قل لهم أقيموا، وهو قول أبي علي الفارسي، وهو باب التوهم والتخيل،
فلست أتنق معه إذ لو كان كذلك لشت النون في آخره أي: يقيمون،
ولست أتنق معه في زعمه ووجهه أنه مبني على حذف النون لأنه
بمعنى الأمر كما بُني الاسم المتمكن في نحو: يا زيد.

د) أن يكون مجزوماً بلام أمر محذوفة والتقدير: ليقيموا، ويدل على حذفها
فعل الأمر (قل)، وهو قول الكسائي والزجاج وجماعة، وهو قول حسن
ظاهر، ولسنا نجاري سيويه^(٥) وابن هشام^(٦) والمبرد في زعمهم أن

(١) معاني القرآن للمراء: ٧٧/٢

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ٧٦٩/٢.

(٣) نظر البحر المحيط: ٤٢٦/٥.

(٤) شرح الرصعي على الكافية: ٢٤٨/٢.

(٥) الكتاب (مطبعة بولاق) ٤٨/١.

(٦) مني الميب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٨٤٠.

حذف اللام مابه الشعر، وهي مسألة أجازها أبو القاسم الرمخشري^(١) وأبو البقاء^(٢)، وجعل ابن مالك^(٣) حذفها على أصرب: قليل وكثير ومتوسط، فالكثير ما كان قلبه قول بصيغة الأمر كما هو في الآية الكريمة، والمتوسط ما تقدمه قول غير أمر والقليل ما سواه.

هـ) أن يكون منصوباً بإضمار (أن) أي: أن يقيموا، وهي مسألة لا تصح عند النحويين إلا بعد الفاء أو الواو أو غيرهما^(٤).

وبعد فيمكننا أن نرجع منها قول الأخفش، لأنه يخلو من التقدير، ولعل قول الكسائي في أن الفعل مجزوم بلام الطلب المحدوفة أظهر من تلك الأقوال المتكلمة الباقية^(٥).

(٥) توهم اسمين على أنهما شيء واحد:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يستئت﴾^(٦)، فالضمير في (يستئت) للمفرد، وقد تقدمه اثنان، الطعام والشراب، فيجوز أن يكون عائداً عليهما على أنهما كاشيء الواحد توهماً لتلازمهما في عدم الاستغناء عن أحدهما، فكانه قيل: فانظر إلى غذائك لم يستئت. ويجوز أن يعود الضمير على (وشرابك) لأنه أقرب على أن في الكلام حذف جملة في موضع الحال من (طعامك) يدل عليها جملة الحال من (وشرابك) أي:

(١) الكشف: ٣٧٨/٢

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ٧٦٩/٢.

(٣) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٣٠٨/٤ - ٣٠٩، حاشية الشهاب ٢٩٧/٥

(٤) انظر المقتضب: ٨٤/٢ - ٨٥

(٥) انظر في هذه المسألة: تفسير القرطبي ٣٦٧/٩، التبيان في تفسير القرآن ٢٩٦/٦، حاشية الشهاب: ٢٩٧/٥، مشكل إعراب القرآن: ٤٥١/١ - التبيان في إعراب

القرآن ٥٩/٢، الكشف: ٣٧٨/٢، وانظر شواهد أخرى على ذلك: سورة الإسراء

الآية ٥٣، سورة النور: ٣٠، ٣١، سورة الحجّية الآية ١٤

(٦) الفرد: ٥٩ (لم يستئت) لم تتغير السنون.

فدطر إلى طعامك لم يتسنه وشرابك لم يتسنه، وهو أظهر من سابقه لأن الطاهر بدل عليه فيجعله كالمذكور، وأجاز أبو البقاء^(١) أن يكون قد سكنت عن غلم تغير الطعام واكتفى بتغير الشراب لأنه أولى.

ومن ذلك أيضاً توهم أشياء من شيئين لتصح عودة الضمير أيضاً، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾^(٢) على أن يعود الضمير في (ولا ينفقونها) على أنواع أخرى متوهمية يشملها الذهب والفضة في أحد التأويلات^(٣).

(٦) توهم اسم من معنى الكلام ليعود عليه ضمير:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم...﴾^(٤): الظاهر في (ما) في هذه الآية الكريمة أن تكون موصولة لأن الضمير في (به) يعود عليها، ويجوز أن تكون مصدرية على أن الضمير في (به) عائد على مصدر متصيد أو متوهم من قوله (أتحدثونهم) أو من قوله ﴿فتح﴾ أي: ليحاجوكم بالفتح أو بالتحديث، وهو تكلف لا مخرج إليه، ويمكن أن تكون مصدرية اسمية على قول الأخفش وابن السراج، فتصح عودة الضمير عليها، شأنها في ذلك شأن (ما) الموصولة^(٥).

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٠٩/١ - ٢١٠، وانظر الدر المنصور ورقة ٩٢٣، البحر المحيط: ٢٩٢/٢.

(٢) التوبة: ٣٤.

(٣) انظر ما في هذه البحث من حذف المحطوف من: ٤٢١.

(٤) البقرة: ٧٦.

(٥) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٤٠٢ - ٤٠٣، الدر المنصور ورقة: ٣٦٤، البحر المحيط: ٢٧٣/١ التبيان في إعراب القرآن: ٨٠/١.

(٧) توهم النفي من كلام مثبت:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾^(١)، فقوله (كُفُورًا) معمول به على أَنَّ الاستثناء مفرغ، وهي مسألة لا تصح إلا هي كلام مبني وقد أُول ذلك على توهم النفي من قوله (فَأَيُّ) لأنَّ معناه قريب من النفي، والتقدير: لم يرضوا أو ما فعلوا إلا كفورًا^(٢).

ومن ذلك أيضاً قراءة أبي عمرو من السبعة: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْكُمْ﴾^(٣) بالرفع، وفي تأويلها أوجه:

أ) أن يكون مرفوعاً على الصفة على أَنَّ (إلا) وما بعدها بمعنى (غير)، وهو قول سيبويه^(٤) والسمين الحلبي وشيخه أبي حيان وغيرهم، وعالم ظني أن المراد بالوصف في الآية عطف البيان أو البدل، وهو ما يفهم من كلامه^(٥) ولأنَّ الضمير لا يوصف إلا ضمير العائب المتصل الذي في موضع جر على قول الكسائي^(٦)، وذكر السيوطي^(٧)، أن المفهوم من كلام الأكثرين أن المراد بالوصف الوصف الصناعي، ويمكن أن يحمل ذلك على قول بعض المعاربة^(٨) أنه يوصف بها كل ظاهر ومضمّر ونكرة ومعرفة، والوصف بها عند هؤلاء يخالف سائر الأوصاف. ويمكن حمل ذلك أيضاً على حذف الموصوف ولكن ذلك يردّه أن من شروط الوصف بها ألا يحذف موصوفها بخلاف (غير) فلا يقال جاءني إلا زيد^(٩)

(١) الإسراء: ٨٩

(٢) انظر: حاشية الشهاب: ٦٠/٦ الكشف: ٤٦٥/٢

(٣) البقرة: ٨٣.

(٤) انظر الكتاب: (تحقيق عبد السلام هارون) ٣٣١/٢

(٥) انظر شرح الأشموني على الميه ابن مالك ٤٠٢/٢

(٦) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم). ٣٧١/٣

(٧) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم). ٣٧٢/٣

ب - أن يكون عطف بيان ، وهو خارج على ما اشترط في عطف البيان^(١) من جريانه على المضمرة وغير ذلك .

جـ - أن يكون مرفوعاً بفعل محذوف أي : امتنع قليل .

د - أن يكون متداً خبره محذوف أي : إلا قليل منكم لم يتولوا ، وهو قول مردود عند أبي حيّان .

هـ - أن يكون توكيداً للضمير المرفوع في (توليتهم) وهو محال لأصول النحويين .

و - أن يكون بدلاً من الضمير المرفوع في (توليتهم) ، وهي مسألة نصح على مذهب الكوفيين في عدم اشتراط الإحاطة^(٢) .

س - أن يكون بدلاً على توهم النفي من (توليتهم) أي : لم يثبتوا إلا قليل منكم ، وهو تأويل أنكره أبو حيّان^(٣) لما فيه من التوهم .

وشرأي لي وجه آخر بعيد عن التكلف ، وهو أن تُحمَل القراءة على لغة من يتبع ما قبل إلا ما بعدها في الموجب كما في (جمع الهوامع)^(٤)

(٨) توهم سبك مصدر من غير حرف مصدري :

لقد توهم النحويون مصدراً من (لعل) وما في حيّزها ، وجعلوا هذا لمصدر متعلقاً بفعل عامل ، وهو عندهم محلل لذلك الفعل لأن (لعل) بمعنى كي أو لام التعليل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ

(١) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) : ١٩٠/٥

(٢) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) . ٢١٧/٥ - شرح الأشموي على اللغة من مالت . ٤٣٩/٢ .

(٣) انظر البحر المحيط : ٢٨٧/١ ، الدر المنصور ، ورقة : ٢٨٦ .

(٤) جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٥٨/٣

الذي خلقكم والدين من قبلكم لعلكم تتقون^(١). قيل إن المصدر المؤول من (لعل) وما في حيزها يتعلق بقوله (اعبدوا) أي: اعبدوه على رحائنكم «تقوى أو لتتقوا، وهو اختيار أبي البقاء^(٢) وغيره كالمهدي^(٣)، وقيل إنه يتعلق بـ (خلقكم)، وهو اختيار الزمخشري^(٤) وابن عطية^(٥)، وقيل بـ الحملة في موضع الحال، وقد رد الشهاب^(٦) ذلك لأن الإشاء لا يقع حالاً إلا بتأويل ويظهر لي أن القول الأخير أكثر دلالة على المعنى

(٩) توهم إقامة شبه جملة مقام مصدر مؤول من (أن) وما في حيزها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ نَبَأْنَا إِيَّاكُمْ﴾^(٧)، قوله: ﴿مِنْ إِيَّاكُمْ﴾ في موضع النعت لمفعول (نبأ) الثاني المحذوف أي: قد نبأنا جملة من إِيَّاكُمْ، وهو عند الأخفش المفعول الثاني على زيادة (من) في لواجب. وجوز بعض النحويين أن يكون الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل على أن شبه الجملة ساد مسد معمولية الثاني والثالث على توهم أنه في معنى أنكم كذا وكذا، وهو بعيد متكلم لا ضرورة إليه. وذكر أبو البقاء أن حذف المفعول الثالث لا يصح إلا إذا كان الثاني محذوفاً^(٨)، وهو قول ليس مجمعا عليه عند النحويين^(٩)، ولعل القول الأول يفيئنا عن مثل هذه التكيفات والتمحلات التي لا محرج إليها.

(١) الآية: ٢١.

(٢) البيان في إعراب القرآن: ٣٨/١.

(٣) انظر الدر المنثور، ورقة: ١٥٢.

(٤) انظر حاشية الشهاب: ١١/٢، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٥٦/١.

(٥) النونية / ٩٤.

(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح، ٢٦٥/١ - ٢٦٦، شرح ابن عقيل: ٦٥/٢.

(٧) انظر البيان في إعراب القرآن ٦٥٥/٢، البحر المحيط: ٨٩/٥، حاشية الشهاب:

٣٥٧/٤

(١٠) توهم الحرف المحذوف موجوداً:

ومن ذلك قراءة ابن عباس الشاة: وَيُخَلُّونَ فيها من أسور من ذهب^(١)، بفتح الراء ومن غير ألف ولا هاء في (أساور) على توهم وجود الحرف المحذوف، وهو الألف، فلذلك منع من الصرف وهو تأويل أبي حنبل^(٢)، والقياس يوجب صرفه لأن الناء نقص^(٣)، ويمكن أن يقال إن الأصل فيه أسورة، فحذف الحرف الذي عليه الإعراب وبقيت الراء على فتحها.

(١١) توهم الحرف الذي قبل الأخير في الكلمة على أنه الحرف الأخير:

ومن ذلك قراءة السلمي ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الذِّبْنِ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ...﴾^(٤): القراءة محمولة إما على توهم أن الراء لام الكلمة أو على أن الاسكان لغة قوم لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلة، وهو قول ظاهر، أو على أن تكون القراءة محمولة على إجراء الوصل مجرى الوقف، وقيل^(٥) إن هذا لقول أولى من غيره، وهو عندي بابه التوهم، توهم الوقف في حال الوصل.

(١٢) توهم سبك مصدر مؤول مضاف إلى اسم آخر باقي على خفضه:

ومن ذلك قراءة بعض السلف من غير السبعة ﴿والليل إذا يغشى والنهار

(١) الكهف / ٣١.

(٢) انظر البحر المحيط : ٦ / ٣٦١

(٣) البحر المحيط : ٦ / ٣٦١

(٤) البقرة / ٢٤٣

(٥) انظر : الدر المنثور ورقة : ٨٧١ / البحر المحيط . ٢ / ٢٤٩.

إذا تَجَلَّى وما خلق الذَّكْرَ والأنثى^(١) بحر (الذكر) على أنه يدل من (ما) على تقدير. والذي خلق الذَّكْرَ والأنثى، وهو الظاهر، وأجاز أبو حيان^(٢) أن يكون محروراً على توهم سيك مصدر مؤول من (ما) وما في حيزها وإصافه المصدر إلى (الذكر)، وهو تكلف لا ضرورة إليه. وأجاز العراء^(٣) أن يكون محروراً على إضمار حرف جر أي: والذي خلق من الذَّكْرَ والأنثى، فحذف الحافض وبقي عمله.

(١٣) توهم اسم الشرط على أنه موصول والعكس.

ومن ذلك قراءة عكرمة الشاذة: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يراه» ومن يَعمَلْ مثقال ذرة شراً يراه^(٤) بالآلف فسي (يراه) في الموصعين حملاً على لغة من يحزم المضارع بحذف الحركة المقدرة على حرف العلة، وهي لغة حكاها الأخفش^(٥) ويحوز أن تكون القراءة محمولة على توهم أن اسم الشرط موصول، فرفع وبقي فعل الشرط مجروماً على أن (مَنْ) اسم شرط. وحمل القراءة على لغة العرب أولى وأظهر من التحمل والتخيل.

وقد يكون العكس، فيتوهم الموصول على أنه شرط كما هو مبين في العطف على التوهم.

(١) الليل / ١ - ٣

(٢) انظر البحر المحيط : ٤٨٣ / ٨

(٣) انظر معاني القرآن ٣ / ٢٧٠، وانظر في هذه المسألة مختصر في شواذ القرآن من

كتاب النديم / ١٧٤، اليان في غريب إعراب القرآن ٥١٨/٢، تفسير القرطبي ٨١/٢٠،

مشكل إعراب القرآن ٤٧٨/٢، إعراب ثلاثين سورة. ١٠٧، حاشية الشهاب: ٣٦٨/٨،

المحتجب في ثبوت وجوه شواذ القراءات: ٣٦٤/٢.

(٤) الرثلة / ٨ - ٧

(٥) انظر البحر المحيط : ٥٠٢ / ٨

(١٤) توهم معنى الشرط من الجملة الاستفهامية :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(١) : الظاهر من الآية الكريمة أن العاء واقعة في جواب الاستفهام في قوله : ﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ وفي تأويل هذه المسألة أربعة مذاهب .

(أ) أن يكون الاستفهام مُتَوَهِّمًا فيه الشرط ، ولا ضرورة إليه .

(ب) أن يكون في الكلام إضمار شرط ، وهو اختيار أبي القاسم الزمخشري^(٢) ، فقوله ﴿ فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾ متعلق بمحذوف (جواب الشرط) عنده والتقدير : إن اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ .

(ج) أن يكون قوله ﴿ فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾ معترضاً على أن (أم) معادلة لمعادلتها قوله ﴿ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وهو قول ابن عطية^(٣) ، ويظهر لي أن هذا القول أقل تكلفاً لبعده عن التقدير والتوهم :

(د) أن يكون معمولاً لقول محذوف أي : فيقولون لن يخلف الله عهده ، وهو قول أبي البقاء^(٤) .

(١٥) توهم الشرط من مضمون الكلام :

ومن ذلك قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بَرْجٌ طَبِيعَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ

(١) البقرة / ٨٠

(٢) الكشاف / ١ / ٧٩٢

(٣) عمير ابن عطية : ١ / ٣٣٤ .

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن ١ / ٨٢ ، وانظر الدرر المصونة ٥ / ٣٧٣ ، تفسير ابن

عطية ١ / ٣٣٤ ، البحر المحيط ١ / ٢٧٨ ، حاشية الشهاب ٢٠ / ١٩٢

أحبط بهم دعوا الله محليين.. ﴿١﴾: ذكر أبو البقاء أن قوله (دعوا الله) جواب لما اشتمل عليه المعنى من الشرط أي. لما ظنوا أنهم أحبط بهم دعوا الله، وهو كلام لا فائدة فيه عند أبي حيّان. وذهب الطبري إلى أنه جواب قوله ﴿وظنوا﴾ على توهم أداة الشرط، وذهب الزمخشري إلى أنه بدل من (وظنوا)، وجعله أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيّان جواب مؤن مقدر أي. فما كان حالهم إذ ذاك؟ فويل: دعوا الله ﴿٢﴾. ويظهر لي أن قول الزمخشري أقلها تكلفاً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تقولنّ لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله﴾. ﴿٣﴾: ذكر أبو حيّان أن الاستثناء لا يصح حملاً على ظاهره لأن الله لا يهأ عن أن يقول إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله، فيكون ليس داخلًا في حيز المقول، وفي هذه الآية أوجه من التأويل.

أ (أن يكون التقدير: إلا أن تقول إلا أن يشاء، ففي هذا التقدير حذف (إلا) وما بعدها من الفعل والحرف المصدر، فيكون قوله. ﴿إلا أن يشاء الله﴾ معمولاً للقول المحذوف، وهو قول ابن عطية، وقد نسب الفرطبي أيضاً إلى الكسائي والمراء والأحفش، وفيه تكلف تقدير (إلا) وما بعدها.

ب (أن يكون في الكلام حال محذوفة وتوهم أن (أن) بمعنى (إن) الشرطية والتقدير ولا تقولنّ ذلك إلا قائلًا إن شاء الله، وهو قول فيه تأويلات لا ضرورة إليهما، وهو قول ذكره أبو البقاء.

ج (أن يكون المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها منصوباً على

(١) يونس / ٢٢.

(٢) انظر حاشية الشهاب. ٥ / ١٩، البحر المحيط ٥ / ١٣٩، الكشف ٢ / ٣٣١.

(٣) الكهف / ٢٣ - ٢٤.

المصدر، وهي مسألة لا تصح إلا على مذهب الأخفش^(١) في إجازته كون
المفعول المطلق مصدراً مؤولاً، ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي
وقت أن يشاء الله، وأجاز قوم أن يكون التقدير: إلا يذكر مشيئة الله، فحذف
لمضاف والحافض.

د (أن يكون الاستثناء متعلقاً بالنهي إما على حذف مفعول (يشاء) أي
إلا أن يشاء الله أن تقرأ، وإما أن يكون المصدر المؤول في موضع الحال
على حذف باء الملازمة أي: ملتساً بمشيئة الله، وهما قولاً الزمخشري^(٢)،
والثاني أظهر الأوجه في هذه المسألة وأقلها تكلفاً لأن حذف الحافض مع
لمصادر المؤول مطرد منقاس.

(١٦) توهم المصدر من الفعل :

ومن ذلك قراءة الأعمش وعبد الله الشاذة: «فوجدنا فيها جداراً يريد
أن ينقض»^(٣): القراءة محمولة عند أبي المنح بن جني^(٤) إما على زيادة اللام
قياساً على قراءة النبي عليه السلام «يريد أن ينقض» وإما على أن الفعل
مراد به المصدر أي: إرادته لينقض. والأول أظهر لأن القراءة تعززة.

(١٧) توهم غلو اسم التفضيل من معنى التفضيل.

ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف وأبي الشاذة: «وقولوا للناس
حُسْنِي»^(٥) على أن (حُسْنِي) مؤنث الأحسن، وقياس ما كان من باب

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد السلام) : ١٠١ / ٣

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن، ١٠٥/٢، تصوير القرطبي، ٣٨٥/١٠، حاشية

الشهاب: ٩٠/٦، البحر المحيط: ١١٥/٦، البيان في إعراب القرآن: ٨٤٣/٢،

الكشاف: ٤٧٩/٢ - ٤٨٠

(٣) الكهف: ٧٧

(٤) انظر المحاسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٣٢ / ٢

(٥) البقرة / ٨٣.

(فعلی) أَنْ یَکُونُ إمَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِمَّا مضافاً إلى معرفة، وعليه فالقراءة على خلاف أصول النحويين، فمن لم يجد منهم لها وجهاً في العربية ربما بالشذوذ كأبي جعفر النحاس الذي زعم أَنَّ ذلك لا يجوز في العربية إلا أَنْ تكون مصدراً، وهو ليس مسموعاً عنده، والقول نفسه مع ابن عطية، ودعيت أبو اسحق الزجاج إلى أَنَّهُ كان ينبغي ألاَّ يقرأ بها. وذكر أبو حيان أَنَّ (حُسْنَى) مصدر من باب بُشِّرَ، وعَقِيَ، وهو الظاهر عندي في هذه المسألة هلقياس على القراءة واجب، وذكر أيضاً أَنَّهُ يمكن أن تكون القراءة محمولة على توهم نخلو (حسنى) من التفصيل على أَنَّها بمعنى (حسنة)^(١).

(١٨) توهم معنى غير المعنى الظاهر من اللفظة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾^(٢): ذكر الرضى^(٣) أَنَّ لتفريغ يصح في جميع معمولات الفعل وفي المبتدأ والخبر إلا في المفعول لمطلق المؤكد، والمفعول منه فلا يقال: لا تَمْشِ إِلَّا وَزِيداً، وعطف النسق، فلا يقال: قام زيد إِلَّا وهَمرو.

ولقد منع النحويون التفريغ في المفعول المطلق المؤكد كقولنا: ما ضربت إِلَّا ضرباً لأنه لا فائدة فيه، فهو بمنزلة تكرير الفعل أي: ما ضربت إِلَّا ضربت، وعليه فالآية لا بد لها من تأويل، وفي ذلك أوجه:

(١) أَنْ يكون في الكلام حذف نعت المصدر، أي: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ضَمِيحاً، فيصير المصدر محتصاً مؤكداً، وهو الظاهر عند ابن هشام^(٤)، وأبي

(١) انظر: معاني القرآن للرجاج: ١ / ١٣٧، الدر المنصور ورقة / ٢٨٤، البحر المحيط ٢٨٥/١، القراءات لوحة / ٥٨.

(٢) الحاتمي / ٣٢

(٣) شرح الرضى على الكاف - ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦، وانظر مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٥١/٣.

(٤) انظر معى اللبيب (تحقيق ملازى المارك ورميلة): ٢٨٨/٢

حيان^(١) وغيرهما. وذكر عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب)^(٢) أن
الحماف الإشبيلي في كتابه (شرح الجمل) ذهب إلى أن حذف الصفة أظهر
الأقوال لأن حذف الصفة قد ثبت في الكلام. وهذا الوجه أظهر الأقوال
عندي وأقلها تكلفاً.

ب (أصل الكلام عند أبي القاسم التميمي^(٣) : نطق ظناً، ومعناه
إثبات الظن، فادخل حرفي النفي والاستثناء ليفاد إثبات الظن مع نفي ما
سواه تأكيداً بقوله تعالى : ﴿وما نحن بمستفيين﴾^(٤) وهو عند أبي حيان^(١)
كلام من لا شعور له بالقاعدة النحوية التي أشرنا إليها. ويظهر لي أن أبا
القاسم قد حمل الآية المعنى المفاد من التفرغ من غير التعات إلى الأصل
النحوي، ويمكن أن يعد ممن يجوزون التفرغ في باب المفعول المطلق
المؤكد، ولنا مع أبي حيان في هجومه عليه في كثير من المواضع ووسمه
بالعجمة والخروج على قواعد النحو^(٥) لأن ما في الكشف يدل على أن
الرجل يملك ناصية هذا العلم.

ج (أن تكون الآية محمولة على التقديم والتأخير على أن (إلا) هي
غير موضعها، والتقدير: إن نحن إلا نطق ظناً، فيكون في الكلام حذف
مبتدأ أيضاً، وهذا القول منسوب إلى أبي العباس المبرد وأبي علي الفارسي
وابن يعيش^(٦) وأبي القاء^(٧) وهو قول متكلف عند الرضي^(٨) وعند الخفاف
الإشبيلي لأنه لم يثبت وضع (إلا) في غير موضعها.

(١) انظر البحر المحيط : ٥١ / ٨

(٢) خزانة الأدب : ٣٠ / ٢

(٣) الكشف : ٥١٣ / ٣

(٤) انظر البحر المحيط : ٨ / ١٢٤ ، ١٢٤ ، ٢١٢ .

(٥) انظر شرح المعصل لابن يعيش : ٧ / ١٠٢

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن : ١١٥٣ / ٢ .

(٧) انظر شرح الرضي على الكافية : ٢٣٥ / ١ - ٢٣٦ .

د (أن تكون الآية من باب الحمل على التوهم، ويظهر هذا التوهم في أن المستثنى المفرغ يجب أن يستثنى من متعدد مقدر معرب بإعراب المشي مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المشي، وذكر الرضى أن مصدر (نظر) ليس محتملاً مع الظن غيره حتى يخرج الظن من بينه، وذكر أن حل هذه المسألة محمول على توهم المخاطب لأنه ربما تقول: صرت وقد نكون فعلت فعلاً غير الضرب مما يجري محراه كالتهديد والشروع في مقدمات الضرب، فيقول: ضربت ضرباً لرفع ذلك التوهم، فلما كان الأمر كذلك من حيث التوهم صار المشي منه في قولنا: ما صرت إلا ضرباً كالمتعدد الشامل للضرب وغيره من حيث التوهم، فكأنك قلت: ما فعلت شيئاً إلا ضرباً، وقد قيل إن الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه لاحتمال المحقق فصلاً عن التوهم، وهو قول الفاضل المحشى تبعاً لما في (شرح المفتاح الشريفي) وحواش المطول كما في (حاشية الشهاب)^(١). وهو اعتراض مردود عند الشهاب.

ومثل الآية قول الأعشى ميمون^(٢).

أحل به النيب أنفاله وما اعتره الشيب إلا اغتراراً

وأجاز ابن يعيش^(٣) في هذا الشاهد أن يكون الشاعر راعى اللفظ لأنه منفي ولم ينظر إلى المعنى فلدخل (إلا)، وهي مسألة لا تصح في الآية.

هـ (أن يكون في الكلام حذف (أن) واسمها فيكون (ظناً) مصححاً

(١) حاشية الشهاب: ٢٣ / ٨.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٢/٧، معنى النيب (تحقيق مازن المبارك ورميله).

٣٨٨/، غرانة الأدب: ٣٠/٢، شرح الرضى على الكافية: ٢٣٦/١.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٧ / ٧.

على المصدر بفعل محذوف من لفظه والجملة الفعلية في موضع الخبر
لـ (أَنْ) المحذوفة واسمها والتقدير: إِنْ نَظَرْنَا إِلَّا أَنَّكُمْ تَنْظُرُونَ ظَنًّا، وذكر أبو
حنبل^(١) أَنَّ هذا القول محكى عن أبي العباس العبري، وهي مسألة لا تصح
عد أبي خيان، ولسنا نتفق معه لأن حذف (أَنْ) واسمها قد ثبت في
تأويلات النحويين، ويعزز هذا القول أَنَّ مكى بن أبي طالب^(٢) والقرطبي^(٣)
قد نقلوا هذا القول من غير أَنْ يخطئه أو يضعماه.

(١٩) توهم في إهمال أداة الشرط العاملة:

ومن ذلك قراءة طلحة وغيره الشاذة: «أَيْنَمَا يُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ»^(٤)،
بكسر الجيم وهاء مصمومة على أَنَّ (أينما) مثل (إذا)، وحذفت الياء من قوله
(لا يَأْتِ) تخفيفاً أو للجزم على توهم النطق بـ (أينما) المهمة عاملة،
وهي كقراءة قوله تعالى: «إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ»^(٥) بالياء في (يتقي) وجزم
الراء في (ويصبر)^(٦).

ويعد : فهذه بعض مظاهر الحمل على التوهم في القرآن الكريم،
وفيه مظاهر أخرى أعرضت عن ذكرها حياً في الإيجاز والاختصار.

أما العطف على التوهم فقد أعمل كثير من النحويين كثيراً من مسائله
وشواهد لأن استقصاءهم لما في القرآن لم يكن شاملاً مكتفين بتدوين
شواهد انتهى إليها بعضهم، لذلك اضطرت بعض مصطلحاتهم، فأن

(١) انظر البحر المحيط : ٥١ / ٨ .

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن ٢٠ / ٢٩٨ .

(٣) انظر تفسير القرطبي : ١٦ / ١٧٧ . وانظر الياء في غريب إعراب القرآن : ٣٦٦ / ٢ .

(٤) الحمل / ٧٦ .

(٥) يرمف / ٩٠ .

(٦) انظر : البحر المحيط ٥ / ٥٢٠ . المحتسب في نيب وجوه شواهد القراءات : ١١ / ٢ .

هشام يسمي القسم الثالث من أنواع العطف بالعطف على التوهم^(١) ويستشهد ببعض الآيات القرآنية، ولكنه يطالعا تحت ما أطلق عليه لفظة (تبيه) بالقول «من العطف على المعنى على قول الصريين نحو لألزمك أو نقصيبي حقي، إذ النصب عندهم بإضمار (أَنْ) و(أَنَّ) والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم...»^(٢)، وغالب ظني أنه هجر المصطلح الأول، وهو التوهم لأنه ليس من باب قولنا: ليس زيد قائماً ولا قاعد على توهم العامل الذي لم يظهر أثره في معموله، فالمفعول ظاهر، وفي الأول العامل والمعمول متوهمان، ولست أتفق معه في ذلك إن صدق ظني، والقول نفسه مع من نقل عنه^(٣).

ويشترط ابن هشام لصحة هذه المسألة صحة دخول العامل المتوهم ولحسنه كثرة دخوله، ويذكر أنه يقع في المجرور والمجزوم والمنصوب والمرفوع، وجاء حديثه غير واف لاعتماده على كثير من شواهد تدور في مؤلفات من جاءوا قبله. وسأحاول في هذا البحث أن أدون أهم مواضع هذه المسألة عمدتي فيها استقصاء شامل للمسألة في مظانها المختلفة وهي ما يلي:

- (١) العطف على مصدر متوهم من معنى الكلام لتعطف عليه المصادر المزولة من (أَنْ) المضمرة بعد الفاء أو الواو أو أو وما في حيرها
- (٢) العطف على فعل متوهم يدل عليه الكلام.
- (٣) العطف على فعل متوهم من اسم في الكلام.

(١) انظر مضي اللبيب (تحقيق مازن الساروك ورميله) : ٦١٩/

(٢) مضي اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) : ٦٢٤/.

(٣) انظر الاثنان في علوم القرآن ٣٨٠/١، فيرمان في علوم القرآن: ١١٠/٤.

(٤) العطف على علة متوهمية من مشتق أو على مصدر متوهم انحلاله إلى (أَنَّ) والفعل وجره بلام العلة.

(٥) العطف على فعل متوهم من المشتق ليتم التجانس بين المتعاطفين

(٦) العطف على اسم مجرور بخافض متوهم فيه النصب بفعل معه معنى الفعل العامل.

(٧) العطف على مصدر مؤول من (أَنَّ) وما في حيزها في موضع نصب متوهم فيه الرفع.

(٨) العطف على توهّم الأوجه الجائزة.

(٩) العطف على المعنى المتوهم من الشرط وجوابه.

(١٠) عطف اسم مجرور بخافض على آخر مجرور بخافض غير خافض متوهم فيه الجر بالخافض نفسه.

(١١) عطف المجرور على مرفوع على توهّم جره بخافض.

(١٢) عطف المنصوب على مجرور يتوهم فيه النصب بعامل متوهم غير عامله.

(١٣) عطف المنصوب على المجرور بالإضافة على توهّم نصبه بالمصدر المضاف إليه المتوهم انحلاله إلى (أَنَّ) والفعل.

(١٤) عطف الفعل المنصوب على آخر مرفوع على توهّم نصبه به (أَنَّ) متوهمه.

(١٥) عطف الفعل المجزوم على آخر منصوب بلام التعليل متوهم فيه الجرم على جواب الاستفهام.

(١٦) عطف الفعل المجزوم على آخر مرفوع متوهم فيه الجزم على أن الاسم الموصول متوهم فيه اسم الشرط.

(١) المطف على مصدر متوهم من معنى الكلام لتعطف عليه المصادر المؤولة من (أن) المضمرة بعد الواو أو الفاء أو لو وما في حيزها :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الطالمين﴾^(١) قوله: ﴿فتكونا﴾ يجوز فيه أن يكون مجزوماً عطفاً على (تقربا) وأن يكون منصوباً بـ (أن) مضمرة بعد الفاء في جواب النهي، وهو قول البصريين، وبالفاء عند الجرمي وبالخلاف عند الكوفيين، والفاء عند البصريين عطفت مصدراً مؤولاً على مصدر آخر متعبد أو متوهم من الفعل السابق^(٢)، ولتقدير: ولا يكن قرب من هذه الشجرة فتكون من الطالمين، ويشيع مثل هذا في القرآن الكريم.

(٢) العطف على فعل متوهم يدل عليه الكلام:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كبروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها . . .﴾^(٣) قوله ﴿فيتعلمون﴾، فيه أقوال:

(١) النقرة / ٣٥

(٢) انظر الدر المصون وروية / ٢٢١، شرح المعقل لابن عيسى ٢٦/٧، معاني القرآن للزجاج: ٨٢/١، تفسير ابن عطية: ٢٣٧/١، تفسير القرطبي: ٣١١/١، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٥٨/١

وانظر شواهد أخرى: النقرة الآية: ٣٠، ٤٢، ١١٧، ١١٧، ١٨٨، ٢٣٦، ٢٨٤

(٣) النقرة / ١٠٢

(أ) أن يكون معطوفاً على قوله ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ﴾ على أن الصمير في (يتعلمون) عائد على (أحد) حملاً على المعنى، وعطف المبتدأ على المسمى محمول على أن قوله ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ﴾ متفي لفظاً موجب معنى لأن المعنى . يعلمان السحر بعد قولهما (إنما نحن فتنة)، وهو وجه ذكره أبو إسحق الزجاج، وهو الظاهر عند أبي حيان والسمين الحلبي، وهو الظاهر في هذه المسألة عندي.

(ب) أن يكون معطوفاً على ﴿يَعْلَمُونَ الناس السحر﴾، وهو قول المرء.

(ج) أن يكون في موضع رفع خبراً لمبتدأ محذوف أي: فهم يتعلمون على أن العطف من باب عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وهو قول سيويه.

(د) أن يكون معطوفاً على معنى ما يدل عليه الكلام أي: فيأتون فيتعلمون فيكون من باب التوهم.

(هـ) أن يكون مستأنفاً على إصمار مبتدأ عند النحويين وهي مسألة ناقشناها في حذف المبتدأ.

(٦) أن يكون معطوفاً على (كفروا)، وهو قول سيويه أيضاً^(١).

(٣) العطف على فعل متوهم من اسم في الكلام:

ومن ذلك قراءة قوله تعالى السجدة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٢) بلفظ الأمر في ﴿وَاتَّخِذُوا﴾: في

(١) انظر: الدر المنصور، ورواه / ٤٥٣، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٠/١، تفسير القرطبي، ٥٥/٢، البحر المحيط، ٣٣٢/١

(٢) البقرة / ١٢٥

عطف قوله ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ أقوال:

(أ) أن يكون معطوفاً على ﴿اذكروا نعمتي﴾^(١) إذا عُذَّ الخطاب لسي
إسرائيل

(ب) أن يكون معطوفاً على ما يُتَوَهَّم من قوله (مثابة)، فكأنه قال: ثوب
مثابة واتخذوا من مقام إبراهيم مُصلًى.

(ج) أن يكون معمولاً لقول معذوف أي: وقلنا اتخذوا، وهو قول
لزم محشري^(٢).

(د) أن يكون مستأنفاً، وهو قول ذكره أبو البقاء^(٣)، وهو قول ظاهر بعيد
عن التكيف.

(٤) العطف على حلة متوهمة من مشتق أو من مصدر متوهم انحلاله
إلى (أن) والفعل وجزه بلام الملة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأجل لكم
بعض الذي حرم عليكم وجنتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعوا﴾^(٤) في
قوله ﴿ولأجل لكم..﴾ مذاهب:

(أ) أن يكون معطوفاً على معنى (مُصدِّقا) لأنَّ المعنى عند من يدعي
ذلك: لأُصدِّق، وذكر أبو حيان أنَّ هذا من باب العطف على التوهم،
والعطف على التوهم يوجب أن يكون المعنى متجهداً في المعطوف

(١) الآية / ١٢٢.

(٢) انظر: الكشف : ١ / ٣١٠.

(٣) البيان في إعراب القرآن. ١ / ١١٢، وانظر: الدر المنون، ورقة/٥١٠، البحر
المحيط. ٣٨١/١، تكملة القرطبي ١١١/٢

(٤) آل عمران / ٥٠.

والمعطوف عليه، فالمعطوف عليه في الآية الكريمة حال والمعطوف في موضع المفعول له، وذكر أنه يمكن أن يقال إنه معطوف على معنى (مصدقاً) بسبب دلالة على العلة المحذوفة، وقوله هذا يابيه أيضاً التوهم.

(ب) أن يكون معطوفاً على علة محذوفة أي: لأوسع لكم ولأحل لكم.

(جـ) أن يكون علةً لتعمل مضمراً إما أن يكون بعد الواو وإما أن يكون قبلها، أي: وجتكم لأجل لكم أو: ولأجل لكم جتكم.

(د) أن يكون متعلقاً بقوله: ﴿وأطيعون﴾، وهو أظهر الأقوال عندي.

(هـ) أن يكون معطوفاً على قوله ﴿بآية﴾^(١) أي: وجتكم بآية من ربكم ولأجل لكم، وهو قول أبي القاسم الزمخشري، وقد استبعده أبو حيان لأن ﴿بآية﴾ في موضع الحال والآخر في موضع المفعول له، فلا يصح عطف العلة على الحال لأن العطف بالحرف المشترك يوجب التشريك في جنس المعطوف عليه.

(و) أن تكون الواو زائدة ويصح ذلك على قول الكوفيين^(٢).

ومن العطف على علة متوهم من مصدر قوله تعالى: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئئن قلوبكم به﴾^(٣): في قوله ﴿ولتطمئئن﴾ مذهب:

(أ) أن يكون معطوفاً على موضع (بشرى)، إذا كانت معمولاً له، وخُرُ

(١) الأيسنة / ٤٩

(٢) انظر: البحر المحيط: ٢ / ٤٦٨ - ٤٦٩، الدر المنثور ورقة/ ٢٢٥، البيان في إعراب القرآن: ٣٦٤/١، الكشاف: ٤٣٩/١، تفسير القرطبي: ٩٦/٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٥/١. وانظر شلحداً آخر: سورة الروم الآية / ٣٠.

(٣) آل عمران / ١٣٦

بلام لعدم اتحاد الفاعل وهو قيد ليس بمجمّع عليه^(١). ولم يجوّز المصريون في هذه الآية العطف على الموضع لأنّه لا مُخَرِّزٌ هنا لأن عامل الجرم مفقود، والأصل: لِيُشَرَّ وَلِتَطْمَئِنَّ، والمسألة عندي من باب العطف على التوهم، توهم انحلال المصدر (بشرى) إلى حرف مصدري وفعل، وتوهم جرّه بلام العلة. والحقويون كما مر جعلوا هذه المسألة من باب العطف على الموضع وحسبهم في ذلك أنّ المفعول له مصدر معلل الأصل فيه جرّه بلام التعليل.

(ب) أنّ تكون الواو زائدة على مذهب الأحفش فتعلق اللام بـ(بشرى)، وهو مذهب الكوفيّين أيضاً.

(ج) أن تتعلق اللام بفعل بعد الواو أو بعد العلة كما مر في الآية السابقة. ويظهر لي أنّ زيادة الواو أكثر دلالة على المعنى فالأطمئنان معللٌ للبشرى من باب علة العلة^(٢).

(٥) العطف على فعل متوهم من المشتق لينم التجانس بين المتعاطفين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٣).

ظاهر الآية يدل على أنّ الولد مخلوق قبل الزواج إذا جعلت الواو مرتبة وفي تأويل ذلك أوجه:

(أ) أنّ يكون قوله ﴿وَخَلَقَ﴾ معطوفاً على توهم فعل من (واحدة)،

(١) انظر شرح الكافية ١٩٢/٢ - ١٩٣، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢١٦/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٢٣/١.

(٢) انظر الدر المصون ورواه ١٣٩٨، تفسير القرطبي ١٩٨/٤، البيان في عريب إعراب القرآن: ٢٩١/١، البحر المحيط ٥١/٣. وانظر شاهداً آخر: سورة الملك الآية ٦٧.

(٣) النساء / ١.

والتقدير: ونفس وحدث وخلق منها زوجها.

(ب) أن يكون قوله ﴿وخلق﴾ معطوفاً على محذوف أي: من نفس واحدة أنشأها وخلق منها زوجها، وهو قول الزمخشري.

(ج) أن يكون قوله ﴿وخلق﴾ معطوفاً على (خلقكم) لأن الواو لا تفيد الترتيب، وهو الطاهر في هذه المسألة، ولا ضرورة إلى تكلف التقدير أو التوهم^(١).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم...﴾^(٢): في قوله ﴿يستبشرون﴾ مذاهب أختار منها ما يلي:

(١) أن يكون معطوفاً على (فرحين) على توهم الفعل في (فرحين) أي: يفرحون ويستبشرون. ويحوز أن يكون من باب توهم الاسم في (يستبشرون) فيكون من باب عطف الاسم على الاسم أي: فرحين- ويستبشرين.

والأظهر إجازة العطف من غير تأويل أو توهم.

(ب) أن يكون في موضع الخبر لمبتدأ محذوف أي: وهم يستبشرون. والجملة الاسمية إما أن تكون مستأنفة وإما أن تكون في موضع الحال^(٣).

(١) انظر مكي اللبيب (تحقيق ملازم المارك ورميله) ١٥٩/، الدر المنصور، ورقة/١٤٥٧، البحر المحيط: ١٥٤/٣

وانظر شاعداً آخر: سورة الزمر الآية / ٦

(٢) آل عمران / ١٧٠

(٣) انظر الدر المنصور، ورقة/١١٣، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣١٠. البحر المحيط ١١٥/٣

وانظر شاعدين آخرين سورة الحديد الآية / ١٨، سورة الملك الآية/١٩

(٦) العطف على اسم مجرور يخافض متوهم فيه النصب بفعل معناه
معنى الفعل العامل :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالسِّيبِ
مِنْ بَعْدِهِ . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ . . . ﴾^(١) : في نصب قوله
﴿ وَرُسُلًا ﴾ أوجه :

(١) أَنْ يَكُونَ مَعطوفاً على تَوْهَمِ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى . ﴿ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى
نُوحٍ ﴾ تَقْدِيرُهُ . كَمَا أَرْسَلْنَا وَنَبِيَّانَا نُوحًا وَرُسُلًا ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ : ﴿ قَدْ
قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ . . . ﴾ فِي مَوْضِعِ النِّعْتِ لَهُ .

(٢) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ يُقْسَرُ الْمَذْكُورُ أَيِ : وَقَصَصْنَا رُسُلًا
قَدْ قَصَصْنَاهُمْ ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ مُضَافٍ أَيِ : وَقَصَصْنَا أَحْبَارَهُمْ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَأَرْسَلْنَا رُسُلًا عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَفْسُورَةَ
فِي الْقَوْلِ السَّابِقِ فِي مَوْضِعِ الْعِتِّ^(٢) ، وَنَصْبُهُ عَلَى الْإِشْتَغَالِ أَظْهَرَ
لَأَنَّ فِيهِ إِغْنَاءً عَنِ تَقْدِيرِ مَوْضِعِ لِلْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾^(٣)
فِي نَصْبِ (يَعْقُوبَ) أَوْجَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ :

(أ) أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى التَّوْهَمِ ، تَوْهَمِ نَصْبِ (إِسْحَاقَ)
بِفِعْلِ مَتَوَّهَمٍ فِي مَعْنَى (بَشِّرْنَاهَا) أَيِ : وَوَهَبْنَا لَهَا إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، وَهُوَ
عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ غَيْرُ مَقْبُولٍ .

(١) المساء / ١٦٣ - ١٦٤ .

(٢) انظر الدر المنصور، ورقة/١٨٥٨، البيان في إعراب القرآن: ٤٠٩/١، البحر المحيط
٣/٣٩٨، الكشف: ٥٨٢/١، تفسير القرطبي: ١٧٠/٦، معاني القرآن للرحاج.

١٤٦/٢

(٣) هـود / ٧١

(ب) أَنْ يكون منصوباً بفعل مقترٍ أي: ومن وراء إسحق وهنا له يعقوب، وعليه فلا يكون داخلاً في البشارة، وهو اختيار أبي حيان وأبي حنر الطوسي وغيرهما.

(ج) أَنْ يكون معطوفاً على قوله ﴿يُاسْحَقُ﴾ على أنه ممزوج من الصرف للتعريف والمجعة، وهو مذهب الكسائي وقد ضعفه النحويون للمصل بالجار والمجرور بين المعطوف عليه والمعطوف، وهي مسألة لا تصح عندهم إلا بإعادة الخافض، والآية من باب قولنا: مررت بزيد اليوم وأمس عمر^(١)، ويظهر لي أَنَّ قول الكسائي على ما فيه من الفصل المشار إليه أقل تكلفاً وأكثرها دلالة على المعنى.

(٧) العطف على مصدر مؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب متوهم فيه الرفع:

ومن ذلك قراءة الكسائي: ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ...﴾^(٢) بالرفع فيما بعد الواو في الآية، وفي تأويلهما عند أبي علي الفارسي ثلاثة أوجه:

(أ) أَنْ تكون الواو عاطفة جملة اسمية، وهي قوله (والعين بالعين) وما بعدها على جملة فعلية، وهي قوله: (وكننا عليهم...)، وهو قول طاهر بعيد عن التكلف.

(١) انظر حاشية الشهاب: ٥ / ١١٥، القراءات لوحة / ٢٠٢، الكشف. ٢٨١/٢، البحر المحيط. ٢٤٤/٥، معاني القرآن للقراء: ٢٢/٢، التبيان في تفسير القرآن. ٣١/٦٠، الكشف عن وجوه القراءات. ٥٣٥/١، البيان في غريب إعراب القرآن. ٢٢/٢، مشكل إعراب القرآن: ٤٠٩/١، التبيان في إعراب القرآن. ٢٠٦/٢، معي اللبيب (تحقيق ملون المبارك وزميله): ٦٢٢

(٢) المسألة / ٤٥

(ب) أن تكون المسألة من باب العطف على التوهم، توهم أن قوله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ جاء مرفوعاً والتقدير: النفسُ بالنفس والعينُ بالعين، وهو قول ابن عطية وذكر أبو حيان أن الزمخشري، نحا إلى هذا القول معبراً عنه بطريق آخر، إذ جعل (والعينُ بالعين) معطوفاً على (أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) لأنَّ المعنى: وكتبنا عليهم النفسُ بالنفس، أو على إحرء الكتب مجرى القول، وهو قول أبي علي الفارسي عد أبي حيان أيضاً ويعيب عن الرد على أبي حيان في حمله كلام الشيخين على غير مرادهما السمين الحلبي تلميذه، فمرادهما هذه العطف على موضع اسم (أَنَّ) قبل دخولها، ويظهر لي أيضاً أن ذلك من باب التوهم، توهم الأصل في اسم (أَنَّ) لأنَّ العامل أثره ظاهر.

(ج) أن يكون معطوفاً على الضمير المستتر في (بالنفس) لأن شبه الجملة في موضع خبر (أَنَّ) على أن (بالعين) في موضع الحال^(١). وقد عيب عليه أن فيه العطف على الضمير المنصل المرفوع من غير فصل بين المتعاطفين أو من غير تأكيد، وهي مسألة لا تصح عند البصريين^(٢). ويظهر لي أنه القول المختار في هذه المسألة من غير التفات إلى قيود البصريين السابقة.

(أ) العطف على توهم أحد الأوجه الجائزة:

ومن ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا...﴾ والخيل والبغال

(١) انظر حاشية الشهاب ٣٠/٢٤٨، الدر المنصور، ورقة/١٩٧٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٣٩، البحر المحيط ٣/٤٩٤، الكشف ١/٦١٧، مشكل إعراب القرآن ١/٢٣، معاني القرآن للرجاج: ٢/١٩٦، تفسر القرطبي. ٦/١٩٢، المرادات لوجه ١٠٢/١٠.

(٢) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/٤٢٩ - ٤٣٠، شرح المفصل لابن يعيش ٣/٧٥.

والحمير لتركبوها^(١) يرفع ﴿والخيل والبغال والحمير﴾ على الاستئناف على أن (الخيل) مبتدأ خبره شبه الجملة من قوله ﴿لتركبوها﴾، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً وحمل القراءة^(٢) هذه القراءة على توهم أن الرفع في (والأنعام) قد كان يصلح لأن ما كان من هذا الباب يجوز فيه النصب على الاشتغال، والرفع على الابتداء على أن قوله ﴿خلقها﴾ في موضع الخبر فكان التقدير: والأنعام خلقها والخيول والبغال والحمير، وهو تكلف لا محجوج إليه.

(٩) المطف على المعنى المتوهم من الشرط وجوابه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِّىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَبُذِرَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٣): أجاز أبو القاسم الزمخشري أن يكون قوله ﴿فبُذِرَ...﴾ معطوفاً على المعنى المتوهم من مجموع الشرط والجواب لأيهما في معنى: لا يعجل، لأنه لا يصح عطفه على شرط (لو) ولا على جوابها لانتفاها لأن القصد منه الإثبات والتقدير عند الزمخشري: لا يعجل فيلزمهم لو: ولكن نُهيلهم أولاً فنذرهم. ويجوز أن تكون الجملة استئنافية على تقدير مبتدأ عند النحويين أي: فنحن نذرهم، وهو أظهر الأقوال عندي وأقلها تكلفاً. ويجوز أيضاً أن تكون الفاء في جواب شرط مقدر أي: وإذا كان الأمر كذلك فنحن نذرهم^(٤).

(١) التحليل / ٥ - ٨ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء: ٢ / ٩٧، وانظر البيان في إعراب القرآن: ٢ / ٧٩٠، البحر المحيط: ٥ / ٤٧٦، البيان في غريب إعراب القرآن. ٢ / ٧٥، تفسير القرطبي: ١٠ / ٧٣، الكشف: ٢ / ٤٠٢.

(٣) يونس / ١١.

(٤) انظر البحر المحيط ٥ / ١٢٨، حاشية الشهاب: ٥ / ١٠، الكشف: ٢ / ٢٢٧.

(١٠) عطف اسم مجرور بخافض على آخر مجرور بخافض غير خافض متوهم فيه الجبر بالخافض نفسه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ...﴾ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أُنِي بُحِّي هذه الله بعد موتها... ﴿^(١) في موضع قوله ﴿أو كالذي مر على قرية﴾ حمسة أوجه:

أ (أن يكون من باب العطف على التوهم على قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ...﴾، توهم جر (الذي حاج) بالخافض نفسه الذي جُرَّ به المعطوف، والتقدير: ألم تر كالذي حاج إبراهيم أو كالذي مر على قرية، والذي دعمهم إلى ذلك استحالة دخول الخافض (إلى) على الكاف في (كالذي) على قول من يعمدها حرماً، وهو قول الكسائي والعراء.

ب (أن يكون في الكلام إضمار فعل قل قوله (كالذي) أي: أو رأيت كالذي، فيكون من باب عطف الحيلة الفعلية على الفعلية، وهو قول أبي القاسم الزمخشري، وقد اختاره السمين الحلبي لأن الحذف ثابت كثير بخلاف الحمل على التوهم.

ج (أن تكون الكاف زائدة والتقدير: ألم تر إلى الذي مر على قرية، وقد ضَعُفَ هذا القول لأن الأصل عدم الزيادة.

د (أن تكون الكاف اسماً بمعنى (مثل)، وهو مذهب الأنخس، وهو القول الظاهر عندي لبعده عن التكلف والتوهم، والبصريون لا يجيزون أن تكون الكاف اسماً، والتقدير عند الأنخس: ألم تر إلى الذي حاج أو إلى مثل لذي مر على قرية.

(١) البقرة / ٢٥٨ - ٢٥٩

هـ (أن يكون في الكلام حذف مبتدأ والتقدير: ألم ترَ مَنْ كالدي، وهو قول متعسف لأن فيه تأويلين: حذف (مَنْ) الاستفهامية وجعل العمل معلقاً عن العمل على نية إعادة العامل. وهو قول العبرد كما في (تفسير الفرطبي)^(١).

(١١) عطف المجرور على مرفوع متوهم جره بخافض.

ومن ذلك قراءة ابن عباس وغيره الشاذة: وإذ الأغلال في أعناقهم والسلايل يُسْحَبُونَ^(٢)، بجر (والسلايل) حملاً على توهم أن (الأغلال) مجرور في المعنى، وهو قول القراء كما يُفهم مما جاء من كلامه: ولا يجوز خفض السلايل والخافض مضمّر ولكن لو أن متوهماً قال: إنما المعنى: إذ أعناقهم في الأغلال وفي السلايل يسحبون جاز الخفض في السلايل على هذا المذهب، ومثله مما رُدُّ إلى المعنى قول الشاعر...^(٣).

والقراءة من باب قول الأخوص الرباعي اليربوعي^(٤):

مشائيم ليسوا مُضْلِحِينَ شيرةً ولا ناعبٍ إلا بيتي عُرايها

وفيه عطف (ولا ناعبٍ) على (مُضْلِحِينَ) على توهم جره بالباء، الزائدة، وهذا العطف أقرب عند أبي حيان^(٥) مما في الآية لأن فيه تغيير

(١) تفسير الفرطبي ٢ / ٢٨٨، وانظر الدر المنثور: ورقة / ٩١٨ - ٩١٩، البحر المحيط ٢ / ٢٩٠، البيان في إعراب القرآن: ١ / ٢٠٨، معاني القرآن للزجاج: ١ / ٣٣٩، حاشية الشهاب: ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨، البيان في إعراب القرآن: ١ / ١٧٠.

(٢) غامر / ٧١

(٣) معاني القرآن للقراء: ٣ / ٩

(٤) انظر معي الليث (تحقيق ملزوم الملوك وزميله) ١٧٢٢ / ١، خزائن الأدب ٢ / ١٤٠، الكتابية: (تحقيق عبد السلام هارون)، ١ / ١٦٥، ٣٠٦، ٢٩ / ٣، وهو من الطويل

(٥) انظر البحر المحيط: ٧ / ٤٧٥

تركيب الجملة بأسرها. ونظير ما في الآية قول المرار بن سعيد الفقعسي^(١)
أحدك إن ترى بثعيليات ولا بيدان ملجئة دُمولا
ولا متدارك والشمس طفل ببعض نواشغ الوادي حُمولا
والتقدير فيه : لست براء ولا متدارك

وقد نزع الرمخشري^(٢) وابن عطية^(٣) القراء في حمل القراءة على
لتوهم، وهي عند أبي إسحق الزجاج^(٤) محمولة على حذف حرف الجر
أي. وفي السلاسل يسحبون، وقد مرَّ أن القراء لم يحجز إحصاء الحافض،
والقراءة كقولنا: زيد الدار على نية: في الدار.

وذكر أبو حيان^(٥) أن ابن الأنباري حمل القراءة على مثل قولنا: حاصم
عبد الله ريذاً العاقلين بصب (العاقلين) ورفعهما، وذكر أن هذه المسألة لا
تصح على المذهب البصري، وعالم ظني أن ابن الأنباري أجرى المعطوف
مجرى النعت في الإتياع والقطع، وهي مسألة فيها خلاف^(٦)، فإن كان
العامل واحداً ولم يختلف العمل جاز كقولنا: قام زيد وعمرو العاقلان، وإذا
اختلف العامل وجب القطع عند البصريين، وأجاز القراء فيها إتياع المرفوع
تغليياً له، وأجاز محمد بن سعدان الكوفي^(٧) إتياع كل منهما كقولنا: حاصم
زيد عمراً الكريمان والكريمين لأن كل منهما فاعل ومفعول، وعلى هذا

(١) انظر حرائر الأدب ١ / ٢٦٢، مجلس ثعلب ١٣٩ / ١، لسان العرب (مشع). بيدان
ماء لبني جعفر بن كلاب، التسمية. الناقة السريعة، الطفل - الشمس عند غروبها والشاهدان من
الرافر. النواشغ: مجازي الماء في الأودية.

(٢) انظر الكشاف: ٤٣٦/٣

(٣) انظر البحر المحيط ٧ / ٢٧٥، تفسير القرطبي ١٥ / ٣٣٦، وانظر حاشية الشهاب ٧ / ٢٨٢،
النبيك في تفسير القرآن ٩ / ٩٣

(٤) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم) ٥ / ١٨١، شرح التصريح على التوضيح ١ / ١

القول يكون قوله (والسلاسل) مجروراً إتباعاً نقوله (في أعتاقهم)، ويمتنع عطفه على (في أعتاقهم) لأن المعنى عليه فاسد، والتقدير عليه: الأعلال في أعتاقهم وفي السلاسل.

وأجاز قوم أن يكون معطوفاً على قوله ﴿في الحميم﴾ في قوله تعالى: ﴿في الحميم ثم في النار يُسجرون﴾^(١) في الآية اللاحقة، وقد رده مكّي من أبي طالب^(٢) وأبو البركات بن الأنباري^(٣) لأن المسألة لا تصح في المجرور، وأجازا ذلك في المرفوع كقولنا: قام وزيد عمرو، واستبعدا في المنصوب أيضاً.

وقد جعل الرضي^(٤) تقديم المعطوف من غير قيد بالمجرور أو المنصوب أو المرفوع من باب الضرورة، وهي مسألة لا تصح إلا في المعطوف بالواو أو الفاء أو ثم أو أو أو لا، واشتراط فيها ألا يتقدم المعطوف على العامل وألا يكون المعطوف عليه مقروناً بـ (أو). ويظهر لي أن حمل القراءة على تقديم المعطوف على المعطوف عليه أظهر من غير التفات إلى قول الرضي وظيره، لأن القراءة تعزّز ما نذهب إليه ولأن فيه هجر التمهّل والتكلف في كتاب الله وجعله مسرحاً للتأويلات المتكلمة.

ويظهر لي وجه آخر في هذه القراءة لم يهتد إليه النحويون، وهو العطف على الجوار كقراءة أبي عمرو بن العلاء: ﴿وامسحوا برؤوسكم وارجلكم إلى الكعبين﴾^(٥) بجر (وارجلكم). وقد أجاز العطف بالجر على

(١) الآية: ٧٢.

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢١٨/٢.

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٢٤/٢.

(٤) انظر شرح الرضي على الكافية: ٣٢٦/٢.

(٥) المائدة: ٦.

الحوار التفتازاني كما في (شرح التصريح على التوضيح)^(١)، وهو الطاهر من غير التعلات إلى منع ابن هشام^(٢) أن يكون في السق لأن الناسق يمع من التحاور، ولنا مع أبي البركات ابن الأنباري في جعل القراءة ضعيمة.

(١٢) عطف المنصوب على مجرور يتوهم فيه النصب بعامل متوهم غير عامله:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣): في موضع قوله ﴿ومَنِ اتَّبَعَكَ﴾ أوجه:

(أ) أن يكون في موضع نصب عطفاً على موضع الكاف في (حسبك)، وهو قول الفراء واختيار ابن عطية، وقد رثه السفاقي^(٤) لأن الإضافة فيه حقيقية لا لمعية فلا محل له لأن (حسب) اسم موصوع موضع المصدر^(٥) وليس اسم فاعل أو مصدرأ كما زعم أبو البقاء^(٦) فكان الفراء توهم أنه قيل: يكفيك الله.

(ب) أن يكون في الكلام حذف مضاف أي: حسبك وحسب من اتبعك على أن يكون (ومن) في موضع جر على حذف المضاف كقول أبي داود الإيلادي: ^(٧)

(١) شرح التصريح على التوضيح: ١٣٧/٢.

(٢) انظر معني اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك وذميلة): ٨٩٥.

(٣) الأمل: ٦٤.

(٤) انظر حاشية الشهاب: ٢٨٩/٤.

(٥) انظر لسان العرب (حسب).

(٦) انظر الثبان في إعراب القرآن، ٦٣١/٢.

(٧) انظر: شرح ابن عميل على القية ابن مالك، ٧٧/٣، الكتاب (مطبعة بولاق):

٣٣/١، شرح شواهد المعني: ٧٠٠/٢، المحجب في تبيين وجوه شواهد القراءات

٢٨١/١، حاشية الشهاب ٢٩٢/٤، وميل إن الشاهد مختلف في بـ، وهو من

المتقارب

أَكَلُ امْرِئٍ تَحْسِينُ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَاراً

أي: وَكَلَّ نَارٍ، وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْحَذْفَ مَكْرُوهٌ بَابِهِ الْفُرُوقُ الشَّعْرِيَّةُ،
وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُشْرُوطٌ بِكَوْنِ الْمُعْطُوفِ الْمُحَذَّفِ مِمَّاثِلًا لِلْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ وَفَدَّ
أَحَازَهُ سَيِّوِيهٌ^(١) وَهُوَ الْمُحْتَكَرُ عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ^(٢). وَالظَّاهِرُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ
يَكُونُ مُعْطُوفًا عَلَى الْكَافِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْخَافِضِ مِنْ غَيْرِ التَّغَاتِ إِلَى قُوبِ
الْبَصْرِيِّينَ.

(ج) أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ بِمَعْنَى (مَعَ) عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبِ كَقَوْلِ:
حَسْبُكَ وَرِيداً دِرْهَمٌ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّمَحْشَرِيِّ وَأَبِي إِسْحَاقَ
الزَّجَّاجِ، وَقَدْ رَدَّهُ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِكَلَامِ سَيِّوِيهِ^(٣) الَّذِي جَعَلَ
(وَزِيداً) فِي الْمِثَالِ الْمَصْنُوعِ مَنْصُوباً بِفِعْلِ مُقَدَّرِ أَيٍّ: وَكَفَى زَيْدًا
دِرْهَمًا، وَالْعُطْفُ مِنَ عَطَفِ الْجَمَلِ.

وَذَهَبَ الزَّجَّاجُ إِلَى أَنَّ (حَسْبُ) اسْمُ فِعْلٍ، وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ
وَالْوَاوُ بِمَعْنَى (مَعَ)، وَعَلَيْهِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (وَمِنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبِ
عُطْفًا عَلَى الْكَافِ لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ لِأَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ لَا يُضَافُ^(٤)، وَقَدْ
رَدَّهُ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْتَ كَوْنُ (حَسْبُ) اسْمَ فِعْلٍ بَلْ هُوَ اسْمٌ.

(د) أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ عُطْفًا عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ
مُسْتَدًا مُحَذَّوفاً أَيٍّ: وَحَسْبُكَ مِنْ أَتْبَعَكَ، وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مُحَذَّوفاً
الْخَبَرَ أَيٍّ: وَكَذَلِكَ مِنْ أَتْبَعَكَ^(٥).

(١) انظر الكتاب (محقق عبد السلام هارون) ٦٦/١، وانظر البحر المحيط ٥١٥/٤

(٢) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٠

(٣) انظر في هذه المسألة: البحر المحيط ٥١٥/٤، شكل إعراب القرآن ٣٥/١،

البيان في إعراب القرآن: ٦٣١/٢، البيان في تفسير القرآن: ١٥٢/٥،

حاشية الشهاب، ٢٨٩/٤، الكشاف: ١٦٦/٢ - ١٦٧.

(١٣) عطف المنصوب على المجرور بالإضافة على توهم نصبه بالمصدر المضاف إليه المتوهم انحلاله إلى (أن) والفعل:

ومن ذلك قراءة أبي عمرو من السعة: ﴿فَلَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْحَوْعِ وَالْحَوْفِ...﴾^(١) بنصب (والخوف) عطفاً على (لباس) وهو الظاهر، وأجاز قوم أن يكون مطلقاً على موضع (الجوع) لأن التقدير: أن البسهم الجوع والخوف، وفيه تكلف مصدره التوهم والتحمل. وأجاز آخرون أن يكون منصوباً بفعل مضمر، وأجاز الزمخشري أن تكون القراءة محمولة على حذف مضاف أي: ولباس الخوف، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه^(٢).

(١٤) عطف الفعل المنصوب على آخر مرفوع على توهم نصبه بـ (أن) متوهمه:

ومن ذلك قراءة أبي حيوة والأعرح وغيرهما الشادة: ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى...﴾^(٣) بنصب (فأطليغ) في جواب الترخي تشبهاً له بالتمني على قول الفراء^(٤) والكوفيين^(٥)، وهو الظاهر البعيد عن التكلف والتحمل، وقد تبعهم في ذلك أبو القاسم الزمخشري^(٦) وهو الصحيح عند ابن مالك^(٧). وحمل أبو حيان^(٨) القراءة على توهم أن يكون خبر (لعل) - وهو الأكثر فيه - مقترناً بـ

(١) المحل: ١١٢.

(٢) انظر النيان في إصواب القرآن: ٨٠٨/٢ البحر المحيط. ٥٤٣/٥. الكشاف. ٤٣٢/٢، تفسير الفرطبي: ١٩٤/١٠.

(٣) طاهر: ٣٦ - ٣٧.

(٤) انظر معاني القرآن: ٩/٣.

(٥) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المسارك ورميله). ٢٠٦، ٢٨٠، ٧١٤.

(٦) انظر الكشاف: ٤٧٨/٣.

(٧) انظر معني الهوامع (تحقيق عبد المحسن سالم): ١٣٢/٤.

(٨) انظر البحر المحيط: ٤٦٥/٧.

(أن) وهو بعيد متكلف. وقدر بعض النحويين (أن) قل (أبلغ) ثم حدثت
فارتفع الفعل ، وحمل بعضهم أيضاً القراءة على النصب في جواب
لأمر، وهو قوله (ابن لي صرحاً).

وذهب ابن هشام^(١) إلى أنه لا يصح تخريج القراءة على قول المراء لأن
ما جاء من هذا الباب قليل، ويظهر لي أنه كثيره يجري وراء البصريين^(٢)
في التكلف والتحمل.

(١٥) عطف الفعل المجزوم على آخر منصوب بلام التعليل متوهم فيه
الجزم على جواب الاستفهام:

ومن ذلك قراءة علي الشاذة: ﴿وقال الملأ من قوم فرعون أنذر موسى
وقومه ليُفسدوا في الأرض وينذرك وآلهتك...﴾^(٣) بجرم (وينذرك)، والقراءة
محمولة على العطف على توهم جرم (يفسدوا) في جواب الاستفهام كقوله
تعالى: ﴿فيقول رب لولا أخرجني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من
الصالحين﴾^(٤) على توهم جزم (فأصدق) في جواب التحضيض.

وذهب ابن جني^(٥) إلى أن الضمة تركت في القراءة تحفيظاً كقراءة أبي
عمرو بن العلاء: ﴿إن الله يأمركم أن تؤثوا الأمانات إلى أهلها...﴾^(٦)
باسكان الراء في (يأمركم)، وهو الظاهر عندي في هذه القراءة لأن توهم

(١) انظر معي اللب (تحقيق ملزوم المسالك ورميله) / ٢٠٦، ٣٨٠، ٧١٤، وانظر البيان في
إعراب القرآن ١١٢٠/٢ حاشية الشهاب: ٣٧٢/٧، شرح التصريح على التوضيح
٢٤٤/٢

(٢) الأعراف: ١٢٧

(٣) السافرون ١٠.

(٤) انظر المحشب في تبيين وجوه شذاه فقرائات: ٢٥٦/١، وانظر البحر المحيط
٣١٧/٤، البيان في إعراب القرآن ٥٨٩/١، حاشية الشهاب: ٢٦/٤، الكشف
٢٠٤/٢

(٥) النساء ٥٨

جزم الفعل بعد حذف لام التعليل تكلف بعيد مكروه.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصُدِّقُ وَأُكْفِرُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١): ذهب الزمخشري^(٢) ومكي بن أبي طالب^(٣) وأبو علي العارسي^(٤) وأبو سعيد السيرافي^(٥) إلى أن قوله ﴿وَأُكْفِرُ﴾ معطوف على موضع ﴿فَأَصُدِّقُ﴾ لأنَّ المعنى: ﴿إِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصُدِّقُ وَأُكْفِرُ﴾. والمسألة عند الخليل بن^(٦) أحمد وسيبويه^(٧) ونعهم ابن هشام^(٨) من باب توهم الشرط الذي يدل عليه التمني وإسقاط الفاء من ﴿وَأَصُدِّقُ﴾، وليس فيها حمل على الموضع لأنَّ العطف على الموضع يصح حيث يظهر الشرط وهو العامل لأنَّ من شروطه ظهور العامل وخفاء الأثر كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْزِلْهُمْ...﴾^(٩) في قراءة الجزم. والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم أن العامل في الأول موجود وأثره مفقود وفي الثاني العامل مفقود وأثره ظاهر في المعطوف كما في (البحر المحيط). ويظهر لي أن الأثر ظاهر في الاثنين، وهي مسألة ستضج في حديثنا عن العطف على الموضع، وهو القول الظاهر في هذه المسألة

وقيل إنَّ المصدر المذول من (فَأَصُدِّقُ) على أن في الكلام (أن) مضمر في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف، والجملة الاسمية في

(١) المنافع: ١٠

(٢) انظر الكشف: ١١٢/٤.

(٣) الكشف عن وجوه الفراءات ٣٢٢/٢

(٤) انظر البحر المحيط: ٢٧٥/١

(٥) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ١٢٠

(٦) الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ١٠١/٣

(٧) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٥٥٣، وانظر في هذه المسألة:

التيك في إعراب القرآن، ١٢٢٥/٢، تفسير القرطبي: ١٣١/١٨، معاني القرآن

للغزالي ١٦٠/٣

(٨) الأعراف: ١٥٨.

موضع الجرم على جواب الشرط أي . فتصديقي ثابت، فتكون الماء رابطة لا عاطفة مصدراً مؤوّلاً على آخر متوهم، وهو قول غير مناسب عند الشهاب^(١) لركاكته وتفكيك نظم القرآن.

(١٦) عطف الفعل المجزوم على آخر مرفوع متوهم فيه الجزم على أن الاسم الموصول متوهم فيه اسم الشرط.

ومن ذلك قراءة ابن كثير: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَقِي وَيَنْصِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَصِيغُ الْخَرَّ (المحسبون)﴾^(٢) بالياء في (يَتَقِي) وجزم الراء في (ويصير)، وهي تأويل هذه القراءة أوجه:

أ) أن يكون (يتقي) مجزوماً، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، والياء الظاهرة ناشئة من إشباع الكسرة.

ب) أن يكون (يتقي) مجزوماً، وعلامة جزمه السكون على الياء على لغة من يقول: لم يرمي، وهو أظهر الأقوال عندي وأجودها لأن حمل القراءات على لغات العرب أولى لإبقاء النص على ظاهره، وهو اختيار أبي حيان^(٣) أيضاً.

ج) أن يكون (يتقي) مرفوعاً على توهم أن (من) اسم موصول، وجزم (ويصير) حملاً على توهم كونها شرطية جازمة لعمل الشرط. وذكر بعض المحققين أنه يجوز أن يكون (ويصير) مرفوعاً على أن الراء سكنت لتوالي الحركات أو على أن السكون للوقف فأجري الوصل مجرى الوقف^(٤)، ولا

(١) انظر حاشية الشهاب: ٢٠١/٨.

(٢) يومئذ: ٩٠.

(٣) انظر البحر المحيط: ٣٤٢/٥.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن ٤٣٤/١، البحر المحيط: ٣٤٢/٥، التبيان في تفسير

القرآن ١٩ - ٦، تفسير القرطبي: ٢٥٦/٩، التبيان في غريب إعراب القرآن

٤٥/٢، التبيان في إعراب القرآن ٧٤٤/٢، حاشية الشهاب: ٢٠٤/٥.

ضرورة إلى مثل هذه التأويلات البعيدة عن ظاهر النص.

وبعد فهذه بعض مظاهر العطف على التوهم في التزويل، وهي شاهد على أن هذه المسألة متقاسة، ولست أتفق مع أبي حيان^(١) في أنها ليس كذلك، ولكنني أتفق معه^(٢) في أنه إن وقع شيء منه وأمكن التخريج عليه عند استعصاء الأوجه الأخرى فلا مانع من ذلك، ولست أتفق أبصاً مع من^(٣) يزعم أن بابه الشعر.

وبعد فلا يظن ظان أنني من أنصار الحمل على التوهم والقياس عليه، لست من هؤلاء لأن حمل النص القرآني على غير ظاهره لا يصح إلا إذا استعصى الاحتجاج للآية أو القراءة، فلا خير في الاعتراف من إمانه لإبعاد لقراءة عن القبح أو الشذوذ أو الضعف، ولست في ذلك أيضاً كالشيخ التونسي البنبلي الذي أرخى العنان للقياس عليه كما في (الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية): «ومن أساطير التوسعي البلي الصلالية وأوهامه التوهمية قوله (وأحسن من هذا كله أن يُسلك بالمعارة طريقة التخريج على التوهم، وهو عور من أغوار العريية يستلطفه العرفاء ولا يستصغفه إلا الضعفاء) ثم أرخى عنان القلم في ميدان مدحه التوهم...»^(٤).

(١) انظر البحر المحيط: ٤٩٤/٢، ٩٥/٤، ٤٦٥/٧.

(٢) انظر البحر المحيط: ٤٦٥/٧.

(٣) انظر الرحان في علوم القرآن: ١١١/٤.

(٤) السية الكاملة المزيه في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية: ٦٨.

٢ - الحمل على الموضع

يتراءى لي أن النحويين لم يستوفوا في مؤلفاتهم الحديث عن هذه المسألة فلم يبلغوا فيها ما بلغوه في غيرها من حيث الاستقصاء والتبويب والتفصيل، ويظهر لي أن حديثهم عن هذه المسألة في باب العطف جاء أوفى استقصاء وتبويباً وتفصيلاً، فالمعطف على الموضع قد أفرد له ابن هشام مكاناً خاصاً^(١).

وقد قيد النحويون^(٢) المعطف على الموضع بثلاثة:

- (١) أن يكون للمعطوف عليه موضع ولمط كقولنا: ما قام من رجل، فرجلٌ موضعه الرفع لأن الخاضع زائد ولفظه الجر
- (٢) أن يكون الموضع بحق الأصل كقولنا: ما قام من رجل، فرجلٌ موضعه الرفع لأنه فاعل مجرور بالحاضض الزائد وما كان موضعه بحق الفرعية لا يصح العطف عليه عد أكثرهم كقولنا: هذا ضاربٌ زيداً، و(زيداً) لفظه نصب وله موضع جر لأنه يجوز أن يقال: هذا ضاربٌ زيد، وهذا الموضع بحق الفرعية لا الأصل لأن الأصل عند النحويين إعمال اسم

(١) انظر: مقيي اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله)، ٦٢٤، وانظر مع الهوامع

(تحقيق عبد المال سالم)، ٢٧٧/٥، الدر اللقيط على البحر المحيط: ١٨٦/٤

(٢) انظر: مقيي اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٦٢٤، مع الهوامع (تحقيق عبد

المال سالم): ٢٧٧/٥، الدر اللقيط على البحر المحيط: ١٨٦/٤، إعراب المرات

المعبد للسماقي ورفه: ٧٧، المقدمة المصيبة: ٢٢١/١، البحر المحيط

٥٩/٨، حاشية الشهاب: ٢٠١/٨، البرهان في علوم القرآن: ١١٠/٤.

الفاعل المستوفي للشروط.

(٣) أن يكون للموضع مُخَرَّزٌ، والمحرز هو طالب يطلب الموضع أو عامل يعمل فيه، فيصح أن يعمل فيه لو زال العامل اللفظي كقولنا: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعداً، فمُخَرَّزُ النصب موجود وهو (ليس)، ولذا منع بعض النحويين المطف على موضع اسم (إن) لأنه لا محرز للرفع لأنَّ عامل الرفع الابتداء، والابتداء زال بدخول (إن) وهو أيضاً عامل ضعيف وقد خرج بعض النحويين كالزمخشري وأبي علي الفارسي على بعض هذه القيود، فلم يكثرثوا بوجود المحرز مثلاً كما سيظهر في هذا البحث.

وذكر النحويون أيضاً أن الحمل على الموضع غير مقاس إلا بهذه القيود السابقة، وما سمع من العرب على خلافها يحفظ ولا يقاس عليه.

ولم أقف على نص نحوي في مؤلفات النحو يمكن أن نأخذه دليلاً على بعض القيود في غير المطف كالتركيد والنعت والبدل، وهي مسائل لم يستوفوها تبويهاً واستقصاءً وتفصيلاً كحديثهم عن المطف على الموضع، ولعل أظهرها ما جاء في باب المنادى.

وسأحاول في هذا البحث أن أدوّن مظاهر الحمل على الموضع في الأبواب التالية: النعت، التركيد، البدل، المطف.

النعت:

وهو سائغ جائز، وقد حمل عليه النحويين والمعربون بعض الأبيات القرآنية وقراءاتها وهو بشيع في المواطن التالية:

(١) نعت الاسم المضاف إليه اسم الفاعل بمنصوب حملاً على موضعه.

(٢) نعت الاسم المجرور في الظرفية بمنصوب حملاً على موضعه

(٣) نعت الاسم المجرور بخافض رائد مرفوع حملاً على موضعه.

(٤) نعت الاسم المجرور بخافض رائد بشبه جملة إما على المحل وهو الرفع وإما على اللفظ وهو الجر.

(٥) نعت الاسم المخفوض بخافض رائد بجملة فعلية إما على المحل، وهو الرفع وإما على اللفظ وهو الجر.

(٥) نعت الاسم المخفوض بخافض رائد بجملة فعلية إما على المحل، وهو الرفع وإما على اللفظ وهو الجر.

(٦) نعت المسمى المبني على الضم بمنصوب حملاً على موضعه.

(١) نعت الاسم المضاف إليه اسم الفاعل بمنصوب حملاً على موضعه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَهْلَ جَامِعِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُم هِزْءٌ إِنَّ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ فَالُوا.﴾^(١) يجوز في قوله ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ...﴾ أوجه من لأعريب.

(أ) أن يكون مدلاً من (الذين يتخذون) في قوله تعالى: ﴿لَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢)، فيه من الأوجه ما في المبدل منه.

(١) الساء ١٤٠ - ١٤١

(٢) الساء ١٣٩.

(ب) أَنْ يَكُونَ نَعْتاً لـ (المنافقين) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ...﴾^(١) على اللفظ، فيكون في موضع جر
ويجوز أَنْ يَكُونَ في موضع نصب حملاً على الموصع لأنَّ اسم
الفاعل في قوله (جامعُ المنافقين) إذا أُصِفَ جاز في معموله أَنْ
يتبع لفظاً وموضعاً .

(حـ) أَنْ يَكُونَ في موضع رفع على أَنَّهُ مبتدأ خبره قوله ﴿وَبِذَلِكَ
لَكُمْ فَتْحٌ﴾ . على زيادة العاء في خبر الاسم الموصول المشبه
باسم الشرط، ويجوز أَنْ يَكُونَ خبر مبتدأ محذوف.

(د) أَنْ يَكُونَ في موضع نصب على الذم والشنم^(٢) ولا ضرورة إلى
القولين الآخرين لما فيهما من تأويل.

(٢) نعت الاسم المجرور بفي الظرفية بمنصوب حملاً على موضعه:
ومن ذلك قراءة الحسن الشاذة. ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَةٍ يَتِيمًا
ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(٣) على أَنَّ (ذا مسغبة) معمول المصدر (أو إطعام) و(يتيمًا)
بذل منه، وهو الظاهر في هذه القراءة، ويجوز أَنْ يَكُونَ نَعْتاً على
الموضع لـ (في يومٍ) لأنَّ الطرف منصوب المحل^(٤).

(٣) نعت الاسم المجرور بخافض زائد بمرفوع حملاً على موضعه:
ومن ذلك قراءة ابن أبي عجلة الشاذة ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ

(١) النساء: ١٤٠.

(٢) انظر: الدر المنصور ورقة: ١٨٢٣، البحر المحيط ٣/٣٧٥، الكشاف: ١/٥٧٢
البيان في إعراب القرآن: ١/٤٠٠

(٣) البلد: ١٤ - ١٥

(٤) انظر تفسير القرطبي: ٧٠/٢٠ إعراب ثلاثين سورة ٩١، المحتجب في نيب وجوه
شوافد القراءات: ٢/٣٦٢، معاني القرآن للعزء: ٣/٢٦٥.

محدث... ﴿^(١) بالرفع على أنه صفة لـ (من ذكر) على الموضع لأن موضعه الرفع على الفاعل و(من) رائدة^(٢) .

ومن ذلك قراءة قوله تعالى السعيّة: ﴿وما لكم من إله غيرة﴾^(٣) برفع (عين) على النعت لـ (من إله) على الموضع لأن موضعه الرفع على الابتداء، ويحوز أن يكون بدلاً على الموضع أيضاً^(٤) .

(٤) نعت الاسم المجرور بخافض زائد شبه جملة إما على المحل وهو الرفع، وإما على الموضع وهو الجر.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم...﴾^(٥) . يحوز في قوله ﴿من آيات ربهم﴾ أن يكون في موضع النعت لـ (من آية) إما على المحل وإما على اللفظ^(٦) .

(٥) نعت الاسم المنخفض بحافض زائد بجملة فعلية إما على المحل وهو الرفع وإما على اللفظ، وهو الجر:

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وما للظالمين من حميم ولا شفيع بطاع﴾^(٧) : قوله ﴿بطاع﴾ إما أن يكون في موضع جر على أنه نعت لـ ﴿ولا شفيع﴾ على اللفظ وإما أن يكون في موضع رفع على المحل

(١) لآسيا: ٢

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩١١/٢، البحر المحيط: ٢٩٦/٦، مشكل إعراب القرآن: ٨٩/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٥٧/٢، الكشف: ٥٦٢/٢.

(٣) الأعراف: ٦٥.

(٤) انظر البحر المحيط: ٣٢٠/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٥٧٧/١، وانظر شواهد أخرى، سورة الأعراف، الآيات: ٦٠، ٧٣، ٨٥.

(٥) الأنعام: ٤

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٨٠/١

(٧) عصر: ١٨.

لأن محل المنعوت العطف على ما موضعه الرفع على الابتداء^(١)

(٦) نعت المتأني المبني على الضم بمتعرب حملاً على موضعه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ...﴾^(٢): ذهب سيويه والحليل^(٣) إلى أن قوله ﴿فاطر﴾
منصوب على النداء لأنه متأني مضاف، وفي الكلام حذف حرف
النداء. وذكر ابن هشام أن سيويه لم يجعله صفة على المحل لأن لفظ
الجلالة لما اتصل بالميم المعوضة عن حرف النداء أشبه الأصوات، لم
يجز نعته. وذهب المبرد^(٤) والزجاج^(٥) إلى جواز وضعه بمرفوع على
اللفظ ومنصوب على المحل، والصحيح عند أبي حيان^(٦) مذهب
سيويه، ويظهر لي أن قول المبرد والزجاج ظاهر أيضاً لأنه لا حذف
فيه.

البدل:

والقول فيه مثل سابقه، فهو يشيع في القرآن وقراءاته في المواطن

التالية:

(١) إبدال الحال المنصوبة من موضع الحال شبه الجملة.

(٢) إبدال اسم منصوب من موضع الجار والمجرور لأنه في

موضع نصب على المفعول به.

(١) انظر البيان في إعراب القرآن: ١١١٨/٢، البحر المحيط: ١٥٦/٧، مشكل إعراب
القرآن: ٢٦٤/٢، البيان في إعراب القرآن: ٣٣٠/٢، وانظر شامساً آخر:
سورة الأنبياء الآية: ٦.

(٢) الرمر ٤٦

(٣) انظر الكتاب (مطبعة بولاق) ١٤٦/٢، معني اللبيب (تحقيق ملاي المبارك ورميله).

٧٨٤، همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٦٥/٣

(٤) انظر همع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٦٥/٣

(٣) إبدال ظرف مبني في موضع نصب من موضع ظرف مجرور بحافض.

(٤) إبدال مصدر مؤول من حرف مصدري وما في حيزه من موضع جار ومجرور لأنه في موضع نصب.

(٥) إبدال اسم مرفوع من موضع اسم (إنَّ) أو (لا) التثنية.

(٦) إبدال اسم مرفوع من موضع مجرور بحافض زائد.

(٧) إبدال جملة من موضع الجار والمجرور الذي في موضع المفعول

به

(٨) إبدال اسم منصوب من موضع ما أضيف إليه المصدر لأنه في الأصل مفعول به.

(١) إبدال الحال المنصوبة من موضع الحال شبه الجملة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مَصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...﴾^(١): (مصدقاً) حال من (الكتاب) على رأي من يحيز تعدد الحال أو من الضمير المستتر في (بالحق) لأنه يتعلق بمحذوف على أنه حال، ويجوز أن يكون بدلاً من موضع (بالحق)^(٢).

(٢) إبدال اسم منصوب من موضع الجار والمجرور لأنه في موضع نصب على المفعول به:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي هَدَاتِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا

(١) آل عمران / ٣.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن ١٠/٢٣٦، البحر المحيط، ٢/٢٧٨.

قيماً^(١): يجور في (دينياً) أن يكون منصوباً على الدل من موضع (إلى صراط)، وأن يكون منصوباً على إصهار فعل، أي: الزموا أو اتبعوا ديناً، وأن يكون منصوباً على المصدر من غير الصدر^(٢).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾^(٣). الطاهر في قوله ﴿وأطراف﴾ أن يكون معطوفاً على قوله ﴿وقبل غروبها﴾ ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع ﴿من آناء الليل﴾^(٤).

(٣) إبدال ظرف مبني في موضع نصب من موضع ظرف مجرور بحافض.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ...﴾^(٥). (إذ) ظرف لقوله ﴿عالمين﴾ أو ﴿آتيناً﴾ أو (رشد)، ويجوز أن يكون معمولاً لـ (ادكر) مصمراً، ولا ضرورة إليه، وأن يكون في موضع البدل من موضع (من قبل)^(٦)، ولا ضرورة إليه أيضاً.

(٤) إبدال مصدر مؤول منصوب من موضع جار ومجرور لأنه في موضع نصب.

ومن ذلك قراءة الكسائي من السمة: ﴿قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

(١) الأنعام / ١٦١

(٢) انظر البحر المحيط ٤ / ٢٦٢، التبيان في إعراب القرآن ١ / ٥٥٣

(٣) طه / ١٣٠

(٤) انظر البحر المحيط ٦ / ٢٩٠، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٩٠٨، حاشية الشهاب ٢٣٥/٦

(٥) الأنبياء / ٥١ - ٥٢

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٩٢٠، الكشف ٢ / ٥٧٥، البحر المحيط ٦ / ٣٢٠، مشكل إعراب القرآن ٢ / ٨٥، البيان في عرّب إعراب القرآن ٢ / ١٦٢.

الحكيم أَنَّ الدين عند الله الإسلام . ﴿١﴾ بفتح همزة (أَنَّ) في موضع المصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها أوجه:

(أ) أَنَّ يكون بدلاً من المصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها في قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .﴾ ﴿٢﴾، وهو إمَّا أَنَّ يكون بدل كلٍّ من كلِّ لَأَنَّ الدين الإسلامي يتضمن العدل والتوحيد وإمَّا أَنَّ يكون بدل شتمال.

(ب) أَنَّ يكون بدلاً من قوله (بالقسط) إمَّا على اللفظ وهو الأظهر، ومَّا على الموضع لأنَّه في موضع نصب. والأوَّل أظهر ما في هذه المسألة.

(ج) أَنَّ يكون معطوفاً على قوله ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .﴾ ﴿٣﴾، وفي الكلام حذف حرف العطف، وهو قول الطبري، وهو ضعيف عند ابن عطية لحذف العاطف.

(د) أَنَّ يكون معمولاً لقوله ﴿شَهِدَ﴾ ﴿٤﴾ على حذف الخافض على جمع المصدر المؤول من قوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .﴾ في موضع المفعول له على حذف لام العلة أي: شهد الله بأن الدين عند الله الإسلام لأنَّه لا إله إلا هو، ولا ضرورة إليه. ويجوز أن يكون معمولاً لقوله ﴿الحكيم﴾ على حذف الخافض أيضاً أي: إلا هو المزير الحكيم بأن الدين عند الله الإسلام ﴿٥﴾

(١) آل عمران / ١٨ - ١٩

(٢) الآية / ١٨

(٣) انظر: القر المصنوع ورقة / ١١١٧ - ١١١٨ النيران في إعراب القرآن: ٢٤٨/١، الكشف ٤١٨/١ - ٤١٩، مشكل إعراب القرآن ١٣٠/١، البيان في غريب إعراب القرآن ١٩٥/١

(٥) إبدال اسم مرفوع من موضع اسم (إن) أو (لا) التبرئة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَاقِمَ الْغُيُوبِ﴾^(١)
قوله ﴿عَلَاقِمَ الْغُيُوبِ﴾ خبر مبتدأ محذوف أو خبر ثان لـ (إن)، وهو قول
الرحاج^(٢)، والثاني هو الظاهر. وأجاز أبو القاسم الزمخشري^(٣) أن يكون بدلاً
من موضع (إن) واسمها، وهي مسألة لا تصح على مذهب الصريين^(٤)
وأبي حيان^(٥) لأنهم على ما يبدو لا يجيزون إبدال المرفوع من محل اسم
(إن) لأن ذلك مخصوص بعطف النسق عندهم. وقيل أنه بدل من موضع
اسم (إن). ويجوز به أيضاً أن يكون صفة لـ (ربي) على الموضع، وأن
يكون بدلاً من الصمير المستتر في (يقذف) كما يفهم مما في (الكشاف)،
ويجوز على مذهب الكسائي^(٦) أن يكون نعتاً لهذا الصمير المستتر لأن من
مذهبه نعت المضمير العائب.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٧)، في
موضع (هو) أوجه:

- (أ) أن يكون في موضع رفع على أنه بدل من موضع اسم (لا) لأن
موصعه الرفع على الابتداء، ويظهر لي أنه أقل هذه الأوجه تكلفاً.
- (ب) أن يكون بدلاً من موضع (لا) وما عملت فيه لأنها وما بعدها هي
موضع رفع على الابتداء، ولعل في قول الحويين تحوراً في هذه المسألة

(١) سبأ / ٤٨

(٢) انظر البحر المحيط ٧ / ٢٩٢، وانظر حاشية الصاك على شرح الأسموني ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥

(٣) انظر الكشاف : ٣ / ٢٩٥

(٤) انظر معي اللبيب (تحقيق عزيز المبارك ورميله) ٧٦٥، جمع الهوامع (محقق عبد المال
سلام) ١٧٥/٥ - ١٧٦.

(٥) القسوة / ١٦٣، وانظر شاعراً آخر سورة المائدة الآية / ١١٧.

لأنَّ (لا) لا محل لها من الإعراب فهي ليست حرفاً مصدرياً، فيسبك منها
ومما في حيزها مصدر، فالموضع هو لاسمها، ولعل ما يعزز ما نذهب إليه
أنَّ الرضي^(١) ذكر أنَّ الأولى أن يقال إنَّ العطف بالرفع على موضع اسم
(إن) وحده إذا كانت هي العامل.

(ج) أن يكون بدلاً من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف،
والقدير لا إله كائن أو موجود إلا هو، وهو قول أبي حيان^(٢)، واستشكل أبو
حيان^(٣) الإبدال من اسم (لا) لأنه لا يمكن تكرير العامل، ويردُّ عليه تلميذه
السميني الحلبي^(٤) هذا القول لأنه ليس بدلاً على اللفظ حتى يلزمهم تكرير
العامل، فالمحويون لم يجيزوا الإبدال من اسم (لا) على اللفظ لعدم إمكانية
تكرير العامل^(٥).

(٦) إبدال اسم مرفوع من موضع محرور بخافض زائد:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٦): ﴿اللَّهُ﴾ مرفوع على
البذل من موضع ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾ لأن موضعه الرفع على الابتداء (من زائدة) على
أنَّ الخبر محذوف أي: وما لنا من إله إلا الله، والظاهر أن يكون لفظ
الجلالة خبراً، فلا حذف في الكلام^(٧).

(١) انظر شرح الرضي على الكافية: ٣٥٣/١.

(٢) انظر البحر المحيط ٤٦٤/١.

(٣) انظر الدر المنصور، ورقة/٦٩٤، وانظر الشيباني في إعراب القرآن ١٣٢/١، البيان في
غريب إعراب القرآن: ١٣١/١.

(٤) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٢٩/١، وانظر شواهد أخرى البصرة
الآية ٢٥٥، سورة آل عمران الآيات ٦، ٦٦، ١٨، ٦٢، سورة الأنعام الآية ١٧/

(٥) آل عمران / ٦٢

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن ٢٦٨/١، الدر المنصور ورقة/١٢٥٠، البحر المحيط
٤٨٢/٢، تفسير القرطبي. ١٠٥/٤، مشكل إعراب القرآن ١٤٣/١

(٧) إبدال جملة من موضع الجار والمجرور الذي في موضع المفعول

به

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وانظر إلى العظام كيف نُثْبِتُهَا﴾^(١). في موضع قوله: ﴿كيف نُثْبِتُهَا﴾ قولان.

(أ) أن يكون في موضع الحال من (العظام) والعامل فيها قوله ﴿ونظر﴾، وهو قول أبي البقاء، وردَّ السمين الحلبي وشيخه أبو حيان هذا القول لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالاً، وإنما الذي يقع حالاً هو (كيف) وحدها.

(ب) أن يكون في موضع البديل من موضع (إلى العظام)، لأن موضعه النصب على المفعول به لأن الفعل (وانظر)، يجوز فيه التعليق، فتكون الجملة في موضع المفعول به على البديل من موضع (إلى العظام)^(٢).

(٨) إبدال اسم منصوب من موضع ما أضيف إليه المصدر لأنه في الأصل مفعول به:

ومن ذلك قراءة ابن كثير وغيره. ﴿مجرأ مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكمة...﴾^(٣) بإضافة (مجرأ) إلى (مثل): جُوزَ لحويون في (هدياً) في هذه القراءة الحمل على موضع (مثل) لأن محله الصب بالمصدر عند الانفصال. ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر أو على الحال من الهاء في (به)، وهو القول الظاهر^(٤).

(١) البقرة / ٢٥٩

(٢) انظر الدر المصون ورقة / ٩٢٧، البحر السيط ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤، البيان في إعراب القرآن: ١/ ٢١٠، حاشية الشهاب: ٢/ ٣٣٩، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٥٦/١

(٣) المساندة / ٩٥

(٤) انظر: الدر المصون: / ٢١٣٠، البيان في إعراب القرآن ١/ ٤٦١، مشكل إعراب القرآن ٢٤٥/١٠

التوكيد :

لم أجد في القرآن إلا موضعاً واحداً أكد فيه اسم (إن) على الموضع، لأن موضعه الرفع قبل دخولها، وهو قراءة أبي عمرو ويعقوب الشاذلي: «وَأَمْرُ كُلِّهِ»^(١) يرفع (كُلُّهِ) إما على أنه مبتدأ و(الله) في موضع الخبر، وإما على أنه توكيد لموضع اسم (إن)، وهو قول الزجاج والحري والمراء، فهم يحرون التوابع كلها مجرى عطف النسق، فيكون شبه الجملة (الله) في موضع رفع على خبر (إن)^(٢).

المطف :

وهو أكثر هذه المسائل شيوعاً في التنزيل، وقد مر أن للنحويين في هذه المسألة ثلاثة قيود، ولكن هذه القيود كثيراً ما يتخطاها المحوون، وهو الصحيح لأن الاحتجاج للقراءة أظهر منها، والشاهد القرآني يعزز هذا التخطي والتجاوز.

ولقد رأيت أن أوزع مسائل المطف على الموضع على أبواب النحو، وذلك لتبدو الصورة أكثر وضوحاً، ومن هذه الأبواب ما يلي:

(١) المطف على موضع الجار والمجرور.

(٢) المطف على موضع المنادى المبني.

(٣) المطف على موضع المبتدأ المجرور بحرف جر زائد.

(٤) المطف على موضع الفاعل المجرور بحرف جر زائد.

(١) قل عمران/ ١٥٤

(٢) انظر: الدر المصون ورقة / ١٤٥٧، البيان في إعراب القرآن: ٣٠٣/١، تفسير القرطبي ٢٤٧/١، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٢٦/١، مشكل إعراب القرآن ١٦٤/١، البحر المحيط: ٨٨/٣، الانتحاف/ ٢٦٥.

(٥) العطف على موضع اسم (كان) المجرور بحرف زائد.

(٦) العطف على موضع خبر (ما) التيمية المجرور بحرف جر زائد

(٧) العطف على موضع اسم (إن) أو على محلها واسمها

(٨) العطف على موضع ما أضيف إليه المصدر

(٩) العطف على موضع ما أضيف إليه اسم الفاعل.

(١٠) العطف على موضع جملة الشرط والجزاء.

(١) العطف على موضع الجار والمجرور:

وهو أكثر المسائل شيوعاً في التنزيل، وهو يطالع القاريء في آيات كثيرات، ولعل هذا الشيوع يعزز كون العطف على الموضع متقاسماً التزم بالقيود السابقة أم لم يلتزم. ومن ذلك قراءة عائشة وغيرها الشاذة: «حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى»^(١) نصب (والصلاة) إمّا بالعطف على موضع الجار والمجرور (على الصلاة)، وهي مسألة لا تصح إلا على قول ابن جني^(٢) لأنه لا يشترط في المعطوف عليه أن يكون له لفظ وموضع، وإمّا بفعل مضمر أي: والزموا الصلاة، وهو قول الزمخشري، ويظهر لي أن مذهب ابن جني هو الصحيح لأن ما في القرآن يرد مراعى المانعين، ولا محوج إلى تكلف تقدير فعل عامل^(٣).

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع الجار والمجرور الذي في موضع

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم): ٢٧٧/٥.

(٢) الفسرة / ٢٣٨.

(٣) انظر: معي اللبيب (تحقيق ملازم الملوكة ورميله) ٦١٦/٤، البحر المحيط: ١٨٦/٤، الدر المنصور ورملة: ٨٦٥/٠، البحر المحيط: ٢٣٩/٢، الكشف: ٣٧٦/١، تفسير القرطبي ٢٠٩/٣، مختصر في شواهد القرآن/ ١٥.

المفعول له .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئنون
للوكنم به﴾^(١) : لقد صفت هذه المسألة تحت مسائل العطف على التوهم
كما مر^(٢) ، فليست أتفق مع النحويين في عدم هذه الآية من باب العطف
على الموضع ، فالتوهم ظاهر فيها ، وهو توهم انحلال المصدر إلى حرف
مصدرى وفعل وجره بلام العلة ، وبذلك يكون المجرور ليس موجوداً ، ولعل
ما يعرّض ما أذهب إليه أنهم أجازوا عطف المفعول له المنصوب على موضع
المفعول له المجرور بلام الملة ، وكأنني بهم يجعلون له موضعين يحملون
عليهما أنني شاعوا ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿كتاب أنزل إليك فلا يكن في
صدرك حرج منه ليتنبأ به وذكرى للمؤمنين﴾^(٣) . في موضع قوله (وذكرى)
أوجسه من الأعراب :

أ - أن يكون مرفوعاً عطفاً على (كتاب) ، ويجوز أن يكون خبر مبتداً
محذوف .

ب - أن يكون منصوباً على المصدر بفعل مصدر من لفظه معطوف
على قوله ﴿ليتنبأ﴾ .

ج - أن يكون منصوباً عطفاً على موضع ﴿ليتنبأ﴾ لأن موضعه نصب ،
وأجاز أبو القاء أن يكون منصوباً على الحال من الضمير في ﴿أنزل﴾ ، ولا
يصح ذلك إلا على زيادة الواو ، وهو تكلف لا ضرورة إليه .

د - أن يكون في موضع جر عطفاً على المصدر المؤول من (أن)
بمصره وما في حيزها . وأجاز قوم أن يكون معطوفاً على الضمير في (هـ) ،

(١) آل عمران / ١٢٩

(٢) انظر من : ٨٩٢

(٣) الأعراب / ٢

ولا يصح ذلك عند قوم إلا بإعادة الخافض^(١).

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع الظرف المجرور الذي في موضع المفعول فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ﴾^(٢): قوله ﴿وَحِينَ﴾ معطوف على موضع قوله ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾^(٣).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاجِلَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حَمَيْنَ﴾^(٤): ذكر ابن عطية أن قوله ﴿وَيَوْمَ﴾ معطوف على موضع قوله ﴿فِي مَوَاجِلَ﴾ أو على لفظه على تقدير حرف الجر أي: وفي يوم حَمَيْنَ^(٥).

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع شبه الجملة الذي في موضع الحال، ومنه قراءة الشنود لقوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَغَيْبُغَا لِإِلَاقِي﴾^(٦) بنصب (وَجَيْبُغَا) بالعطف على موضع (بِالدُّهْنِ) إن كان في موضع الحال أو المفعول به^(٧).

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع شبه الجملة الذي في موضع الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...﴾^(٨): قوله: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾

(١) انظر: البحر المحيط: ٢٩٧/٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٥٦، حاشية الشهاب ١٧٤/٤. وانظر شلعلنا أنمر: سورة النحل الآية/٦٤.

(٢) المسود / ٥٨.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٤٧٢/٦، التبيان في إعراب القرآن: ٩٧٧/٢.

(٤) التوبة / ٢٥.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٢٤/٥، التبيان في إعراب القرآن: ٦٣٩/٢.

(٦) المؤمنون / ٢٠.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٩٢/٢، البحر المحيط: ٤٠١/٦.

(٨) المائدة / ٨٩.

معطوف على (إطعام)، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع قوله ﴿من آمن﴾ إذا كان في موضع الخبر لمبتدأ محذوف، وهو قول أبي القاسم الزمخشري^(١).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾^(٢) هي قوله ﴿أو أشد قسوة﴾ أوجه:

(أ) أن يكون معطوفاً على موضع (كالحجارة) لأنه في موضع رفع خبر الاستدعاء (فهي)، وهو الظاهر.

(ب) أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: أو هي أشد قسوة، فيكون العطف من باب عطف الجمل.

(ج) أن يكون معطوفاً على الكاف على أنها اسم بمعنى (مثل)، وعليه ففي الكلام حذف مضاف أي: أو مثل أشد قسوة، وهو قول أبي القاسم الزمخشري. وقد رده أبو حيان لأن الضمير في (أشد) عائد على لقوب، وفي تأويل أبي القاسم يكون عائداً على الموصوف المحذوف أي: أو مثل شيء أشد قسوة من الحجارة^(٣).

ومن ذلك أيضاً العطف على موضع شبه الجملة التي في موضع النعت، ومنه قوله تعالى: ﴿يَحْشُونَ النَّفْسَ كَحَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ حَشْيَةً﴾^(٤): قوله (أو أشد) معطوف على قوله (كحشية) على أنه محرور، ويجوز أن

(١) انظر: الكشف: ١ / ٩٤٠، الدر المنون، ورقة/ ٢١١٥

(٢) البقرة / ٧٤

(٣) انظر الدر المنون، ورقة / ٣٥٩، حاشية الشهاب: ١٨٦/٢، البيان في عرب وعراب

المرآن: ٩٦/١، معاني القرآن للرجاج: ١٢٩/١، الكشف: ٢٩٠/١، البيان في إعراب

القرآن: ٧٩/١، البحر المحيط ٢٦٢/١ - ٢٦٣، تفسير ابن عطية ٣٢٢/١.

(٤) الباء / ٧٧

يكون منصوباً عطفاً على موضع ﴿كحشية الله﴾ لأنه في موضع المبتدأ لا اسم منصوب^(١).

(٢) المطف على موضع المنادى المبني:

ولم يظالم في القرآن الكريم من ذلك إلا موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾^(٢): قوله ﴿وَالطَّيْرَ﴾ منصوب على أنه معطوف على موضع (يا جبال) لأنه في موضع نصب على المفعول به، وفيه عطف المعرف بآل على المنادى، وهو مما لا تدخل عليه (يا). وذهب الرضوي^(٣) إلى أنه محمول على أنه كالمبادئ المستأنف، وأجار الكسائي أن يكون معطوفاً على (فصلاً) على أن في الكلام حذف مضاف أي: وتسخير الطير أو تسريحها، وأجار الزجاج^(٤) والحاس^(٥) أن يكون معمولاً معه، وهي مسألة لا تصح عند أبي حنيفة^(٦) لأن في الكلام قبل (والطير) قوله (معه) لأن الفعل لا يصل إلى اثنين من لمفعول معه إلا على البدل والمطف، ويصح أن يكون (معه) في موضع الحال، فيكون الفعل قد عمل في معمولين متغايرين، وهو قول الشهاب^(٧).

(٣) العطف على موضع المبتدأ المجرور بحرف جر زائد:

ومن ذلك قراءة ابن أبي عملة الشاذلي: «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه»^(٨) برفع (طائر) نقاً على موضع (من دابة)^(٩).

(١) انظر البيان في إعراب القرآن: ٣٧٤/١

(٢) صبا / ١٠

(٣) انظر شرح الرضوي على الكافية: ١٣٦/١، وانظر في هذه المسألة مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٢٨٢/٥، الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ١٨٦/٢

(٤) انظر البحر المحيط: ٢٦٣/٧

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٧ / ١٩٣، وانظر مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم)

٢٣٥/٣

(٦) الأنعام / ٣٨.

(٧) انظر: البحر المحيط: ١١٩/٤، البيان في إعراب القرآن: ٤٩٣/١

(٤) المطف على موضع الفاعل المجرور بحرف جر زائد:

ومن ذلك قراءة حمزة: «وما يعزَّبُ عن ربِّك من مثقالِ ذرَّةٍ في الأرض ولا في السماء ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ إلَّا في كتابٍ مبين»^(١) برفع الراء فيهما عطفاً على موضع (من مثقال) وهو قول الحوفي وابن عطية وأبي ليماء، وأجاز قوم^(٢) أنَّ يكونا مرفوعين على الابتداء على أنَّ الحبر قومه ﴿في كتاب مبين﴾.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾^(٣). قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ في موضع رفع عطفاً على موضع لفظ الجلالة المجرور بحرف الجر الزائد على مذهب من يجعلها رائدة، وأجاز ابن عطية أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي: ومن عنده علم الكتاب أعذَّلْ وأقصى قولاً. ويحوز أن تكون (مَنْ) موصوفة على أنَّ ما بعدها في موضع النعت^(٤).

(٥) المطف على موضع اسم (كان) المجرور بحرف جر زائد:

ولم يطالمني في القرآن من ذلك إلَّا موضع واحد، وهو قراءة الحسن وغيره الشاذة: «ألم تر أنَّ الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلَّا هو رابعهم ولا خمسة إلَّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك

(١) يونس / ٦١.

(٢) اسطر البحر المحيط، ١٧٤/٥، تفسير القرطبي: ٣٥٦/٨، البيان في إعراب القرآن ١٧٩/٢، مشكل إعراب القرآن ٣٨٥/١٠، البيان في غريب إعراب القرآن ٤١٦/١، البيان في تفسير القرآن ٣٩٩/٥، الكشف: ٢٤٣/٢، حاشية الشهاب ٣٤٤/٥، القراءات لمؤلفه / ١٩٠.

(٣) الرعد / ٤٣.

(٤) البحر المحيط: ٤٠٢ / ٥، حاشية الشهاب: ٢٤٨/٥، البيان في إعراب القرآن ٧٦٠/٢٠، المحاسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٥٢/٢٠.

ولا أكبر إلا هو معهم...^(١) بالباء في (أكبر) ورفع الراء عطفاً على موضع (من نحوى)^(٢).

(٦) المعطف على موضع خبر (ما) التسمية المجرور بحرف جر زائد.

وفي القرآن موضع واحد عطفت فيه الجملة الاسمية على الحر المجرور بالباء الراضية، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رَبِّهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾^(٣): قِيلَ إِنَّ الَّذِينَ فُضِّلُوا لَا يَشْرَكُونَ عِبَادَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا سَوَاءً، وعليه فتكون الجملة الاسمية من قوله ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ في موضع الفعل المضارع المنصوب بعد الله في جواب النفي، والتقدير: فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رَبِّهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَيَسْتَوُوا. وأجاز أبو حيان أَنَّ تكون هذه الجملة استهامية على حذف همزة الاستهامة أي: أَفَهُمْ فِيهِ سَوَاءً، والاستهامة فيه معنى النفي والإنكار. وقيل إِنَّهُمْ سَوَاءٌ فِي أَنَّ الله رَزَقَ الْجَمِيعَ وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْزُقَ عِبِيدَهُ إِلَّا بِرِزْقِ اللَّهِ إِيَّاهُ.

ويجوز أَنَّ تكون هذه الجملة في موضع رفع عطفاً على موضع (برأدي) أي: فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا رَادُونَ فَيَسْتَوُونَ^(٤).

(٧) المعطف على موضع اسم (إن) أو على محلها واسمها^(٥).

(١) المجادل / ٧.

(٢) انظر: البيان في إعراب القرآن ١٧١٣/٢، البحر المحيط: ٢٣٥/٨، حاشية الشهاب ١٧٠/٨، تفسير القرطبي: ٢٩٠/١٧، الكشاف: ٧٤/٤٠.

(٣) التحمل / ٧١.

(٤) انظر البحر المحيط ٥١٥/٥، البيان في إعراب القرآن ٨٠/٢، البيان في إعراب القرآن ٨٠٢/٢، حاشية الشهاب: ٣٥١/٥، البيان في تفسير القرآن: ٤٦/٦.

(٥) نظير من / ٩.

وفي هذه المسألة خلاف بين النحويين^(١)، فمنهم من يجمع هذا العطف مطلقاً، ومنهم من يفيد به تمام الخبر، ومنهم من يفيد به يكون الاسم معطوف غير ظاهر الإعراب، وهو مذهب العلماء، ومنهم من يجيزه مطلقاً، وهو مذهب الكسائي، ولعل ما في القرآن من شواهد تعبر صحة هذه المسألة وتجعلها منقاسة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّائِغُونَ وَالنَّصَارَىٰ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ...﴾^(٢) في قوله ﴿وَالصَّائِغُونَ﴾ أوجه:

(أ) أن يكون مبتدأ خبره محذوف والنية فيه التأخير أي: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالصَّائِغُونَ كَذَلِكَ، وهو قول جمهور البصريين والخليل وسيبويه.

(ب) أن تكون (إِنَّ) بمعنى (نعم) حرف الجواب، فيكون ما بعدها مرفوعاً على الابتداء وما بعده معطوف عليه، وقد رُدَّ لأنه لم يتقدم هذه الجملة سؤال، ويمكن أن يكون الكلام محمولاً على نية السؤال.

(ج) أن يكون معطوفاً على ضمير الماعلين في (هادوا)، وهو قول الكسائي، وقد رُدَّه العلماء والرخاج لأن الصايغ فيه يشارك اليهودي في اليهودية، والمعنى ليس كذلك، ورده مكِّي بن أبي طالب لعطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل من غير تأكيده، ولا حجة لمكِّي في ذلك لأن مذهب الكسائي كذلك.

(د) أن يكون معطوفاً على محل اسم (إِنَّ) قبل دخولها عليه، وهو قول العلماء ويونس بن حبيب، وهو القول الظاهر في هذه المسألة من غير

(١) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٤٣/١ - ١٤٤، شرح الرصعي على الكتاب

٣٥٣/٢

(٢) المسألة / ٦٩.

التمت إلى كون العطف قبل تمام الخبر، والنحاة في هذه المسألة محتلمون
كما مر

(هـ) أن يكون مبتدأ خبره قوله ﴿من آمن بالله﴾ على أن خبر (إ) محذوف، أي إن الذين آمنوا والذين هادوا يرحمون. ولا محوح إلى ارتكابه.

(و) أن يكون مبتدأ خبره محذوف، وهو كقول البصريين السابق إلا ما في قولهم من نية التأخير، وقد ضعفه أبو البقاء لما فيه من حذف وفصل.

(ز) أن يكون في موضع نصب على لغة بني الحرث وغيرهم الذين يعاملون المثنى بالآلف في كل حال، فالجمع السالم محمول عليه، وهو ضعيف فاسد عند السمين الحلبي، ولست أدري ما سبب ضعفه؟ أليس منه قراءة قوله تعالى: ﴿إن هذان لساخران﴾^(١)، ويتراءى لي أن الحمل على لغات العرب أولى من الحمل على التحيل والتمثيل.

(س) أن يكون منصوباً على أن علامة نصبه فتحة النون، وقد أجاز أبو علي الفارسي ذلك مع الياء، وأجازه غيره مع الواو، وهو قول ظاهر أيضاً^(٢).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون أو آبلؤنا الأولون﴾^(٣). أحاز الزمخشري أن يكون قوله ﴿أو آبلؤنا﴾ معطوفاً

(١) طيسه / ٦٣

(٢) انظر الدر المنصور ورقة / ٢٠٥٧، التبيان في إعراب القرآن: ٤٥١/١، البحر المحيط ٥٣١/٣، الكشف: ٦٣١/١، تفسير القرطبي: ٢٤٦/٦، معاني القرآن للزجاج ٢١٢/٢ - ٢١٣، حاشية الشهاب: ٢٦٤/٣ - ٢٦٨، مشكل إعراب القرآن: ٢٣٧/١، لبيان في غريب إعراب القرآن. ٢٩٩ / ١، الكتاب (مطبعة بولاق) ٢٩٠/١.

وانظر شامداً آخر: سورة النساء الآية / ٥٧.

(٣) الصافات / ١٦ - ١٧

على محل (إن) واسمها، وهو قول الكوفيين وبعض البصريين الذين لا يشترطون وجود المحرز الطالب لذلك المحل. وأجاز الرمخشري أيضاً أن يكون معطوفاً على الضمير في (لمعوثون)^(١)، وفي المسألة خلاف سب تقدم همزة الاستفهام على حرف العطف مبسوط في مظانته^(٢) وذهب سبويه^(٣) إلى أن قوله ﴿أَبْلَوْنا الْأَوَّلُونَ﴾ مبتدأ محذوف الخبر أي: معوثون وهو الظاهر.

وقد جاء في التنزيل ما يمكن تخريجه على العطف على موضع اسم (أن)، وهي مسألة لا تصح عند أبي علي الفارسي^(٤)، وغيره لأن (أن) المفعولة لا تكون مفتوحة إلا بعامل وهي عند النحويين مجرأة مجرى (إن) في كونهما حرفين مؤكداً، وذكر ابن بشاد^(٥) أنه لا يعطف بالرفع على الموضع إلا في (إن) المكسورة وحدها بلا خلاف و(أن) المفتوحة بخلاف. ومن ذلك قراءة الأعرج وغيره: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ...»^(٦) برفع (وَالْفَلَكَ) على الابتداء على أن الخبر قوله ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ...﴾، والجملة مستأنفة، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون (وَالْفَلَكَ) معطوفاً على موضع اسم (أن)^(٧).

ومن ذلك أيضاً قراءة الكسائي: «وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ»

(١) انظر الكشاف ٣ / ٣٣٧، مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) • ٢٧٨.

الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٤٤/٢ - ١٤٦، البحر المحيط: ٣٥٥/٧.

(٢) انظر البحر المحيط: ٣٥٥/٧.

(٣) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ١٤٤/٢.

(٤) انظر المقدمة المحبة: ١ / ٢٢١.

(٥) الحج / ٦٥.

(٦) انظر: البيان في إعراب القرآن، ٢ / ٩٤، البحر المحيط، ٣٨٧/٦، حاشية: الشهاب

٣١١/٦.

والعبي بالعين والأنتف بالأنتف...^(١) برفع (والعين) وما عطف عليها، وقد سبق القول فيها^(٢).

(أ) العطف على موضع ما أُضيف إليه المصدر:

أجار النحويون العطف على موضع ما أُضيف إليه المصدر، وهي مسألة بابها التوهم، توهم انفصال المصدر عما أُضيف إليه وتنوينه لأن الإضافة عندهم في نية الانفصال لأن الأصل في المصدر المستوفي للشروط العمل، ومن ذلك قراءة ابن أبي عبلة الشاذة: «فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة...»^(٣) بنصب (وسبعة) وهي الاحتجاج للقراءة قولان:

(أ) أن تكون محمولة على العطف على موضع (ثلاثة)، فكأنه قيل: «فصيام ثلاثة أيام على إعمال المصدر، وهو قول أبي القاسم الزمخشري^(٤)».

(ب) أن يكون النصب بعمل مضمّر والتقدير: «وليصوموا سبعة»، وهو قول أبي حبان^(٥).

ومن ذلك قراءة الحسن الشاذة: «أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون»^(٦) برفع (والملائكة) وما بعده، وفي هذه القراءة أربعة أوجه:

(١) المائة / ٤٥

(٢) انظر الحمل على التوهم / ١٢٠١.

(٣) الفقرة / ١٩٩

(٤) انظر الكشاف : ١ / ٣٤٥

(٥) انظر البحر المحيط : ٢ / ٧٩، وانظر الدرر المصنوع ورقة / ٧٠٥، التبيان في إعراب

القرآن ١٠/١٦٠، الكشاف ١/٣٤٥

(٦) الفقرة / ١٦١

(أ) أن يكون قوله (والملائكة) مرفوعاً بفعل محذوف، أي: وتلعنهم الملائكة، وهو قول المراء^(١).

(ب) أن يكون معطوفاً على قوله (لعنة) على أن في الكلام حذف مصدق أي: ولعنة الملائكة، فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقدم.

(ج) أن يكون مبتدأ محذوف الخبر أي: والملائكة والناس أجمعون تلعنهم، وهو قول ابن عطية^(٢) والقرطبي^(٣) وابن جني^(٤) وغيرهم.

(د) أن يكون معطوفاً على موضع لفظ الجلالة لأنه في الأصل وصل أضيف إليه المصدر، وهو قول الزمخشري^(٥) وقد رده أبو حيان لأن طالب الاسم المرفوع، وهو التنوين ليس موجوداً، ولأن المصدر المنون لا يرفع فاعلاً مظهراً، وذهب السمين الحلبي^(٦) إلى أن الأوجه الثلاثة الأولى متكلمة لا ضرورة إليها، والأظهر في هذه القراءة عنده أن تكون محمولة على العطف على الموضع الذي رده أبو حيان، وقيل إن الأصل انحلال المصدر إلى حرف مصدري وفعل وفاعل، وهو عدي بانه التوهم، توهم انحلاله إلى حرف مصدري وفعل وفاعل لأن المصدر المنون كما مر لا يرفع فاعلاً مظهراً على قول المراء وأبي حيان، وهي مسألة أجازها الأخفش والشلوبين^(٧) وما في القرآن الكريم يبرز مذهب القراء وأبي حيان.

(١) انظر البحر المحيط: ١/ ٤٦٠، الدر المنون ورقة / ٥٩٢.

(٢) تفسير ابن عطية: ١ / ٤٦٦.

(٣) تفسير القرطبي ٢ / ١٩٠.

(٤) المحشبه في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١ / ٤٦٦.

(٥) الكشف: ١ / ٣٢٤.

(٦) الدر المنون ورقة / ٥٩٢.

(٧) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم): ٥ / ٧٥.

(٩) العطف على موضع ما أضيف إليه اسم الفاعل:

ومن ذلك قراءة بعض السبعة: ﴿فَالْقُ وَالْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ ذلك تقدير العزيز العليم^(١) على أَنَّ (وجاعِلُ) اسم فاعل مضاف إلى (الليل)، فيكون قوله (والشمس والقمر) منصوباً بالعطف على محل (الليل) على أَنَّ (جاعِلُ) اسم فاعل ليس للمصبي بل للاستمرار، وعليه فيكون للمجرور بعده موضع من الإعراب، وهو النصب على المفعول به على نية الانفصال، وهو قول أبي القاسم الرمحي^(٢)، وقد رده أبو حيان لأنه جملة للاستمرار، وما كان كذلك لا يصح أَنْ يعمل ولا يكون لمجروره موضع، ويمكن أَنْ يُخْرَجَ ذلك على مذهب الكسائي وهشام^(٣) في إعمال ما كان للماضي، فيصح العطف على موضع ما أضيف إليه. وذهب أبو حيان^(٤) أيضاً إلى أنه لا يجوز العطف على محل مجروره ولو كان حالاً أو مستقبلاً على القول الصحيح، فلا يصح عنه أن تعطف (محمداً) على (زيد) في قولنا: إبراهيم ضاربٌ زيد ومحمداً الآن أو غداً، لأن شرط العطف على الموضع مفقود، وهو أَنَّ المحرَّز أو الطالب للموضع لا يصح أَنْ يتغير كقولنا: ليس زيدٌ بفائز ولا قاعداً، فالباء الزائدة لو حذفت لما تغير شيء في المحرَّز وهو (ليس)، فالمحرَّز في الآية يتغير بزيادة التنوين لو جعلنا (الليل) منصوباً. ولست أتفق مع أبي حيان لأن الإضافة في نية الانفصال، ويمكن أن يقال إنَّ الموضع في القراءة والمثال المصنوع بحق العرية لا الأصالة، لأنَّ الأصل في اسم الفاعل المستوي للشروط

(١) الأصل / ٩٦

(٢) انظر الكشف: ٣٧ / ٢

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٩٦، مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم)

٨١/٥

(٤) انظر البحر المحيط ١٨٦/٤، وانظر التبان في إعراب القرآن ٥٢٣/١، حاشية الشهاب

١٠٠/٤ - ١٠١، وانظر الدر اللقيط بهامش البحر المحيط: ١٨٦/٤.

العمل، فالإضافة فرع، والزمخشري كما في القراءة يَمُنَّ يجوزون ذلك من غير التعمات إلى تلك القيود.

والنصب عند أبي حيان^(١) وسيبويه^(٢) في القراءة بفعل مضمر أي وحمل الشمس والقمر حساباً، ولا محتج إلى ذلك، فالحمل على الموضع أقل تكلماً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُتَّبِعُونَكَ وَأَهْلَكَ...﴾^(٣) قوله. ﴿وَأَهْلَكَ﴾ منصوب بالعطف على موضع الكاف، أو بفعل مضمر عند سيبويه أي وسعي أهلك^(٤).

(١٠) العطف على موضع جملة الشرط والجزاء:

يشيع هذا في القرآن وقراءاته، ومن ذلك قراءة ابن عامر السبعة: ﴿وَأَنْ تُخَفِّفَهَا وَتُزَوِّجَهَا الْفُقَرَاءَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَتُكْفِّرُ عَنْكُمْ...﴾^(٥) برفع (وَيُكْفِّرُ)، وفي الاحتجاج لهذه القراءة وجهان:

(أ) أن يكون قوله (ويكفر) كلاماً مستانفاً لا موضع له من الإعراب، وفي الكلام حذف مبتدأ، أي: وهو يُكْفِّرُ.

(ب) أن يكون معطوفاً على موضع ما بعد العاء، لأنه لو وقع بعدها فعل مضارع لكان مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَسْتَنْفِمْ اللَّهُ مِنْهُ...﴾^(٦)، والأول أقل تكلماً^(٧).

(١) المكسوت / ٢٣

(٢) انظر البيان في إعراب القرآن ١٠٣٢/٢، البحر المحيط ١٥١/٧. البيان في إعراب القرآن ٢٤٤/٢، البيان في تفسير القرآن ١٨٣/٨.

(٣) القسرة / ٢٧١

(٤) المسائنه / ٩٥

(٥) انظر البحر المحيط: ٢ / ٣٢٥

ومن ذلك أيضاً عطف الفعل المضارع المرفوع على موضع جواب الشرط من الفعل الماضي، ومنه القراءة السبعية ﴿بَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُودًا﴾^(١) يرفع (ويجعل) عطفاً على موضع (جعل) لأن الشرط إذا كان ماصياً جار في حوالة الجزم والرفع وهو قول الزمخشري^(٢). وذكر أبو حيان^(٣)، أن مذهب سبويه ليس كذلك، فالجواب عنده محذوف، والمضارع المرفوع في يبه التقديم، وفيه تكلف، والصحيح مذهب الزمخشري^(٤)، وهو مذهب الكوفيين والمبرد أيضاً من حيث كونه جواباً على حذف الفاء.

وحاء في التنزيل عطف الفعل المضارع المجزوم على موضع جواب الشرط، ومن ذلك قراءة مافع: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا هَادِي لَهُ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٥)، بالنون والجزم في (ونذرهم) عطفاً على موضع قوله تعالى: ﴿فَمَا هَادِي لَهُ﴾ لأنه في موضع جزم على جواب الشرط. ويجوز أن يكون التوكين محمولاً على توالي الحركات^(٦).

ومن ذلك أيضاً قراءة حفص ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾^(٧)، بحرم الفاء من قوله (ويستخلف) عطفاً على موضع جواب الشرط، ويجوز أن يكون التوكين محمولاً على التخفيف

(١) الفرقان / ١٠.

(٢) بحر الكشاف ٣ / ٨٣، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٠٢، البيان في إعراب القرآن: ٩٨١ / ٢، حاشية الشهاب ٦ / ٤٠٩، البحر المحيط: ٤٨٤ / ٦، معى الميب (تحقيق مارون المبارك ورميله) / ٨٩٣.

(٤) انظر البحر المحيط: ٤٨٤ / ٦.

(٥) الأعراف / ١٨٦.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٤ / ٤٣٣، البيان في إعراب القرآن ١ / ٦٠٦، حاشية الشهاب

٢٤١ / ٤.

(٧) هود / ٥٧.

لتوالي الحركات^(١) .

وحاء في التنزيل العطف على موضع جملة الشرط، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ كُتِمَ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا...﴾^(٢) : في موضع جملة قوله ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ ثلاثة أوجه:

(أ) أَنْ تكونَ في موضع جزم عطفاً على موضع قوله (كتّم) لأنه في موضع جزم.

(ب) أن تكونَ معطوفة على خبر (كان) وهو قوله (على سَفَرٍ)، وهو ظاهر في هذه الأوجه.

(ج) أَنْ تكونَ في موضع الحال^(٣)

وأجاز النحويون العطف على موضع فعل الشرط المجزوم قبل دخول أداة الشرط، وهو عندي بابه التوهم، ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف وغيره: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ...﴾^(٤) برفع انكاف في (يُدْرِكُهُ)، وفي القراءة ثلاثة أوجه:

(أ) أَنْ يكونَ (يُدْرِكُهُ) في موضع الحر لمبتدأ محذوف أي: ثم هو يُدْرِكُهُ، فيكون العطف من باب عطف الجملة الاسمية على العملية.

(ب) أن يكونَ معطوفاً على موضع فعل الشرط قبل دخول (مَنْ) الشرطية.

(١) انظر الحر المحيطة ٢٣٤/٥، الكشاف: ٢٧٧/٢، البيان في إعراب القرآن ٧٠٤/٢

معاني القرآن للقرطبي، ١٩/٢، حاشية الشهاب، ١٠٨/٥، تفسير القرطبي ٥٣/٩

(٢) القصة / ٢٨٣

(٣) انظر: الدر المنصور وروحه / ١٠٢٩

(٤) النساء / ١٠٠.

(ح) أن يكون رفع الكاف متقبلاً من الهاء التي بعدها كأنه أراد أن يرفع عليها، فتقبلت حركه الهاء إلى الكاف، وهو قول أبي حيان والزمخشري^(١)، وأول هذه الأوجه أظهرها.

وبعد فلا يصح الحمل على الموضع إن صلح الحمل على اللفظ، لأن في الحمل على اللفظ احتراماً لظاهر النص القرآني، ولا يصح اللجوء إليه إلا إذا استحال الحمل على اللفظ، وهي مسألة يكاد النحويون يجمعون عليها^(٢) ولست أتفق مع النحويين في المعصل بين الحمل على التوهم والحمل على الموضع، فكلاهما مبني على التوهم، توهم الموضع لمحمول عليه، ولعل ما يعزز ما نذهب إليه ما جاء في (حاشية الشهاب): «والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله أبو حيان أن العامل في العطف على الموضع موجود وأثره مفقود، وفي التوهم هو مفقود وأثره موجود، والظاهر أن الخلاف فيه لفظي، فمراد أبي علي العطف على الموضع المتوهم أو المقدر إلا موضع هنا في التحقيق»^(٣).

فدست أتفق مع أبي حيان والشهاب فيما مر، فإن كان الأثر في التوهم طاهراً في المعطوف فهو ظاهر أيضاً في المعطوف في الحمل على الموضع كما مر.

(١) انظر: الكشف . ١ / ٥٥٨، البحر المصنوع، ورقه/١٧٨٤، الثيان في إعراب القرآن: ٣٨٤/١، البحر المحيط . ٣٣٦/٣

(٢) انظر - شرح المعصل لابن يعيش . ٦٥/٦، الأتية والنظائر . ١٨٦/١ الحصائر ٣١٤/٣

(٣) حاشية الشهاب . ٢٠١/٨، انظر البحر المحيط ٢٧٤/٨ - ٢٧٥

٣ - التضمن

جاء في (الخصائص) ما يلي: «اعلم أنَّ العمل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعلَّى بحرف، والآخر بآخر فإنَّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيداناً بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه...»^(١)

وذكر ابن جني أنَّه وجد في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به: «ولعله لو جُمع أكثره لأحقيقه لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه، فإذا مرُّ بك شيء منه فتنبَّله وانس به، فإنه فصلٌ من العربية لطيف حسن يدعو إلى الأنس بها والمقابلة فيها. وفيه أيضاً موضع يشهد على من أنكر أنَّ يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد...»^(٢)

وذكر ابن هشام أنه كثير وأنَّ ابن جني قال في كتاب (التمام): «أحبُّ لو جُمع ما جاء منه لجاء منه كتابٌ يكون مثيل أوراقاً...»^(٣)

وذكر ابن هشام^(٤) أنَّ فائدته أنَّ تؤدي كلمة مؤدَّى كلمتين وجعله السيوطي كغيره من الحمل على المعنى: «ومنه باب واسع لطيف ظريف»^(٥)

(١) الخصائص: ٣٠٨/٢

(٢) الخصائص: ٣١٠/٢

(٣) معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٨٩٩.

(٤) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٨٩٧.

(٥) الأشاء والظائر في النحو ١٨٧/١

وذكر الزركشي^(١) أنَّ ابن الأثير ذكر في كتاب (المعاني المستدعة) أنَّ التضمين واقع في القرآن خلافاً لما أجمع عليه أهل البيان.

وذكر السيوطي^(٢) أنَّ الإضمار أسهل من التضمين، وسبب ذلك إلى ابن مالك لأن التضمين زيادة بتغيير الوضع، والإضمار زيادة بتغيير وقد عُدَّ المحويون التضمين من وسائل التعدية^(٣).

ويدور التضمين في فلكين، الأفعال وما يعمل عملها، والحروف.

(١) تضمين الأفعال وما يعمل عملها:

تشيع هذه المسألة في التثريب في مواضع كثيرة جداً، ولعل أهمها ما يلي:

- (١) تضمين ما يتعدى إلى مفعول صريح معنى ما يتعدى بواسطة.
- (٢) تضمين ما يتعدى بواسطة معنى ما يتعدى إلى مفعول صريح
- (٣) تضمين ما يتعدى بواسطة معنى ما يتعدى بواسطة ليصح التعلق.
- (٤) تضمين الفعل معنى فعل العطاء ليصل إلى مفعولين صريحين.
- (٥) تضمين الفعل معنى الفعل النسخ ليصل إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ٣/٣٤٣.

(٢) انظر الأشباه والنظائر في النحو. ١/٧١، وانظر في التضمين البرهان في علوم القرآن ٣/٣٣٨، ٣٧٢، المقرب: ٢٩٥، حاشية الصان على شرح الأشموني: ٢/٩٧، الأشباه والنظائر: ١/١٤، ٣١، ١٠٠، ١٠٥.

(٣) انظر الأشباه والنظائر في النحو ١/٥٧١، وانظر في التضمين: البرهان في علوم القرآن ٣/٣٣٨، ٣٧٢، المقرب: ٢٩٥، حاشية الصان على شرح الأشموني: ٢/٩٧، الأشباه والنظائر: ١/١٤، ٣١، ١٠٠، ١٠٥.

(٦) تضمين الفعل معنى ما يعلق ليصح التعليق.

(٧) تضمين فعل القول معنى ما يصل إلى مفعول صريح.

(٨) تضمين الفعل معنى القول لتصحيح كسر همزة (إن)

(٩) التضمين فيما يعمل عمل الفعل.

(١) تضمين ما يتمنى إلى مفعول صريح معنى ما يتعدى بواسطة.

ويكثر هذا النوع من التضمين في التثنية، ومنه قوله تعالى ﴿صراط
الدين أنعمت عليهم...﴾^(١) الأصل في (أنعم) أن يصل إلى المفعول
بنفسه ﴿أي أنعمته، وذكر أبو حيان^(٢) أنه مصمّن معنى التفضيل، وقيل^(٣)
إن المسألة محمولة على حذف المفعول، ويظهر لي أن التضمين أقل
تكلفاً

ومنه قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم...﴾^(٤)؛
صمّن الفعل معنى ما يتعدى - (إلى) أي، ألم تنظر أو تنبه^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا
به...﴾^(٦)؛ إما أن تكون الباء في (به) رائدة وإما أن يكون الفعل مضمناً
معنى (تحدثوا)^(٧).

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) انظر البحر المحيط: ٢٦/١

(٣) انظر حاشية الشهاب: ١٣٨/١

(٤) القصة: ٢٤٣، وانظر: البقرة: ٢٤٦، ٢٥٨، آل عمران: ٢٣، النساء: ٤٤، ٤٩، ٥١،

٦٠، ٧٧، إبراهيم: ٢٨ الفرقان: ٤٥، المجادلة: ١٤/٨، الحشر: ١١

(٥) انظر الفر المصون ورقة ٨٧١، الشياخ في إعراب القرآن: ١٩٣/١، البحر المحيط

٢٤٩/٢، تفسير القرطبي: ٢٣٠/٣

(٦) النساء: ٨٢

(٧) انظر حاشية الشهاب: ١٦١/٣، الشياخ في إعراب القرآن: ١٧٦/١

ومنه قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ (١) أي: وأوحينا إلى بني إسرائيل (٢)

ومنه ذلك تضمين ما يتعدى إلى مفعولين معنى ما يتعدى إلى واحد ومنه قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمُ بَعِيسَ بْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ السُّورَةِ﴾ (٣): الفعل (قضى) يتعدى إلى مفعولين صريحين أي: وقضيناهم عيسى بن مريم، ولذلك قيل إنه مضمن معنى (وجئنا) (٤).

ومن الأفعال المضممة معنى ما يصل إلى مفعوله بواسطة: يجحدون (٥) بمعاً (٦) رَدَفَ (٧)، تَلَفُّوْا (٨)

(٢) تضمين ما يتعدى بواسطة معنى ما يتعدى إلى مفعول صريح:

ومنه قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (٩) أي: جهل نفسه في أحد التأويلات (١٠).

ومنه قوله تعالى ﴿وَإِنْ عَزَمُوا عَلَى الطَّلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١١) أي: وإن عزموا على الطلاق، فحذف الخافض فانتصب، ويجوز أن يكون الفعل مضمناً معنى (نوا) (١٢)

(١) الإسراء: ٤

(٢) النظر: البحر المحيط: ٨/٦، حاشية الشهاب: ٩/٦

(٣) المائدة: ٤٦

(٤) انظر ما في هذا البحث من زيادة الباء الصفحة ١٢٨

(٥) السجدة: ٧١

(٦) الفرقان: ٧٧

(٧) النمل: ٧٢

(٨) سمته: ١

(٩) الفرقان: ١٣٠

(١٠) انظر ما في هذا البحث من حذف المؤنكدة الصفحة ٤٥١

(١١) الفرقان: ٢٢٧، وانظر الآية: ٢٢٣

(١٢) النظر: البحر المحيط: ١٨٣/٢، النيران في إعراب القرآن: ١٨٠/١

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾^(١)، أي: كفروا،
بربهم، ويجوز أن يكون الفعل مضماً معنى (حذلوا)^(٢)

ومن الأفعال المضممة معنى ما يصل إلى مفعول صريح: تطوَّع،^(٣)
نمَّ^(٤)، استنق^(٥)، استعان^(٦)، بطرَّ^(٧).

ومن ذلك تضمين ما يصل إلى المفعول الثاني بواسطة معنى ما يصل
إليه غيرها، ومنه قراءة الحارود من أبي سيرة وعبره الشاذة: ﴿وَمَا يُحْدَعُونَ
إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾^(٨) بضم الراء وفتح الدال على حذف حرف الجر أي: عن
أنفسهم، فلما حذف انتصب الاسم، ويجوز أن يكون الفعل مضماً معنى ما
يتعدى إلى مفعولين صريحين كالفعل (انتقص)، وهو قول ابن جني^(٩) وابن
عطية^(١٠).

(٣) تضمين ما يتعدى بواسطة معنى ما يتعدى بواسطة ليصح التعلُّق:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بِمَعْشَرٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا...﴾^(١١)،
لفعل خلا يتعدى بـ (مع)، فيجوز أن يكون مضماً معنى (انصوى) وأن
يكون حرف الجر (إلى) بمعنى مع^(١٢)

(١) هود: ٦٠.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٧٠٤/٣، حاشية الشهاب: ١٠٩/٥.

(٣) النقرة: ١٨٤.

(٤) الأعراف: ١٤٢.

(٥) يوسف: ٥، يس: ٦٦.

(٦) القصص: ١٥.

(٧) القصص: ٥٨.

(٨) النقرة: ٩.

(٩) انظر المختص في تعيين وجوه شواذ القراءات: ٥١.

(١٠) انظر تفسير ابن عطية: ١٦٠/١.

(١١) النقرة: ٧٤.

(١٢) انظر البحر المحيط: ٢٧٣/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿عَل تَتَّقُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَّا بِاللَّهِ...﴾^(١) (نقم) يتعدى
ـ (على)، فعُدَى ـ (من) على أنه مضمّن معنى (تكرهون) أي: تكرهون
من جهة الإيمان^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعِثُّهُ وَاضْطَرُّ لِعَادَتِهِ...﴾^(٣): (أططر) الأصل فيه
أن يتعدى ـ (على)، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَاضْطَرُّ عَلَيْهَا﴾^(٤)، وعليه
فهو مضمّن معنى ما يصل باللام، أي: واثبت لعادته^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٦) أي: فضّلهم على العالمين^(٧).

ومن الأعمال المضمّنة في هذه المسألة: أمر^(٨)، رفث^(٩)،
أوص^(١٠)، أكل^(١١)، جمع^(١٢)، أنتم^(١٣)، استحب^(١٤)، أنقل^(١٥)، كبر^(١٦)،

(١) المائدة ٥٩

(٢) انظر: الدر المنصور ورقة: ٢٠٢١، مشكل إعراب الفراء ٢٣٦/١، التبيان في إعراب
القرآن ٤٤٧/١

(٣) مريم ٦٥

(٤) ضه ١٣٢

(٥) انظر: البحر المحيط ٢٠٤/٦، حاشية الشهاب ١٧١/٦، الكشاف ٥١٧/٢.

(٦) آل عمران: ٣٣

(٧) انظر: الدر المنصور ورقة: ١١٥٧

(٨) بقرة ٣

(٩) المرأة ١٨٧

(١٠) الأعراف ٥٠

(١١) النساء: ٢

(١٢) النساء ٨٧

(١٣) التوبة ٤

(١٤) التوبة ٢٣

(١٥) التوبة ٣٨

(١٦) الحج ٢٧

سارح^(١)، ضرب^(٢)، خالف^(٣) أبدى^(٤)، غيل^(٥)، انتصر^(٦)، قتر^(٧)، شرب^(٨)

(٤) تضمين الفعل معنى فعل العطاء ليصل إلى مفعولين صريحين

ومنه قوله تعالى: ﴿وفصل الله المجاهدين على القاعدین أحرّ عطيماً﴾^(٩). يجوز في (أجرأ) أن يكون مفعولاً به على تضمين (فصل) معنى (أعطى)، ولا محوج إليه. ويجوز فيه أن يكون مصدرأ على غير الصدر، وأن يكون منصوبأ على الحال، وأن يكون منصوبأ على سزع الخفص أي: بالجر^(١٠).

ومنه قوله تعالى: ﴿ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكّن لكم﴾^(١١): أجاز أبو البقاء^(١٢) أن يكون قوله (ما لم نمكّن...) مفعولاً به على تضمين الفعل معنى (أعطياهم).

ومنه قوله تعالى: ﴿ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة﴾^(١٣): أي:

(١) المزمور: ٦١

(٢) النور: ٣١

(٣) النور: ٦٣

(٤) القصص: ١٠

(٥) الزمر: ٣٩

(٦) محمد: ٤

(٧) الداريات: ١٣

(٨) الإسك: ٦، المظنمين: ٢٨

(٩) النساء: ٩٥

(١٠) انظر حاشية الشهاب، ١٦٩/٣، البيان في إعراب القرآن ٣٨٣/١، ٣٨٤، الكشاف ٥٥٦/١، الدر المنصور وروحه: ٧٨٠.

(١١) الأنعام: ٩

(١٢) انظر البيان في إعراب القرآن ٤٨١/١، وانظر البحر المحيط، ٧٦/٤.

(١٣) الأعراف: ٩٥.

أعطياهم مكان السيئة الحسنة، وهو قول البيضاوي^(١)، وهي الكلام حذف
المفعول الأول، ولا محوج إليه والأظهر أن يكون (مكان) منصوباً على مفع
الحافض أي: بمكان.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾^(٢) (خَلَقَهُ) بدل
اشتمال من (كل). وذكر الشهاب^(٣) وغيره أنه يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً
على غير الضمير، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لـ (أَحْسَنَ) على تضمينه
معنى (أعطى).

(٥) تضمين الفعل معنى الفعل الناسخ ليصل إلى مفعولين أصلهما مبتدأ
وغير:

ويشيع في أفعال الصيرورة^(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعِمَامَ
وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُنَّ وَالسُّلُوبَ﴾^(٥) أي: وجعلنا عليكم الغمام، فيكون
(عليكم) مفعولاً ثانياً ويجوز أن يكون (الغمام) منصوباً على نزع الحافض
أي: بالغمام، وهو أظهر من سابقه لأن حذف حروف الجر كثير.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فَيضاعِفَهُ لَهُ
أضعافاً كثيرة﴾^(٦) أي فيصِّره أضعافاً^(٧)، والأظهر أن يكون منصوباً على

(١) انظر حاشية الشهاب: ١٩٤/٤، وانظر البحر المحيط: ٣٤٧/٤

(٢) السجدة: ٧

(٣) انظر حاشية الشهاب: ١٤٩/٧، وانظر، مشكل إعراب القرآن: ١٨٧/٢، تفسير العرشي

١٤، ٩٠، التبيان في تفسير القرآن: ٢٦٦/٨.

(٤) النقرة: ٥٧.

(٥) انظر الدر المنصور ورقة: ٣٠٢، التبيان في إعراب القرآن: ٦٥/١، البحر المحيط

٢١٣/١

(٦) لقمة: ٢٤٥.

(٧) انظر الدر المنصور ورقة ٨٧٧، التبيان في إعراب القرآن: ١٩٥/١

المصدر متناسين فكرة اسم المصدر، لأنني أذهب إلى أنه مصدر أحر
للفعل

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَشْجَتُونَ الْجِبَالَ يَبُوتًا...﴾^(١): (يَبُوتًا) حال من
الحال، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً على تضمين الفعل معنى
ويُتحدون^(٢)

ومن الأفعال المضمّنة معنى فعل التصيير: ألقى^(٣)، نقص^(٤)، دعا^(٥)،
نظّم^(٦)، قضى^(٧)، فجّر^(٨).

(٦) تضمين الفعل معنى ما يُعلّق ليرصّح التعليق:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ...﴾^(٩):
الجملة الاستهلامية (ما هي) في موضع المفعول به لأنّ العمل معلق عن
العمل لأنّه مضمّن معنى ما يعلّق^(١٠)، والأظهر أنّ يعلّق من غير تضمين لأنّ
فيه معنى العلم.

ومنه قوله تعالى: يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو
الضلال البعيد يدعوا لمن صرّه أقرب من نفعه. ﴿...﴾^(١١) الفعل (يدعوا) الثاني

(١) الأعراف: ٧٤.

(٢) انظر البحر المحيط: ٣٢٩/٤. التبيان في إعراب القرآن: ٥٨٠/١.

(٣) النحل: ١٥.

(٤) النحل: ٩٢.

(٥) مريم: ٩١.

(٦) المؤمنون: ٥٣.

(٧) فصلت: ١٢.

(٨) القمر: ١٢.

(٩) النقرة: ٦٨.

(١٠) انظر الدرر المنصور ورواه: ٣٤٦.

(١١) الحج: ١٢ - ١٣.

مضمَّن معنى ما يُعلَّق في أحد التأويلات^(١).

(٧) تضمين فعل القول معنى ما يصل إلى مفعول صريح:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ سَبِّحَانْكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾^(٢) ذكر أبو القاء^(٣) أن (ما ليس لي بحق) مفعول به على أن فعل القول مضمَّن معنى (أدعى) أو (أذكر)، والأظهر أن يكون من باب قلت شعراً أو خطبةً أو كلاماً.

ومن قراءة حكاها عيسى بن عمر من غير السبعة: ﴿وَلَيْتَ قُلْتُ أَنْكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾^(٤)، فتح همزة (أَنْ) على أنها بمعنى (لعل)، وقيل إن (قلت) مضمَّن معنى (ذكرت)^(٥).

(٨) تضمين الفعل معنى القول لتصحيح كسر همزة (إِنْ).

ومن ذلك قراءة غير نافع من السبعة ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مَنْ غَبِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ فَإِنَّهُ غَمُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٦)، بكسر همزتي (إِنْ) على أن (كتب) مضمَّن معنى القول وذكر القرطبي أن الجملة الأولى المصدرة بـ (إِنْ) مستأنفة^(٧).

ومن قراءة الأعمش الشاذة ﴿مَأْدُونٌ مُؤَدَّنٌ بِهِمْ إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى

(١) انظر ما في هذا البحث من رواية لام الإبتداء ١٣٨٣، وانظر ما في هذا البحث من جملة في موضع المفعول الصفحة: ٩٠٥.

(٢) المائدة: ١١٦.

(٣) انظر الدر المنثور ورقة: ٢٢٢١، وانظر النيان في إعراب القرآن: ٤٧٥/١.

(٤) هود: ٧.

(٥) انظر: الكشاف: ٢/٢٦٠، البحر المحيط: ٥/٢٠٥، حاشية الشهاب: ٥/٧٦.

(٦) الأنعام: ٥٤.

(٧) انظر: تفسير القرطبي: ٦/٤٣٦، وانظر النيان في إعراب القرآن: ١/٥٠٠، وانظر البحر المحيط: ٤/١٤٠.

«طالمين»^(١) بكسر همزة (إن) والتشديد ونصب (لعة) على أن (فأذن) مصمّن معنى القول، ويجوز أن تكون القراءة محمولة على إصمّل القول^(٢) ومن ذلك قراءة عيسى بن عمر الشاذة. «فاستجاب لكم إني مُبذّكم تألف من الملائكة مُردفين»^(٣) - القول فيها مثل ساققتها^(٤).

(٩) التضمين فيما يعمل عمل الفعل:

ومن ذلك تضمين الصفة المشبهة معنى ما يصح تعلق الجار والمجرور به، ومنه قوله تعالى: «مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أُدْلَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»^(٥): ذكر الزمخشري^(٦) أن قوله (على المؤمنين) يتعلق بـ (أدلى) على تضمينه معنى الحنو والمطف أي. عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل، وتقدير الكلام عند أبي حيان^(٧): أدلى على فضلهم على المؤمنين، وفيه حذف الجار والمجرور من غير ضرورة.

ومنه قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَمِيٌّ عَنْهَا»^(٨) (حمي) يتعدى بإلباء أي: حمي بها، وعليه فتعلقه محذوف على أن (عن) تتعلق بـ (يسألونك)، ويجوز أن يكون مضماً معنى ما يعدى بـ (عن) أو أن تكون (عن) بمعنى الإباء^(٩) أي: كاشف عنها.

(١) الأعراف: ٤٤.

(٢) انظر البحر المحيط: ٣١٠/٤.

(٣) الأمل: ٩.

(٤) انظر البحر المحيط: ٤٦٥/٤.

(٥) المائدة: ٥٤.

(٦) انظر الكشاف: ٦٢٣/١.

(٧) انظر البحر المحيط: ٥١٢/٣، وانظر الدر المنثور ورفقه: ٢٠١١.

(٨) الأعراف: ١٨٧، وانظر شاهداً آخر الأعراف: ٢١٥.

(٩) انظر: البحر المحيط: ١٣٥/٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٠٦، حاشية الشهاب

٢٤٧/٤، أساس البلاغة (حفي).

وانظر شاهداً آخر على تضمين ما يعمل عمل الفعل ليصح تعلق الطرف الأنعام: ١٢٤.

ومن ذلك تضمين المصدر معنى القول لتصحيح كسر همزة (إن) ومه
قراءة الحسن الأعرج الشافعي: ﴿وَأَدَانُ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ...﴾^(١) بكسر همزة (إن) على
نصمين (وَأَدَانُ) معنى القول على مذهب الكوفيين أو على إحصار القول
على مذهب البصريين^(٢).

ومن ذلك قراءة نافع من السبعة: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ
جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾^(٣) بكسر همزة (إن) على أن (ورسولا) مصدر
معنى القول أو على إحصار القول^(٤).

(٢) تضمين الحروف معاني أخرى:

ذكر ابن العربي أن وضع فعل مكان آخر أقيس وأوسع من وضع حرف
مكان آخر: «وكذلك عادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال لما
بينهما من الارتباط والاتصال، وحملت النحوية هذا فقال كثير منهم: إن
حروف الجر يبدل بعضها من بعض ويحمل بعضها معاني البعض، فحقي
عليهم وضع فعل مكان فعل، وهو أوسع وأقيس، ونجسوا بجهلهم إلى
الحروف التي يضيق فيها نطق الكلام والاحتمال»^(٥).

وذكر الزركشي^(٦) أن النحويين اختلفوا في أيهما أولى، فذهب أهل
الدعة وجماعة من النحويين إلى أن التوسع في الحرف وأنه واقع موقع غيره

(١) التوبة: ٢

(٢) انظر البحر المحيط: ٤٣٥/٥.

(٣) آل عمران: ٤٩

(٤) انظر: الدر المنصور ورقة: ١٢١٤، اليك في غريب إعراب القرآن: ٢٠٤/١، مشكل
إعراب القرآن: ١٤١/١.

(٥) أحكام القرآن: ١٧٧/١

(٦) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٤٣/٣، وانظر الدر المنصور ورقة: ١٥٦٢، البحر
المحيط: ١٦٠/٣.

من الحروف أولى، وذهب آخرون إلى العكس، والأول مذهب الكوفيين^(١)
وتضمن الحرف معنى آخر واسع في التنزيل، وسأحاول أن أذكر
بعض الشواهد لهذه المسألة خوفاً من الإطالة وهي مسألة تدور في فلك
صحيح التعلق، وإليك ما في بعض الحروف من تضمنين:
إلى-

وتأتي بمعنى (مع) ومنه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٢): (إلى)
بمعنى (مع)، ويجوز أن يكون قوله ﴿إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ في موضع الحال،
أي مضمومة إلى أموالكم، وأن يكون في موضع المفعول على تصميم
(تأكلوا) معنى (تصموا)^(٣).

وتأتي بمعنى (في)، ومنه قوله: ﴿لِيَحْمِلَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٤)
أي: في يوم القيامة، ويجوز أن يكون الفعل مضمناً معنى الحشر، وأن
تكون (إلى) زائدة^(٥).

اللام:

وتأتي اللام بمعنى (في)، ومن ذلك قوله: ﴿يَا لَيْتِي قَدَّمْتُ
لِحَيَاتِي﴾^(٦) أي: في حياتي، ويجوز أن تكون اللام للتعليل^(٧).

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ٤٣/٣، وانظر الدر المنصور ورقة: ١٥٦٢، البحر
المحيط: ١٦٠/٣.

(٢) النساء: ٣، وانظر شاهداً آخر البقرة: ٧٦.

(٣) انظر: الدر المنصور، ورقة: ١٥٦٢، البحر المحيط: ١٦٠/٣، البيان في إعراب القرآن: ٣٢٧/١.

(٤) النساء: ٨٧.

(٥) انظر: الدر المنصور ورقة: ١٧٦١، البيان في إعراب القرآن: ٣٧٧/١، تفسير القرطبي
٣٠٥/٥، حاشية الشهاب: ١٦٤/٣، البحر المحيط: ١٦٤/٣.

(٦) الصحر: ٧٤.

(٧) انظر: حاشية الشهاب ٣٦٠/٨، الكتاب: ٢٥٢/٤، مضي الليث (محقق ملون المصدر)
ورميته: ٢٨١. وانظر شاهداً آخر الأنبياء: ٤٧.

وتأتي بمعنى (بعد) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ﴾ (الشمس: ١٠) (١): ذكر ابن هشام (٢) أنَّ اللام بمعنى (بعد)، وذكر الواحدي أنَّ اللام للسبب (٣)

وتأتي بمعنى الباء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمِيرًا لِّسُلَمٍ لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤). أي: مَنْ تُسَلِّم، وهو قول غريب عند أبي حيان (٥)، وفي هذه الآية ما في قوله: ﴿وَأَمِيرًا لِأَنَّ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٦) من الأوجه (٧)

الباء:

وتأتي بمعنى (في)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَاكْهِنَ بِمَا أَنَّهُمْ رَبُّهُمْ﴾ (٨). قوله ﴿بِمَا أَنَّهُمْ﴾ في موضع المفعول به، وهو الظاهر، وأجاز أبو البقاء (٩) أنَّ تكون الباء بمعنى (في)، ولا ضرورة إليه.

وتأتي بمعنى (عن)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ حَبِيرًا﴾ (١٠) أي: فاسأل عنه حبيراً، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون الفعل مصححاً بمعنى ما يُعَدَّى بالباء كالتفتيش عند البيضاوي (١١)، والآية محمولة عند البصريين على

(١) الإسراء: ٧٨

(٢) انظر معني اللب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٢١٣/١

(٣) انظر البحر المحيط ٧٠/٩، حاشية الشهاب: ٥٣/٦.

(٤) الأنعام: ٧١.

(٥) انظر البحر المحيط ١٥٨/٤

(٦) الرمر: ١٢

(٧) انظر ما في هذا البحث من زيادة اللام، الصفحة ١٣٠٧

(٨) الطور: ١٨

(٩) انظر التبان في إعراب القرآن ١١٨٣/٢ وانظر شاعليين آخرين لقمان ٣٤، الإسراء

٦

(١٠) الفرقان: ٥٩.

(١١) انظر حاشية الشهاب. ٤٢٣/٦

أَنَّ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِ لِأَنَّهُمْ لَا يَحْوِزُونَ أَنَّ تَكُونُ بِمَعْنَى (عَنْ)، وَهُوَ قَوْلٌ فِيهِ مَعْدُ
عِنْدَ اسْ هِشَامٍ^(١) لِأَنَّهُ لَا يَقْتَضِي عَلَى قَوْلِهِمْ أَنَّ يَكُونُ الْمَجْرُورُ مَسْؤُولًا
عَنْهُ.

وَتَأْتِي بِمَعْنَى (إِلَى) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾^(٢)، أَيُّ
وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ^(٣).

وَتَأْتِي بِمَعْنَى اللَّامِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ
بِهِ﴾^(٤) ذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ^(٥) أَنَّ الْبَاءَ فِي (بِهِ) زَائِلَةٌ، وَذَكَرَ أَبُو الْبَقَاءِ^(٦)، أَنَّهَا
بِمَعْنَى اللَّامِ أَيُّ: يَسْتَمِعُونَ لَهُ، وَذَهَبَ الرَّمْخَشَرِيُّ^(٧) إِلَى أَنَّ شِبْهَ الْجُمْلَةِ
فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَهُوَ قَوْلُ ظَاهِرٍ.

فِي:

وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْبَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَدْرُسُكُمْ فِيهِ﴾^(٨): (فِيهِ) فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ
فِيهِ، وَذَهَبَ الْفَرَاءُ، وَابْنُ كَيْسَانَ وَالرَّجَاجُ إِلَى أَنَّ (فِي) بِمَعْنَى الْبَاءِ، وَالْأَوَّلُ
أَظْهَرَ لِأَنَّ الْهَاءَ تَعُودُ إِلَى الْبَطْنِ^(٩).

(١) انظر مفاتيح اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله). ١٤١ - ١٤٢، وانظر التبيان في إعراب
القرآن. ٩٨٩/٢، البحر المحيط. ٥٠٨/٦، مشكل إعراب الفرقان: ١٣٥/٢، الكشف.
٩٨/٣.

(٢) يوسف: ١٠٠.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف المفعول به. ٢٥٨ وانظر شاهداً آخر: السجدة. ٢٤

(٤) الإسراء: ٤٧

(٥) انظر تفسير القرطبي: ٢٧٧/١٠.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٢٣/٢.

(٧) انظر الكشف ٤٥٢/٢/٢، وانظر البحر المحيط ٤٣/٦، أساس البلاغة (مجمع)

(٨) الثورى: ١١.

(٩) انظر تفسير القرطبي. ٨/١٦، وانظر شاهداً آخر. الروم ٨.

مَنْ:

وتأتي بمعنى (في)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا نَادَيْتَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ﴾^(١) أي: في يوم الجمعة^(٢).

وتأتي بمعنى الباء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾^(٣). في قوله ﴿مِنَ الدَّمْعِ﴾ أربعة أوجه.

أ - أن يكون متعلقاً بـ (تَفِيضُ) على (أَنْ) (مِنْ) لا ابتداء العاية.

ب - أن يكون في موضع الحال من فاعل (تَفِيضُ) وتقديره عند أبي
البقاء^(٤): تَفِيضُ مملوءةٌ مِنَ الدَّمْعِ، ويكون ما يتعلق به الجار
والمجرور كوماً مقيداً، والحويون يقدرونه كوماً مطلقاً.

ج - أن يكون في موضع التمييز، وهو قول الكوفيين لأنهم لا يشترطون
تنكير التمييز، ويؤخذ عليه أن التمييز المحوّل عن الفاعل لا يصح
جره بـ (مِنْ)، وقد أجاره الزمخشري^(٥) في قوله: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ
تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾^(٦).

د - أن تكون (مِنْ) بمعنى الباء، وقد ضُغِفَ هذا القول^(٧).

(١) الجمعة: ٩.

(٢) انظر الباء في غريب إعراب القرآن: ٤٣٨/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٢٣/٢.

(٣) المائدة: ٨٣.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٥/١.

(٥) انظر الكشاف: ٣٣١/٢.

(٦) النبوة: ٩٢.

(٧) انظر: الدر المنصور ورقة: ٢١٠٠، البحر المحيط: ٦/٤، حاشية الشهاب: ٢٧٢/٣.

تفسير القرطبي: ٢٥٨/٦، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٦٤/١.

على:

ونأتي بمعنى (في) ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَلُونَ﴾^(١)
(يُقْتَلُونَ) معلى بـ (على) لأنه مضمّن معنى (يُجْبَرُونَ) وقيل إن (على)
بمعنى (في)^(٢).

عن:

ونأتي بمعنى (بعد)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِ﴾^(٣): (خالف) يتعدى إلى مفعول صريح وبـ (إلى)، أما تعديته بـ
(عن) فعلى تضمنته معنى الإعراض.

وأجاز أبو عبيدة^(٤) والآخر^(٥) أن تكون (عن) زائدة.

وذهب الرمخشري^(٦) إلى أن (يخالفون) بمعنى (يصدّون) أي: يصدّون
الناس عن أمره، فحذف المفعول، ونسب القرطبي^(٧) إلى الخليل وسيبويه
أنهما لم يعدا (عن) زائدة والتقدير: يخالفون بعد أمره، ولا ضرورة إلى
ذلك.

إلا:

ونأتي بمعنى (غير)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا

(١) الداريات: ١٣.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٧٨/٢.

(٣) السور: ٦٣.

(٤) انظر البحر المحيط: ٤٧٧/٦.

(٥) انظر الكشاف: ٧٩/٣.

(٦) انظر تفسير القرطبي: ٣٢٣/١٢، وانظر، حاشية الشهاب: ٤٠٣/٦، التبيان في إعراب

القرآن: ٩٧٩/٢، مضي اللبيب (تحقيق مازن المبروك ورميله): ٣٨٢، ٦٧٦، وانظر لسد

العرب (حلف)، وانظر شاعراً آخر، المؤمنون: ٤٠.

اللهُ لفسدتا. ﴿٢٢﴾ (الله) لا يصح رفعه على البدل لأن المعنى عليه مستحيل، وتقدير الكلام عليه: لو كان فيهما الله لفسدتا، أو لو كان فيهما إلا الله لفسدتا، وفي المسألة كلام مبسوط في مظانه^(٢) والظاهر في هذه المسألة أن تكون (إلا) بمعنى (غير) أو (سوى)، ويجوز أن تكون (إلا) في موضع النعت لـ (الهة)، وهو الظاهر عند أبي حيان. وذهب المبرد إلى أن (إلا) للاستثناء، وأن ما بعدها بدل لأن (لو) تدل على الامتناع، وامتناع الشيء انتمؤه، وقد رده ابن هشام^(٣).

(٢) الأنبياء: ٢٢.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٨٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ١٥٩/٢، معاني القرآن للفراء: ٢٠٠/٢، البحر المحيط: ٢٥٤/٦، الكتاب: ٥٦٦/٢ - ٥٦٧، حاشية الشهاب: ٢٤٩/٦، تفسير القرطبي: ٢٧٩/١١، البيان في إعراب القرآن ٩١٥٠/٢، شرح المعصل لابن يعيش: ٨٩/٢.

(١) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٩٩.

٤ - العوامل المعنوية

في الترتيل بعض المواضع المحمولة على توهم العامل المعنوي من الكلمة أو الجملة، ولعل أهم هذه العوامل ما يلي:

- (١) الصرف.
- (٢) الإضافة.
- (٣) التشبيه.
- (٤) ما في الكلام من معنى.
- (٥) النفي.
- (٦) الإشارة أو التشبيه.

(١) الصرف:

الفعل المضارع ينصب بمد الواو والفاء وأو عند البصريين بـ (أن) مضمرة، وعلى الصرف أو الخلاف عند الكوفيين^(١)، وفي المسألة خلاف اشترت إليه في حديثي عن إضمار (أن) ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُذَرِّكَ لَعْنُهُ يُرْكِي أَوْ يَذْكُرُ فَتُفَعِّمُ الذِّكْرَى﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ

(١) انظر ما في هذا البحث من إضمار (أن) الصفحة: ٧٤٤، ونظر مع الهوامع (سفيق عد

العمال سالم): ١١٧/٤

(٢) قيس: ٤ - ٣.

بالناطل وتذللوا بها إلى الحكام...^(١)، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا
الْحَيَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢).

(٢) الإضافة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ
الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ...﴾^(٣): قوله ﴿الْقَاهَا﴾ في موضع الحال من (وكلمته)
على أن العامل فيها عند أبي البقاء^(٤) معنى الإضافة، وهو عامل ضعيف عند
السمين الحلبي^(٥). وقيل إن العامل معنى (وكلمته).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جِهْتُمْ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٦): ﴿أجمعين﴾
حال من الضمير من (لموعدهم) والعامل فيها
معنى الإضافة. ومجيء الحال من المضاف إليه
مسألة فيها خلاف^(٧)، إذ اشترط بعضهم كون المضاف جزءاً من المضاف
إليه أو كالجزء، وأن يكون مما يعمل عمل الفعل كالمصدر واسمي الفاعل
والمفعول ليصح أن يعمل في الحال وصاحبها المضاف إليه، وجوز بعض
البصريين مجيئها من المضاف إليه مطلقاً، وهو الصحيح عندي. وفي الآية
مضاف مقدر يدل على المكان لأن كونه (موعدهم) مصدراً مبيناً لا يصح
المعنى عليه لأن جهم ليست عين الموعد بل محله والتقدير: وإن جهتم
لمحل موعدهم. ويجوز أن يكون (أجمعين) تأكيداً للضمير في

(١) البقرة: ١٨٨.

(٢) آل عمران: ١٤٢.

(٣) النساء: ١٧١.

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن: ٤١٢/١.

(٥) انظر الدر المنصور ورقة ١٨٦٥، وانظر البحر المحيط ٤٠٠/٣، الكشاف ٥٨٤/١.

(٦) الحجر: ٤٣.

(٧) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٣٨٠/١، مع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم).

(لَمَوْعِدُهُمْ) ^(١).

ومنه قوله ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ ^(٢): (مصباحين) حال من (هؤلاء) والعامل فيها معنى الإضافة ^(٣).

(٣) التشبيه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَمْكَلِ آدَمَ خَلْقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾ ^(٤): قوله ﴿خَلْقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾ في موضع الحال والعامل فيها ما في الكاف من معنى التشبيه وقيل إن هذه الجملة تفسيرية لا موضع لها من الإعراب. وهي عند أبي البركات بن الأثيري ^(٥) خبر مبتدأ محذوف أي: المثل خلقه الله. ولا محوج إلى إضمار مبتدأ.

ومنه: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَنْهَامِ كَالْمُهْلِ يَحُلِي فِي الْبَطُونِ...﴾ ^(٦) قوله (كالمهل) في موضع الخبر الثاني لـ (إن) أو في موضع الخبر لمبتدأ محذوف، أي: هو كالمهل، وأجاز الشهاب ^(٧)، أن يكون في موضع الحال والعامل فيها معنى التشبيه، ولم يجوز أبو القاء ذلك ^(٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿كَمْكَلِ الْحَمَامِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً...﴾ ^(٩).

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٢/٢، حاشية الشهاب: ٢٩٥/٥.

(٢) الحجر: ٦٦.

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ١٧١/٢، شكل إعراب القرآن: ١٠/٢، وانظر شاهدين آخرين: البقرة: ١٢٥، ٢٥٩.

(٤) آل عمران: ٥٩.

(٥) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٦/١، وانظر البحر المحيط: ٤٧٧/٢، البيان في إعراب القرآن: ٣٦٧/١، معاني القرآن للرجلج: ٤٢٨/١، الكشاف: ٤٣٣/١.

(٦) الدخان: ٤٣-٤٥.

(٧) انظر حاشية الشهاب: ١٢/٨.

(٨) انظر البيان في إعراب القرآن: ١١٤٨/٢.

(٩) الجمعة: ٥.

(٤) ما في الكلام من معنى:

ومن ذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾^(١). ذكر أبو السركات بن الأثيري أنَّ العامل في (كيف) ما يدل عليه الكلام من معنى لمعل^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا...﴾^(٣): (إذا) ظرف العامل فيه معنى الجملة أي. لا يؤخذون وقت اتقائهم، ويجوز أن يكون فيه معنى الشرط، فيكون جوابه محذوفاً، ويجوز أن يكون المتقَّم عليه^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ خَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾^(٥): ذكر أبو البقاء^(٦) أنَّ العامل في (إذا) معنى الكلام، أي: لا يخرجون.

(٥) النفي:

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾^(٧): قوله (بنعمة ربك) في موضع الحال العامل فيها (بمجنون) والباء زائدة، وأجازوا أن يكون العامل معنى النفي، ولا ضرورة إليه، وأجاز بعضهم أن تكون الباء لتقسم على أن جواب القسم محذوف، ولا محرج إليه أيضاً^(٨).

(١) قل عمران: ٢٥

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف كان، الصفحة: ٥٩٩

(٣) المائدة: ٩٣

(٤) انظر: الدر المصون ورقة: ٢٢٢١، البيان في إعراب القرآن ١٠/٤٥٩

(٥) التوبة: ٩١.

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن ٢/٦٥٤، وانظر شامداً آخر: المدثر: ٢٧ - ٢٨

(٧) القلم: ٢.

(٨) انظر حاشية الشهاب ٨/٢٢٧، البحر المحيط ٨/٣٠٨، تفسير القرطبي ١٨/٢٢٦.

(٢) الإشارة أو التثنية:

وعمل الإشارة أكثر العوامل المعنوية شيوعاً في التثنية، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(١)، وقوله (هم فيها خاللون) في موضع الحال والعامل فيها م في اسم الإشارة من معنى الإشارة^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وتلك حُلود الله يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٣): قوله ﴿يُبَيِّنُهَا...﴾ في موضع الحال، والعامل فيها معنى الإشارة، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً^(٤).

(١) البقرة: ٣٩.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وفاعله. ٥٤٩.

(٣) البقرة: ٢٣٠.

(٤) انظر: الدر المنثور ورواق: ٨٢٧، البحر المحيط: ٢٠٤/٢. البيان في إعراب القرآن ٢٠٤.

وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٨٥، ٢٥٢، قل عمران: ٦٤، ٤٤، ٥٨، ٦٦، ١٤١، ١٧٥، النساء: ٧٠، المائدة: ٥٤، الأنعام: ٨٣، ٨٨، ١٢٦، ١٥٣، الأعراف: ٣٦، ٤٣، ١٠١، هود: ٥٩، ٨٧، ١٠٠، يوسف: ١٠٠، الكهف: ٥٩، طه: ١٧، ٩٢، المؤمنون: ٥٢، الفرقان: ٧، النمل: ٥٢، القصص: ٥٨، ٨٣، العنكبوت: ٤٣، الأعراف: ٤، ق: ٤٩، ٥٤، الزمر: ٢٣، الحجّاث: ٦، ٢٩، الأحقاف: ١٢، ١٤، محمد: ٣، ٩، الواقعة: ١١-١٢، الحديد: ٢١، الحشر: ٢١، الجمعة: ٤، المنثر: ٨-٩، المرسلات: ٢٨.

٥ - الحمل على الحكاية^(١)

في التثريل مواضع حُجِّلَ فيها النص القراني على الحكاية ولعل أهم هذه المواضع ما يلي:

- (١) في اسم الفاعل الذي لِلْمُضِيِّ.
- (٢) بعد (إد) المصافة إلى جملة فعلية فعلها مضارع
- (٣) في اقتضاء المعنى.
- (٤) في العامل في (إذا) إذا كان ماضياً.
- (٥) في منفي ما.
- (٦) في الجملة الاسمية.
- (٧) في القسم.
- (٨) فيما فيه (لولا) متبوعة بمضارع مسبوق بـ (أن) الاستفالية.
- (٩) فيما فيه (لو) متلوة بمضارع.
- (١٠) في المعرد.

(١) في اسم الفاعل الذي لِلْمُضِيِّ:

ذهب النحويون إلى أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل

(١) انظر في هذه المسألة جمع الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) - ٣٢١/٥ المعرب ٢٩٣/١، حاشية الشهاب: ١٨٠/١

لأ وفيه الألف واللام لأنهما موصول واسم الفاعل حال محلّ الفعل الماضي، والفعل يعمل من غير قيد^(١). وذكر السيوطي^(٢) أن الأصح فيه أن يرفع فقط.

ودعت الكسائي وهشام^(٣) إلى أنه يعمل من غير قيد، وهو الظاهر في هذه المسألة لأن ما في التنزيل من شواهد يعزز مذهبهما.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَا كُتِمَ تُكْتُمُونَ﴾^(٤): (م) في موضع نصب على المفعول به على أن اسم الفاعل محمول على حكاية الحال^(٥).

ومنه قوله: ﴿فَلَمَّا كَبِهَاجٌ نَفْسًا عَلَى آثَارِهِمْ...﴾^(٦): القول فيها مثل سابقتها^(٧).

ومنه قوله: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ...﴾^(٨): اسم الفاعل محمول على حكاية الحال الماضية^(٩).

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٨١/٥.
(٢) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٨١/٥، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٣٤٠/٢، شرح المنفصل لابن يعيش: ٧٦/٦.

(٣) البقرة: ٧٢.
(٤) انظر: الدر المنصور ورقة: ٣٨٥، البحر المحيط: ٢٥٩/١، الكشف: ٢٨٩/١، حاشية الشهاب: ١٨٤/٢، وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٣٤٠/٢، شرح المنفصل لابن يعيش: ٧٦/٦.

(٥) الكهف: ٦.
(٦) انظر حاشية الشهاب: ٧٦/٦.
(٧) الكهف: ١٨.
(٨) انظر البحر المحيط: ١٠٥/٦، الكشف: ٤٧٥/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٨٤٠/٢، تفسير القرطبي: ٣٧٣/١٠.

(٢) بعد (إِذْ) المضافة إلى جملة فعلية فعلها مضارع:

(إِذْ) ظرف لما مضى^(١)، وعليه فالمضارع بعدها محمول على حكاية الحال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْفِرَّةَ لَهُ جَمِيعًا...﴾^(٢): (لو)^(٣) و(إِذْ) يليهما الماضي، فالآية إما أن تكون محمولة على حكاية الحال وإما على أن ما لم يقع في حُكم الواقع^(٤).
ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ...﴾^(٥): قوله ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ محمول على حكاية الحال الماضية^(٦).

(٣) في انقضاء المعنى:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(٧) أي: وكذلك أرئنا، وهو من باب حكاية حال ماضية^(٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنُكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِيَاسُهُمَا...﴾^(٩): قوله ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا...﴾ حكاية أمر قد وقع لأن نزوع الملابس كان قبل الإخراج^(١٠).

(١) انظر ما في هذا البحث من ثلوث الفعل بالفعل الصفحة: ١٤٣٧.

(٢) البقرة: ١٦٥.

(٣) انظر ما في هذا البحث من ثلوث الفعل بالفعل الصفحة: ١٤٣٧.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٣٥/١.

(٥) الممتح: ١٨.

(٦) انظر البحر المحيط: ٩٦/٨، حاشية الشهاب ٩٢/٨. وانظر شاعداً آخر: الشعراء.

٧٢

(٧) الأنعام: ٧٥.

(٨) انظر البحر المحيط: ١٦٥/٤.

(٩) الأعراف: ٢٧.

(١٠) انظر البحر المحيط: ٢٨٢/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٥٦٣/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرْ عَلَيْهِ فَلَاحُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ...﴾^(١): أي: وصنع الفلك، وهو حكاية حال ماضية^(٢).

ومن ذلك حكاية ما سيقع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ...﴾^(٣): الكلام محمول على حكاية ما يكون في الآخرة، وأحاز بعضهم أن يكون ذلك في الحياة الدنيا^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَرُونَ﴾^(٥): قوله ﴿كَذَبُوا﴾ ماضٍ وهو أمر لم يقع لأن الحديث فن يوم القيامة، والآية محمولة على حكاية ما يكون يوم القيامة، ويجوز أن يكون من باب وضع الماضي موضع المضارع لتحقيق وقوعه^(٦).

(٤) في العامل في (إذا) إذا كان ماضياً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِأَخَوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا...﴾^(٧): العامل في (إذا) ظرف المستقبل قوله ﴿وقالوا﴾، وهو فعل ماضٍ، وهو عند الزمخشري^(٨) محمول على حكاية الحال الماضية، وهو عند أبي البقاء^(٩) موزون بمستقبل محكي به الحال أي: يكفرون ويقولون.

(١) هود: ٢٨

(٢) انظر البحر المحيط: ٢٢١/٥، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢١٤، آل عمران: ٥٩،
١٠٣، هود: ٧٩، يوسف: ٣٩، الشورى: ٣.

(٣) يونس: ٥٤.

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢٧٧/٢.

(٥) الأنعام: ٢٤

(٦) انظر البحر المحيط: ٩٦/٤

(٧) آل عمران: ١٥٦

(٨) انظر الكشاف: ٤٧٣/١

(٩) انظر البيان في إعراب القرآن: ٣٠٣/١ - ٣٠٤.

وقيل إنه مستقبل لوقوعه صلة لموصول. وقيل إن (إذا) بمعنى (إذ)، وهو قول ضعيف عند النحويين^(١).

(٥) في مضي (ما):

ذكر الزمخشري^(٢) أن (ما) الناقية لا تدخل على المضارع إلا وهو في موضع الحال، ولا تدخل على ماضي قريب من الحال، وهو قول الجمهور أيضاً، وقد رد ابن مالك^(٣) ذلك.

ومما جاء من ذلك محمولاً على حكاية حال ماضية قوله تعالى: ﴿وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون﴾^(٥).

(٦) في الجملة الاسمية:

ومن ذلك حكاية الجملة المصدرة بـ (إن) المكسورة، ومنه قراءة أبي جعفر الشاذة: ﴿إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين﴾^(٦) بكسر (إن) على لحكاية أي: ما يوحى إلا هذه الجملة. وذهب الزمخشري^(٧) والشهاب^(٨) إلى أن في الكلام حذف قول أي: إلا هذا القول إنما أنا نذير مبين، ولا ضرورة إليه. ويظهر لي أن ابن جني أجاز أن يكون (يُوحَى) مضمناً معنى

(١) انظر البحر المحيط: ٩١/٣.

(٢) انظر الكشاف: ٣٨٨/٢.

(٣) انظر معنى اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٣٠٣/١، وانظر حاشية اللسوفي على الممي: ٤١١/١، وصف المباني: ٣١٣/١.

(٤) الحجر: ٣١، البحر المحيط: ٤٤٧/٥، شرح المصطلح لابن يعيش: ١٠٧/٨.

(٥) الرزخرف: ٧.

(٦) ص: ٧٠.

(٧) انظر الكشاف: ٣٨١/٣.

(٨) انظر حاشية الشهاب: ٣٢٠/٧.

القول، وهو مذهب الكوفيين: «قال أبو الفتح هذا على الحكاية حتى كأنه قال: إن يُوحى، أي: إن يقال لي: إلا أنت نذير مبين»^(١).

ومن حكاية الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ عَمَلٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ...﴾^(٢): قوله (هذا مِنْ شِيعَتِهِ...) حكاية حال ماضية، وذكر أبو حيان^(٣) أنه لحكاية الحال عبر عن غائب ماضي باسم الإشارة الذي هو موضوع للحاضر وذكر المبرد^(٤) أن العرب تشير بـ (هذا) إلى الغائب.

(٧) في القسم:

ومن ذلك قراءة الحسن وغيره الشاذة: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ...﴾^(٥) بجرهما على حذف واو القسم وإبقاء عملها أي: فوالحق، (والحق) معطوف على الأول، وحيلة (أقول) معترضة بين القسم وجوابه. وحمل الزمخشري^(٦) جر الثاني على حكاية لفظ المقسم به بإعرابه، وذكر أبو حيان^(٧) أن الزمخشري أعمل القول في لفظ المقسم به على سبيل الحكاية نصباً أو رفعاً أو جرّاً.

(١) المحجب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٢٣٥/٢، وانظر البحر المحيط ٤٠٩/٧.

(٢) القصص: ١٥.

(٣) انظر البحر المحيط: ١٠٩/٧، وانظر الشبان في إعراب القرآن: ١٠١٨/٢ البيان في

غريب إعراب القرآن: ٢٣٠/٢، شكل إعراب القرآن: ١٥٨/٢

(٤) ص: ٨٤ - ٨٥

(٥) انظر الكشف: ٣٨٤/٣.

(٦) انظر البحر المحيط: ٤١١/٧، وانظر تفسير القرطبي: ٢٣٠/١٥، مختصر في شواذ القرآن

من كتاب البديع: ١٣٠، معاني القرآن للقراء: ٤١٧/٢، حاشية الشهاب: ٣٢٢/٢، وفي

الليب (تحقيق ملازم الملوكة وزميله). ٥١٠

والقراءة عند أبي البركات بن الأتباري^(١) ضعيفة جداً قياساً واستعمالاً، وهو موقف لا يصح من هذه القراءة.

(٨) فيما فيه (لولا) متبوعة بمضارع مسبوق بـ (أن) الاستقبالية:

ومن ذلك قراءة الحسن الشاذلي: ﴿لَوْلا أَنْ تَذَارَكَ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَبَدَّ بِالْعَرَاءِ...﴾^(٢) بتشديد الدال من ﴿تَذَارَكَ﴾، أي: تَذَارَكَ، والقراءة محمولة على حكاية الحال الماضية لأن (أن) علم استقبال، (ولولا) تقتضي امتناع الثاني لتحقيق الأول، ووجود (أن) الاستقبالية يحالف ذلك، ولذلك سبقت الماضي في القراءة المشهورة.

وقيل إن دخول (لولا) على المضارع المسبوق بـ (أن) لا يصح إلا بالحمل على حكاية الحال الماضية^(٣).

(٩) فيما فيه (لو) متلوة بمضارع:

(لو) تخلص الفعل إلى الماضي^(٤)، وما جاء على خلاف ذلك محمول على أن المضارع مؤول بالماضي أو على حكاية الحال الماضية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً...﴾^(٥): الآية محمولة على حكاية الحال الماضية^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاجِلُهُمْ بِمَا كَسَبُوا

(١) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٢٠/٢

(٢) القلم: ٤٩.

(٣) انظر المحضبي في تفسير وجوه شواهد القراءات: ٣٢٦/٢، الكشاف: ١٤٨/٤، حاشية الشهاب: ٣٣٣/٨

(٤) انظر ما في هذا البحث من تأويل الفعل بالفعل المضارع: ١٤٣٧.

(٥) الفرق: ١٦٥

(٦) انظر الصفحة: ١٢٧٠، من هذه المسألة.

لنَحْمِلَ لَهُمُ الْعَذَابَ... ﴿١﴾: الآية محمولة في أحد الأوجه على حكاية الحال الماضية (٢)

(١٠) في المفرد:

ذكر ابن عصفور (٣) وغيره أن المفرد المرفوع الواقع بعد القول يحكى كما تحكى الحملة على أن يقدر له عامل.

ومما جاء في التثنية من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا جَعَلْنَاكُمْ خُطَايَاكُمْ...﴾ (٤): في رفع قوله ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾ وجهان:

(أ) أن يكون مرفوعاً على الحكاية على أنهم أمروا أن يقولوه هكذا، وهو قول أبي عبيدة (٥) وابن عطية (٦)، وهو قول مردود عبد أبي حيان (٧) لأنه يكون مرفوعاً من غير رافع، ولأن القول يحكى به الجمل لا المفردات كما مر (٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (٩): (إبراهيم) مرفوع على الحكاية على مذهب من يجيز حكاية المفرد، أو على أنه منادى مبني وحرف النداء محذوف أي: يا إبراهيم (١٠)، ويحوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي: إبراهيم فاعل ذلك، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: هذا إبراهيم، أو:

(١) الكهف: ٥٨.

(٢) انظر ما في هذا البحث من تأويل الفعل بالفعل الصيغة: ١٤٣٧.

(٣) انظر المقرب: ٢٩٦/١، صبح الهواص (تحقيق عبد المال سالم: ٣٢١/٥).

(٤) البقرة: ٥٨.

(٥) انظر الدر المنصور ورقة ٣٠٧.

(٦) انظر تفسيره: ٢٨٥/١.

(٧) انظر البحر المحيط: ٢٢٢/١.

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف المتأخر: ١٣٩.

(٩) الأنبياء: ٦٠.

(١٠) انظر المقرب: ٢٩٦/١.

هو إبراهيم. وأحاز أبو البقاء^(١) أن يكون نائب فاعل لـ (يُقَالُ)، وقد رثه المحبون لأن القول لا ينصب مفعولاً صريحاً. وقيل^(٢) إنه يصل إلى المفرد المؤدّي معنى الجملة كالحديث والشعر والخطبة نحو: قلت حديثاً وشعراً وحطّة، وذهب الزجاجي وابن مالك والزمخشري وابن خروف إلى أنه يصل إلى ذلك من غير قيد، وجعلوا من ذلك الآية الكريمة، وهو الظاهر في هذه المسألة.

وذهب أبو الحجاج الإشبيلي^(٣) إلى أنه مرفوع على الإهمال، وهو أن يكون مرفوعاً بغير عامل من العوامل^(٤)، وهو قول يريحنا إن صحّ من كثير من التمهلات في تقدير العوامل.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضَلَّتْ أَصْلَامٌ...﴾^(٥).

(١) انظر البيان في إعراب القرآن: ٩٢١/٢

(٢) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٤٤/٢

(٣) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٤٤/٢.

(٤) انظر البحر المحيط: ٣٧٤/٦، تفسير القرطبي: ٢٩٨/١١، حاشية الشهاب: ٢٦١/٦،

مشكل إعراب القرآن: ٢٨٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٧٦/٢، الكشف

٥٧٦/٢

(٥) الأنبياء: ٥.

الفصل الثاني

الزِيَادَةُ فِي التَّنْزِيلِ

لقد اختلف الحويون والمفسرون في وقوع الزائد في التنزيل، وفي ذلك مذهبان:

(١) ذهب قوم إلى أن ذلك لا يصح في التنزيل، وذكر الزركشي أن الطرطوسي قال في العمدة: «زعم المبرّد وثعلب ألا صلة في القرآن والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيراً»^(١).

وذكر ابن السراج^(٢) أنه ليس في كلام العرب زائد لأنه تكلم بغير فائدة، وما جاء من ذلك محمول عند على التوكيد.

وبين نص على عدم إطلاق الزائد على بعض الحروف في التنزيل الإمام داود الظاهري^(٣).

وذكر ابن مضاء أنه لا يُزاد في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته:
«ومن بنى الريادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تسبّب

(١) البرهان في علوم القرآن : ٣ / ٧٢.

(٢) انظر : البرهان في علوم القرآن : ٢ / ١٧٨.

ظلاله فقد قال في القرآن بغير علم وتوجه الوعيد إليه. ومما يدل على أنه حرام الإجماع على أنه لا يُزاد في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته وريادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أخرى. لأن المعاني هي المقصودة والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها»^(١).

وذكر ابن جني^(٢) أن القياس ألا يجوز حذف الحروف وزيادتها، ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى.

(٢) ذهب قوم إلى جواز وقوع الزيادة في التنزيل، وجعلوا وجوده كالعدم، وهو أفسد الطرق عند الزركشي^(٣).

ولعل أكثر المحبون على جواز وقوعها في التنزيل من جهة الإعراب لا من جهة المعنى، وقد عقد ابن أبي الأصبح المصري باباً لها: «باب الزيادة التي تفيد اللفظ فصاحةً وحسنًا والمعنى توكيداً وتمييزاً لمدلوله عن غيره»^(٤).

والقول نفسه مع صاحب (إعراب القرآن) المنسوب إلى الزجاج: «هذا باب ما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة هي تقدير وهي غير زائدة في تقدير آخر»^(٥) ويقول في موضع آخر: «ولولا أنني خفت أن تقول بعدي ما لا يعمل لك في هذا الكتاب لست جميع ما اختلفوا في زيادته في التنزيل في هذا الباب لكنتي ذكرتها في مواضع ليكون أحفظ عندك»^(٦).

(١) الرد على النحلة (تحقيق محمد إبراهيم البنا)، ٧٤ / .

(٢) انظر الحصاص: ٢ / ٢٨٠.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٣ / ٧٣.

(٤) يدعي القرآن: ٣٠٥ / .

(٥) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢ / ٦٦٧.

(٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١ / ١٤٠.

وذكر ابن الحشاب^(١) أَنَّ الأكثرين ذهبوا إلى جوار إطلاق الرائد في القرآن لأنّه نزل بلسان القوم ومتعارفهم، لأنّ الزيادة بلزاء المحذف، هذا للاحتصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة، وهو الظاهر عندي، وذكر أنّ منهم من لا يرى الزيادة في شيء من الكلام.

وقد تحنّب كثير من النحويين والمفسرين إطلاق لفظ الريادة على ما في التنزيل من هذه المسألة تأدياً^(٢)، ومن الألفاظ التي تدور في مؤلفاتهم بالإضافة إلى لفظ الزيادة^(٣) عند بعضهم: الإقحام^(٤)، الصلة^(٥)، التوكيد^(٦). والإلغاء والحشو، فالإلغاء مصطلح بصري والحشو كوفي،

جاء في (شرح المفصل) لابن يعيش: «والصلة والحشو من عبارات الكوفيين، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين...»^(٧).

وذكر الزركشي^(٨) أنّ حق الزيادة أنّ تكون في الحروف والأفعال، أمّا لأسماء فقص كثيرون على أنها لا تزداد، ولعل ما في هذا البحث من زيادة لأسماء يرد مثل هذا الزعم.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن . ١ / ٣٠٥

(٢) انظر حاشية الشهاب : ١ / ٢٠٠ ، ٢ / ٢٨٨ ، ٨ / ٣٥ .

(٣) انظر البحر المحيط ٨ / ١٧٨ ، التبان في إعراب القرآن ٢ / ١١١٥ ، معاني القرآن للأحفش ورقة ١٢٩ ، البرهان في علوم القرآن : ٤ / ٤٤١ ، الأشبه والظواهر ٤ / ٦٦

(٤) انظر حاشية الشهاب ٨ / ١٧٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٩٣ - ٩٤ ، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ١ / ٢٧ - ٢٨ ، الأزهية في علم الحروف ٢٤٣

(٥) انظر معاني القرآن للمراء ٢ / ٣٩٩ ، حاشية الشهاب ٨ / ٣٥ ، ١٧٨ ، الأزهية في علم الحروف : ٧٥ ، البرهان في علوم القرآن ٣ / ٧٢

(٦) انظر : الأزهية في علم الحروف : ٧٥ ، البرهان في علوم القرآن ٣ / ٧٣
الأشبه والظواهر ١ / ٢٠٤

(٧) شرح المفصل : ٨ / ١٢٨ ، وانظر الأشبه والظواهر ١ / ٢٠٤

(٨) انظر : البرهان في علوم القرآن : ٣ / ٧٤ .

ولقد رأيت في هذا البحث أن أتحدث عما يلي:

(١) زيادة الحروف.

(٢) زيادة الأفعال.

(٣) زيادة الأسماء .

*** .. ** .. **

زيادة الحروف

ويكثر في التنزيل زيادة الحروف، ومن هذه الحروف:

(١) حروف الجر.

(٢) حروف المطف.

(٣) الحروف غير الخافضة وغير العاطفة.



زيادة حروف الجر

وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة جداً وإليك ما فيه من ذلك:

زيادة الباء :

يكثر في التنزيل زيادتها، ولعل أهم مواضع هذه الزيادة ما يلي^(١):

(١) في الفاعل ونائبه. (٢) في المفعول.

(٣) في المبتدأ. (٤) في الخبر.

(٥) في البدل. (٦) في التوكيد المعنوي.

(١) انظر في بعض هذه المواضع: البرهان في علوم القرآن: ٥٢/٤، شرح المعصل لابن يعيش: ١٣٨/٨، المقدمة المحمية: ٣٨١/٢، الخصائص: ٢٨٢/٢، الأشاء والنظائر: ٥٧/٢، إعراب القرآن المسبوق إلى الزجاج: ٦٦٩/٢، مني اللبيب (تحقيق ملون المبارك ورميله): ١٤٤/١٥٠، وصف المباني: ١٤٧ - ١٥١.

(١) في الفاعل ونائبه:

ومن ذلك زيادتها في فاعل (كفى)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكفى بالله حسيباً﴾^(١): ذكر ابن هشام^(٢)، أنَّ زيادة الباء في فاعل (كفى) عالية، وهي تراد في فاعل هذا العمل الماضي منه والمضارع غير المتعدي إلى معمولين، ويجوز أنَّ تكون غير زائدة على أنَّ الفاعل ضمير الاكتفاء المستتر في العمل، فيكون قوله ﴿وبالله﴾ في موضع المفعول به.

ويجوز أنَّ يكون (كفى) اسم فعل بمعنى (اكتب)، فيكون العمل مضمراً وعليه فالباء ليست زائدة^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً﴾^(٤)، وقوله ﴿وكفى به إثماً مبيناً﴾^(٥).

ومن ذلك زيادتها في فاعل التمجيد، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ اللهُ أَغْلَمُ بما لبثوا له غيبُ السمواتِ والأرضِ أبصرُ به وأسمعُ...﴾^(٦): الباء في (به) زائدة في أحد التأويلات^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿أسمع بهم وأبصر﴾^(٨).

ومن ذلك زيادتها في فاعل المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿كلوا

(١) النساء / ٦.

(٢) انظر مكي اللبيب (تحقيق مازن السارك وزميله) / ١٤٤.

(٣) انظر: الدر المنصور ورقة / ١٥٩١، تفسير القرطبي. ٤٥/٥، البحر المحيط: ١٧١/٣.

٢٦١، ١٥/٦، حاشية الشهاب: ١٦/٦، مشكل إعراب القرآن. ١٩١/١، معاني القرآن

لمرحاج: ٥٩/٢، وصف المباني / ١٤٨

(٤) النساء / ٤٥

(٥) النساء / ٥٠، وانظر شواهد أخرى. النساء ٥٥-٥٠، ٧٠، ٧٩، ٨١، ١٣٢، ١٦٦، ١٧١.

(٦) الكهف / ٣٦.

(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاعل الصريح / ٢٣٢

(٨) مريم / ٣٨

وشربوا هيثماً بما كنتم تعملون^(١): ذهب الزمخشري إلى أنَّ الباء زائدة في فاعل (هيثماً)، أي: هناك ما كنتم تعملون: «وكذلك معنى (هيثماً) ههنا هناك الأكل والشرب، أو: هناك ما كنتم تعملون، أي: جراء ما كنتم تعملون والباء مزيدة كما في: كفى بالله، والباء متعلقة بـ ﴿كلوا واشربوا﴾، إذا جعلت الفاعل الأكل والشرب...»^(٢).

وزيادة الباء في غير فاعل (كفى) ليست مقيسة عند أبي حيان^(٣)، وهي عند ابن هشام^(٤)، من باب الضرورة كقول قيس بن زهير^(٥):

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْسَاءُ تَحِيَّيَا بِمَا لَاقَتْ لَرْدُنُ سَيِّ زِيَادِ

فالباء في (بما) زائدة في أحد التأويلات.

وزيادتها في غير فاعل (كفى) وغير فاعل صيغة التعجب عند ابن عصفور^(٦) أيضاً من باب الضرورة والشذوذ، وما جاء به يحفظ ولا يقاس عليه، والقول نفسه مع المالقي^(٧). والمسألة عند ابن الشجري^(٨) والأعلمي^(٩) ليست كذلك. واكتفى ابن يعيش^(١٠) بالقول إنها زائدة، والقول

(١) الفصيح: ١٩ /

(٢) الكشف: ٢٤ / ٤

(٣) انظر البحر المحيط: ١٤٨ / ٨

(٤) انظر: معني الغريب (تحقيق ملازم المبارك وزميله). ١٤٦ /

(٥) انظر معني الغريب (تحقيق ملازم المبارك وزميله) ١٤٦ / ١٤٦، خزانة الأدب: ٥٣٤ / ٣.

المقرب: ٢٠٣ / ١، المحض في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١٦٧ / ١، ١٩٦، الإحصاء

في مسائل الخلاف: ٣٠ / ١، والشاهد من الوافر.

(٦) انظر: المقرب: ٢٠٣ / ١

(٧) انظر: وصف المصنف: ١٤٩ /

(٨) انظر الأمالي الشجرية: ١ / ٢١٥، وانظر خزانة الأدب: ٥٣٤ / ٣

(٩) انظر خزانة الأدب: ٥٣٤ / ٣

(١٠) انظر شرح المعصّل: ٢٤ / ٨

عنه مع الشيخ خالد الأزهرى صاحب (شرح التصريح على التوضيح)^(١).

ومن زيادتها في نائب الفاعل قوله تعالى: ﴿فَضْرِبْ يَدَيْكَ إِلَى الْكُرْسِيِّ﴾^(٢)، وذكّر مكي بن أبي طالب^(٣) أنها متعلقة بالمصدر أي: ضرباً بسور، ويظهر لي أنها ليست كذلك بل تتعلق بمحذوف لأنها ومخفوضها في موضع النعت للمصدر المشار إليه أي: ضرباً بسور، ولا محوح إلى ما ذهب إليه مكي لأن القول بزيادتها أقل تكلفاً.

(٢) في المفعول :

ومن ذلك زيادتها في المفعول به، وهي مسألة تشيع في التزيل في موضع كثيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...﴾^(٤). في الباء في قوله ﴿بأيديكم﴾ ثلاثة أوجه:

أ - أن تكون زائدة في المفعول به، لأنّ الفعل يصل إلى مفعول صريح، وهو قول أبي عبيدة^(٥) والزمخشري^(٦).

ب - أن تتعلق بالفعل (ولا تلقوا) والجار والمجرور في موضع المفعول له، فيكون مفعول الفعل محذوفاً، أي: ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم، وهو قول أبي العباس المبرد^(٧).

(١) انظر : شرح التصريح على التوضيح ١٠ / ٨٨

(٢) الحديد / ١٣

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن ٣٥٩/٢، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن ١٢١/٢، البيان في إعراب القرآن ١٢٠٨/٢.

(٤) الخسرة / ١٩٥، وانظر شامداً آخر المنحة ١.

(٥) انظر البحر المحيط : ٢ / ٧١، الدر المنصور، ورقة / ٦٩٨.

(٦) انظر : الكشف : ١ / ٣٤٣.

(٧) انظر : البيان في إعراب القرآن ١٠٨/١، وانظر معني اللب (تحقيق ملون المبرك درميه) ١٤٧/٠.

حـ - أن تتعلق بالفعل (ولا تُلْقُوا) على أنه مُضْمَن معنى (ولا تَقْصُوا)^(١)، ولعل أظهر الأقوال أن تكون الباء رائلة لأن زيادتها في المفعول به قد ثبتت في التزيل في مواضع كثيرة.

ومن ذلك قراءة ابن أبي عبيدة الشاذلي: «ولو شاء الله لأذهب سمعهم...»^(٢): في الباء في قوله (يسمعهم) ثلاثة أقوال:

أ - أن تكون زائدة لتأكيد التعلية.

ب - أن يكون الفعل (أَذْهَبَ) لازماً بمعنى (ذهب)، وهو أظهرها لبعده عن التكلف.

جـ - أن يكون المفعول محذوفاً والباء متعلقة بالفعل أي: لأذهبهم بسمعهم^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: «وهزِّي إلبك بجذع السخلة تُساقطُ عليك رُطْبُ جَنِيًّا»^(٤). الباء هي (بجذع) رائلة، وهو قول أكثر النحويين، ويجوز أن يكون المفعول قوله (رُطْباً جَنِيًّا) على أن تكون الباء للملابسة، وهو قول أبي العباس المبرد^(٥). والمسألة من باب النزاع، فيكون مفعول (تُساقطُ) محذوفاً، وتقدير الكلام عند أبي البقاء^(٦): هزِّي الثمرة بالجذع.

وذكر الفراء^(٧) أن العرب تقول: هزْ به وهزْه، وخُذِ الخطمَ وخُذْ

(١) انظر الدر المنثور ورقة / ٦٩٨، البحر المحيط. ٧١/٢، التبيان في إعراب القرآن. ١/

١٥٩، معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ١٤٧/

(٢) البصرة / ٢٠، وانظر شاهداً آخر: السور / ٤٤.

(٣) انظر الدر المنثور ورقة / ١٤٧، البحر المحيط. ٩١/١، الكتاب. ٢٢١/١، حاشية

الشهاب: ٤١١/١

(٤) ميسم / ٢٥

(٥) انظر: البحر المحيط: ١٨٤ / ٦

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٧١ / ٢

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء / ١٦٥، وانظر: التبيان في إعراب القرآن ٨٧١/٢، حاشية

الشهاب: ١٥٣/٦، تفسير القرطبي. ٩٤/١١، التبيان في تفسير القرآن: ١٢٢/٢، البيان

في غريب إعراب القرآن. ١٢٢/٢، وانظر لسان العرب (مقط).

بالحطام ، وخذ برأسه، وخذ رأسه، وهو أظهر الأقوال وأقلها تكلفاً وأكثرها احتراماً لظاهر النص القرآني .

وقد زيدت الباء في معاني الأفعال التالية: أذاع^(١)، مسح^(٢)، أحد^(٣)، أرسل^(٤)، أبدى^(٥)، قدم^(٦)، مسح^(٧)، سمع^(٨)، علم^(٩)، أسر^(١٠)، شرب^(١١)، قرأ^(١٢)، أخرج^(١٣)، استمع^(١٤)، وسوس^(١٥)، أثار^(١٦)، قذف^(١٧).

ومن زيادتها زيادتها في المفعول الثاني للفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ...﴾^(١٨): قبل إن التقدير: وقفيناهم عيسى بن مريم على زيادة الباء في المفعول الثاني، وذكر أبو القاسم الزمخشري^(١٩) أن هذا الفعل قد يعدي أيضاً بالباء والظرف (على آثرهم) سد مسد المفعول المحذوف، وقد منع بعض الحوئين أن يتعدي الفعل المتعدي إلى مفعول واحد إلى مفعول آخر بالباء، وعليه فالباء زائدة لأنه لا يقال: أطعمت زيداً باللحم، ولكن السمين الحلبي^(٢٠)، وأبا حيان^(٢١)، ذكراً أن في كلام العرب شواهد قليلة منها: صككت الحجر بالحجر.

- | | |
|---|-------------------------------------|
| (١) النساء / ٤٣، ٨٣. | (١١) الإنسان : ٥، ٦، المطمئنين / ٢٨ |
| (٢) المائدة / ٦. | (١٢) الملق / ١. |
| (٣) الأعراف / ١٤٥. | (١٣) القسوة / ٢٢. |
| (٤) الإسراء / ٥٩. | (١٤) الإسراء / ٤٧ |
| (٥) القصص: ١٠. | (١٥) ق: ١٦ |
| (٦) ق: ٢٨. | (١٦) المائدة / ٤ - ٥ |
| (٧) الواقعة / ٧٤. | (١٧) سبأ / ٤٨ |
| (٨) المؤمنون / ٢٤. | (١٨) المائدة / ٤٩ |
| (٩) المنتحسة / ١. | (١٩) انظر: الكشاف : ١ / ٦١٧ |
| (١٠) المنتحسة / ١. | (٢٠) الدر المصون، ورقة / ١٩٨٢ |
| (٢١) انظر البحر المحيط : ٣ / ٤٩٨، وانظر حاشية الشهاب : ٣ / ٢٤٩. | |

وقيل إنَّ الفعل مضمَّن معنى (وجشأ)، فيكون الظرفان بعده في موضع
المفعولين، وهو قول أبي حيَّان والسمين الحلبي، وعليه فالتضعيف ليس
للتعدية عندهما.

ويظهر لي أنَّ تعدية الفعل إلى المفعول الثاني بالباء أظهر وأقل
تكفياً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾^(١) : القول ههنا مثل
سابقته^(٢٣).

ومن ذلك زيادتها فيما ينوب عن المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا
رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ...﴾^(٢) : في الباء في (يقبل) قولان:

أ - أنَّ تكون زائدة أي: قبولاً حسناً، فهو نائب عن المصدر، وذكر الزجاج
أنَّه منصوب بفعل مضمر موافق له أي: قبل قبولاً حسناً، وهو تكلف لا
مخرج إليه.

ب - أنَّ تكون الباء أصيلة على أنَّ شبه الجملة في موضع الحال، والقبول
مراد به اسم ما يقبل به الشيء^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوقِشْتُمْ بِهِ﴾^(٤). قيل إنَّ الباء
في (بمثل) زائدة أي: فعاقبوا بمقابلة مثل ما عوقشتم به، وقيل إنها
للسب^(٥).

(١) النقرة / ٨٧.

(٢) أن صبران / ٣٧.

(٣) انظر: الدر المنثور، ورقة / ١١٦٨، التبيان في إعراب القرآن : ٢٥٤/١.

(٣) الحصر المحيط : ٢ / ٤٤١، الكشاف : ١ / ٤٧٦، حاشية الشهاب ٢٣/٣٠.

(٤) النحل / ١٢٦.

(٥) انظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢ / ٨١٠.

(٣) في المبتدأ :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَيُبَيِّنُ وَيُصِرُّونَ بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونَ﴾^(١)
الظاهر عند أبي حيان^(٢) أَنَّ يتعلق قوله (بَأَيْكُمُ) بما قبله على أَنَّ (أَيَّ)
اسم موصول لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله إلا أحرف الحصر
والمصاف.

وذهب أبو عثمان^(٣) الملازمي إلى أَنَّ الكلام قد تم عند قوله
﴿وَيُصِرُّونَ﴾، فيكون ما بعده مستأنفاً على أَنَّ الباء زائدة في اسم الاستفهام
(أَيَّ) الذي في موضع رفع على الابتداء، وهو قول قتادة^(٤) وأبي عبيدة^(٥)
وسيبويه كما في (معني اللبيب)^(٦). وذهب الأنخس^(٧) والصحاك^(٨)
والحسن^(٩) إلى أَنَّ الباء ليست زائدة على أَنَّ شبه الجملة في موضع الخبر
لـ (المفتون) على أَنَّهُ مصدر كالمعقول^(١٠) والمجلود والمحلوف أو على
حذف مضاف أي: بِأَيْكُمُ فتنُ المفتون.

وذهب الفراء^(١١) ومجاهد إلى أَنَّ الباء بمعنى (في) الظرفية أي:
في أَيِّ فريقٍ المفتون.

(٤) في الخبر :

ذكر ابن هشام^(١٢) أَنَّ زيادة الباء في الخبر ضربان، أحدهما في الخبر

(١) الفلم / ٥ - ٦.

(٢) انظر: البحر المحيط : ٣٠٩ / ٨.

(٣) انظر: معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) / ١٤٨.

(٤) انظر: الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) / ١٩٧ / ٤٠.

(٥) انظر: معاني القرآن. ١٧٣ / ٣، وانظر: النيان في إعراب القرآن: ١٧٣٤ / ٢، تفسير

القرطبي. ٢٢٩ / ١٨، مشكل إعراب القرآن: ٣٩٧ / ٢، حاشية الشهاب: ٢٢٨ / ٨، النيان

في تفسير القرآن. ٧٦ / ١٠، الكشاف: ١٤١ / ٤، النيان في غريب إعراب

القرآن. ٤٥٣ / ٢، معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) / ١٤٨.

(٦) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) / ١٤٩.

المفني وهو منقاس، والثاني في الخبر الموجب، وهو موقوف على السماع، وهو قول الأخفش ومن تبعه.

ومن زيادتها في الخبر الحنفي زيادتها في خبر (ليس)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا...﴾^(١). الباء زائدة والمصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب على خبر (ليس)^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَسْتُمْ بِأَعْدِيهِ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا فِيهِ...﴾^(٤).

ومن ذلك زيادتها في خبر (ما)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٥): الباء زائدة في خبر (ما) الحجازية أو التميمية، وزعم أبو عني الفارسي^(٦) وتبعه الرمخشري^(٧) أنها لا تزد إلا في خبر (ما) العاملة، وهو زعم مردود بإجماع النحويين^(٨).

وإنني لأميل في هذه المسألة إلى أن الباء ليست زائدة لهجر التأويل الذي يوجب أن يكون الخبر مجروراً لمفعلاً منصوباً محلاً.

(١) البقرة / ١٨٩

(٢) انظر: البحر المحيط: ٢ / ٦٤، الدر المنون، ورقة / ٦٩٣.

(٣) آل عمران / ١٨٢.

(٤) البقرة / ٢٦٧، وانظر شواهد أخرى: الأنعام / ٣٠، ٥٣، ٦٦، ٨٩، الأعراف / ١٧٢، هود: ٨٦، الحج: ١٠، المكوث: ١٠، يس: ٨١، الأحقاف: ٣٤.

(٥) البقرة / ٨.

(٦) انظر الدر المنون ورقة / ٧٦.

(٧) انظر الكشف: ٤ / ٧٠.

(٨) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١٢٤/١، شرح المفصل لابن يعيش ٢٣/٨، معني اللب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ١٤٩/، وصف الصافي/ ١٤٨، البحر المحيط. ٢٣٢/٨، حاشية الشهاب. ١٢٦/٨، معاني القرآن للفراء: ١٣٩/٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾^(٢).

ومن زيادتها في الخير الموجب زيادتها في خير (أَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُمْ بَقَادِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾^(٣): الباء في (بقادر) زائدة في خير (أَنْ) لأن معنى الكلام عند التحويين: أو ليس الله بقادر، وزيادتها في خير (أَنْ) عند أبي حاتم^(٤) قبيحة، ولذلك اختار قراءة ابن مسعود وغيره الشدة «يَقْدِرُ»، وهي عند ابن عصفور^(٥) من النادر الذي لا يُقاسُ عليه، وعند المالقي^(٦) سائغة لتصدر الكلام بالنفي.

ومن ذلك زيادتها في خبر المبتدأ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيُرْهِقُهُمْ دُلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٧): في خبر المبتدأ (والذين) أقوال:

(١) البقرة / ٧٤.

(٢) البقرة / ١٠٢، وانظر نواهد أخرى: البقرة ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٧، آل عمران ٩٩، المائدة: ٢٨، ٤٣، الأنعام ٢٩، ١٠٤، ١٣٢، ١٣٤، الأعراف ١٣٢، يونس: ١٠٨، هود: ٢٩، ٣٣، ٨٦، ٩١، ٩٧، إبراهيم: ١٧، ٢٢، النحل: ٤٦، السجدة: ٨١، ٩٣، المنكحوت: ١٢، ٢٢، الروم: ٥٣، الأحزاب: ١٣، المجادلة ٢.

(٣) الأحزاب ٣٣.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٦ / ٢١٩، وانظر: البيان في إعراب القرآن ١١٥٩/٢، البحر المحيط ٦٨/٨، الكشاف ٥٢٨/٢، البيان في تفسير القرآن: ٢٨٤/٩، معاني القرآن للمراء ٥٦/٣. مشكل إعراب القرآن: ٣٠٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧٣/٢، معي اللبيب (تحقيق ملازم الميارك ورميله)، ٨٨٤/.

(٥) انظر المقرب: ١ / ٢٠٣.

(٦) انظر وصف المباسي / ١٥٠.

(٧) يونس / ٢٧.

أ - أن يكون قوله ﴿جزاء سيئة﴾ على أن (جزاء) مبتدأ خبره قوله (بمثلهما) إما على زيادة الباء، وهو قول ابن كيسان والأخفش وإما على تعلفها بمحذوف، وفي الكلام حذف الرابط، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً أي: لهم جزاء سيئة، وهو قول الحوفي، ولا محوج إلى الحذف.

ب - أن يكون قوله ﴿ما لهم من الله من عاصم﴾، وهو أقل تكسفاً من الأول على ما فيه من طول الفصل بجملتين معترضتين، وهي مسألة لا تصح عند أبي علي الفارسي.

ج - أن يكون قوله ﴿لولاك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾، ويؤخذ عليه الفصل بأربع جمل معترضة، والصحيح عند أبي حيان^(١) مع الاعتراض بثلاث جمل أو أربع، وليست المسألة على ما زعم لأن أبا القاسم الزمخشري^(٢) أجاز الاعتراض بسبع جمل.

(٥) في البندل :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فاليوم نجيبك ببديك لتكون لمن حنفتك آية...﴾^(٣) قوله (بديك) في موضع الحال أي: عارياً، وجوزوا فيه أن يكون بدلاً على زيادة الباء، والأول أظهر^(٤).

(٦) في التوكيد المنوي:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ

(١) انظر البحر المحيط. ٥ / ١٤٧، وانظر: النيان في إعراب القرآن ٢ / ٦٧٢، النيان في تفسير القرآن ٥ / ٣٦٦، النيان في غريب إعراب القرآن: ١ / ٤١٠، حاشية الشهاب ٥ / ٢٢، مضي الليث (تحقيق مازن المبارك وزميله). ١٤٩ / ١٤٩.

(٢) انظر معني الليث (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٢ / ٣٩٤.

(٣) يونس / ٩٢.

(٤) انظر النيان في إعراب القرآن ٢ / ٦٨٦، الكشاف ٢ / ٢٥٦، حاشية الشهاب ٥ / ٨٨.

قروء... (١) في قوله ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ وجهان:

- أ - أن يتعلق بالفعل قبله على أن الباء للسبب، وهو الظاهر.
- ب - أن يكون توكيداً معنوياً لتون النسوة على أن الباء زائدة، وقيل إن ذلك لا يصح لأنه ليس من مواضع زيادتها^(٢)، وذكر ابن هشام^(٣) أن حق الصمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولاً بالمنفصل كقولنا: قمتم أنتم أنفسكم.

زيادة من:

ذكر ابن هشام^(٤) أن (من) تكون زائدة في التصبص على العموم، وفي توكيد العموم، وذكر أن شرط زيادتها في هذين الموضعين ثلاثة أمور: الأول تقدم نهي أو هي أو استفهام بـ(هل)، والثاني تنكير مجرورها، والثالث كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ.

ولم يشترط الكوفيون^(٥) تقدم النفي أو الهي أو الاستفهام بـ(هل)، ولم يشترط الأخفش واحداً من الشرطين الأولين.

وتشيع في التنزيل زيادة (من) ولعل أهم مواضع زيادتها ما يلي:

(١) في الفاعل أو نائه في النفي أو الاستفهام بـ(هل) والإيجاب.

(١) البقرة / ٢٦٨

(٢) انظر: الدر المنصور، ورقة/ ٨١٠، الثيبان في إعراب القرآن. ١/ ١٥٦. البحر المحيط. ١٨٥/ ٢.

(٣) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ١٥٠/ ٠.

(٤) انظر: مضي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٤٢٥/ .

(٥) انظر معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٤٢٨/، وصف المياني. ٣٢٥/، وانظر البرهان في علوم القرآن ١٦٣/ ٤، شرح المعصل لابن يعيش: ١٣٧/ ٨، الصاحبي في لغة اللغة ١٧٣/، إعراب القرآن المحيد. ورقة/ ٢٣، الأهمية في علم الحروف ٢٣٤/ -

(٢) في المفعول في النفي أو الاستفهام بـ(هل) والإيجاب.

(٣) في الحال.

(٤) في البدل.

(٥) في المتدا في النفي أو الاستفهام بـ(هل).

(٦) بعد (كأَيِّنْ).

(٧) بعد (كم) الخبرية.

(٨) في الظرف.

(٩) في النائب عن المصدر.

(١٠) في اسم (كان) أو إحدى أخواتها المنفي.

(١١) مع (مثل) إذا كانت نعتاً.

— . . . —

(١) في الفاعل أو نائبه في النفي أو الاستفهام بـ(هل) أو الإيجاب:

وزيادتها في هذا الموضع كثيرة في التنزيل، ومن ذلك زيادتها في
الفاعل المنفي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ...﴾^(١) (مِنْ) في ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ زائدة^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ...﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَمَا

(١) يونس / ٦١

(٢) انظر البحر المحيط: ١٧٤/٥، تيسير القرطبي: ٣٥٦/٨، التبيان في إعراب
القرآن ٦٧٩/٢، شكل إعراب القرآن: ٣٨٥/١، التبيان في إعراب
القرآن: ٤١٦/١، التبيان في تفسير القرآن: ٣٩٩/٥، الكشف: ٢٤٣/٢، حاشية الشهاب
٣٤٤/٥، القراءات، ورقة/١٩٠.

(٣) إبراهيم / ٣٨.

نسبى من أمة أُنجلها وما يستأخرون^(١)، وقوله: ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين﴾^(٢).

ومن زيادتها في حيز الاستفهام بـ(هل) قوله تعالى: ﴿هل يراكم من أحد﴾^(٣)، ومن زيادتها في نائب الفاعل قوله تعالى: ﴿وما يُعَمِّرُ مِنْ مَّعْمَرٍ...﴾^(٤)، أي: وما يُعَمِّرُ مَعْمَرًا^(٥).

ومن زيادتها في الفاعل في الكلام الموجب قوله تعالى: ﴿ولقد جاءك من نبي المرسلين﴾^(٦): (من) زائدة في فاعل (جاء)، وهو قول أبي علي لغارسي^(٧) والأحفش^(٨)، وهو قول مردود عند أبي حيان^(٩)، لأنه ليس من مواضع زيادتها، وفاعل الفعل عنده ضمير مستتر، وشبه الجملة ﴿من نبي المرسلين﴾ في موضع الحال.

(٢) في المفعول في النفي أو الاستفهام بـ(هل):

ومن زيادتها في النفي قوله تعالى: ﴿ما كان لنا أن نُشْرِكَ بالله من شيء﴾^(١٠): (من) زائدة في مفعول (شرك) لأنه في حيز النفي^(١١).

(١) الحجر / ٥

(٢) الأنعام / ٤، وانظر شواهد أخرى: النساء: ٧٩، المائدة: ١٩، الأنعام: ٥٩،

الأعراف: ٨٠، الحجر: ١١، المؤمنون: ٤٣، الشعراء: ٥، القصص: ٤٦، السجدة: ٣،

فاطر: ٤٤، ٤١، يس: ٣٠، ٤٦، الزمر: ٧، الذاريات: ٥٢، الحديد: ٢٢،

التغابن: ١١.

(٣) التوبة / ١٢٧

(٤) فاطر / ١١.

(٥) انظر البحر المحيط: ٣٠٤/٧.

(٦) الأنعام / ٣٤.

(٧) انظر البحر المحيط: ٤ / ١١٣، وانظر البيان في إعراب القرآن: ٤٩٢/١.

(٨) يوسف / ٣٨.

(٩) انظر البحر المحيط: ٥ / ٣١٠، شكل إعراب القرآن: ٤٣٠/١، حاشية الشهاب

١٧٨/٥، تفسير القرطبي: ١٩١/٩.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِبَصَائِرَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ...﴾^(١)،
وقوله: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فَتَنَةٌ...﴾^(٢).

وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾^(٣).

ومن زيادتها بعد الاستفهام بـ(هل) قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِشُّ مُهُمْ مِنْ
أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ رِكْزًا﴾^(٤).

ومن زيادتها في المفعول في الكلام الموجب قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ
مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(٥). ﴿مِنَ الْكِبَرِ﴾ في موضع الحال من (عِتِيًّا)، ويجوز أن
يكون في موضع المفعول له أي: من أجل الكبر، وقيل إن (من) زائدة في
المفعول به، فيكون (عِتِيًّا) تمييزاً أو حالاً^(٦)، ولا محوج إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ...﴾^(٧): في قوله ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أوجه:

أ - أن تكون (مِنْ) زائدة في المفعول به في الكلام الموجب، أي:
وكنّا في الألواح كل شيء.

ب - أن يكون في موضع الحال من المفعول به (موعظة)، وهو قول
الحوفي^(٨)، وهو الظاهر.

(١) البقرة / ١٠٢

(٢) البقرة / ١٠٢.

(٣) النساء / ٦٤، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٦، الأعراف: ٧٦، يونس: ٦٦، هود:

٢٧، ١٠٦، الحجر: ٤، النحل: ٣٥، ٦١، الأنبياء: ٢٥، المؤمنون: ٩١،

العنكبوت: ٤٨، قاطر: ٤٥، الزمر: ٤٨، ق: ١٨، الداريات: ٤٢، ٤٥، ٥٧

(٤) مريم / ٩٨.

(٥) مريم / ٨.

(٦) انظر: البيان في إعراب القرآن. ٨٦٧/٢.

(٧) الأعراف / ١٤٥

(٨) انظر: البحر المحيط. ٢٨٧/٤.

جـ - أن يكون في موضع المفعول به، ويكون قوله (موعظة)، بدلاً منه على الموضع وهو قول الزمخشري^(١)، أو مفعولاً له.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ...﴾^(٢) يجوز في (من) الثانية والثالثة أن تكونا زائدتين في أحد التأويلات^(٣)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ كُنْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾^(٤) : (من الصلاة) في موضع البعث للمفعول محذوف، ويجوز أن تكون (من) زائدة على قول الأخفش^(٥)

ومن ذلك زيادتها في المفعول الثاني لـ (نبأ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تَعْتَبِرُوا لَنْ نُوْمِنُ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَاءِكُمْ...﴾^(٦)، أي: قد نبأنا الله أنباءكم^(٧).

ومن ذلك زيادتها في مفعول فعل التصيير الأول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ فِيهَا رِوَاسِي وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٨) : قوله ﴿من كل الثمرات﴾ متعلق بعمل الجعل الثاني، ويجوز أن يكون في موضع الحال من (اثنين) وهو الطاهر، وأن تكون (من) زائدة في المفعول به، وهو قول الشهاب^(٩)، أي: وجعل فيها كل الثمرات حالة كونها صنفين

(١) انظر الكشاف: ١١٦/٢

(٢) النور / ٤٣

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف عائد البدل، الصفحة / ٤٨٦

(٤) النساء / ١٠١، وانظر شواهد أخرى بقية ١٥٥، ٢٦٦، النساء: ١٢٤، العائلة: ٤،

إبراهيم: ٣٢، ٣٧، الحبل: ٥، ١٤، ٦٦، ٦٩، الإسراء: ٦٦، ٧٠، الكهف: ٣١،

الأحزاب: ٢٦، ٣١، الحاقة: ٤٥، مروج: ٤، المرملة: ١١

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن ١ / ٣٨٩

(٦) التوبة / ٩٤

(٧) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم، الصفحة / ١١٦٧

(٨) الرعد / ٣

(٩) انظر حاشية الشهاب: ٢١٩/٥، وانظر البيان في إعراب القرآن: ٧٥٠/٢.

على أنَّ (زوجين اثنين) حال من المفعول به، ويظهر لي أنَّ (جعل) في هذه
آية الكريمة من أفعال التصيير فتكون (مِنْ) زائدة في المفعول الأول.

وذكر ابن هشام^(١) أنَّ القياس أنَّ لا تَراد (من) في ثاني مفعولي (طُر)
لا ثالث مفعولات (أعلم).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ
وَلِيَاءٍ...﴾^(٢) قيل إنَّ (مِنْ) في (من أولياء) زائدة لأنها في حيز الهمي لأن
(من أولياء) معمول (أَنْ نَتَّخِذَ) المعمول لـ (ينبغي)، فتكون (مِنْ) زائدة في
المفعول الأول.

وفي قراءة أبي الدرداء وغيره الشاذة: «أَنْ نَتَّخِذَ» بضم النون وفتح
الخاء على أنَّ الفعل مبني للمفعول، تكون (مِنْ) زائدة في المفعول الثاني،
وهي مسألة معها الحويون كما مر، والمعمول الأول نائب الماعل، وهو
الضمير المستتر في الفعل.

وذهب ابن جني^(٣) إلى أنَّ (مِنْ أولياء) في موضع الحال على أنَّ (مِنْ)
زيدت في حيز النفي، وهي مسألة لا تصحُّ عند ابن هشام^(٤)، وغيره.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَرَكْنَا آيَةً بَيْنَهُ لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ﴾^(٥)؛
ذكر المراء^(٦) أنَّ (مِنْ) زائدة، وهو قول لا يصحُّ عند أبي حيان^(٧) إلا على

(١) انظر مفتي اليب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٤٢٧

(٢) الفرقان / ١٨

(٣) انظر: المحتجب في تفسير وجوه شواذ القراءات: ١٢٠/٢، وانظر البحر المحيط:

٤٨٩/٦، مفتي اليب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٤٢٧، التبيان في إعراب

القرآن ٩٨٢/٢، مفتي القرآن للقراء ٣٦٤/٢، حاشية الشهاب ٤١٢/٦

(٤) انظر: مفتي اليب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٤٢٧

(٥) المكسوث / ٣٥

(٦) انظر البحر المحيط. ١٥١/٧، وانظر التبيان في إعراب القرآن ١٠٢٣/٢

زیدنها فی الکلام الموجب، وعلیه فـ(من) زائدة فی مفعول (ترك) الأول.

(۳) فی الحال :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا...﴾^(۱) : في قوله ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ أربعة أوجه:

أ - أَنْ تكون (من) زائدة و(آية)، حال، والمعنى: أي شيء نسخ قبلاً أو كثيراً، وهو قول أبي البقاء^(۲)، وقد رده أبو حيان^(۳) وابن هشام لأن (من) لا تزداد في الحال، وذكر ابن هشام^(۴) أن فيه تحريك التثنية على شيء إن ثبت فهو شاذ

ب - أَنْ يكون في موضع نصب على التمييز من (ما)، ولا يصح عند النحويين أَنْ يقال: إِنَّ آيَةَ نَسَخَ لَأَنَّهُ لَا يَصَحُّ الْجَمْعُ بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَالتَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

ج - أَنْ تكون (من) للتبعيض و(آية) مفرد وقع موقع الجمع والمعنى: أي شيء من الآيات، وهو تقدير أبي حيان، ويترامى لي أَنْ أبا حيان جعل شبه الجملة في موضع العت لاسم الشرط (ما)، وهي مسألة لا تصح لأن كل متوغل في البناء كالأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية وما التمجية والآن وقبل وبعد لَا يَتَعَكَّ وَلَا يَتَعَكَّ بِهِ^(۵).

د - أَنْ تكون (ما) الشرطية مصدراً، وهي مسألة جائزة عند أبي حيان، فتكون (آية) مفعولاً به على زيادة (من)، وهي مسألة لا تصح عند أبي

(۱) البقرة / ۱۰۶.

(۲) انظر التبان في إعراب القرآن. ۱/ ۱۰۲.

(۳) انظر المحرر المحيط : ۱ / ۳۴۲.

(۴) انظر معي اللبيب (تحقيق ملازم المبارك وزميله). / ۴۲۷.

(۵) انظر معي الهوامع (تحقيق عبد الباقى سالم) : ۵ / ۱۷۷.

حيان لأن الكلام موجب^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ...﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَمَا أَنْعَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ...﴾^(٣)
ومن ذلك قراءة أبي الدرداء وغيره الشاذة: وما كان ينبغي لنا أن نتحد
من دونك من أولياء...^(٤)، بضم النون وفتح الهمزة على أن الفعل مبني
للمفعول^(٥).

(٤) في البذل :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أصيغ عمل عامل
مكم من ذكرٍ أو أنثى بعضكم من بعض...﴾^(٦). في قوله ﴿من ذكرٍ﴾
أوجه لها:

أ - أن تكن (من) للبيان أي: أصني من ذكر.

ب - أن تكون (من) رائدة على أن (ذكر) بدل من (عامل)، فكان
تقدير: عامل ذكرٍ أو أنثى. وقيل إن البذل لا تزد فيه (من).

ج - أن يكون في موضع الحال من الضمير المستتر في (منكم)، وهو
الظاهر.

د - أن يكون في موضع النعت الثاني لـ (عامل)^(٧).

(١) انظر: الدر المنصور، ورقة / ٤٧٠

(٢) البقرة / ١٩٧.

(٣) البقرة / ٢٧٠، وانظر شواهد أخرى: البقرة. ٢٧٢، ٢٧٣، آل عمران ٩٢، الروم:

٣٩، سبأ: ٣٩

(٤) المرقا / ١٨

(٥) انظر الصفحة / ١٢٩٧، من هنا فبحث

(٦) آل عمران / ١٩٥

(٧) انظر: الدر المنصور ورقة / ١٥٤٥، التبان في إعراب القرآن ٣٢٢/١

(٥) في المبتدأ في النفي أو الاستفهام بـ(هل):

وهي مسألة تشيع في التثني في مواضع كثيرة إذا كان المبتدأ في حيز النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(١).

وقوله ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصَارٍ﴾^(٣)، وقوله: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلُمِ...﴾^(٤).

ومن ريادةها في حيز الاستفهام بـ(هل) قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ...﴾^(٥)، وقوله: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شِغَاءٍ فَيُشْعَعُوا لَنَا...﴾^(٦)، وقوله: ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٧)، وقوله: ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مُرْدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٨).

(٦) بمد كائين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ...﴾^(٩): (من نبي) تمييز (كائين)، والغالب في تمييزها أن يكون

(١) البقرة / ١٠٧.

(٢) آل عمران / ٢٢.

(٣) آل عمران / ١٩٢.

(٤) النساء / ١٥٧، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٠٢، ٢٠٠، آل عمران: ٥٦، ٩١،

المائدة: ٧٣، الأنعام: ٣٨، ٣٩، الأنعام: ٦٥، ٧٣، ٨٥، ١٨٤، الأعراف: ٧٢، التوبة:

٧٤، ٩١، ١١٦، يونس: ٣، ٢٧، ٦٨، هود: ٦، ٥٦، إبراهيم: ٢١، الحجر: ٢٧،

الإسراء: ٤٤، ٥٨، الكهف: ٢٦، الشعراء: ١٠٠، المنكوث: ٢٥، الروم: ٢٩،

السجدة: ٤، الشورى: ٢٠، ٣٩، ٣٥.

(٥) الأنعام / ١٤٨.

(٦) الأعراف / ١٥٣.

(٧) هجر / ١١.

(٨) الشورى / ٤٤، وانظر شواهد أخرى: في: ٦، ٣٦، القصص: ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠،

٥١.

(٩) آل عمران / ١٤٦.

مجروراً بـ(من)، وقد لا يجر كقول العرب في زعم يونس بن حبيب: وكأي رَحْلاً رأيت، وذكر، الشهاب^(١) أن (من) يجوز أن تكون زائدة حملاً على ما مر، ولا محوج إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ...﴾^(٣).

(٧) بعد كم (الخبرية):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾^(٤) قيل إن (من) زائدة، وهو ليس من مواضع زيادتها^(٥). وأجاز بعض النحويين أن يكون في موضع النعت لـ(كم)، والجملة الفعلية في موضع الخبر لـ(كم)، والأولى أن يكون (من فتن) تمييزاً لها^(٦). لأن (كم) الخبرية كما مر^(٧)، لا تنعت ولا بنعت بها.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرُونٍ مَّا كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نَمُكِّنْ لَكُمْ...﴾^(٨). أجاز أبو البقاء^(٩) أن تكون (كم) ظرفاً

(١) انظر . حاشية الشهاب. ٢١٠/٥، وانظر الدر المنثور، ورقة/١٤٣٨، معني اللبيب (تحقيق معني الدين عبد الحميد). ١٨٦/٢، مع الهوامع (تحقيق عبد المال مالم). ٣٨٨/٤، تهيل الموائد وتكميل المقاصد/١٢٥.

(٢) يوسف / ١٠٥

(٣) محمد / ١٣، وانظر شاعداً آخر : الطلاق / ٨.

(٤) البقرة / ٢٤٩

(٥) انظر حاشية الدسوقي علي المضي : ١ / ٤٣٤.

(٦) انظر الدر المنثور ورقة / ٨٩٦، التبيان في إعراب القرآن. ١٩٩/١ - ٢٠٠، البحر المحيط: ٢٦٨/٢، معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٢٤٥.

(٧) انظر الصبغة / ١٢٩٧، من هذه المسألة.

(٨) الأنعام / ٦.

(٩) انظر التبيان في إعراب القرآن . ١ / ٤٨١.

أو مصدراً على أن قوله ﴿مَنْ قَرِيَةً﴾ مفعول (أهلكنا) على زيادة (مَنْ)، وهو تكلف من غير ضرورة^(١)، والأظهر أن يكون (من قرية) تمييزاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئَاءُ﴾^(٢).

(٨) قسي الظرف:

ومن الظروف التي زيدت فيها (من) (بعد)، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ...﴾^(٣). ذكر ابن هشام أن الحويين اختلفوا في (مَنْ) الداخلة على (قبل) و(بعد)، فهي عند الجمهور لا ابتداء الغاية، وهي عند ابن مالك زائدة حملاً على قول الأخفش في زيادتها من غير قيد، ولعل ما يعزز قول ابن مالك ورود هذين الطرفين في التزيل من غيرهما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بَتَاوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا...﴾^(٤)، وقوله: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعَيْنَتِهِمْ قَبْلَ رِعَاءِ أَخِيهِ...﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْتَنَ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ...﴾^(٦).

(١) انظر: البحر المحيط: ٤ / ٧٦، حاشية الشهاب: ٤ / ٧١.

(٢) مريم / ٧٤، وانظر شاهداً آخر: مريم / ٩٨.

(٣) البقرة / ٢٧.

(٤) يوسف / ٣٧.

(٥) يوسف / ٧٦، وانظر شواهد أخرى: الإسراء: ٧٧، الفرقان: ٢٠، ميثاق: ٤٤.

(٦) البقرة / ١٢٠، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٧٨، ١٨١، ٢٥٩، كل عمران: ٨، ٨٠، ٨٢، ٩٠، ٩٠٠، ١٠٦، الساء: ٦٥، المائدة: ١٢، ٣٢، ٩٤، ١٠٨، ١١٥، الأنعام: ٦٨، ٧١، الأعراف: ٥٦، ٨٥، ٨٩، الأنعام: ٦، التوبة: ٢٨، ٦٦، ٧٤، يونس: ٣٢، هود: ١٠، يوسف: ٤٥، الرعد: ٢٥، الحبل: ٦٥، ٧٠، ٩١، ٩٤، الأنبياء: ١١، ٥٧، المؤمنون: ١٥، النور: ٥٥، ٥٨، الفرقان: ٢٩، الشعراء: ١٢، النمل: ١١، القصص: ٨٧، الروم: ١٩، ٢٤، ٥٠، ميثاق: ٣٢، طهر: ٩، ص: ٨٨، الشورى: ٤١، الحاقة: ٥، ٦، محمد: ٤، الحجرات: ١١، الطلاق: ١، ٧، الشعريم: ٤٠، القلم: ١٣، المزملات: ٣٠، المسيس: ٧، المرسلات: ٥.

ومن زيادتها مع (بعد) قوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَتَمِطُ طَالِمُونَ﴾^(١)، وقوله: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ...﴾^(٢).

ومن زيادتها مع (قل) قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُفِقْنَا مِنْ قُلِّ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قُلِّ يُسْتَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤)، وقوله: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قُلِّ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

ومن ذلك زيادتها مع (دون)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هَدًى لِسِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٦): (وكيلًا) مفعول (تتخذوا) الأول، والثاني (ذرية من حملنا...)، وهو قول مكّي بن أبي طالب^(٧)، وغيره، ويكون شبه الجملة (من دوني) في موضع الحال من (وكيلًا). وذكر الشهاب^(٨) أن (دون) بمعنى (غير)، وأجاز أن تكون (من) زائدة وأن تكون تبعية، وهو الطاهر لأن جميع ما ورد في التنزيل من (دون) في مثل ما مر مصحوب بها إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَنْفِكَآ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تَوِيلُونَ...﴾^(٩).

(١) البقرة / ٥٩.

(٢) البقرة : ٥٢، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٥٦، ٦٤، ٧٥، ٨٧، ٩٢، ١٠٩، ١٣٣، ١٤٥، ١٥٩، ١٦٤، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٥٣.

(٣) البقرة / ٢٥.

(٤) البقرة / ٨٩.

(٥) البقرة / ٩١، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٠٨، ٢٣٧، ٢٥٤.

(٦) الإسراء / ٢ - ٣.

(٧) انظر مشكل إعراب القرآن، ٢٦/٢.

(٨) انظر حاشية الشهاب ٨/٦، وانظر البيان في عريب إعراب القرآن ٨٦/٢، معاني القرآن للزمخشري: ١١٦/٢، البيان في تفسير القرآن، ٦ / ٤٤٤، الكشاف: ٤٣٨/٢، تفسير القرطبي: ٢١٣/١٠، البحر المحيط: ٧/٦ وانظر القاموس المحيط (دون).

(٩) الصافات / ٨٦.

ويجوز أن يكون المفعول الثاني (مِنْ دُونِي)، و(ذُرِّيَّةً)، منصوبة إمَّا على النداء أو بإضمار (أعني) أو على اللكل من (وكيلاً).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾^(١). قوله: ﴿مِنْ دُونِكُمْ﴾ في موضع النعت لـ(بطانة)، وقيل إنَّ (مِنْ) زائدة والأوَّل أظهر^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ...﴾^(٣).

ومن ذلك زيادتها مع (وراء)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٤): (من وراء) ظرف، كقولنا: صليت مِنْ خَلْفِ الإمام، وقيل إنَّ (مِنْ) زائدة كزيادتها في (من قبل) و(من بعد)^(٥)، والأوَّل هو الظاهر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(٦)، وقوله: ﴿لَا يَفْتَالُونَكَ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُنْدٍ﴾^(٧).

ومن ذلك زيادتها مع (بين)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ...﴾^(٨). (بينهم) ظرف محموض بـ(مِنْ)، وأجاز قوم أن يكون

(١) قل عمراى / ١١٨.

(٢) انظر: الثيبان في إعراب القرآن: ٢٨٧/١، البحر المحيط: ٣٨/٣.

(٣) البقرة / ١٠٧، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٦٥، آل عمران: ٢٨، ٦٤، ٧٩، النساء: ١١٦، ١١٩، ١٢٣.

(٤) الحجرات / ٤.

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٨ / ٧٤.

(٦) التيسورى / ٥١.

(٧) الحشر / ١٤، وانظر شواهد أخرى: النساء: ١٠٢، إبراهيم: ١٦، ١٧، المؤمنون:

١٠٠، الجاثية: ١٠، البروج: ٢٠.

(٨) مريم / ٣٧.

اسماً، وأحاز اخرون أن تكون (من) زائدة^(١) والأول هو القول الطاهر

ومنه قوله تعالى: ﴿ومن بيننا وبينك حجاب...﴾^(٢).

ومن ذلك زيادتها مع (حول) ومنه قوله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين

من حول العرش...﴾^(٣). (من) زائدة على مذهب الأخفش^(٤)

ومن ذلك زيادتها مع (تحت)، ومنه قوله تعالى: ﴿نجري من تحتها

الأنهار﴾^(٥): يجوز في (من) ثلاثة أوجه:

أ - أن تكون زائدة أي: نجري تحتها.

ب - أن تكون بمعنى (في) أي: في تحتها.

وهذان القولان خارجان على مآلوف المحققين من أهل العربية عند أبي

حيان^(٦)، وليست المسألة كذلك لأنه جاء الظرف من غيرها في التنزيل،

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وأعدّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها

أبداء﴾^(٧).

ج - أن تتعلق بالمعل (نجري)، وهي لا ابتداء الغاية.

ومنه قوله تعالى: ﴿للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها

(١) انظر البحر المحيط ٦ / ١٩٠، تفسير القرطبي ١١ / ١٠٨، وانظر شاهداً آخر.

الزخرف: ٦٥

(٢) صلت / ٥

(٣) الرمر / ٧٥.

(٤) انظر البحر المحيط ٧ / ٤٤٣، حاشية الشهاب ٧ / ٣٥٥، تفسير المرطبي

١٥ / ٢٨٧.

(٥) القسرة / ٢٥

(٦) انظر: البحر المحيط. ١ / ١١٢، وانظر الدر المنثور ورقة / ١٧٢، البيان في إعراب

القرآن: ١ / ٤١

(٧) التوبة / ١٠٠.

الأمهار^(١)، وقوله: ﴿وَلَاذِخْلَهُمْ جَنَابٌ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾^(٢)

(٩) في النائب عن المصدر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾^(٣)
الأصل في (فَرَطَ) أَنْ يَتَعَدَّى (في)، والفعل مَضْمَنٌ معنَى (أَغْفَلَ) عَلَى أَنْ
(مِنْ) رَائِدَةٌ. وَأَحَازَ أَوَّ الْبَقَاءِ^(٤) أَنْ يَكُونَ (مِنْ شَيْءٍ)، وَاقِعًا مَوْجِعَ الْمَصْدَرِ
عَلَى زِيَادَةِ (مِنْ).

(١٠) في اسم (كَانَ) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا الْمُنْفِي:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ﴾^(٥)؛
(مِنْ) فِي (مِنْ أَوْلِيَاءٍ) زَائِدَةٌ^(٦).

ومنه قوله: ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ...﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَمَا
كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ...﴾^(٨).

(١١) مع مثل إذا كانت نعتاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ...﴾^(٩)، قوله

(١) آل عمران / ١٥

(٢) أن عمران / ١٩٥. وانظر شواهد أخرى آل عمران: ١٣٦، ١٩٨، النساء: ١٣، ٥٧،
١٢٢، المائدة: ١٢، ٨٥، ١١٩

(٣) الأنعام / ٣٨.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١ / ٤٩٣، وانظر: البحر المحيط: ٤ / ١١٩

(٥) هود / ٢٠.

(٦) انظر: تيسر القرطبي: ٩ / ١٩

(٧) القصص / ٨١

(٨) مآ / ٢١، وانظر شواهد أخرى: الصافات: ٣٠، ص: ٦٩، خافض: ٢١،
المجادلة ٧

(٩) النقرة / ٢٣.

﴿من مثله﴾ في موضع النعت لـ(سورة)، وهو الظاهر، ويجوز أن تكون
(من) زائدة، وهو قول الأحفش، وتنع فيه أبو البقاء^(١)، وابن عطية^(٢)

زيادة اللام:

ذكر ابن هشام^(٣)، أن اللام الزائدة أنواع، منها: المعترضة بين الفعل
بمتعدي ومفعوله، والمقحمة بين المتضايقين، ولام التعليل الداخلة على
معل المصارع المنصوب بـ(أن) مضمرة في مثل قوله تعالى ﴿يريد الله
ليبين لكم﴾^(٤)، ومنها لام التقوية.

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها اللام زائدة هي التبريل ما يلي:

- (١) في تقوية عامل ضعف عن الوصول إلى مفعوله.
- (٢) في مفعول الفعل الصريح.
- (٣) في مفعول الفعل الأول.
- (٤) في الاعتراض بين المتضايقين.
- (٥) في المصدر المؤول من (أن) المضمرة وما في حيزها الواقع موقع
مفعول الفعل الصريح.
- (٦) في فاعل اسم الفعل.
- (٧) في نائب الفاعل.

(١) انظر لبيان في إعراب القرآن : ١ / ٤٠

(٢) انظر : الدر المنصور، ورقة / ١٦١، البحر المحيط: ١٠٤/١، وانظر الكشف

٢٤١/١، حاشية الشهاب: ٢٤٤/٢ - ٢٥٠

(٣) انظر . معنى اللبيب (تحقيق ملون المبارك ورميله) ٢٨٤، وانظر البرهان في علوم

العران: ٨٥/٣، وصف المتاني / ٢٤٤ - ٢٤٧

(٤) النساء / ٢٦

(٨) فيما ظاهره أن خبر (كان) مسوق بلام الجحود.



(١) في تقوية عامل ضعف عن الوصول إلى مفعوله:

ذكر ابن هشام^(١)، أن اللام المضافة للتقوية تكون لتقوية وصول الفعل إلى مفعوله المتقدم عليه، ولتقوية ما يعمل عمل الفعل من المشتقات

ومما ريدت فيه اللام لتقوية وصول الفعل إليه لأنه مقدم عليه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٢): اللام في (الرؤيا)، زائدة لتقوية وصول الفعل إلى مفعوله المتقدم عليه، وذهب الزمخشري^(٣) إلى أن اللام للتبيين، أي: أعني للرؤيا، فيكون مفعول الفعل محذوفاً، أي: تعبرونها، وذهب أيضاً إلى أن (الرؤيا) خبر ثانٍ لـ (كان) أو حال، وأجاز أن يكون الفعل مضمناً معنى ما يصل إلى مفعوله باللام، ولا محوج إلى ما ارتكبه أبو القاسم الزمخشري.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي نَسْجَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^(٤): اللام في (يرهبون) لتقوية وصول الفعل إلى مفعوله المتقدم وهو الظاهر، وهي عند الأخفش^(٥)، لام المفعول له على أن في الكلام مفعولاً محذوفاً أي: يرهبون معاصي الله لربهم، وهي عند المبرد^(٥)، تتعلق بمصدر الفعل (نظاير أي: للذين هم وحيثهم لربهم، وقد رُدَّ هذا القول لأن فيه

(١) انظر: مقي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) : ٢٨٦.

(٢) يوسف / ٤٣.

(٣) انظر: الكشاف : ٢ / ٣٢٣، وانظر: حاشية الشهاب : ١٨١/٥، تفسير القرطبي.

٢٠٠/٩، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٢/٢، البحر المحيط. ٣١٢/٥.

(٤) الأعراف / ١٥٤.

(٥) انظر البحر المحيط ٣٩٨ / ٤، وانظر: حاشية الشهاب ٢٧٢/٤.

حذف المصدر وإبقاء معموله^(١)، وهو عند البصريين باب الشعر، وقيل إن هذا التقدير يخرج القرآن عن الفصاحة.

وأجار أبو البقاء^(٢) أن تتعلق اللام بفعل محذوف أي: للدين يحشعون لربهم، وهو تكلف لا محوج إليه.

ومن ذلك زيادة اللام في مفعول الفعل المتعدي إلى مفعولين لتفوية وصوله إليه لأنه مقدم عليه، ومنه قراءة ابن عامر من السبعة: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ...﴾^(٣): في هذه القراءة وجهان.

أ - أن تكون اللام زائدة أي: وكل وجه لله موليها، وهو قول الرمحشري^(٤) وأبي البقاء^(٥)، وقد خطأهما أبو حيان^(٦) لأن الفعل تعدى إلى الضمير وظاهره معاً، فلا يصح أن يصل الفعل إلى المفعول الظاهر باللام، والقراءة عنده كقولنا: لزيد ضربته أو: لزيد أما ضاربه، وعليه فلا يصح أن يكون العامل قوياً في وصوله إلى الضمير وصحيفاً في وصوله إلى الاسم الظاهر، ويصير الفعل على هذا التأويل في المثال المصنوع متعدياً إلى مفعولين.

ولا يصح أن تكون المسألة عند أبي حيان أبصاً من باب الاشتغال لأنه يجب أن يعمل في الاسم المشتغل عنه فعل يوافق العامل الظاهر في ضميره كقولنا: زيداً مررت به، فلا يصح أن يقال: لزيد مررت به^(٧).

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٧١ / ٥.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٥٩٦.

(٣) الفسرة / ١٤٨.

(٤) انظر: الكشف: ١ / ٣٢٢.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ١٢٧.

(٦) انظر: البحر المحيط: ١ / ٤٣٨، وانظر: الدرر المنصون، ورقة/٥٧٤، تفسير القرطبي

١٦٥/٢، تفسير ابن عطية: ١ / ٤٥٠.

(٧) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ١٥٨ / ٥.

وتقدير الكلام عند أبي علي الفارسي^(١): الله مول كل ذي وجهة
ووجهته، محذوف المضاف ثلثاً يتعدى العامل إلى الضمير وظاهره معاً.

ودهب السمين الحلبي إلى أن الضمير ليس معمولاً أول مل ضمير
المصدر أي. مولّي التولية، فيكون المفعول الأول محذوفاً، أي: فأنه مولّي
التولية كل وجهة أصحابها، فلما قدم المفعول على العامل قوي باللام.

وذكر ابن مالك^(٢) والرصبي^(٣) أن لام التقوية لا تزد مع عامل يتعدى
إلى اثنين.

ب - أن يكون قوله ﴿ولكل وجهة﴾ متعلقاً بقوله ﴿فاستبقوا الخيرات﴾
أي: فاستبقوا الخيرات إلى كل وجهة، وقدم على العامل للاهتمام به، وهو
قول ابن عطية^(٤)، وهي مسألة لا تصح عندي إلا على زيادة أحد حرفي
العطف.

ومن ذلك زيادتها في مفعول أمثلة المبالغة لتقويتها، ومن ذلك قوله
تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ
يَأْتَوْكَ﴾^(٥). اللام في الموضعين رائدة في مفعول مثال المبالغة، وهي
زيادة مطردة لكون العامل فرعاً. ويجوز أن تكون اللام للتعليل على أن
يكون المفعول محذوفاً أي: سماعون أخبركم وأحاديثكم لأجل الكذب^(٦).

(١) انظر: معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله)، ٢٨٨/.

(٢) انظر: معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٢٨٧/.

(٣) انظر شرح الرضي على الكلمة: ٢ / ٣٢٩.

(٤) انظر: البحر المحيط: ١ / ٤٣٧.

(٥) المسألة / ٤١ وانظر الآية / ٤٢.

(٦) انظر: القر المصون ورقة / ١٩٦٨، للبيان في إعراب القرآن: ١ / ٤٣٧، البحر

المحيط: ٣ / ٤٨٧، تفسير القرطبي: ١ / ١٨١، حاشية للشهاب: ٣ / ٢٤٣، معاني القرآن

للرحاج: ٢ / ١٩١.

ولأول أظهر .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ...﴾^(١): القول فيها مثل
ساعتها^(٢)

ومنه قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يَرِيدُ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ
لِّلْعَمِيدِ﴾^(٤).

ومن زيادتها للتقوية زيادتها في مفعول اسم العاقل، ومنه قوله تعالى:
﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾^(٥)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ لَنَا لِفَانِطُونَ﴾^(٦): اللام رائدة في مفعول اسم
الفعل للتقوية، وأجار الشهاب^(٧)، أن يكون اسم العاقل منزلاً منزلة
اللازم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ...﴾^(٨).

ومن ذلك زيادتها في مفعول المصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ

(١) التوبة / ٤٧.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٥٠/٥.

(٣) هود: ١٠٧.

(٤) فصلت / ٤٦، وانظر شواهد أخرى الحج ١٠، ق: ٢٩، الفلم ١٢٠ الروح:
١٦.

(٥) الكهف / ٣٥.

(٦) النمر / ٥٥.

(٧) انظر حاشية الشهاب: ٧ / ١٤، وانظر لسان العرب (غيظ).

وانظر شواهد أخرى: يوسف: ١٢، ٥٨، ٦٣، الحجر: ٩، ٢٠، ٢٢، المحل:

١٢١، الأنبياء: ٥٠، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٩٤، المؤمنون: ٨٠، ٤٧، ٦١، ٦٣، ٦٩،

النمر: ١٦٨، ٢٠٨، يس: ٧١، ١١٣، الزمر: ١٣، ٧٨، الأحقاف: ٣٠،

المعارج: ٢٩، ٣٢.

(٨) الأحقاف / ٣٠.

طُلُمًا لِلْعَالَمِينَ^(١). اللام زائدة في مفعول المصدر للتقوية، أي: طُلُمًا
للملأ^(٢).

(٢) في مفعول الفعل الصريح:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي
سُتَعْلَمُونَ﴾^(٣). اللام في (لكم) زائدة في مفعول (رَدِفَ) لتأكيد وصول
المعل إلى مفعوله، ويجوز أن يكون الفعل مضمناً معنى ما يعنى باللام مثل
(اقترب)، ولذلك سُرِه ابن عباس^(٤) بـ(قَرَّبَ لَكُمْ)، وقيل إنَّ العمل
محمول على المصدر، وهو تكلف عند أبي حيان^(٥) يجب أن ينزه القرآن
عنه.

وأجاز قوم أن تكون اللام للملأ على أن المفعول محذوف، أي: رَدِفَ
لَخَلْقِ لَأَجْلِكُمْ، وأجاز آخرون أن يكون العاقل ضميراً يعود على الوعد في
قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٦)، فيكون (لكم)
حبر المبتدأ وهو (بعض)، وهو تكلف فيه تفكيك للكلام وخروج عن ظاهر
النص لغير حاجة عند أبي حيان.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ...﴾^(٧): ذكر

(١) كل عمران / ١٠٨، وانظر: غافر: ٣١.

(٢) انظر: الدر المنون ورقة / ١٣٦٠.

(٣) النمل / ٧٢.

(٤) انظر: تنوير المقياس من تفسير ابن عباس: / ٣٢٦.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٧ / ٩٥، وانظر معاني القرآن للفراء: ٢٩٩/٢، حاشية الشهاب

٢٥٧/٧، البيان في إعراب القرآن: ١٠١٣/٢، مضي اللبيب (تحقيق سارون المبرك

ورميله) ٢٨٥/٠، مشكل إعراب القرآن: ١٥٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٢٧/٢

(٦) النمل / ٧١.

(٧) الأعراف: ٢٠٤، وانظر طه / ١٣.

أبو البقاء^(١) أَنَّ اللام يجوز أَنْ تكون للتعليل على أَنْ يكون المفعول محذوفاً، وأجاز أَنْ تكون زائدة وَأَنْ تكون بمعنى (إلى)، والأظهر أَنْ يكون الفعل ممّا يُعنى باللام، جاء في (القاموس المحيط): «واستمع له وإليه أصغى»^(٢).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرَ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ...﴾^(٣): في تعلية ﴿يُؤْمِنُ﴾ بالياء واللام أقوال.

أ - أَنْ يكون حرفاً الخفض زائدين والمعنى: يُصَلِّىَ اللهُ وَيُصَلِّىُ الْمُؤْمِنِينَ، وهو قول ابن قتيبة^(٤)، واللام عند ابن عطية^(٥)، وأبي علي الفارسي^(٦) والكوفي^(٧)، هي الزائدة على أَنْ الفعل ﴿يُؤْمِنُ﴾ الأول معدى بالياء.

ب - أَنْ يكون الفعل معدى إلى المفعولين بواسطة، فعلى بالياء لأنه يفيض الكفر، وعدى باللام لأن الرسول قصد الاستماع إلى المؤمنين وَأَنْ يسلم لهم ما يقولون كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا...﴾^(٨)، وهو قول أبي القاسم الزمخشري^(٩)، وهو الطاهر في هذه المسألة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ...﴾^(١٠): أي: مَكَّنَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ، ويجوز أَنْ تكون اللام للعلة على أَنْ المفعول

(١) انظر البيان في إعراب القرآن: ١ / ٦٠٩

(٢) القاموس المحيط (سج).

(٣) التوبة / ٦١

(٤) انظر: البحر المحيط: ٤ / ٦٣، وانظر: الشيك في إعراب القرآن، ١٤٨/٢

تفسير القرطبي: ١٩٣/٨، وانتظر لساد العرب (أس).

(٥) يوسف / ١٧

(٦) انظر: الكشاف: ٢ / ١٩٩

(٧) يوسف / ٥٦

به محذوف، أي. وكذلك مكثنا الأمور لأجل يوسف^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ...﴾^(٢)
اللام في (لَهُ) بمنزلة اللام في قولنا: نصبح له، وشكر له وهو الظاهر، وقد
يغال مصححه وشكرته، وذكر القراء^(٣) أن العرب لا تكاد تقول: مصحتك،
وهو القول الظاهر لأن ما في القرآن^(٤) عليه.

أما الفعل (شَكَرَ) فقد جاء في التنزيل معدي باللام وهو الأكثر وبغيره،
ومن تعديته بغير اللام قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْني أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكِ
التي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ...﴾^(٥).

ومن تعديته باللام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ...﴾^(٦).

ويجوز أن تكون اللام في (لَهُ) للتعليل على أن الفعل لازم بمعنى
إحداث التسبيح أي: لأجل الله، ويجوز أن تكون زائدة^(٧)، ويعزُّزُ زيادتها
أن الفعل ورد في التنزيل معدي بنفسه في مواضع كثيرة، ومنها قوله تعالى:
﴿كَي سَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾^(٨).

(١) انظر: النيان في إعراب القرآن، ٧٣٦/٢، النيان في تفسير القرآن، ١٥٨/٦، و
شواهد أخرى: الأعراف: ٦٢، هود: ٣٤، يوسف: ٨٧، الكهف: ١٢
(٢) الإسراء / ٤٤، وانظر شواهد أخرى: الحديد: ١، الحشر: ١، الصافات: ١.
(٣) انظر البحر المحيط ٣٢١/٤، حاشية الشهاب ١٨٠/٤، الكشاف ٨٦/٢، و
لسان العرب (نصح).

(٤) انظر: الأعراف ٧٩، ٦٢، ٦٨، ٩٣، التوبة: ٩١، هود: ٣٤، يوسف: ١٢
(٥) التمل / ١٩، وانظر شامليين آخرين: النحل ١١٤، الأحقاف: ١٥.
(٦) النمل / ٤٠، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ١٥٢، ١٧٢، المائدة: ١٧، لقمان
١٢، ١٤، سبأ: ١٥.

(٧) انظر: البحر المحيط ٢١٧ / ٨، حاشية الشهاب ١٥٢/٨، الكشاف ٦٠/٤
(٨) طه / ٢٣، وانظر شواهد أخرى: الأعراف ٢٠٦، الأحزاب: ٤٢، ق: ٤٢، الطور:
٤٩، الإسراء ٢٦.

(٣) في مفعول الفعل الأول:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾^(١): قيل إن اللام في (لإبراهيم) رائدة، أي بَوَّأْنَا إبراهيم مكان البيت، ويدل على زيادتها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسَوِّمَاتٍ﴾^(٢)، وقيل إن هذا ليس من محال زيادتها، لأن (مكان) ليس مفعلاً فلا يتصلب على الظرفية، ويرد هذا القول أن الفعل يتعدى إلى مفعولين

ويحوز ألا تكون اللام زائدة على أن يكون الفعل مضمناً معنى (جعلك) أو (هَبَّأْنَا) أي: جعلنا لإبراهيم مكان البيت.

وجعل أبو البركات بن الأنباري^(٣) المفعول محذوفاً على أن (مكان) ظرف أي: بَوَّأْنَا إبراهيم مكان البيت منزلاً، وهو تكلف من غير ضرورة.

وذكر مكِّي بن أبي طالب^(٤) أنه قيل إنها متعلقة بمصدر محذوف، ويتراءى لي أن هذا القول محمول على أن اللام للبيان، لأنها تتعلق أم (أعني) مضمراً أو بمحذوف على أنها ومجرورها في موضع الخبر لمحذوف أي: إرادتي لإبراهيم^(٥).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَمْسَيْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ...﴾^(٦): يجوز في فاعل (يهدي) أن يكون ضمير الله سبحانه، وأن يكون ضميراً عائداً على ما يُفهم من سياق الكلام

(١) الحج / ٢٦

(٢) يوسف / ٩٣

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ١٧٣.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن ٩٧/٢، وانظر: البيان في إعراب القرآن ٩٣٩/٢، البحر

المعيط ٣٦٣/٦، حاشية الشهاب: ٢٩٢/٦، معاني القرآن للعزالي: ٢٢٣/٦

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة / ١٣٩

(٦) الأعراف: ١٠٠

الساس أي: أو لم يهد ما جرى للأمم السالفة أهل القرى أو غيرهم، وعيه
فالمصدر المؤول من (أن) المخففة وما في حيزها في موضع نصب على
المفعول به، وقيل إن الفعل مضمر معنى (يبين) أي: يبين لهم ذلك

والعمل (هني) يصل إلى مفعولين أحدهما باللام أو بـ(إلى)، ويجوز
أن يصل إليهما بنفسه، ولذلك ذهب قوم إلى أن اللام رائدة، وعليه فلا
نصمين في الكلام^(١).

(٤) في الاعتراض بين المتضايقين:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٢)، في قوله
(حاش لله) ثلاثة مذاهب:

أ - أن تكون (حاش) اسماً مضافاً تارةً إلى ما بعده وتارةً تظهر اللام قبل
المضاف إليه، فيقال: حاشى الله وحاش لله كما يقال: معاذ الله ومعاذ
الله، وهو قول منسوب إلى الزجاج كما في (صرف المباني)^(٣)،
وعليه ففي الكلام لام زائدة معترضة بين المتضايقين. والصحيح عند
ابن هشام^(٤) أن تكون اسماً مرادفاً للبراءة من كذا، ويعزز ذلك قراءة
ابن مسعود الشاذة «حاش الله» بجر لفظ الجلالة، وهو أقل هذه الأقوال
تكلماً.

ب - أن يكون (حاش) فعلاً فاعله ضمير يوسف وهو قول أبي العباس

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ١٩٦، البحر المحيط: ٤ / ٣٥٠، الكتاب: ٩٩/٢.

(٢) يوسف: ٢١. وانظر الآية: ٥١.

(٣) انظر الصفحة ١٩١

(٤) انظر معي اللب (تحقيق طزون الميرك وزميله) ١٦٥

المبرد^(١) وابن جني^(٢) والكوفيين^(٣)

ح - أن تكون اسم فعل بمعنى (أبراً) أو (برئت).

د - أن تكون للاستثناء، وهي عند سيويه^(٤) وأكثر البصريين حرف دائماً بمنزلة (إلا) ولكنها تجر المستثنى، وذهب غيرهم إلى أنها قد تكون حرفاً جاراً، وقد تكون فعلاً جامداً لتضمنه معنى (إلا) واللام تعلق بمحذوف على جعل (حاشا) مصدراً واقعاً موقع العمل على أنها لتيسير، وهي كقولنا: سقياً لك، وبالفعل على عذها فعلاً، وتكون زائدة على عذها حرفاً خافضاً، وهو قول ضعيف عند أبي البقاء^(٥) وموطه الشعر.

والصحيح عند المالقي^(٦)، أن تكون (حاشا) فعلاً حذف آخره لكثرة الاستعمال وفاعله مضمرة يعود على (يوسف) كما مر، ومفعوله محذوف اختصاراً أي: حاشا يوسف الفعلة لأجل الله.

ومن ذلك قراءة الشذوذ: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾^(٧) بنصب (وحسن مآب) على تقدير: يا طوباهم وحسن مآب^(٨).

(٥) في المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها الواقع موقع مفعول الفعل الصريح:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي فِيكُمْ وَيُنَظِّقَ لَكُمْ مِنْ دُونِ النَّارِ﴾

(١) انظر: المقتضب: ٣٩١/٤ - ٣٩٢.

(٢) انظر اللمع: ٦٩، المحتجب في تعيين وجوه شواذ القراءات: ٣٤٢/١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء: ٤٢/٢، ونظر شرح الرضي على الكافية: ٢٤٤/١.

(٤) انظر الكتاب (مطبعة بولاق) ٤٤٢/١، ونظر شرح المعصل لابي يعرب: ٨٤/٢.

(٥) ٤٧/٨، شرح الرضي على الكافية: ٢٤٤١ مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم).

٢٨٢/٣

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن: ١٣٠/٦، ونظر: مشكل إعراب القرآن ٤٣٠/١، الكتاب.

٣١٧/٢، حاشية الشهاب: ١٧٤/٥، المحتجب في تعيين وجوه شواذ القراءات: ٣٤٢/١.

(٧) انظر: وصف الملوك: ١٨٠.

(٨) الرعد: ٢٩.

(٩) انظر ما في هذا البحث من حذف حروف التثنية، الصفحة ٨٢٣.

فلكم ويتوب عليكم... ﴿١﴾ أي: يريد الله أن يبين لكم ذلك ﴿٢﴾.

ومن ذلك قراءة الأعمش وعبد الله الشافعي: ﴿فوجدنا فيها جداراً يريد
ليُنْقَضَ﴾ ﴿٣﴾ أي: يريد أن ينقض ﴿٤﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...﴾ ﴿٥﴾.

ومن ذلك زيادتها في مفعول (أمر) الثاني، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ
لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٦﴾: ذكر أبو حيان ﴿٧﴾ والزمخشري ﴿٨﴾ أن لك أن
تجعل اللام مريضة كقولنا: أردت لأن أفعل، واللام لا تزداد عند أبي حنبل إلا
مع (أن) خاصة، ويعزز زيادتها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ
مَنْ أَسْلَمَ﴾ ﴿٩﴾، وقوله: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾.

ويظهر لي مما جاء في (الكتاب) أن اللام للعلة والمفعول محذوف:
«وسألتني عن معنى قوله: أريد لأن أفعل، فقال: إنما يريد أن يقول: إرادتي
لهذا كما قال عز وجل: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١١﴾، إنما هو
أُمِرْتُ لهذا» ﴿١٢﴾.

(١) النساء: ٢٦

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف (أن) المصدرة، الصفحة: ٧٣٣

(٣) الكهف: ٧٧

(٤) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم، الصفحة: ١١٦٧.

(٥) الأحزاب: ٣٣، وانظر شاهديين آخرين: الصف: ٨، القيلة: ٥.

(٦) الزمر: ١٢.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٤٢٠/٧

(٨) انظر: الكتاب: ٣٩٢/٣

(٩) الأنعام: ١٤

(١٠) يونس: ٧٢.

(١١) الزمر: ١٢.

(١٢) انظر الكتاب (سحيف عبد السلام هارون) ٢: ١٦١

ودهب أبو علي العارسي إلى أنَّ اللام متعلقة بمصدر محذوف أي .
أمرت وأمرني لهذا^(١) .

ويظهر لي أنَّ قول سيويه - إنَّ صَحَّ ما فهمته من كلامه - أقلُّ ما في
هذه المسألة نكلاً على ما فيه من تقدير المتعلق أي : أمرت بهذا لأجل
ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَمَرْتُ لَأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ...﴾^(٢) .

(٦) في فاعل اسم الفعل .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هِيَ هِيَ هِيَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾^(٣) ، أي : هِيَ
هِيَ هِيَ مَا تُوْعَدُونَ^(٤) .

(٧) في نائب الفاعل :

ومن ذلك قراءة عطية العوفي وغيره الشاذة . ﴿إِنْ يَقُولُوا يُسْمِعْ
لِقَوْلِهِمْ﴾^(٥) بالياء في (يُسْمِعْ) مبيهاً للمعمول على أنَّ (لِقَوْلِهِمْ) نائب فاعل
على زيادة اللام ، وذكر أبو حيان^(٦) أنَّه لا ضرورة إلى جعل اللام زائدة لأنَّ
الفعل مضنٍ معنى (يُضْمَعُ) .

(٨) فيما ظاهره أنَّ خبر (كان) مسبوق بلام الجمود :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيمَانَكُمْ﴾^(٧) أي :

(١) انظر . حاشية الشهاب ٣٣٢/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٤٦/١٥ ، وانظر لسان العرب (أرد)

والنم

(٢) الشورى : ١٥

(٣) المؤمنون : ٣٦ .

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاعل ، الصفحة : ٢٣٢

(٥) السافقون ٤

(٦) انظر . البحر المحيط - ٢٧٢/٨ .

(٧) الفرقه . ١٤٣

مصيلاً إيمانكم^(١)

ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾^(٢)
وقوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾^(٣).

....***

زيادة الكاف:

ذكر ابن هشام^(٤) وغيره أَنَّ الكاف تزداد للتوكيد في خبر ليس إذا كان
لفظة (مثل) كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٥).

ولعل أهم المواضع التي تزداد فيها الكاف في التنزيل ما يلي.

(١) في خبر (ليس) إذا كان لفظة (مثل).

(٢) في (كأين).

(٣) في خبر المبتدأ إذا كان لفظة (مثل).

(٤) في اسم الإشارة.

(٥) في الاسم الموصول ليصح عطفه على موصول آخر.

(١) في خبر (ليس) إذا كان لفظة (مثل):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥)

ذكر أبو حيان أَنَّ المفسرين مجمعون على أَنَّ الكاف (مثل) مراد بهما

(١) انظر ما في هذا البحث من أصناف (أَن)، الصفحة ٧٤٤.

(٢) النساء ١٣٧

(٣) الأعمام ١١١، وانظر شامداً آخر: الأعراف ٤٣.

(٤) انظر معي اللب (تحقيق ملازم الملوك ورميله) ٢٢٧، وانظر البرهان في علوم القرآن

٣١٠/٤، معاني القرآن للأخفش وروته ١٢٩، وانظر رصف المباني: ١٩٦

(٥) الشورى ١١.

التشبيه، وعليه فلا يصح حمل الآية على ظاهرها لأنَّ المعنى بصير عليه.
ليس شيءٌ مثل مثله. ففيه إثبات المِثْل، وهو محال، ولذلك حملوا الآية على
ريادة الكاف للتوكيد، لأنَّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة مرة ثانية كما
هي (المعني)^(١).

وقيل إنَّ لفظة (مثل) زائدة، والأوَّل أظهر لأنَّ زيادة الحروف مطردة،
وريادة الأسماء لم تثبت عند ابن هشام^(٢)، ويردُّ ما في هذا البحث من
شواهد قرآنية حملت على زيادة الأسماء^(٣).

وقيل إنَّ المراد بالمثل الصفة، فيكون المعنى: ليس مثل صفته تعالى
شيءٌ مِنَ الصِّمَات، وهو محمل سهل عند أبي حيان^(٤). وهو الظاهر في
هذه المسألة عندي.

وذكر ابن قتيبة^(٥) أنَّ العرب تقيم المثل مقام النفس كقولهم: مثلي لا
يُقدَّر له أي: أنا لا يقال لي هذا، فالمثل كناية عن الذات، فيكون المعنى:
ليس كالله شيءٌ.

وذكر أبو جعفر الطوسي أنَّه امتدَّى إلى وجه جواراه فيه المرتضى علي
ابن الحسين الموسوي^(٦)، وهو أنَّ الكاف ليست زائدة على أنَّ المعنى أنَّ
لله نفي أنَّ يكون لمثله مثلٌ، فإذا ثبت أنَّه لا مِثْل لمثله، فلا مثل له أيضاً، لأنَّه
لو كان له مثل لكان له أمثال كالقدرة لا مثل لها، وعليه فلا أمثال لها.

(١) انظر مصي الليث (تحقيق ملازم المبارك وميله) ٢٣٧، وانظر وصف العبادي ١٩٦.

وانظر البرهان في علوم القرآن: ٣١٠/٤، معاني القرآن للأخفش ورقة ١٢٩

(٢) انظر ما في هذا البحث من ريادة الأسماء، الصفحة ١٤٢٤.

(٣) انظر البحر المحيط ٥١٠/٧

(٤) انظر البيان في تفسير القرآن ١٤٧/٩، وانظر حاشية الشهاب ٤١٢/٧، مشكل إعراب

القرآن: ٢٧٦/٢، البيان في عريب إعراب القرآن ٣٤٥/٢، تفسير القرطبي: ٨/١٦،

الكتشاف: ٤٦٢/٣، البيان في إعراب القرآن ١١٣١/٢، وانظر: وصف الساني ٢٠١

(٢) في كَأَيِّنَ:

فيل إنَّ الكاف في (كأَيِّن) زائدة، لأنها مركبة من كاف التشبيه و(أي) اسم الاستفهام، والأظهر أنَّ تكون الكاف و(أي) اسماً لأنَّهما جعلاً بلمط واحد^(١)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنَ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَكَأَيِّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(٣).

(٣) في خبر المبتدأ إذا كان لفظة (مثل):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَفَ سَنَابِلٍ...﴾^(٤): قوله ﴿كَمَثَلِ﴾ في موضع الخبر للمبتدأ (مَثَلُ)، وقيل إنَّ الكاف زائدة، ويحوز أنَّ يكون (مَثَلُ) زائداً^(٥) وهو تكلف من غير ضرورة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ...﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَثُبَّتْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ...﴾^(٧).

(١) انظر معني المليب (تحقيق مارن المبارك ورميله) ٢٤٦، وصف الملبني - ٢٠٥، البيان في إعراب القرآن ٣٠٣/١، جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٣٨٨/٤، الدر المصون، ورقة: ١٤٣٨، حاشية الشهاب: ٢١٠/٥، تسهيل الموائد وتكميل المقاصد ١٢٥.

(٢) آل عمران: ١٤٦

(٣) يوسف: ١٠٥، وانظر شواهد أخرى: الحج: ٤٥، ٤٨، المكوت: ٦٠، محمد: ١٣، الطلاق: ٨

(٤) البقرة: ٢٦١

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن ٢١٥/١، الدر المصون، ورقة: ٩٣٨

(٦) البقرة: ٢٦٤

(٧) الفرق: ٢٦٥

(٤) في اسم الإشارة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾^(١): ذكر الشهاب^(٢) أنه يجوز أن تكون الكاف مفتحة، ولا محجوز إلى ذلك.

(٥) في الاسم الموصول ليصح حفظه على موصول آخر:

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ... أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَالِوَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا...﴾^(٣)، أي: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ^(٤).

زبدة إلى:

ولم أتف في التتزيل إلا على موضعين يمكن أن تكون فيهما (إلى) زائدة، الأول قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ...﴾^(٥): قوله ﴿إِلَيْهِمْ﴾ في موضع المفعول به على تضمين (تهوى) معنى (تميل)، ويظهر من كلام الفراء أن (إلى) زائدة في قراءة بعضهم «تهوى إليهم»^(٦) بفتح الواو: بمعنى: تهواهم، كما قال ﴿زَيْفٌ لَكُمْ﴾^(٧) يريد: زَوْفُكُمْ وكما قالوا: نَقَذْتُ لَهَا مِائَةَ أَيْ: نَقَذْتُهَا^(٨).

(١) طه: ١٢٦، وانظر الآية: ١٢٧

(٢) انظر حاشية الشهاب: ٢٤٠/٦.

(٣) البقرة: ٢٥٨ - ٢٥٩

(٤) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم الصفحة: ١١٦٧

(٥) إبراهيم: ٣٧

(٦) في مختصر في شواذ القرآن من كتاب الطليح: ٦٩، «تهوى إليهم» قراءة جعفر بن محمد ومجاهد واليماني ومسلمة بن عبد الله

(٧) النمل: ٧٢

(٨) معاني القرآن للفراء: ٧٨/٢، وانظر البرهان في علوم القرآن ٢٣٤/٤.

وذكر ابن هشام^(١) أنَّ الفعل في هذه القراءة إما أن يكون مضماً معنى (تميل) وإما أن يكون الأصل (تهوى) بكسر الواو، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً، وهو قول ابن مالك^(٢)، وهو قول فيه نظر عند ابن هشام لأنَّ شرط هذه اللمة تحرك الياء في الأصل.

والثاني قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٣) في قوله ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أربعة أوجه:

أ - أن تكون (إلى) على بابها من انتهاء الغاية على تضمين المفعول معنى الحشر، وعليه فالجار والمجرور في موضع المفعول به أو في موضع الحال، وهو قول أبي البقاء^(٤)، وقد ردَّ أبو حيان^(٥) الثاني.

ب - أن تكون (إلى) بمعنى (في) أي: في يوم القيامة.

ج - أن تكون بمعنى (مع)، وهو غير واضح عند أبي حيان.

د - أن تكون (إلى) زائدة، وهو قول ذكره القرطبي^(٦).

●●●●●

زيادة عن:

ذكر ابن هشام^(٧) أنها قد تكون زائدة للتمريض من أخرى محذوفة، ولم يذكر شاهداً من التزيل على زيادتها في حديثه عن (عن)

(١) انظر مفتي الليب (تحقيق ملزوم المبارك ورميله) ١٠٥.

(٢) السط: ٨٧.

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن ٣٧٧/١.

(٤) انظر البحر المحيط ١٦٤/٣.

(٥) انظر: تفسير القرطبي ٣٠٥/٥.

(٦) انظر: مفتي الليب (تحقيق ملزوم المبارك ورميله) ١٩٨.

ووقفت في التزليل على موضعين عُدَّت فيهما (عن) زائدة، الأول
 منهما قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١): الفعل (خالف) يتعدى إلى مفعول صريح وبـ (الى)، أما
 تعديه بـ (عن) فمن باب تضعينه معنى الإعراض والخروج، وأجاز أبو
 عبيدة^(٢) والأخفش^(٣) أن تكون (عن) زائدة.

وذهب الرمخشري^(٤) إلى أن الفعل بمعنى (يصدون)، أي: يصدون
 الناس عن أمره، فحذف المفعول به.

ونسب القرطبي^(٥) إلى الخليل وسيبويه أنهما لم يُعْذَا (عن) زائدة
 والمعنى عندهما: يخالفون بعد أمره، فيكون في الكلام حذف مفعول به،
 و(عن) بمعنى (بعد)^(٦).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٧): السؤال قد
 يكون لاقتضاء معنى في نفس المسؤول فيتعدي بـ (عن)، وقد يكون لطلب
 مالٍ وغيره، فيصل إلى مفعولين كقولنا: سألت زيداً مالاً، وقد جعل بعض
 المفسرين ما في الآية من هذا الباب، فجعل (عن) زائدة، وهو قول لا
 ضرورة إليه عند أبي حيان^(٨)، ولذلك حمل قراءة سعد بن أبي وقاص وابن
 مسعود وغيرهما الشاذة^(٩): ﴿يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالِ﴾ بـ (عن) على نيتها.

(١) التور، ٦٣.

(٢) انظر البحر المحيط: ٤٧٧/٦.

(٣) انظر الكشف: ٧٩/٣، وانظر: حاشية الشهاب: ٤٠٣/٦، التبيان في إعراب القرآن:
 ٩٧٩/٢، معني اللبيب (تحقيق ملون المبارك وزميله)، ٣٨٢، ٦٧٦، وانظر لسان العرب
 (عقن).

(٤) انظر تفسير القرطبي: ٣٢٣/١٢.

(٥) انظر معني اللبيب (تحقيق ملون المبارك وزميله) ١٩٧.

(٦) الأمل: ١.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٤٥٦/٤، حاشية الشهاب: ٢٥٠/٤، التبيان في تفسير القرآن
 ٧٣/٥.

زيادة في:

ذكر ابن هشام^(١) أنَّ أبا علي الفارسي أجاز زيادتها لغير تعويض في
الضرورة، وذكر أنَّ بعض الحوَّسين أجاز زيادتها في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ
ارْكَبُوا فِيهَا﴾^(٢).

ولعل أهمَّ المواضع التي يمكن أن تكون فيها (في) زائدة ما يلي.

(١) فيما ينوب عن المصدر.

(٢) في المفعول به.

(١) فيما ينوب عن المصدر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٣): ذكر أبو
البقاء^(٤) أنَّ قوله ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ في موضع الحال من ﴿الْإِنْسَانَ﴾،
وأجاز أن يكون في الكلام حذف مضاف لأنَّ التقويم من أفعال الخالق لا
المخلوق والتقدير: في أحسن قوام الضويم، وأن يكون (في) زائدة، أي:
قومناه أحسن تقويم، وعليه فـ (أحسن) نائب عن المصدر، وهو تكلف لأنَّ
فيه زيادة (في) ونصب ما ينوب عن المصدر بفعل في معنى فعل المصدر،
ولا ضرورة أيضاً تدعو إلى تقدير مضاف لأنَّ المعنى: في أحسن تعديل أو
تنقيف، وفي المقصود من التقويم أوجه مبسوطة في (البحر المحيط)^(٥).
وأجاز أبو حيان أن يكون (أحسن) نعتاً لمصدر محذوف أي: في تقويم
أحسن تقويم.

(١) انظر مفاتيح اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله). ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٢) هود: ٤١.

(٣) التين: ٤.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٢٩٤/٢.

(٥) انظر البحر المحيط. ٤٩٠/٨، وانظر أحكام القرآن لابن العربي: ١٢٩٥/٤، ونظر

لسان العرب (موم)، المعجمات في عريب القرآن (قوم)، الكشف: ٢٦٩/٤.

(٢) في المفعول به :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا﴾ .^(١) :
مفعول الفعل (صَرَّفْنَا) محذوف، والتقدير، وَلَقَدْ صَرَّفْنَا الْمَوَاقِعَ . أو . ولقد
صَرَّفْنَا الْقَوْلَ . وأجاز قوم أَنَّ تكون (في) زائدة أي : ولقد صَرَّفْنَا هَذَا الْقُرْآنَ ،
وقيل إنَّ هذا القول ضعيف لأنَّ (في) لا تزداد^(٢) ، والأول أظهر لأنَّ حذف
المفعول مطرد .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾^(٣) : الفعل (رَكِبَ) يصل إلى
المفعول بنفسه، ولذلك ذهب قوم إلى أَنَّ (في) زائدة للتوكيد، وذهب
آخرون إلى أَنَّ المفعول به محذوف أي : اركبوا الماء فيها، وقيل إنَّ الفعل
مضمَّن معنى (صبروا)، وحذف المفعول أظهر لأطراد حذفه^(٤) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرٍّ فَوْضُكُتْ
وَجْهَهَا﴾ .^(٥) : قوله ﴿فِي صَرٍّ﴾ في موضع الحال من الفاعل، وأجاز
الشهاب^(٦) أَنَّ تكون (في) زائدة في المفعول به على تضمين الفعل معنى
(فأخذت) ولا محوج إليه .

زيادة رب :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .^(٧) ، ذكر النحويون

(١) الإسراء : ٤١ .

(٢) انظر البيان في إعراب القرآن : ٨٢٣/٢ ، البحر المحیط : ٣٩/٦ ، حاشية الشهاب :
٣٥/٦ .

(٣) هود : ٤١ .

(٤) انظر البحر المحیط : ٢٢٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٦/٩ ، مضي اللبيب (تحقيق سارن
المبارك ورميله) : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٥) الداريلات : ٢٩ .

(٦) انظر حاشية الشهاب : ٩٨/٨ ، وانظر البيان في إعراب القرآن : ١١٨١/٢ .

(٧) المحرر : ٢ .

أَنَّ (رَبُّ) حرف حر زائد في الإعراب لا في المعنى، وهي عندهم كقول
 حُتَّتْ بلا زائد، فـ (لا) زائدة في الإعراب لا في المعنى لأنها لو عدَّتْ زائدة
 لفسد المعنى، وعليه فلا متعلق لها لأنها تدخل لإفادة التكثير أو التقليل،
 وهي في الآية كقولنا: رُبُّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتُ، إِنْ لَوْ كَانَتْ لِلتَّعْدِيَةِ لَمَا صَحَّ
 لِأَنَّ الْمَعْلُومَ يَتَعَدَّى نَفْسَهُ لَا بِوَسْطَةِ، أَمَّا إِذَا قِيلَ إِنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ مِثْلَ
 (حَصَلِ) وَمَا إِلَى ذَلِكَ فَلَا مَحْجُوزٌ إِلَيْهِ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ^(١) وَالْأَشْمُومِيِّ^(٢)
 وَغَيْرِهِمَا وَذَكَرَ السَّيُوطِيُّ^(٣) أَنَّ الْأَصَحَّ فِيهَا أَنَّ تَتَعَلَّقُ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ
 الْحَافِظَةِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا لَيْسَتْ زَائِدَةٌ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الرَّائِدَةَ لَا تَتَعَلَّقُ. وَهِيَ
 عِنْدَ الرَّمَانِيِّ وَابْنِ طَاهِرٍ مِنَ الْحُرُوفِ الرَّائِدَةِ الَّتِي لَا تَتَعَلَّقُ لَهَا.

وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّ الْأَصَحَّ تَعَلُّقُهَا بِالْعَامِلِ الَّذِي يَكُونُ خَبَرًا لِمَجْرُورِهَا أَوْ
 عَامِلًا فِي مَوْصُوفِهِ أَوْ مَفْسُورًا لَهُ.

وَلَسْتُ أَتَّفِقُ مَعَ ابْنِ هِشَامٍ وَالْأَشْمُومِيِّ وَمَنْ يَدُورُ فِي فَلَكِهِمَا لِأَنَّهَا لَوْ
 كَانَتْ زَائِدَةٌ إِعْرَابًا لَمَا أَعَادَتْ التَّخْلِيلَ أَوْ التَّكْثِيرَ أَوْ غَيْرَهُ، لِأَنَّ الزَّائِدَ لَا يَفِيدُ
 إِلَّا التَّوَكِيدَ، أَمَّا كَوْنُ الْفِعْلِ فِي الْمَثَالِ الْمَصْرُوعِ لَا يَصِلُ إِلَى مَفْعُولِهِ بِوَسْطَةِ
 عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا لِلتَّعْدِيَةِ فَلَيْسَتْ الْمَسْأَلَةُ كَذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعْدِيَةِ
 بِلا وَسْطَةٍ قَدْ تَتَعَدَّى بِوَسْطَةِ لإفادة معنى ما كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَارْزُقْهُمْ مِنْ
 الثَّمَرَاتِ...﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾^(٥) وَلَا فَضْرَةَ
 تَدْعُو إِلَى تَقْدِيرِ مَوْصُوفٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. وَيُمْكِنُ حَمْلُ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِ

(١) انظر مني اللبيب (تحقيق محي الدين عبد الحميد) ١٣٦/١ وانظر شرح السمعاني
 لابن يمين ٢٧/٨، مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ١٨١/٤، شرح التصريح
 على النصيب ٢٢/٢، دحف اللساني ١٨٨ - ١٩٤، الألفية في علم الحروف ٢٦٨ -
 ٢٧٢

(٢) وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٣٠٣/٢

(٣) انظر مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ١٨١/٤.

(٤) إبراهيم، ٣٧

لأفعال في العربية التي تتعدى ثلاثة بواسطة وأخرى من غيرها ومن ذلك
صبح، وشكر.

ويرى الصنّاع^(١) أنه لا ضير في أن تكون المسألة من باب الاشتغال
كمولاً: زيداً صريته.

ودهب أمر البقاء^(٢) إلى أن العامل في (رب) محذوف أي: رب كبر
يؤد الإسلام يوم القيامة أنذرت أو نحو ذلك.

و(رب) عند الكوفيين اسم، والاحتجاج لمذهبهم أو عليه مبسوط في
مطالع النحو.

(٢) زيادة حروف العطف:

تكثر هذه الزيادة في التنزيل حملاً على مذهب الأنطش^(٣)
والكوفيين^(٤)، وسأحاول في هذا البحث أن أتحدث عن كل حرف من هذه
لحروف عُد زائداً.

زيادة الواو:

وزيادتها أكثر دوراناً^(٥) من غيرها في التنزيل، وذكر ابن يعيش^(٦) أن

(١) انظر حاشية الصنّاع: ٢٣٦/٢ - ٢٣٧.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٧٦/٢.

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٣/٨ - ٩٦ الأشباه والنظائر في النحو ٦٦/٤، حاشية
الصنّاع على شرح الأشموني: ١٠/٣.

(٤) انظر: البقرة: ٥، ٤٩، ٥٣، ١٠٠، ١٥٠، ١٨٥، ٢٥٩، آل عمران: ٤٩، ٥٠، ٩١،
١٤٠، ١٥٢، المائدة: ٥٩، ٨٤، الأنعام: ٧٥، الأنفال: ١٠، ١٧، التوبة: ٥٩، ١١٢،
هود: ٦٦، يوسف: ١٥، ٢١، ٧٠، الرعد: ١، إبراهيم: ٥٢، الحجر: ٤، ٨٧،
النمل: ١٤، مريم: ٢١، طه: ٣٩، الأنبياء: ٩٦، الحج: ٢٥، الفرقان: ٦٠، الشعراء:
٢٣، ١١٢، القصص: ٢٦، الفرقان: ٤٦، الأحزاب: ٤٠، يس: ٦٥، الصافات:
١٠٤، ٧، من: ٤٤، الرمر: ٧٣، غافر: ٦٧، فصلت: ١٢، الحاقة: ٢٢، الأحقاف:
١٩، المتع: ٢٠، الحديد: ٢٥، الحشر: ٥، الإنشاق: ٢. ■

(٥) انظر: شرح المفصل: ٩٣/٨.

المعداديين أجازوا زيادة الواو واحتجوا بأنها قد جاءت زيادتها في مواضع من السريـل، ونكاد الأمثلة التي حوتها تدور في ملك زيادتها في جواب الشرط بعد (إذا) و(لما)، وذكر أن البصريين يتأولون ذلك بحمل الكلام على حذف جواب الشرط.

وذكر ابن هشام^(١) أن زيادة الواو مسألة أثبتها الكوفيون والأحمش، وذكر الهروي^(٢) أنها تكون زائدة للتوكيد.

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها الواو زائدة في أحد التأويلات مـ يلي:

(١) بين الصفة والموصوف.

(٢) في جواب الشرط.

(٣) في الخبر.

(٤) فيما ظاهره أنه مفعول له على زيادتها.

(٥) في الحال.

(٦) في الجملة الاستئنافية الواقعة في جواب سؤال مقتر.

(٧) بعد القول.

(٨) قبل (لكن).

(٩) بعد همزة الاستفهام.

(١) بين الصفة والموصوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ

(١) انظر معجم اللبيب (تحقيق ملزوم السرك وزميله)، ٤٧٣.

(٢) انظر - الألفية في علم الحروف - ٧٤٣، وانظر - الأشباه والنظائر في النحو - ٦٦/٤،

الميراث في علوم القرآن، ٤٤٠/٤، معجم الهولم (تحقيق عبد العال سالم): ٣٣٠/٥.

تَهْتَدُونَ^(١). اختلف النحويون والمفسرون في المراد من لفظة (الفرقان) وهي ذلك مذهب أختار منها ما فيه تأويل محوي:

أ - أن يكون (الكتاب) مفعولاً ثانياً و(الفرقان) معطوفاً عليه، وكرر المعنى لاختلاف اللفظ، ولأن في (الفرقان) معنى التفرقة بين الحق والباطل، ولمطة الكتاب لا تفيد ذلك، وهو قول ابن عطية^(٢)، وهو الظاهر عندي في هذه المسألة.

ب - أن تكون الواو زائدة على أن (الفرقان) نعت لـ (الكتاب)، والوار تراد في النعوت كقولنا: محمدٌ كريمٌ وشجاعٌ.

ج - أن يكون في الكلام حذف معطوف أي: إن الله أتى موسى الكتاب ومحمداً الفرقان، وهو قول الفراء وقطرب وثعلب وقد رده مكي^(٣) والنحاس^(٤) وجماعة^(٥) لأنه لا دليل على المحذوف، ولأن ذلك من باب قولنا: أطعمت زيداً خيراً ولحماً، فيكون اللحم على تقدير حذف المعطوف مطعماً لغير زيد.

ومنه قوله تعالى: ﴿المر تلك آيات الكتاب المبين والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾^(٦): قوله ﴿والذي﴾ في موضع رفع على الابتداء خبره (الحق)، ويجوز أن يكون الخبر (من ربك) على أن (الحق) خبر متدا محذوف أي: هو الحق ولا محوح إليه لأنه يمكن أن يكون خبراً ثانياً.

(١) الفرة: ٥٣

(٢) انظر تصيره: ٢٧٤/١

(٣) انظر البحر المحيط: ٢٠٧/١، وانظر: معاني القرآن، وإعراجه للرحطاج ١٠٤/١، الدر المصون، ورده ٢٩٣، تفسير القرطبي: ٣٩٩/١، تفسير ابن عطية: ٢٧٤/١.

(٤) النحاس: ١

ويجوز أن يكون (والذي) في موضع رفع عطفاً على (أيات).

وأحاز أبو البقاء^(١) أن يكون في موضع جر نعتاً لـ (الكتاب) على زيادة الواو، وهي مسألة خضرها ابن هشام^(٢) في الجملة الموصوف بها لتأكيد لوصفها بموصوفها وإفادتها أن التصاقه بها أمر ثابت، وهذه الواو أثبتتها الرمخشري^(٣)، فيكون أبو البقاء قد انفرد فيما ذهب إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٤): قوله ﴿ولها كتابٌ معلومٌ﴾ في موضع الحال من (قريّة) لأنها في سياق النفي. وذهب الرمخشري^(٥) إلى أنه في موضع النعت لـ (قريّة) على أن الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، وقد تبعه أبو البقاء^(٦) والبيضاوي^(٧).

وذكر أبو حيّان^(٨) أن الرمخشري تابع مقلد لا مبتكر لأن ابن جني ذهب إلى ذلك أيضاً. وذكر ابن مالك^(٩) أن (إلا) لا يليها نعت ما قبلها، وما أوهم ذلك فحال أو صفة بدل محذوف عنه، لأنه لا يصح الفصل بين الصفة وموصوفها بـ (إلا).

ويظهر لي أن مكّي بن أبي طالب قد سبق أبا القاسم الرمخشري أيضاً إلى ذلك. «(كتابٌ) مبتداً، و(لها) الخبر، والجملة في موضع النعت للقريّة.

(١) انظر البيان في إعراب القرآن: ٧٤٩/٢

(٢) نظر: مضي اللبيب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ٣٦٤/٢ - ٣٦٥، وانظر: حاشية الشهاب: ٢١٥/٥، البحر المحيط: ٣٥٩/٥، مشكل إعراب القرآن: ٤٤٠/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٧/٢، تفسير القرطبي: ٢٧٨/٩، معاني القرآن للمراء: ٥٨/٢.

(٣) الحبر: ٤

(٤) الكشف: ٣٨٧/٢، الكشف: ٢٥٦/١.

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن: ٧٧٧/٢

(٦) انظر حاشية الشهاب: ٢٨٣/٥.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٥٤٥/٥

(٨) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٠٥، وانظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٢٧٥/٣

ويحور حذف الواو من (ولها) ...^(١)، والقول نفسه مع أبي البركات من الأساوي الذي كان معاصراً لأبي القاسم الزمخشري: «(كتاب) مرفوع لأنه مستند، و(لها) خبره، والجملة في موضع حر لأنها صفة (قربة) ويحور حذف هذه الواو من (ولها) في هذا النحو في اختيار الكلام لمكان الصمير»^(٢). ويظهر لي أن أبا حيان لم يطلع على ما اطلعنا عليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ...﴾^(٣): الجملة الاسمية من قوله ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وقوله ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ في موضع الحال من النكرة، وقيل إنهما في موضع النعت^(٤) لـ (شئاً) على مذهب ابن جني ومكي بن أبي طالب والرمخشري وأبي البركات بن الأنباري والبيضاوي كما مر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْعَرَبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ...﴾^(٥): قوله ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ في موضع الحث لـ ﴿سَبْعَةٌ﴾ على زيادة الواو في أحد التأويلات^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرُّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَالِوَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٧): قوله ﴿وَهِيَ خَالِوَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ في موضع الحال من

(١) مشكل إعراب القرآن: ٤/٢.

(٢) انظر: النيبك في عريب إعراب القرآن: ٦٥/٢.

(٣) النقرة: ٢١٦.

(٤) انظر: الدر المصون، ورقة ٧٦٨، البحر المحيط ١٤٤/٢، النيبك في إعراب القرآن

١٧٣/١، الكشاف، ٣٥٦/١، تفسير القرطبي، ٣٨/٣-٣٩.

(٥) الكهف: ٢٢.

(٦) انظر ما في هذا الحث من حذف حروف العطف، الصفحة ٧٩٥.

(٧) النقرة ٢٥٩.

(قرينة)، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون في موضع النعت لها على زيادة الواو^(١)

(٢) في جواب الشرط:

ومن ذلك زيادتها في جواب (لَوْ) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ...﴾^(٢) قوله ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ...﴾ جواب الشرط على زيادة الواو في أحد التأويلات^(٣).

ومن ذلك زيادتها في جواب (لَمَّا)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾^(٤): جواب الشرط إمَّا أن يكون قوله ﴿وتلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أو ﴿ونادَيْنَاهُ﴾ على زيادة الواو في أحد التأويلات^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِهِ الْجَبَبِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ...﴾ قالوا يا أبا ناسا إنا ذهبنا نستبق...^(٦): جواب الشرط قوله ﴿قالوا يا أبا ناسا إنا ذهبنا...﴾، وهو تخريج حسن عند أبي حيان، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون قوله ﴿وأوحينا إليه...﴾ على زيادة الواو عند الكوفيين، لأن الواو تراد عندهم بعد (لَمَّا) (وحتى إذا). ويجوز أن يكون الجواب محذوفاً، وهو قول البصريين لأنهم لا

(١) انظر معجمي الطيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٧٧، الدر المنصور ورقة: ٩٢٠، فبحر المحيط: ٢٩١/٢، النيران في إعراب القرآن: ٢٠٨/١.

(٢) الفتوة: ٥٩.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف جواب الشرط، الصفحة: ٩٣٣.

(٤) الصافات: ١٠٣ - ١٠٤.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف جواب الشرط، الصفحة: ٩٣٣.

(٦) يوسف: ١٥ - ١٧.

(٧) انظر البحر المحيط: ٢٨٧/٥.

يجوزون زيادة الحروف الناسقة، وتقديره عند الزمخشري^(١). فعلوا به ما فعلوا.

ومن ذلك زيادتها في جواب (إذا)، ومنه قوله تعالى: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاحصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا...﴾^(٢). جواب الشرط قوله ﴿واقترب الوعد الحق﴾ على زيادة الواو. ويجوز أن يكون الجواب قوله ﴿فإذا هي شاحصة أبصار الذين كفروا...﴾ على أن الماء زائدة في (إذا) الفجائية لأن (إذا) تسد مسد الفاء، وقيل إن الفاء ليست زائدة على مذهب الزمخشري^(٣) وابن عطية^(٤)، وهو الظاهر. ويجوز أن يكون الجواب محذوفاً أي: قالوا يا ويلنا، وهو قول الزجاج، أو فحيث يبعثون.

ومنه قوله تعالى: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرًا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم...﴾^(٥): جواب الشرط عند البصريين محذوف أي: سعدوا، فيكون قوله ﴿وافتحت...﴾ وقوله ﴿وقال لهم...﴾ معطوفين على الجواب المحذوف كما في (معني اللبيب)^(٦). والجواب عند الكوفيين قوله ﴿وافتحت أبوابها﴾ على زيادة الواو،

(١) انظر: الكشاف: ٣٠٦/٢، وانظر البيان في إعراب القرآن ٧٢٥/٢، البيان في غريب إعراب القرآن، ٣٥/٢، تفسير القرطبي: ١٤٢/٩، حاشية الشهاب: ١٦١/٥، البحر المحيط: ٢٨٧/٥، وانظر شامداً آخر على زيادة الواو بعد (لنا): يوسف: ٧٠.

(٢) الأنبياء: ٩٦-٩٧.

(٣) انظر: الكشاف: ٨٤/٢.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٣٩/٦، وانظر مشكل إعراب القرآن، ٨٨/٢، تفسير القرطبي ٣٤٢/١١، معني القرآن للقرطبي: ٢١١/٢، البيان في تفسير القرآن: ٢٤٨/٧، معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٩٧.

(٥) الزمر ٧٣.

(٦) انظر: معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٤٧٣.

فيكون قوله ﴿وقال لهم...﴾ معطوفاً على الجواب، ويجوز أن يكون الجواب قوله ﴿وقال لهم...﴾ على زيادة الواو على أن قوله ﴿وفتحت أبوابها﴾ في موضع الحال، ولعل ما يعزز هذا القول قوله تعالى: ﴿وسين الدين كفروا إلى جهنم زمناً حتى إذا جاءوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها...﴾^(١).

وقيل إن الواو في ﴿وفتحت أبوابها﴾ واو الثمانية لأن الباب المنفتح لهم يجعلها ثمانية، وهو قول ضعيف عند الشهاب^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتحلت وأذنت لربها وحقت يأثها الإنسان...﴾^(٣) الواو في ﴿وأذنت...﴾ زائدة في أحد التأويلات^(٤).

(٣) في الخبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة... أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾^(٥): قوله ﴿والذين يؤمنون...﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب أو جر أو رفع، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: هم الذين يؤمنون، ويجوز أن يكون متداً خبره قوله ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾، أو قوله ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ على

(١) الرمر: ٧٩.

(٢) انظر حاشية الشهاب. ٣٥٣/٧، وانظر البيان في إعراب القرآن: ١١١٤/٢، مشكل إعراب القرآن: ٢٦١/٢، البحر المحيط: ٤٤٣/٧، البيان في إعراب القرآن: ٣٢٧/٢، الكشف: ٤١٠/٣، البيان في تفسير القرآن: ٤٩/٩.

(٣) الإشتقاق: ١-٦.

(٤) انظر ما في هذا البحث من حطب الماء، الصفحة ٧٨٥. وانظر شاهدين آخرين على ريبه الواو في جواب (لنا)، آل عمران: ١٥٧، الإشتقاق: ٣-٥.

(٥) البقرة ٣-٥.

زيادة الواو^(١)، ولا محوج إلى ادعاء الزيادة.

ومن ذلك زيادة الواو في خير (إن)، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ كُفْرُوا وَيَصُوتُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْعَصِيدِ الْحَرَامِ...﴾^(٢) قوله ﴿وَيَصُوتُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ في موضع الخبر لـ (إن) على زيادة الواو في أحد التأويلات^(٣).

(٤) فيما ظاهره أنه مفعول له على زيادتها:

وهي مسألة تشيع في التتزيل في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِلَّ لِمَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلَكُمْ بَآيَةً مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾^(٤) قوله ﴿وَلَا حِلَّ لِمَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ في موضع المفعول له على زيادة الواو في أحد التأويلات^(٥).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾^(٦) قوله ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ في موضع المفعول له على زيادة الواو^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْشَوْنَهُمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي نَعْمَى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٨).

(١) انظر: الدر المنثور ورقة: ٧٩، الشيك في إعراب القرآن: ١٦/١ - ١٧.

(٢) الحج: ٢٥.

(٣) انظر ما في هذا البحث من حذف غير الأحرف الناقصة، الصفحة: ٢١٧.

(٤) آل عمران: ٥٠.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم، الصفحة: ١١٦٧.

(٦) آل عمران: ١٢٦.

(٧) انظر ما في هذا البحث من حمل على التوهم، الصفحة: ١١٦٧.

(٨) البقرة: ١٥٠، وانظر شواهد أخرى: ١٨٥، ٢٥٩، المائدة: ٥٩، الأنعام: ٧٥، الأمل.

١٠، ١٧، الصافات: ٦ - ٧، فصلت: ١٢.

(٥) في الحال:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ...﴾^(١) قوله ﴿يَسُومُونَكُمْ...﴾ في موضع الحال، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون مستأنفاً أو خبر مبتدأ محذوف أي: هم يسومونكم.

ويجوز في قوله (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) أن يكون بدلاً من الجملة السابقة وأن يكون في موضع الحال الثانية، وأن يكون مستأنفاً، أما قوله ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ...﴾ فمعطوف على ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾، وأجاز القرطبي^(٢) فيه أن تكون الواو زائدة، وفيه من الأوجه ما في سابقه.

(٦) في الجملة الاستثنائية الواقعة في جواب سؤال مقدر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ...﴾^(٣) قوله ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ...﴾ معطوف على مقول القول، وقيل إنه مستأنف في جواب سؤال مقدر أي: لِمَ آمنتم، وذكر الشهاب^(٤) أن الجملة الاستثنائية الواقعة جواباً لسؤال مقدر لا تقترن بالواو، ولذلك قيل إن الواو زائدة، وينقل عن الأخفش أن الواو تزداد في الجواب المستأنف.

(٧) بعد القول:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا

(١) البقرة: ٤٩ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٨٤/١، وانظر: الدر المنصور ورقة. ٢٨٠ - ٢٨٥، البحر المحيط

١٩٣/١، التبيان في إعراب القرآن: ١١/١، مشكل إعراب القرآن: ٤٦/١، تفسير ابن

عطي ٢٦٥/١

(٣) المائدة: ٨٣ - ٨٤

(٤) انظر. حاشية الشهاب. ٣٧٤/٣ .

الرحمن. ﴿١﴾: الواو بعد (قالوا) زائدة، ويجوز أن تكون عاطفة جملة الاستفهام على أخرى محذوفة، أي: قالوا أنسجد للرحمن وما الرحمن ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، وقوله: ﴿قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

(٨) قبل (لكن):

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَحَاتَمَ السَّيْنِ﴾. ﴿٤﴾: الواو قبل (لكن) زائدة في أحد التأويلات^(٣). ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ...﴾^(٥) القول في هاتين الآيتين مثل سابقتهما^(٦).

(٩) بعد همزة الاستفهام:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا هَاهُنَا عَهْدًا نَبَاهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧): في الواو بعد همزة الاستفهام أربعة أقول:
أ - أن تكون زائدة، وهو قل قول الأخفش.
ب - أن تكون واو عطف مقدمة على همزة الاستفهام.

(١) المرقان: ٦٠

(٢) النمل: ٣٣

(٣) النمل: ١١٧

(٤) الأحزاب: ٤٥

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف (كان) واسمها، الصفحة ٥٩٩.

(٦) يوسف: ١١١

(٧) القصص: ٤٦

(٨) انظر ما في هذا البحث من حذف (كان) واسمها، الصفحة: ٥٩٩

(٩) البقرة: ١٠٠

ج - أن تكون (أو) حرف عطف وحركت الواو.

د - أن تكون الواو عاطفة جملة على جملة محذوفة أي: أكفروا،
بالآيات وكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم^(١).

...*...*

زيادة ثم:

ومن ذلك زيادتها في جواب (إذا) ومنه قوله تعالى: ﴿وعلى الثلاثة
الذين خلّفوا حتى إذا ضاقت عليهم أنفسهم وظنّوا أن لا ملجأ من الله إلا
إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا...﴾^(٢): قوله ﴿ثم تاب عليهم...﴾ جواب
الشرط على زيادة (ثم)، وهي مسألة تصح على مذهب الكوفيين لأن زيادتها
عندهم كزيادة الواو والفاء^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسّونهم بإذنه حتى
إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيت من بعد ما أراكم ما تحبون...﴾ ثم
صرفكم عنهم ليتليكم...﴾^(٤): في جواب (إذا) ثلاثة أقوال:

أ - أن يكون قوله ﴿وتنازعتم في الأمر...﴾ على زيادة الواو، وهو قول
المراء.

(١) انظر التفصيل في هذه المسألة فيما جاء في هذا البحث من حذف المحذوف عليه،
الصفحة ٢٨٦، وانظر: البحر المصنوع، ورقة: ٤٤٣، تفسير القرطبي، ٣٩/٢، الكشف
٣٠٠/١، البيان في إعراب القرآن ٩٧/١، البحر المحيط، ٣٢٣/١، تفسير ابن عطية
٣٦٥/١، مشكل إعراب القرآن: ١٥٨/١ وانظر شواهد أخرى مريم، ٦٧، فصلت
١٥، الأحقاف: ٣٣، الواقعة، ٤٧-٤٨.

(٢) التوبة ١١٨

(٣) انظر حذف جواب الشرط للصفحة ٦٣٣، وانظر شرح المفصل لابن يعش ٩٣/٨ -
البرهان في علوم القرآن: ٤٥٢/٢، ٢٦٩/٤، ٤٤١، معني اللب (تحقيق ملون للسلك
ورمله) ١٥٨.

(٤) آل عمران ١٥٢.

ب - أن يكون قوله ﴿ثم صرفكم عنهم﴾ على زيادة(ثم)، وهو قول أبي علي الفارسي.

ح - أن يكون محذوفاً، وهو الصحيح عند أبي حيّان، والتقدير انهرمتهم أو منعكم مصره، وهو قول سيويه^(١) والحليل^(٢) والمبرد^(٣).

زيادة أم:

ذكر ابن فارس^(٤) وغيره^(٥) أن أبا زيد قال إن العرب تريد (أم)، وجعل من ذلك قوله ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين...﴾^(٦) ولم أقف في التنزيل من ذلك إلا على هذه الآية السابقة.

زيادة الفاء:

ذكر ابن هشام^(٧) وغيره^(٨) أن الأحمرث يثبت ريادتها في الخبر، مطلقاً، وحكى من ذلك: أخوك فوحد، وفيد المرء^(٩) والأعلم^(١٠) وجماعة^(١١) الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً وذكر من مواضع ريادتها ريادتها في جواب (لما)

(١) انظر الكتاب: (تحقيق عبد السلام هارون) ١٠٣/٣٠.

(٢) انظر المفتاح: ٨٠/٢، وانظر الدر المنثور ورقة ١٤٤٥ البحر المحيط ٧٩/٣، الكتاب ٤٧١/١، البيان في إعراب القرآن ٣٠١/١، تفسير القرطبي ١٢٣٦/٤، معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٤٧٣ - ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦.

(٣) انظر الصالح في فقه اللغة: ١٢٦.

(٤) انظر حاشية الصان على شرح الأشموني. ١٠٥/٣، معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٧٠.

(٥) الرخوف، ٥٢.

(٦) انظر معي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٢١٩.

(٧) انظر: وصف المباني ٣٨٦، خزانة الأصب: ١٥٢/١، الأزهية في علم الحروف: ٢٥٥، الكتاب (مطبعة بولاق) ٦٧/١، شرح المفصل لابن يعيش ٩٥/٨.

وذكر الهروي^(١) أن الفاء تكون زائدة للتوكيد في خبر كل شيء يحتاج إلى صلة كقولنا: الذي يقوم له درهم، وهو قول أبي عمر الجرمي^(٢) وكثير من النحويين. وذكر^(٣) أيضاً أنهم قد يدخلون الفاء زائدة للتوكيد فيما لا يحتاج إلى صلة.

وبعد فلقد انتهيت في هذا البحث إلى أن زيادة الماء تشيع في تنزيل، ولعل أهم مواضع زيادتها ما يلي:

- (١) في خبر ما له صلة وغيره.
- (٢) فيما ظاهره الجمع بين حرفي عطف.
- (٣) في القول المتبوع بما هو مصدر بالفاء:
- (٤) في البدل.
- (٥) في (إذا) الفجائية.
- (٦) في جواب لما.
- (٧) في الجملة التي في موضع المفعول لأن العمل معلق عن العمل.

..***

- (١) في خبر ما له صلة وغيره:
- ذكر المراء^(٤) أن دخولها وخروجها واحد في خبر الموصول لشبهه باسم الشرط، وقد مر أيضاً أنه قول أبي عمر الجرمي وكثير من النحويين.

(١) انظر الأزهية في علم الحروف. ٢٥٥، وانظر حاشية الشهاب: ١٧٣/٢

(٢) انظر الأزهية في علم الحروف: ٢٥٦.

(٣) انظر الأزهية في علم الحروف. ٢٥٦

(٤) انظر معاني القرآن للقرآء: ١٥٥/٣ - ١٥٦.

ومن ذلك زيادتها في خير (مَنْ) ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ...﴾^(١) قوله: (فله ما سلف) إما أن يكون في موضع جزم على جواب الشرط، وإما أن يكون في موضع الخبر على زيادة الفاء على أن (مَنْ) اسم موصول، ويجوز أن يكون (مَنْ) في موضع نصب بفعل يفسره الظاهر، ولا محوج إليه^(٢)

ومنه قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ...﴾^(٣) يجوز في (مَنْ) أن تكون شرطية وأن تكون موصولة، فيكون قوله ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ إما في موضع الجزم على الجزاء وإما في موضع الخبر لـ (مَنْ) الموصولة على زيادة الفاء^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ...﴾^(٥) القول فيها مثل سابقتها^(٦)

ومن ذلك زيادتها في حير (ما)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ أَنْزَلْتُمْ مِنْ نَدْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ...﴾^(٧) يجوز في (ما) أن تكون موصولة وأن تكون شرطية^(٨)

ومنه قوله: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً...﴾^(٩)

(١) البقرة: ٢٧٥

(٢) الدر المصون ورقة: ٩٨٨

(٣) البقرة: ١١٢

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٥١/١، الدر المصون، ورقة: ٤٨٤

(٥) البقرة: ١٧٨

(٦) انظر البحر المحيط: ١٤/٢ وانظر شواهد أخرى على زيادة الفاء في غير (مَنْ): الغفر

١٩٧، المائدة: ٣، ٦٩، طه ١٠٠، النمل: ٨٩، الزخرف: ٨٦، طه: ٤٠

(٧) البقرة: ٢٧٠

(٨) انظر الدر المصون، ورقة: ٩٦٤.

(٩) البقرة: ٢٤

بحور في (ما) أَنْ تكون شرطية، فيكون قوله ﴿فَاتَوْهُنَّ أَجُوزُهُنَّ﴾ جواب
لشرط، ويجوز أَنْ تكون موصولة في موضع رفع على الابتداء خبره قوله
﴿فَاتَوْهُنَّ أَجُوزُهُنَّ﴾ على زيادة الفاء^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فِإِذَا
اللَّهُ﴾^(٢): (ما) اسم موصول، ودخلت الفاء لشبهه بالشرط، ولكن هذا
الشبه تصاعداً في هذه الآية الكريمة لأن صلة الموصول ماضية لفظاً ومعنى،
والشرط لا يكون إلا في المستقبل، وقيل إن المعنى: وما تبين إصابته
إياكم، وعليه فصح أَنْ تكون شرطية^(٣).

ومن ذلك زيادتها في خبر (الذين)، ومنه قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ
لِرَحْمَةٍ لِّيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ هُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾^(٤). الظاهر في (الذين خسرُوا أَنْفُسَهُمْ) أَنْ يكون مبتدأ خبره (فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ) على زيادة الفاء. وأجاز الرمخشري أَنْ يكون منصوباً على اللزم.
وأجاز لأخفش أَنْ يكون بدلاً من ضمير الخطاب في (ليجمعنكم)، وهو
قول مردود عند المبرد^(٥) لأن ضمير الخطاب لا يبدل منه إلا بالإحاطة، وهي
مسألة تصح على مذهب الكوفيين والأحمر^(٦)، ويجوز فيه أَنْ يكون خبر
مبتدأ محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَحْلَسُوا

(١) انظر البحر المحيط. ٢١٨/٣، البيان في إعراب القرآن: ٣٤٧/١، الدر المنصور، ورقة
١٦٥٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٥٠/١.

(٢) آل عمران: ١٦٦

(٣) انظر: الدر المنصور ورقة ١٤٨١، البيان في إعراب القرآن: ٣٠٧/١.

(٤) الأنعام: ١٢. وانظر الآية. ٢٠

(٥) انظر البحر المحيط ٨٣/٤، حاشية الشهاب: ٣٠/٤، الكشاف ٨/٢.

(٦) انظر شرح الأشموني على آية ابن مالك. ٤٣٩/٢

ديهم لله فأولئك مع المؤمنين...»^(١): (الذين) في موضع نصب على الاستثناء، وهو الظاهر، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (فأولئك مع المؤمنين) على زيادة الفاء^(٢).

ومن ذلك زيادتها في خبر (اللاتي)، ومنه قوله تعالى: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من سيئاتكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم...﴾^(٣): يجوز في قوله ﴿واللاتي﴾ أن يكون في موضع رفع على الابتداء خبره (فاستشهدوا) عليهن. على زيادة الفاء، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، أي: وبما يُنلى عليكم اللاتي يأتين الفاحشة^(٤).

ومن ذلك زيادتها في خبر (اللذان)، ومنه قوله تعالى: ﴿واللذان يأتياها منكم فأذوهما﴾^(٥).

ومن ذلك زيادتها في خبر (الذي)، ومنه قوله تعالى: فأتاهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقيهم يهديهم^(٦): الظاهر في (الذي) أن يكون نعتاً لـ (رب العالمين)، ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مضمر، أي: أعني الذي خلقيهم، وأن يكون في موضع رفع على الابتداء وخبره (فهم يهديهم) على زيادة الفاء^(٧)، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿ألفبا في جهنم كل كفار عيد... الذي جعل مع

(١) النساء: ١٤٦

(٢) انظر البحر المحيط: ٣٨١/٣، البيان في إعراب القرآن ٤٠١/١. وانظر شاهدين آخرين: البقرة: ٢٧٤، النساء: ٩٧

(٣) النساء: ١٥

(٤) انظر الدر المنصور، ورقة: ١٦٢١، البحر المحيط ١٩٥/٣، مشكل إعراب القرآن ١٨٤/١.

(٥) النساء: ١٦

(٦) الشعراء: ٧٧ - ٧٨

(٧) انظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢١٥/٢، البيان في إعراب القرآن ٨٩٧

الله لها آخر فالقياء في العذاب الشديد^(١): الظاهر في (الذي جعل) أن يكون مدلاً من (كل)، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل مضمر أي أعني الذي جعل، وأن يكون في موضع رفع على الابتداء خبره قوله (مأفيا...) على زيادة الفاء^(٢).

ومن ذلك زيادتها في خبر (إن) إذا كان اسمها موصولاً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(٣). قوله ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ في موضع خبر (إن) على زيادة لفاء^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنَّا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ...﴾^(٦).

ومن ذلك زيادتها في خبر (إن) إذا كان اسمها موصوفاً باسم موصول، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأْتُكُمْ...﴾^(٧) قوله (فإنه ملائكم) خبر (إن) على زيادة الفاء^(٨).

ومن غير الصلة، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا رَبُّ السَّمَوَاتِ

(١) ن ٢٤ - ٢٦

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن ٣٢١/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٧/٢، حاشية الشهاب: ٩٠/٨

(٣) محمد ٣٤

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٠٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٦/٢.

(٥) الصافات: ١٣

(٦) الروج، ١٠، وانظر شاملاً آخر، النسي: ٦

(٧) الجمعة: ٨

(٨) انظر: للكشاف: ١٠٤/٤، البحر المحيط: ٢٦٧/٨، البيان في إعراب القرآن: ١٢٢٢/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٣٨/٢.

والأرض وما بينهما فاعبئنه...^(١): (رُبُّ السموات) خبر مبتدأ محذوف، ويحور أن يكون بدلاً من (رُبُّك)، وهو الظاهر. وأجاز الأخفش أن يكون مبتدأ خبره (فاعبئنه...) على زيادة الفاء^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة...﴾^(٣): مذهب سيويه^(٤) أن يكون (الزانية) مبتدأ خبره محذوف أي: فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني على أن قوله ﴿فاجلدوا...﴾ بيان لذلك الحكم. ومذهب الفراء والمبرد والزجاج أن الخبر الجملة الأمرية على زيادة الفاء.

وذهب أبو حيان^(٥) إلى أن الفاء في جواب أمر مقدر، أي: تنبها لحكمها فاجلدوهما، ولا محوج إليه.

ومن ذلك زيادتها في الخبر المفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿فإذا نقر في الناقور فلذلك يومئذ يومٌ عسيرٌ﴾^(٦): العامل في (إذا) ما في اسم الإشارة من معنى، و(يومئذ) بدل من (فإذا)، فيكون اسم الإشارة مبتدأ خبره (يومٌ عسير) على حذف مضاف أي: فذلك نقر يوم عسير. ويجوز على مذهب الأخفش أن يكون (فإذا) مبتدأ خبره اسم الإشارة على زيادة الفاء^(٧).

(١) مريم: ٦٤ - ٦٥.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٧٧/٢، البحر المحيط: ٢٠٤/٦، حاشية الشهاب: ١٧١/٦، الكشاف: ٥١٧/٢.

(٣) النور: ٢.

(٤) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٤٣/١.

(٥) انظر البحر المحيط: ٤٢٧/٦، وانظر حاشية الشهاب: ٣٥٣/٦، مشكل إعراب القرآن: ١١٦/٢، معي اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك ورميله): ٢١٩.

(٦) انظر شواهد أخرى: الأعمال: ١٤، الفرقان: ٥٩، ص: ٥٧.

(٧) الملتقى: ٨ - ٩.

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٤٩/٢، الكشاف: ١٨١/٤، البحر المحيط: ٣٧٢/٨، مشكل إعراب القرآن: ٤٢٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٧٣/٢، حاشية الشهاب: ٢٧٣/٨.

(٣) فيما ظاهره الجمع بين حرفي عطف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) أي: وعلى الله ليتوكل المؤمنون^(٢).

(٤) في القول المتبوع بما هو مصدر بالفاء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ...﴾^(٣) أي: قال إنها محرمة عليهم^(٤).

ومنه قوله: ﴿قُلْ فِيهِ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥) أي: قل لله الحجة^(٦).

(٥) في البدل:

ومن ذلك قراءة غير الكوفيين من السبعة: ﴿لَا يَخْسِبُنُ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يَتَّخِذُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا يَخْسِبُهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧) بالياء في (يخسبون) و(يخسبهم): يجوز أن يكون قوله ﴿فَلَا يَخْسِبُهُمْ﴾ بدلاً من الفعل الأول (يخسبون) في أحد التأويلات^(٨).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ فَصَلِّ اللَّهَ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ

(١) آل عمران: ١٢٢

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف المعلوم عليه، الصفحة: ٤٠١، وانظر شواهد أخرى: التوبة: ٥١، يوسف: ٤٧، إبراهيم: ١١، ١٢، طه: ١٣٠، المائدة: ٥٦، الزمر: ٦٦، المجادلة: ١٠، التباين: ١٣.

(٣) المائدة: ٣٦.

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف المعلوم عليه، الصفحة: ٤٠١.

(٥) الأنعام: ١٤٩، وانظر شواهد أخرى على زيادة الفاء في القول المتبوع بما هو مصدر بالفاء: الحجر: ٣٦، طه: ٤٩، ٥١، ٨٥، ٩٥، ٩٧، الأنبياء: ١١، المؤمنون: ٨٩، الشعراء: ٣١، القصص: ٤٩، ص: ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، الفتح: ١١، الداريلات: ٣١.

(٦) آل عمران: ١٨٨.

(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف مفعولي الأفعال الناسخة، الصفحة: ٣٠٩.

حيزٌ ممَّا يجمعون^(١): ذكر أبو حيان^(٢) أنَّ العامل في (بفضل الله وبرحمته) فعل محذوف تقديره: لِيَقْرَحُوا، ثم عطف الفعل الثاني عليه للتأكيد. وأجاز الرمحشري^(٣) أنَّ يكون التقدير بفضل الله ورحمته فليعتوا بذلك فليقرحوا، وأجاز أن تكون الفاء في جواب شرط مقتر، وأن يكون متعلقاً بـ (جاءتكم) في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِدَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾^(٤)، وقد رده أبو حيان لطول المصل، وهو الظاهر عندي على ما فيه من طول الفصل.

وأجاز قوم أنَّ تكون الفاء زائدة على أن يكون اسم الإشارة بدلاً ممَّا قبله، وقيل إنَّ الفاء كررت للتوكيد^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِّثُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا...﴾^(٦): في موضع المصدر المؤول من (أنَّ) الثاني وما في حيزها أقوال أختار منها ما يلي:

أ - أن يكون بدلاً من المصدر المؤول من (أنَّ) الأولى وما في حيزها، على زيادة الفاء، وفي زيادتها حذف هـ السحوين.

ب - أن يكون في موضع نصب أو جر بعد حذف لام العلة.

ج - أن يكون في موضع رفع على الابتداء على أن الخبر محذوف أي: فله أن له نار جهنم، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف أي: فجزاؤه أن له نار جهنم^(٧) وهو أقل هذه الأقوال ثقلًا.

(١) يوس: ٥٨

(٢) انظر البحر المحيط: ١٧١/٥.

(٣) انظر: الكشف: ٢٤٢/٢.

(٤) يوس: ٥٧.

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن: ٦٧٨/٢، البيان في تفسير القرآن: ٣٩٥/٥، البحر

المحيط: ١٧١/٥، حاشية الشهاب: ٤١/٥، الكشف: ٢٤٢/٢

(٦) التوبة: ٦٣.

(٧) انظر: البحر المحيط: ٦٥/٥، البيان في إعراب القرآن: ٦٤٩/٢، تفسير القرطبي =

(٦) في إذا الفجائية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ ثَعْيَانُ مَبِينٌ﴾^(١): قيل إنَّ الفاء في (إِذَا) الفجائية زائدة^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٤).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْثَرِينَ﴾^(٥). ذهب البيضاوي^(٦) إلى أنَّ (فَإِذَا) فجائية، وهي عند ابن هشام^(٧) وابن مالك^(٨) محتصة بالجميل، ولا تحتاج إلى جواب وتقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، وهو قول مردود عند أبي حيان^(٩)، ويجوز أن تدخل على الفعل مطلقاً. وذكر الأخصش أنها تدخل^(١٠) على الفعل المصحوب بـ (قد) كقول العرب: خرجت فإذا قد قدم زيد. والصحيح أنَّ يليها الفعل حملاً على هذه الآية.

(٧) في جواب (لَمَّا):

ذكر ابن هشام أنَّها تزداد في جواب (لَمَّا) خلافاً لابن مالك. وقيل إنَّ

= ١٩٥/٨، مشكل إعراب القرآن. ٣٦٦/١، الياء في عرب إعراب القرآن. ٤١٢/١، الكشف: ١٩٩/٢

(١) الأعراف: ١٠٧

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وفاعله المضمر، الصفحة ٥٤٩

(٣) الأعراف: ١٠٨

(٤) الأعراف: ١١٧، وانظر شواهد أخرى. النمل: ٤، طه: ٢٠، ٦٦، الأنبياء: ١٧، ٩٧،

الشعراء: ٣٢، ٣٣، النمل: ٤٥، القصص: ١٨، يس: ٣٧، ٥١، ٥٣، ٧٧، ٨٠،

الصافات: ١٩

(٥) الصافات: ١٧٧.

(٦) انظر: حاشية التنهاب: ١٩٢/٧

(٧) انظر مشي الليب (تحقيق ملزوم المبروك ورميله) ١٢٠

(٨) انظر تسهيل التواتر وتكميل المقاصد: ٩٤.

(٩) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ١٨٢/٢

من ذلك قوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ...﴾^(١). ذكر ابن هشام^(٢) أنَّ الجواب محذوف أي: انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك.

وقيل إن من ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾^(٣): قوله ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ...﴾ جواب لَمَّا الأولى على زيادة الفاء وهو مردود عند ابن هشام^(٤)، وقيل إن جواب الأولى محذوف أي: أكرهه. ويجوز أن يكون قوله (كفروا به) ساداً مسد الجوابين لأن الثانية تكرير للأولى.

(٨) في الجملة التي في موضع المفعول لأن الفعل معلق عن العمل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَلَكْنِيَّ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَجِمْنَا فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٥): ذكر أبو حيان^(٦) أنَّ جواب الشرط قوله ﴿فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ...﴾، وهو الظاهر، وذهب أبو البركات بن الأنباري^(٧) إلى أن ما عده أبو حيان جواباً لجواب (أرأيتم) على توهم أن معناه: انتبهوا فَمَنْ يَجِيرُ، فيكون جواب الشرط محذوفاً يدل عليه قوله ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾، وهو تكلف لا محوج إليه.

وأحار أبو البركات بن الأنباري^(٨) أيضاً أن تكون الفاء زائدة والجملة الاستهامية قائمة مقام مفعول (أرأيتم)، وعلى مذهب أبي حيان يكون مفعولا

(١) لقمان: ٣٢

(٢) انظر مني اللبيب (تحقيق ملازم المبارك ورميله) - ٢٢٠ - ٢٢١.

(٣) البقرة: ٨٩.

(٤) الملوك: ٢٨.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٣٠٤/٨.

(٦) انظر البيان في غريب إعراب القرآن ٤٥٢/٢.

المعمل محذوفين^(١).

(٣) زيادة الحروف غير الخافضة وغير العاطفة.

ومن ذلك:

ما:

ذكر ابن هشام^(٢) أنَّ (ما) الزائدة نوعان، كافة وغير كافة. فالكافة ثلاثة أنواع: الأول: الكافة عن عمل الرفع، وهي التي تتصل بالأفعال: قل وكثر وطال. والثاني: الكافة عن عمل النصب والرفع، وهي المتصلة بـ (إن) وأخواتها. والثالث: الكافة عن عمل الجر، وهي التي تتصل بالطرف والحروف الخافضة، فالطرف هي: بعد، بين، حيث، إذ. والحروف الخافضة هي: رب، الكاف، الباء، من.

وغير الكافة نوعان: عوض وغير عوض، فالعوض في موضعين: الأول في نحو قولهم: أما أنت منطلقاً انطلقت، أي: انطلقت لأن كنت منطلقاً، والثاني في نحو قولهم: افعل هذا إما لا، أي: إن كنت لا تفعل غيره.

وغير العوض: وهي التي تقع بعد الرفع كقولك: شتان ما زيد وعمرو، وبعد الناصب الرفع كقولنا: ليتما زيداً قائماً، والجلزم كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا بِكُمْ إِلَهُ جَمِيعاً﴾^(٣)، والخافض حرفاً كان أو اسماً. ومن الأول قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ لِّكَ لِهَم﴾^(٤)، ومن الثاني قوله ﴿إِنَّمَا الْأَجَلِينَ...﴾^(٥).

(١) انظر ما في هذا البحث من حطب البفعول به، الصفحة: ٢٥٨.

(٢) انظر معني اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله): ٤٠٣ - ٤١٤.

(٣) النقرة: ١٤٨.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

(٥) القصص: ٢٨.

وبعد، فسأحاول في هذا البحث أن أتحدث عن (ما) الكافية وغير الكافة في التثنية.

ما الكافة عن العمل:

ولم أتف في التثنية على موضع لـ (ما) الكافة عن عمل الرفع، وهي تلك المتصلة بالأفعال: قل وكثر وطاق.

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها (ما) زائدة كافة عن العمل ما يلي:

(١) الكف عن عمل النصب والرفع.

(٢) الكف عن عمل الجر.



(١) الكف عن عمل النصب والرفع:

وتكف عن هذين إذا اتصلت بـ (إن) وأحواتها، وزعم ابن درستويه^(١) وبعض الكوفيين^(٢) أن (ما) مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في الضمير والإبهام، وفي أن الجملة بعده مفسره له ومُخْبِرٌ بها عنه، وذكر ابن هشام^(٣) أن هذا القول مردود لأن (ما) لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير (إن) وأحواتها.

وذكر ابن هشام^(٣) أيضاً أن جماعة من الأصوليين والبيانين زعموا أن

(١) انظر مني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٤٠٤/١، وانظر حاشية الدسوقي على المعنى ٤١٦/١.

(٢) انظر مني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٤٠٤/١، وانظر حاشية الدسوقي على المعنى ٤١٦/١.

(٣) انظر مني اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله) ٤٠٦/١.

(ما) مع (إن) وأخواتها نافية، وقد رثه أبو حيان لأن في كون (إن) للاثبات و(ما) للنفي تناقضاً.

ومن اتصال (ما) الكافة بـ(إن) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(١)، وقوله: ﴿حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قَتْلَةٌ...﴾^(٢)، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ...﴾^(٣).

واتصال (ما) الرائدة بـ(إن) يشيع في التنزيل في مواضع كثيرة^(٤).

ومن ذلك اتصالها بـ(أن)، وفي التنزيل من ذلك مواضع قليلة ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾^(٥).

(١) البقرة / ١١١.

(٢) البقرة / ١٠٢.

(٣) البقرة / ١٦٩.

(٤) انظر البقرة: ١٧٣، ١٨١، آل عمران: ١٧٨، ١٨٥، النساء: ١٠، ١٧، المائدة: ٢٧، ٣٣، ٥٥، ٩٠، ٩١، الأنعام: ١٩، ١٠٩، ١٥٩، الأعراف: ١٣١، ١٨٧، الأنفال: ٢، التوبة: ٣٧، ٤٣، ٥٥، ٦٠، ٦٥، ٨٥، ٩٣، يونس: ٢٠، ٢٣، ٢٤، ١٠٨، هود: ١٢، ٣٣، يوسف: ٨٦، فرعون: ٧، ٣٦، ٤٠، إبراهيم: ٤٧، ٥٢، الحجر: ٥١، ٩٢، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٣، ١٠٥، ١١٥، ١٢٤، الإسراء: ١٥، الكهف: ١١٠، مريم: ١٩، ٣٥، ٨٧٣، ٩٧، طه: ٧٢، ٩٠، ٩٨، الأنبياء: ٤٥، ١٠٧، الحج: ٤٩، السور: ٥١، ٦٢، فصل: ٤٠، ٩١، ٩٢، القصص: ٧٨، المكاتب: ٦، ١٧، ٢٥، ٥٠، لقمان: ١٢، الأحزاب: ٣٣، ٦٣، مائدة: ٤٦، ٥٠، طه: ٦، ١٨، ٢٨، يس: ١١، ٨٢، ص: ٦٥، ٧٠، الزمر: ٩، ٤١، ٤٩، ٤٩، ٣٩، ٦٨، فصلت: ٦، الثوري: ٤٢، الأحقاف: ٢٣، محمد: ٣٧، ٣٨، الفتح: ١٠، المجزات: ١٠، ١٥، المجادلة: ١٠، المتحة: ٩، الصلح: ١٢، ١٥، التحريم: ٧، الملك: ٧٦، الجن: ٢٠، الإنسان: ٩، التنازعات: ١٣، ٤٥، العاشية: ٢١.

(٥) الكهف / ١١٠، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٤٩، المؤمنون: ٥، ١١٥، القصص: ٥٠، ص: ٢٤، طه: ٢٠.

ومن ذلك اتصالها بـ(كأن)، وفي التثنية من ذلك مواضع قليلة، ومنها قوله تعالى: ﴿مَكَانًا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا...﴾^(١).

(٢) الكف عن عمل الجبر:

وهي التي تكف الحروف الخافضة عن العمل في المجرور وتكف الظروف عن العمل في المضاف إليه.

أ - (ما) الزائدة الكافة حروف الجبر عن العمل في المجرور:

ومن هذه الحروف (رب)، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٢): (ما) في (ربما) كافة لها عن العمل، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة وما بعدها في موضع النعت، أي: رب شيء يودُّه الذين كفروا، وفي الكلام حذف العائد المنصوب^(٣).

ومنها الكاف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ...﴾^(٤): في (ما) في (كما) قولان:

أ - أن تكون زائدة كافة للكاف عن العمل، والكاف المكفوفة بـ(ما) تدخل على الجملة وتكون لتشبيه مضمون الجملة بمضمون جملة أخرى. وذكر صاحب (خزانة الأدب)^(٥)، أن (ما) اللاحقة للكاف عند البصريين على ثلاثة أقسام على خلاف فيها: المصدرية والموصولة والكافة.

(١) المسألة: ٣٢، وانظر شولميد أخرى: يونس: ٢٧، المحج: ٣١.

(٢) المحجر / ٢.

(٣) انظر - ممي الليب (تحقيق ملون السلوك وزميله). / ٤٠٧ - ٤٠٨، البيان في إعراب القرآن ٢/ ٧٧٦، مشكل إعراب القرآن ٣/ ٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٦٢، البيان في غريب القرآن ٦/ ٣١٤، غريب القرطبي. ١/ ١٠، البحر المحيط: ٤٤٤/ ٥، حاشية الشهاب: ٢٨٣/ ٥.

(٤) البقرة / ١٣.

(٥) انظر خزانة الأدب: ١ / ٢٧٨ - ٢٧٩.

وقيل إنَّ (ما) الكافة زيدت مع الكاف ليصلح وقوع الفعل بعد الكاف لأنها لا تدخل على الفعل. وذكر ابن هشام^(١) أنَّ الكاف لا تُكفُّ بِـ(ما) عن العمل عند القاصي كمال الدين علي بن معمود العرجان صاحب (المستوفي)، وذكر أنَّ ذلك مردود بالشواهد.

وذكر الرضي^(٢) أنَّه قد شذَّ إعمال الكاف مع (ما).

وذكر الشهاب أنَّ الرضي ذهب إلى أنَّ الكاف المكفوفة لا متعلق لها، وهو خلاف الطاهر عند الشهاب^(٣). وذهب الأخفش^(٤) وابن عصفور^(٥) إلى أنَّ كاف التشبيه لا متعلق لها، فهي لا متعلق لها في قولنا: زيد كعمرو، وذكر ابن هشام^(٦) أنَّ الحق في جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه أنَّها تدل على الاستمرار.

وذهب أبو القاسم الزمخشري^(٧)، في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾^(٨)، إلى أنَّ الكاف المكفوفة تتعلّق بفعل محذوف يفسره (نعيد).

ب - أن تكون مصدرية والتقدير: إيمان الناس، فيكون المصدر المؤول منها ومثلاً في حيزها في موضع جر بالكاف، وهو اختيار أبي حيان^(٩)، والمصدرية عنده يجب أن تكون صلتها مصدرية بفعل ماضٍ

(١) انظر معني اللب (تحقيق محيي الدين عبد الحميد): ١٧٨/١.

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٣٣٦.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٦ / ٢٧٨.

(٤) انظر معني اللب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٥٧٧-٥٧٨.

(٥) انظر: للكشاف: ١ / ٥٨٥.

(٦) الأبيات: ١-٤.

(٧) انظر البحر المحيط: ٦ / ٢٤٢، وانظر: خزائن الأدب: ٤ / ٢٧٨-٢٧٩، الأرمية في

علم الحروف: ٧٤، ٩٠، لمالي بن الشجري: ٢ / ٢٣٥، حاشية الشهاب: ٦ / ٢٧٨،

المقتضب: ٢ / ٥٤-٥٥، للكشاف: ٢ / ٥٨٥.

متصرف أو مضارع، ولا توصل بالاسمية إلا شذوذاً، وذكر أنه ينبغي ألا نجعل كافة إلا في المواضع التي يصعب فيها تقديرها مصدرية.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَبْعُدُ هَؤُلَاءِ مَا يعبُدُونَ إِلَّا كَمَا يعبُدُ آبَاؤَهُمْ مِنْ قَبْلُ...﴾^(١)، وقوله: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ يعبُودُ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ...﴾^(٢).

ب - ما الزائدة الكافية الظروف عن العمل في المضاف إليه.

ومن ذلك الظرف (بعد)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَبِىَّ اتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ...﴾^(٣): (ما) مصدرية، وهو الظاهر عند ابن هشام^(٤) لأن فيه إبقاء (بعد) على أصلها من الإضافة، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت، وقيل إن (ما) زائدة، والأول أظهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ زِلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فاعلموا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَمَنْ يَدُلْ نِعْمَةً اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٦).

ومن ذلك (حيث)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾^(٧): ذكر ابن هشام^(٨) أن (حيث) و(إذ) إذا اتصلت بهما (ما)

(١) هود / ١٠٩.

(٢) يوسف / ١٦، وانظر شولند أخرى. الأنعام: ٢٠، ٩٤، ١١٠، ١٣٣، الأعراف: ٢٧، ٢٩، ٣٧، ١٣٨، الأنعام: ٥٠، التوبة: ٣٦.

(٣) البقرة / ١٤٥.

(٤) انظر: معني اللب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٤١٠.

(٥) البقرة / ٢٠٩.

(٦) البقرة: ٢١١، وانظر شولند أخرى. البقرة: ٢١٣، ٢٥٣، التوبة/ ١١٧، الشعراء: ٢٢٧، البقرة: ٣.

(٧) البقرة / ١٤٤، وانظر الآية / ١٥٠.

(٨) انظر معني اللب (تحقيق مازن المبارك وزميله) / ٤١٠.

الكافة تكتهما عن العمل فيضمّتان معنى (إنّ) الشرطية، فيجزمان فعلين.

ما غير الكافة عن العمل :

وهي أكثر شيوعاً في التزيل من (ما) الكافة، ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها زائدة ما يلي :

- (١) بعد الظروف.
- (٢) بعد أدوات الشرط.
- (٣) بعد حروف الجر.
- (٤) بين حرف العطف والمعطوف.
- (٥) بين اللام الفارقة وخير (إنّ) المخففة.
- (٦) بين التابع ومتبوعه.
- (٧) بين المبتدأ والخبر.
- (٨) في (ماذا).
- (٩) في (لما).
- (١٠) بين الفعل ومفعوله.
- (١١) بين اللام الموطئة للقسم وفعله.
- (١٢) بين المضاف والمضاف إليه.

(١) بعد الظروف :

ومن ذلك زيادتها بعد (قليلاً)، ومنه قوله تعالى : ﴿يَلْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ قَلِيلًا﴾

ما يؤمنون^(١)، أي: قليلاً يؤمنون^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٣): (قليلاً) نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف و(يهجعون) في موضع الخبر لـ(كان)، وما رائدة. ويجوز أن تكون مصلوبة والمصدر المؤول منها ومما في حيزها في موضع رفع على البدل من اسم (كان) على أن الخبر (قليلاً)، ويجوز أن يكون المصدر المؤول فاعلاً لـ(قليلاً)، وهو الظاهر، ومنع السحويون أن يكون (قليلاً) معمولاً لـ(يهجعون) لأن فيه تقديم الصلة على الموصول.

ويجوز أن تكون (ما) نافية على أن (قليلاً) خبر (كان)، ولا يصح أن يكون الخبر (ما) النافية ومنفيها و(قليلاً) معمولاً لـ(يهجعون) لأن فيه تقديم معمول العامل المنفي، وهي مسألة تصح عند البصريين في الشعر كما في (البحر المحيط)^(٤).

ويجوز أن تكون (ما) موصولة والعائد محذوف أي: يهجعون فيه، وفيه خروج على الأصل النحوي لأن الموصول غير مجرور بالخافض الذي جر العائد.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تُدْكِرُونَ﴾^(٥).

(١) البقرة / ٨٨.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف، الصفحة / ٥٠٢.

(٣) النازعات / ١٧.

(٤) انظر: ٨ / ١٣٥، وانظر معاني القرآن للفراء: ٨٤/٣، الكشاف: ١٦/٤، تفسير الصرطي: ٣٦/١٧، مشكل إعراب القرآن: ٣٢٢/٢ - ٣٢٣، التيلك في إعراب القرآن: ١١٧٩/٢، حاشية الشهاب: ٩٦/٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٩٠/٢.

(٥) الأعراف / ٣.

القول فيها^(١) مثل قوله: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^(٣)

ومن ذلك زيادتها بعد (قبل) المقطوعة عن الإضافة، ومنه قوله تعالى
﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا مِنْ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا
مَرَّطُمْ فِي يُوسُفَ...﴾^(٤): يجوز في (ما) أَنْ تكون زائدة على أَنْ (مِنْ قَبْلُ)
متعلق بـ(مَرَّطُمْ)، وهو أظهر ما في هذه المسألة ولوجهها عند أبي
حيان^(٥).

ويجوز أَنْ تكون مصدرية، وفي موضع المصدر المؤول منها وما في
حيرها قولان:

(أ) أَنْ يكون في موضع رفع على الابتداء وخبره الطرف (مِنْ قَبْلُ)،
وهو قول الزمخشري وابن عطية والفراء، وذكر أبو حيان^(٦) وأبو البقاء^(٧) أَنْ
الغايات من الظروف إذا بنيت لا تقع أخباراً أو صلوات أو أحوالاً أو صفات،
وهو قول سيويه والمبرد، فلا يصح أَنْ يقال: السفرُ بعدُ، وذكر السمين
الحلي أَنْ ذلك ممتنع لعدم الفائدة، وسب ذلك عدم العلم بالمضاف إليه
المحذوف، وردَّ هذا القول بأن حذف المضاف إليه في الغايات مشروط
بقيام القرينة على تعيينه، وهو قول الرضي^(٨).

(١) انظر: البحر المحيط ٤ / ٢٦٧، البيان في إعراب القرآن ٩٠/١، حاشية الشهاب:

١٤٨/٤، البيان في غريب إعراب القرآن ٣٥٤/١، الكشاف ٦٦/٢، مشكل إعراب

القرآن ٣٠٣/٢ - ٣٠٣.

(٢) البقرة / ٨٨.

(٣) الأعراف / ١٠، وانظر شواهد أخرى: المؤمنون ٧٨، الممل ٦٢، السجدة ٩، فاطر

٥٨، الممل ٢٣٠، الحاقة: ٤١ - ٤٢.

(٤) يوسف / ٨٠.

(٥) انظر البحر المحيط ٥ / ٣٢٦.

(٦) انظر: البيان في إعراب القرآن: ٧٤٢ / ٢.

(٧) انظر: حاشية الشهاب ٥ / ١٩٩، وانظر شرح الرضي علي الكافي: ١٠١/٢.

وذكر الشهاب^(١) أنها مسألة غير متفق عليها، إذ أجاز الإمام المرزوقي أن تقع أحياناً وأحوالاً، ونقل هذا الإعراب عن الرماني وغيره.

ب - أن يكون في موضع نصب عطفاً على المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها، وهو قول الزمخشري^(٢) وابن عطية^(٣)، ويؤخذ عليه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجار والمجرور، وهي مسألة لا تجوز عند أبي علي الفارسي^(٤) إلا في ضرورة الشعر.

(٢) بعد أدوات الشرط:

وتزاد (ما) بعد أدوات الشرط العاملة وغير العاملة، ومن زيادتها بعد أدوات الشرط العاملة زيادتها بعد (إن)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾^(٥): (ما) في (وَأَمَّا) زائدة^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَخَفْتُمُوهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ...﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَأَمَّا تَخْلِفُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ...﴾^(٨).

ومن ذلك زيادتها بعد (أين)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهٌ

(١) انظر: حاشية الشهاب: ٥ / ١٩٩.

(٢) انظر: الكشاف: ٢ / ٣٣٧.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٢٣٦، وانظر: معاني القرآن للفراه ٢ / ٥٣، البيان في تفسير القرآن: ٦ / ١٧٩، تفسير القرطبي ٩ / ٢٤٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٤٣، مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٣٧ - ٤٣٨، وانظر شرح المعطل لابن عيسى: ٤ / ٨٨.

(٤) الأعراب / ٢٠٠.

(٥) انظر: وصف المبني / ٣١٦، مسي الخليل (تحقيق ملوك المبرك ورميله) / ٤١١.

(٦) الأنعام / ٥٧.

(٧) الأنعام / ٥٨، وانظر شواهد أخرى يونس: ٤٦، طه: ٤٠، الإسراء: ٧٣، ٧٨، مريم: ٢٦، ١٢٣، المؤمنون: ٩٣، غافر: ٧٧، الزخرف: ٤١، الإنسان: ٣٠.

لله... ﴿٣١﴾: (أَيْنَ) اسم شرط بمعنى (إِنْ) و(مَا) مزيادة عليه^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يُتْرَكُكُمْ الْمَوْتُ...﴾^(٣٢)، وقوله ﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً...﴾^(٣٣).

ومن ذلك زيادتها بعد (أَيُّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ...﴾^(٣٤): (مَا) في (أَيُّهَا) زائدة، وذهب ابن كيسان^(٣٥) إلى أنها نكرة في محل جر بالإضافة و(الأجلين) بدل منها، وعُلمل مكى بن أبي طالب^(٣٦)، ذلك بأنه كان يتلطف في أن لا يجعل شيئاً زائداً في القرآن، ويخرج ما عدَّ زائداً على وجوه أخرى من التأويل تبعده عن الزيادة.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣٧) (أَيُّهَا) اسم شرط و(مَا) زائدة للتوكيد، ويجوز أن تكون شرطية أيضاً، فتكون المسألة من باب دخول شرط على شرط على وجه التلويذ عند أبي حيان^(٣٨) وغيره.

(١) البقرة / ١١٥.

(٢) انظر الدر المنثور، ورقة/٤٩٠، شرح المفصل لابن عيسى ١٣٢/٨، معني اللب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله) ٤١١/١.

(٣) النساء / ٧٨.

(٤) البقرة / ١٤٨، وانظر شواهد أخرى: آل عمران ١١٢، الحجر ١٧٦، مريم ٣١، الأحزاب: ٦١.

(٥) القصص / ٢٨.

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن، ٢ / ١٥٩، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٣١/٢، معني اللب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله): ١٨٧، ٤١٢، البحر المحيط: ١١٥/٧، معاني القرآن للفراء: ٣٠٥/٢، البيان في إعراب القرآن، ١١٩/٢، شرح المفصل لابن عيسى ١٣١/٨.

(٧) الإسراء / ١١٠.

(٨) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٩٠، حاشية الشهاب، ٧٠/٦، الكشف: ٤٧٠/٢، البيان في إعراب القرآن، ٨٣٦/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٩٨/٢، معني اللب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله): ٤١١/١.

ومن زيادتها بعد أدوات الشرط غير الجازمة زيادتها بعد (إذا) ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾^(١) الظاهر في (ما) بعد (إذا) أن تكون زائدة، وأجاز ابن خالويه^(٢) أن تكون شرطية على أن الجواب (فيقول) أي: فهو يقول، ولا يصح ذلك إلا على كون (إذا) ظرفاً معمولاً لمحذوف لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولا بد أيضاً من تقدير المأء في جواب (فأما)، وهو تكلف بعيد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَنَزَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾^(٣): القول فيها مثل سابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَهُمْ مِّنْ يَقُولُ أَكُم زَادَنَّهُ هِـءَ إِيمَانًا...﴾^(٤).

(٣) بعد حروف الجر:

ومن ذلك زيادتها بعد الباء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنُثْلَمَنَّ...﴾^(٥): يجوز في (ما) في (فبما) أن تكون زائدة للتوكيد وأن تكون نكرة تامة على أن (رحمة) بدل منها، وهو الظاهر.

وأجاز بعض النحويين أن تكون استفهامية للتعجب على أن (رحمة) بدل منها لأن (ما) لا تضاف إلى ما بعدها، وهو قول الرازي^(٦)، وهو خطأ عند أبي حيان^(٧)، من وجهين، الأول أنها لا تضاف إلى ما بعدها، والثاني

(١) المحرر / ١٥.

(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة / ٧٩، وانظر تفسير القرطبي، ٥١/٢، مقي اللبيب (تحقيق مازن الساروك وزميله) / ٤١٣.

(٣) المحرر / ١٦.

(٤) التوبة / ١٢٤، وانظر شواهد أخرى. الملتقى: ٩٢، يونس: ٥١، مريم: ٦٦، الأمل: ٤٥، فصلت: ٢٠، الشورى: ٣٧.

(٥) آل عمران / ١٥٩.

(٦) انظر البحر المحيط، ٣ / ٩٧ - ٩٨.

أنه إذا كان قوله (رحمة) بدلاً منها فلا بد من إعادة همزة الاستعهام في الدل^(١) لأن المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام يقترون بأداته كقولنا نقرأ إن نحواً وإن فقهاً اقرأ، وقولنا: كيف زيد أصحح أم سقيم؟^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾^(٣): القول فيها مثل سابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ...﴾^(٤).

ومن ذلك زيادتها بعد (عَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾^(٥): (ما) في (عَمَّا) زائدة، وأجاز أبو البقاء^(٦) أن تكون نكرة بمعنى شيء على أن (قليل) بدل منها.

ومن ذلك زيادتها بعد (مِنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا خَطَبَايَهُمْ أَغْرَقُوا فَأُذِيْلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً﴾^(٧): (ما) زائدة بعد (من) التي للسبب^(٨).

(١) انظر في هذه المسألة الدر المنصور، ورقة/١٤٦٨، البحر المحيط، ٩٧/٢ تفسير القرطبي:

٢٤٨/٤، معاني القرآن للزجاج: ٤٩٧/١٠، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢٢٩/١.

(٢) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٢٢٠ / ٥.

(٣) النساء / ١٥٥.

(٤) المائدة / ١٣.

(٥) المؤمنون / ٤٠.

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢/ ٦٥٥، وانظر حاشية الشهاب ٣٣٢/٦، معني السيب

(تحقيق ملزوم الميسر و زميله) ١٧٩/٠، ١٩٧، ٤١١، البيان في غريب إعراب

القرآن، ١٨٥/٢، البحر المحيط، ٤٠٦/٦، الكشف: ٣٢/٣.

(٧) نوح / ٢٥.

(٨) انظر معني السيب (تحقيق ملزوم الميسر و زميله): ٤١١/، البيان في إعراب

القرآن، ١٧٤٢/٢، حاشية الشهاب: ٢٥٣/٨، تفسير القرطبي، ٣١٠/١٨، مشكل إعراب

القرآن، ٤١٢/٢، الكشف: ١٦٤/٤، معني القرآن للقراء: ١٨٩/٣.

(٤) بين حرف العطف والمعطوف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جَنَدٍ مِّن لَّسَمَاءٍ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾^(١): ذكر مكّي بن أبي طالب^(٢)، أن (ما) الثانية عند أكثر النحويين زائدة، وهو قول ليس صحيحاً عند أبي حيّان^(٣).

ويحوز أن تكون نافية، وهو الظاهر عند أبي حيّان^(٤)، وعندني لأن المعنى قريب من ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ﴾. وأحاز ابن عطية^(٥)، أن تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذي) معطوفاً على (من جنّد)، وقد رثه أبو حيّان لأنه لا يصح عطف المعرفة على النكرة المجرورة بـ (من) الزائدة^(٦).

(٥) بين اللام الفارقة وخبر (إن) المخفضة:

ومن ذلك قراءة أبي عمرو من السبعة: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ﴾^(٧) بتخفيف (إن) و(لما) على أن (ما) زائدة، وهو قول البصريين، واللام عند الكوفيين بمعنى (إلا) و(ما) زائدة، على أن (إن) نافية^(٨).

ومنه قراءة الجمهور: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾^(٩)، بتخفيف ميم (لما) على أن (ما) زائدة واللام هي الفارقة، فيكون قوله

(١) يس / ٢٨

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢ / ٢٢٤

(٣) انظر: البحر المحيط ٧ / ٣٣١.

(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ٢٩٤، البيان في إعراب القرآن.

... ١٠٨٠ / ٢

(٥) يس / ٣٢

(٦) انظر: البحر المحيط: ٧ / ٣٣٤، البيان في إعراب القرآن: ١٠٨١ / ٢، البيان في تفسير

القرآن: ٨ / ٤١٦ - ٤١٧، مشكل إعراب القرآن: ٢ / ٢٢٧، البيان في غريب إعراب

القرآن: ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥، تفسير القرطبي: ١٥ / ٢٥، معاني القرآن للعزّاء: ٢ / ٣٦٧

(٧) المرحرف / ٣٥.

﴿متاع الحياة الدنيا﴾ خبر المبتدأ (كل). ويجوز أن تكون (ما) اسماً موصولاً
حذف صدر صلتها أي: لما هو متاع^(١)

ومن ذلك قراءة حمزة من السبعة: «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»^(٢)،
بتخفيف ميم (لما): القول فيها مثل سابقتها^(٣)

(٦) يسن التابع ومتبوعه:

ومن ذلك زيادتها بين الموصوف وصفته، ومنه قوله تعالى: ﴿جُنُودُ
هَٰؤُلَاءِ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾^(٤). (جند) مبتدأ، وجزاء الابتداء بالكسرة لأنها
موصوفة بالطرف (هنالك) على أن (ما) زائدة، والخبر (مهزوم) ويجوز أن
يكون (هنالك) ظرفاً لـ (مهزوم) على أن (جند) خبر مبتدأ محذوف أي: هم
جند، فيكون (مهزوم) نعتاً للخبر^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يَنْزِلُ يَقْدِرُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾^(٦):
(ما) اسم موصول في موضع نصب على المفعول به لـ (يُنْزِلُ)، وقيل إنه
مفعول به لفعل محذوف أي: يَقْدِرُ مَا يَشَاءُ ولا محجوج إليه. ويجوز أن

(١) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ٢٥٣، مشكل إعراب القرآن: ٢٨٣/٧، البحر
المحيط: ١٥/٨، حاشية الشهاب: ٤٤٢/٧، حجة القراءات: ٦٥٠/١.

(٢) الطلاق / ٤

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٨ / ٣٤٦، البيان في إعراب القرآن: ١٢٨١/٧، البحر المحيط:
٤٥٤/٨، الكشف: ٢٤١/٤، معاني القرآن للعصا: ٢٥٥/٢، مشكل إعراب
القرآن: ٤٦٩/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٠٧/٢، حجة القراءات: ٥٧٨/١، معني
الليب (تحقيق ملزوم المبلوك وزميله): ٣٤، ٣٧، ٣٠٥، ٣٧٠.

(٤) ص / ١١

(٥) انظر معاني القرآن للعصا: ٣٩٩/٧، البحر المحيط: ٣٨٦/٧، حاشية الشهاب:
٣٠٠/٧، البيان في إعراب القرآن: ١٠٩٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣١٣/٢،
تفسير القرطبي: ١٤٨٥، الكشف: ٣٦٢/٣، البيان في تفسير القرآن: ٥٠٠/٨، مشكل
إعراب القرآن: ٢٤٨/٢.

(٦) الشورى / ٢٧.

تكون (ما) زائدة بين الموصوف وصفته على أن العائد إلى الموصوف محذوف^(١).

ومن ذلك قراءة عمرو بن عبيد وغيره الشاذة: «قل أعودُ ربُّ العَلَقِ من شرِّ ما خَلَقَ»^(٢)، يتنوين (شرِّ)، والقراءة محمولة عند المعتزلة الذين يذهبون إلى أن الله لم يخلق الشرَّ على أن (ما) نافية. والظاهر في هذه القراءة أن يكون (ما خلق) بدلاً من (مِنْ شَرِّ) على حذف مضاف أي: من شرِّ من شرِّ ما خلق. وأجاز أبو البقاء^(٣)، أن تكون (ما) زائدة على أن الجملة الفعلية من قوله (خَلَقَ) في موضع النعت لـ(شَرِّ) والعائد محذوف.

ومن ذلك زيادتها بين المبدل منه والمبدل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا...﴾^(٤): ذكر الرجاء^(٥) أن (ما) حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين فتكون (بعوضةً) بدلاً من (مثلاً). ويجوز أن تكون (ما) صفة لـ(مثلاً) أو بدلاً منه فتكون (بعوضةً) عطف بيان على (ما)، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة صفتها (بعوضةً)^(٦).

ومن ذلك زيادتها بين التوكيد والمؤكد، ومنه قراءة عيسى بن عمر

(١) انظر حاشية الشهاب: ٤٢٩ / ٧.

(٢) العلق / ١ - ٢.

(٣) انظر النيهان في إعراب القرآن: ١٣٩٠/٢، وانظر: البحر المحيط: ٥٢٠/٨، البيان في إعراب القرآن ٥٤٨/٢، مشكل إعراب القرآن ٥١١/٢، الكشف: ٣٠٠/٤، تفسير القرطبي: ٢٥٤/٢٠، النيهان في تفسير القرآن: ٤٤٣/١٠، وانظر شاهداً آخر: الاعتطار / ٣.

(٤) البقرة / ٢٦.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه: ٧٠ / ١.

(٦) انظر: النيهان في إعراب القرآن: ٤٣/١، الدرر المصون ورقة: ١٧٨، الكشف ٢٦٤/١، البحر المحيط: ١٢٢/١، حاشية الشهاب: ٨٨/٢، تفسير ابن عطية: ٢٠٤/١٠، تفسير القرطبي: ٢٤٢/١، معني اليب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله): ٤١٣.

الشافعة: «القَارِعَةُ ما القَارِعَةُ»^(١) ينصب (القَارِعَةُ) في الموضعين بفعل مصر على أَنَّ (القَارِعَةُ) الثانية تأكيد لفظي و(ما) زائدة، أي: اذكروا القارعة القارعة^(٢).

(٧) بين المبتدأ والخبر:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّ هُمْ﴾^(٣)، (ما) زائدة بين (قليل) الخبر و(هم) المبتدأ^(٤).

(٨) في (ماذا)

ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾^(٥).

(٩) في (لَمَّا)

قيل إنَّ (لَمَّا) مركبة من (لَمْ) و(ما) الزائدة، وهو تكلف لا محجوج إليه. وفي (لَمَّا) كلام مبسوط في مضافه^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٨).

(١) الفارحة / ١ - ٢

(٢) انظر البحر المحيط : ٥٠٦ / ٨

(٣) ص / ٢٤

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن ٢٠ / ١٠٩٩، تفسير القرطبي ١٥٠ / ١٧٨، حاشية الشهاب: ٣٠٦/٧، البيان في غريب إعراب القرآن ٣١٤/٢٠.

(٥) البقرة / ١٦، وانظر ما في هذا البحث من رواية الأسماء، الصفحة/ ١٤٢٤

(٦) انظر ٠ تفسير القرطبي. ١٥٢/١٥، مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٣١٢/٤، وصف المساني/ ٧٨١، مضي الليب (تحقيق مازن المبارك ورميله) / ٣٦٧-٣٦٩.

(٧) البقرة / ٢١٤.

(٨) الحجرات / ١٤

(١٠) بين الفعل ومفعوله:

ومن ذلك قراءة ابن مسعود الشاة: «وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَيَاطِلَا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١)، يصب (وياطلًا) على أَنَّهُ مفعول به لـ (يعملون) و(ما) زائدة، والقراءة تعزز إجازة تقديم معمول خير (كان) عليها.

وأجاز قوم أَن تكون (ما) صفة لـ (ياطلًا). وأجاز الزمخشري^(٢) أَن ينصب (وياطلًا) على المصدر على أَن (ما) فاعل في غير استفهام أو نفي، وهو أظهر من زيادتها.

ومن ذلك قراءة من قرأ فيما ذكره أبو البركات بن الأباري^(٣): «فلتم ما نُدري ما الساعة...»^(٤)، نصب (الساعة) على المفعول به بـ (ندري) على أَن (ما) زائدة بين الفعل ومفعوله.

(١١) بين اللام الموطئة للقسم وفعله:

ومن ذلك قراءة الحرمين (ابن كثير المكي وناصح المدني) وأبي بكر بن عياش الأزدي: «وَإِنْ كُنَّا لَمَا لَيُبَوِّثُهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالُهُمْ...»^(٥) بتخفيف (إِنْ) و(لَمَا) على أَن (إِنْ) محففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، و(ما) بمعنى الذي، وجملة القسم صلة الموصول وهو قول الفراء، وهو الظاهر في هذه المسألة.

(١) هود / ١٦

(٢) انظر: الكشف: ٢ / ٢٦٢، وانظر: حاشية الشهاب: ٥ / ٨٣، تفسير القرطبي: ١٥/٩، البحر المحيط: ٥/٢١٠، المحتجب في تفسير وجود شواذ القراءات: ١/٣٢٠، مشكل إعراب القرآن: ١٠/٣٩٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٩/٢، البيان في إعراب القرآن: ٢/٢٩٢

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ٣٦٦

(٤) الحاشية / ٣٢.

(٥) هود: ١١١.

وأجلز قوم أن تكون (ما) نكرة موصوفة لمن بعقل وجملة القسم في موضع النعت لها، وهو اختيار الطبري.

وذهب أبو علي الفارسي^(١) وتبعه الزمخشري^(٢) والبيضاوي^(٣) إلى أن اللام هي الموطئة للقسم، وفي جواب القسم لام موطئة، فلما اجتمع اللامان واتمما في اللفظ في تلقي القسم فصل بينهما بـ(ما)^(٤)

(١٢) بين المضاف والمضاف إليه :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٥)، ذكر ابن يعيش^(٦) وغيره^(٧) أن (ما) زائدة عند من ذهب إلى أن (مثل) مبنية لإضافتها إلى غير متمكن، وذكر المازني أنها بنيت لأنها ركبت مع (ما) فصارتا شيئاً واحداً.

وذكر أبو حيان أنه يجوز أن تكون نعتاً لمصدر محذوف أي : إنه لحق حقاً مثل ما أنكم تنطقون، فحركته حركة إعراب، وقيل إنها حال من الصمير المستكن في (لحق)، أو من (لحق) النكرة. والكوفيون ينصبون (مثل) على الظرف.

*** . . . ***

(١) انظر : البحر المحيط . ٢٦٦ / ٥ ، حاشية الشهاب : ١٤١ / ٥

(٢) انظر : الكشف : ٢٩٥ / ٢

(٣) انظر حاشية الشهاب . ١٤١ / ٥

(٤) انظر : الكشف عن وجوه القراءات : ٥٣٧/١ ، حاشية الشهاب : ١٤١/٥ ، البحر المحيط : ٢٦٦/٥ ، التبان في إعراب القرآن : ٧١٦/٢ ، الكشف : ٢٩٥/٢ ، مقياس اللبيب (سبعين مازن المبارك ورميله) : ٣٦٠ ، معاني القرآن للقراء : ٢٨/٢ ، وانظر شرح الرصعي على الكافية : ٣٥٦/٢

(٥) الداريمت : ٢٣ .

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٥ / ٨ .

(٧) انظر : البحر المحيط : ١٣٦ / ٨ - ١٣٧

زيادة لا

ذكر الفراء^(١) أن العرب تجعل (لا) صلة في كل كلام تدخل في أوله جحد وفي آخره جحد، وذكر الشهاب^(٢) أنه يجوز زيادتها كثيراً مع القرينة.

وذكر الحوفي^(٣) أنه لا تكون (لا) في أول الكلام زائدة، وذكر أبو علي العارسي^(٤) أن زيادتها جاءت في الإيجاب والنفي.

وذكر المالقي^(٥) أن (لا) الزائدة تنقسم قسمين، قسم تكون فيه باقية على معناها، فلا تخرج من الكلام ولا يكون معناه بها كمعناه دونها، وهي في ذلك بمعنى (غير)، وتعد زائدة لعمل ما قبلها فيما بعدها. وقسم يكون دخولها وخروجها فيه واحداً.

وذكر أن من النوع الأول زيادتها بين الجار والمجرور كقولنا: جئت بلا زاد، وبين المعطوف والمعطوف عليه كقولنا: ما رأيت زيدا ولا عمراً، وبين النعت والمنعوت كقولنا: مررت برجل لا ضاحك ولا بالك، والمعنى في ذلك كله (غير)، وهي زائدة ولكنه لا يحوز إخراجها من الكلام لئلا يصير النفي إثباتاً.

ومنه أيضاً زيادتها بين الفعل وناصبه والفعل وجلزمه، وكل النواصب يجوز زيادتها معها إلا لام كي ولام الجحود (أو)، و(لن)، ومن زيادتها بين الجازم والمجزوم قولنا: إلا تقم أكرمك.

(١) انظر معاني القرآن : ٣ / ١٢٧

(٢) انظر حاشية الشهاب : ٨ / ٦٤

(٣) انظر إعراب القرآن ورقة / ٥٦

(٤) انظر الحقيقة في علل القراءات السبع : ١ / ١٢١.

(٥) انظر وصف المياني / ٢٧٠ - ٢٧٤

وذكر أن القسم الثاني نوعان، نوع تكون فيه زائدة لتأكيد النفي كقولنا: ما قام زيد ولا عمرو، قالوا وتشرك بين الاسمين، فيمكن الاستعانة بها، ونوع تكون فيه زائدة من باب الشنوذ، وهذا النوع محصور فيما شُيخ كزيادتها قبل خير (كلا) (١).

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها (لا) زائدة في التبريل ما يلي:

(١) في حيز النفي أو النهي بعد الواو العاطفة.

(٢) في حيز غير النفي أو النهي.

(٣) في القسم.

(٤) في تابع المثبت.

(٥) في لا جرم.

(٦) بين الفعل المنصوب وناصبه والمجزوم وجازمه.

(١) في حيز النفي أو النهي بعد الواو العاطفة :

وتشيع زيادة (لا) في حيز النفي في مواضع كثيرة (٢) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا يَوْذُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (٣) : في (لا) قولان:

(١) انظر في زيادة (لا): مفتي القليب (تحقيق ملون المبارك ورميله): ٣٧٧ إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج. ١٣٩/١ - ١٤٠، شرح المفصل لابن يمشي ١٣٩/٨، البرهان في علوم القرآن. ٨١/٣ - ٨٢، ٢٥٦/٤، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٤٧، الأهمية في علم الحروف: ١٦، خزنة الأدب: ٩٥/٢، الكتاب (مطبعة بولاق): ١٩٤/١ - ١٩٥.

(٢) انظر: البقرة: ١٠٥، النساء: ١١٩، الأعراف: ١٢، فاطر: ١٩ - ٢٢، صافات: ٣٤، الشورى: ٥٢، الأحقاف: ٩، الفتح: ٢٢، الحشر: ٢٠.

(٣) البقرة: ١٠٥.

أ - أن تكون زائدة للتوكيد لأن المعنى على زيادتها، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْيُسُفَةُ...﴾^(١).

ب - أن تكون غير زائدة على أن (المشركين) معطوف على فاعل (يؤذ) ولكنه جر على الحوار، وقد رُفِعَ بعض النحويين^(٢).

ومن ذلك قوله: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَحْكُمُ...﴾^(٣): (لا) زائدة في حيز النفي^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السُّيُئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾^(٥): (لا) الثانية زائدة^(٦).

وقد جاءت زائدة في حيز ما فيه معنى النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٧): (لا) زائدة للتوكيد لمجيء (غير) قبل الكلام، فتكون قد زيدت في حيز ما فيه معنى النفي^(٨).

(١) البينة: ١

(٢) انظر البيان في إعراب القرآن، ١٠٢/١، الدر المصون، ورقة: ٤٦٦، البحر المحيط ٣٤٠/١، تفسير القرطبي: ٦١/٢

(٣) الأحقاف: ٩

(٤) حاشية الشهاب: ٢٨/٨

(٥) فصلت: ٣٤

(٦) انظر، البحر المحيط (النهر الماد) ٤٩٥/٧، الكشف: ٤٥٤/٣، تفسير القرطبي ٣٦١/١٥

(٧) العنكبوت: ٧

(٨) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٣١/١، البيان في إعراب القرآن ١٠/١، البحر المحيط ٢٨/١ - ٢٩، الدر المصون ورقة: ٥٦ - ٥٧، تفسير القرطبي: ١ - ٥، إعراب ثلاثين سورة ٣٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ١٧/١، مشكل إعراب القرآن ١٤/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١/١، تفسير ابن عطية، ١٣٠/١.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ...﴾^(١)
 (لا) زائدة للتوكيد، ويدل على زيادتها قوله تعالى: ﴿مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا
 خَلَقْتُ بَيْنَ يَدَيْ...﴾^(٢)، وريدت لأنها في حيز ما فيه معنى النهي وهو
 المع. وقيل إنها ليست زائدة على أَنَّ في الكلام تقدير معطوف وعاطف
 أي: ما معك فأحوجك أَنْ لَا تَسْجُدَ^(٣) ويمكن أَنْ تكون هذه الآية من
 لمصل بين المفعول المصوب وعامله.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصَيْنَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ
 وَلَا مُتَخَذِينَ أَخْدَانٍ...﴾^(٤) قوله ﴿وَلَا مُتَخَذِينَ أَخْدَانٍ﴾ معطوف على
 (مسافحين) على زيادة (لا) تأكيداً للنفي المفهوم من (غير)^(٥).

ومن ذلك زيادتها في كلام آخره جحد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ
 عَلَّمَ أُقْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْقَهُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَصْلِ اللَّهِ...﴾^(٦) ذكر
 المرء^(٧) أَنْ (لا) زائدة لأنها في كلام آخره جحد، وذكر الشهاب^(٨) أنه
 يجوز زيادتها مع القرينة.

ومن ذلك زيادتها في حيز النهي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ

(١) الأعراف: ١٧.

(٢) ص ٧٥.

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن، ٥٥٨/١، البيان في عريب إعراب القرآن، ٣٥٥/١،
 البحر المحیط: ٢٧٢/٤، وصف المباني: ٢٧٢.

(٤) المائدة: ٥.

(٥) انظر: المر المصوب ورقة: ١٩٠٥.

(٦) الحديد: ٢٩.

(٧) انظر معاني القرآن للمرء: ١٣٧/٣، ١٤٧.

(٨) انظر حاشية: الشهاب: ٢٢٩/٨، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١٢١١/٢، البيان في
 عريب إعراب القرآن: ٤٢٥/٢، البحر المحیط: ٢٢٩/٨، حاشية الشهاب: ١٦٤/٨،
 الكشف: ٦٩/٤، نسير القرطبي: ١٧/ ٢٦٧.

والهَدَرُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ... ﴿١١﴾: (لا) رائدة في حيز النهي^(١).

ومس ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢) في موضع قوله (وَحَرَامٌ) أوجه:

أ - أن يكون مبتدأ خبره قوله (أنهم لا يرجعون) على زيادة (لا) لأن المحرّم رجوعهم إلى الدنيا، والأظهر أن يكون المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها فاعلاً سد مسد الخبر، وهو قول أبي البقاء^(٣)، ويجوز أن تكون (لا) أصيلة على تقدير متعلق للفعل (يرجعون) أي وحرامٌ عدم رجوعهم فمن معصيتهم.

ب - أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي: وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون كائن أو محكوم أو مفضي، وهو أوجه الوجهين عند أبي علي الفارسي^(٤) وحذف الخبر عند أبي البركات بن الأنباري^(٥)، أكثر من زيادة (لا)، ويكون المصدر المؤول من (أن) وما في حيزها على هذا الوجه في موضع نصب أو خفض بعد نزع لام التعليل أي: لأنهم لا يرجعون.

ج - أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: ذلك الذي ذكرناه من العمل الصالح

(١) مصد: ٣٧.

(٢) انظر: البحر المحيط (النهر الماد) ٤٩٥/٧، الكشف: ٤٥٤/٣، تفسير القرطبي ٣٦٣/١٥.

(٣) الأمية: ٩٥.

(٤) انظر: البيان في إعراب القرآن: ٩٢٦/٢.

(٥) انظر البحر المحيط. ٣٣٨/٦، إعراب القرآن المبوب إلى الرجاج: ١٢٢/١.

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن: ١٦٥/٢، وانظر: تفسير القرطبي: ٣٤١/١١، حاشية الشهاب: ٢٧٢/٦.

حرامٌ أَوْ: توبتهم أَوْ رجوعهم إليها حرام ، وهو قول ظاهر لأن حذف
المبتدأ أكثر من حذف الخبر.

ومن ذلك قراءة عاصم وحزمة وابن عامر وغيرهم من السبعة: ﴿وما
يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) بفتح همزة (أَنَّهَا) على أن الخطاب
للمؤمنين أي: وما يدريكم أَنَّها المؤمنون أن الآية التي تقترحونها إذا جاءت
لا يؤمنون، فافقه يعلم وهم لا يعلمون.

وقيل إنَّ الخطاب للكفار، وهو بعيد جداً عند أبي حيان^(٢) لأن ذلك لا
يُؤدِّي له من تلويل، وفي ذلك أقوال:

أ - أن تكون (أَنَّ) بمعنى (لعل) و(لا) نافية، وهو قول أبي عبيدة^(٣)
والخليل بن أحمد كما في الكتاب: «فقال الخليل هي بمنزلة قول
العرب: اثبت السوق أملك تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك، فكأنه قال:
لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ»^(٤)، وقد رجعه الزجاج^(٥) ورده أبو علي^(٦)
الفارسي لأن التوقع الذي في (لعل) ينافي الحكم بعدم إيمانهم في
قراءة الكسر. ولعل هذا القول أقلها تكلفاً.

ب - أن يكون في الكلام حذف لام العلة أي: لأنها إذا جاءت لا يؤمنون،
وهو قول أبي علي الفارسي^(٧)، واللام تتعلق بمحذوف أي: لأنهم لا
يؤمنون امتنعنا من الأتيان بها.

ج - أن تكون (لا) زائدة لأنها لو بقيت لكان الكلام عنراً لهم في ترك

(١) الأنعام ١٠٩.

(٢) انظر البحر المحيط ٢٠٢/٤.

(٣) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ١٢٣/٣.

(٤) انظر معني اللبيب (تحقيق عازن المبارك وزميله): ٣٣١، وانظر البحر المحيط ٢٠٢/٤.

الإيمان وفسد المعنى حيث لم يَتَزَلِ الآية لأن المعنى: لو جاءت
لأمنوا^(١). وهو قول الكسائي والفراء والمخيل والفارسي^(٢).

د - أن يكون في الكلام حذف معطوف أي: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا
يؤمنون أو يؤمنون، وهو قول النحاس وغيره^(٣).

(٣) في القسم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ﴾^(٤): اختلف المحويون في (لا)، فمنهم من ذهب إلى أنها حرف
نهي على أن المنفي محذوف أي: فلا صفة لما يقول الكفار، ثم ابتداء:
أُقْسِمُ بمواقع النجوم، فيكون في الكلام حذف اسم (لا) النافية للجس
وغيرها، وهو قول سعيد بن جبير^(٥)، وهي مسألة لا تصح عند أبي حيان^(٦)
لأنه ليس جواباً لسؤال سائل، وذكر السيوطي^(٧) أن الحذف كثر أو وجب
لأن (لا) وما دخلت عليه جواب استفهام عام لأن الأجوبة يقع فيها الحذف
والاختصار كثيراً، ولهذا يكتفون بـ (لا) أو (نعم).

وذكر ابن هشام^(٨) أنها لنهي شيء تقدم كإمكار البعث، أي: ليس الأمر
كذلك، وهو قول الفراء^(٩) أيضاً، ويعزز ذلك أن القرآن كالسورة الواحدة،
وهو الظاهر عندي في هذه المسألة.

(١) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٣٢/١

(٢) انظر معني اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله): ٣٣٩، البحر المحيط: ٢٠٦/٤،
الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون): ١٢٣.

(٣) انظر البحر المحيط: ٢٠/٣، البيان في إعراب القرآن: ٥٣/١، حاشية الشهاب:
١١٣/٤، الكشاف: ٤٣/٢ - ٤٤، حجة القراءات: ٣٦٥، إعراب القرآن المنسوب إلى

الزجاج: ١٣٢/١.

(٤) الواقعة: ٧٥ - ٧٦.

(٥) انظر البحر المحيط: ٢١٣/٨.

(٦) انظر معني اللبيب (تحقيق عبد المال سالم): ٢٠٣/٢.

(٧) انظر معني اللبيب (تحقيق ملزوم المبارك وزميله): ٣٢٨.

وأجاز الزمخشري^(١) أن يكون (أَقْسِمُ) منفيها على أنه إخبار لا إشاء والمعنى: أنه لا يُقَسَمُ بالشئ إلا إعظاماً له. وذهب الرمخشري^(٢) أيضاً إلى أنها زائدة، وذكر ابن هشام^(٣) أنها إما أن تكون زائدة توطئة وتمهيداً لمعي الحواب، وإما أن تكون زائدة لمجرد التوكيد وتقوية الكلام. وقيل إنها لا تراد صدى بل حشواً وسوع زيادتها وقوعها بين الفاء ومعطوفها. وقيل إنها تحيء رائدة كثيراً قبل المقسم به للإعلام بأن جواب القسم منفي^(٤) كقول امرئ القيس^(٥):

فلا وأبيك وابسة العالمرى لا يدعى القوم أني امرؤ
وذهب أبو حيان إلى أن الأولى أن تكون (لا) لاماً أضيفت فتحتها فصارت ألماً، ويعرّز هذا القول قراءة الحسن وغيره الشاذة^(٦) ﴿فَلَا قَسِمُ﴾.
ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾^(٧) في (لا) أربعة أقوال.

أ - أن تكون (لا) الأولى ردّاً لكلام تقدمها أي: لا صحة لما تقولون، أو: ليس الأمر كما تزعمون، فيكون ما بعدها مستأنفاً، وهو الطاهر.
ب - أن تكون (لا) الأولى قدمت على القسم اهتماماً بالنفي ثم كررت توكيداً.

ج - أن تكون الثانية زائدة على أن التضدير: فلا يؤمنون وربك.

(١) انظر الكشاف: ٤ / ٥٨.

(٢) انظر معجمي اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٣٢٨.

(٣) انظر خزانة الأدب: ٤ / ٤٨٩.

(٤) انظر معجمي اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٣٢٩، خزانة الأدب: ٤ / ٤٨٩، والبيت من المتحارب.

(٥) انظر: البيان في تفسير القرآن: ٩ / ٥٠٧، المحتجب في تفسيره: ١٧ / ٢٢٣، حاشية الشهاب: ٨ / ١٤٨، تفسير القرطبي: ١٧ / ٢٢٣.

(٦) المساء: ٦٥.

د - أن تكون الأولى زائدة، وهو قول الزمخشري^(١)، وقيل إنها لا تزداد إلا مع صريح القسم ومع القسم بغير الله، ولم يسمع زيادتها مع القسم بالله إلا إذا كان الجواب منفيًا^(٢). وذكر ابن هشام^(٣) أن زيادتها سمعت مع لفظ الجلالة^(٤).

(٤) في تابع المثبت:

ومن ذلك إبدال المنفي من المثبت على زيادة حرف النفي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرِئُسَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^(٥): في المصدر المؤول من قوله ﴿إِلَّا يَسْجُدُوا...﴾ لوجه:

أ - أن يكون في موضع حمص أو نصب بعد حذف لام العلة أي: لئلا يسجدوا وهو الطاهر.

ب - أن يكون بدلاً من (أعمالهم)، فيكون ما بينهما معترضاً.

ج - أن يكون بدلاً من (عن السبيل)، على تقدير زيادة (لا)، أي فصدهم عن أن يسجدوا، فيكون قوله (فهم لا يهتدون) معترضاً.

د - أن يكون في موضع رفع على خبر ابتداء محذوف أي: دأبهم ألا يسجدوا لله^(٦).

(١) انظر الكتاب: ٥٣٨/١

(٢) انظر حاشية الشهاب: ١٥١/٣.

(٣) انظر حاشية اللسوفي على المنفي: ٣٤٨/٢

(٤) انظر شولميد أخرى على زيادة (لا) في القسم: الحاققة: ٣٨، المعارج: ٤٠، القيامة: ١.

(٥) التكويد: ١٥، الاشتقاق: ١٦، البلد: ١

(٦) الحل: ٢٤ - ٢٥

(٦) انظر حاشية الشهاب: ٢٧٣/٦، البيان في غريب إصواب القرآن: ١٦٥/٢، تفسير

الفرطلي: ٣٤١/١١، البيان في إعراب القرآن: ٩٢٦/٢، الحر المحيط: ٣٣٨/٦

(٥) في لا جرم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ﴾^(١) في قوله (لا جرم) خلاف بين النحويين:

أ - ذهب الخليل وسيبويه إلى أن (جرم) مع (لا) اسم مركب كتركيب (حمسة عشر)، وهذا الاسم في معنى الفعل وعليه فالمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع رفع على الماعل: أي: حق حُسرانهم وسبب أبو البقاء إليهما أن هذا الاسم المركب قائم مقام المصدر (حقاً)، والمصدر المؤول فاعل الفعل العامل في (حقاً).

ويظهر لي أن مافي (الكتاب) يعزز كون (جرم) فعلاً: «وأما قوله عز وجل: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾^(٢) فَإِنَّ (جرم) عملت فيها لأنها فعل، ومعناها: لقد حق أن لهم النار، ولقد استحق أن لهم النار، وقول المفسرين: معانها حقاً أن لهم النار بذلك أنها بمنزلة هذا الفعل... ورسم الخليل: أَنَّ (لا جرم) إسمًا تكون جواباً لما قبلها من الكلام...»^(٣).

ب - أن تكون (جرم) مع (لا) اسماً متداً، وما بعده في موضع الخبر، وهو قول الحوفي:

ج - أن تكون (جرم) اسم (لا) النافية للجنس، والمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع رفع على الخبر على تقدير حذف حرف الجر أي: لا جرم في أنهم في الآخرة هم الأخسرون، وهو قول الكسائي

د - أن تكون (لا) رداً لكلام مقدر على أن (جرم) فعل ماضٍ بمعنى

(١) مرد ٢٢

(٢) المحل ٦٢.

(٣) الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ١٣٨/٣.

(كسب)، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ما يفهم من السياق، والمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في موضع نصب على المفعول به.
 هـ - أن تكون (لا) زائدة، و (جرم) فعل فاعله المصدر المؤول، وقد ردّ القراء زيادتها في أول الكلام^(١).

(٦) بين الفعل المنصوب وناصبه والمعزوم وجازمه:

ومن زيادتها بين الفعل المنصوب وناصبه قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ...﴾^(٢) أي: ما مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَّكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾^(٤): القول فيها مثل سابقتها أي: ما مَنَّكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا نَكُمْ غَمًّا بِعْدَ غَمٍّ لَّكِيلاً تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ...﴾^(٦): قيل إن (لا) في (لكيلاً) زائدة لأن المعنى: غَمُّهُمْ لِيُحْزِنَهُمْ عَقِبُهُمْ لَهُمْ، وقيل إنها ليست زائدة لأن المعنى على نفي الحزن عنهم بالتوبة^(٧).

(١) انظر: مدني اللبيب (تحقيق محي الدين عبد الحميد) - ٢٣٨/١، الأزمهية في علم الحروف، ١٦٦، حاشية الشهاب، ٣٢٣/٥، التبيان في إعراب القرآن، ٦٩٣/٢، التبيان في تفسير القرآن، ٤٦٦/٥، تفسير القرطبي: ٢٠/٩، مشكل إعراب القرآن: ٣٩٦/١، التبيان في إعراب القرآن: ١٠/٢، البحر المحیط: ٢١٣/٥ وانظر شواهد أخرى على زيادتها في (لا جرم): التحل: ٢٣، ٦٢، ١٠٩، خلاص، ٤٣.

(٢) الأعراف: ١٢.

(٣) انظر الصفحة: ١٣٧٥، من هذه المسألة.

(٤) طه ٩٢-٩٣.

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٩٠١/٢، تفسير القرطبي: ٢٣٧/١١.

(٦) قل عمران، ١٥٣.

(٧) انظر الدر المنصون، ورقة ١٤٥١، البحر المحیط ٨٤/٣.

وقد مرُّ أنها تُعدُّ زائدة نحويًّا بين الفعل المنصوب وناصبه^(١)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾^(٢)، وقوله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾^(٣)، وقراءة أبي الشامة «وَإِنَّا لَا يَلْبِثُوا بِخِلَافِكَ إِلَّا قَلِيلًا»^(٤). وقوله ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾^(٥).

ومن زيادتها نحويًّا بين الفعل المجزوم وجازمه قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾^(٦)، وقوله: ﴿إِلَّا تَقْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧)، وقوله: ﴿وَإِنْ تَعَلَّوْا نِعْمَةً إِلَهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^(٨).

زيادة لام الابتداء

ذكر المحويون^(٩) أنها تراد في خبر أن. ولعل أهم مواضع زيادتها في التنزيل ما يلي:

- (١) في خبر المبتدأ.
- (٢) في خبر (أن).
- (٣) في المفعول به.

(١) انظر وصف المباني: ٢٧٢

(٢) المائدة: ٧١.

(٣) الأنعام: ٣٩

(٤) انظر: البحر المحيط: ١٦/١.

(٥) الإسراء: ٧٦

(٦) الحشر: ٧

(٧) النوبة: ٤٠

(٨) الأنعام: ٧٣

(٩) إبراهيم: ٣٤

(١٠) انظر: المقرب: ١٠٧، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٨٠/١، الخصائص:

٢٨٣/٢، ٣١٥/١، البرهان في علوم القرآن: ٢٣٥/٤

(١) في خبر المبتدأ:

ومن ذلك قراءة الحسن وغيره الشاذة: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾^(١) تشديد (إِنَّ) على أَنَّها بمعنى (نعم) و(هَٰذَا) مبتدأ خبره (لساحِران) على زيادة اللام في أحد التلويحات^(٢).

(٢) في خبر أن:

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير الشاذة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ...﴾^(٣) بفتح همزة (أَنَّ) على زيادة اللام في خبرها عند الكوفيين، والمصدر المؤول منها ومما في خبرها في موضع نصب أو خفض بعد نزع لام العلة^(٤).

والأظهر أن نقيس على هذه القراءة وغيرها من غير ادعاء الزيادة.

ومنه قراءة طلحة الشاذة: ﴿أَنْ لَكُمْ فِيهَا لِمَا تَخْتَرُونَ﴾^(٥) (بفتح همزة وأَنْ): القول فيها مثل سابقتها^(٦).

ومنه قراءة نصر عن أبيه عن أبي عمرو الشاذة: ﴿لَعَنُوكَ أَتَاهُمْ لَنِي سَكْرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ﴾^(٧) بفتح الهمزة على زيادة اللام عند أبي البقاء^(٨).

(١) طه: ٦٣.

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف المبتدأ، الصفحة: ١٣٩.

(٣) الفرقان: ٢٠.

(٤) انظر: البيان في إعراب القرآن ٩٨٣/٢، تفسير القرطبي، ١٣/١٣، البحر المحيط.

٤٩٠/٦، حاشية الشهاب ٤١٤/٦، مضي الليث (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٣٠٧.

(٥) القلم ٣٨.

(٦) انظر البحر المحيط ٣١٥/٨.

(٧) الحجر ٧٢.

(٨) انظر: البيان في إعراب القرآن ٧٨٦/٢، مضي الليث (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٣٠٧، مختصر في شواذ القرآن من كتب البلع: ٧١.

وهي مسألة أجارها أبو العباس الميرد^(١).

(٣) في المفعول به :

ولم أَيْفَ في التنزيل منه إلّا على موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿يَدْعُو
مَنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَمَا لَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ الْبَعِيدُ يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ
أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْشَ الْمَوْلَى وَلَيْشَ الْعَشِيرِ﴾^(٢) : اختلف النحويون في قوله
﴿يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾، وفي المسألة أكثر من عشرة أوجه، وقد
شرحها مكّي بن أبي طالب^(٣) في كتاب مفرد، وذكر أنّها مشككة والقول
يتبع فيها وهي تدور في فلكين :

١ - أن يكون الفعل (يدعو) غير عامل فيما بعده لا لفظاً ولا تقديرًا.

٢ - أن يكون عاملاً فيما بعده متصلاً به.

١ - أن يكون غير عامل فيما بعده لا لفظاً ولا تقديرًا، وفيه أوجه :

أ - أن يكون توكيداً لفظياً لـ (يدعو) الأول، وعليه فلا معمول له.

ب - أن يكون عاملاً في اسم الإشارة (ذلك) على أنّه مفعول به مقدم
بمعنى (الذي)، وهو قول أبي علي المارسي. وهي مسألة لا تصح إلّا على
مذهب الكوفي^(٤) الذين يجوزون كون أسماء الإشارة أسماء موصولة، (وذ)
عند البصريين^(٥) لا يصح كونها موصولة إلّا إذا كانت مركبة مع (ما) و(من)
اسمي الاستفهام.

(١) انظر : معجم الهوامع (دار المعرفة للطباعة والنشر). ١٤٠١، شرح ابن عميل ٣٦٧/١،
منه القليب (تحقيق ملزوم الميردك وريمه) ٣٠٧.

(٢) المحصح / ١٢ - ١٣

(٣) انظر : مشكل إصراة القرآن : ٢ / ٩٣

(٤) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) . ١ / ٢٨٩

جـ - أن يكون في موضع الحال، و(ذلك) مبتدأ خبره (الضلال البعيد) على أن (هو) ضمير فصل على أن في الكلام حذف العائد أي: يدعوه، والتقدير: ذلك هو الضلال البعيد مدعواً، وقد ضعف هذا القول لأن الفعل المبني للمعلوم يؤول باسم الفاعل، والمبني للمفعول هو الذي يؤول باسم المفعول

ويكون الكلام على هذه الأوجه بعد (يدعو) مستأنفاً على أن (من) مبتدأ خبره قوله: ﴿لبس المولى ولبس العشير﴾.

٢ - أن يكون عاملاً فيما بعده متصلاً به، وفيه أوجه من التأويل:

أ - أن يكون (يدعو) بمعنى (يقول)، فيكون (من) اسماً موصولاً صلته الجملة الاسمية من قوله: ﴿ضره أقرب من نفعه﴾، وهو في موضع رفع على الابتداء على أن خبره محذوف أي: يقول لمن ضره أقرب من نفعه إله أو إلهي، فتكون الجملة الاسمية معمولة للقول. وقد ضعف هذا القول لعدم المعنى لأن الكافر لم يعتقد قط أن الأوثان ضرها أقرب من نفعها، فهو لا يعتقد أن فيها ضرراً في الدنيا ولا نفعاً في الآخرة.

وذكر الشهاب^(١) أن المنكر عليهم زعمهم أو قولهم إنه إله وأن ذكر قوله ﴿ضره أقرب من نفعه﴾ تهكم بهم، والقول نفعه بالنسبة لقوله ﴿لبس المولى ولبس العشير﴾، ولا يصح دخوله في حيز القول لأنهم لا يقولون ذلك عن أصابهم كما مر، وكون (يدعو) بمعنى (يقول) قول الأحفش

ب - أن يكون بمعنى (يسمي) على أن المفعول الثاني محذوف أي: يدعو من ضره أقرب من نفعه إلهاً، وهي مسألة لا تتم إلا على ريادة اللام

(١) انظر حاشية الشهاب ٦٠ / ٢٨٦.

ج - أن يكون مفعوله محذوفاً على أن (من) اسم موصول في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله ﴿لبئس المولى وبئس العشير﴾، وتكون اللام في موضعها الأصلي، وهو قول الميرد.

د - أن يكون مضمناً معنى أفعال القلوب لأن الدعاء لا يصدر إلا عن اعتقاد، فتكون الجملة الاسمية من قوله ﴿لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ والخبر المحذوف في موضع المفعول لأن الفعل معلق عن العمل، وهو وجه ذكره أبو علي المارسي، ويظهر لي أنه أقل هذه الأقوال تكلفاً، وتعليق (يدعو) محمول على قول يونس^(١) بن حبيب في تعليق كل فعل.

هـ - أن تكون اللام في غير موضعها والتقدير: يدعو من نصره أقرب من نفعه وهو قول الفراء، وقد رد هذا القول لأن ما في صلة الموصول لا يتقدم على الموصول^(٢)، وعلى هذا القول تكون (من) مفعولاً به واللام جواب قسم محذوف.

و - أن تكون اللام زائدة للتوكيد (من) في موضع نصب على المفعول به، وقد صُغِفَ هذا القول لأنه ليس من مواضع زيادتها، وهو في غاية الشذوذ عند ابن هشام^(٣)، ولعل ما يميز زيادتها قراءة عبد الله بن مسعود الشاذة: «يدعو من نصره أقرب من نفعه...».

وأظهر الأقوال عند أبي حيان^(٤) أن يكون (يدعو) توكيداً لفظياً لـ (يدعو)

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم) : ٢ / ٢٢٦.

(٢) انظر: معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٣٠٢/١، معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) : ٣٠٨.

(٣) انظر: معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) : ٣٠٨.

(٤) انظر: البحر المحيط : ٦ / ٣٥٦، وانظر: معني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٣٠٢/١، ٥٠٤، تفسير القرطبي : ١٩/١٢، حاشية الشهاب : ٢٨٦/٦، البيان في تفسير القرآن : ٣٦٤/٧، البيان في إعراب القرآن : ٦٣٤/٢، معاني القرآن للمصنف =

الأول على أنَّ اللام للابتداء والخير جملة القسم المحذوف وجوابه المذكور وهو ﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾.

• • • • •

زيادة (لما)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وإنَّ كُلَّ لَمَّا لَيُوقِنَنَّ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ...﴾^(١)، (لما) في هذه الآية زائدة عند ابن جني^(٢).

زيادة (إلا)

ومن ذلك قراءة الأعمش وابن مسعود الشاذة: ﴿وإنَّ كُلَّ إِلَّا لَيُوقِنَنَّ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ...﴾^(٣)، حمل ابن جني^(٤) هذه القراءة على أنَّ (إنَّ) نافية أي: وما كُلُّ إِلَّا لَيُوقِنَنَّ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ، وأجاز فيها أيضاً أنَّ تكون مخففة من الثقيلة على أنَّ (إلا) زائدة، والأول أظهر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّبِعُ بِمَا لَا يُسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنداء...﴾^(٥)، الاستثناء مفرغ و(دعاء) مفعول به، وأجاز بعض النحويين أنَّ تكون (إلا) زائدة، وهو ضعيف عند أبي البقاء^(٦).

= ٢٦٧/٢، البيان في عرب إعراب القرآن: ١٧٠/٢، مشكل إعراب القرآن: ٩٣/٢،

الكشاف ٧/٣٠

(١) هود / ١١١

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف القمل المضارع المجزوم، وبقاء الجازم، الصفحة

٥٩٦/

(٣) هود / ١١

(٤) انظر المحتجب في تبين وجوه شواذ القراءات ٣٢٨/١، وانظر مغني اللبيب (تحقيق مازن

المبارك ورميله) ١٠٠/١.

(٥) البقرة / ١٧١.

(٦) انظر البيان في إعراب القرآن ١٤٠/١، وانظر الدرر المصونة ورقة ٦٢٨/٢

زيادة (لَوْ)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَخْذَهُمَ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾^(١): (لَوْ) عند صاحب (إعراب القرآن المنسوب إلى الرجاء) رائدة^(٢)

زيادة (إِنْ)

ذكر ابن هشام^(٣) أَنَّ (إِنْ) تَراد بعد (مَا) النافية إذا دخلت على جملة فعلية، وبعد (مَا) الموصولة والمصدرية، ولم آقب في التنزيل إلا على موضع ربت فيه بعد (مَا) الموصولة، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا أَنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ...﴾^(٤): يجوز في (مَا) أَنْ تكون موصوفة أو موصولة، ويجوز في (إِنْ) أَنْ تكون نافية أو شرطية جوابها محذوف أي: إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ طَفَيْتُمْ، والجملة الشرطية أو المنفية في موضع النعت لـ(مَا) على أنها موصوفة أو صلة الموصول على أنها موصولة، ويجوز في (إِنْ) أَنْ تكون زائدة للتأكيد أي: فيما مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ^(٥).

زيادة (أَنْ)

ذكر النحويون^(٦) أَنَّها تَراد بعد (لَمَّا) وقبل (لَوْ)، وبين (لَوْ) وفعل

(١) البقرة / ٩٦، وانظر شواهد أخرى: البقرة/١٠٩، الممتحنة: ٢، القلم ٩، المملج: ١١

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف (أَنْ)، الصفحة / ٧٣٣.

(٣) انظر مدني اللب (تحقيق مازن المبارك وزميله)، ٣٨/، وانظر وصف المباني/ ١٠٩.

(٤) الأحصاف / ٢٩

(٥) انظر حاشية الشهاب: ٨ / ٣٥، البيان في إعراب القرآن ١١٥٨/٢، البحر المحيط

٩٥/٨، معاني القرآن للقرطبي: ٥٦/٢، مشكل إعراب القرآن: ٣٠٢/٢، البيان في عريب

إعراب القرآن، ٣٧٢/٢، تفسير القرطبي ٢٠٨/١٦، البرهان في علوم القرآن ٧٥/٣

(٦) انظر: وصف المباني: ٢٧ / ١١٧ - ١١٨، معني اللب (تحقيق مازن المبارك

ورميته) ٥٠ / ٥٣، الألفية في علم الحروف: ٦٢ - ٦٣، خزانة الألف ١٤١/٤، إعراب

القرآن المنسوب إلى الرجاء، ١١٠/١، البرهان في علوم القرآن ٢٢٧/٤، معاني القرآن

بلا حاشي وره/ ٢٧٣

لقسم، وبين الكاف ومخفوضها، وبعد (إذا).

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها زائدة في التنزيل ما يلي:

- (١) بعد (لما) التوقيتية.
- (٢) بين فعل القسم و(لو).
- (٣) في خبر (عسى) المصنوع بـ(أن) المصدرية.
- (٤) فيما ظاهرها أنها فيه تفسيرية أو مصدرية.
- (٥) فيما فصلت فيه (لا) (ولن) النافيتان بينها وبين الفعل المضارع المنصوب.



(١) بعد (لما) التوقيتية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ...﴾^(١): زيادة (أن) بعد (لما) التوقيتية من المواضع المطردة^(٢).
ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلًا لَوْطًا سَاءَ بِهِمْ...﴾^(٣):
القول فيها مثل سابقتها^(٤).

(٢) بين فعل القسم و(لو):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَتَّخِذِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ بَشَاءَ اللَّهُ لَهْدَى

(١) يوسف / ٩٦.

(٢) انظر: مني اللبيب (تحقيق ملازم المبارك ورميله) / ٥٠-٥٣، تفسير القرطبي ٩/٢٦١، البيان في تفسير القرآن ١٩٤/٦.

(٣) العنكبوت / ٣٣.

(٤) انظر البحر المحيط: ٧ / ١٥٠، حاشية الشهاب: ٧ / ١٠٠.

الناس جميعاً... ﴿١﴾: (أَنْ) زائدة بين فعل القسم المحذوف و(لو) (٢)
ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَهُمْ مَاءً
عَذْقًا﴾ (٣): القول فيها مثل سابقتها.

(٣) في خبر (عسى) المصدر بِ(أَنْ) المصدرية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ (١).
لمصدر المؤول مِنْ (أَنْ) وما في حيزها خبر (عسى)، وهو إما أَنْ يكون
على حذف مضاف أو على المبالغة أو على أَنْ (أَنْ) زائدة أو على أَنْ
لمصدر مؤول باسم الماعل. وقيل إنَّ المقترن بِ(أَنْ) مشبه بالمفعول وليس
بحبر كحبر (كان) حتى يلزم كون الحدث خبراً عن الجثة لأنَّ المعنى
الأصلي لقولنا: عسى زيدٌ أَنْ يَخْرُجَ وهو: قارب زيدٌ الخروج.

وذكر الكوفيون أَنْ (أَنْ يَفْعَل) في محل رفع على بدل الاشتغال مما
قبله، ويميل الرضي (٥) إلى ذلك، والأظهر في هذه المسألة أَنْ تكون من
باب: رَجُلٌ عَذْلٌ لِي: عاذِلٌ.

(٤) فيما ظاهره أَنَّها فيه تفسيرية أو مصدرية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ (١) أَي: لا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا في

(١) الرعد / ٣٦

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف القسم، الصفحة / ٦٦٣

(٣) المحس / ١٦

(٤) النساء / ٩٩

(٥) انظر شرح الرضي على الكتاب، ٢ / ٣٠٢ - ٣٠٣، وانظر مقيي اللبيب (تكمين محيي
الدين عبد الحميد): ١٥١/١ - ١٥٢.

وانظر شراهد أخرى. المائدة ٥٢، الأعراف: ١٢٩، التوبة: ١٨، ١٠٢

(٦) الإسراء / ٢

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَجْرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).
(أن) محممة من الثقلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف. وأجاز المبرد^(٣)
إعمالها كحالها مشددة، وزعم بعضهم أنها زائدة، وقد رده بعضهم لأنه ليس
من مواضع زيادتها، ولا يصح جعلها تفسيرية لأنها لم تسق جملة فيها
معنى القول، ويمكن أن يكون المصدر (دعواهم) فيه معنى القول^(٤).

ومنه قراءة أبي والضحك الشاذة وغيرهما: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبُ أَنْ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ...»^(٥). (أن) تفسيرية، ولا
يصح أن تكون مصدرية لاستحالة سبك مصدر منها ومما في حيزها، ويجوز
أن تكون زائدة على مذهب الكوفيين^(٦)، وهو تأويل لا محرج إليه.

(٥) فيما فصلت فيه (لا) و(لن) النافيتان بينها وبين الفعل المنصوب:

ومن الفصل بـ(لا) قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا...﴾^(٧) في قوله ﴿أَلَّا نُقَاتِلَ﴾ ثلاثة أقوال:

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف القول، الصفحة / ٥٨٧.

(٢) يونس / ١٠.

(٣) المنطوق: ٣٦١ / ٢.

(٤) انظر: البحر المحيط ١٢٧ / ٥، البيان في إعراب القرآن ٢٠٠ / ٢، البيان في تفسير
القرآن ٣٤٤ / ٥، الكشف ٢٢٧ / ٢، المحتجب في تفسير وجوه شواذ القراءات
٣٠٨ / ١، تفسير القرطبي ٣١٢ / ٨، حاشية الشهاب ١٠ / ٥، معني اللبيب (تحقيق محيى
الدين عبد الحميد) ٢٣ / ١، حاشية البيان على شرح الأشموني: ٢٩٢ / ١.

(٥) البقرة / ١٣٢.

(٦) انظر: البحر المحيط: ١ / ٢٩٩، الدر المنصور، ووجه ٥٢٩، تفسير ابن عطية
٤٢٦ / ١، تفسير القرطبي: ١٣٦ / ٢، البيان في إعراب القرآن ١١٨ / ١، وانظر شاعدين
اخريين: يونس ١٠، إبراهيم ٥.

(٧) البقرة / ٢٤٦.

أ - أَنْ يكون المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب أو خفض بعد حذف حرف الجر أي: في أَنْ لا تُقَاتِلَ، وهو الظاهر
 ب - أَنْ تكون (أَنْ) زائدة على مذهب الأخفش والحملة المنعفة في موضع الحال.

ج - أَنْ يكون في الكلام حذف واو أي: وما لنا وألاً تُقَاتِلَ، وهو قول لعلري^(١)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾^(٢). المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب أو خفض بعد نزع الحافظ. ويجوز أَنْ تكون (أَنْ) زائدة على مذهب الأخفش^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾^(٤) المصدر المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع نصب أو خفض بعد حذف (مع). ويجوز أَنْ تكون زائدة على مذهب الأخفش وما بعدها في موضع الحال^(٥).

ومن ذلك زيادتها قل (لَنْ) قوله تعالى: ﴿وَدَا الْوَنُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا

(١) انظر الدر المنثور ورقة / ٨٨٢، التبيان في إعراب القرآن. ١/ ١٩٦، تفسير الفرطبي.

٢٤٤/٣، البحر المحيط: ٢/ ٢٥٦، معاني القرآن وإعرابه للرجز: ١/ ٣٢٣.

(٢) الأنفال / ٣٤

(٣) انظر: البحر المحيط: ٤ / ٤٩٠، التبيان في تفسير القرآن: ٥ / ١٦٤. التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٧٢.

(٤) الحجر / ٣٢

(٥) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٤٥٣، الكشاف: ٢ / ٣٩٠، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٦٩

وانظر شاملاً آخر المحيط / ١٠

مَطْنٌ أَنْ لَنْ تَقْبَرَ عَلَيْهِ...^(١) أَي: لَنْ تَقْبَرَ عَلَيْهِ، وهو قول
الأخفش^(٢)، ولا محوج إليه.

ويظهر لي أَنَّ زيادتها قبل (لَنْ) صاعية للفصل بين العامل
والمعمول.

زيادة (أل)

ذكر ابن هشام^(٣) أَنَّ (أل) الزائدة نوعان، لازمة كالتي هي الأسماء
الموصولة وغيرها، وغير لازمة، وهي نوعان: كثيرة واقعة في المصباح،
وعبرها، فمن النوع الأول في غير اللازمة الداخلة على الحارث والصحاك
والعباس، والنوع الثاني من غير اللازمة نوعان: واقعة في الشعر، وواقعة في
شذوذ من النثر، ومن الواقعة في شذوذ النثر - وهو ما بهما - الداخلة على
الحال النكرة.

ولعل أهم المواضع التي جاءت فيها رائدة في التزيل ما يلي:

(١) في الحال .

(٢) في المفعول له .

(٣) في اسم العامل المقترن بآل والماصل بين الموصول وحالته .

(١) في الحال :

ومن ذلك قراءة الشذوذ: «يقولون لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُنَا الْأَعْرُ»

(١) الأبيات / ٨٧

(٢) انظر معاني القرآن، ورقة / ٢٧٣ .

وانظر شاهدين آخرين . القيامة / ٣ ، الانشقاق / ١٤ .

(٣) انظر معني القليب (تحقيق مازن المبارك ورميله) / ٧٤ - ٧٦ .

وصف الساتي / ٧٨ ، تسهيل التوائد وتكميل المقاصد : / ٢٩٢

مها الأذل...^(١): (الأذل) حال على زيادة الألف واللام^(٢)، ولأظهر أن
بفاس تعريف الحال على هذه القراءة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُنْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعَا بِهِ أَزْوَاجَهُمْ
زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثِهِمْ فِيهِ...﴾^(٣): في قوله (زهرة) أوجه:

أ - أن يكون منصوباً بفعل محذوف يدل عليه (متعاً)، والتقدير: نحن
لهم زهرة الحياة الدنيا أو آتيناهم زهرة، وهو اختيار ابن هشام^(٤)، ويجوز أن
يكون منصوباً على الذم أي: آدم أو أعني.

ب - أن يكون بدلاً من موضع (به) لأنه في موضع المفعول به، وقد
ضعفه ابن الحاجب^(٥) لأن إبدال المنصوب من محل الجار والمجرور
ضعيف، وفيه عند ابن هشام^(٦) فصل بين أفعال الصلة بأجنبي لأن قوله
(لِنَفْثِهِمْ) متعلق بـ(متعاً) صلة (ما)، وفيه أيضاً الإبدال من عائد الموصول
في (به)، وهي مسألة لا تصح عند البصريين لأن المبدل منه في نية
الطرح. ويجوز أن يكون بدلاً من موضع (ما)، وقد رثه بعضهم للفصل بين
الصلة والموصول بأجنبي - ولأن البدل من الموصول لا يكون إلا بعد تمام
الصلة.

ج - أن يكون بدلاً من (أزواجاً) على تقدير مضاف أي: ذوي زهرة،
أو على جعل الأزواج زهرة على المبالغة، وهو أقل تكلفاً من حذف
المضاف.

(١) الساقون / ٨

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف اللام، الصفحة / ٣٣٦

(٣) طه / ١٣٠.

(٤) انظر معني اللب (تحقيق محي الدين عبد الحميد) ٥٥٥/٢.

(٥) انظر حاشية الشهاب: ٦ / ٢٣٥.

(٦) انظر معني اللب (تحقيق محي الدين عبد الحميد) ٥٥٥/٢.

د - أن يكون حالاً مِن (ما) أو من الهاء في (به)، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين على أن (الحياة) مجرورة على البدل من (ما)، وهو اختيار مكّي بن أبي طالب^(١)، وهو عند القراء محمول على زيادة الألف واللام.

هـ - أن يكون تمييزاً لـ(ما) أو الهاء في (به) وهو قول القراء^(٢)، وهو عنط عند البصريين لأنه معرفة.

(٢) في المفعول له:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَفَّخُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.^(٣) أجاز أبو حيّان^(٤) أن يكون (القسط) مفعولاً له، وهو محمول عند المبرد^(٥) والجزمي^(٦) والرياشي^(٧) على زيادة الألف واللام لأنهم يشترطون فيه التكثير، وليس الأمر كذلك عند سيويه^(٨)، وهو الظاهر. ويجوز أن يكون وصفاً لقوله (الموازين) على المبالغة أو حذف مضاف^(٩).

(٣) في اسم الفاعل المقترن بـأل والفواصل بين الموصول وحته:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصْذِقِينَ وَالْمُصْذِقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً

(١) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢ / ٧٨.

(٢) انظر معاني القرآن: ٢ / ١٩٦، وانظر: شرح التصريح على التوضيح. ٣١٩/١، توضيح مقاصد والممالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٧٥/٢، وانظر في ذلك التبيان في إعراب القرآن: ٩٠٩/٢، البحر المحيط: ٢٩١/٦، الكشف: ٥٥٩/٢، حاشية الشهاب: ٢٣٥/٦، التبيان في إعراب القرآن: ١٥٥/٢، مضي الليب (تحقيق محي الدين عبد الحميد) ٥٥٤/٢ - ٥٥٥.

(٣) الأنبياء / ٤٧.

(٤) انظر البحر المحيط: ٣١٦ / ٦.

(٥) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ١٢٣ / ٣.

(٦) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ١٨٥/١.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٩١٩، البحر المحيط: ٣١٦/٦، معاني القرآن للزمخشري: ٢٠٥/٢، الكشف: ٥٧٤/٢.

حسناً بضاعتهم ولهم أجرٌ كريم»^(١) : لم يجوز النحويون عطف قوله ﴿وَأَقْرَبُوا...﴾ على (الْمُضْتَلِّقِينَ) لأنه صلة الموصول (أل)، وقد فصل بينهما بمعطوف وهو (وَالْمُضْتَلِّقَاتِ)، وقيل إن ذلك يصح على زيادة أل في المعطوف^(٢).

(١) الحفيسد / ١٨ .

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصول ونقاء صلاته، الصفحة / ٤٩٥

ضمائر الفصل

ذكر المالقي^(١) أنَّ الصحيح في ضمائر الفصل أنَّ تكون حروفاً لا يُحتاج إليها في العودة. والقول نفسه مع السيوطي^(٢). وذهب الكسائي^(٣) إلى أنَّ محل ضمير الفصل محل ما بعده، وذهب الفراء^(٤) إلى أنَّ محله كمحل ما قبله.

وضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر، وفي باب (كان) وأحواتها وباب (إن) وأحواتها، و(ظننت) وأحواتها، وفي باب (أعلمت) وأحواتها، وفي باب (ما) النافية و(لا) أنختها عند بعضهم، وفي باب (لا) النافية التي لنفي الجنس.

ويُشترط في كل ما مر أنَّ يكون بين معرفتين، أو نكرتين تقاربان للمعرفة.

وذهب الأخفش^(٥) إلى أنَّ ضمير الفصل يقع بين الحال وصاحبها كقولنا: جاءني زيد هو صاحبك، وذكر المالقي^(٦) أنه لا يقاس عليه لقلة.

وذهب قوم إلى جواز وقوعه بين نكرتين مطلقاً. وذهب الفراء^(٧) إلى

(١) انظر: وصف المباني / ١٢٨، وانظر في ضمير الفصل. الكتاب (مطبعة بولاق): ٣٩٤/١.
(٢) ٤٦١/١، المختضب: ١٠٣/٤، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٣، جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٣٥/١ - ٢٤٣، شرح الرصعي على الكلمة: ٢٦/٢، إعراب الفرقان المسبوت إلى الرجاء ٥٣٩/٢.

(٢) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢٣٦/١ - ٢٣٧.

(٣) انظر وصف المباني / ١٣٠، جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) : ١ / ٢٣٨.

(٤) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) : ١ / ٢٣٩.

جواز وقوعه في أول الكلام، وذهب آخرون إلى جواز تقديمه مع الخبر على
المبتدأ كقولنا: هو القائم زيد.

وفي ضمير الفصل كلام مبسوط في مظانه^(١).

وبعد فلقد انتهيت إلى أن ضمير الفصل يكون في المواضع التالية

- (١) بين المبتدأ والخبر وقبلهما.
- (٢) بين اسم (كان) أو إحدى أخواتها وخبرها
- (٣) بين اسم (إن) أو إحدى أخواتها وخبرها.
- (٤) بين الحال وصاحبها.
- (٥) بين مفعول (ظن) الأول أو إحدى أخواتها والمفعول الثاني.
- (٦) بين النكرة والمعرفة.

♦♦ .. ♦♦ .. ♦♦ .. ♦♦

(١) بين المبتدأ والخبر وقبلهما:

ويشيع ضمير الفصل في التنزيل بين المبتدأ والخبر، ومن ذلك وقوعه
بين المبتدأ المعرفة والخبر المعرفة، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ﴾^(١)، يجوز في (هم) أن يكون مبتدأ خبره (الخاسرون) والجملة
الاسمية في موضع الخبر لـ(أولئك)، وأن يكون فصلاً زائداً على أن الخبر
(الخاسرون).

ومنه قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ

(١) البقرة / ٢٧.

(٢) البقرة / ١٧٧.

لغالبهم^(١)، وقوله: ﴿والله هو السميع العليم﴾^(٢).

وجاء الصمير فصلاً في التزليل بين المبتدأ المعرفة وخبره الجملة الفعلية، ومنه قوله تعالى: ﴿ومكر أولئك هو يور﴾^(٣): (هو) في موضع رفع على الابتداء خبره (يور)، والجملة الاسمية في موضع الخبر (ومكر) (ومكر) وأجاز أبو البقاء^(٤) أن يكون (هو) فصلاً أو توكيداً، وهو قول عبد القاهر الجرجاني^(٥) وابن الخباز^(٦)، والسهيلي^(٧)، وزعم أبو حيان^(٨) أنه لم يقل بذلك إلا عبد القاهر الجرجاني، وليس هذا الزعم صحيحاً لأن أبا البقاء وأبا البركات بن الأنباري^(٩) قد قالا به أيضاً

وقد جاء ضمير الفصل مقدماً على المبتدأ والخبر حملاً على مذهب الفراء، ومنه قوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم أسارى تفتادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم﴾^(١٠): في قوله ﴿وهو محرم عليكم إخراجهم﴾ تسعة أقوال أختار منها ما يلي:

(١) البقرة / ٢٥٤.

(٢) المائدة / ٧٦، وانظر شواهد أخرى: البقرة ٥، ٣٩، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٥٧، آل عمران، ١٠، ٨٢، ٩٠، ٩٤، ١٠٤، ١٥٢، الصافات: ٤٤، ٤٥، ٤٦، الأعراف: ٨، ٤٢، ١٥٧، الأمل: ٤، ٣٧، التوبة: ٩، ٢٠، ٢٣، ٤٠، ٦٩، ٧٢، ٨٨، يونس: ٦٤، إبراهيم: ١٨، الحج: ١١، ١٢، المؤمنون: ٧، ١٠، ١٠٢، النور: ٤، ٥٠، ٥١، ٥٤، العنكبوت: ٥٢، الروم: ٣٨، لقمان: ٥٥، ص: ٦، طاهر: ١٥، الزمر: ١٥، ١٨، ٣٣، طاهر: ٩، الشورى: ٩، ٢٢، عبس: ٤٢، البلد: ١٩، القية: ٧، ٦.

(٣) طاهر / ١٠.

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٠٧٣.

(٥) انظر مخي القليب (تحقيق مازن المبارك ورميك): ٦٤٢ / ٦٤٢.

(٦) انظر البحر المحيط: ٧ / ٣٠٤.

(٧) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢ / ٢٦١.

(٨) البقرة: ٨٥.

أ - أن يكون (هو) في موضع رفع على الابتداء و(محرم) خبر مقدم لـ (إخراجهم) والجملة الاسمية في موضع الخبر لـ (وهو) على أنه ضمير الشأن.

ب - أن يكون (هو) فصلاً قدام مع الخبر لما تقدم، وأصل الكلام وإخراجهم هو محرم عليكم، وهو قول الفراء^(١) والكوفيين

ج - أن يكون (هو) هو الضمير المقتدر في (محرم) قدام وأظهر، وزعم أبو حيان^(٢) أن هذا ضعيف جداً.

والقول الأول أظهر هذه الأقوال.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾^(٣)

ويجوز أن يقع ضمير الفصل قبل (أفعل) التفصيل الفريب من المعرفة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَاناً...﴾^(٤).

(٢) بين اسم (كان) أو إحدى أخواتها وغيرها:

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعِياً كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥): (هم) فصل، ويجوز أن يكون بدلاً من الضمير في (كانوا)^(٦)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد الملك سالم): ٢٣٩/١، معاني القرآن ٥١/١.

(٢) انظر البحر المحيط ٢٩١/١، وانظر: الدر المنصور ورقة ٣٩٨ - ٤٠١، البيان في إعراب القرآن ٨٧/١، مشكل إعراب القرآن: ٦٠/١، البيان في غريب إعراب القرآن ١٠٥/١، تفسير القرطبي: ٢١/٢، تفسير ابن عطية: ٣٤٤/١.

(٣) الأنبياء: ٩٨، انظر: البحر المحيط. ٣٣٩/٦

(٤) المصم: ٣٤

(٥) الأعراف: ٩٢.

(٦) البحر المحيط: (النهر المعمد) ٣٤٦/٤.

فَانْظُرْ عَلَيْنَا حَجَرَةً مِنْ السَّمَاءِ... ﴿١١﴾: (الحق) خير (كان)، (و) (هو) ضمير
فصل (٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (١٢) وقوله: ﴿لَعَلَّهَا تَشَعُّ
السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ﴾ (١٣).

ويجوز أن يقع ضمير الفصل قبل (أفعل) التفضيل القريب من المعرفة،
ومنه قوله تعالى: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً...﴾ (١٤).

(٣) بين اسم (إِنْ) أو إحدى أخواتها وخبرها:

ويشيع في التزيل في مواضع كثيرة (١٥)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (١٦): يجوز أن يكون (هم) مبتدأ خبره (المفسدون)
والجملة الاسمية في موضع الخبر لـ (إِنْ)، ويجوز أن يكون فصلاً على أن
الخبر مفرد (١٧).

(١) الأنعام: ٣٢

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤٨٨/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٦٢٢/٢

(٣) الشعراء: ٤١.

(٤) لشعراء: ٤٠، وانظر شواهد أخرى المسألة: ١١٧، الأعراف: ١١٣، ١١٥ القصص:

٥٨، الصافات: ١١٦، غافر: ٢١، الزخرف: ٧٦

(٥) غافر: ٢١، وانظر شواهد آخر النجم: ٥٢.

(٦) انظر: البقرة: ١٢، ١٣، ٥٤، ٨١، ٨٢، آل عمران: ٦٢، المائدة: ٥٦، ٦٩، ٨٣،

٩٠، ٩٨، ١٠٠، الحجر: ٩، ٢٥، ٤٩، ٨٧، الحل: ١٠٩، الإسراء: ١: طه

٦٨، الأنبياء: ٦٤، الحج: ١٦، ٥٨، ٦٢، ٦٤، المؤمنون: ١١١، النور: ٢٥، الشعراء

٩، ٤٤، الشعراء: ٢٢٠، النمل: ٩، ١٦، القصص: ٣٠، المكثوت: ٢٦، لقمان

٢٦، ٣٠، المسحدة: ٢٥، الصافات: ٦، ١٠٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٣، الدخان

٦، ٤٢، ٤٩، الطور: ٢٨، الحم: ٣٠، الواقعة: ٩٥، الحديد: ٢٤، المحاذلة: ١٨،

١٩، ٢٢، المستحقة: ١٥، ١٦، التحريم: ٤، القلم: ٧، السرميل: ٩، الطلوعات: ٣٩،

٤١، الكوثر: ٣

(٧) العرة: ١٢

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٩/١، البحر المحيط: ٦٦/١

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(١)، وقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْتَوَاتُّ الرَّحِيمُ﴾^(٢).

وبكثر مجيء ضمير الفصل بين اسم (إِنَّ) وخبرها الجملة المعلقة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ...﴾^(٣): ذكر أبو البقاء^(٤) أن قوله ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ في موضع الخبر لـ (هُوَ) وذكر أنه لا يصح أن يكون (هو) فصلاً لأن (يقبل) ليس معرفة ولا قريباً منها.

ويظهر لي أن أبا البقاء يناقش نفسه لأنه قد أجاز المسألة كما مر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ الدَّكَرَ وَالْأُنْثَى...﴾^(٥). ذكر السهيلي^(٦) أنه أتى بضمير الفصل في الأولين دون الثالث لأن بعض الجهال قد يثبت هذه الأنعال لعبر الله، فيكون قد أجاز أن يكون ضمير الفصل بين اسم (إِنَّ) وخبرها الجملة الماضية لأن السيوطي^(٧) ذكر أن قوماً ذهبوا إلى جواز وقوعه قبل المضارع. وقد أجاز أبو البركات ابن الأنباري^(٨) أن يقع قبل الفعل المضارع ولم يجوز أن يقع قبل الماضي.

(١) البقرة: ٣٢.

(٢) البقرة: ٣٧.

(٣) التوبة: ١٠٤.

(٤) انظر: النيب في إعراب القرآن: ٦٥٩/٢.

(٥) النجم: ٤٣ - ٤٥.

(٦) انظر معي النيب (تحقيق مازن المبارك ورميله). ٦٤٢ وانظر إعراب القرآن المسبوق إلى

الرجوع: ٥٤٦/٢.

(٧) انظر مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ٢٣٩/١.

(٨) انظر: النيب في غريب إعراب القرآن: ٢٦١/٢.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَيْثَ هُوَ يَقْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾^(١): (هو) في موضع رفع على الابتداء خبره (يَقْصِلُ...) والجملة الاسمية خبر (إِنَّ) وأحار أبو البركات بن الأنباري^(٢) أن يكون (هو) فصلاً على أن خبر (إِنَّ) قوله (يقصل).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾^(٣). (نحن) في موضع رفع على الابتداء خبره (نَزَّلْنَا عَلَيْكَ...)، وأجاز مكي بن أبي طالب^(٤) أن يكون فصلاً على أن الجملة الماضية خبر (إِنَّ)، فيكون قد سبق السهيلي إلى حوار وقوع ضمير الفصل قبل الفعل الماضي، وهي مسألة منعها أبو البركات بن الأنباري^(٥) كما مر.

ومن وقوعه قبل الفعل المضارع قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُتَدَيُّ وَيُعِيدُ﴾^(٦).

ومن ذلك وقوعه قبل أفعل التفصيل القريب من المعرفة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَصْحَفُ جَنَدًا﴾^(٧): يجوز في (مَنْ) أن يكون اسماً موصولاً والجملة الاسمية بعده صلة، ويجوز أن يكون استفهاماً و(هو) فصل و(شَرُّ) خبر، والجملة في موضع المفعول به لأن الفعل معلق عن العمل^(٨).

(١) السجدة: ٢٥.

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦١/١.

(٣) الإنسان: ٢٣.

(٤) انظر مشكل إعراب القرآن: ٤٤٢/٢.

(٥) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٨٤/٢. وانظر شاعداً آخر على وقوع ضمير الفصل قبل الماضي: الحجر: ٩.

(٦) البروج: ١٣. وانظر شاعداً آخر: الحجر: ٢٣، ٢٥، مريم: ٤٠.

(٧) مريم: ٧٥.

(٨) انظر البيان في إعراب القرآن: ٨٨٠/٢، البحر المحیط: ٢١٢/٦.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾^(١)، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾^(٢).

(٤) بين الحال وصاحبها:

لقد مر أن الأخص قد أجاز وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها ولم أقب في التزليل من ذلك إلا على موضع واحد، وهو قراءة ابن مروان وعيسى بن عمر الشاذة: ﴿قال يا قوم هؤلاء بناتي هنَّ أظْهَرُ لَكُمْ...﴾^(٣) بنصب (أظْهَر) على الحال على أن يكون (بناتي) خبر المبتدأ (هؤلاء)، و(هنَّ) فصل، وقد ضَعُفَ هذا القول لوقوعه بين الحال وصاحبها، والعامل في الحال ما هي اسم الإشارة من معنى الإشارة، ويجوز أن يكون (هؤلاء) مبتدأ خبره الجملة الاسمية من (بناتي هن)، وهو أظْهَرُ الأوجه، وعليه ابن جني^(٤) ويجوز أن يكون (بناتي) بدلاً أو عطف بيان على أن (هنَّ) خبر اسم الإشارة، وأن يكون خبراً على أن (هنَّ) تأكيد للضمير فيه على مذهب الكسائي، وأن يكون مبتدأ خبره شه الجملة (لكم)، وفي هذا القول الأخير تقدم الحال على عاملها الظرفي^(٥).

وذكر ابن جني^(٦) وغيره أن سيبويه^(٧) وأما عمرو بن العلاء وغيرهما قد صَعَمُوا هذه القراءة لخروجها على أصولهم، ولست ألتفت معهم لأن القراءة ينحى أن يقاس عليها، والقول نفسه في وقوع ضمير الفصل بين الحال

(١) صلت: ١٥.

(٢) النجم: ٣٠ وانظر شاهدين آخرين: القلم: ٧، المرمل: ٦.

(٣) هود: ٧٨.

(٤) انظر المحنث في تعيين وجوه شواهد القراءات، ٣٢٥/١، وانظر إعراب القرآن المسبوق إلى فزحاج، ٥٤٣/٢.

(٥) انظر همع الهوامع (دار المعرعة للطباعة والنشر): ٧٤٣/١.

(٦) انظر المحتجب في تعيين وجوه شواهد القراءات، ٣٢٥/١.

(٧) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ٣٩٧/١.

وصاحبها^(١).

(٥) بين مفعول (ظن) الأول أو إحدى أخواتها والمفعول الثاني.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾^(٢): (هم) ضمير فصل بين مفعولي الفعل الناسخ^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَقْبَلُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً...﴾^(٤): القول فيها مثل سابقتها^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالاً وُلِدْتُ﴾^(٦): يجوز في (أنا) أن يكون فصلاً بين المفعولين، وأن يكون توكيداً للمفعول الأول^(٧).

(٦) بين النكرة والمعرفة:

ذهب قوم من الكوفيين^(٨) إلى جواز وقوعه بين نكرتين مطلقاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَرْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُرَّةِ أُنْكَاسٍ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ...﴾^(٩).

(١) انظر: التبيان في تفسير القرآن ٤٠/٦، تفسير القرطبي ٧٦/٩، مشكل إعراب القرآن. ٤١٦/١، مختصر في شواهد القرآن من كتاب البديع ٦٠، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٤/٢ - ٢٥، الكشاف: ٢٨٣/٢، البحر المحيط: ٢٤٧/٥، حاشية الشهاب: ١٢٠/٥.
(٢) الصناعات: ٧٧.

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٠٩/٢.

(٤) المزمل: ٢٠.

(٥) انظر: البحر المحيط: ٣٩٧/٨.

(٦) الكهف: ٣٩، وانظر شامداً آخر: ص ٦.

(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن. ٨٤٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ١٠٩/٢، الكشاف: ٤٨٥/٢، حاشية الشهاب ١٠٩/٦. تفسير القرطبي: ٤٠٨/١٠، التبيان في تفسير القرآن: ٤١/٧.

(٨) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم وعبد السلام حارون): ٢٢٨/١ وانظر إعراب القرآن المسبوب إلى الرجاء: ٥٤٧/٢.

(٩) المحل ٩٢.

(هي) ضمير فصل عند الكوفيين، ولا يجوز البصريون ذلك لكون (أمة) مكررة وعليه فـ (هي) مبتدأ خبره (أرى من أمة)، والجملة الاسمية خبر (كان). ويجوز أن تكون (كان) تامة، فتكون الجملة الاسمية من (هي أرى من أمة .) في موضع النعت لـ (أمة)^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٢) : (هم) الثانية ضمير فصل على قول الزمخشري في عدم اشتراط تعريف الخير مع ضمير الفصل^(٣)

(١) انظر: التبان في إعراب القرآن، ٨٠٩/٢، البحر المحيط، ٥٣١/٥، البيان في إعراب القرآن، ٨٣/٢، مشكل إعراب القرآن، ٢٠/٢، حاشية الشهاب، ٣٦٦/٥.
(٢) يوسف، ٣٧.
(٣) انظر: حاشية الشهاب، ١٧٨/٥، التبان في تفسير القرآن، ١٤٠/٦، إعراب القرآن المسبوق إلى الزحاج، ٥٤٨/٢.

اسم الإشارة الواقع فصلاً

فيل إن اسم الإشارة يقع فصلاً كالضمير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ...﴾^(١). (أولئك) مبتدأ ثانٍ خبره الجملة الاسمية من قوله ﴿لَهُمُ الْأَمْنُ﴾، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع الخبر لـ (الذين آمنوا...)، وذكر الحوفي والنحاس أن (أولئك) فاصلة و﴿لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ في موضع الخبر^(٢) ولا محوج إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(٣). يجوز في (ولباس) أن يكون مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف، والأول أظهر.

وأجاز أبو البقاء^(٤) أن يكون مستنداً خبره محذوف أي: ولباس التقوى مائتٌ عوراتكم، والظاهر أن يكون الخبر الجملة الاسمية من قوله ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾، ولربط اسم الإشارة، ويجوز أن يكون اسم الإشارة مدلاً من (لباس)، أو عطف بيان على أن الخبر قوله (خير).

وأجاز الحوفي^(٥) أن يكون اسم الإشارة فصلاً لا موضع له من الإعراب، وهي مسألة لم يجوزها أبو حيان^(٥)

(١) الأنعام: ٨٢

(٢) انظر البحر المحيط: ١٧١/٤

(٣) الأعراف: ٢٦

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٠٦/١، وانظر: حاشية الشهاب: ٧٩/٤، الكشاف

٢٧/٢

(٥) انظر: البحر المحيط: ١٥٤/٤

(٢) زيادة الأفعال

ومن ذلك «كان» :

جَوْرَ النَحْوِينَ^(١) زيادتها إذا كانت بلفظ الماضي بين مسدٍ ومسدٍ إليه .
وجَوْرَ الْفَرَاءِ^(٢) زيادتها بلفظ المضارع وفي آخر الكلام ، وقد شددوا زيادتها
بين الجار والمجرور .

ولم تجيء في التثنية زائدة إلا بلفظ الماضي ، ولعل أهم المواضع
التي زيدت فيها ما يلي :

(١) في أول الكلام (قبل المسند والمُسند إليه) .

(٢) بين المسند والمُسند إليه .

(٣) بين الموصول وصلته .

(٤) بين اسم الشرط وفعله .

(٥) بين (ما) المصدرية وما في حيزها .

(٦) بين الموصوف وصفته .

(١) في أول الكلام (قبل المسند والمُسند إليه) :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿كُتِبَ خَيْرَ أَمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

(١) انظر هـم الهوامع (تحقيق عبد العال سالم) ٩٩/٢ ، ١٠٠ ، الأزهية في علم الحروف
١٩٧ ، ١٩٨ ، السرها في علوم القرآن : ٣١١/٤ ، شرح التصريح على التوضيح
١٩١/١ ، المقاصب ١١٦/٤ ، ١٢٠ ، شرح المعصّل لابن يعيش ١٠٠/٧ .

بالمعروف.. ﴿١﴾: قيل إن (كان) زائدة، والتقدير: أنتم خير أمة، وقد رُدَّ هذا القول لأنها لا تزداد في أول الكلام ولأنها لا تعمل في الخبر مع زيادتها^(٢)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤخلاً..﴾ ﴿٣﴾ قيل إن (كان) زائدة في أحد التلويحات^(٤)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ ﴿٥﴾. ذكر القرطبي^(٦) أن (كان) زائدة والتقدير: وما أكثرهم مؤمنون. وقيل إن ذلك من باب الإخبار عن حالهم في الواقع في علم الله تعالى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسلاً﴾ ﴿٧﴾: أجاز ابن هشام في^(٨) (كان) أن تكون تامة أو ناقصة أو زائدة، والأخير أضعفها، فعلى كونها تامة يكون المصدر لمؤول من (أن) وما في حيّزها في موضع رفع على الفاعل، ويتعلق قوله ﴿لنشر﴾ بها. وعلى كونها زائدة يكون المصدر في موضع رفع على الابتداء خبره (لنشر)، وعلى كونها ناقصة يكون المصدر المؤول اسمها و(لنشر) خبرها، ويجوز أن يكون الخبر (وحياً) على أن اللام في (لنشر) للبيان.

(١) آل عمران: ١١٠

(٢) انظر: الدر المنصور ورقة: ١٣٦٢، البحر المحيط. ٥٨/٣.

(٣) آل عمران: ١٤٥

(٤) انظر ما في هذا البحث من حذف الفاعل ونائبه المصحح ٧٢٢

(٥) الشعراء: ٨.

(٦) انظر تفسير القرطبي: ٩١/١٣، وانظر البحر المحيط. ٦/٧، حاشية الشهاب: ٥/٧

(٧) الشورى: ٥١

(٨) انظر معني اللينج: ٧٢٦

(٢) بين المسند والمستند إليه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(١) قوله ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ في موضع نصب على خبر (كان)، وجملة (كان) وما في حيزها في موضع رفع على خبر (إن).

وأجاز مكي بن أبي طالب^(٢) وأبو البركات بن الأباري^(٣) أن يكون (يَسْتَكْبِرُونَ) خبراً لـ (إِنَّ) على أن (كان) ملغاة، وهي رائدة بين المسند والمستند إليه، وقيل إن ذلك مردود لكونها متصلة بواو الجماعة

وبعد فلست بمن يذهب إلى مثل هذا التعسف والتمحّل المشار إليه لأن كون قوله ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ خبر (كان)، وجملة (كان) وما في حيزها في موضع الخبر لـ (إِنَّ) يخينا عنه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دُمْرَنَا هُمْ وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٤): ذكر ابن هشام^(٥) أن (كان) يجوز فيها أن تكون تامة أو ناقصة أو زائدة، والآخر أصعب الأوجه عند ابن عصفور^(٦) لأن بابه الشعر.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِثَّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٧). قيل إن بونس كان من المصلين المطيعين قبل ذلك، وقيل إنه من المصلين في بطن الحوت، وعليه فـ (كان) زائدة^(٨)، والأول أظهر.

(١) الصفحات: ٣٥

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن: ٢٣٥/٢

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٠٤/٢، وانظر تفسير القرطبي: ٧٦/١٥

(٤) المل: ٥١

(٥) انظر معي اللبس (تحقيق ملزوم المارك ورميله) ٧٧٦، وانظر البحر المحيط ٨٦/٧.

(٦) البيان في إعراب القرآن ١٠١٠/٢.

(٧) الصفحات ١٤٣ - ١٤٤.

(٨) انظر تفسير القرطبي: ١٢٦/١٥ - ١٢٧، وانظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ٣٧

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾^(١) اسم (كان) ضمير مستتر والخبر قوله ﴿يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾. وذهب قوم إلى أن اسم (كان) هو (سَفِيهُنَا) وخبرها قوله ﴿يَقُولُ﴾، وهي مسألة لا تصح لأن الفعل إذا تقدم عمل في الاسم بعده. وأجاز قوم أن تكون (كان) رائدة، ولا محوج إليه^(٢).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سِيْلًا﴾^(٣): (كان) لا تدل على الماضي فقط لأن معناها (لم يَزَلْ). وقيل إنها زائدة، وهو قول منسوب إلى المبرد^(٤)، وردّ قوله لأن الزائد لا خبر له، وقيل إنه عني بالريادة عدم كونها للماضي فقط، ولست أتفق مع هذا القائل لأن مصطلح الريادة وغيره لا يخفى على عالم كالمبرد، ولا استبعد أن يكون بمنّ يجوزون عمالها زائدة، ولعل ما يعرّز ذلك أن أبا إسحق الزجاج^(٥) قد حطّأ في هذا لقول، وهو أدري بمذهب شيخه المبرد من غيره كما في حواشي الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة على (المقتضب)^(٦).

(٣) بين الموصول وصلته:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ مُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٧): ظاهر الآية لا يدل على أمر حارق للمعادة يخص الله به

(١) الجن: ٤

(٢) انظر تفسير القرطبي: ١٩، ١٢٦، الشذور في إعراب القرآن ١٢٥٨/٢

(٣) النساء: ٢٢

(٤) انظر الدر المنثور ورقة: ١٦٤١، معاني القرآن للزجاج، ٣٢/٢، وانظر المقتضب

١١٦/٤

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج: ٣٢/٢

(٦) انظر المقتضب ١١٧/٤ (الحاشية) وانظر شواهد أخرى ص ٢٢٥ (كت) بين المسند

والمسند إليه، النساء: ١١، ٧٦، مريم: ٤٤، ص ٢١

(٧) مريم: ٢٩

عيسى، لأن كل من يكلم الناس كان في المهد صبياً قبل زمان تكلمه، وفي
أوّل هذه الآية مذاهب:

أ - أن تكون (كان) زائدة لمجرد التوكيد لا دلالة لها على زمان أي: كيف
تكلم من في المهد صبياً، ويكون (صبياً) منصوباً على الحال المؤكدة
لأن الزائد لا يكون عاملاً ولا معمولاً عند ابن السراج^(١) وغيره، وهو
قول أبي العباس العبردي^(٢) وأبي اسحق الزجاج^(٣)

ب - أن تكون (كان) تامة بمعنى (حدث) أو (وقع) فيكون قوله (صبياً) في
موضع الحال من الصمير المستتر فيها، ويجوز في (من) أن تكون
موصولة أو شرطية على أن (كان) بمعنى (يكن)، وجواب الشرط
محذوف

ج - أن تكون (كان) بمعنى (صار) فيكون (صبياً) خبرها، وهو الظاهر عند
أبي حيان^(٤) وعندني لأنه بعيد عن التكلف وأجاز أبو حيان أن تبقى
على مدلولها من اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير
انقطاع، وهي في ذلك مثل (لم يزل).

د - أن تكون (كان) لإيقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصح
لقريبه وبعده، وهو هي الآية لقريبه، ويدل عليه معنى الكلام، وهو
قول أبي القاسم الزمخشري^(٥).

(١) نظر شرح المفصل لابي يعقوب: ١٠٠/٧

(٢) نظر المنتخب ١١٦/٤

(٣) غير البحر المحيط: ١٧٦/٦

(٤) نظر كشف ٥٠٨/٧ وانظر حراة الأدب ٣٨/٤. المنتخب ١١٧/٤، شرح الرصعي
على كتابه ٢٩٣/٢، الشبان في عرب القرآن ١٨٧٣/٢، البيان في تفسير القرآن
١٩١٩، حاشية الشهاب ١٥٥/٦. البحر المحيط ١٨٧/٦، جمع النحويين (محقق عد
د. س. س. س.). ٩٩/٢، اللسان في عرب إعراب ع. د. ١٢٤/٢، مشكل إعراب القرآن
١٠٢/١١ تفسير القرطبي

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقَلَمَ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْهَا إِلَّا لِعَلِّمْ مَنْ يَسْمِعُ الرِّسُولَ...﴾^(١): يروى عن ابن عباس أن التقدير: التي أوتيت عليها على ريادة (كان)، وذكر السمين الحلبي^(٢) وأبو حيان^(٣) أن هذا من تفسير المعنى لا الإعراب لأنه ليس من مواضع زيادتها، ولست أتفق معهما، فهي حذفت في التنزيل زائدة بين الموصول وصلته، وجاءت زائدة أيضاً وقد اتصل بها ضمير الرفع^(٤) المتفصل كما مر، ولست أتفق مع الرصبي^(٥) في أن (كان) لا تقع زائدة في أول الكلام لأن البداية تكون بالتسوازم والأصول لأن ما في التنزيل من مواضع محمولة على زيادتها في أول الكلام^(٦) يعرر ما أذهب إليه، ولأنها لم تقع في أول الكلام بل لم تقع بين المسد والمسد إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ...﴾^(٧). ذكر ابن هشام^(٨) أنه يجوز أن تكون (كان) تامة أو ناقصة أو زائدة والآخر أصحها.

(٤) بين اسم الشرط وفعله:

ومن ذلك قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّاتُهَا نُفُوتٌ إِلَيْهِمْ

(١) البقرة: ١٤٣

(٢) انظر الدرر المصون ورقة: ٥٥٣.

(٣) انظر البحر المحيط. ٤٢٣/١، وانظر حاشية الشهاب: ٢٥١/٢.

(٤) انظر الصفحة: ١٤٠٩ من هذا البحث

(٥) انظر شرح الرصبي على الكافية ٢٩٣/٢، وانظر شرح الأشعري على الآية اس ماك ١٨٧/١

(٦) انظر الصفحة: ١٤٠٩ من هذا البحث

(٧) ق ٣٧

(٨) انظر مخي الليث (تحقيق مازن المبارك ورميله) ٧٢٦ وانظر شاهداً آخر على ريادة بين الموصول وصلته: القمر ١٤

أعمالهم فيها. ﴿١﴾: ذكر الفراء^(٢) أن (كان) زائدة لأنها غير لازمة في المعنى، ولأن جواب الشرط مضارع مجزوم، والأحسن أن يكون الشرط والجزاء مستقبلين أو ماضيين في نية الاستقبال^(٣)، ولعل ما يرد ما ذهب إليه الفراء أن (يريد) ليس مجزوماً، وكود الجزاء مضارعاً والشرط ماضياً جائر في (كان) وفي غيرها.

(٥) بين (ما) المصدرية وما في حيزها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾^(٤). الظاهر في (كان) أن تكون غير زائدة اسمها ضمير مستتر يعود على (ما) والجملة الفعلية من (يصنع...) في موضع الخبر، وعائد الموصول محذوف. وأجاز بعض النحويين أن تكون زائدة^(٥) على أن (ما) مصدرية، ولعل ما جعلهم يذهبون إلى زيادتها أنها ناقصة، والناقصة لا ينسبك منها ومن (ما) مصدر مؤول على مذهب أبي علي الفارسي^(٦) وأبي العباس المبرد^(٧) وأبي المتح بن جني^(٨) وأحرين، ولا محرج إليه. وقد رد السمين الحلبي^(٩) وشيخه أبو حيان^(١٠) هذا الزعم.

ومن قوله تعالى: ﴿فَلْيَقْضُوا الْغَضَابَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(١١)، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ

(١) هود: ١٥

(٢) انظر معاني القرآن للفراء: ٥/٢، وانظر البحر المحيط: ٢١٠/٥

(٣) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم)، ٣٢٢/٤، وانظر حاشية الشهاب ٨٢/٥،

البحر المحيط: ٢١٠/٥، الثيات في تفسير القرآن ٤٥٩/٥، تفسير القرطبي: ١٣/٩

(٤) الأصناف: ١٣٧.

(٥) انظر الثيات في إعراب القرآن. ٥٩٢/١، وانظر مشكل إعراب القرآن ٣٢٨/١

(٦) انظر مقني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ودمبله)، ٥٣٦.

(٧) انظر الدر المصون ورقة ١٠٦ وانظر حاشية الشهاب: ٣٢٣/١

(٨) انظر البحر المحيط ٦٠/١

(٩) الأعمال، ٣٥.

سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(١)

(٦) بين الموصوف وصفته :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِرَاحُهَا كَافُورًا﴾^(٢) . الطاهر في جملة (كان) وما في حيزها أَنْ تكون في موضع جر متاً لـ (كأسٍ) ، وأجاز الفرطبي^(٣) أَنْ تكون (كان) رائدة والحملة بعدها في موضع البعث ، ويؤخذ عليه أَنْ (كافوراً) منصوب ، ويمكن أَنْ يكون محمولاً على قول أبي العباس المبرد^(٤) في إجازة زيادتها مع المصوب كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَمَاءً سَبِيلاً﴾^(٥) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا رَنْجِيلاً﴾^(٦)

كاد :

وفي التنزيل مواضع محمولة في أحد التأويلات على زيادتها وهي مواضع يدور معظمها في فلك المسمى ، ومن هذه المواضع ما يلي :

(١) فيما ظاهره أَنْ خبرها رافع اسماً ظاهراً .

(١) التوبة ٩ ، وانظر شواهد أخرى : التوبة ٣٥ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، يوسف : ٤ ، ٨ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٧٠ ، هود : ٢١ ، إبراهيم : ١٠ ، الحجر : ٨٤ ، ٩٣ ، النمل : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، الفراء : ٦ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ٢٠٧ ، النمل : ٤٣ ، ٩٠ ، القصص : ٦ ، ٨٤ ، المتكوت : ٨ ، ٥٥ ، لقمان : ٦٥ ، السجدة : ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، سبا : ٣٣ ، ٤٣ ، يس : ٥٤ ، ٦١ ، ٦٥ ، الزمر : ١٧ ، ٨ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، غافر : ٨٢ ، فصلت : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، الرخرف : ٧٢ ، الجنابة : ١٤ ، ٢٨ ، ٣٣ ، الأحقاف : ١٤ ، ٢٠ ، ٣٤ ، الساريات : ١٦ ، ١٩ ، الواقعة : ٢٤ ، المجادلة : ١٥ ، الجمعة : ٨ ، التحريم : ٧ ، المظفر : ١ ، ٣٦ .

(٢) الإنسان *

(٣) انظر تفسير الفرطبي : ١٩ ، ١٢٦ ، وانظر التبان في إعراب القرآن ٢/١٢٥٨

(٤) انظر الصفحة ١٤١٢ ، من هذه المسألة

(٥) ساء ٢٢

(٦) ساء ١٧

(٢) هي اقتضاء المعنى لتلك الزيادة.

(١) فيما ظاهره أنَّ خيرها رافع اسماً ظاهراً:

ولم آتف في التثنية إلا على موضع واحد، وهو قراءة حمزة من السعة. ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا فِي سَاعَةِ الْمَسِيرَةِ مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾^(١) ناياء في (يربع) على أنَّ اسم (كاد) ضمير الشأن و(قلوب) فاعل المفعول (يزيغ) وهو قول سيويه^(٢)، ولا يصح أن يكون (قلوب) اسم (كاد)، و(يربع) في موضع الخبر لأن (يربع) للمذكر، إذ ينبغي أن يقال (تربع) لأن (قلوب) فريقي منهم في ية التقديم لأنه اسم فعل المقاربة، وقد ضعف أبو البقاء^(٣) القول به، ويمكن حمل تذكير المفعول في هذه الآية على مذهب ابن كيسان^(٤) في جواز ترك التاء في النظم والنثر في قولنا: الشمس طلع لأن التأنيث مجازي، فلا فرق بين المضمرة والظاهرة.

وفي قول سيويه السابق إشكال، وهو أن خبر أفعال القلوب لا يكون لأً مضارعاً رافعاً ضمير الاسم، فلا يجوز أن يرفع ظاهراً، فلا يصح أن يقال: طفق زيد يتحدث أخوه، واستثنى النحويون^(٥) من ذلك (عسى)، فإن خبرها يجوز أن يكون مُتَدَاً إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود على اسمها كقولنا: عسى الولد أن ينجح أخوه

وقد أكر أبو حيان ذلك كما في (شرح التصريح على التوضيح)^(٦)

(١) النوبة ١١٧

(٢) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ٧١/١

(٣) انظر البيان في إعراب القرآن ٦٦٢/٢

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢٧٨/١

(٥) انظر مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ١٤٤/٢، شرح التصريح على التوضيح

٢٠٥/١

(٦) انظر ٢٠٥

وقد عُدَّ النحويون ما خرج على هذا الأصل نادراً كقول ذي الرمة^(١) .
وأسقبه حتى كاد مما أبته * تكلمني أحجاره وملاعبه

ودهب أبو حيان^(٢) إلى أن (كاد) رائدة ومعناها مراد، فلا عمل لها في
اسم أو خبر، ويعرّز قوله قراءة ابن مسعود الشاذة «من بعدما زاعت»
بإسقاط (كاد).

وإنني لأميل في هذه الآية إلى القياس على القراءة وقول ذي الرمة لأن
فيه هجراً للتأويل.

ويجوز عند النحويين في قراءة باقي السبعة (تزيغ) بالناء أن يكون
(قلوب) اسمها على أن خبرها الجملة الفعلية من (تزيغ)^(٣)

(٢) في انقضاء المعنى لتلك الزيادة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ لتجزي كل نفس
بما تسمى^(٤): إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وذكر الشهاب أنه لما كان
الإخبار بأنها ستأتي تحقيقاً لإظهارها لها في الجملة ينافي إخفاءها أولسوء بأوجه
مختلفة، ومن هذه الأوجه:

أ - أن يكون (أخفيها) بضم الهمزة بمعنى (أظهرها)، وهو مروي عن
الكسائي.

(١) انظر الكتاب (مطبعة بولاق) ٢ / ٣٣٥، مع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم)

١٤٤/٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١٣٠/١، وهو من الطويل

(٢) انظر البحر المحيط: ٥ / ١٠٩

(٣) انظر: حاشية الشهاب: ٤ / ٣٧٢، البحر المحيط: ٥ / ١٠٩، النيبان في إعراب القرآن:

٢٦٢/٢، النيبان في تفسير القرآن ٥/٣١٣، الكتاب: ٢١٨/٢، مشكل إعراب القرآن

١/٣٧٢ - ٣٧٣، اليبان في إعراب القرآن ١/٤٠٩، تفسير القرطبي: ٨/٢٨٠

(٤) طبعه / ١٥.

ب - أن يكون (أكاد) بمعنى (أريد)، فيكون التقدير أريد احفظها، وهو مروي عن الأخفش، وقيل إن قول العرب: لا أفعل ذلك ولا أكاد معناه لا أفعله ولا أريد أن أفعله.

ج - أن يكون خبرها محذوفاً والتقدير: أكاد آتى بها لقربها وصحة وقوعها، وهو قول أبي بكر بن الأنباري، واختيار المحاسن، فيكون الكلام قد تم عند (أكاد)، ثم استأنفه بقوله (أخفيها)، وقد جاء خبرها في القرآن وكلام العرب محذوفاً.

د - أن يكون في الكلام محذوف أي: أكاد أخفيها من نفسي، وهو قول مروي عن ابن عباس^(١)، وذكر الزمخشري^(٢) أنه لا دليل على هذا المحذوف، وذكر الشهاب^(٣) أن الدليل عليه أن الفعل لا بد له من متعلق. ولعل ما يعزز هذا القول أنها في مصحف أبي^(٤) «أكاد أخفيها من نفسي»، وفي بعض المصاحف^(٥) «أكاد أخفيها من نفسي فكيف أظهركم عليها»، وفي مصحف عبد الله^(٦): «أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق»، ونسب ابن خالويه^(٧) إلى أبي أيوب أنه قرأ: «أكاد أخفيها من نفسي فكيف أظهركم عليها».

ويُعزز هذا القول السابق أن من عادة العرب إذا بالغ أحدهم في كتمان الشيء عن غيره قال: كدت أخفيه من نفسي.

هـ - أن تكون (كاد) زائدة، والمعنى على أن الساعة آتية والله يحفي

(١) انظر تنوير المقبس من تفسير ابن عباس / ٢٦٠.

(٢) انظر الكشاف: ٢ / ٥٣٢.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٦ / ١٩٤.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٢٣٢، الكشاف: ٢ / ٥٣٢.

(٥) انظر مختصر في شواذ القرآن من كتب التلخيص / ٨٧.

وقت إثباتها، وهو قول الأخفش، وقطرب وأبي حاتم، وذكر ابن بيش^(١) أن القول بزيادتها في قوله تعالى: ﴿إِذَا أُحْجِرَ يَنْهَ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾^(٢) قول أكثر الكوفيين.

و - أن يكون المعنى: أقارب ذلك، لأن قول العرب: كاد زيد يفوم يحور أن يكون قد قام وأن يكون لم يقم، وما في الآية محمول على الثاني.

وزيادتها في الآية كزيادة (كان) في قول الفرزدق^(٣):

فكيف إذا مررتُ بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرام

ذهب سيويه^(٤) والخليل^(٥) إلى زيادتها في هذا الشاهد، والزائد عند الجمهور لا يعمل، فاختلف^(٦) في لفظة الزيادة، فمن النحويين من ذهب إلى أنهما أرادا حقيقة الزيادة، وذكر ابن مالك^(٧) أنه لا يمنع من زيادتها اسنادها إلى الضمير كما لم يمنع من الغاء (ظن) اسنادها إلى الفاعل كقولنا: زيدٌ ظننتُ قائمٌ. وذهب أبو علي الفارسي^(٨) إلى أن الضمير فيها توكيد للضمير المستتر في (لنا)، لأنه في موضع النعت لـ (وجيران). وأجاز قوم أن تكون الواو حرفاً دالاً على الجمع يؤكد به (وجيران)، كالواو في

(١) انظر شرح المعصل ٧ / ١٢٥.

(٢) السور / ٤٠.

(٣) انظر مفتي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله). ٣٧٧/، الكتاب (مطبعة بولاق).

٢٨٩/١، غران الأدب: ٣٧/٤

والشاهد من الرواسر

(٤) انظر الكتاب (مطبعة بولاق): ٢٨٩ / ١.

(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح . ١ / ١٩٢، مفتي اللبيب (تحقيق مازن المبارك وزميله): ٣٧٧/

(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح: ١ / ١٩٢.

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرِوا النجوى الذين ظلموا...﴾^(١)، وفي قول بعض
عرب: أكلوني البراغيث في أحد التأويلات. وردَّ عبد القادر البعدي^(٢)
هذا القول لأن الواو تكون حرفاً للجمع إذا كان بعدها جمع مرفوع، فإن لم
يأت فليست كذلك

ولعل أظهر الأقوال في زيادتها أن تكون زائدة مع الواو لأنها فاعل أو
بمترئته، والمعمل جزء من الفاعل.

ويمكن حمل إلغائها في الآية على أنها تامة فاعلها الواو، ويمكننا أيضاً
أن نحمله على التنازع في العمل بين (إن) الحرف الناسخ وبين (كان)
الفعل الناسخ على قول من يجوز التنازع بين الحروف وغيرها كابن
العلج^(٣)، ونقل ابن عمرون^(٤) عن بعضهم أنه جور تنازع (حس) ولعل،
وعليه فيكون في الكلام حذف خبر (إن) أو (كان)، وفي المسألة خلاف
مبسوط في مغان النحو.

وزعم قوم أن نفي (كاد) إثبات للحبر وإثباتها نفي لها، وهو ليس
صحيحاً عند السبوطي^(٥) لأنها كسائر الأفعال، «والتحقيق أنها كسائر
الأفعال، نفيها نفي، وإثباتها إثبات إلا أن معناها المقاربة لا وقوع الفعل،
فنفيها نفي لمقاربة الفعل، ويلزم منه نفي الفعل ضرورة أن مَنْ لم يقارب
الفعل لم يقع منه الفعل. وإثباتها إثبات لمقاربة الفعل، ولا يلزم من مقاربة

(١) الأنبياء / ٣

(٢) انظر خزان الأدب ٤ / ٣٧، وانظر حاشية الشهاب على شرح الأشموني ٢٤٠/١

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣١٧/٧، وانظر شرح الأشموني على ألفه ابن
مالك: ٢٠٢/١، جمع للهوامع (تحقيق عبد الله سالم) ١٤٦/٥٠.

(٤) انظر جمع للهوامع (تحقيق عبد الله سالم): ١٤٧/٢

لمعل وقوعه...^(١).

وهو قول ابن هشام^(٢) أيضاً.

ويظهر لي أنَّ تقدير خبر لـ (كاد) أظهر هذه الأقوال وأكثرها دلالة على المعنى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾^(٣): في قوله (لم يكذب يراها) ثلاثة أوجه:

أ - أنَّ يكون التقدير: لم يرها ولم يكذب، وهو قول الزجاج وأبي عبيدة، وقد خطاه أبو البقاء لأنَّ في قولهما (لم يرها) نفياً لرؤيتها وفي قوله (لم يكذب) إثبات لرؤيتها إنَّ حُجِّلَ المعنى على أنَّه رآها بعد جهد أو على قول بعض النحويين^(٤)، إنَّ نفيها إثبات وإثباتها نفي، وإنَّ كان المعنى لم يرها أثبتة، فلا ضرورة لتقدير (لم يرها) المعطوف عليه (ولم يكذب).

ب - أن تكون (كاد) زائدة، أي: لم يرها، وهو قول أكثر النحويين.

ج - أن يكون المعنى لم يقارب رؤيتها.

د - أنَّ يكون المعنى: يراها بعد يأس واجتهاد، وهو قول ابن يعيش^(٥)، وهو الظاهر في هذه المسألة لأنه يخلو من التكلف.

(١) جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ١٤٧/٢، وانظر في هذه المسألة البحر المحيط: ٢٣٢/٦، الكنز: ٥٣٢/٢، حاشية الشهاب: ١٩٤/٦، البيان في غريب إصراف القرآن: ١٣٩/٢، المحب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ٤٧/٢، تفسير القرطبي: ١٨٢/١١، البيان في تفسير القرآن: ١٤٦/٧.

(٢) انظر معني اللبيب (تحقيق ملازم المبارك وزميله): ٨٦٩/١.

(٣) السور / ٤٠.

(٤) انظر معني اللبيب (تحقيق ملازم المبارك وزميله): ٨٦٩/١، جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم): ١٤٧/٢.

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٢٥، وانظر في هذه المسألة جمع الهوامع (تحقيق =

زيادة الأفعال غير الناصخة:

ووقعت في التنزيل على موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رُفُوكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ...﴾^(١): ظاهر قوله ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رُفُوكَ﴾ يدل على أن الحواريين يشكون في قدرة الله سبحانه، والصحيح أنهم لم يشكوا في قدرة الله على ذلك، وفي هذه المسألة أوجه من التأويل مبسطة في مظانها^(٢) أختار منها وجهاً واحداً فيه تأويل، وهو أن يكون الفعل (يستطيع) زائداً، وهو محمول على قول الكوفيين^(٣) الذين يجيزون زيادة الأفعال مطلقاً، ولم يجز البصريون من ذلك إلا زيادة (كان) بقيود، وشذوذاً زيادة غيرها^(٤)

ولا ضرورة تدعو إلى الزيادة لأن المعنى، هل بفعل ذلك، ويجوز أن يكون من باب قولك لمن يستطيع أن يفعل: هل تستطيع أن تقوم؟، فانت تعلم أنه يستطيع ذلك.



= عبد المال سالم) ١٤٣/٢، البيان في إعراب القرآن. ٩٧٣/٢، تفسير القرطبي ٢٨٥/١٢، الكشف: ٦٩/٢
(١) المسألة / ٤٠.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٣/٢، الكشف. ٦٥٤/١، الدر المنصور ورقة / ٢٢٠٧، حاشية الشهاب: ٣٠٠/٣، مشكل إعراب القرآن ٢٥٤/١، البيان في غريب إعراب القرآن ٣١٠/١، البحر المحيط. ٥٣/٤، القراءات، لوحة/ ١٠٥
(٣) انظر: الدر المنصور ورقة / ٢٢٠٧، حاشية الشهاب. ٣٠٠ / ٣
(٤) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٢ / ٩٨ - ١٠١

(٣) زيادة الأسماء

ذكر الزركشي^(١) أن زيادة الحرف أسهل من زيادة الاسم وذكر
لسيوطي^(٢) أن البصريين لا يجوزون زيادة الأسماء، وأنه إذا أمكن الحمل
على محمل صحيح لا زيادة فيه وجب الإذعان له لأن الأصل عدم الزيادة.
وفي التنزيل شواهد محمولة على زيادة الأسماء، وتدور زيادة الأسماء
في التنزيل في فلك المعنى، ولعل أهم هذه المواضع ما يلي:

(١) إذا كان الاسم لفظة (مثل).

(٢) إذا كان مضافاً.

(٣) إذا كان لفظة (ذا).

(٤) إذا كان ظرفاً.

(١) إذا كان الاسم لفظة (مثل).

وتشيع زيادة (مثل) في مواضع من التنزيل، ويكثر ذلك إذا كانت
مروقة بحرف خفض كالباء مثلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا
آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾^(٣) في الباء في (مثل) قولان:

(١) انظر البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٢٧٥.

(٢) انظر الأشبه والظائر في الحو : ٣ / ١٤٨، وانظر البرهان في علوم القرآن ٢ / ٢٧٨.

(٣) البقرة / ١٣٧

(أ) - أن تكون زائدة و(ما) مصدرية، والصمير في (به) يعود على
لله سبحانه، ويكون (مثل) صفة لمصدر محذوف أي: فإن آمنوا إيماناً مثل
إيمانكم به.

(ب) - أن تكون غير زائدة، وعليه فيجوز أن تكون (مثل) زائدة، أي
مما أستم به وأن تكون غير زائدة على تضمين الإيمان معنى الاعتقاد أي:
فإن اعتقدوا بمثل اعتقادكم، ويجوز أن تكون صفة للمؤمن به محذوف أي
فإن آمنوا بكتاب مثل الكتاب الذي أستم به.

ويظهر لي أن كون المؤمن به محذوفاً - وهو لفظ الجلالة - أظهر،
فتكون الباء زائدة و(مثل) نائبة عن المصدر أي: فإن آمنوا بالله إيماناً مثل
إيمانكم به^(١).

ومن ذلك زيادتها إذا كانت مسبقة باللام الحافظة، ومنه قوله تعالى:
﴿لِيَمِثِلَ هَذَا قَلْبُكُمْ لِلْعَامِلِينَ﴾^(٢): ذكر الشهاب^(٣) أنه يحتمل أن تكون
(مثل) مقحمة.

ومن ذلك زيادتها إذا كانت مسبقة بكاف التشبيه. وهي أكثرها شيوعاً،
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٤) أي: ليس
كالله شيء^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ

(١) انظر الدر المنصور ورقة / ٥٤٢، تفسير ابن عطية ٤٣٦/١، الثيبان في إعراب
القرآن: ١٢٢/١

(٢) الصافات / ٧١.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٧ / ٢٧٢

(٤) الشورى / ١١.

(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف الحافظة الصمحة / ١٣٢٠

أَنْبِئْتُ سِيعَ سَنَابِلٍ... ﴿^(١)﴾ أَي: كَحَبِيَّةٍ أَنْبِئْتُ سِيعَ سَنَابِلٍ^(٢).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿فَمَثَّلَهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ...﴾ ^(٣) أَي: كَصَفْوَانٍ^(٤).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَثِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمِثْلِ جَنَّةٍ بَرِّيَّةٍ﴾ ^(٥) أَي: كَجَنَّةٍ^(٦).

وَمِنْ ذَلِكَ رِيَادَتُهَا بَعْدَ (عَلَى) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ سَبِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ...﴾ ^(٧) ، ذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ أَنَّ الْجَرَجَانِيَّ جَعَلَ لَفْظَةَ (مِثْلٌ) مَفْحَمَةً أَي: وَشَهِدَ شَاهِدٌ عَلَيْهِ^(٨).

وَمِنْ رِيَادَتِهَا فِي غَيْرِ مَا مَرَّ قِرَاءَةُ غَيْرِ الْكُوفِيِّينَ مِنَ السَّبْعَةِ : ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ بِحَكْمِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ...﴾ ^(٩) بِإِضَافَةٍ (فَجَزَاءٌ) إِلَى (مِثْلٍ) : قِيلَ إِنَّ الْإِضَافَةَ لَا يَصِحُّ عَلَيْهَا الْمَعْنَى لِأَنَّ عَدْلَهُ جَزَاءُ الْمَقْتُولِ لَا جَزَاءٌ مِثْلَهُ ، فَإِنَّ مِثْلَهُ لَا جَزَاءَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَعَدْلُهُ فَالْقِرَاءَةُ بِعِيدَةٍ عِنْدَ مَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(١٠) وَغَيْرِهِ ، وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَوَجْهٌ :

(١) أَنْ يَكُونَ (فَجَزَاءٌ) مُضَافًا إِلَى مَفْعُولِهِ ، وَحُذِفَ التَّنْوِينُ تَخْفِيفًا ، أَي: فَعَلِيهِ جَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ أَي: يُجْزَى مِثْلُ مَا قَتَلَ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي

(١) البقرة / ٢٦١.

(٢) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف الخافضة الصمعة / ١٣٢٠

(٣) البقرة / ٢٦٤

(٤) البقرة / ٢٦٥ ، وانظر شاهداً آخر : آل عمران / ٥٩

(٥) انظر ما في هذا البحث من زيادة الحروف الخافضة الصمعة / ١٣٢٠.

(٦) الأصناف / ١٠.

(٧) انظر تفسير القرطبي : ١٦ / ١٨٩

(٨) المائدة / ٩٥.

(٩) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٤١٨ ، مشكل إعراب القرآن: ٢٤٥/١

القاسم الزمخشري^(١)، والأصل عنده: فعليه أن يجزي المقنول من الصيد مثله من العم، فحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه وأضيف المصدر إلى الثاني.

(٢) أن تكون لفظة (مثل) مقحمة.

(٣) أن يكون المراد بقوله (مثل ما قتل) ذات المقنول، لأن المثل يطبق ويراد به ذات الشيء، وهو أقل هذه الأقوال تكلفاً، وهو قول أبي البركات بن الأنباري^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا...﴾^(٣) اختلف السحلة في رفع (مثل)، وفي ذلك أوجه:

(أ) - أن يكون مبتدأ خبره محذوف، أي: فيما يتلى عليكم مثل الجنة، ويكون قوله ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ في موضع الحال من عائد الموصول المحذوف، ويحوز أن يكون مستأنفاً، وهو قول سيويه^(٤)، وهو الظاهر في هذه المسألة.

ب - أن يكون مبتدأ خبره قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، وهو مردود عند البصريين لأن المثل لا يجري من تحته الأنهار، وإنما هو صفة للمضاف إليه، وهو كقولنا: صفة زيد أستر، وهو قول الفراء^(٥)، وذكر الفراء أنه لو دخل في مثل هذا (أن) جاز والتقدير: مثل الجنة أنها تجري

(١) انظر الكشاف: ١ / ٦٤٤.

(٢) انظر البيان في غريب إعراب القرآن: ١ / ٣٠٤، وانظر: الدر المنصور ورواه / ٢١٢٥، البيان في إعراب القرآن: ١ / ٤٦٠، تفسير القرطبي: ٦ / ٣٠٩، حاشية الشهاب ٢ / ٢٨٣.

(٣) الرعد / ٣٥.

(٤) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام حارون) ١ / ١٤٣.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء، ٢ / ٦٥.

من تحتها الأنهار، وهو عند أبي حيان^(١) تفسير معنى لا تفسير إعراب، وكأني بالمرء يذهب إلى تقدير (أن) واسمها ليصبح الخبر مصدراً موولاً لأن الحملة لا يصح أن تكون خبراً عن الصفة كقولنا: صفة زيد أسمر، وفي كون حملة (تجري...) في موضع الخبر لا يعود منها ضمير على (مثل) بل يعود الضمير فيها على المضاف إليه، وهو (الجنة) وقيل إن المضاف عين المضاف إليه فلا ضرورة إلى عودة الضمير على المضاف. ومذهب المرء في إسمار (أن) واسمها كقول العرب: تسمع بالمعيدي حير من أن تراه. وذهب الزجاج إلى أن في الكلام حذف موصوف أي: مثل الجنة جنة تجري من تحتها الأنهار.

ونسب القرطبي^(٢) إلى الحليل بن أحمد أن المثل بمعنى الصفة، أي: صفة الجنة التي وعد المتقون بجري من تحتها الأنهار، وذكر أيضاً أن أبا علي الفارسي أنكر أن يكون المثل بمعنى الصفة لأنه عنه بمعنى الشبه.

جـ - أن تكون لفظة (مثل) مقحمة:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ...﴾^(٣): مذهب الكسائي^(٤) والقرطبي^(٥) في هذه الآية وأمثالها الغاء (مثل) والمعنى: الذين كفروا أعمالهم كرماد، وصلبه فالحبر الجملة الاسمية من قوله ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾.

(١) البحر المحيط: ٣٩٥ / ٥

(٢) انظر البحر المحيط: ٣٩٥ / ٥

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٧٤ / ٩، وانظر الكشف: ٣٩٢ / ٢، البيان في تفسير القرآن.

(٤) ٢٥٩ / ٦، البيان في إعراب القرآن: ٧٥٩ / ٢، البحر المحيط: ٣٩٥ / ٥، معاني القرآن

للمرء: ٦٥ / ٢، حاشية الشهاب: ٢٤٤ / ٥، البيان في إعراب القرآن: ٥٢ / ٢،

مشكل إعراب القرآن: ٤٤٤ / ١

(٤) إبراهيم / ١٨

(٥) انظر البحر المحيط: ٤١٤ / ٥.

ونُسب إلى الكسائي^(١) أيضاً أن في الكلام حذف مضاف أي. مثلُ
الذين كفروا مثلُ أعمالهم كرمادٍ، فيكون شبه الجملة (كرمادٍ) في موضع
الحر لمبدأ محذوف، وهو تكلف من غير ضرورة.

ودهب الحوفي^(٢) إلى أن (مثل) مبتدأ خبره (كرمادٍ) على أن (أعمالهم)
مدل اشتمال من المبتدأ، وهو مذهب أبي القاسم الزمخشري^(٣) لكر فيه
حذف مضاف أي: مثل أعمالهم.

وأحاز قوم أن تكون الجملة الاسمية (أعمالهم كرمادٍ) خبر المبتدأ
(مثل)، وهو قول مردود عند أبي حيان لخلو الجملة من الرابط، وما رده أبو
حيان^(٤) أرْجَحُ الأقوال عند ابن عطية.

ويرى السمين الحلبي^(٥) أن الجملة الخبرية نفس المبتدأ لأن المعنى:
يقال فيهم ويوصفون بأن أعمالهم كرمادٍ، ويؤخذ على هذا القول أن الجملة
الاسمية مرتبطة بالمضاف إليه لا بالمضاف، وهو من باب قولنا: صفةٌ ريد
أشمر، ولذلك قيل في أخذ التأويلات إن لفظة (مثل) مفحمة^(٦)

والأظهر أن يحمل الكلام على مذهب سيويه كما مر في الآية السابقة
أي: فيما يتلى هلككم مثلُ الذين كفروا بربهم، والجملة الاسمية من قوله
(أعمالهم كرمادٍ) مستأنفة في جواب سؤال مقدر، أي: كيف مثلهم فقيل:
أعمالهم كرمادٍ.

(١) انظر البحر المحيط : ٤١٤ / ٥

(٢) انظر الكشاف : ٣٧٢ / ٢

(٣) انظر حاشية الشهاب : ٢٦٠ / ٥

(٤) انظر البحر المحيط : ٤١٤ / ٥، وانظر الكشاف : ٣٧٢ / ٢، البيان في تفسير القرآن

٢٨٥/٦، البيان في إعراب القرآن : ٧٦٥/٢، حاشية الشهاب : ٢٦٠/٥، مشكل إعراب

القرآن : ٤٤٧/١، البيان في إعراب القرآن : ٦٥٦/٢، تفسير القرطبي : ٣٥٣/٩

وانظر شاهداً آخر على ريادة (مثل) محمد ١٥

(٢) إذا كان مضافاً:

ويشيع في التنزيل زيادة الأسماء المضافة، وكلُّها تدور في فلك المعنى ومن ذلك زيادة لفظة (أول)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ...﴾^(١) قيل إنَّ قوله (أول كافر) غير واضح الدلالة، فجاء مطلقاً من غير قيد، فلا يُقْهَمُ منه أنَّ المراد أول كافرٍ وآخر، ولذلك لجأ النحويون إلى التأويل، وفي ذلك أقوال:

أ - أنَّ تكون لفظة (أول) زائدة، وهو ضعيف جداً عند أبي حيان^(٢) والسمين الحلبي^(٣)، وتقدير الكلام عليه: ولا تكونوا كافرين به.

ب - أنَّ يكون في الكلام حذف معطوف، أي: ولا تكونوا أول كافرٍ وآخر كافر، وحذف لدلالة المعنى عليه.

ج - أنَّ يكون في الكلام حذف مضاف أي: ولا تكونوا بمثل أول كافرٍ به.

د - أنَّ يكون في الكلام حذف صفة أي: ولا تكونوا أول كافرٍ من أهل الكتاب^(٤).

ومن ذلك زيادة لفظة (ذي) المضاعفة، ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسعود الشاذة: «نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيمٌ»^(٥) على أنَّ (عالم) مصدر كالباطل، أو على أنَّ (ذي) زائدة، ويجوز أنَّ يكون في الكلام حذف المضاف إليه الموصوف أي: وفوق كلِّ ذي شخصٍ عالم،

(١) النقرة / ٤١

(٢) انظر البحر المعيط : ١ / ١٧٧

(٣) انظر الدر المنثور ورقة / ٢٦٠.

(٤) انظر شاهداً آخر على زيادة لفظة (أول). الأنعام / ٢٦٢.

(٥) يوسف / ٢٦

وأول الأقوال أظهرها^(١).

ومن ذلك زيادة لفظة (مقام)، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَفَّ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾^(٢): (مقام) مصدر مبني بمعنى (حفظي)، وقيل إن لفظة (مقام) مقحمة لأنَّ الخوف من الله سبحانه، وذكر الشهاب^(٣)، أنه سمع إفتحامها في قولهم: يغيب عنه مقام الذنوب، والأول أظهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^(٤) (مقام) مصدر مصروف إلى فاعله أي: خاف قيامَ رَبِّهِ عليه، وهو الظاهر، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾^(٥) وأجار قومٌ أن تكون لفظة (مقام) مقحمة أي: وَلِمَنْ خَافَ رَبَّهُ. وذكر الشهاب^(٦) أنه ليس المراد الزيادة الحقيقية بل زيادته بالنظر إلى أصل المعنى المراد، وأن الكلام يصح بدونه، ولست أتفق معه فيما ذهب إليه لأنه مصطلح الزيادة عند النحويين بَيَّنُّ، فهو ما يستعنى فيه عن اللفظة في الكلام.

ومن قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَرَأَىٰ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^(٧).

ومن ذلك زيادة لفظة (اسم) المضافة إلى لفظة (رب)، ومنه قوله

(١) انظر: البحر المحيط ٥ / ٣٣٣، المنتخب في تفسير وجهه شواد القراءات. ٣٤٧/١،

التيهان في إعراب القرآن ٧٤٠/٢، مختصر في شواد القرآن من كتاب البديع ٦٥/

(٢) إبراهيم / ١٤.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٥ / ٢٥٩.

(٤) الرحمن / ٤٦

(٥) الرعد / ٣٣

(٦) انظر حاشية الشهاب: ٨ / ١٣٧، وانظر تفسير القرطبي. ١٧٨/٧، البحر المحيط.

١٩٦/٨

(٧) النازعات / ٤٠ - ٤١

تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١). أجاز قوم أن تكون لفظة (اسم) مقحمة، وذكر أبو حيان^(٢) أن ما يدل على إقحامها إسداد (تساركت) لمير (اسم) في مواضع منها قوله تعالى: ﴿تَسَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٥): أجاز قوم أن يكون المعنى: نزه ربك عن النقائص أو عن أن تذكره إلا وأنت خاشع، والظاهر عند أبي حيان^(٦) أن التزويه يقع على الاسم، أي: نزه اسم ربك عن أن يُسَمَّى به صنم، وهو الظاهر عندي. وقيل إن الاسم بمعنى المسمى، وذكر ابن عباس^(٧) أن التقدير: حمل باسم ربك الأعلى كقولنا: ابدأ باسم ربك، محذوف الخافض.

وأجاز قوم أن تكون لفظة (اسم) مقحمة، وذهب أبو علي الفارسي^(٨) إلى أن في الكلام حذف مضاف أي: مسمى ربك، ولا محوج إليه.

ومن ذلك زيادة لفظة (وجه)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَلَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٩): حكى الواحدي عن أكثر المفسرين أن لفظة (وجه) زائدة أي: فلَمَّ اللَّهُ^(١٠).

(١) الرحمن / ٧٨.

(٢) انظر البحر المحيط ٨ / ١٩٩، ونظر حاشية الشهاب: ٨ / ١٤٠، تفسير القرطبي ١٩٣ / ١٧.

(٣) الأعراف / ٥٤.

(٤) المؤمنون / ١٤، وانظر الفرقان: ١، ١٠، ٦٧، غافر: ٦٤، الزمر: ٨٥، الملك: ١٠.

(٥) الأعلى: ١.

(٦) انظر البحر المحيط: ٨ / ٤٥٨.

(٧) انظر البحر المحيط: ٨ / ٤٥٨، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس / ٥٥٨.

(٨) انظر التبان في إعراب القرآن: ٢ / ١٢٨٣.

وانظر شاهداً آخر على زيادة لفظة (اسم): العلق / ١.

(٩) القصص / ١١٥.

(١٠) انظر البرهان في علوم القرآن: ٢ / ٢٧٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقِي وَجْهَ رَبِّكَ...﴾^(١)، وقوله: ﴿إِنَّمَا تُضَعِّبُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٣)، ولا محوح إلى تكلف الزيادة في هذه الآيات لأنه قد يراد بالوجه في الآية الأولى القسمة، ويحور أن يكون قد عبر بالوجه عن الدات، وهو قول ابن عباس^(٤)، ويحور أن يراد بالوجه أيضاً في هذه الآية الثانية الجاه.

وجاء في (البحر المحيط): «وحيث جاء الوجه مضافاً إلى الله تعالى منه محمل في لسان العرب، إذ هو لفظ يطلق على معان، ويستحيل أن يُحمل على العضو...»^(٥)، وفي تأويل الوجه كلام مسوط في (البحر المحيط)^(٦) ومن ذلك زيادة لفظة (رحمة)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٧) أي: إِنَّ اللَّهَ قَرِيبٌ فِي أَحَدِ التَّأْوِيلَاتِ^(٨)

(٣) إذا كان لفظة (ذا):

ومن ذلك زيادتها مع (ما)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾^(٩) للعرب في (ماذا) سبعة استعمالات:

أ - أن تكون (ما) اسم استعهام في موضع رفع على الابتداء، و(ذا) اسم إشارة.

ب - أن تكون (ما) اسم استعهام، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي، والجملة الفعلية بعده صلة، وعائده محذوف.

(١) الرحمن / ٢٧

(٢) النحر / ٩

(٣) القصص / ٨٨

(٤) انظر البحر المحيط : ١ / ٣٦١

(٥) الأعراف / ٥٦

(٦) انظر ما في هذا البحث من حذف الموصوف الصفحه / ٥٠٢

(٧) التيسرة / ٢٦

ج - أن تكون (ماذا) اسم استفهام في موضع نصب بالفعل بعده، وهو الظاهر.

د - أن تكون (ماذا) اسماً موصولاً تغلياً لـ(ذا)، وهو قليل.

هـ - أن تكون (ماذا) نكرة موصوفة والجملة الفعلية في موضع النعت، وهو قول أبي علي الفارسي.

و - أن تكون (ما) اسم استفهام و(ذا) زائدة، وقد أجاز ابن مالك^(١) زيادتها.

ز - أن تكون (ما) زائدة و(ذا) اسم إشارة^(٢).

ومن ذلك زيادتها مع (مَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ دَا الدِّي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾^(٣): القول فيها مثل سابقتها^(٤).

(٤) إذا كسبان ظرفاً:

وتكثر زيادة الظروف في التثنية، ومن ذلك زيادة (إِذْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ...﴾^(٥): (إِذْ) في أحد التلويحات زائدة،

(١) انظر مضي اللبيب (تحقيق ملون المبارك وزميله): ٣٩٧.

(٢) انظر الدر المنصور ورقة/١٨٥، الشبان في إعراب القرآن ١/٤٣ - ٤٤، الكشاف ١/٢٦٦، البحر المحيط ١/١١٩، حاشية الشهاب ٢/٩٤-٩٥، مضي اللبيب (تحقيق ملون المبارك وزميله): ٣٩٧.

وانظر شواهد أخرى: القصص ٦٥، لقمان: ١١، ص: ٣٤، ص: ٢٣، الانصاف: ٤، المنصور: ٣١.

(٣) القصص / ٢٥٥.

(٤) انظر البحر المحيط: ٢ / ٢٧٩.

(٥) القصص / ٣٠.

وهو قول أبي عبيدة^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِبَنَاتِي أَعِزَّنِي وَأُمِّي إلهين مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ...﴾^(٢).

ذكر أبو عبيدة أن (إِذْ) زائدة، والأظهر أن تكون بمعنى (إذا) والخاصي مزيل للمستقبل لأنه روي عن ابن عباس أن هذا القول يقوله يوم القيامة على رؤوس الخلائق. وقيل إنه من الله تعالى حين رفع عيسى إليه^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي...﴾^(٤).

ومن زيادة الظروف زيادة (فوق)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَاصْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلُّ بَنَانٍ﴾^(٥): للحويين في الظرف (فوق) أقول:

أ - أن يكون زائداً، فيكون (الأعناق) مفعولاً به، وهو قول الأخفش.

ب - أن يكون بمعنى (على) والمفعول محذوف أي: فاضربوهم على الأعناق.

ج - أن يكون بمعنى (دون) والمفعول محذوف أي: واضربوهم دون الأعناق، وهو قول ابن عطية^(٦).

(١) انظر ما في هذا البحث من حذف للفعل وفاعله المضمر الصفحة / ٥٤٩

(٢) المسألة / ١١٦

(٣) انظر: الدر المنصور ورقة / ٢٢٢٠، البحر المحيط : ٨٥/٤، وانظر الأزهري في عدم الحروف/ ٢١٢

(٤) إل عمران / ٣٥.

(٥) الأنفال / ١٢

(٦) انظر البحر المحيط : ٤ / ٤٧٠

د - أن يكون ظرفاً متصرفاً مفعولاً به، وهو قول الزمخشري^(١) كما
يُفهم من كلامه وهو قول حسن إنَّ صحَّ تصرفه

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^(٢): إنَّ الله سبحانه مرَّةً عن
أنَّ محلَّ في جهة ما، والعرب نستعمل (فوق) للإشارة إلى علو الممرلة
وقيل إنَّ لمطة (فوق) زائدة وقيل إنَّ في الكلام حذف مضاف أي فوق مهر
عباده^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثُ مَا
نَرَكَ﴾^(٤): ذكر أبو حيان^(٥) أنَّ معنى (فوق اثنتين) أكثر من اثنتين، وذكر
أنَّه قيل إنَّ (فوق) زائدة، وهو قول فاسد عنده.

ومن ذلك زيادة (إذا)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ
لَوْقَعَتِهَا كَآذِبَةٌ خَافُضَةٌ رَافِعَةٌ﴾^(٦): (إذا) زائدة عند الجرجاني هي أحد
التأويلات^(٧).



(١) نظير الكتاب ٢ / ١٤٨، وانظر الشيباني في إعراب القرآن ٢ / ٩٩٩ حاشية الشهاب

٢٥٩/٤

(٢) الأنعام / ٢٨

(٣) انظر البحر المحيط : ٤ / ٨٩

(٤) الباء / ١١

(٥) انظر البحر المحيط . ٣ / ١٨٢

(٦) الواقعة / ٣

(٧) انظر ما في هذا البحث من حذف الفعل وماعله المضمحل الصفحه ٥٤٩

الفصل الثالث

تأويل اللفظة باللفظة لموافقة المعنى

وهي مسألة تدور في فلكين: تأويل الفعل بالفعل، وتأويل الاسم بالاسم.

(١) تأويل الفعل بالفعل:

يؤول الفعل بآخر عند التحيين^(١) في مواضع:

أ - إذا كان معطوفاً على آخر مغاير له في الزمان.

ب - إذا كان بعد (لو) فعل مضارع أول بالماضي.

ج - إذا كان بعد (رب) فعل مضارع أول بالماضي.

د - إذا كان فعل الشرط أو جوائه ماضياً أول بالمستقبل.

وسأتحدث في هذه المسألة عن تأويل المضارع بالماضي والماضي بالمضارع.

تأويل المضارع بالماضي:

ولعل أهم المواضع التي يُؤوّل فيها المضارع بالماضي هي التبريل ما يلي:

(١) انظر الرهاد في علوم القرآن: ١٠٨/٤، حاشية الصان على شرح الأشموني ٣٧/٤
٣٨، المقرب: ٢٠٠ - ٢٠١، مع الهوامع . (تحقيق عبد المال سالم) ١٧١/٥

(١) في العطف.

(٢) في اقتضاء المعنى له.

(٣) بعد (رُبُّ).

(٤) بعد (لَى).

(٥) بعد (إِذْ).

(١) في العطف:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾^(١) أي: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا^(٢)

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾^(٣). أي: إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُبَلِّغُنِي إِلَيْهِ
كَثْرًا أَوْ يَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ...﴾^(٥). قوله ﴿أَوْ يُبَلِّغُنِي﴾ مفعول على (أَنْزَلْ)، فهو إما
أَنْ يَكُونُ مَوْؤَلًا بِالْمَاضِي وإما أَنْ يَكُونُ الْمَعْطُوف عَلَيْهِ مَوْؤَلًا بِالْمُضَارِعِ^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضَرَّةً...﴾^(٧): في رفع قوله ﴿فَتُصْبِحُ﴾ ثلاثة أوجه:

(١) الحج ٢٢

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف غير الأحرف الناصبة المصحة. ٢١٧

(٣) المل: ٢٣

(٤) انظر البحر المحيط ٦٧/٧.

(٥) الفرقان: ٧ = ٨

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن ٩٨١/٢

(٧) الحج: ٦٣

أ - أن يكون الاستفهام في معنى الخبر والتقدير: قد رأيت.

ب - أن يكون النصب مُتَمَتِعاً لأنَّ إصباح الأرض مخضرة ليس متسماً عن رؤية إنزال المطر، وإنما يتسبب عن المطر، ولذلك رفع الفعل على أنه مستأنف.

ج - أن يكون معطوفاً على قوله (أُنزِلَ) على أنه بمعنى الماضي، أي فَأَصْبَحَتْ، وهو هند أبي البقاء^(١) لا موضع له من الإعراب، وذكر ابن هشام^(٢) أنه لا موضع له لأنَّ الفاء نزلت الجملتين مرلة الجملة الواحدة، ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد، فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبراً، والمحل لذلك المجموع، وكلُّ منهما جزء الخبر، فلا محلَّ له، وذكر ابن هشام أنه بديع.

(٢) في اقتضاء المعنى له:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ قَتَلْتُمُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣). أي: قُلْ فَلِمَ قَتَلْتُمُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ، وبدل على ذلك لفظة (مِنْ قَبْلُ)^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلُوكٍ سُلَيْمَانَ...﴾^(٥). أي: وَاتَّبِعُوا مَا تَلَتْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلُوكٍ سُلَيْمَانَ، وتفسير الكلام عند الكوفيين: وَاتَّبِعُوا مَا كَانَتْ تَتْلُو الشَّيَاطِينُ، وقيل إنَّ ذلك

(١) انظر البيان في إعراب القرآن ٩٤٧/٢، وانظر البياك في غريب إعراب القرآن. ١٠٠/٢، تفسير القرطبي: ٩١/١٢، البحر المحيط ٤٨٢/٦.

(٢) انظر مسي القليب (تحقيق ملون طبارك ورميله) ٢١٤، ٥٥٤، ٦٥١، ٦٩٥.

(٣) القصة: ٩١

(٤) انظر: الدر المصون، ورقه ٤٢٦، البحر المحيط ٣٠٧/١، البيان في إعراب: ٩٣/١، تفسير القرطبي: ٣٠/٢.

(٥) القصة: ١٠٢.

من باب تفسير المعنى^(١).

ومنه قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَكُمْهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِي
بِهَا...﴾^(٢) أي: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ أَوْصِي بِهَا^(٣).

(٣) بعد (رب):

ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٤). أي
ربما وُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٥).

(٤) بعد (لو):

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُزَاجِدُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ بَا
لِعَاجِلٍ لَهُمُ الْعَذَابُ...﴾^(٦): ذكر المألوف^(٧) أَنَّ (لو) تخلص الفعل ابتداءً إلى
الماضي بخلاف أدوات الشرط وإنَّ كان ما بعدها مصارعاً، والقول نفسه مع
أبي البقاء^(٨) كما يفهم من كلامه. وجاء في شرح التصريح على
التوضيح^(٩)، أَنَّ ابن الحاج وابن النافذ قد أنكرا مجيء (لو) للتعليق في
المستقبل، وفي المسألة كلام مبسوط في مظانه^(١٠).

(١) انظر الدر المنصور ورقة: ٤٤٦، البحر المحيط: ٣٢٦/١.

(٢) النساء: ١١.

(٣) انظر الدر المنصور ورقة: ١٦٠٧، البحر المحيط: ١٨٦/٣، وانظر قل عمران: ٥٨،
الحجر: ٩٧، التور: ٦٤، السل: ٧٢.

(٤) الحجر: ٢.

(٥) انظر ما في هذا البحث من حذف (كان) الصفحة: ٥٩٩.

(٦) الكهف: ٥٨.

(٧) انظر رصف الباني: ٢٩٠.

(٨) انظر النيران في إعراب القرآن: ٨٥٣/٢، وانظر في (لو) المختص: ٧٥/٣، شرح المبطل
لايس يعيش: ١١/٩، مغني اللبيب (تحقيق مازن المبارك ورميله): ٣٣٧.

(٩) انظر: ٦/٢، حاشية الصبّاغ على شرح الأشموني: ٣٧/٤ - ٣٨، وانظر مغني اللبيب
(تحقيق مازن المبارك ورميله): ٣٤٧، وانظر شاهداً آخر على مجيء المصارع بعد (لو)
الفر: ١٦٥.

(٥) بعد (إِذْ):

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾^(١): (إِذْ) ظرف لما مضى، وعليه فقوله (تَدْعُونَ) مؤول بالماضي، ويجوز أن يكون الكلام محمولاً على حكاية الحال الماضية وقيل إن (إِذْ) بمعنى (إِذَا).

ويظهر لي أن كون (إِذْ) للامتن المستقل أولى من تكلف التقدير لأن طاهر النص عليه، وذكر ابن هشام^(٢) من أوجه (إِذْ) أن تكون اسماً للزمن المستقل، وذكر السيوطي^(٣) أن ابن مالك أجاز أن تكون للمستقل، وما في (النسبيل) ليس كذلك - وفمنها (إِذْ) للوقت الماضي لازمة الظرفية إلا أن يضاف إليها زمان. ﴿٤﴾.

تأويل الماضي بالمضارع:

وهو أكثر شيوعاً من تأويل المضارع بالماضي، ولعل أهم مواضع ما يلي.

(١) في العطف

(٢) في افتضاء المعنى له.

(٣) في النهي.

(٤) في جملة الشرط وجوابه الماضويين.

(١) الشعراء: ٧٢

(٢) انظر ممي اللبيب (تحقيق ملزوم الماركة ورميله) ١١٣

(٣) انظر مجمع التوامع (تحقيق عبد العال سالم) ١٧٧/٣

(٤) تسهيل التواتر وتكميل المقاصد ٩٢، وانظر شرح المنفصل لابن عيسى ٩٦/٤، وانظر في

هذه الحالة حاشية الشهاب ١٧/٧، البحر المحيط ٢٣/٧ وانظر إحصاءه (إِذْ) في

المصارع ص ١٢٧، ١٦٥، الفتح ١٨

(١) في العطف:

وتأويل الماضي بالمضارع في العطف أكثر هذه المواضع شيوعاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ...﴾^(١).

في قوله ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ قولان:

أ - أن يكون معطوفاً على قوله (يَأْتِيَهُمُ) على أن الماضي مؤول بالمستقبل أي: ويقضي الأمر.

ب - أن يكون مستأنفاً، فيكون ليس داخلاً في الانتظار^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَسِىَ الْجِبَالُ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا لَهُمْ قَلَمٌ يَكْتُبُ مِنْهُمْ أَجْزَاءً يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكَ صَفًّا...﴾^(٣) أي: ونَحْشُرُهُمْ وَيُعْرَضُونَ، فوضع الماضي موقع المستقبل لتحقيق وقوعه^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظُلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٥): أي. فتظل لأنه معطوف على جواب الشرط، وذكر الشهاب^(٦) أنه إن نظر إلى زمن الحكاية يؤول المضارع بالماضي أي: أنزلنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُكْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا

(١) الخسرة: ٢١٠

(٢) انظر الدر المنصور ورقة: ٧٤٧.

(٣) الكهف: ٤٧ - ٤٨

(٤) انظر البحر المحيط. ١٣٤/٦، حاشية الشهاب. ١٠٧/٦.

(٥) الشعراء. ٤

(٦) انظر حاشية الشهاب: ٣/٧، البحر المحيط: ٥/٧، البيان في إعراب القرآن. ٩٩٣/٢.

البيان في إعراب القرآن: ٢١١/٢، معاني القرآن للقرطبي. ٢٧٦/٢

الصلاة. ﴿١﴾ : ذكر أبو عبيدة ^(١) أن (واقاموا) بمعنى (ويقيمون).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ ^(٢) أي: وتكون ^(٣).

وقد يكون المعطوف عليه ماضياً فيؤول بالمضارع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ^(٤) : ذكر أبو البقاء ^(٥) أن التقدير: فكأنما يحر فتخطفه وأجاز أن يكون التقدير: فهو تخطفه على تقدير مبتداء، فيكون من عطف الجمل، والأول أظهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا...﴾ ^(٦) أي: يُرَبِّلُ فتبر ^(٧).

ومنه قراءة حكاها أبو معاذ: ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ ^(٨) : برفع (فيكون) عطفاً على (أنزل) لأنه بمعنى (ينزل).

(١) غافر: ١٨

(٢) انظر التبيان في تفسير القرآن: ٣٨٧/٧.

(٣) المرقل: ١٤

(٤) انظر تفسير القرطبي: ٤٧/١٩

وانظر شواهد أخرى: الفرة: ٢٦٦، هود: ٩٨، النبا: ١٩

(٥) الحج: ٣١

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ٩٤١/٢

(٧) قاطر: ٩

(٨) انظر: البحر المحيط - ٣٠٢/٧، الكشاف - ٣٠١/٣، معنى فليست (تحقيق ملون المبارك

ورميته): ٩٠٦.

(٩) المرقان: ٧.

وأحاروا فيه أن يكون جواباً للتحضيض على إضمار مبتدأ، والأول أظهر^(١).

(٢) في اقتضاء المعنى له:

ذكر الزركشي^(٢) أن التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وعكسه يعلب إذا كان مدلول الفعل من الأمور الهائلة المهددة المتوعد بها، فيعدل فيه إلى لفظ الماضي تقريراً وتحقيقاً لوقوعه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِبَنَاتِي أَلِخْذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾^(٣): ذكر السدي وغيره أن هذا القول كان من الله حين رفع عيسى إليه، وهو اختبار الطبري، وذكر ابن عباس وقتادة والجمهور أنه من الله يوم القيامة، وعليه فتكون (إِذْ) بمعنى (إذا) والماضي بمعنى المستقبل، و(إِذْ) عند أبي عبيدة زائدة^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا...﴾^(٥) أي: وينادي لأن ذلك يوم القيامة^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيَنَّاسْتَأْجِرُهُ أَنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٧): أي: من تستأجر، ووضع الماضي موضع المضارع لتحقيق وقوعه^(٨).

(١) انظر البحر المحيط: ٤٨٣/٦، اليك في غريب إعراب القرآن: ٢٠٢/٢

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن: ٣٧٢/٣

(٣) المائدة: ١١٦/٦

(٤) انظر: الدر المنثور وورقة: ٢٢٢٠، البحر المحيط: ٥٨/٤.

(٥) الأعراف: ٤٤.

(٦) انظر البحر المحيط: ٣٠٠/٤.

(٧) القصص: ٢٦.

(٨) انظر حاشية الشهاب: ٧١/٧. وانظر شولعد أخرى: الأعراف: ٧١، التوبة: ١٢٥، النحل

٨٧، المكنوت: ٤.

(٣) في النهي:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا...﴾^(١): ذكر أبو البقاء^(٢) أنَّ (ألقى) بمعنى (يُلْقِي) لأنَّ النهي لا يصح إلا في المستقبل.

(٤) في جملة الشرط وجوابه الماضيتين:

جملتا الشرط والجواب يجب كونهما في المستقبل لأن أدوات الشرط تغلب الماضي إلى الاستقبال، وتخلص المضارع^(٣) له.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ عُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ...﴾^(٤) فعل الشرط (تبع) مؤول بالمضارع المستقبل.

والقول نفسه في جواب الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾^(٥).

(٦) تأويل الاسم بالاسم:

وسأحدث في هذه المسألة عن تأويل المشتق بالمشتق، وتأويل الجامد بالمشتق.

تأويل المشتق بالمشتق:

وتشيع هذه المسألة في التنزيل في مواضع كثيرة، ويكاد معظمها يدور في فلك المعنى، ولعل أهم صيغ هذه المشتقات المؤولة بأخرى ما يلي:

(١) النساء: ٩٤.

(٢) انظر النيبان في إعراب القرآن: ٣٨/١.

(٣) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد السلام): ٣٢٢/٤، ٣٢٣.

(٤) البقرة: ٢٨، وانظر شواهد أخرى: البقرة: ٢٣، ٣١، ٦٢، ٧٠، ٩١، ٩٣، ١٠٢.

(٥) النساء: ٧٢، وانظر شواهد أخرى: المائدة: ٢٦، الإسراء: ٧، ٨، الأنبياء: ٤٧.

(١) فعيل بمعنى مفعول وفاعل ومفعِل ومُفَعَّل.

(٢) فاعل بمعنى مفعول.

(٣) مفعول بمعنى فاعل.

(٤) فَعَّل بمعنى مفعول.

(٥) فَعُول بمعنى مَفْعُول.

(٦) أفعِل بمعنى فاعل وفعل.

(١) فعيل بمعنى مفعول وفاعل ومفعِل ومُفَعَّل:

وهذه الصيغة أكثر شيوعاً في التثنية مما مر، وما جاء منها بمعنى مفعول أكثرها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(١) أي: مكظوم^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَانْبِثْ بِهِ جُنَاتٍ وَحُبِّ الْحَصِيدِ﴾^(٣) أي: المحصور^(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأُخْلُ بِاسْمَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾^(٥) أي: منضود^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ﴾^(٧) أي: كمشهور.

(١) السجدة: ٥٨.

(٢) انظر البحر المحيط: ٥٠٤/٥.

(٣) ق: ٩.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٧٤/٢.

(٥) ق: ١٠.

(٦) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١١٧٤/٢، البحر المحيط: ١٢٢/٨، معاني القرآن للمعجم.

(٧) ٧٦/٣، الكشاف: ٥/٤.

(٧) القمر: ٣١.

المُخْتَضِرُ^(١).

ومن فعيل بمعنى (فاعل) قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهُ رَبُّ رَضِيًّا﴾^(٢).
(رَضِيًّا) بمعنى (راضياً) لو (مَرْضِيًّا)^(٣).

ومنه قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾^(٤) أي: عاصياً^(٥).

ومنه قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهْرًا﴾^(٦): فعيل بمعنى فاعل^(٧).

ومنه قوله: ﴿إِنُّكُمْ لَمَي خَلْقِي جَدِيدٌ﴾^(٨): (جديد) عند البصريين بمعنى اسم الفاعل من (جدد الثوب) إذا صار جديداً، وعند الكوفيين بمعنى اسم المفعول على أنه من القطع^(٩).

ومن (فعيل) بمعنى (مُفْعِل) قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(١٠):
(نذيراً) بمعنى (مُنْذِراً)، ويجوز أن يكون مصدرأ بمعنى (الإنذار) كالسكر
بمعنى الإنكار^(١١).

(١) انظر تفسير القرطبي، ١٤٢/١٧. وانظر شواهد أخرى على (فعيل) بمعنى (مفعول)
الإسراء: ٢، الكهف: ٤٥، مريم: ٢٠، الشعراء: ١٨، الشورى: ٦، الدخان: ٥١،
الأنعام: ٢٠، التكاوير: ٢٥، البقرة: ٦.

(٢) مريم: ٦.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ١٤٦/٦. التبيان في إعراب القرآن: ٨٩٧/٢.

(٤) مريم: ١٤، وانظر الآية: ٤٤.

(٥) انظر التبيان في تفسير القرآن: ١٠/٧.

(٦) الفرقان: ٥٥.

(٧) انظر حاشية الشهاب: ٤٣٢/٦.

(٨) سبأ: ٧.

(٩) انظر: حاشية الشهاب: ١٩١/٧، الكشف: ٢٨١/٣، البحر المحيط: ٢٦١/٧.

وانظر شواهد أخرى: الإسراء: ٦، ق: ٤، الملك: ٤، القلم: ١٢، النين: ٨.

(١٠) الفرقان: ١.

(١١) انظر البحر المحيط: ٤٨٠/٦، حاشية الشهاب: ٤٦/٦.

ومنه قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾^(١). القول فيها مثل سابقتها^(٢).

ومن (فعل) بمعنى (مُفَعَّل) قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكُتُبِ الْحَكِيمِ﴾^(٣). وصف الكتاب بقوله (الحكيم) لتضمنه الحكمة، وأجار المحويون أن يكون بمعنى (مُحَكَّم) وبمعنى (حَاكِم). وذكر الزمخشري^(٤) أنه وصف الله تعالى من باب الإسناد المجازي أي: الحكيم قائله، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فيكون من باب الحذف والإيصال.

(٢) (فَاعِل) بمعنى (مَفْعُول):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ...﴾^(٥) قوله ﴿مَنْ رَجِمَ﴾ في موضوع نصب على الاستثناء المنقطع لأن (عاصم) (فَاعِل) و﴿مَنْ رَجِمَ﴾ (مَفْعُول) ويجوز أن يكون (عاصم) بمعنى معصوم، وعليه فالاستثناء متصل، ويجوز البدل من غير تأويل على أن يكون ﴿مَنْ رَجِمَ﴾ هو الله تعالى. وجعل الزمخشري^(٦) الاستثناء متصلاً على حذف مضاف أي: لا مكان عاصم إلا مكان مرحوم، ولا محوج إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾^(٧) أي: مدفوق^(٨)

(١) الملك: ١٧.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ٢١٧/١٨.

(٣) لقمان: ٢.

(٤) انظر الكشاف: ٢٢٩/٣، وانظر حاشية الشهاب: ١٣٢/٧، تفسير القرطبي: ٥٠/١٤.

البحر المحيط: ١٨٣/٧ وانظر شاهد آخر: يس: ٦.

(٥) هود: ٤٣.

(٦) انظر الكشاف: ٢٧١/٢، وانظر التيان في غريب أعراب القرآن: ١٥/٢، البحر المحيط:

٢٢٧/٥، التيان في تفسير القرآن: ٤٩١/٥، معاني القرآن: ١٥/٢، تفسير القرطبي:

٤٠/٩.

(٧) الطارق: ٦.

(٨) انظر التيان في أعراب القرآن: ١٢٨١/٢، البحر المحيط: ٤٥٥/٨، حاشية الشهاب:

٣٤٧/٨، الكشاف: ٢٤١/٤، تفسير القرطبي: ٤/٢٠، التيان في تفسير القرآن:

٣٢٤/١٠، معاني القرآن للفراء: ٢٥٥/٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(١) أي مَرْضِيَّة^(٢).

(٣) مَفْعُول بمعنى فاعِل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^(٣): (مَأْتِيًا) (مفعول) بمعنى (فاعل)^(٤).

ومنه قوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(٥): أي: ساتراً^(٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾^(٧) أي: ساحراً.

(٤) فَعْلٌ بمعنى مَفْعُول:

ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الضَّمَدُ﴾^(٨): (الضَّمَدُ) يعني في أحد الأقوال الذي يُضَمَدُ إليه في الحاحات، فيكون (فَعْلٌ) بمعنى (مفعول)، أي. مضمود إليه، فحذف الخافض واستتر الضمير^(٩).

(٥) فَعُولٌ بمعنى مَفْعُول:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الْوُدُودُ﴾^(١٠): (الْوُدُودُ) فَعُولٌ بمعنى

(١) الحاقة: ٢١، وانظر الآية ٧١ من سورة الفارقة

(٢) انظر ما في هذا البحث من حذف البضاف الصمعة: ٣٦٤

(٣) مريم: ٦١

(٤) انظر الكشف ٥١٥/٢، تفسير القرطبي ١٢٩/١١، التبيان في إعراب القرآن، ٨٧٧/٢، التبيان في غريب إعراب القرآن: ١٣٠/٢.

(٥) الإسراء: ٤٥.

(٦) انظر البحر المحيط: ٤٢/٦، التبيان في إعراب القرآن ٨٧٣/٢، حاشية الشهاب، ٣٦/٦، التبيان في غريب إعراب القرآن ٩١/٢.

(٧) الإسراء: ٤٧

(٨) الإخلاص: ٢

(٩) انظر تفسير القرطبي: ٢٤٥/٢٠، حاشية الشهاب ٤١٢/٨، تفسير ابن كثير: ٥٧٠/٤

(١٠) البروج: ١٤

مفعول أي: يَوَدُّه عبادة، وقيل إنه بمعنى اسم الفاعل أي: الوادُّ لعبادته^(١).

(٦) أَفْعَلُ بمعنى فاعل وفعل:

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَنْعَلَمُ مَالًا تَعْلَمُونَ﴾^(٢): يجوز في (أَعْلَمُ) أن يكون فعلاً مضارعاً، فيكون الاسم الموصول مفعولاً به، وهو الطاهر، وقيل إنه (أَفْعَلُ) تفضيل على حذف المفضل عليه، أي: مكرم، ويكون الاسم الموصول منصوباً بفعل محذوف، يدلُّ عليه (أَعْلَمُ) لأنَّ (أَفْعَلُ) التفضيل لا يأخذ مفعولاً صريحاً، وهو تكلف لا محوج إليه.

وأجاز مكي بن أبي طالب^(٣) أن يكون (أَفْعَلُ) التفضيل مؤولاً باسم الفاعل أي (عالم)، وهو قول غير مقبول عند أبي حيَّان^(٤) وقد تبع مكي في ذلك أبا عبيدة، وهو عند أبي حيَّان من المحرِّين الصغفاء، وقد ذهب إليه أيضاً القرطبي^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ أَفْهَمُ مِنِّي شَيْئًا﴾^(٦): القول فيها مثل سابقتها^(٧).

وَمِنْ (أَفْعَلُ) بمعنى (فَعِلَ) قوله تعالى: ﴿وَيُعَوِّثُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ..﴾^(٨). (أَحَقُّ) ليس فيه معنى التفضيل لأنَّ غير الأزواج لا حقُّ لهم

(١) انظر البحر المحيط: ٤٥٢/٨، حاشية الشهاب: ٣٤٤/٨، تفسير القرطبي ٢٩٦/١٩

(٢) البقرة: ٣٠، وانظر شاعداً آخر البقرة: ٣٣.

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن: ٣٥/١

(٤) انظر البحر المحيط: ١٤٤/١.

(٥) انظر تفسير القرطبي: ٢٧٨/١، وانظر: الدر المنصون ورقة ٢١١، تفسير ابن عطية

٢٢١/١، شرح المفضل لأبي يعيش: ٩٧/١

(٦) النجم: ٣٠

(٧) انظر مشكل إعراب القرآن ٢٣٢/٢، البيان في عريب إعراب القرآن: ٣٩٨/٢ - ٣٩٩.

البحر المحيط: ١٦٥/٨.

(٨) البقرة: ٢٢٨.

فيهن ولا حق للنساء في ذلك، وتقدير الكلام: حقيقون برؤيهم^(١).

تأويل الجاعد بالمشق:

ويشيع ذلك في التنزيل في مواضع كثيرة، ولعل أهم هذه المواضع ما يلي:

(١) في اقتضاء المعنى له.

(٢) في الحال.

(٣) في الإخبار بالمصدر عن ذات.

(٤) في الوصف بالمصدر.

(٥) فيما ظاهره أنه مفعول «مطلق».

(٦) في المصادر المؤولة من (ما) وما في غيرها.

(١) في اقتضاء المعنى له:

وفي التنزيل من ذلك كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾^(٢):
(الفرقان) مصدر بمعنى الفارق أو المفروق، ويجوز أن يكون في الكلام
مضاف محذوف أي: ذا الفرقان، والأول أظهر^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ خَبِطَ عَمَلُهُ﴾^(٤) أي:
بالمؤمن به، فهو مصدر موضوع موضع المفعول به، ويجوز أن يكون في
الكلام حذف مضاف أي: بموجب الإيمان^(٥).

(١) انظر الدر المنثور ورقة ٨١٣.

(٢) آل عمران ٤.

(٣) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢٣٧/١.

(٤) المائدة ٥.

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن ٤٢١/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(١) أي: وكان مأمور الله مفعولاً^(٢)، وعليه فالمصدر مؤول باسم المفعول^(٣).

(٢) في الحال :

قبل إن^(٤) العالِب في الحال أن يكون وصفاً مشتقاً، وأجار السحويون كونه جامداً في مواضع مبسوطة في (جمع الهوامع)^(٥).

ودهب سبويه^(٦) والبصريون إلى أن المصدر إذا وقع حالاً أولً بمشتق، وذهب آخرون إلى أن ذلك محمول على حذف مضاف، وذهب آخرون إلى أن هذا المصدر منصوب بفعل محذوف من لفظه.

ودكر السيوطي^(٧) أن البصريين والكوفيين أجمعوا على أنه لا يستعمل من ذلك إلا ما استعملته العرب.

وبعد فلست أتنفق مع من ذهب إلى تأويل المصدر الواقع حالاً، لأن في التنزيل فيضاً غزيراً من المصادر جاءت أحوالاً، فالقياس عليها يرد مزاعمهم وإليك ما في التنزيل من ذلك:

البقرة: ٢، ٢٢، ٣٥، ٤٨، ٥٥، ٥٨، ١٠٩، ١٦٨، ١٨٥،
٢١٢، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤،
٢٨٣

(١) النساء / ٤٧

(٢) انظر الدر المنثور ورقة / ١٧٠٤، تفسير القرطبي : ٥ / ٢٤٥

(٣) انظر شواهد أخرى: آل عمران: ١٤، الأنعام: ٧٠، يوسف: ٥٧، طه: ٣٦، لقمان: ١١، النزعيات: ٣١

(٤) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٤ / ٩

(٥) انظر الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ١ / ٣٦٠، ٣٧٠ - ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩١ - ٣٩٧،

وانظر جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٤ / ١٥

(٦) انظر جمع الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) ٤ / ١٥.

آل عمران: ٤، ٧، ١٩، ٢٨، ٤١، ٨٣، ١١٨، ١٣٠، ١٥٤، ١٩١،
١٩٨، ٩٥

النساء: ٤، ٥، ٧، ١٠، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٣٠، ٣٨، ٩٢،
٩٥، ١٠٣، ١١٤، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧،

المائدة: ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٤٦، ٥٣، ٦٤، ٦٨، ٨٨، ٨٩، ٩٥
الأنعام: ٣١، ٤٤، ٤٧، ٦٣، ٩١، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢،
١١٥، ١٢٥، ١٣٨، ١٤٠.

الأعراف: ٤، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٧٠، ٨١، ٩٥، ٩٧، ١٨٧،
٢٠٥

الأنفال: ١٥، ٤٧.

التوبة: ٣٦، ٥٣، ٨١، ٩٢، ١٠٧.

يونس: ٢٣، ٩٠.

هود: ١٧، ١٩، ١٠٨.

يوسف: ٢، ١٨، ٤٧، ٨٠، ١٠٠، ١٠٧.

الرعد: ١٢، ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٣١، ٣٢.

النحل: ٣٨، ٧٥، ٨٩، ١١٢، ١١٤.

الإسراء: ١٣، ٢٨، ٣٧، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٧٩، ٨٢، ٩٢، ٩٨،
١٠٠، ١٠٤.

الكهف: ٦، ٩، ١٨، ٤٨، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٩، ٨٢، ٨٨،
١٠٢، ١٠٩.

مريم: ٤، ٨، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٨٥، ٨٦، ٩٠.

طه : ٣ ، ٤ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٦ .

الأنبياء : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٧ .

الحجج : ٥ ، ٥٥ .

المؤمنون : ٤٤ ، ٦٧ ، ١١٥ .

الطور : ٦١ ، ٦٣ .

المرقان : ٤ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٦٣ .

الشعراء : ٢٠٢ ، ٢٠٩ .

المل : ٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٥٧ .

العنكبوت : ٥٣ .

الروم : ٢٤ .

لقمان : ٣ ، ١٤ ، ١٨ .

السجدة : ١٦ .

سبا : ٢٨ ، ٣٧ .

فاطر : ٨ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ .

يس : ٥٨ .

الصفات : ٨ - ٩ ، ٦٢ ، ٨٦ ، ٩٣ .

ص : ٣٣ ، ٨٤ - ٨٥ .

الرسم : ٣ ، ٤٥ ، ٥٥ .

غافر : ١٢ ، ٥٤ ، ٨٤ .

فصلت : ١٠ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣٢ .

- الشورى : ٥١ .
- الزحرف : ٥ ، ٥٨ ، ٦٦ .
- الدخان : ٥ ، ٦ ، ٢٤ ، ٥٧ .
- الجاثية - ٢١ .
- الأحقاف : ١٣ ، ١٥ ، ٢٨ .
- محمد : ١٨ .
- الحجرات : ٨ .
- ق : ٨ ، ١١ .
- الذاريات : ٣ - ٤ .
- الطور : ١٣ .
- النجم : ١٣ .
- القمر : ٤ - ٥ ، ٢٧ .
- الصف : ٤ .
- التعين : ١٦ .
- الملك : ٢٧ .
- الحاقة : ٧ ، ٢٤ .
- سرح : ٥٩ .
- الجن : ١٢ ، ٢٨ .
- المدثر : ٣٥ - ٣٦ .
- المرسلات : ١ .

التياء : ٢٩ .

البارعات : ٢٥ ، ٥ .

المعجر : ٢٢ .

العاديات : ١ .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً...﴾^(١) : في نصب (جهرة) أقوال منها :

أ - أَنْ يكون منصوباً على الحال على تأويله بالمشتق كما مر أو على حذف مضاف .

ب - أَنْ يكون منصوباً بفعل محذوف من لعظه .

ج - أَنْ يكون صفة لمصدر محذوف أي : رؤية جَهْرَةً^(٢) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا خَسِدًا مِنْ عَبْدِ أَنْفُسِهِمْ...﴾^(٣) الظاهر في (خسدًا) أَنْ يكون مفعولاً له ، ويجوز أَنْ يكون حالاً على تأويله بمشتق أو حذف مضاف ، وَأَنْ يكون منصوباً على المصدر بفعل مضمَر^(٤) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا...﴾^(٥) (قياماً) مفعول ثانٍ لفعل الجعل ، ويجوز أَنْ يكون حالاً على

(١) البقرة / ٥٥ .

(٢) انظر : البحر المحيط ٢١١/ ١ ، الدر المنصور ، ورقة/٣٠٢ ، حاشية النجاشي ١٦٤/٢٠ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٨٣/١ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٨/١ ، تفسير ابن عطية ٣٧٨/١ ، تفسير القرطبي ٤٠٤/١ .

(٣) البقرة / ١٠٩ .

(٤) انظر : الدر المنصور ورقة/٤٧٩ ، البحر المحيط ٣٤٨/١ ، تفسير ابن عطية ٣٨٩/١ .

(٥) النساء / ٥ .

أَنْ (جعل) بمعنى (خَلَق).^(١)

ومما جاء من الجامد من غير المصدر حالاً قوله تعالى: ﴿فَمَا نَكَمْ فِي الْمَافِقِينَ فَتْنَيْنِ...﴾^(٢) (فتنين) حال من الكاف والميم في (لكم)، ويجوز أن يكون خيراً لـ (كان) المضمر على مذهب الكوفيين، والأول هو الظاهر، وهو مذهب البصريين^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾^(٤) (بضاعة) حال أي: متجراً به، ويجوز أن يكون مفعولاً له^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا...﴾ ومن أصواتها وأوزانها وأشعارها اثناً وثماناً إلى حين^(٦): الظاهر في (اثناً) أن يكون معطوفاً على (سَكَنًا) على ما فيه من فصل، ويجوز أن يكون حالاً مؤولة بمشتق^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَمَثَّ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾^(٨). (بشراً) حال من (رسولاً) لأنه قَدِمَ عليه^(٩)، وهي حال مؤولة بمشتق وليست مما يستثنى

(١) انظر الدر المنصور ورقة / ١٥٨٦، التبان في إعراب القرآن: ١/ ٢٣٠ - ٢٣١.

(٢) النساء / ٨٨

(٣) انظر الدر المنصور ورقة / ١٧٦٢ - ١٧٦٣، البحر المحيط: ٣/ ٢١٢، الكشاف: ١/ ٥٥٠، التبان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٦٢، مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٠١.

(٤) يوسف / ١٩

(٥) انظر: حاشية الشهاب: ٥/ ١٦٤، التبان في إعراب القرآن: ٢/ ٧٢٧، البحر المحيط: ٥/ ٢٩٠، الكشاف: ٢/ ٣٩، مشكل إعراب القرآن: ١/ ٤٢٥.

(٦) النحل / ٨٠

(٧) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٥٢٣، حاشية الشهاب: ٥/ ٣٦٠، التبان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٠٤.

(٨) الإسراء: ٩٤.

(٩) انظر الكشاف: ٢ / ٤٦٧

من التأويل بالمشتق^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينَ
وَبَرِّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾^(٢): (إخواناً) حال من الضمير
المستكن في (جَنَّاتٍ) لأنه خبر (إِنَّ) أو من الضمير في (أمنين)، وأجار قوم
أَنْ يَكُون من المضاف إليه في (صُدُورِهِمْ). وذهب أبو حيان^(٣) إلى أنه
مصوب على الملح، ولا محوج إليه

(٣) في الإخيار بمصدر عن ذات:

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَوْثُكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ قَتْلَهُمْ﴾^(٤). المصدر
المؤول من (أَنْ) وما في حيزها في موضع الخبر لـ(عسى) على أنه مؤول
بمشتق في أحد التأويلات^(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفِرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾^(٦).
أي... : «مُتَوَيْن»^(٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ صَلَاتُكَ سُكْرٌ لَهُمْ﴾^(٨) أي: مسكون إليها^(٩).

(١) انظر معجم الهوامع (تحقيق عبد المال سالم) : ٩ / ٤

(٢) الحجر / ٤٥ - ٤٧.

(٣) انظر البحر المحيط : ٥ / ٤٥٧، وانظر: البيان في إعراب القرآن ٧٨٣/٢٠، حاشية

الشهاب ٣٩٧/٥، مشكل إعراب القرآن: ٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٧٠/٢.

تفسير الفرطبي: ٣٤/١٠

وانظر شاهداً آخر: البقرة / ٢٩.

(٤) النساء / ٩٩

(٥) انظر ما في هذا البحث من رواية (أَنْ) الصمحة / ١٣٨٩.

(٦) النساء / ٨٩.

(٧) انظر البيان في إعراب القرآن : ١ / ٣٧٨

(٨) التوبة / ١٠٣

(٩) انظر البيان في إعراب القرآن : ٢ / ٦٥٩

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ...﴾^(١) أي مقسوم^(٢)

(٤) في الوصف بالمصدر:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَعْبِهِ بَنَمٍ كَذِبٍ﴾^(٣) أي سلم مكنوب فيه^(٤).

(٥) فيما ظاهره أنه مفعول مطلق:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ...﴾^(٥). (غُرْفَةً)، مفعول مطلق والمفعول به محذوف أي: ماء، ويجوز أن يكون (غرفة) مفعولاً به على أنه مؤول باسم المفعول أي: وإن غرفت المغروف^(٦)

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضاً حسناً...﴾^(٧) (قرضاً) نائب عن المصدر لأنه اسم مصدر عند المحوئين على أن مفعول الفعل محذوف أي: مالاً، ويجوز أن يكون (قرضاً) مفعولاً به على أنه مؤول باسم المفعول أي: المقرض^(٨)، وهو الظاهر لأنه يُغْنِينَا عن تكلف تقدير مفعول به.

(١) القمر / ٢٨.

(٢) انظر البيان في إعراب القرآن: ٢ / ١١٩٥، للكشاف ٤٠ / ٤٠، وانظر شواهد أخرى: يونس، ٢، ٥، يوسف: ٣٩، إبراهيم: ٢١، الكهف: ٤١، ٥٦، ٥٩، ٩٥، الشعراء: ١٩٢.

ونظر ما في هذا البحث من حذف المضاف المضافة / ٣٦٤.

(٣) يوسف / ١٨.

(٤) انظر في هذه المسألة ما في هذا البحث من حذف المضاف المضافة / ٣٦٤.

(٥) البقرة / ٢٤٩.

(٦) انظر البحر المحيط: ٢ / ٢٦٥.

(٧) البقرة / ٢٤٥.

(٨) انظر البيان في إعراب القرآن ١ / ١٦٤، البيان في إعراب القرآن، ١٩٤ / ١، البحر المحيط ٢ / ٢٥٢، الدر المنثور ورقة ٨٧٤.

(٦) في المصادر المؤولة من (ما) وما في حيزها:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُتَّقُونَ﴾^(١) يجوز في (ما) أن تكون موصولة على أن العائد محذوف أي: رزقناهموه أو رزقناهم إياه، وذكر السمين الحلبي^(٢) أن في الأول إشكالاً لأنه من باب اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة، وهي مسألة يجب انفصال الضمير فيها، وأن في الثاني إشكالاً أيضاً لأن العائد المنفصل يمتنع حذفه إلا لغرض، ولعل الإشكال الأول يزول باختلاف الضميرين جمعاً وإفراداً.

جاء في (شرح) المفصل ما يلي: «فإن كان الضميران غائبين جاز لك الجمع بينهما متصلين فتقول: أعطاهما وأعطاهما، وكنت مخيراً في أيهما بدأت به وذلك من قبل أنهما كلاهما غائب وليس فيهما تقديم بعيد على قريب...»^(٣).

ويجوز أن تكون (ما) موصوفة على أن العائد محذوف، والقول فيه مثل سابقه.

ويجوز أن تكون مصدرية، والمصدر المؤول منها وما في حيزها مؤول باسم المفعول، وقد منع العكبري^(٤) ذلك زاعماً أن الفعل لا يثنى لأنه أبغى المصدر من غير تأويل.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾^(٥):
(ما) مصدرية، والمصدر المؤول منها وما في حيزها مؤول باسم

(١) الفقرة / ٣

(٢) انظر الدر المصون ورقة / ٧٣

(٣) شرح المفصل : ٣ / ١٠٥، ونظر شرح الأشموني على آية ابن مالك : ٥٤ / ١.

(٤) انظر البيان في إعراب القرآن ١ / ١٨، الدر المصون ورقة / ٧٣

(٥) آل عمران / ٣٠.

المفعول. (١).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ...﴾ (٢). (ما) اسم موصول على أنها للعاقل وغيره، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة، وأن تكون مصدرية على أن المصير المؤول منها ومما في حيزها مؤول باسم المفعول، وأن تكون مصدرية ظرفية، والأول أظهر (٣).

(١) انظر الدر المنثور ورقة / ١١٤٧.

(٢) النساء / ٣

(٣) انظر الدر المنثور ورقة / ١٥٦٦، البحر المحيط ١٦٢/٣، تفسير القرطبي ١٣/٥ وانظر شواهد أخرى، البقرة، ٢٦، ٢٥٥، النساء: ٣٧، ٣٩، ٤٣.

نتائج البحث

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على اجتياز درب هذا الموضوع المحموم بكثير من الصعوبات لأن مسائل النحو غير المجلاة في مغان النحو المختلفة تكاد تسطر على كثير من مسائله، ولقد مهذت لي هذا الدرب رغبة قوية دفعتني إلى اجتيازه كلما اعتراني الفتور، ويشمع لهذه الرغبة القوية أن هذا البحث يدور في فلك التريل، ولعل أهم ما انتهت إليه ما يلي:

(١) توضيح المعين اللغوي والاصطلاحي للفظة التأويل ودور النحويين القدماء والمحدثين في التأويل النحوي، وتدوين الأسباب التي جعلتهم يلجئون إليه.

ولقد انتهت إلى أن هذه اللفظة قد تسربت إلى مؤلفات النحو المختلفة ومؤلفات إعراب القرآن من كتب المفسرين لأن ما تحمله من معنى يكاد يدور في فلك حمل النص القرآني على غير ظاهره. ولقد انتهت أيضاً إلى أن لابن عباس وغيره من المفسرين دوراً في حركة التأويل النحوي المبكرة، والقول نفسه في نشأة النحو المبكرة، وهي مسألة أغفلها من تحدثوا عنها.

وانتهت أيضاً إلى أن مذهب الكوفيين أقل تكلفاً في حمل النص القرآني على ظاهره من مذهب البصريين الذي يقوم على

التمحُّل والتكلف في كثير من المواطن لأنَّ هذا النص يخالف ظاهره أصولهم.

(٢) استيفاء الحديث عن بعض مسائل النحو المجملية:

تطالع القارىء موضوعات نحوية مجملة لم يوفها المحويون تأصيلاً واستشهاداً ولعل أهم هذه الموضوعات الحمل على التوهم والموضع وغيرهما، فالحمل على التوهم لا يكاد قارىء كتب النحو ينتهي فيه إلى ما يزيل به غبار الغموض الذي علق به، ولقد استطعت بالاستقصاء الشامل لهذه المسألة في مظانها المختلفة أن أجلبها.

أما الحمل على الموضع فقد جاء حديث المحويين عنه مجملاً جداً في موضوعات نحوية مختلفة، ولقد استطعت في هذا البحث أن أبسط الحديث فيه من حيث مواضعه وشواهد الإضافة إلى جمع ما تفرق منه في مظان النحو المختلفة.

(٣) حصر المحذوفات في التنزيل ومواضعها:

يكاد ابن هشام في (معني اللبيب) يكون أكثر النحويين استقصاء لهذه المسألة، وكنا نود أن يكون هذا الاستقصاء شاملاً في التنزيل، ولعل النظرة الفاحصة إلى ما في هذا البحث وما في مؤلف ابن هشام تعكس صدق ما نقول، إذ لم يستقص مواضع حذف المسألة جميعها مكثفاً بقليل منها، فالعودة إلى مسألة من مسائل الحذف في هذا البحث وفي (معني اللبيب) كحذف الفعل وفاعله المضمر تعزُّز ما نذهب إليه.

أما مظان النحو المختلفة فمسائل الحذف المختلفة الموحزة من حيث المواضع والشواهد مثورة فيها في أبوابه المختلفة.

(٤) استقصاء ما في التنزيل من الجمل وأشباهاها التي لها موضع من الإعراب وتدوين سمات كل منها:

وهي مسألة لم يوفها القدماء أو المحدثون من حيث الاستقصاء والتفصيل، ولعل النظرة الفاحصة فيما تطالعنا به مطان النحو من حديث عن جواز وقوع الجملة مبتدأ أو فاعلاً وما في هذا البحث تعكس صدق ما نذهب إليه.

ولقد انتهت في هذه المسألة إلى أن الجملة الماصوية تقع حالاً من غير (قد) لأن في التنزيل فيضاً غزيراً منها، وهو مذهب الكوفيين أيضاً.

أما أشباه الجمل التي لها موضع من الإعراب فانتهت إلى أنه يكفي أن يقال فيها إنها حال أو نعت وغير ذلك، وهو مذهب ابن مضاء.

(٥) استقصاء شامل لما في التنزيل من الحروف المصدرية ومواقع كل منها.

(٦) استقصاء شامل لما في التنزيل من زيادة الأسماء والأفعال والحروف: وذكر مواقع هذه الزيادة، ولعل النظرة الفاحصة فيما جاء في مطان النحو من حديث عن زيادة الأسماء وفيما جاء في هذا البحث نعزز ما نذهب إليه، لأن مطان النحو تكاد تغفل هذه المسألة إلا في مواقع قليلة جداً.

(٧) استقصاء شامل لما في التنزيل من تأويل بناء بيناء لموافقة معنى النص القرآني، ومن ذلك تأويل الماضي بالمضارع والعكس، وتأويل المشتق بالمشتق وغير ذلك.

وبعد فلقد انتهيت في كل مسألة من مسائل هذا البحث إلى مذهب
يدور في فلك ظاهر النص القرآني ومعناه هاجراً التأويلات والتخمينات التي
لا ضرورة إليها، ولقد عززت هذا المذهب بما في التنزيل من شواهد..

«ونسأل الله أن يوفقنا عالمين ومتعلمين»

■

أهم مصادر البحث ومراجعته

أولاً : المخطوط :

- (١) ابن خالويه وأثره في النحو والصرف، عبد الفتاح أحمد الحمور، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكويت، بإشراف الدكتور عبد الغال سالم، ١٩٧٥.
- (٢) إرنشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الحوي، دار الكتب المصرية، رقم ٦١٥٦ هـ.
- (٣) إعراب القرآن المجيد : السفاقي، دار الكتب، رقم ٢٢٢ تفسير.
- (٤) إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز، دار الكتب رقم ٧٤ م.
- (٥) إعراب القرآن، الحوفي، دار الكتب، رقم ٥٩ تفسير.
- (٦) إعراب القرآن، السمين الحلبي، دار الكتب، رقم ٣٢١ تفسير، ورقم ١٠٧ تفسير.
- (٧) البديع في القراءات السبع، ابن خالويه، شستر بيتي - دبلن، ورقم ٣٠٥١.
- (٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون من أول القرآن إلى نهاية المائدة، السمين الحلبي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب بإشراف الدكتور محمود فهمي حجازي، إعداد أحمد الحراط، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- (٩) الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية، العلامة الحلبي، دار

الكتب، مجاميع ٢٢٨.

(١٠) القراءات ، ابن خالويه ، استانبول ، مراد ملا ، رقم ٨٥ .

(١١) المسائل الحلية ، أبو علي الفارسي دار الكتب المصرية رقم ٢٦٦ ،
تيمورث .

(١٢) معاني القرآن للأخفش الأوسط ، دراسة وتحقيق ، فائز فارس ، بإشراف
الدكتور محمود فهمي حجازي ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ،
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

ثانياً : المطبوع :

(١) أبو حيان النحوي ، خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، الطبعة
الأولى ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .

(٢) الاتجاهات الحديثة في النحو ، مجموعة المحاضرات التي أُلقيت في
مؤتمر مفتشي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية ، يونيو ١٩٥٧ ، دار
المعارف بمصر .

(٣) اتحاف الفاضل بالفعل المتن لغير الفاعل ، محمد علي بن علان
الصدقي مكتبة القدس ، دمشق ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٣٤٨ هـ .

(٤) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبا دمياطي ، مطبعة
عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ١٣٥٩ هـ .

(٥) الإنقاذ في علوم القرآن ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م .

(٦) أحكام القرآن ، أبو بكر بن العربي ، تحقيق علي محمد الجاوي ،
مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٧) إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
١٩٢٧ م .

- (٨) الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد محمد سالم، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، مكتبة الكليات الأزهرية.
- (٩) أساس البلاغة، الرمخسري، كتاب الشعب، ١٩٦٠.
- (١٠) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- (١١) أصول النحو العربي، محمد عيد، عالم الكتب، ١٩٧٣ م.
- (١٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الحكمة، حلبوني، دمشق.
- (١٣) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير عازي راهد، مطبعة المعاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- (١٤) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٣ م.
- (١٥) الاغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، أبو البركات بن الأبياري، تحقيق سعيد الأمعاني، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- (١٦) الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، دار المعارف - حلب.
- (١٧) أمالي الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة.
- (١٨) أمالي السهيلي، تحقيق محمد إبراهيم البشا، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- (١٩) الأمالي الشجرية، ابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٢٠) الأَصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، أَبُو
الرُّكَاتِ بْنُ الْأَتْبَارِيِّ ، وَمَعَهُ كِتَابُ الْإِنْصَافِ مِنَ الْإِنْصَافِ ، تَأْلِيفُ
مُحَمَّدِ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، الطَّبَعَةُ الرَّابِعَةُ ، ١٢٨٠ هـ -
١٩٦١ م ، مَطْبَعَةُ السَّعَادَةِ بِمِصْرَ .

(٢١) أَرْصَحُ الْمَسَالِكِ إِلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَمَعَهُ
كِتَابُ عِلَّةِ السَّالِكِ إِلَى تَحْقِيقِ أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ ، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ مَحْيِي
الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، الطَّبَعَةُ الْخَامِسَةُ ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م ، مَطْبَعَةُ السَّعَادَةِ
بِمِصْرَ .

(٢٢) الْإِبْضَاحُ الْعِصْدِيُّ ، أَبُو عَلِيٍّ الْفَارُسِيُّ ، تَحْقِيقُ حَسَنِ شَاذَلِي
فَرْهَوْدٍ ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى ، ١٢٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، مَطْبَعَةُ دَارِ التَّأْلِيفِ .

(٢٣) الْإِبْضَاحُ فِي عِلَلِ النَّحْوِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ ، تَحْقِيقُ مَازِنِ الْمُبَارَكِ ،
مَطْبَعَةُ الْمَدَنِيِّ ، الْمَوْسُئَةُ السَّعُودِيَّةُ بِمِصْرَ ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .

(٢٤) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ، أَبُو حَيَّانَ الْحَوِيُّ ، وَبِهِامُشُهُ تَفْسِيرَانِ جَلِيلَانِ ،
أَحَدُهُمَا الدَّرُ الثَّلَاثِيُّ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ لِتَلْمِيزِ أَبِي حَيَّانَ تَاجِ الدِّينِ بْنِ
مَكْنُونٍ ، وَالْآخَرُ النَّهْرُ الْمَادُّ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ لِأَبِي حَيَّانَ ، مَكْتَبَةُ
وَمَطَابِعُ الْحِصْرِ الْحَدِيثَةِ ، الرِّيَّاضُ .

(٢٥) بَدِيعُ الْقُرْآنِ ، ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ الْمِصْرِيُّ ، تَحْقِيقُ حَفْنِي مُحَمَّدٍ شَرْفٍ ،
الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ ، دَارُ نَهْضَةِ مِصْرَ لِلطَّبَاعَةِ وَالتَّشْرِعِ ، الْقَاهِرَةُ .

(٢٦) الْبِرْهَانُ الْكَاشِفُ عَنْ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ ، ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الزَّمَلَكَايِي ،
تَحْقِيقُ خَدِيجَةِ الْحَدِيثِي وَأَحْمَدِ مَطْلُوبٍ ، مَطْبَعَةُ الْعَانِي ، بَغْدَادُ ، الطَّبَعَةُ
الْأُولَى ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م .

(٢٧) الْبِرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ ، بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْكَشِيُّ ،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٢٨) معية الوعلة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

(٢٩) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م .

(٣٠) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد، ومراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر في القاهرة.

(٣١) تاج العروس، الزبيدي، سلسلة تصدرها وزارة الاعلام الكويتية، مطبعة حكومة الكويت.

(٣٢) تاج العروس، الزبيدي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.

(٣٣) تاريخ النحر وأصوله، القسم الأول، النحويين البصرة والكوفة، عبد الحميد طيب، مكتبة الشباب، مصر - المنيرة.

(٣٤) تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي، تحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

(٣٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق علي محمد، البيجاوي عيسى البابي الحلبي.

(٣٦) التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصر العاملي، مكتبة الأمين، النجف الأشرف.

(٣٧) تحديد العربية بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون، اسماعيل مطهر، مكتبة النهضة المصرية.

(٣٨) تجديد النحو العربي، عفيف دمشقية، معهد الإنماء العربي - فرع لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٦ م .

(٣٩) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

(٤٠) تطور الدرس الحووي، حسن عون، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الأدبية، ١٩٧٠ م .

(٤١) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العربي)، ابن عطية، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، تحقيق أحمد صادق الملاح.

(٤٢) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٤٣) تفسير القرآن العظيم، أبو العلاء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٤٤) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، القرطبي، الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

(٤٥) تفسير النسفي (لباب التأويل في معاني التنزيل) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البخداوي الصوفي .

(٤٦) توير المقاص من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت .

(٤٧) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الأول والثاني، مراجعة محمد علي التجار، المؤسسة المصرية

للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

(٤٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الأزهرية.

(٤٩) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، عني بتصحيحه لؤثوبرتزل استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣٠ م .

(٥٠) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والحطايي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زعلول سلام، دار المعارف بمصر.

(٥١) حاشية البناني على شرح الجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي على متن جمع النحومع للإمام تاج الدين عبد الوهاب النسبكي، وبهامشه تقرير الشيخ عبد الرحمن الشربيني، الطبعة الثانية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

(٥٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٥٣) حاشية الدسوقي على المغني، الدسوقي.

(٥٤) حاشية الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، المطبعة البهية بمصر

(٥٥) حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكماية الراصي على تفسير ليفضاوي، المكتبة الإسلامية، محمد أزدعيم، ديار بكر - تركيا.

(٥٦) حاشية الصان على شرح الأشموي على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٥٧) حاشية العلامة الشيخ يس بن زين الدين الحمصي على شرح العلامة

- الشهاب أحمد بن علي الفاكهي المسمى بمجيب النداء على المقدمة
المسماة بقطر الندى وبل الصدى.
- (٥٨) حجة القراءات، أبو زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية،
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- (٥٩) الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق علي
السجدي وزمبليه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
- (٦٠) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق عبد العال مالم،
دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- (٦١) حدائق الدقائق على متن أنموذج العلامة الزمخشري في النحو، سعد
الله البردعي، مطبعة الترقى بدمشق، ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ.
- (٦٢) الحماسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية،
محمد بن محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي، مطبعة الموسوعات،
١٣١٩ هـ، القاهرة.
- (٦٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، عبد
القادر البغدادي، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية بيولاقي ١٢٩٩ هـ.
- (٦٤) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي الجار، دار الهندى للطباعة
والنشر، بيروت الطبعة الثانية.
- (٦٥) دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية.
- (٦٦) دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن أيوب، مؤسسة
الصباح.
- (٦٧) درة التزليل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله
العزیز، الخطيب الإسكافي، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ، ١٩٠٨،
مطبعة السعادة مصر.
- (٦٨) دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني، تعليق وشرح محمد عبد المنعم

خفاجي، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، مطبعة الفجالة
الجديدة، القاهرة.

(٦٩) الرد على النحلة، ابن مضاء، تحقيق محمد إبراهيم السنا، دار
الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
(٧٠) الرد على النحلة، ابن مضاء، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة،
١٩٤٧ م.

(٧١) وصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، تحقيق أحمد
محمد الخراط، دمشق، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، مطبعة زيد بن ثابت.
(٧٢) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار
المعارف، مصر، ١٩٧٢.

(٧٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، وزملائه،
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى،
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

(٧٤) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيويه، خديجة الحديثي، مطبوعات
جامعة الكويت، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

(٧٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل
بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار
الفكر للطباعة والنشر، الطبعة السادسة، ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ.

(٧٦) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد
الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٧٧) شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، الطبعة
الأولى، توزيع مكتبة الأنجلو المصرية.

(٧٨) شرح التصريح على التوضيح للإمام خالد بن عبد الله الأزهري على
ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري، وبهامشه حاشية

العلامة الشيخ يس الحمصي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى السبي
المحلي، وشركاه.

(٧٩) شرح الرضي على الكافية في النحو، رضي الدين الاسترآبادي، دار
الكتب العلمية، بيروت.

(٨٠) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترآبادي، مع شرح
شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وزميله، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٨١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ومعه كتاب
منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محي الدين
عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

(٨٢) شرح شواهد المغني، السيوطي بتصحيحات وتعليقات الشيخ محمد
محمود بن التلاميذ التركي الشنيطي.

(٨٣) شرح قطر الندي وبل الصدي، ابن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى
بتحقيق شرح قطر الندي، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار
الفكر.

(٨٤) شرح النعمة البدوية في علم اللغة العربية، ابن هشام، دراسة
وتحقيق هادي نمر، ١٩٧٧ - ١٣٩٧ هـ، مطبعة الجامعة، بغداد.

(٨٥) شرح المفصل، ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية..

(٨٦) شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، تحقيق خالد عبد الكريم،
الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٧٦ م.

(٨٧) شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق فخر الدين قباوة،
المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣، مطبعة
المكتبة العربية بحلب.

(٨٨) شروح التلخيص، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٧ هـ.

(٨٩) الصلحي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق وتقديم مصطفى الشويحي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤ م - ١٣٨٣ هـ.

(٩٠) صحيح البخاري، الإمام البخاري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٩١) صحيح مسلم، الإمام مسلم، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.

(٩٢) عيسى بن عمر الثقفي، نحوه من خلال قراءته، صبحي عباس السالم، منشورات مؤسسة الأعلمي، دار التربية، بيروت - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٩٣) فتح البيان، أبو الطيب صديق بن حسن البخاري، وبهامشه تفسير ابن كثير، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الميرية بيولاك، ١٣٠٠ هـ.

(٩٤) فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.

(٩٥) في النحو العربي، قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

(٩٦) القاموس المحيط، الفيروز بادى، مؤسسة الحلبي، وشركاه للنشر والتوزيع.

(٩٧) القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م، مطبعة السعادة.

(٩٨) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم، دار المعارف بمصر.

(٩٩) الكامل في اللغة والأدب، المبرد، مكتبة المعارف، بيروت.

(١٠٠) الكتاب، سيويه، المطبعة الكبرى الأميرية بيولاك، مصر.

(١٠١) الكتاب سيويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(١٠٢) كتاب الأفعال، السرقسطي، تحقيق حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.

(١٠٣) كتاب التعريفات، الفاضل الشريف علي بن محمد الجرجاني، ويلي رسالة في بيان اصطلاحات رئيس الصوفية الواردة في الفتوحات المكية، طبع أولنمشدر، قسطنطينية.

(١٠٤) كتاب اللامات، الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(١٠٥) الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، ومع كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال للامام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأخيرة، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.

(١٠٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والمون، حاجي خليفة، طبع بعناية وكالة المعارف في مطبعتها البهية، ١٩٤١ م.

(١٠٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين ومضان، دمشق، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(١٠٨) لسان العرب، ابن منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(١٠٩) لطائف الإشارات، القشيري، قلم له وحققه إبراهيم بسيوني، دار

الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

(١١٠) اللغة العربية، معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ م .

(١١١) اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦ م .

(١١٢) اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

(١١٣) ما ينصرف ومالا ينصرف أبو اسحق الزجاج تحقيق هدى محمود قراعة، القاهرة، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي.

(١١٤) مجالس ثعلب، ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر.

(١١٥) مجلة العربي عدد (٢٤٢)، يناير (كانون الثاني)، ١٩٧٩، مقال محمد خليفة التونسي: لا بد للحال من صاحب نفسه، الصفحة/١٦٢.

(١١٦) مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الحادي والثلاثون، صفر ١٣٩٣ هـ ، مارس ١٩٧٣ م، مقال الشيخ عبد الرحمن تاج: القول في الباء التي تراد في فصيح الكلام، وقد وقعت زائدة في القرآن الكريم، الصفحة ٢٥. ومقال الشيخ عطية الصوالحي: في الأفعال الواردة مبنية لغير الفاعل، الصفحة /٤٥.

ومقال أحمد مكي الأنصاري: دراسات في النحو والقراءات، الصفحة/١٢٢.

(١١٧) مجمع الأمثال، أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥ م .

- (١١٨) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن حني، تحقيق علي التجدي ناصف، عبد الفتاح شلي، القاهرة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- (١١٩) مختصر المذكر والمؤنث، المفصل بن سلمة، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٢ م.
- (١٢٠) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالوية، عني بنشره برجستر اسر، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٤ م.
- (١٢١) المحصص، ابن سيده، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٩١٦.
- (١٢٢) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر.
- (١٢٣) مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، عبد الرحمن السيد، الطبعة الأولى توزيع دار المعارف بمصر.
- (١٢٤) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، ١٣٧٧ - ١٩٥٨ م.
- (١٢٥) المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق طارق عبد عون الجنابي، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٨ م.
- (١٢٦) المذكر والمؤنث، المبرد، تحقيق رمضان عبد التواب وصالح الدين هادي، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م.
- (١٢٧) المذكر والمؤنث، الفراء تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة: ١٩٧٥ م.

- (١٢٨) المرتجل ابن الخشاب، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- (١٢٩) مراعم بناء اللغة على التوهم، محمد بهجة الأثري، مطبعة الحجر بدمشق: ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٦ م.
- (١٣٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (١٣١) مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري، تحقيق محمد خير الحلواني، منشورات دار المأمون للنترات، الطبعة الثانية.
- (١٣٢) المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- (١٣٣) مشكل إعراب القرآن، مكّي بن أبي طالب القيسي تحقيق ياسين محمد السواس مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- (١٣٤) مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير، المطبعة النموذجية.
- (١٣٥) المصحف، طبع دار المكر.
- (١٣٦) معاني القرآن، الفراء، تحقيق عبد المتاح شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (١٣٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، منشورات المكتبة المصرية، بيروت صيدا.
- (١٣٨) معجم شواهد العربية، عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢، مكتبة الخانجي بمصر.

(١٣٩) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون،
الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى
الباي الحلبي وأولاده بمصر.

(١٤٠) المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور
الجواليقي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مطبعة
دار الكتب، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

(١٤١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق
محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة

(١٤٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن
المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر
بيروت، الطبعة الخامسة: ١٩٧٩ م.

(١٤٣) مفتاح السعادة، أحمد بن مصطفى، مراجعة وتحقيق كامل كامل
بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة.

(١٤٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط
محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي
وأولاده، الطبعة الأخيرة: ١٣٨٩ هـ - ١٩٦١ م.

(١٤٥) المفتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة،
القاهرة: ١٣٨٨ هـ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء
التراث الإسلامي.

(١٤٦) المغرب، ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله
الجبوري، مطبعة المعاني بقلاد، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

(١٤٧) المنع في التصريف ابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة
العربية بحلب، الطبعة الأولى: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

(١٤٨) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشمونى، مطبعة الميمنية، عيسى البابى الحلبي.

(١٤٩) مساهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي دار المعرفة، الطبعة الأولى: ١٩٦١م.

(١٥٠) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة: ١٩٧٥، مكتبة الأنجلو المصرية.

(١٥١) من أعيان الشيعة، أبو علي الفارسي عبد الفتاح شليبي، ١٣٨٨ هـ، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

(١٥٢) من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ.

(١٥٣) المنصف، شرح الإمام أبي الفتح بن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

(١٥٤) منهاج السنة النبوية في نقص كلام الشيعة والقلدية، ابن تيمية، وبهامشه كتاب المسمى: صريح المفعول لصحيح المنقول لابن تيمية، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق، ١٣٢١هـ.

(١٥٥) الموجز في النحو، تحقيق وتقديم مصطفى الشويبي وابن سالم دامرجي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ.

(١٥٦) النحو العربي، نقد وبناء، إبراهيم السامرائي دار الصادق بيروت.

(١٥٧) النحو العربي، العلة النحوية، نشأتها وتطورها، مازن المبارك، دار المعركة، الطبعة الثانية: ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(١٥٨) نحو عربية ميسرة، أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت.

- (١٥٩) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، محمد صلاح الدين مصطفى بكر، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت.
- (١٦١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (١٦٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق محمود محمد الطاسحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (١٦٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- (١٦٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، بيروت. الجزء الأول (تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم).

فهرس موضوعات البحث

الصفحة

| | |
|--|----|
| مقدمة الكتاب | ٥ |
| مدخل الكتاب | ٩ |
| التأويل معناه وأسبابه | ٩ |
| معنى التأويل | ٩ |
| أسباب التأويل | ٢١ |
| الباب الأول: التحويون والتأويل التحوي في القرآن الكريم ٣٩ | |
| الفصل الأول: | |
| حركة التأويل قبل سيويه | ٤١ |
| ابن عباس | ٤١ |
| قناة | ٤٩ |
| عيسى بن عمر الثقفي | ٥٢ |
| أبو عمرو بن العلاء | ٥٣ |
| الفصل الثاني: | |
| سيويه وغيره من التحريين القدامى والتأويل التحوي في القرآن الكريم . | ٥٦ |
| الكوفيون والتأويل | ٥٧ |
| الفراء والتأويل | ٦٥ |

| | |
|-----|---|
| ٦٩ | الصريون والتأويل |
| ٧٣ | سيويه والتأويل |
| ٨١ | النحويون بعد سيويه والتأويل النحوي |
| ٨٢ | المبرد والتأويل النحوي |
| ٨٧ | ابن جني والتأويل النحوي |
| ٩٠ | أبو القاسم الزمخشري والتأويل النحوي |
| ٩٤ | ابن مضاء القرطبي والتأويل النحوي |
| ١٠٣ | أبو حيان النحوي والتأويل النحوي |

الفصل الثالث:

| | |
|-----|--|
| ١١٤ | الدارسون المحدثون والتأويل النحوي وجهودهم في تفسير النحو وتجديده |
| ١١٤ | (١) جهود الدارسين المحدثين لتيسير النحو وتجديده |
| ١٢٢ | (٢) الدارسون المحدثون ومظاهر التأويل النحوي |
| ١٣٣ | الباب الثاني: من مظاهر التأويل: الحذف |
| ١٣٧ | الفصل الأول: حذف الاسم |
| ١٣٩ | (١) المرفوعات |
| ١٣٩ | حذف المبتدأ: |
| ١٩٣ | حذف الخبر |
| ٢١٥ | حذف اسم كان أو ما يعمل عملها |
| ٢١٧ | حذف خبر الأحرف الناسخة |
| ٢٣٢ | حذف الفاعل ونائبه |
| ٢٤٦ | استار الضمير |
| ٢٥٨ | (٢) المنصوبات |

الصفحة

| | |
|---|-----|
| حذف المفعول به .. | ٢٥٨ |
| حذف المتاحي .. | ٢٨١ |
| حذف المفعول المطلق .. | ٢٨٥ |
| حذف المفعول فيه .. | ٢٨٧ |
| حذف المفعول له .. | ٢٨٩ |
| حذف أحد مفعولي الأفعال الناسخة .. | ٢٩٣ |
| حذف مفعولي الأفعال الناسخة .. | ٣٠٦ |
| حذف أسماء الأحرف الناسخة .. | ٣١٣ |
| حذف خبر (كان) وما يعمل عملها .. | ٣٢٢ |
| حذف التمييز .. | ٣٢٩ |
| حذف الحال .. | ٣٣٦ |
| (٣) المجرورات .. | ٣٥٠ |
| حذف المضاف إليه .. | ٣٥٠ |
| (٤) الأسماء التي يجوز فيها أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة | ٣٦٤ |
| حذف المضاف .. | ٣٦٤ |
| حذف البديل .. | ٣٩٣ |
| حذف المبدل منه .. | ٣٩٦ |
| حذف عطف البيان .. | ٤٠٠ |
| حذف المعطوف عليه .. | ٤٠١ |
| حذف المعطوف .. | ٤٢١ |
| حذف المستثنى منه .. | ٤٤١ |
| حذف المؤكد .. | ٤٥١ |
| حذف الصفة .. | ٤٥٥ |

| | |
|---|-----|
| حذف عائد الموصول | ٤٦٤ |
| حذف عائد المخبر عنه | ٤٧٨ |
| حذف العائد على اسم (إن) وأخواتها | ٤٨٤ |
| حذف العائد في بدلي الاشتغال والبعض | ٤٨٦ |
| حذف العائد في جملة الجزاء | ٤٩٠ |
| حذف العائد في جملة الحال | ٤٩١ |
| حذف العائد من جملة النعت إلى المتعوت | ٤٩٣ |
| حذف الموصول وبقاء صلته | ٤٩٥ |
| حذف الموصوف | ٥٠٢ |
| الفصل الثاني: حذف الفعل والجملة | ٥٢٤ |
| (١) حذف الفعل وحده | ٥٢٦ |
| (٢) حذف الفعل مع فاعله المضمحل | ٥٤٩ |
| حذف القول وفاعله | ٥٨٧ |
| حذف الفعل المضارع المجزوم وبقاء الجازم | ٥٩٦ |
| حذف كان وأخواتها | ٥٩٩ |
| (٣) حذف جملة الشرط والجزاء وجملة القسم وجوابه | ٦١٦ |
| حذف فعل الشرط بدون الأداة | ٦١٦ |
| حذف فعل الشرط والأداة | ٦٢١ |
| حذف جواب الشرط | ٦٣٣ |
| حذف الشرط وجوابه وأداته | ٦٥٩ |
| حذف فعل الشرط وجوابه وبقاء الأداة | ٦٦٢ |
| حذف جملة القسم | ٦٦٣ |
| حذف جواب القسم | ٦٨١ |

| | |
|-----|--|
| ٦٨٦ | (٤) حذف جملة أو أكثر |
| ٦٨٦ | حذف مقول القول |
| ٦٩٠ | حذف جملة وأكثر في غير مقول القول |
| ٧٠٢ | الفصل الثالث: حذف الحرف |
| ٧٠٣ | (١) حذف الجار |
| ٧٢٩ | (٢) حذف الحروف الناصبة |
| ٧٢٩ | حذف الحروف الباسحة |
| ٧٣٣ | حذف الحرف المصدري (أن) |
| ٧٤٤ | إضمار (أن) الناصبة للفعل المضارع |
| ٧٦١ | (٣) حذف اللامات |
| ٧٦١ | حذف اللام الموحدة للقسم |
| ٧٦٣ | حذف لام جواب القسم |
| ٧٦٨ | حذف اللام في جواب (لو) |
| ٧٦٩ | حذف اللام الفارقة |
| ٧٧١ | حذف لام الأمر |
| ٧٧٣ | (٤) حذف الحروف المربطة |
| ٧٧٣ | حذف واو الحال |
| ٧٨٥ | حذف فاء الجواب |
| ٧٩٥ | (٥) حذف حروف المعطف |
| ٨٠٢ | (٦) حذف حروف التثنية |
| ٨٠٦ | (٧) حذف الحرف في غير ما مر |
| ٨٠٦ | حذف همزة الاستفهام |
| ٨١٢ | حذف (قد) |

| | |
|-----------------------------|-----|
| حذف (أل) | ٨١٩ |
| حذف حروف التداء | ٨٢٣ |
| حذف التون | ٨٢٩ |
| حذف التنوين | ٨٣٢ |
| حذف نون التوكيد | ٨٣٤ |
| حذف أداة الاستثناء | ٨٣٦ |
| حذف الحرف المصري (ما) | ٨٣٧ |

الباب الثالث: من مظاهر التأويل فيما لا تظهر على آخره

| | |
|--|-----|
| الحركات الإعرابية | ٨٤١ |
| الفصل الأول: الجمل المؤولة بالمفرد والتي لها موضع من الإعراب | ٨٤٣ |
| أولاً: الجمل الواقعة خبراً: | ٨٤٤ |
| (١) خبر المبتدأ | ٨٤٤ |
| الجملة الفعلية | ٨٤٤ |
| الجملة الاسمية التي في موضع خبر المبتدأ | ٨٥٧ |
| (٢) خبر الأحرف الناسخة: | ٨٦٥ |
| الجملة الفعلية | ٨٦٥ |
| الجملة الاسمية | ٨٧٩ |
| (٣) خبر الأفعال الناسخة: | ٨٨٨ |
| الجملة الفعلية | ٨٨٨ |
| الجملة الاسمية | ٨٩٥ |
| ثانياً: الجمل الواقعة فاعلاً أو ما يتوب عنه | ٨٩٧ |
| ثالثاً: الجمل الواقعة مبتدأ | ٩٠٤ |
| رابعاً: الواقعة مفعولاً | ٩٠٥ |

- (١) إذا كانت محكية بالقول ٩٠٦
- (٢) إذا كانت في موضع المفعول الثاني للأفعال الناسخة ٩١٤
- (٣) إذا كانت في موضع المفعول الثالث لأحد الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ٩١٨
- (٤) إذا كانت في موضع المفعول أو المفعولين للعمل المعلق عن العمل : ٩١٨
- أ - الجملة التي في موضع مفعول مقيد بالجار ٩١٩
- ب - الجملة التي في موضع المفعول المشرح ٩٢٨
- ج - الجملة التي في موضع المفعولين ٩٣٠
- (٥) الجملة الواقعة مفعولاً في غير ما مر ٩٣٣
- (٦) الجملة الواقعة مفعولاً معه ٩٣٥
- خامساً: الجمل الواقعة حالاً : ٩٣٥
- الجمل الفعلية ٩٣٦
- الجمل الاسمية ٩٥٧
- سادساً: الجمل الواقعة مستثنى ٩٧٠
- سابعاً: الجملة المضاف إليها ٩٧١
- ثامناً: التابعة لمفرد أو غيره : ٩٨٢
- (١) الجملة الواقعة نعتاً : ٩٨٣
- الفعلية الواقعة نعتاً ٩٨٣
- الجملة الاسمية الواقعة نعتاً ٩٩٣
- (٢) الجملة الواقعة بدلاً ١٠٠٠
- (٣) الجملة الواقعة توكيداً ١٠٠٧

الصفحة

| | |
|------|---|
| ١٠٠٧ | (٤) الجملة الواقعة عطف بيان |
| ١٠٠٧ | تاسعاً: الواقعة في موضع جزم: |
| ١٠٠٨ | (١) الحملة المسبوقة بأداة شرط عاملة لم يظهر عملها . . . |
| ١٠١٠ | (٢) الجملة الواقعة جواباً للشرط |
| ١٠٢٠ | عاشراً: الحملة المفسرة لما له موضع على مذنب الثلوسين . |
| ١٠٢١ | الفصل الثاني: الظرف (الجار والمجرور والظرف) |
| ١٠٢١ | أولاً: ما يتعلق بمحذوف: |
| ١٠٢٢ | (١) الخير: |
| ١٠٢٢ | خير المبتدأ |
| ١٠٣٥ | خير الأحرف الناسخة . . . |
| ١٠٤٠ | خير الأفعال الناسخة . . . |
| ١٠٤٦ | (٢) الصفة |
| ١٠٥٦ | (٣) الحال |
| ١٠٧٠ | (٤) مفعول الأفعال الناسخة الثاني |
| ١٠٧٣ | ثانياً: ما يتعلق بمذكور: |
| ١٠٧٧ | (١) المفعول به |
| ١٠٨١ | (٢) المفعول له |
| ١٠٨٦ | (٣) المفعول فيه |
| ١٠٩١ | (٤) التمييز |
| ١٠٩١ | (٥) نائب العاقل |
| | الفصل الثالث: المصادر المؤولة من الحروف المصدرية |
| ١٠٩٧ | وما في حيزها: |

الصفحة

| | |
|---|------|
| المصادر المؤولة من (ما) وما في حيزها | ١٠٩٧ |
| المصادر المؤولة من (الذي) وما في حيزها | ١١١٠ |
| المصادر المؤولة من (لو) وما في حيزها | ١١١٢ |
| المصادر المؤولة من اللام وما في حيزها | ١١١٤ |
| المصادر المؤولة من (إذ) وما في حيزها | ١١١٧ |
| المصادر المؤولة من (كيف) وما في حيزها | ١١١٨ |
| المصادر المؤولة من (كي) وما في حيزها | ١١١٩ |
| المصادر المؤولة من (أن) وما في حيزها | ١١٢٠ |
| المصادر المؤولة من (أن) التي في موضع رفع | ١١٢٤ |
| المصادر المؤولة من (أن) التي في موضع نصب | ١١٣٢ |
| المصادر المؤولة من (أن) التي في موضع جر | ١١٣٩ |
| المصادر المؤولة من (أن) وما في حيزها | ١١٤١ |
| المصادر المؤولة من (أن) التي في موضع رفع | ١١٤٢ |
| المصادر المؤولة من (أن) التي في موضع نصب | ١١٤٧ |
| المصادر المؤولة من (أن) التي في موضع جر | ١١٥٠ |
| الفصل الرابع: الإعراب المقدر: | ١١٥٣ |
| ما يقدر فيه الحركات كلها | ١١٥٤ |
| ما يقدر فيه حركتان، الضمة والكسرة | ١١٥٨ |
| ما يقدر فيه حركة واحدة وهي الضمة | ١١٥٩ |
| الباب الرابع: مظاهر التأويل النحوي الأخرى | ١١٦٣ |
| الفصل الأول: الحمل على المعنى | ١١٦٥ |
| (١) الحمل على التوهم | ١١٦٧ |

الصفحة

| | |
|------|---|
| ١٢١٥ | (٢) الحمل على الموضع |
| ١٢٤٥ | (٣) التضمين |
| ١٢٦٣ | (٤) العوامل المعنوية |
| ١٢٦٨ | (٥) الحمل على الحكاية |
| ١٢٧٧ | الفصل الثاني: الزيادة في التزيل |
| ١٢٨١ | (١) زيادة الحروف |
| ١٢٨١ | حروف الجر |
| ١٢٨١ | الباء |
| ١٢٩٢ | من |
| ١٣٠٧ | اللام |
| ١٣٢٠ | الكاف |
| ١٣٢٣ | إلى |
| ١٣٢٤ | عن |
| ١٣٢٦ | في |
| ١٣٢٧ | رب |
| ١٣٢٩ | (٢) زيادة حروف العطف |
| ١٣٥٢ | (٣) زيادة الحروف غير الخافضة وغير العاطفة |
| ١٣٥٢ | زيادة (ما) |
| ١٣٧٢ | زيادة (لا) |
| ١٣٨٣ | زيادة لام الإبتداء |
| ١٣٨٨ | زيادة لما |
| ١٣٨٨ | زيادة (إلا) |
| ١٣٨٩ | زيادة (لو) |
| ١٣٨٩ | زيادة (إن) |

الصفحة

| | |
|---|------|
| زيادة (أَنَّ) | ١٣٨٩ |
| زيادة آل | ١٣٩٤ |
| ضمائر الفصل | ١٣٩٨ |
| اسم الإشارة الواقع فصلاً | ١٤٠٨ |
| (٤) زيادة الأفعال: | ١٤٠٩ |
| زيادة (كان) | ١٤٠٩ |
| زيادة (كاد) | ١٤١٧ |
| زيادة الأفعال غير الناسخة | ١٤٢٣ |
| (٥) زيادة الأسماء | ١٤٢٤ |
| الفصل الثالث: تأويل اللفظة باللفظة لموافقة المعنى | |
| (١) تأويل الفعل بالفعل | ١٤٣٧ |
| (٢) تأويل الاسم بالاسم | ١٤٤٥ |
| نتائج البحث | ١٤٦٢ |
| أهم مصادر البحث ومراجعته | ١٤٦٧ |
| المخطوط | ١٤٦٧ |
| المطبوع | ١٤٦٨ |

